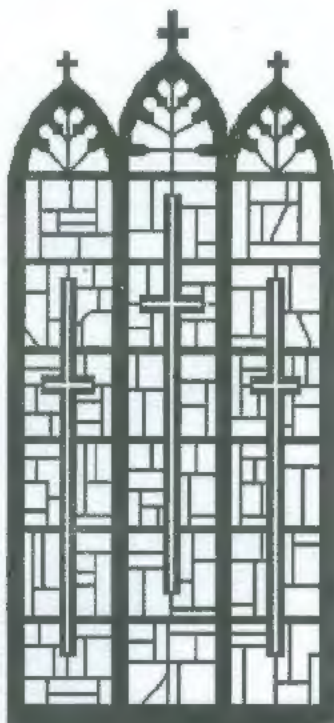


تاريخ الكنيسة

تأليف يوساببوس القيصري

ترجمة القمص مرقس داود

مكتبة المحبة



تاريخ الكنيسة

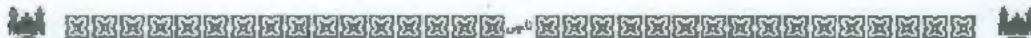
تأليف

يوسابيوس القيصري

تعريب

القمصن مرقس داود


مكتبة المحبة





قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية



 من أمسّ ما يحتاجه قراء اللغة العربية في الناحية التاريخية هو تاريخ عام للكنيسة في عصورها الأولى . ولعلمهم يجدون - لسد هذا الفراغ - هذا الكتاب الذى وضعه مؤرخ عاش فى تلك العصور الأولى (٢٦٤ - ٣٤٠م)، هو يوسابيوس القيصرى الذى يعتبر من أقدر المؤرخين وأسبقهم، والذي يرجع إليه الكثيرون من المؤرخين قديما وحديثا كحجة فى التاريخ، والذي قد يكون أقدم مؤرخ وصلت إلينا كل كتاباته كاملة .

وبالرغم من مقدرة الفائقة كمؤرخ، كما يشهد بذلك جميع المؤرخين فى كل العصور، إلا أنه تأثر إلى حد كبير بالأراء الآريوسية التى كانت شائعة فى عصره، بل انحرف عن الإيمان المستقيم، الأمر الذى نراه ظاهرا فى كتابه هذا عن تاريخ الكنيسة، ولا سيما عند التحدث عن لاهوت المسيح .

فإنه لما ظهرت بدعة آريوس فى الإسكندرية حوالى سنة ٣١٨م، وجدت لها بعض المؤيدين فى الشرق، وكان على رأس هؤلاء المؤيدين يوسابيوس أسقف نيقوميديا الذى كان رفيقا لآريوس فى التلمذة على لوسيان المعلم فى أنطاكية، والذي نادى بأن الابن مخلوق، وأنه ليس مساويا للآب فى الألوية .

وكان يوسابيوس أسقف قيصرية (مؤلف هذا الكتاب) معاصرا ليوسابيوس أسقف نيقوميديا، ومعاصرا لآريوس نفسه . ومع أنه لم يكن مؤيدا لآراء آريوس مثل سميّة يوسابيوس النيقوميدي، إلا أنه فى حقيقته كان يعرج بين الآريوسية وبين التعاليم المستقيمة، بل كان أكثر ميلا إلى الآريوسية، حتى حسبه بعض آباء الكنيسة مشايخا بكلية لآريوس . قال عنه جيروم : «لقد مدحت يوسابيوس إذ كتب كتابه عن تاريخ الكنيسة وكتبه الأخرى، وهل معنى هذا أننى آريوسى لأن يوسابيوس الذى كتب هذه الكتب آريوسى؟» (انظر مقدمة هذا الكتاب فى ترجمته الإنكليزية، ص ٥٩، المطبوع سنة ١٩٥٢) .

ومن أبرز ما يتسم به هذا المؤلف إشادته بذكر كنيسة الإسكندرية والتحدث عن الأدوار الهامة التى لعبتها على مسرح التاريخ، سيما عند ذكر المشاكل الكثيرة التى واجهت الكنيسة العامة، فمثلا عند التحدث عن عقد مجمع للنظر فى هرطقة بولس السميساطى يقول إتسم «نوسلوا إلى ديونيسيوس

الإسكندري ليحضر المجمع . وأنه لما لم يتمكن من الحضور بسبب تقدمه في السن وضعف جسمه ، أعطى رأيه في الموضوع برسالة أرسلها إليهم » (٧ : ٢٧) .

أما عن آباء كنيسة الإسكندرية ، فقد تحدث بتوسع لم يراعه في أية مناسبة أخرى . فمثلا نراه يكاد يخصص كل الكتاب السادس في الحديث عن أوريجانوس ، وكل الكتاب السابع وجزءا من السادس عن ديونيسيوس بابا الإسكندرية الرابع عشر .

كذلك تحدث بإعجاب شديد عن شهداء الأقباط وجرائهم وبسالتهم . استمع إلى أحد أوصافه الكثيرة عنهم :

« وشاهدنا الحماسة العجيبة جدا والنشاط والغيرة التي أبدوها . لأنه حالما كان يصدر الحكم على أول شخص ، كان الباقيون يندفعون الواحد تلو الآخر إلى كرسى القضاء ويعترفون بأنهم مسيحيون . وكانوا لا يبالون بأشد أنواع التعذيب فيعترفون بكل جرأة وبسالة بديانة إله الكون . وكانوا يتقبلون حكم الموت النهائي بفرح وضحك وبشاشة . لذلك كانوا يرمعون ويتهللون ويقدمون التسابيح والتشكرات لإله الكون إلى النفس الأخير » (٨ : ٩ : ٥) .

وإنني إذ أقدم هذا السفر النفيس إلى القراء ، أرجو أن أكون قد قدمت إليهم خدمة نافعة ، وأرجو أن يجذبوا في الشخصيات الكثيرة التي دوت سيرتهم في السفر أمثلة رائعة يحتذى بها في الإيمان والبسالة والتضحية وإنكار الذات وثبات على المبدأ والدفاع عن الحق ، سيما في هذه الأيام التي يسهل على الكثيرين فيها أن يدوسوا على أقدس المبادئ وأسمائها في سبيل مصالحهم الشخصية أو كرامتهم الذاتية أو الخوف من البشر .

بين يديك يا إلهي نضع كل جهودنا ومواهبنا التي جددت بها علينا ، ونسوسل إليك أن تعيننا على أن نكون لك خداما أمناء إلى النفس الأخير .

القاهرة في ٢٠ مايو ١٩٦٠

الطبعة الثانية ٢٠ مايو ١٩٧٩

الطبعة الثالثة ١ مارس ١٩٩٨

القمص مرقس داود



الكتاب الأول

الفصل الأول

الغاية من الكتابة

(١) إن غايتي هي كتابة وصف لتاريخ الرسل القديسين، والحقب التي مضت من أيام مخلصنا إلى أيامنا هذه، وسرد الحوادث الكثيرة الهامة التي حدثت في تاريخ الكنيسة، وذكر أولئك الذين تولوا إدارة ورئاسة الكنيسة في أهم الأبرشيات، والذين أذاعوا الكلمة الإلهية في كل جيل سواء شفويا أو كتابة.

(٢) وغايتي أيضا أن أذكر أسماء وعدد وأزمان أولئك الذين، حيا في ابتداء الجديدي، ارتكبوا أشد الأخطاء، والذين، إذ نادوا بأنفسهم أنهم مكتشفو العلم الكاذب الاسم، [١] أنلفوا رعية المسيح بلا رحمة كذئاب مفترسة.

(٣) وعلاوة على هذا، فإن قصدي أيضا وصف المصائب التي حلت عاجلا بكل الأمة اليهودية نتيجة لمؤامراتهم ضد مخلصنا، ووصف الطرق والأوقات التي فيها هوجمت الكلمة الإلهية من الأمم، ووصف أخلاق وصفات من ناضلوا عنها في حقب مختلفة في وجه الدماء والتعذيب، وكذلك الاعترافات التي قيلت في أيامنا، وأخيرا المساعدات الرحيمة الكريمة التي قدمها مخلصنا لجميعهم.

وطالما كنت أبغى الكتابة عن كل هذه الأمور، فإنني سأبدأ عملي ببداية عهد مخلصنا وربنا يسوع المسيح.

(٤) على أنني في البداية أتمس لعملى معذرة الحكماء، لأننى أعرف بأنه فوق طاقتى أن أقدم تاريخا وافيا كاملا. وطالما كنت أنا أول من يلج هذا الباب، فسأحاول اجتياز هذا الطريق الموحش الذى لم يطره أحد قبلى. [٢] وإننى أبتهل إلى الله أن يكون لى مرشدا، وأن تكون قوة الرب عوناً لى، طالما كنت غير قادر أن أثبئن حتى مجرد آثار خطوات من سلكوا الطريق قبلى سوى بعض لمحات تاريخية موجزة نقل إلينا فيها البعض بإحدى الطرق، والآخرون بطريقة أخرى، وصفا خاصا للأوقات التي عاشوا فيها. وهؤلاء يرفعون أصواتهم من بعيد كالشاعلى، ويصرخون كما من برج عالٍ ظاهر، مقدمين إلينا النصيحة أين نسلك وكيف نوجه طريق عملنا بثبات وأمان.

(١) ١ تي ٦ : ٢٠

(٢) يلقب البعض يوسابيوس «أب التاريخ الكنسى» على أساس أنه لم يسبقه من كتب تاريخا شاملا للكنيسة. ومع ذلك، فقد كتب من قبله الكثيرون عن بعض الحقائق التاريخية التي استخدمها هو في تاريخه كما يخبرنا.

(٥) لذلك، فلماذا جمعنا من المواد التي ذكروها هنا وهناك رأينا ضرورة لعملنا الحالي، وإذا اقتطفنا كزهور من حقل بعض الفقرات المناسبة من الكتاب الأقدمين، [٣] فسنحاول أن نجتمع الكل في سجل تاريخي، ويكتفينا الاحتفاظ بذكريات رسل مخلصنا، إن لم يكن جميعهم، فعلى الأقل أشهرهم في أشهر الكنائس التي لا تزال إلى الوقت الحاضر محتفظة بمجدها.

(٦) ويبدو لي أن لهذا العمل أهمية خاصة، لأنني لا أعرف كاتباً كنسياً تخصص في هذا الموضوع، وأرجو أن يبدو ناقماً جداً للشغوفين بالأبحاث التاريخية.

(٧) لقد سبق أن قدمت خلاصة لهذه الأمور في الأبحاث التاريخية التي كتبها، على أنني رغم ذلك اعتزمت في هذا الكتاب تدوين تفصيل واف عنها على قدر استطاعتي.

(٨) ويبدأ عملي، كما قدمت، بعهد المخلص المسيح الذي هو أسمى وأجل من الإدراك البشري، ويبحث عن لاهوته.

(٩) طالما كنا نستمد حتى اسمنا من المسيح، فمن الضروري لكل من يشرع في كتابة تاريخه عن الكنيسة أن يبدأ بأصل عهد المسيح، العهد الذي هو أكثر روحانية مما يظن الكثيرون.



(٣) مما يجعل لتاريخ يوسابيوس أهميته العظمى اقتباساته من المؤرخين الكنسيين السابقين، لقد ضاعت كتابات الكثيرين منهم ولا نعرف منها شيئاً سوى ما اقتبسه يوسابيوس. وهذه الحقيقة وحدها كافية بأن تعطي لتاريخه أهمية عظمى.

الفصل الثانى

خلاصة لفكرة لاهوتية مخلصنا وربنا يسوع المسيح وأزليته

(١) طالما كانت فى المسيح طبيعة مزدوجة، [١] الواحدة تمثله - على أساس أنه إله - كراس الجسد، والأخرى يمكن تشبيهها بالقدمين، باعتبار أنه من أجل خلاصنا أخذ طبيعة بشرية وصار تحت الآلام مثلنا. لذلك، فإن هذا السفر التاريخى لا يصير كاملا إلا إذا بدأناه بأهم حوادث تاريخه. وبهذه الطريقة تتبين أقدمية وروحانية المسيحية لمن يفترضون أنها حديثة العهد وأنها من أصل غريب، ويتوهمون أنها لم تظهر سوى بالأمس.

(٢) ولا يمكن أن توجد لغة كافية للتعبير عن أصل المسيح وقيمته، وعن كيانه وطبيعته. لهذا يقول الروح القدس فى النبوات : «وجيله من يخبر به» [٢] لأنه : «ليس أحد يعرف الأب إلا الابن، ولا أحد يعرف الابن معرفة كاملة إلا الأب وحده الذى ولده» [٣]

(٣) لأنه من غير الأب يستطيع أن يفهم بوضوح ذلك النور الذى كان قبل العالم، والحكمة الأساسية العقلية الكائنة قبل الدهور، والكلمة الحى الكائن مع الأب من البدء الذى هو الله، المولود الاول والوحيد من الله الكائن قبل كل خلقه، قبل المخلوقات المنظورة وغير المنظورة، قائد الجند السماويين العاقلين الخالدين، رسول المشورة العظمى، متمم إرادة الأب غير المنطوق بها، خالق كل الأشياء مع الأب، باعث كل الكون بعد الأب، ابن الله الوحيد بالحق، رب وإله وملك كل المخلوقات، الذى قبل من الأب سلطانا وقوة مع اللاهوت نفسه، وقبل أيضا قدرة وكرامة. كما قيل عنه فى الفقرات الغامضة من الكتاب المقدس التى تتحدث عن لاهوته : «فى البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله» [٤] «كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان» [٥]

(٤) هذا أيضا ما نادى به موسى العظيم عندما وصف - كأقدم جميع الأنبياء - بإلهام الروح القدس خلقة الكون وترتيبه، فإنه يعلن أن بارى العالم وخالق جميع الأشياء سلم أمر خلقة الأشياء الأدنى [٦] للمسيح نفسه، لا لشخص آخر سوى كلمته الإلهى الوحيد، وتشارك معه عن خلقة الإنسان، إذ يقول (أى موسى) : «لأن الله قال نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا» [٧]

(١) لقد كان يوسابيوس متأثرا بالهرطقة الأريوسية الخاصة بطبيعة المسيح - انظر المقدمة - (٢) إش ٥٣ : ٨

(٣) مت ١١ : ٢٧ (٤) يو ١ : ١ (٥) يو ١ : ٣ (٦) انظر المقدمة (٧) تك ١ : ٢٦

(٥) وأيد هذا القول نبى آخر إذ تحدث عن الله فى مزاميره قائلا : «لأنه قال فكان» هو أمر فصار» [٨].

وهو هنا يبين أن الآب الخالق هو مدير الكل، يأمر بمجرد إشارة ملكية، وأن الكلمة الإلهى ثانية، ليس سوى ما نعلنه نحن، منفذا أوامر الآب [٩].

(٦) وكل الذين قيل عنهم بأنهم سموا فى البر والتقوى منذ خلقه الإنسان، أى موسى الخادم العظيم، وقبله فى المكان الأول إبراهيم وبنوه، والكثيرون من الأبرار والأنبياء الذين ظهروا فيما بعد - هؤلاء جميعا تطلعوا إليه بعيون الذهن النقية، واعترفوا بأنه هو ابن الله، وقدموا إليه العبادة اللائقة به كابن الله.

(٧) أما هو - فإذا لم يفتل التوقير الواجب للآب - فقد أقیم لتعليم معرفة الآب لهم جميعا - فمثلا، قيل أن الرب الإله ظهر كإنسان عادى لإبراهيم إذ كان جالسا عند بلوطة عمرا [١٠]. على أنه خبر على وجهه فى الحال، رغم أنه لم ير بعينه سوى إنسان وسجد له كإله، وذبح له كرب، واعترف له بأنه لا يجهل شخصيته، وذلك عندما تطلق بهذه الكلمات : «أيها الرب ديان كل الأرض ألا تصنع عدلا» [١١].

(٨) لأنه إن لم يكن معقولا الافتراض بأنه جوهر الله الكلى القدرة، غير المولود، وغير المتغير، قد تغير إلى هيئة إنسان، أو أنه خدع عيون الناظرين بالظهور فى شكل مخلوق، وإن كان غير معقول من الناحية الأخرى الافتراض بأن الكتاب قد ابتدع أو لفق أمورا كهذه عندما رأى فى شكل إنسان ذلك الإله والرب ديان كل الأرض ومجسرى الدينونة، فمن ذا الذى يمكن أن يدعى مبدع كل الأشياء سوى كلمته [١٢] الكائن منذ الأول لو لم يكن شرعيا أن يدعى كذلك - من ذا الذى قيل عنه فى المزامير : «أرسل كلمته فشفاهم ونجاهم من تهلكتهم» [١٣].

(٩) وموسى يعلن بكل وضوح أنه رب ثان بعد الآب [١٤] حين يقول : «فأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتا ونارا من عند الرب» [١٥]. والكتب الإلهية تدعوه أيضا إلها عندما ظهر ثانية ليعقوب فى هيئة إنسان وقال ليعقوب : «لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت

(٨) مز ٣٣ : ٩ ، أو «فإنه قال فكان الخلق وأمر فوجد» حسب ترجمة اليسوعيين، أو «إنه قال فصارت، وأمر فخلقت» حسب الترجمة السبعينية - (٩) انظر المقدمة (١٠) تك ١٨ : ١ إلخ (١١) تك ١٨ : ٢٥

(١٢) يسلم يوسابيوس بأن ظهور الله للإنسان فى العهد القديم كان فى ظهور المسيح، أى ظهور الاقنوم الثانى فى التالوث - وقد ظهر رأى آخر قال بأن الأسفار المقدسة نفسها تعلم بأن الذى ظهر فى العهد القديم فى مناسبات مختلفة لم يكن

هو الكلمة بل ملاك. (١٣) مز ١٠٧ : ٢٠ (١٤) انظر المقدمة (١٥) تك ١٩ : ٢٤

مع الله وقدرت» [١٦] من أجل هذا، أيضا دعا يعقوب ذلك المكان «رؤية الله» [١٧] قائلا: «لأني نظرت الله وجها لوجه وتجيبت نفسي».

(١) كذلك لا يقل الافتراض بأن الظهورات الإلهية كانت ظهورات ملائكة حاصصة أو حدام الله، لأنه في كل مرة طهر أحد هؤلاء للنشر لم يحف الكتاب المقدس الحقيقة، بل دعاهم بالاسم، فلم يدع أحد منهم بها أو ربا، بل ملائكة، كما يسهل الرهبان على ذلك شهادات لا حصر لها

(١١) ويشوع أيضا، حلف موسى، بدعوه قائدا للملائكة، السماوية ورؤساء الملائكة والقوى العلوية، ووكل، لأب أعطيت له اندرجة الثانية [١٨] من السلطة على الكل «رئيس حدة الرب»، مع أنه سم يره إلا في شكل ومظهر إنسان.

(١٢) لأنه مكتوب [١٩] «وحدث لما كان يشوع عند أريحا أنه رفع عيسه ونظر وإذا برجل واقف قائلة وسبعه مسلول بيده فسار يشوع إليه وقال له هل أنت أو لأعدائنا فقال له كرئيس حدة الرب لأن أتيت فسقط يشوع على وجهه إلى الأرض وقال له يارب بمداد تأمر عبدك فقال رئيس حدة الرب ليشوع اخلع بعنك من رحلتك لأن المكان الذي أنت واقف عليه هو مقدس»

(١٣) ومن هذه الكلمات نروب أيضا أن هذا اسم يكن سوى ذلك الذي يكن مع موسى [٢٠]، لأن الكتاب يقول في نفس الكلمات مشيرا إلى نفس الشخص: «لما رأى الرب أنه مال سطر مداده الرب من وسط العقيقة وقال له موسى موسى هانذا فقد لا تقترب إلي ها اخلع حذائك من رحلتك لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة ثم قال له أن إله أبك رب إبراهيم وإسمحق وإله يعقوب» [٢١]

(١٤) أما عن وجود شخصية معينة كنت عائشة، كنة قبل العالم، وكنت محدم الأب [٢٢]، والكور لتكوس كل المحفوظات، وهي التي تدعى كلمة له وحكمه، فممكن إقامة توازن أحسن عليه علاوة على ما سبق اقتضاه، ويمكن أن تتعلم ذلك من فهم «الحكمة» نفسها إلى بعض نكل وصوح عيسى لسان سليمان: الأسرار التالية عن نفسها: «أنا الحكمة سكنت مع الدكاء والمعرفة، وقد بعثت فهما من تحت الملوك ونقصي العظماء عدلا في بتعالى العظماء، وبني يملك الملوك الأرض» [٢٣]

(١٦) تك ٣٢ : ٢٨ (١٧) «فدعا يعقوب اسم المكان بيتييل» (تك ٣٢ : ٣٠)، ومعنى بيتييل «وجه الله».

(١٨) انظر المقدمة (١٩) يش ٥ : ١٣ - ١٥

(٢٠) حق يوسفوس مع غيره من الآباء السابقين سما يوسفوس شهيدا، ويوحنا بن زبدي، لم لا يعتقدوا من جهة يشوع

هو نفسه الذي ظهر للمسيح، على أساس نفس الكلمات مستعمت في كل من مزمورين على كثيرين،

لأنه كان بعد ذلك يعتقدون بأن من ظهر يشوع هو رئيس ملائكة مخلص الذي وصفه ربي (١) ٢٠

١٢ : ١) بأنه يرفع عن شعب الله (٢١) خر ٣ : ٤-٦ (٢٢) انظر المقدمة (٢٣) أم ٧ : ١٢ و ١٥ و ١٦

(١٥) وإلى ذلك نصيب . «الرب قسأى أول طريقه من أحل أعماله قبل العالم أنشأى مد البدء قبل أن خلق الأرض قبل أن خلق القمر قبل أن تقرر الخال قبل التلال ولدى لما أعد السموات كت حاصرا معه ولم وضع أساسات القاع تحت السماء كت عده صاعا كت لدته كل يوم فرحت قدامه كل الأوقات لما فرح بإكمال العالم» [٢٤]

(١٦) وهكذا، يبا ويحار أن الكلمة الإلهى كائن من الأزل، وظهر للعص إن لم يكن لجميع (١٧) أم لماذا لم يُكرر بالإيجال فى العصور القديمة لجميع البشر ولجميع الأمم، كما هو الحال الآن، فسوف يتضح من التأملات التالية.

(١٨) فإن حياة القدماء لم تكن من النوع الذى يسمح لهم بقول تعاليم اسبح كلية الحكمة وكلية الفصيلة لأن الإنسان الأول فى البدء مباشرة، بعد حساته الأصلية حياة البركة، احتقر وصيه الله، وتردّى إلى هذه الحالة الفاتية السائدة، واستبدل بعيمة الأور المعطى من الله يهده الأرض المثقلة باللعة وإد ملأت دريته أرضا برهوا على أنهم أردأ حدا، سوى واحد ها واخر هساك، وعاشوا حياة وحشية لا نطاق.

(١٩) ولم يفكروا فى مدينة أو مملكة، لا فى الصور ولا فى العلوم وحملوا حتى محرد اسم القوايين أو العدالة أو الفصيلة أو المصلحة، وقصوا حياتهم فى الراى كاندو، وكالحيوانات البرية المفترسة أبادوا العقل الطبيعى فى الإنسان، وبدور التفكير والتربية المفروسة فى النفس الشرية، وذلك بتماديهم فى الشر الاحتيارى وأسلموا أنفسهم كلية لجميع أنواع الحاسة، فكانوا أحيانا يهتكوا أعراض بعضهم بعضا، وأحيانا يقتلون بعضهم بعضا، وأحيانا يأكلون اللحوم الشرية، وأحيانا يتحسرون على إشهار الحرب مع الآلهة والأشترنك فى مواقع الحسابة الحرسة التى يمارسها الجميع، وأحيانا يحاولون تحصى الأرض ضد السماء، وفى حور الكرياء الجامح يعدون هجوم على إله الجميع نفسه [٢٥]

(٢٠) وسب هذه الأمور، عندما سلكوا هذا السيل، أبول عليهم الله، المطلع على كل الأشياء، طوفانات ويرانا، كأنها على عانة برية متشرة على كل الأرض وحصدهم بالمجاعات والأوبئة والحروب المستمرة والضوايق من السماء، كأنه قد أراد ضد بعض أم اص النفوس المروعة المستعصية بتأديبات أشد قسوة.

(٢٥) يدلوا أنه يشير هنا إلى برج بابل (تك ١١ : ١ - ٩) .

(٢٤) أم ٨ : ٢٢-٢٥ و ٢٨ و ٣٠ و ٣١

(٢١) وبعد هذا، عندما كاد التصادم في الشر يسود كل الحسن بشرى كونه سُكرٍ شديد، وعيّم على عقول الشر وأظلمها، فحول حكمة الله، بكر كل حليقة، الكلمة نفسه الكائن عند الأزل، من فرط حبه للشر، طهر لعينه، أحياناً في صورة ملائكة، وأحياناً أخرى طهر شخصه كقوة الله المحلصة لهذا، أو ذلك من أولئك الأقدمين الذين تمتعوا بنعمة الله - وعلى أي حال، فإنه لم يظهر إلا في هيئة إنسان، إذ كان مستحيلاً ظهوره بأية طريقة أخرى.

(٢٢) وكما أنه بواسطتهم عُرسَت بدور القوى بين عدد وفير من الشر، وبين الأمة ناكسيتها المحذرة من العسريين، والذين كرّسوا أنفسهم بصفة مستمرة لعبادة الله، فإنه قدم إليهم بواسطة النبي موسى - كما إلى جماعات لا يزال مدسة تمارساتها القديمة صورا وهو الآن الست البرمى وعن الختان، وأمورا أولية عن مبادئ روحية أخرى، ولكنه لم يعطهم معرفة كاملة عن الأسرار نفسها.

(٢٣) وعندما انتشر ناموسهم، وداع كرائحة طيبة بين كل الشر، لابت طابع أعلنة له نبيس شحنة لتأثيرهم، وذلك بواسطة الشرعين والفلاسفة الذين قاموا في كل ناحية، وتبدلت وحشيتهم انعمية القاسية إلى وداعة، حتى أنهم تمتعوا بالسلام العميق والصداقة والمعاملات الاجتماعية [٢٦] وأخيراً، بعد تكوين الإمبراطورية الرومانية، طهر مرة أخرى لكل الناس والأمم في كل اعالم اندى كان قد فُدمت إليه المساعدة من قبل، والذي كان وقتئذ قد نهياً لتبقى معرفة الآب، نفس معلم الفصيلة، حدم الآب في كل الصالحات، كلمة الله السماوى، في حشد بشرى لا يختلف في مدته بأي حال عن حشد - وقد عم وتحمل الأمور السابق السؤ عنها - لأنه سبق التسؤ بأنه يسعى أن يأتى ويسكن في العالم شخص هو إسان وإله في وقت واحد، ويتم أعمالاً عجيبة، ويظهر نفسه معلماً لكل الأمم عن صلاح الآب - وقد تسمى أيضاً عن طسعة ميلاده العجيبة، وعن تعلمه الجديد، وعن أعماله العجيبة، وكذا عن كيفية موته، وقيامته من الأموات، وأخيراً عن صعوده الإلهي إلى السماء.

(٢٤) فمثلاً إد رأى دانيال النبي تحت تأثير روح الله ملكوته في بهية البرنس، أوحى إليه أن يصف الرؤيا الإلهية في لغة حليقة بالمهم الشرى - فهو يقول - «لأنى رأيت حتى وصعت عدوش وحلس القديم الأيام - لسانه أبيض كالثلج، وشعر رأسه كالصوف لئى، وعرشه لهيب نار، وبكرانه نار متقدة - نهر نار عاص من قدامه - ألوف ألوف خدمته وروبوت ربوات وقفت قدامه - فحدد دينونة وفُسخ الأسفار» [٢٧]

(٢٦) كان من رأى موسى من، بالاشتراك مع «عبد الآدم»، - فلاسفة يهودا، لشرعين، شعراء مستعماء حكمتهم من قداماء العبريين - وقد مكث كثير من هذه حقيقة لمرها. على أقدمية المسيحية، سيد في حنة فلاسفة، فبشعوا - للذين قيل عنهما أنهما درسا كتب العبرانيين لدى رحلتهما إلى مصر - (٢٧) دا ٧ : ٩ و ١٠

(٢٥) وأيضا يقول «طرت ورأيت وإذا مثل ابن إنسان أتى مع سحب السماء وأسرع إلى المقديم الأيام فأحصر في حصرتة فأعطى السلطان والمجد والملكوت وتعد به كل الشعوب والقسايس والألسنة . سلطانه سلطان أبدي لن يزول وملكوته لا ينقرض» [٢٨]

(٢٦) وواضح أن هذه الكلمات لا يمكن أن تشير إلا إلى محلصنا . الله الكلمة الذي عني سده كان عند الله ، والذي دُعيَ ابن الإنسان بسبب ظهوره الأخير في الجسد .

(٢٧) ولكن طالما كما قد جمعنا في كتب مستقلة محتررات من الأشياء نعلق محلص يسوع المسيح ، ونسب في شكل مطلق تلك الأمور التي أعلنت عنه ، فإن ما قيل يكفي في الوقت الحاضر



الفصل الثالث

كان الاسم «يسوع» ، والاسم «المسيح» معروفين من البدء ، ومكرمين من الأنبياء الملهمين

(١) وهذا هو الآن الموضوع المناسب لسنن أن الاسم «يسوع» ، وأيضاً الاسم «المسيح» كان مكرمين من الأنبياء الأقدمين محبوبى الله .

(٢) موسى كان أول من عرفنا باسم المسيح كاسم خليل محدد ، إذ عندما سلم رموزاً ورسوماً عن السماويات ، وصوراً سرية ، وقف للأقوال خبة التى قالت له «انظر لكى تصنع كل الاشياء حسب المثل الذى أظهر لك فى الخلل» [١] فإنه كرّس إسماء رئيس كهنة لله ، جسماً كان ذلك ممكناً ، وهذا دعاه ميخا [٢] . فلماذا المقام الرفيع ، مقام رئاسة الكهوت ، الذى يحسب رايه فائق أحسن المراكز بين لشوء أضاف اسم المسيح من أجل المجد والكرامة .

(٣) وبقيس انه كانت هناك حاجة إلهية فى المسيح . وبفس هذا الشخص ، إذ سبق مرأى تأثير روح الله اسم يسوع عظمه أيضاً بامتيار عمر خاص . لأن اسم يسوع الذى سم يُنطق به فقط بين البشر قبل عصر موسى ، طُفقه أولاً وأحياناً على الشخص الذى عرف أنه مرمع أن ينسلم القيادة العليا بعد موته كرمز ومثال أيضاً .

(٤) لذلك دعا خلقه باسم يسوع ، [٣] حاملاً عليه هذا الاسم كمحنة كريمة أسمى حده من أى ناح ممكناً ، مع أنه إلى ذلك الوقت لم يكن يحمل اسم يسوع ، بل كان يدعى باسم آخر «هوشع» أطلقته عليه آواه . لأن يسوع نفسه ان كان يحمل رمزاً محلّصاً على أساس أنه هو وحده ، بعد موسى وبعد إكمال العدة الرمزية التى أعطيت على يديه ، سلمت إليه إدارة الديانة الحقيقية النقية

(٥) وهكذا مع موسى اسم محلّصاً ، يسوع المسيح - علامة على أسمى كرامة لدحين اللذين فاذا فى عصرهما سائر الشعب فى الفصيلة والمجد ، أى لرئيس الكهنة وخلقته فى الإدارة .

(٦) ثم أن الأنبياء الذين جاءوا بعده أيضاً تنبأوا بوصول عن المسيح بالاسم ، متنبئين فى نفس الوقت عن المؤامرات التى كان الشعب اليهودى سوف يحييها له ، وعن دعوة الأمم بواسطته . فمثلاً ، يتحدث إرميا هكذا «قد أحد الروح ، المسيح الرب ، من أمام وجهها لخراهم ، الذى قلنا عنه فى طله يعيش بين الأمم» [٤] ويقول داود فى حيرة «لماذا ارتجت الأمم وتتمكر لشعب فى الساطل قم منوك الأرض وتأمر الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه» [٥] ثم يصيب إلى ذلك على لسان المسيح نفسه

(١) خر ٢٥ : ٤٠ (٢) كان مثلاً فى ذهن يوساياس هتما ما ورد فى لا ٤ : ٥ و ١٦ ، ٦٠ : ٢٢ حيث وردت

هذه العبارة «نكاهن المسوح» . (٣) عد ١٣ : ١٦ (٤) مراثى ٤ : ٢٠ (٥) مز ٤ : ١ و ٢

«الرب قال لى أنت ابنى أنا اليوم ولدتك اسالى فأعطيك الأمم ميراثك وأقصى الأمم منك لك» [٦].

(٧) ولم يتموح باسم المسيح بين العبرانيين أولئك فقط الذين نشرفوا برتبة رئاسة الكهوت. والذين من أهل الزمر كانوا، يُمسحون بريت معد إعدادا خاصا لهذا الغرض، من ملوك الذين كان الأنبياء يمسحونهم تحت تأثير روح الله، وكانهم مسحاء مثليين لأنهم هم أيضا حملوا في أشخاصهم رموزا عن السلطة الملكية السامية التي للمسيح الحقيقي الواحد، الكلمة الإلهي مدبر الكل

(٨) وقيل لنا أيضا بأن أنبياء معيّنين صاروا هم أنفسهم، بفعل المسحة، مسحاء رمزيين وهكذا. كان جميع هؤلاء يشيرون إلى المسيح الحقيقي الكلمة الإلهي السماوي، الذي هو رئيس كهنة الجميع الوحيد، والملئ الوحيد على كل حقيقته، ولى الأنبياء العظيم الوحيد الذي تلاب

(٩) والدليل على ذلك أنه لم يوجد أى واحد من هؤلاء الذين مسحوا في القدام مسحة رمزية. سواء كانوا كهنة أو ملوكا أو أنبياء، من كانت له سلطة عظيمة لبث الفصيلة كما ظهر في مخلصنا يسوع المسيح الحقيقي الوحيد.

(١٠) لم يوجد واحد فيهم على الأقل، مهما سميت رفعتهم وكرامتهم أحيالا عذابه بين شعبهم، من أعطى أتباعه اسم المسيحيين سنة لاسم المسيح الذي تسماوا به، ولا أعطيت كرامة إلهية لأى واحد منهم من رعيته ولا أحد أتباعهم بعد موتهم مستعدين للموت من أجل من كرموه ولا قامت ثورة بين كل أمم الأرض إحيالا لأى واحد في ذلك العصر لأن مسحود الزمر لم يكن ممكنا أن يعمل بينهم بمثل تلك القدرة مثل الحق نفسه الذي ظهر في مخلصنا.

(١١) أما هو، فرغم أن أنه لم يستلم أية رموز أو أمثلة لرتبة الكهوت من أى شخص، ورغم أنه لم يولد من حسن كهوتى، ورغم أنه لم يرفع إلى الملئ بحراس حربيين، ورغم أنه لم يكن سباً كآبنياء القدام، ورغم أنه لم يبل كرامة أو رفعة بين اليهود، ورغم كل ذلك، فإنه كُتِل من الآب بكل شيء، وإن لم يكن قد كُتِل بالرموز فقد كُتِل بالحق نفسه.

(١٢) بالرغم من أنه لم يبل كرامة بين أولئك السابق ذكرهم، فقد دُعي مسيحا أكثر منهم جميعا وكمسيح الله الحقيقي الوحيد ملا كل الأرض بذلك الاسم السماوي المقدس الحبيب الشأن «مسيحيين»، ولم يعد يعطى أتباعه مسحود رموز وأمثلة، بل انفصال الخلية نفسها، وحيية مساوية في نفس تعاليم الحق.

(١٣) ولم يُسَمَّحَ بزيت معد من مواد مادية، بل بروح الله نفسه، كما يلق باللاهوت، وذاك بالاشتراك في لاهوت الأب غير المولود، وهذا ما نادى به أيضا إشعياء، الذي يصرخ كما بلسان المسيح نفسه «روح الرب علىّ، لذلك مسحى أرسلنى لأكرر بالإنجيل للمساكين لأنادى للمساكين بالعتق وللعمى بالبصر» [٧].

(١٤) وليس إشعياء فقط، بل هو ذا داود أيضا يخاطبه قائلا «كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب مُلكك أحسنت البر وأعصت الإنم. من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الانتهاج أكثر من رفقاتك» [٨] وهنا يدعوه الكتاب إليها في الآية الأولى، وفي الثانية يكرّمه بقضيب ملكى.

(١٥) وبعد ذلك بقليل، بعد السلطة الإلهية والملكية، يمثل ثالثة بأنه أصبح مسيحا إذ مُسَّح، لا زيت مصوع من مواد مادية، بل سدهن الانتهاج الإلهي وهكذا يوضح كرامته الخاصة التى نسمو جدا وتختلف عن كرامة أولئك الذين، كرموز، مُسَّحوا قديما بطريقة مادية.

(١٦) وفي موضع آخر يتحدث عنه نفس الكتاب كما يلي «قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أحمل أعدائك موطئا لقدميك» [٩] وأيضا «من الرحم قبل كوكب الصبح ولدتك أقسم الرب ولن يندم. أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق» [١٠].

(١٧) أما ملكى صادق هذا فقد برر فى الكتب المقدسة ككاهن الله العلى [١١] لم يُسَمَّحَ بأى زيت معد إعدادا خاصا، ولا يتصل فى نسبه بكهوت اليهود لذلك فعلى رتبته، لا على رتبة الآخرين الذين نالوا الأمثلة والرموز، نودى بمخلصنا باسم مسيحا وكاهنا.

(١٨) والتاريخ لا يروى لنا أن اليهود مسحوه بطريقة مادية مطبوعة، أو أنه كان من سلالة الكهنة بل إنه أتى إلى الوجود من قِبل الله نفسه، كوكب الصبح، أى قبل تكوين العالم، وأنه كان كهوتا لا يفنى ولا يضمحل إلى الأجيال الدهرية.

(٧) إش ٦١ : ١ ، يتبع يوسيفوس كمعادته ترحمة سيعبية انى تختلف احلاف لها فى هذه الآية عن شرح حجاب العادية.

(٨) مز ٤٥ : ٦ و ٧ (٩) مز ١١٠ : ١ (١٠) مز ١١٠ : ٣ و ٤

(١١) انظر تلك ١٤ : ٨ عب ٥ : ٦ و ١٠ : ٦ ، ٢٠ : ٢٧

(١٩) وإياه لُبُرْهان قوى مقنع على مسحته الإلهية غير المطورة أنه هو وحده من جميع مدبّرين وُحدوا الذي لا يزال إلى اليوم يُدعى مسيحاً بواسطة جميع الشر في كل العالم، ويعترف ويشهد له بهذا الاسم، ويحيى ذكره كل من اليونانيين والرايرة، وإلى اليوم يكرّم كملك بواسطة أنساعه في كل العالم، ويُعجب به كأفضل من سى، ويُمدّح كرئيس كهنة الله الحقيقى الوحيد، [١٢] وفصلاً عن كل هذا، فقد نال كرامة سامية جداً من الآب ككلمة الله الأزلّى الوجود، الكائن قبل كل الدهور، وهو يُعدّ كونه

(٢) والأعجب من كل هذا أنا نحن الديس كرسا دواتنا له بكرّمه، ليس فقط بأصواتنا وبالكلام، بل أيضاً بسمو الروح الكامل، حتى إنا بفصل الشهادة له عن الاحتفاظ بحياتنا

(٢١) كان لزاماً على التمهيد لتأريخى بهذه الأمور لكي لا يتوهم أحد من مجرد الحكمه على تأريخ تحسده - أن محلّصاً ورباً يسوع المسيح، لم يأت إلى الوجود إلا حديث



الفصل الرابع

لم تكن الديانة التي نادى بها لكل الأمم جديدة أو غريبة

(١) ولكي لا يتوهم أحد أن تعاليمه جديدة أو غريبة، كأنها من صنع إنسان بشأ حديث ولا يختلف عن سائر البشر، فلتأمل بإيجاز في هذه النقطة أيضا.

(٢) من المسم به أنه في الأرمية الحديثة، لما أصبح ظهور محلّصا يسوع المسيح معروفا لكل البشر، ظهرت في الحال أمة جديدة، أمة تعترف بأنها ليست صغيرة، ولا تعيش في زاوية محجوبة من الأرض، بل أوفر كل الأمم عددا، وأشد تقوى، غير قسوة للنساء، ولا يمكن أن تُقهر. لأنها نازحون دوما من الله وهذه الأمة التي ظهرت هكذا بعنة في الوقت المحدد بمشورة الله غير المحجوبة، هي التي يكرّمها الجميع باسم المسيح.

(٣) وعندما رأى مقدما أحد الأنبياء، معين روح الله، ما كان يسمى أن يكون، دُهل منه حتى أنه صرح «من سمع مثل هذا من كلمة مثل هذا من وُلدت الأرض في يوم واحد أو تولد أمة دفعة واحدة» [١] ونفس الشيء يعطى فكره أيضا عن الاسم الذي كان يسمى أن تسمى به الأمة عندما يقول «ويسمى عبيدي اسما جديدا سيكون مباركاً على الأرض» [٢].

(٤) وبالرغم من أنه واضح أننا حديثون، وأن هذا الاسم الجديد للمسيحيين لم يُعرف فعلا بين كل الأمم إلا حديثا، فإن حياتنا وتصرفاتنا وتعاليم ديانتنا لم تُحتزع حديثا بواسطة، بل أُسست منذ أول حلقة الإنسان بالدهن الطبيعي الذي لرحال أقدم محويي الله وسنين حقيقته هذا الأمر بالتصرف الثالثة

(٥) من المعروف للجميع أن أمة لعبرانيين ليست جديدة، بل هي مكرمة من الجميع على أساس قدمها فكُتبت وكتابات هذه الشعب تتضمن أوصافا عن قدماء البشر صحيح أنهم بدرون وقليلو العدد، ولكنهم رغم ذلك يسميرون بالتقوى والبر وكل فضيلة أخرى من هؤلاء عاش بعض الأنبياء قبل الملطوفين، وعصرهم من أساء ودرية نوح عاشوا بعد الملطوفين، من صممهم إبراهيم الذي يعترف به العبرانيون بأنه مؤسسهم وجدهم.

(٦) إن أكاد أحد بأن كل الذين تمتعوا بشهادة لبر من إبراهيم يفسه فضاء إلى الإنسان الأول كانوا مسيحيين بالفعل إن لم يكن بالاسم فإنه لا يكون قد تعدى حقيقته [٣]

(١) إش ٦٦ : ٨ (٢) إش ٦٥ : ١٥ و ١٦ (٣) قارن ذلك بما ورد في احتجاجات يوستينوس الشهيد ٥٠ : ٤٦

(٧) لأن مدلول الاسم أن المسيح، سبب معرفة وتعليم المسيح، يتميز بالاعتدال والبر، بالنظر في الحياة وفصيلة الرحولة، وتتقوى الواحد الوحيد إله الكل كل هذا، مارسوه بغيرة ليست أقل ما

(٨) فإنهم لم يهتموا بختان الحسد، كذلك نحن أيضا ولم يهتموا بحفظ السبت، كذلك نحن أيضا ولم يتجنبوا أنواعا معينة من الطعام، ولا راعوا إخوانهم الآخرين، التي سلمها موسى أولا لدرجتهم لحفظها كرموز، كذلك لا يبالى مسيحيو اليوم بالخاصة مثل هذه الأمور ثم إنهم أيضا عرفوا بوصوح مسيح الله ذاته، لأنه قد تيسر فعلا أنه لإبراهيم، وأعلن لإسحق رؤى، وتحدث مع يعقوب، وراعى موسى وتكلم مع الأنبياء الذين جاءوا بعده.

(٩) من ثم ترون أن أولئك الأشخاص مسحوا الله قد أكبروا باسم المسيح طبقا للفترة التي تقول عنهم: «لا تمسوا مسحاتي ولا تؤذوا أنبيائي» [٤]

(١٠) من ذلك يتضح أنه من الضروري أن نهم بأن الديانة التي كُتِبَ بها أحبارا لكل الأمم تعاليم المسيح هي أول وأقدم كل الديانات، وهي التي اكتشفها أولئك الرُحان مسحوا الله في شخص إبراهيم.

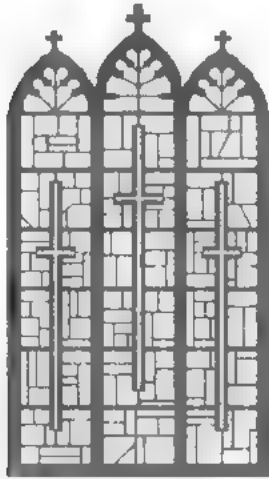
(١١) فإن قيل بأن إبراهيم بعد ذلك بحقبة طويلة قد أُعْطِيَ وصية الختان، أحسا بأنه بالرغم من هذا قد أعلن من قبل بأنه بال شهادة التبرير بالإيمان، كما تقول الكلمة الإلهية «فأَمَسَ إبراهيم بالله فحسب له برا» [٥]

(١٢) والواقع أن الله (المسيح ذاته كلمة الله) الذي أعلن ذاته لإبراهيم، الذي كان قبل حنانه مُرَرًّا، أعطاه سوة عن الذين يشردون في العصور التالية نفس الطريقة التي تسر بها هو وكانت السوة في هذه الكلمات «وتشارك فيك جميع قبائل الأرض» [٦] وأيضا يكون أمة عظيمة وكثيرة العدد ويتبارك به جميع أمم الأرض» [٧]

(١٣) ويحق لنا أن نهم بأن هذه تمت فيها لأنه إذا ترك حوافات أمانه، وعظمت حياته السابقة، واعترف بأنه الكل الواحد، وعنده بأعمال الفصيلة لا بخدمة الناموس الذي أُعْطِيَ فيما بعد على يد موسى، فإنه تبرز بالإيمان بالمسيح كلمة الله الذي طهر له، إذا قيل لمن انتشج بهذه الصفات أن فيه تشارك جميع قبائل وأمم الأرض.

(١٤) على أن نفس ديانة إبراهيم هذه ظهرت مرة أخرى في العصر الحاضر، متممة لأعمال، وهي أكثر فاعلية من الكلام، بواسطة المسيحيين وحدهم في كل العالم.

(١٥) فما الذي نتمنى إذن من الاعتراف بأننا نحن الذين للمسيح، نحيا نفس حياة رجال الدم محبوسى الله ومحتفظ بنفس دانتهم؟ ومن ذلك يتضح بأن الديانة الكاملة المألوفة إلينا تعاليم المسيح ليست جديدة ولا غريبة، بل - إن كان لابد من إظهار الحق - هي الديانة الأولى الحقيقية ولعل في هذا القدر الكفاية في هذا الصدد.



الفصل الخامس

وقت ظهوره بين البشر

(١) والآن، وبعد هذه المقدمة الضرورية لمؤلف التاريخي، الذي شرعنا في كتابته عن تكبسه، نستطيع البدء في رحلتنا، مدتين ظهور محلّصنا في الحسد ونحن ملحدّ إلى الله، أبنى الكسفة. وإلى من كان نتحدث عنه، يسوع المسيح نفسه محلّصنا وربنا، كلمة الله السماوي، كمعين لنا وعامل معنا في سرود الحق.

(٢) كان في السنة الثانية والأربعين من حكم أغسطس، [١] وفي السنة الثانية والعشرين، بعد إحصاء مصر وموت أنطونيوس وكليوباترا، الذين انتهت بموتهما أسرة سطاكسة في مصر، أن محلّصنا وربنا يسوع المسيح ولد في بيت لحم اليهودية، وفقا لسنوات التي تحدّثت عنه [٢] وقد تم ولادته أثناء الإحصائية الأولى، إذ كان كيرينئوس واليا على سورية [٣]

(٣) ويذكر أيضا فلافيوس يوسيفوس أشهر المؤرخين العبرانيين هذه الإحصائية التي تمّ مدّه حكم كيرينئوس وفي نفس المناسبة، يعطى وصفا لثورة اخناتين، تُسمى حدثت في ذلك الوقت.

(١) يفترض يوسيفوس هنا أن حكمه أغسطس بدأ بموت بوليبيس مصر كما يقرر يوسيفوس في فصل ٩ من هذا الكتاب. بدأ فهو يحدد تاريخ ميلاد المسيح في سنة ٧٥٢ لبيد. مدينة رومية (أي سنة ٢ ق م). هذا يتفق مع ما ذكره أكيميمس لإمكسدرن الذي قال بأن المسيح ولد بعد عرو مصر شعبية وعشرين سنة مع أنطونيوس تحت اسم يرياهوس وتوتليبيوس فيقرر بأن المسيح ولد في سنة ٧٥١ لبيد رومية (أي سنة ٣ ق م). وعلى أي حال فقد ذكرنا تاريخ حول تحديد تاريخ ميلاد المسيح. ولكنه لا يمكن أن يكون قبل موت هيرودس الذي حدث في سبع سنة ٧٥٠ لبيد رومية (أي سنة ٤ ق م). ويرجع البعض أنه ولد سنة ٧ ق م.

يحدد بعض مؤرخي كنيسة لقطبية يسوع الميلاد بأنه تم في يوم ٢٥ كان. (١٩ ديسمبر) في ٢٨ كيهك (الخريفة الثامنة، ص ١٦).

(٢) في ٢٠٥

(٣) ٢ - ٢ نظر الفصل أن في رواية عاد صعوبة تاريخية على أساس كيرينئوس فيه، أساسا عدم صراحة سنة ٦٦، وفي عهده أجرى إحصاء ذكره يوسيفوس (١٧ : ١٣ و ١٨ : ١). وهذا الإحصاء أو الاكتتاب هو المشار إليه في ج ٥ - ٢٧، وهو بأن تم بعد ولادة المسيح نحو عشر سنوات. وأنه يسلمهم مدون أشار إليه في محله (٢ - ٢) على أن العائين في ٢٠٥ / ٢٠٥، (٢٠٥) Mommsen أثبت أنه في نفس حكم على سنة ٢٠٥، باسم كيرينئوس الأول في حريف سنة ٤ ق م. حتى سنة ١ ق م.

وإلى يرويها أيضاً من كتاب لوقا في سفر الأعمال في الكلمات لنفسه «بعد هذا رحل أمام يهود الخليلي في أيام الاكتتاب وأراح وراءه شعباً عفيراً فبنت أيضاً هلك وجميع الذين اتقدوا إليه تشتتوا» [٤]

(٤) أما المؤلف المشار إليه بعلمه فهو، في الكتب الثامن عشر من «الآثار القديمة»، يصف العهد التالية التي سبق تقدم مع ما تقدم، والتي شتهر بها بقية «إن كيريبيوس، وهو عضو مجلس الشيوخ، وتقلد منصب أخرى حتى وصل إلى وطبعة قصصية، وهو أيضاً رحل حين انقصر من نواح أخرى، هذا حياء إلى سورية مع حاشية قليلة إذ أرسله قصير ليكون قاصداً بالأمة ولعمل بتدبير لأملأهم» [٥]

(٥) وبعد قليل يقول «ولكن يهودا الحسوسى [٦] وكان من مدينة تدعى حمالا (Gamala)، إذ أخذ معه صادو حوس الميرسي حرص الشعب على الثورة، وقال كلاهما إن دفع الضرائب لا يعنى إلا العبودية الصريحة، حاثين الأمة للدفاع عن الحرية».

(٦) وفي كتابه الثاني عن «تاريخ حرب اليهود». كتب ما يلى عن نفس الشخص «في هذا الوقت قام شخص خليلي يدعى يهودا، وأقنه شعبه يثورا، معك بأنهم إن فتوا دفع الحرية لثروهميين، وإن احتملوا أسياذا فاسين من دون الله دلوا على أنهم حياء» هذا ما دونه يوسيفوس [٧]



(٤) أع ٥ : ٣٧

- (٥) يوسيفوس : آثار : ١٨ : ١ : ١ - انظر كتاب ٣ فصل ٩ من هذا الكتاب لتعرف أكثر عن يوسيفوس وكتاباتاته -
- (٦) Gaulonite دعى «يهود خليلي» في (ع ٥ - ٣٧) «يوسيفوس «حروب اليهود» ٢ - ٨ - ١ . أما هذا شخصه يوسيفوس بلقبه لكامل . وكان حولوب Gaulonitis تقع شرق الأردن بحذاء الخليل، وكان الاسم بدون شتهر به هو «يهودا الخليلي»، إما لأن الثورة التي قام بها نشأت في الخليل، أو لأن قسم شمالي من لمملكة كان يطلق عليه اسم «خليل» . وكان شخصية مدة نصف حوله عدد عفير، وقد أعلن باسمه الذين رفعه دفع الحرية إلى روما، كما رفض كل خضوع لأى سبر أخشى وانتشرت نشورة بكل سرعة، وسادت موصى كل البلاد، ولكن أبراميين كانوا أقوى منه فهدت، والذين نقادر إليه تشتتوا . لقد كان تأثير يهود قوي جداً واستمر طويلاً حتى أن يوسيفوس دى مرعته «فسمه يهود الرابعة» بعد تعاليم الفريسيين والصدوقيين والإسنيين . وكان يميز هذه النزعة حب الحرية -
- (٧) «حروب اليهود» ٢ : ٨ : ١ -

الفصل السادس

حوالى عصر المسيح بطل عهد الحكام الذين حكموا الأمة اليهودية
بالتتابع منذ القدم، وذلك وفقا للنبوذة • وملك هيرودس،
وهو أول أجنبي

(١) لما ملك هيرودس، [١] وهو أول حاكم من دم أحمى، تمت نبوة موسى، التى منحها «لا
يعتمد رئيس من يهودا ولا حاكم من بين رحليه حتى يأتى ذاك الذى قد حفظ له» [٢] ويبين أيضا أن
هذا الأخير كان هو انتظار الأمم.

(٢) بقيت هذه النبوة بغير إتمام طالما كان مسموحا لهم بأن يعينوا تحت حكم ولاية من أمتهم،
أى من وقت موسى إلى حكم أوغسطس ونعت حكم الأخير أعطى لهيرودس، أول أحمى حكم ممكنة
اليهود من قبل الرومانيين، وقد كان، كما يروى يوسفوس، أدوميا [٣] من جهة أسبه، وعربا من جهة
أمه ولكن أفريكانوس، [٤] الذى كان أيضا كاتباً ممتازا، يقول إن الدين كانت لديهم عنه معلومات أدق
يقررون بأنه كان ابن أنثياتر، وهذا الأخير هو ابن شخص يدعى هيرودس من أهالى أشقلون [٥] وأحد
المدعوين خداما فى هيكل أبولو.

(١) هيرودس العظيم ابن سيستر، وهو أدومى وقد عُيِّنَ وساعى لليهودية من قبل فيسبر سنة ٤٧ ق م وفى سنة ٤
ق م، عينه مجلس الشيوخ حاكما على الجليل وملكاً على اليهودية.

(٢) تك ٤٩ ١ وهذا تختلف الترجمة السبعينية، التى يفتس منها يوسابيوس كعادته، عن سائر شراحات

(٣) الأدوميون هم سلالة عيسو، وسكنوا شبه جزيرة مبياء جنوب سحر امت وكنت لهم، فى مدينة بهم هى مدينة

صحرية «بتر» وكانوا أعداء لليهود بصفة مستمرة فقد رفضوا أن يسمحو لهم بحبيب أرضهم (عد ٢ ٢٠،

١٢) لعن عليهم شاول ودأود، ولكنهم امتدرد استقلالهم حتى أن «حصن حصون كاملا يهدت بوسطه يوحنا هيرودس

الذى ترأسهم امتلاك أرضهم وكسب صغرهم أن يحسنو ويقبضوا ثمنهم يهودى نصر يوسيفوس «ثارة» ١٣ ٩

١، ١٥، ٧، ٩، «تاريخ حروب اليهود» ٤ : ٥.

(٤) محصور أفريكانوس انظر كتاب ٦ فصل ٣٦ من هذا الكتاب وقد ورد هذا وصف فى رسالة أفريكانوس بـ

ريستيدس واقتبس يوسابيوس فى الفصل التالى.

(٥) إحدى مدن فلسطينية خمسة. وهذا ذكرت فى عهد يندس، وتقع على سحر الأصغر متوسطة عرندة ٥، ٥.

جعلها هيرودس رغم أنها لم تكن تابعة له، وبعد موته صارت مقرا لاخته سالوما.

(٨) في عهده ظهر المسيح في شكل جسدي، ونزع ذلك خلاص الأمم المنتظر ودعوتها وفق للسورة [١٠] من ذلك الوقت انتهى زمن رؤساء وحكام يهودا، أعني الأمة اليهودية، وكنيسة طيعة نسرت القوصى [١١] في الحال إلى وظيفة رئاسة الكهنوت التي استمرت في خلافة متتابعة بكل انتظام من جيل إلى جيل منذ القديم.

(٩) يشهد بهذا أيضا يوسيفوس، الذي بين أنه عندما أقام الرومانيون هيرودس ملكا لم يعد بعد يعين رؤساء الكهنة من السلالة القديمة، بل أعطى الوظيفة لبعض أشخاص حاملي الذكر، وقد سار على تقليد هيرودس في تعيين الكهنة أنه أرخيلائوس [١٢] والرومانيون من بعده الذين تولوا الحكم [١٣]

(١٠) ويبين نفس الكاتب أن هيرودس كان أول من أعلق على رداء رئيس الكهنة بحتمه، ولم يسمح لرؤساء الكهنة أن يحتفظوا به لأنفسهم. ونفس التقليد اتبعه أرخيلائوس من بعده، وبعد أرخيلائوس الرومانيون.

(١١) هذه الأمور سجلناها ليبين أنه مظهر مخلصنا يسوع المسيح تحت سوة أخرى، لأن الكتاب المقدس في سفر دانيال [١٤] بعد أن ذكر بصراحة عددا معينا من الأسابيع حتى مجيء المسيح، الأمر الذي عالجناه في كتب أخرى، نسا بكل وضوح أنه بعد إكمال هذه الأسابيع تتلشى المسحة بين اليهود بهائنا وقد بينا بوضوح تام أن هذا ما تم وقت ولادة مخلصنا يسوع المسيح.

وكان لزاما علينا أن نأتي بهذه المقدمة المطقية كرهاً على صحة الازمنة



(١٠) (انظر اش ٩ : ٢٢ + ٢٣ : ٤٩ + ٦ : ٦ الف).

(١١) إن ما قرره يوسيفوس صحيح جداً، فإن رئاسة الكهنة ظلت محفوظة مدته تسلسلها حتى هيرودس الثاني، وهو آخر واحد في سلسلة شرعية. وبعد ذلك أصبح رئيس كهنة يعن حسيما كان يحسن في نظر بولاء والده هيرودس الكبير بعادة عزل رئيس الكهنة في حياته، وفي ملته عين ما لا يقل عن ستة رؤساء كهنة.

(١٢) أرخيلائوس هو ابن هيرودس الكبير من مائكة امرأة سامرية، الأخ لأصغر هيرودس تيناس وعدد مات له ستة ٤ ق.م. وكفى حكم أدومية والسامرة واليهودية.

(١٣) بعد مات أرخيلائوس سنة ٦م أصبحت اليهودية ولاية رومانية يحكمها حاكم وعنه في أحد هيرودس اعلمهم ٤٠ سنة ٣٧م. انظر كتاب التالي فصل ٤ فيما يلي، ك تغيير رئاسة كهنة في هذه الفترة سرى ح حتى

لقد أقيم ١٩ رئيس كهنة على الأقل بين موت أرخيلائوس وسقوط اورشليم.

(١٤) دا ٩ : ٢٦.

(٣) هذا المأمور مفصل في (تث ٢٥ : ٥ الخ).

(٩) «وهكذا يرى أن الاثنين (يعقوب وهالي) من أم واحدة، وإن كانا من عشيرتين مختلفتين. وهذا عندما توفي أحدهما، هالي، بلا سل بروح يعقوب أخوه امرأته وولد منها ابنا هو يوسف ابنه حسب الطبيعة وبهالي حسب المنطق لذلك أيضا كتب «يعقوب وولد يوسف [٧]». أما بحسب التاموس فقد كان ابن هالي، لأن يعقوب إذ كان أخا للأخير أقام له نسلا.

(١٠) «وذلك لكي لا نعتبر باطللة سلسلة السل من التي يذكرها متى الإنجيلي هكذا «ويعقوب وولد يوسف» أما لوقا فإنه من الناحية الأخرى يقول «وهو على ما كان يظن (وهذه العبارة يضيفها من أجل هذا الغرض) أن يوسف بن هالي من منكنى. لأنه لم يستطع أن يذكر النسب حسب التاموس بصراحة أو فر ثم إنه حذف هذه الكلمة «ولد» في قنمته إلى النهاية، ووصل بالنسب إلى آدم ابن الله

(١١) أما هذا التعليل فليس مما يتعدى معه إقامة الدليل، ولا هو محدد نعمي وهمي لأن أقرباء يسا حسب أحمد قد سلموا الرواية التالية، وسواء كان ذلك للرعة في الافتحار أو لمجرد الرعة في ذكر الأمر الواقع، فإنهم في كلتا الحالتين صادقون. فالرواية المذكورة هي كما يلي: إن بعض النصوص الأدوميين سطوا على اشقلون، وهي مدينة في فلسطين، وحمّلوا من هيكل أولو، القوائم حسب الأسور، عدا لعائنه الأخرى، أنيسا من أحد حدام الهيكل اسمه هيرودس، ولأن الكاهن لم يستطع أن يدفع فدية عن ابنه حمل أنيساثر إلى حمير، لادوميين، وبعد ذلك صادقه هيركانوس رئيس كهنة اليهود.

(١٢) «وإذ أرسله هيركانوس في مهمة إلى بومبي، وإذ أعد إليه المملكة التي كان قد عرّفها أخوه أرسطوبولس، فقد أسعده لخدمته أن يدعى واليها على فلسطين [٨] ولكن إذ قتل أنيساثر بواسطة من حسدوه من أهل خطه لطيف فقد حلقه ابنه هيرودس الذي صار فيما بعد ملك اليهود أيام أنطونيوس وأوغسطس، وذلك بناء على قرار أصدره مجلس الأعيان أم أولاده فكانوا هيرودس وبقية الولاء الأربعة [٩]؛ وهذه الرواية تتفق أيضا مع رواية اليونانيين.

(١٣) ولكن لأنه كانت قد حطمت في السجلات إلى ذلك الوقت أساطير العرانيين، وكذا أساطير الدخلاء أمثال أحبور [١] العموسى وزاعوث المؤابية، الذين احتلّوا بالأسرائيليين وخرّجوا من مصر معهم، فإن هيرودس إذ رأى أن أساطير الإسرائيليين لا يوجد فيها شيء في مصلحته، ولأنه كان

(٧) (مت ١ : ٦) . (٨) كامر يوليوس قيصر في سنة ٤٧ ق . م . انظر الملاحظة (١) صفحة ٣٠

(٩) أرخيلاوس وهيرودس أنثياس وهيرودس فيليس الثاني .

(١) كان قائد عموم (يهود ٥ ٥) في جيش هيرودس الذي نجح في سحق يهودا كان قائد يسوخد نصر ملك

الأشوريين، قبيلة لوطية ليهودية يهودا . قد يصح فيها بعد أني شعب يهودا، صبح دجبالا يهوديا (يهوديت ١٤

دائما تعصه حساسة أصله، فقد حرق كل سجلات الأنساب، ضمه بأنه قد يبدو من أصل شريف إن لم يوجد غيره من يستطيع أن يشب من السجلات العامة أنه كـ يتمي للأبناء البطارقة الأولين أو الدحلاء أو الذين اختلطوا بهم الذين كانوا يسمون «جوري» [١١] .

(١٤) ومع ذلك فإن عددا قليلا من الحريصين، إذ حصلوا على سجلات خاصة ملئت لهم، إما تذكر الأسماء أو الحصول عليها بطريقة أخرى من السجلات، فإنهم يقفرون بحفظ تذكارات أصلهم السبل ومن صممهم أو ثبت لسابق ذكرهم الذين يسمون «دسوسيني» [١٢] بسبب علاقتهم بعائلة لمخلص، استمروا سلسلة لسب هذه من الذاكرة، ومن سحر السجلات اليومية، كسهي ما يمكن من الأمانة

(١٥) «وفي اعتقادنا، وفي اعتقاد كل مخلص ديني، به حقا تفسر وصح لسب صحة هذا الموقف ونسحق بهد لفقد، لانا وإن كـ لا يستطيع أن يقرر به شهادة لدعسمه» [١٣] فانا ليس لدينا شيء أفضل أو أصح لتقديمه . وعلى أي الحالات فإن الإنجيل يقرر الحق .»

(١٦) «في نهاية نفس الرسالة يصف هذه الكلمات «مبارك، الذي انجذب من مخلص، ويد يعقوب . وعدد من يعقوب فإن ملكي، الذي يجد من ثابته، ولد هادي من نفس لمائة . وهكذا كان هالي ويعقوب حدين من ام واحدة . ويد من هالي بلا سل قد له يعقوب سبلا ويد يوسف به بالطفعة، ولكن ابن هالي بالدموس . وهكذا كان يوسف اب لكسهما» . في هنا نهت أقول أفريكانوس

(١٧) «ويد نضع لسب يوسف هكذا فببه ينسب فعلا ان مريم نصف من نفس سبطه . لأنه، طبقا لناموس موسى، به يكن مسموحا لزواج من سبط حرم» [١٤] . فالأمر الصادر هو أن يتزوج المراء من نفس العشيرة ومن نفس السلالة، لكي لا ينتقل الميراث من سبط إلى سبط . ولعل في هذا لكناية لأن

(١١) و دب هذه الكلمة في (حر ١٢ - ١٩) «عرب» «ترجمت في ترجمه لسنوغيين» «الذليل»، وترجمت في الترجمة السبعينية «محتل لا ص»، وشير أفريكانوس هـ إلى خارج من مصر مع الاسرائيليين سواء كانوا من المصريين الوطنيين أو عرباء المقيمين بمصر . ويحدثنا الكتاب في (حر ١٢ - ٣٨) به صعد مع بني إسرائيل «نصف كثير» (أي خليط) .

(١٢) Desposyni هم السابق تسميتهم في العقر ١١ من هذا الفصل أقرباء لمخلص حسب الحسد، أما الكلمة اليونانية فمعناها «متصل بسيد» .

(١٣) فرب هذا كـ ويد في الملاحظة (٢) صفحة (٣٤) هـ بقر أفريكانوس صراحة بأنه لا يستند في تفسيره لسب المسيح إلى شهادة أقرباء المسيح بل كان التفسير نتيجة دراسته للكتاب .

(١٤) لناموس ليس بشر به يوسفوس هو . ويد في (عد ٣٦ و ٦ و ٧) ولكن لسحريم لوارد به به يكن مطلقا من كـ يحصل له ثاب للابن به يكن مسموحا بهن سروج من غير «مناطهن» مثلا بحسب ميراثهن . وعلى أي حال فقد جرى العرف العام بين اليهود أن لا يتم الزواج إلا أن كان من نفس السبط .

الفصل الثامن

قسوة هيرودس نحو الأطفال ، وكيفية موته

(١) لما ولد المسيح في بيت لحم اليهودية، وفقا لنسب، في الوقت السابق لتوحيده، اشتد الصراع هيرودس بسبب سؤال المحوسس "لديس أنو" من المشرق سائدي أين هو المولود ملك اليهود لأنهم رأوا نجمه، وكان هذا هو الدافع لهم للقيام برحلة طويلة كهذه، إذ كانوا متحمسين للسجود لتفضل كاله نولهم هيرودس أن يمكنه ستعوض بنحضر. ذلك سار عندما سموس في الأمام ليهودية أين توقعوا أن يولد المسيح؟ وعندما علم أن نسوة مسحا [١]، عدت أن بيت لحم كان يجب أن تكون محل ميلاده أصدر مرسوما نقل جميع أطفال بيت لحم، ما حولها، لكم من سن ستين فما دون بحسب الرمال الذي تحفقه من المحوسس، طامعه بأر سوح كما كان محتملا فعلا سوف يشارك مع سائر لأطفال لديس في سبه في نفس المصير.

(٢) ولكن لتفضل نحن من نحن د حملة ابوه إبي مصر بعد أن أعلمهم، ما كان مرمعا أن يحدث، ملاك ظهر لهما. وهذه الأمور سجلها الكتاب المقدس في الإنجيل [٢].

(٣) ولما هو حدير سذكر فصلا عن هذا أن نلاحظ، آخر، الذي لقيه هيرودس بسبب حريمه التي نحاسر على أركابها، ضد المسيح وسائر لأطفال من نفس نس لانقام الإلهي حل به مباشرة ومن دون أقل أخطاء، سيما كان لا يزال حب، وجعله يتدوى مقدا ما كان مرمعا أن ينفذ بعد الموت

(٤) ولا يمكن أن نرى هنا كيف به عثم حماءة حكمه المزعومة بالمصائب امتتالية في عائلته، نقله زوجته وأطفاله، وغيرهم من أقرب أقربانه وأعر أصدقائه أم الوصف الذي يعطى على كل الفواجع الأخرى فتراه مدونا بالتفصيل في تواريخ يوسفوس.

(١) مت ٢

(٢) كان حكم هيرودس ناحح وموفقا جدا، لم يرعه حوادث احرحة في معصم الأوقات، ولكن حياته العائلية كانت مريه لب الفواجع المسمرة التي سحب عن غيره روحه أعشره، ولأدهن، في أوائل حكمه من هيركانوس جد أحب روحه مريم بسبب شكه في أسامر عليه، بعد ذلك نقل قتل مريم نفسها وفي سنة ٦ ق م قتل نفسها اسكتند وارسطويولس.

وفي سنة ٤ ق م قتل أسامر به لأكبر، وقد اقتررت حوادث القتل هذه نص نقل الكثيرين من الأصدقاء والأقارب الذين كان يتهمهم بالخيانة

(٥) وأما كيف دفعه قصاص الله إلى الموت بعد جريمته ضد محلّصنا وسائر الأبطال مباشرة فيمكن أن نراه بأكثر تفصيل في كلمات ذلك المؤرخ الذي كتب ما يلي عن نهايته في الكتاب السابع عشر من تاريخه عن اليهود:

(٦) «على أن مرض هيرودس أُرِدَّ شاعة لأن الله أوقع عنه القصاص بسبب جرائمه لأن برا طيبة اشتعلت في دجله لم تظهر لم يكن يلحمه، بل رادت آجرانه لدحلية إذ كانت له رعة مدحة للطعام لم يكن ممكنا له معارفتها وأصيب أيضا بقروح في الأمعاء، وأصيب بصلصة خاصة بالأم في القولون، كما أصيب بأورام مائية في قدميه».

(٧) «وكان يشكو أيضا من تعب مائل في بطنه والأكثر من هذا أن عصوه السرى تحجر وكانت تخرج منه الديدان وكان أيضا يحد صعوبة شديدة في التنفس، بل كان يتسه كريبها بسبب الرئحة لكريبته وسرعة التنفس وأصيب أيضا بتقلص في كل أعضائه، الأمر الذي أسى إلى عدة تماثل قوه

(٨) «وقد قال فعلا ولنتك لدر أعطيت إليهم فوه العرفاء وحكمه لتفسير مثل هذه الحوادث أن الله أوقع هذا القصاص على الملك بسبب شره المستطير وعدم تقواه».

(٩) هذا ما رواه الكتب المذكور في انكتاب لهذا إليه وفي الكتاب الثاني من تاريخه يعطى وصفا مشابها عن نفس الشخص (هيرودس) كما يلي:

«وعندئذ استحكمت مرض في كل جسمه، وسبب له لام موعه لأنه أصيب بحمى بطنية، وكان حرب الخلد في كل جسمه لا يطاق وكان يشكو أيضا من الام مستمره في القولون، وكانت هناك أورام في قدميه كتلك التي نحن شحخص مصاب بمرض الاستسقاء أما بطنه فكان ملتته، وتحجر عصوه لسرى وكانت تخرج منه الديدان وعلاوة على هذا، فلم يكن ممكنا له أن يتنفس إلا أن كان مستقيما، وفي هذه الحالة كان لا يتنفس إلا بصعوبة، وبقيت جميع أعضائه، حتى فإن الأعراقون إن أمراضه كانت قصاصا».

(١٠) «ورغم صراعته ضد الام كهده فيه تشتت دحيه، وكان يرحو لسلامة، ودير حطط، لشقاء. فمثلا إذ كان يجر الأردن كان يستعمل الحمامات الساحة في كاسرو [٣] التي كانت تفيض في بحيرة الأسفلت [٤]، ولكنها في حد ذاتها كانت عذبة للشرب».

(٣) مدينة كانت شرق البحر الميت

(٤) هذا هو الاسم الذي طلقا أطلقه يوسيفوس على البحر الميت

(١١) «وها طن أضأؤه أبهم يستطيعون تدفئة كل جسمه بالريت الدافئ ولكنهم عندما وضعوه هي مرمس مملوء بالريت صصفت عيأه وارتفعنا إلى فوق كعيسى شخص ميت وعندما رفع حدامه أصواتهم صار حين أفاق سب الصوت ورد ينس أحبرا من شفاء أمر بتوزيع خمسين درهما على الخلد، واعطاء مبالغ كبيرة لقواده وأصدقائه».

(١٢) «وبعد ذلك رد رجع أنى إلى أريحا حيث مملكته حالة نفسية سويدوية، فدر ارتكاب عمل فاحش كأنه أرد تحدى الموت نفسه لأنه جمع من كل مدينة أمر رجال كل اليهودية، وأمر بأن تعيق عليهم فى المكان المسمى بسباق الخيل».

(١٣) «ثم استدعى سالومة [٥] اخته ولألكندر [٦] زوجها قال أن أعلم أن اليهود سيعرجون موسى ولكن قد ينتحب على الاحرار ويقام لى حد نبح ب كنب مستعدين لإنه أو مرى حدمه أموت فأمرأ بأن يحوط الخلد بأسرح ما يمكن من لاء رجال منحصص لآل تح احراسة، وقتلاهم حتى تبكى على كل اليهودية وكل بيت حتى رغم أرادتهم» [٧]

(١٤) وبعد قليل قال يوسفوس «ثم انه كان معد سب صله لمستمسار لقطعده، ومن سعاد تشجى، لدرحة انه يد ينس من الامه فكر فى التعجيل على سصره لمحم ورد أحد فحة طلب أيب سكب، لأنه كان منعود تقطيع لتداح واكنه ثم نلت حوله ليتأكد من عدم وجود شخص بعه، ورفع يمينه كأنه يريد أن يطعن نفسه» [٨]

(١٥) وعلاوة على هذه الأمور بحرب نفس الكذب إنه قتل ب احرا [٩] من أسرته قبل موته وقتل الثالث بناء على أمره، وبعد ذلك مباشرة لفظ أنفاسه الأخيرة بالآم مبرحة».

(٥) تحت هيرودس لكبر وكانت روحه على الوالى بكل من يوسف وكوسثا، اس وألكاس وكانت فى منتهى تقوية

مثل أخيها، وسببت أغلب الفواجع التى حدثت فى عائلته وذلك بعامل غيرتها وحسدها.

(٦) زوج سالومة الثالث وكان يوسفوس يدعوه «الكاس» دواما.

(٧) هذه الرواية على عهد يوسفوس يد سم يوه احد سواء وعلى أن حد فأنها سست مستعدة على هيرودس، على أن

أوامر هيرودس لم تتم إذ أطلقت سالومة سراح أولئك الرجال بعد موت هيرودس.

(٨) أن محاولة هيرودس الانتحار قد أحبطها ابن عمه أخيابوس كما يخبرنا يوسفوس فى نفس المناسبة.

(٩) كان هيرودس قد اعترم أن يحلقه فى ذلك سدر له من وخته لأوى ده سن ولكنه قطع رأسه قبل موت هيرودس

بخمسة أيام للتأمر على أبيه - وقد استحق جزاءه بعدل.

الفصل التاسع

عصر پيلاطس

(١) يسبق المؤرخ السابق ذكره مع الإيجال فيما يتعلق بأن أرحيلاوس [١] تولى الحكم بعد هيرودس . وقد روى الطريقة التي حصل بها على مملكة اليهود بوصية أبيه هيرودس وأمر أوغسطس قيصر ، وكيف أنه بعد أن حكم عشر سنوات أصاع ملكه . أما أخواه فيلبس [٢] وهيرودس الأصغر [٣] مع ليسايوس [٤] فقد استمروا في حكم ولايتهم . ويقول نفس الكاتب في كتابه الثامن عشر من «الآثار» أنه حواري السلة اثنا عشر من ملك طياريوس [٥] الذي اعتلى لامراطورية بعد أن حكم أوغسطس سبعة وخمسين سنة [٦] عهد إلى پيلاطس ليطي حكم ليهودية ، فلبث فيها عشر سنوات كاملة حتى موت طياريوس تقريبا

(١) كان أرحيلاوس ابن هيرودس الأكبر . عاش معاً بهيرودس السادس ابن أبيه معه في روما . وبعد موت بستره مباشرة ، حصل أبوه بأن يخلقه في الحكم ، وأبداً ، حصل أبوصه وبكره بعده فقط لبثوا . وكان حكمه يشمل أدوميه و ليهوديه و سامره ، ومدن لشطي . ابن نصف مملكة به . أما النصف الآخر فقد قسم بين هيرودس السادس وفيلبس . وقد كان دسسا حاد ومكروها من قبل عادة . وفي السنة العشرة من حكمه شكه جونه و عبيده سب اسمه فيس إلى فيه حيث يرجح به مات هناك . بعد جلع أرحيلاوس أصبحت اليهوديه ولانته ومانه ، وأخلفه بونه وأرسل كوبيونيوس أول وال عليها .

(٢) ابن هيرودس الأكبر من زوجته كلودي . وكان أباً على ناسا ، وجرشيس وأوسيس لح من سنة ٤ ق م إلى سنة ٣٤ م . وقد غير تاسعدل ولاعتدال . ولم يذكر في عهد جلد سون مرده . جده (١٠٣ - ١) كرئيس ربع (١٠١) على الابلية .

(٣) هيرودس ليسايوس ابن هيرودس الكبير من زوجته ملثا . وكان أباً على جليل ودرية من سنة ٤ ق م إلى سنة ٣٩ م . وهو من نسله من بعد . وهو يصا لادن من به رات سوح بوصفه پيلاطس . وفي عهد جلد ما يكنى لأظهار أخلاقه .

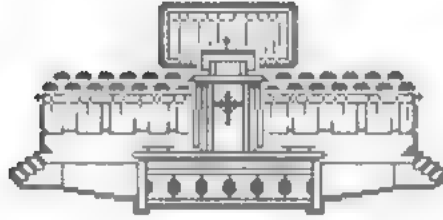
(٤) ذكر ليسايوس هذا في (لو ٣ : ١) كرئيس ربع (وال) على الابلية .

(٥) أي من موت أوغسطس سنة ٤١ م حيث صار طياريوس الامبراطور الوحيد . وقد عين پيلاطس والياً سنة ٢٦ م وسحب سنة ٣٦ م

(٦) يعتبر يوسيموس أن حكم أوغسطس بدأ من موت يوليا من قيصر كما يعتقد يوسايوس أيضاً (٥ . ٢) ويدعوه الامبراطور الثاني . ولكن أوغسطس لم يصير امبراطورا إلا في سنة ٣١ ق م . بعد موقعة اكيوم .

(٢) من ذلك يتضح حلياً كذب من أشاعوا أخيراً أعمالاً ضد محلّصا [٧] لأن التاريخ الذي تضمنه بين صلال محترعها .

(٣) فالأمور التي تحرّأوا على ذكرها عن ألام المحلّص سوف إلى الفصلية لراعية طياريوس التي تمت في لسة لساعة من ملكه، ووصح أن ييلاطس لم يكن يحكم ليهودية بعد في ذلك لوقت، إن قبلت شهادة يوسفوس الذي بين بكل وضوح فيما تعدد أن ييلاطس أقامه طياريوس ولبا على اليهودية في السنة الثانية عشرة من ملكه .



(٧) أن يوسابيوس لا يشير إلى أعمال ييلاطس، التي كتبها بعض المسحوق ولى لا برل الكثير منها دافيا إلى الأثر من إلى التي دورها الأعداء موافقة الأمبراطور مكسيميانوس (أنظر كتاب ٩ فصل ٥)

الفصل العاشر

رؤساء كهنة اليهود الذين عاصروا المسيح

(١) في السنة احادسة عشر من حكم طيباريوس، وفقا لما قرره الإنجيلي، [١] والسنة الرابعة من ولاية يلاطس لسطي، إذ كان هيرودس وليسايبوس وفيلس يحكمون نافي اليهودية، [٢] أتى محلصنا ورسا يسوع، مسيح الله، إذ كان من نحو ثلاثين سنة إلى يوحنا المعمدان، وبدأ بشر الإنجيل

(٢) وعلاوة على هذ يقول انكتاب المقدس لإنهى أنه قضى نل وقت حذسه في عهد رئيسي لكهنة حنا وقيافا، [٣] مب أنه في وقت كهوت هذين الشخصين حب كل فره تعليمه وصنا كان قد بدأ عمله في عهد كهوت حنا، وعلمه حتى تولى لمركز قيافا، فان امده كلها لا يستغرق أربع سنوت

(٣) لأن طقوس لدموس إذ كانت قد بضت منذ ذلك الوقت وباعدت لتي كتب مرعيه فيها تتعلق بعدة الله، والى تفحصها كان رئيس الكهنة حصل على وطنه نال ثمة ويشعنها طول حنة، نطلت أيضا، فصار الولاة لرومانيون يعنون لدراسة الكهوت وحذا لال وبعد ذلك حب، وكان لواحد لا يستمر في وظيفته أكثر من سنة واحدة- [٤]

(٤) ويقرر يوسيفوس إنه كان هنالك أربعة رؤساء كهنة بالتتابع من حنا إلى قيافا وهي نفس كتاب الآثار كتب الآتي:

"إن فيريوس جرانيوس [٥] إذ وضع حذا كهوت حنا [٦] على سمعس بن قاي رئيسا للكهنة، وبعد قليل عزله وعين اليكار [٧، بن حنا رئيس الكهنة في نفس الوطنية ثم عزله أيضا بعد سنة وأعطى

(١) لو ٣ : ١ (٢) انظر الفصل السابق (٣) لو ٣ : ٢ بالمقارنة مع يو ١١ : ٤٩ و ٥١ ، ١٨ : ١٣

(٤) صحيح أن رؤساء الكهنة كانوا دائما يسمون في عهد الولاة رومانيون (انظر ف. غدم فصل ٦ ملاحظة ٤ صفحة ٣٩،

ولكنه لم تكن هنالك مدة محددة، وقد لبث البعض عدة سنوات فمثلا استمر قيافا أكثر من عشر سنوات

(٥) عينه طيباريوس واليا بعد اعتلائه العرش مباشرة، وحكم نحو احدى عشرة سنة خلفه بعدها يلاطس سنة ٢٦م

(٦) عين حنا رئيسا للكهنة معرفة كيريينيوس والي سوريا سنة ٦ أو ٧ م وبقي في مركزه حتى سنة ١٤ أو ١٥م حيث عزله

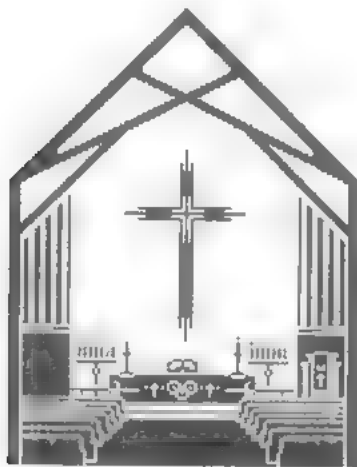
فانثريوس جرانيوس .

(٧) ذكر يوسيفوس (آثار ٢٠ : ٩ : ١) أن خمسة من أسماء حنا أقيموا رؤساء كهنة

ناسة الكهنوت لسمعان بن كميثوس. ولكن هذا أيضا لم يحط بهذا الشرف أكثر من سبه، حيث حلفه يوسفوس الذي يدعى أيضا قيافا» [٨]

من هذا يتضح أن كل فترة خدمة محلّص لا تتعدى أربع سنوات كمنه، إذ أن أربعة رؤساء كهنة من حاد إلى نعين عباد توبوا نصاب، وكث مدة كل منهم سنة. إذ لم فقد كان صحيحا ما قرره الإنجيل من أن قيافا هو رئيس الكهنة لدى تألم المحض في عهده. ومن ذلك ترى أيضا أن وقت خدمة محلّصنا لا يتناقض مع البحث السابق.

(٥) وقد دعا محلّص وربنا برمس «لأثنى عشر» [٩] بعد بدء خدمته بقليل، وهؤلاء وحدهم دون جميع تلاميذه دعاهم رسلا كأكبر خاص، ثم عين أيضا سبعين آخرين أرسلهم اثنين اثنين أمام وجهه إلى كل موضع ومدينة حيث كان هو مزمارا أن يأتي» [١٠]



(٨) يوسفوس الذي أصبح له هذا الشرفية معروفة في الكتاب

(١٠) لوقا ١٠: ١٠

(٩) بطر. رمب ١ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ - ١٦

الفصل الحادي عشر

شهادات عن يوحنا المعمدان والمسيح

(١) بعد هذا بقليل قطع هيرودس الأصغر [١] رأس يوحنا المعمدان كما هو مذكور في الانجيل [٢] وقد ذكر يوسفوس أيضاً نفس الحادث، [٣] ذكر هيروديا [٤] بالاسم، ومقر أنها، وإن كانت زوجة أخيه، فإبنة (هيرودس) أحبها لنفسه زوجة بعد أن طلق زوجته السابقة لشرعية سارة أريئاس [٥] ملك بترأ، وفصل هيروديا عن زوجها وهو لا يزال حياً.

(٢) وبسبب أنها قتل يوحنا، «شهر حرب على الناس بسبب لعن الذين خنقوا له الأخير» هيرودس يوسفوس في هذه الحرب ما شئتكم مع ما حدث حينما دس عن آخره، [٦] وحلب في هذه لنكته بسبب جرميته ضد يوحنا.

(٣) وشهد نفس يوسفوس في هذه المسألة أن يوحنا المعمدان كان حلالاً براءاً لدرجة قنعة خد، وهذا يتفق مع ما ذكره في الانجيل. وشهد أيضاً أن هيرودس أصبح منكه بسبب هيرودس هذه، برأته نفى معها، وحكم عليه أن يعيش في فينا ببلاد القفال.

(٤) هذه الأمور رواها في الكتاب الثامن عشر من «لأثار» حيث كتب عن يوحنا الكلمات لتأليه «هذا لبعض اليهود أن جيش هيرودس أتاه الله الذي انتقم بعدل ليوحنا المدعو المعمدان»

(١) هيرودس اثنياس . (٢) (مت ١٤ : ١ - ١٢ . مر ٦ : ١٧ الخ) . (٣) يوسفوس (آثار ١٨ : ٥ : ٢) (٤) هيروديا ابنة أرسطوبوبس وحبيبة هيرودس الكبير. تزوجت أولاً هيرودس فيلس (الذي يدعوه يوسفوس هيرودس) ويدعوه لاناجيل فيلس) أن هيرودس الكبير وبالتالي عمها . بعد ذلك تزوجته أثناء حياته تزوجت عمها آخر هو هيرودس اثنياس رئيس الربع . وداً نفى زوجها اثنياس إلى بلاد الغال شاكته في نفسه حباً ومات هناك . أما أحلافها فواضحة مما دون عنها في الانجيل

(٥) هو نفس رئيس (مترجم في ترجمة سروت) إلى الحادث، ولكنه في الترجمة لا تكبرية وترجمه ايسوعيين «ارناس» (الوارد ذكره في ٢ كو ١١ : ٣٢).

(٦) وفي هذه المسألة خا هيرودس إلى طيب يوس . الذي كان معروفاً، فأصدر الأمر طرد مرة إلى هيرودس . وفي سوريا باساعافه ولكن حال دون ذلك موت طيار يوس . وفي عهد كاليجولا صار أريئاس صديقاً للرومانيين .

(٥) «لأن هيرودس قله، وقد كان رجلا صالحا، صبح لليهود أن يأتوا ويبالوا المعمودية، ويسدروا على الفصيلة، ويمارسوا أسر وعدل نحو بعضهم بعض ونحو الله، لأن المعمودية تدو مقبولة في نظر الله إذ استخدموها، لا لعفوة خطايا معينة، بل لتطهير الجسد كما تظهرت النفس فعلا بالسر

(٦) «وعندما حوله أخرون إد وحدثوا سرورا عظيميا في الإصغاء لكلماته حشى هيرودس أن يؤدي يهوده العظمين إلى فتنة، لأنهم أظهروا استعدادهم لبسعلو، كل ما يصح به وسدا وحدا أنه من لأفضل أن يسبق فيقبله قبل أن يحد أى شيء متأثير يوحنا، ذلك أولى ما أن يدم بعد حدوث الثورة إذ يحد نفسه وسط لمذاع وسب شكوك هيرودس وهو أحسنه أرسل يوحنا مقبدا، إلى الحصن نسبق ذكره (ماكيرا)، [٧] وهناك قتل».

(٧) وبعد أن ذكر هذه الأمور عن يوحنا تحدث عن محبته في نفس مكنات بالكلمات السنية «ههناك عدا في ذلك الوقت سوء، أساء حكمه، ركب ش لاس حقد أن يدعى يساب لأنه صعب على لا عحيده، وعدم الناس فقتله حق مخرج وقد صم فيه لكثيرين من ليهود، وكثيرين من اليونانيين أيضا - كان هو المسيح».

(٨) «وعندما حكم عليه بملاض بالصلب سبب اتهامه، حاد من يده، ظل يحبه من أحبه من لبداء لأنه طهرهم حين ثامة في اليوم لثالث وقد سبق أن أساء لأساء الماركوس بهذه الأمور عنه، ونامو أخرى عحيده لا حصر لها وفصلا عن هذا فإن حسن المسيحيين الذين سمو باسمه لا يزلون باقين إلى اليوم الحاضر».

(٩) وإن كان مؤرخ من العبرانيين أنعمهم قد سجل في كتابه هذه الأمور عن يوحنا المعمدان وعن محلصا وأى عدد قد بقى لعدم توسيع أوثنك لخالين من كل حياء الدين وورو الأعمال ضدهما، [٨] ولكن ليكف هذا القدر هنا.



(٧) ماكيرا حصن مشهور كان يقع شرقي نهر شملاني لبحر الميت وفيه عربة به رأس عدد اعترم هيرودس التزوج بهيروديا -

(٨) انظر قد ٩ ملاحظة (٢) صفحة ٥١ .

الفصل الثاني عشر

تلاميذ مخلصنا

(١) إب أسماء تلاميذ مخلصنا يكرر لكل واحد معرفتها من لأجيل [١] على أنه لا يوجد أي بيان عن أسماء التلاميذ لسبعين [٢] ويقال أن نارسا كان فعلا واحدا منهم وقد تحدث عنه سفر أعمال الرسل في عدة مواضع [٣] سيمدوس في رسالته إلى أهل غلاطية [٤] ويقولون أيضا أن سوسانيس الذي كتب إلى أهل كورنثوس مع بولس كان واحدا منهم [٥]

(٢) هذه هي وثيقة كليمصس [٦] في الكتاب الخامس من مؤلفه «وصف المطر» الذي فيه يقول أيضا إب «صفا» كان أحد السبعين تلميذ ، وهو رجل حمل نفس اسم الرسول بطرس ، هو الذي قال عنه بولس «لما أتى صفا إلى انطاكية قاومته مواجهة» [٧]

(٣) ويقال أيضا أن متياس الذي حسب مع نرسيل ندلا من يهود ، وكذا شخص لدى تشرف بأن يكون مرشحنا معه ، [٨] حسب مخلصين نفس الدعوة مع لسعين ويقولون إب ندوس أيضا كان

(١) انظر (مت ١٠ : ٢ - ٤ ، لو ٦ : ١٣ - ١٦ ، مر ٤ : ١٤ - ١٩) . (٢) انظر (لو ١ : ١ - ٢٠) .

(٣) بطر (اع ٤ : ٣٦ ، ١٣ ، ١) الخ ، وقد قرر أكليمصص ، لألكندري أن نرسا كان أحد السبعين

(٤) (غل ٢ : ١ و ٩ و ١٣) .

(٥) ذكر سوسانيس في (١ كو ١) ولا ندرى من أين استقى يوسانيوس هذه الحقيقة ، وفي (اع ١٨ - ١٧) ورد ذكر

شخص اسمه سوسانيس رئيس مجمع اليهود في كورنثوس ويقول البعض انه هو نفس الشخص الوارد اسمه في

(١ كو ١) ، على أساس أنه اعتنق المسيحية فيما بعد ، وفي هذه الحالة لا يمكن بصفة الجواب أن يكون أحد

السبعين

(٦) بخصوص أكليمصص وكتابات انظر كتاب ٥ فصل ١١ وكتاب ٦ فصل ١٣ .

(٧) (اع ٢ : ١١) ، وردت هذه العبارة في ترجمة بروت «لما أتى بطرس» ولكنها في ترجمة سوعيين وفي الترجمة

الأنكليزية المقحة «لما أتى كيفا (أو صفا)»

أن أكليمصص هو «نرس» من «نرس» كان من سبعين من دعى باسم صفا ، وور من رعه بأن شخص لدى قومه

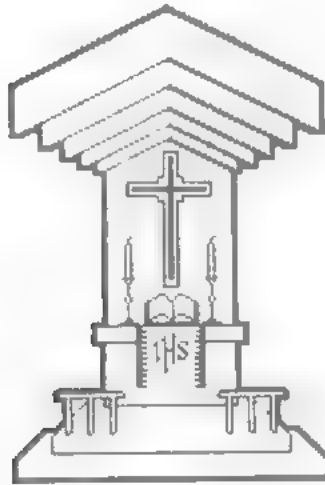
نرس مواجبه لم يكن هو بطرس نرسون ، غريب ن يرى هذا الرأي بالرغم من اجتماع كل الكتابين وصفا كنيته

البابوية- على أن المقصود باللوم هنا هو بطرس الرسول .

(٨) يوسف الذي يدعى نارسا الملقب يوستس .

واحد منهم وسأقص عنه قريبا رواية وصفت إليها [٩] ولدى التأمل تجدون أن محلصا كان له أكثر من سبعين بلندا حسب شهادة بولس الذي يقول أنه بعد قيامته من لأموات طهر أولا لصفائهم للأشياء عشرة، وبعدهم طهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائة أخ بعضهم قد قدوا [١٠] ولكن أغلبهم كانوا لا يزالون عاشرين وقت أن كتب.

(٤) وبعد ذلك يقول انه طهر يثعقوب أحد لدرس قبل عنهم أحوه لمخلص ولكن لانه كان يوحنا، علاوة على هؤلاء، كثير من أحرار يدعون رسلا كالأشياء عشرة مثل بولس نفسه. أضاف العادة التالية «بعد ذلك طهر لدرس جميع» إلى ما كنتم نأخذ من هؤلاء الأشخاص أم الرواية الخاصة بتداوس فهي كما يلي:



(٩) انظر الفصل التالي .

(١٠) انظر (١ كو ١٥ : ٥ - ٧)

الفصل الثالث عشر

رواية عن ملك الإيسيين

(١) لما دأب أعداء لاهوت ربنا ومخلص يسوع المسيح في إخراج يدي كل لشمر سبب قوته الصاعدة لعجائب حدث أشخاصا لا حصر لهم من الممالك الأجنبية لبعده عن اليهودية عن كانوا يرحلون الشفاء من أمراضهم ومن كل أنواع الآلام.

(٢) فمثلا الملك أنحر [١] - الذي حكم الأمة التي وراء نهر الفرات محمد عظيم يد صيب تعرض مروع عجزت عن شفاؤه كل حكمة بشرية. فسمع باسم يسوع ومعجزاته التي شهدها بها فجمع تلاميذه واستناده أرسل إليه رسالة مع مخصص، ورجاه أن يشفيه من مرضه.

(٣) على أنه في ذلك الوقت لم يحضر في صلبه. ومع ذلك حبه مستحقا أن يرسل إليه رسالة شخصه في فيها به سيرسل أحد تلاميذه شفاؤه من مرضه. وفي نفس الوقت وعده بخلع من ملابسه ولكل بيته.

(٤) ولم يمض وقت طويل حتى تحقق. فعد إليه بعد فباسب من الآلام وضعوه إلى اسمه. ثم الوحي يوم [٢] أحد يرسل لأخي عبد المسيح يدوس. الذي كان أيضا صديق تلاميذه المسيح اسمعيل. إلى أدي [٣] لتكرير وبشر بتعاليم المسيح وعلى يده تم كل ما وعده مخلص.

(٥) ولديكم الديبر مكتوب على هذه الأمور مستمد من سجلات أديا، التي كانت في ذلك الوقت مدسة ملكه. لانه قد وحدث تلك الأمور محبوسة إلى لوقت الحاضر في السجلات العامة الرسمية المنصمة بديانات عن العصور العاربة وعن أعمال أديا. وليس شيء أفضل من أن تسمعوا لرسائل نفسها التي أحدى من السجلات الرسمية، وتزجهاها حروفا من اللغة السريانية على النحو التالي.

(١) ملك أديا Edessa وكان معاصر المسيح حكم من سنة ١٣ - ١٠٠ م. فأديا هو الاسم اليوناني لمدية قديمة شمال غرب ما بين النهرين (انظر الملاحظة ٢ في الصفحة التالية).

(٢) انظر كتاب ٣ فصل ١ بخصوص التقليد الذي تواتر عن توما. انظر أيضا (٤) صفحة ٥٧.

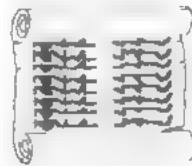
(٣) Edessa عاصم مدينة نجر، وكانت مدينة شمال غرب ما بين النهرين قريبة من نهر الفرات، ووطن لبعض بني كلب في موقع أديا القديمة. وقد لعبت دورا هاما في تاريخ المسيحية، فيها أنشئ هرم سرياني مدرسة لاهوتية في القرون اللاحقة عبر أنها وقعت في أيدي الأيوبيين بعد موته.

**صورة رسالة كتبها أبجارا الحاكم
إلى يسوع
وأرسلها إليه في اورشليم
على يد حنانيا^(٣) الساعى الخفيف الحركة**

(٦) السلام من أبحرا حاكمه أدس إبي يسوع لمخلص السامى، الذى ظهر فى مملكة اورشليم
لقد سمعت أساءك وأنا، باب اشقاء لتي صنعها بدون أدوية أو عقاقير لانه يقار إنك تجعل العمى
يصرون والعرح يمشون، وإنك تظهر الرص وتخرج الأرواح النجسة وشيطان، وشفى مصابى
بأمراض مستعصية وتقيم الموتى.

(٧) "وإذ سمعت كل هذه لأمو عك استنحت إبه لاند أن يكون أحد لأمرين صحيحا، إما
أن يكون أب الله، وإذ ترب من السماء فإنك تصنع هذه الأمور، أو تكون أب من الله إذ تصنع هذه
الأمور.

(٨) "لذلك كنت إليك لأطلب أن تكلف نفسك مژونة النعب لتأتى إلى وتشفى من المرض
الذى أعانيه لأننى سمعت أن اليهود يتدمرون عليك ويتآمرون لايدانك ولكى لدى مدينة جميلة جد
مع صفرها، وهى تسع لكليتنا".



(٣) يقول المشهور المترجمة لأنكيرييه أن حبيب هذا كان قد حوّل رسم صورة المسيح ولكن طلعته بهرته، على أن
لمسيح قد غسل وجهه ومسحه بمسحة اشقة اخضعت صورته عليها، فأحدث هذه صورة إبي أدس وجمعت المدينة من
أعدائها.

إجابة يسوع على الحاكم أبجارا على يد الساعى حنانيا

(٩) «طوباك يا من امت بي دور أن تراني [٤] لأنه مكتوب عني أن الدين رأوي لا يؤمنون بي أما الدين لم يروني فيؤمنون ويخلصون [٥] أما بخصوص ما كنت إلى عنه لكي أتى إليك فيبرمي أن أتم هنا كل الأشياء التي من أجلها أرسلت، وبعد تمامها أضعه ثابته إلى من أرسلني ولكني بعد صعودي أرسل إليك أحد تلاميذي ليشفيك من مرضك ويعطي حياه لك وللمن بك»

(١٠) وقد نصيب لهاتين الرسالتين الوصف التالي باللغة السريانية «بعد صعود يسوع من يهودا، [٦] الذي يدعى أنص توما، أرسل إليه تدوس برسول [٧] أجيد لسعين وبن أتى سكن مع طوبا [٨] بن صوبا ولما دح حره قبل لأحار بن أحد سبل يسوع أتى كما سبق ب كتب إليه

(١١) «عندئذ بدأ تدوس يشفي كل مريض وكل ضعف فهو منه، حتى تعجب جميع ولما سمع أحار بالأعمال لعظيمة التي صنعها، وبن اشهدا بني أحار، بدأ يشبه بأنه هو الذي كتب إليه عنه يسوع قائلا: بعد صعودي أرسل إليك أحد تلاميذي ليشفيك»

(١٢) «لذلك استدعى طوباك الذي كان سكن معه تدوس وقال قد سمعت أن شحيص د سلطان أتى وهو سكن في بيتك أحضره بني صوبي بني تدوس وقال له «استدعاني لحاكم أحار» خبرني ب حدثك إليه لكي تشفه فقال تدوس سأذهب لأسي رست به سلفك

(١٣) «ومن ثم فقه طوبا مسكرا في اليوم التالي، وأحد تدوس وأتى إلى أحار ولما أتى كان الأشراف حاصرين وقائمين حول أحار وحاملا دخل ظهرت رؤيا عظيمة لأحار في وجه الرسول تدوس ولما رآها أحار، انطرح أمام تدوس، بينما تعجب كل الواقفين، لأنهم لم يرو الرؤيا التي ظهرت لأبجارا وحده»

(١٤) «ثم استعلم من تدوس أن كان هو حق تلميذا ليسوع ابن الله الذي قال له سأرسل إليك

(٤) انظر (يو ٢٠ : ٢٩) .

(٥) انظر (إش ٦ : ٩ ، آر ٥ : ٢١ ، حز ١٢ : ٢ ، مت ١٣ : ١٤ ، مر ٤ : ١٢ سيما مع ٢٨ : ٢٦ - ٢٨ ، رو ١١ : ٧ (الح) .

(٦) لم يعرف يومئذ باسم يهودا على أنه قد دعي باسم «يهودا» في «عمان توم» وفي كتاب «عالم الرسال» السرياني .

(٧) قبل بأنه لم يحصر لقب الرسول في الأثنى عشر بل كان يستعمل في مدى أوسع .

(٨) لعله كان يهوديا .

أحد تلاميذي ليشفيك ومعطيك الحياة فقال ندائوس لأنك آمنت عن أرسلنى بعدما قويا فقد أرسلت إليك . وأكثر من هذا إن كنت تؤمن به يمنح لك سؤل قلبك حسب إيمانك .

(١٥) «فقال له أنجارا : لقد آمنت به حتى أنى وددت أن أجرد حيث وأهلك أولئك اليهود الذين صلبوه لو لم يؤخرنى عن ذلك سلطان الرومانيين فقال ندائوس لقد تم رسا ردة أبيه ، وإذ عمها أصعد إلى أبيه . فأجاب أبجارا : وأنا أيضا آمنت به وبأبيه .

(١٦) «فقال له ندائوس : وأذلك أصعب يدى عقبك باسمه . ولا فعل ذلك شفى أنجارا فى الحال من المرض والآلام كان يعانيها .

(١٧) «فذهل أنجارا لأنه كما سمع عن يسوع هكذا نال بالفعل على يدى تلميذه ندائوس الذى شفه بكون دواء أو عقاقير ، وليس هو وحده بل أيضا آدمس بن أندوس الذى كان مصابا بالقرص (داء المفاصل) ، والذى أتى هو أيضا بآبيه وسقط عند قدميه ، فشفى إذ كان تركه بوضع يده . ولقد شفى ندائوس هذا نفسه أيضا الكثيرين من سكان المدينة وضيع عذبت وأعمالا مذهشة وكبر بكماله له .

(١٨) «وبعد ذلك قال أنجارا : أنت يا ندائوس تصنع هذه لأمر بقوه تله بحسن تعجب . وكفى علاؤه على هذه ابوسل إيث ان بحرسى عن محى . سوع ، كيف وئد ، عن قبه ، وبأية قوه كان يجرى تلك الأعمال التى سمعت عنها .

(١٩) «فقال ندائوس : الآن سنترك الصمت فعلا فلما كنت قد أرسلت لإداعة الكلمة جهارا وكبر عد اجمع إلى كل مواطنيك فأكرر فى حضورهم وأعبرس بينهم كلمه سله من محى يسوع كيف ولد وعن إرساليته ، ولأية غاية أرسل من قبل آب ، وعن قوه أعماله والأسرار التى أداعها فى العالم وبأية قوه عمل هذه الأمور ، وعن تعليمه الحديد وكناره لئدته ونواضعه ، وكيف نساك ومات وحبب لاهوته وصلب وبل إلى الجحيم وحطم المثاريس التى لم نكر قد تحطمت منذ الأزل ، وأقام الموتى . لأنه نزل وحده ولكنه قام مع كثيرين ، وهكذا صعد إلى أبيه .

(٢٠) «وعلى ذلك أمر أبجارا مواطنيه للاجتماع فى الصباح الساكر لسماع كرازة ندائوس ، وبعد ذلك أمر بأن يعطى قصه ودها وله رفض قائلا : إن كان قد تركنا ما هو مدك لنا فكيف بأحد ما هو لغيرنا؟

«هذه الأمور تمت فى السنة الثلاثمائة والأربعين» [٩٠]

وقد دوتها هنا فى موضعها المناسب مقولة عن سرديبة حريفيا ، وأرجو أن تؤدى خدمة نافعة .

(٩٠) من باب تكوس محكمة أدت إلى كان سجا . ملك سليفيا ، وقد بدأت سنة ١٧٠٦ من عهد برهم (توفى ٣١ م ١٠ ، فكور ١٥٤٠ ٣٤ موفقه ٤٦ ٢ من عهد برهم (٣ م) . وبحساب بوسنيوس يكون صلب المسيح قد تم السنة التاسعة عشرة من حكم طياربوس أى سنة ٢٠٤٨ من عهد إبراهيم أو ٣٢٢ م .

الكتاب الثاني

صفحة بيضاء

مقدمة

(١) بحثنا في الكتاب السابق تلك المواضيع في لتدريج الكسى لنى كان لارما معالختهف كأمر تمهيدى وأرفصاها سراهين وحيرة، وذلك مثل لاهوب الكنمة المحلص، وأقدمية التعاليم التى تعلم بها، وكذلك الحياة التنشيرية التى يحياها المسيحيون، والحوادث التى تمت بمناسبة ظهور لمسيح الذى تم حديثا، وبمناسبة آلامه واختيار الرسل.

(٢) وهى هذا الكتاب لسحت ننت حداثت اسى تم بعد صعوده، مؤيدين بعضهاف من الكتب الالهية، والبعض الآخر من الكتابات التى سنشير إليها من وقت لآخر.

الفصل الأول

الطريق الذى سلكه الرسل بعد صعود المسيح

(١) أدن فأول كل شىء أختيار للرسولية عوصاف عن يهودا الخائن - مقياس[١] الذى كان أيضا أحد السبعين كما نيا[٢] ومن أجل خدمه لشعب غير للشموسية بالصلاة ووضع أيدى الرسل رجال مشهود لهم، عددهم سعة، كان استفانوس أحدهم وهو أول من رجم حتى الموت بعد الرب، وذلك فى وقت رسامته وبواسطة قاتلى الرب، كأنه قد رفى لنفس هذا العرص وهكذا كان هو أول من بال الأكليل -وفقا لاسمه[٣] الذى يمتلكه شهداء المسيح الذين هم أهل لخراء المصر

(٢) وبعد ذلك دون عن يعقوب -الذى لقنه الأقدمون بالار[٤] بسبب سموه فى الفضيلة أنه صار أسقفا لكنيسة أورشليم ويعقوب هذا كن يدعى أخو الرب لأن المعروف عه أنه كان ابنا ليوسف، كن بطن أب يوسف أبو المسيح، لأن العدراء بد كانت محطوة له قبل أن يحتمع وحدث حلى من الروح القدس كما تبين رواية الأناجيل[٥].

(١) انظر (اع ١ : ٢٣ - ٢٦) - (٢) كتاب ١ فصل ١٢ : ٢ - (٣) كلمة استفانوس فى اليونانية معناها اكليل

(٤) هنا ما دعى به منذ عصر المسيح بسبب شدة تقواه - وقد عرف بهذا الاسم فى كل التاريخ - (٥) (مت ١ : ١٨)

(٣) ولكن اكليمندس في الكتاب السادس من مؤلفه يوصف المظرة [٦] كتب هكذا، «ويقال أن بطرس ويعقوب ويوحنا بعد صعود محلصنا- كأشخاص مبرهم ربنا- لم يعوا وراء الكرمة بل أختاروا يعقوب البار أسقفا لأورشليم».

(٤) ويروى عنه نفس الكاتب في الكتب لسابع من نفس المؤلف لأموه سالية أيضا «أن الرب بعد قيامه وهب معرفة ليعقوب البار وليوحنا وبطرس، وهؤلاء أعطوه لباقي الرسل، وباقي الرسل أعطوه لسمعين الذين كان برنا- أحدهم [٧] وقد كان هناك أثناء نسم يعقوب- أحدهما يدعى البار، وهو الذي صرح من فوق حاج الهيكل، وصبره قصار [٨] حتى الموت بعضي علبه، والآخر قطع رأسه» [٩] وقد ذكر بولس نص يعقوب البار هذا حينما كتب «الكنيسة في عبره من الرسل، لا يعقوب أخا الرب» [١٠].

(٥) وفي ذلك الوقت يجب تحقق وعد محلي لتلك لأموهوس [١١] لأن نوب ما شاد إلى إرسال نساوس إلى ادس تكرر، وبشتر مدينة مسيح، كم سبق أن أوضح، قبل ذلك بقليل من المستندات التي وجدت هناك [١٢].

(٦) هذا أتى إلى ذلك المكان شمس حار بكلمة المسيح، وبعد أن نقل باعمانه كل شعب هذا إلى اعفر ارجح، وأشدهم استعداد قوة مسيح، ثمعدهم لتعاليم المحضر. ومن ذلك الوقت إلى الآن درست كل مدينة لأشهر لأسم مسيح، [١٣] مقدمة برهان غير عادي على حارس محلي بحوهم أيضا.

(٧) وبعد استقبت هذه لأموه من الروايات القديمة ولكن ارجح لأن الكتب لألهية عندما تثار اليهود نور وأعظم اصطهاد على كنيسة أورشليم على أثر استشهاد نساوس، وعندها تشتت

(٦) بخصوص هذا المؤلف انظر كتاب ٦ فصل ١٣. (٧) انظر كتاب ١ فصل ١٢ ملاحظة ٣ صفحة ٥٢.

(٨) قصار أي مطف الأقمشة أو مسجده. بقور بوسيدوس (أثر ٢ ٩ ٩ ١) به حتى موت ولكن مرة

اكليمندس تنفق مع رواية هيجيوس التي أقتبسها يوسابيوس فيما بعد في الفصل ٢٣

(٩) هو يعقوب من الذين الذين قطع رأسه هيرودس أغريباس الأول سنة ٤٤م. انظر (١٢ ٢) والفصل التاسع من هذا

الكتاب. (١٠) (غل ١ : ١٩).

(١١) Osrohoemans شعب أوسروهنيا وهي مقاطعة شمال غرب ما بين النهرين عاصمتها ادسا Edessa

(١٢) انظر كتاب ١ فصل ١٣

(١٣) لا بعده تاريخ دجور نسخة في ادس انظر كتاب ١ فصل ١٣. ويكتب ادس ادس نفسه في هذا المكان، وفي

عصر يوسابيوس كانت مكتبة بالكنائس المحمة والأديرة الكثيرة.

كل انتلايد -عدا الاثنى عشر في كل اليهودية والسامرة، [١٤] ذهب العص كما تقول الكتب الالهية حتى فيبقيه وقرص وأنطاكية، ولكنهم إلى ذلك بوقت لم يحسروا على تقديم كلمة الايمان إلى الأمم، ولذلك كرروا بها لليهود فقط. [١٥]

(٨) وفي ذلك الوقت كان بولس لا يزال يصطهد بكية، وإذا كان يدخل بيوت المؤمنين فإنه كان يجر الرجال والنساء ويودعهم في السجن. [١٦]

(٩) وفيس أيضا، وهو أحد الدين سموا شمامسة مع ستافانوس، كان صمن الذين تشتتوا وبرز في السامرة [١٧] وبعد أن امتلأ قوة الهيبة كرس حكمه أولا إلى سكان تلك البلاد. عملت معه النعمة الالهية بقوة حتى جذبت كلماته سيمون الساحر نفسه وآخرين كثيرين. [١٨]

(١٠) وكان سيمون يعتقد أنه قد حصل شهادته على نفوذ عظيم على من حذعهم، حتى طمأن أنه هو قوة الله العظيمة [١٩] لكنه في هذا الوقت إذ سرته لأعمال العجبة التي صنعها فيس بالقرية الالهية، تطهر بالأيمان وبه، وذهب إلى متى بعد له حجة أنه قبل المعسودة

(١١) والمدعش أن من سيمون مدعشه نفسه لا يزالون إلى اليوم يسجدون على سبيله لأبيه بعد أن أبهم يسلمون إلى كية كما صرح وبني أنه صرح، ويقولون عذاهم من يستطيعون أن يفتوا فيهم سمعهم بروج أهلنا محتفى فيهم وقد صرد عبد هؤلاء جدد أحدوا في شرهم كما بدأ سيمون نفسه جزاءه العادل لما قضع بطرس أمره.

(١٢) وما كانت الكثرة من الذين لمحتصين تقدم كل يوم فإن العناية دفعت من أرض لاثيوبيين صاعدا للملكة تلك البلاد، لأن أثوبيا لا زالت حتى ليوم تحكمها، برأه حسب عادة لأحداد فكان هو الأول بين لاثيوبيين الذي قبل أسرار الكلمة لاهية من فيس نتيجة ذلك، وقد ذكره المؤمنين في كل العالم ويقال أنه لدى رجوعه لبلادته كان أول من نادى بمعرفة إله الكون والخلوق المحيي لمخلصنا بين البشر وهكذا عن طريقة تم باحو تلك لسوة التي تعين أن «أثيوب تسجد يديها إلى الله». [٢٠]

(١٣) وعلاوه على هؤلاء فأد بولس، ذلك «الأناء الممتلئ» [٢١] لا من الناس ولا بالناس بل بأعلان يسوع المسيح نفسه ولله الآب الذي أقامه من الأموات [٢٢] عين سولا، إذ جعل أهلا للدعوة برؤيا وبصوت تكلم بأعلان من السماء. [٢٣]

(١٤) (اع ٨ : ١) (١٥) (اع ١١ : ١٩) (١٦) (اع ٨ : ٣) (١٧) (اع ٨ : ٥)
 (١٨) (اع ٨ : ٥ الح) - بخصوص سيمون انظر ١٣ التالي - (١٩) (اع ٨ : ١٠) (٢٠) (مز ٦٨ : ٣١)
 (٢١) (اع ٩ : ١٥) (٢٢) (غل ١ : ١) (٢٣) انظر (اع ٩ : ٣ الح)

الفصل الثاني

كيف تأثر طيباريوس لما أعلمه پيلاطس عن المسيح

(١) ولما دأب في اخراج حبر قيامة محلصنا العجيبة وصعوده، فإنه حريا على العادة القديمة التي سرت بين حكام المقاطعات نحو ارسال تقرير للأمراطور عن كل لحوادث خديدة التي تحدث فيها لكي لا يحصى عليه شيء حريا على هذه العادة بعث پيلاطس لسطى بى صبا يوس^[١] بالأساء لى داعت فى الخارج فى كل أرجاء فلسطين المتعلقة بقيامة مخلصنا يسوع من الاموات .

(٢) وقد أعطى وصف بص عن عذائب أخرى عرفها منه، وكشف أنه بعد موته إذ قدم من لأموت اعتقد الكثيرون أنه لى . ويقال أن صبا يوس حال لأمر بى مجلس لأعيان، ولكهم رفضوه، وكنت نعمة الطاهرة أنهم سم يفضوه أولا (يد كان يوحد قنوب قديم يقضى بأنه لا يجوز للرومانيين أن يؤلفوا أحد .لا بعد حد رأى ، قرر مجلس الأعيان)، ولكن كنت نعمة احقنقة أن لتعليم المحلص للأجيل الالهى لم يكن فى حاجة إلى تأييد البشر أو توصيتهم .

(٣) ورغم أن مجلس أعيان الرومانيين رفض الاقتراح فعده عن محضنا فأب طيباريوس بقى متمسكا برأيه الذى سبق أن كونه، ولم يفكر فى أية إجراءات عدائية ضد المسيح

(٤) هذه الأمور دويها نرتولياسوس،^[٢] وهو رجل حبر نفوايين الرومانيين، ودو شهره عطيمة فى نواح أخرى، وأحد الرحا الأثداد فى روما، وفى احتجائه^[٣] عن لمسيحيين الذى كتبه باللغة اللاتينية وترجم إلى اليونانية كتب ما لى:

(٥) ولكى يقدم وصفا عن هذه القوانين من مصدرها نقول أنه كان هالك أمر عال قديم بأن لا يؤنه الامراطور أحدا قبل أن يعطى مجلس الأعيان موافقته . هذا ما فعله مرفس أوريليوس بصدد وثن معين يدعى السوربوس . وهذه نقطة فى مصلحة تعاليمنا أن الكرامة الالهية لا توهب بىكم إلا بأوامر

(١) قرر نرتولياسوس أيضا أن پيلاطس أرسل إلى طيباريوس تقريرا رسميا

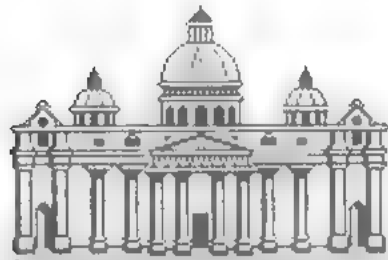
(٢) ولد نرتولياسوس فى قرصحة حولى سنة ١٠٠م . وكان أبوه قديم منه . مما بى أن ده فاشعل كمحم فى روما . ولكنه اعتنق المسيحية حوالى سنة ١٨٠ أو ١٩٠م . وصار قسا حسب رأى جيروم . وقد كتب عدة كتب .

(٣) يعتبر كتاب احتجاجاته من أشهر ما كتب

عدية بشرية فإن كان أى إله لا يرمى أنسانا ما فإنه لا يؤله وهكذا يرى مقتضى هذه العادة أنه في
الضرورى للإنسان أن يكون كريما من نحو الله .

(٦) «لقد فأن طيب يوس - الذى فى عهده دخل اسم المسيح إلى العالم - عندما وصل إليه هذا
التعليم من فلسطين أتى بدأ فيها أولا ، اصل مجلس الأعداء ، وبين لهم بكل وصوح أعجابه بهذا
التعليم ولكن مجلس الأعداء رفضه لأنه لم يقصحه بنفسه . أما طيب يوس فإنه ظل متمسكا برأيه وهدد
بالموت متهمى المسيحيين» .

ولقد وضعت أعداء للمسيحية هذه الحكمة فى عفته لكي لا يعادى نعيم الإنجيل فى بدايته بل
ينتشر فى كل أرجاء العالم» .



الفصل الثالث

لقد انتشر تعليم المسيح بسرعة في كل العالم

(١) وهكذا تحت تأثير القوة السماوية، وشعاون إلهي، أبار تعليم المحلص كل العالم بسرعة كأشعة الشمس، ولحلح حرج صوت الأنجيليين ولرسل لمهمين إلى كل الأرض وإلى أقصى مسكونة كلمااتهم. [١]

(٢) وسرعان ما تأسست الكنائس في كل مدينة وقرية، وملاأب حمهبر لشعب كبير مليء بالخطية. وليس كلب عقولهم بفيد حرافات مريض إونييه لقدم تبيحة لأخطاء، إلى تحدرت اليهم من أنهم وإحددهم آخره بفوه مسيح اعلمه في تعليم تلاميذه واعمالهم لمحنة، كأهم عد ثم وإ من مسد قسده، وأصو سراحهم من قسى أوج عبودية. وستفتحو كل نوع لعدة أوشه الشيطانية لثائلة نعدد لأيه وحجودها، وأعرفوا أنه يوحد إله واحد فقط، خالق كل الأشياء، وأرموه برسوم التقوى الحقيقية بواسطة العبادة الموحى بها المعقولة التي غرسها مخلصنا بين البشر.

(٣) وإد اسكنت المعمة، لآلهية الآل بين سائر الأمم، فأل ثريبنوس لى من مصرية فلسطين، قبل أولا الاتحاد بالسلح مع كل سه بواسطة رؤيا إلهية وعى بدى بطرس [٢] وبعده حمهو من رومانيين آخرين في اطاكية، [٣] شرهم بالأنجيل أولئك لدين تشتتوا بسبب صطهاد استابوس. ولما بدأت كنية اطاكية تزداد وتكثر، وقدم إليها أنبياء كثيرون من أورشليم، [٤] من بينهم برناب وولس، وأخوه كثيرون آخرون، فإن اسم «المسيحين» برغ هناك أولا [٥] كما من ينبوع عذب محيى.

(٤) ،نطق أعابوس واحد من الأنبياء كان معهم- سوء عن المحاغة، التي كانت مرمعة أن

تحصل، فأرسل بولس وبرنابا لسد احتياجات الأخوة. [٦]



(١) (مز ١٩ : ٤) (٢) (١٠ : ١٠) (٣) (اع ١١ : ٢٠ و ٢١) (٤) انظر (اع ١١ : ٢٢ إلخ)

(٥) (ع ١١ : ٢٦) صر هذا لاسم على ائلاميد ولا بواسطة ونى طائفة لا بسطة اليهود، لا برسطة ابرسر قسهم

يرن الكلمة يندر أن يجدها في العهد الجديد. (٦) (اع ١١ : ٢٨ - ٣٠)

الفصل الرابع

بعد موت طيباريوس عَيْن كايوس أغريباس ملكا على اليهود بعد أن عاقب هيرودس بنفى مؤبد

(١) ومات طيباريوس بعد أن حكم نحو اثني عشر سنة (١١) وحلّفه على الأمر طورية كايوس (٢) وللدخان أعطى حكم اليهود لأغريباس، (٣) حاكما له ملك على ولايتي فيلبس ولسانيوس، وعلاوة عليهما بعد ذلك بوقت قصير منحه ولاية هيرودس، بد عاقب هيرودس (٤) (الذي تألم المسيح في بامبره) وامراته هيرودس بنى مؤبد سبب جرائم معده وشهد بهذه الحقائق يوسيفوس (٦).

(٢) وفي عهد هذا الأمر طور شهر فيلو، (٧) وهو رجل كان معروف جدا لاني الكثيرين من بني حسب فقط بل أيضا بين الكثيرين من العلماء حرج تكييف لقد كان عربا بالهند، ولكنه لم يكن ادنى ممن عملوا أسسهم في الاسكندرية لم كيف تعب كثيرا في الكتب مقدسة وفي دراسات آتية فهذا واضح للجميع من يعمل لدى آتية وليس من الضروري ان يكتف أنه كان حبر بالعلمه والدراسات لخره بالأمم الاخيه طذا عرف عنه أنه فاضل كل معاصريه في دراسة الفلسفة لأفلاطونية والفيثاغورية التي كرس لها جهوده بصفة خاصة.



(١) من ٢٩ أغسطس سنة ١٤م إلى ١٦ مارس سنة ٣٧م .

(٢) حكم كايوس من موت طيباريوس إلى ٢٤ يناير سنة ٤١م .

(٣) هيرودس اعربس الأول، وكان ابن أرسطوبولس وحفيد هيرودس الكبير وقد تعلم في روما وكسب صداقة كايوس الذي حاكما بقي العرش بعده ملكا على ولايتي فيلبس ولسانيوس وفي سنة ٣٩م أعطاه ولاية الحليل وسريه التي كان يحكمها هيرودس بناس . بعد موت كايوس عنه كلوديوس حاكمه ملكا أيضا على ولاية اليهودية والسمرة الأمر الذي جعله ملكا على كل فلسطين وهذا ملك سري في الأطراف كملك هيرودس الكبير وكان محوفا على الساموس اليهودي وقد نجح في كسب محبة اليهود وهو الذي قطع من معمود كسر سجن بطرس ع ١٢ ومات مريض مسرور في سنة ٤٤م . انظر الفصل العاشر فيما بعد .

(٤) هيرودس اتيباس . (٥) انظر لوقا ٢٣ : ٧ - ١١ (٦) آثار ١٨ : ٦ و ٧ وتاريخ اليهود ٢ : ٩ ، ٦

(٧) كان يهوديا اسكندريا من عائلة رفيعة .

الفصل الخامس

إرسالية فيلو إلى كايوس نيابة عن اليهود

(١) لقد أعطاه فيلو في حمسة كتب- وصفا عن مصائب اليهود في عهد كايوس . وفي نفس الوقت وصف حنون كايوس كيف دعا نفسه إلها، وأخرى -كمسراتور- مضالم لا حصر لها ثم وصف بعد ذلك بلاليا اليهود في عهده، وقدم بيان عن الأرمسية التي أرسل فيها هو نفسه إلى روما نيابة عن شعبه في الأسكندرية، وكيف أنه عندما ظهر أمام كايوس دفاعا عن شريعته، أنه لم يلب إلا الضحك والسخرية، معرضا حياته للخطر .

(٢) وذكر يوسيفوس أيضا هذه الأمور في كتابه الخامس عشر من مؤلفه «الأنثار» في الكلمات التالية [١] .

«بد قمت مرة في الاسكندرية بين اليهود السخس هـ . ، ثوبس [٢] أحيير ثلاثة مدوين من كل طرف وذهبوا إلى كايوس .

(٣) كان «أنيور» [٣] أحد مدوي الاسكندرية ، قد نبوه بشأنم كثيره ضد ليهود . وصمن م قاله أنهم يعذبوا عن . لاكرام او حب لقصر . لأنه سم قد كن عاد روما مدبح وهايكل إلى كايوس . وعاملوه في كل النواحي . لأحرى معاملة الإلهة ، فأنهم وحدهم أعسروه أمرا مشيبا أن بكرموه بأفمنة التماثيل ويحلفوا باسمه .

(٤) «وعندما وحه «نيور» تهما قسبه كثره كان يرحو أن يبيع بها كايوس كما كان مسطورا فعلا . فان فيلو رئيس وفد ليهود ، وهو رجل محترم من كل وجه . واج سكندر الأنارث [٤] ومفسد في الفلسفة ، كان مستعدا للدفاع ردا على تهمه .

(١) آثار ١٨ : ٨ :

(٢) بدأت هذه الفتنة سنة ٣٨م بعد اعتلاء كايوس العرش مباشرة

(٣) رئيس المدوين اليونانيين ، وكان كاتباً قديراً وعالماً يونانياً كما من ألد أعداء اليهود .

(٤) رئيس قضاء اليهود في الاسكندرية ، وكان عنياً جداً وذا نفوذ واسع

(٥) «ولكن كايوس سمعه وأمره بمعادته لمكان. وقد تهبج حدا كان واضحاً أنه يفكر في اتحاد بعض أحرار ذات قاسية صدهم وعادر فيلو لمكان تعصية لأمانه، وقال لليهود المرفقين له أن يتشجعوا، لأنه فيما كان كايوس ثائراً ضدهم كان هو في الواقع يحاهد مع الله» إلى هنا تنتهي رواية يوسيفوس

(٦) أما فيلو نفسه، في مؤلفه عن «الأسبالية» الذي كتبه، فإنه يصف بدقة وتفصيل كل ما فعله في ذلك الوقت. ولكنني سأتناقص عن معظم هذا، وأدون فقط تلك الأمور التي توضح بجلاء للقارئ أن مصائب اليهود حلت بهم بعد وقت وحيز من أعمالهم الجريئة ضد المسيح وبسببها

(٧) ففي بادئ الأمر برهن أنه في مصر، وفي عهد حكم صاريوس، بدل سبيحايوس الذي كان وقتئذ يحظى بمودع عظيم لدى الامبراطور. كل جهد لأمنه لأسمة ليهودية عن حره [٥] وفي يهودية حامل ميلاطس الذي اكتسب في جهده حرباً ضد بعض اتحاد حرب، محالف ليهوس اليهود من ناحيته لهيكل الذي كان لا يزال وقتئذ قائماً في أورشليم، كما منح يهود وضعهم لحدث شغب عظيم. [٦]



(٥) كان اليهود محطون بمطاف أو عطش فصر ولكن طيبسوس، صدهم ثم طردو من ومب رحلت بهم مظالم كثيرة

(٦) يرهن ميلاطس على قسوة متناهية في اصطهاد اليهود بطرق متنوعة ووسائل شتى في كل مدة حكمه

الفصل السادس

المصائب التي حلت باليهود بعد وقاحتهم على المسيح

(١) بعد موت طيساريوس سلمت مقاليد الامبراطورية إلى كايوس، وبحساب المظالم التي لا حصر لها التي أرتكبتها ضد شعوب كثيرين، بطش بصفة خاصة بكل أمة اليهود وهذه أمور تعلمها بيجاز من كلمات فيلو الذي كتب ما يلي .

(٢) «كان شدود كايوس في تصرفاته نحو الجميع شديد جدا، سيما نحو أمة اليهود وقد بلغت كراهيته لهؤلاء الآخرين أشدها، حتى أنه اتحد لنفسه أماكن عبادتهم في المدن الأخرى وبدأ بالأسكندرية فعلا هذه الأماكن، بتماثيل وصور لشخصه (لأنه إذ سمح للآخرين بأقامتها فكأنه أقامها هو نفسه) أما الهيكل في المدينة المقدسة، الذي كان لم يمس إلى ذلك الوقت، وكان معتبر مكان لا تنتهك حرمة، فإنه عبره وحوله إلى هيكل لنفسه يدعى إلى هيكل حوتس «المشرى» المنطور، كايوس الأصغر»

(٣) وفي مؤلف حر لنفس الكتاب دعا «المصائل» دور مصائب أخرى مروعة، لا تحصى ولا يمكن أن توصف، حلت باليهود في الأسكندرية أثناء حكم نفس الأمر صور ويتفق معه ايضا يوسفوس الذي يوضح كذلك أن مصائب كل أمة بدأت في عهد بيلاطس وعقب حرائقهم، حرته ضد المحلص

(٤) ستمع إلى ما يقوله في كتاب لثاني من مؤلفه عن «حرب يهود» حيث يكتب لاني

«لما أرسل سلاطس إلى اليهودية كوا من قبل طيساريوس حمل إلى اورشليم ليلا تماشين للامبراطور مقبلة، دعيت رمورا وفي اليوم التالي أحدث هذا أعظم اضطراب بين اليهود لأن لقربين اضطربوا من المطر لما رأوا أن يواميسهم تداس بالأقدام فهم لا يسمحون بأقامة أي تمثال في مدينتهم»

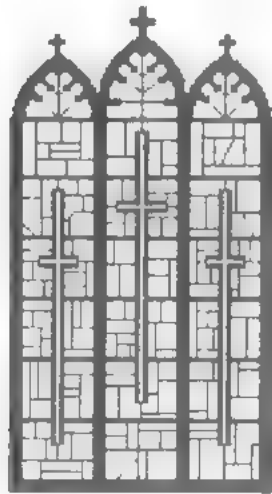
(٥) وتعدده هذا الكتابات الأخلاقي ترى أنه لم يمض وقت طويل حتى حل بهم القصاص من أجل صرهم في عهد سلاطس نفسه عندما صرحوا قدامهم أنهم ليس بهم ميت، لا قصير (١)

(٦) وفي نفس الكتاب فيما عدا أنه حلت بهم عدت مصيبة أخرى، فكانت الآتي «بعد هد

ث قته أخرى استخدم الأموال مقدسة حتى يدعى «دول» لاشاء فدية من صومعها ثلاثمائة ستادرا (٢)

(٧) «أما الجماهير فاستأذوا من الأمر حدا ولما جاء يلاطس إلى اورشليم أحاطوا عرشه، وقدموا شكاويهم بصوت عال أما هو فإذ أحس مقدما بالشعب ورع بين الجماهير جنودا مسلحين متحفين في رى مديين، ومعهم من استعمال السيف، بل أمرهم بأن يصرونا بهروءة كل من يرفع صوته صانحا، وعندئذ أعطاهم الإشارة السابق الانفاق عليها وإذ صرّب اليهود هلك الكثيرون منهم بشيعة الصرف، فيما ديس آخرون كثيرون تحت أقدام مواطنيهم لدى هربهم، وهكذا قتلوا على أن الجماهير بد أشد خوفهم بسبب ما رأوه من مصير الذين قتلوا خلدوا إلى الهدوء».

(٨) وعلاوة على هذه سجل نفس الكاتب أخبار فئات أخرى كثيرة ثارت في اورشليم نفسها، وبين كيف تامت سرعة الفئات والحروب ولمؤمرات المدينة مدد ذلك الوقت، ولم تطل قط في المدينة وفي كل اليهود إلا بعد أن أطلق عليهم أحيرا حصا فمسير وهكذا من أن الانتقام الإلهي حل باليهود بسبب الجرائم التي تحاسروا على ارتكابها ضد المسيح



الفصل السابع

انتحار بيلاطس

ومما يجدر بالملاحظة أن بيلاطس معه، لدى كان حاكما في أيام محلصا، قيل عنه أنه حلت به بعض المصائب في عهد كايوس، لدى تحدث لار عن عهده، حتى أنه أضطر إلى أن يصير قاتل نفسه، ومعد القتل [١] وهكذا لم يطق، لأن تقدم الألهي في لأشخاص منه هذا ما رواه مؤرخون اليونانيون الذين كتبوا الأولومبياده ودونوا الحوادث المتابعة التي حدثت في كل فترة.

الفصل الثامن

المجاعة التي حدثت في عصر كلوديوس

(١) لم يتم كايوس في الحكم مع سوب حتى حلفه لأمر صور كلوديوس [١] وفي عهده حلت بالعلم مجاعة روهها كتبت لعرباء من دانتا في سيجهم وهكذا كتبت سوب أغابوس لخدونه في سفر أعمال الرسل [٢] التي كانت تقضى بأه ستحل مجاعة بالعالم كله:

(٢) وبعد أن ذكر لوهها في سفر الأعمال أمر المجاعة في أيام كلوديوس، وروى أن الأخوة في أنطاكية أرسلوا إلى الأخوة في اليهودية بيد برنابا وشاول كل واحد منهم حسب مقدرة [٣] أضاف الرواية التالية:

(١) كان سقوط بيلاطس على هذا الوجه لقد وعد قائد السامريين أن يكشف عن تكبر مقدسة التي قبل س موسى أحياها في حل حريم فتجمع السامريون من كل الأرحاء وإذ طس بيلاطس أن هذا لتجمع نفسه حرد جيشا صدهم فقتل منهم كثيرين ولذا شك السامريون لى فتلبسوا لى سوريا أرسل هذا لوس بيلاطس لى روما سنة ٣٦م ليحسب عن التهم الموجهة إليه وعلى وصوه لى روما وحدا أن هذا س قد مات وحس على لعرش مكانه كايوس الذي معه إلى فيينا حيث أنتحر هناك

(١) ظل كايوس في الحكم من ٣٠ مارس سنة ٣٧م إلى ٢٤ يناير سنة ٤١م حتى خلفه عمه كلوديوس

(٢) (اع ١١ : ٢٩ و ٣٠)

(٢) (اع ١١ : ٢٨)

الفصل التاسع

استشهاد يعقوب الرسول

(١) «وفي ذلك الوقت» [١] (واضح أنه يشير إلى وقت كلوديوس) مد هيرودس الملك [٢] يدياً لىء إلى أناس من الكنيسة - فقتل يعقوب أخا يوحنا بالسيف».

(٢) أما بخصوص يعقوب هذا فإن أكليمنصر في الكتاب السابع من مؤلفه «وصف المناظر» يروي رواية حديثة الذكر، ناقلاً أنها كما وصلت إليه من عاصروه فيقول أن لشخص الذي قاد يعقوب إلى المحاكمة تأثير عندما رآه حاملاً شهادته، واعترف أنه هو أيضاً مسيحي.

(٣) ثم يقول أن كليهما أقيداً، معاً إلى خارج، حتى أصبح يوس إلى يعقوب أن يسامحه. أما هو فبعد تفكير قصير قال «سلا» نعمت» ومنه، هكذا فضعف. اس نليهما في وقت واحد.

(٤) وبعد ذلك حسب رواية الكتب الإلهية - إذ رأى هيرودس، بعد موت يعقوب، أن ذلك يرضى اليهود، هجم على بطرس أيضاً وأودعه السجن، و - دسسه - لأنه صنع سرحة من وثقة بكنيسة عجيبة، وحرر لخدمة الأنجيل، وذلك بعد روي إلهية. في فيها ملأى أنه سلا هكذا، كاتب عدية الله بطرس.



(١) (اع ١٢ و ٢)

(٢) هيرودس أغريباس الأول - انظر الفصل الرابع ملاحظة ٦

الفصل العاشر

إذ اضطهد أغريباس - الذى يدعى أيضا هيرودس - الرسل حل به الانتقام الإلهى فى الحال

(١) لم تتأخر كثير نتائج تدبير ملك صدى لرسول . لكن سقام العدل الإلهى حل به بعد مؤامراته صدهم مباشرة كما يجربا سفر الأعمال [١] لأنه ما سافر لى قيصرية فى حد الأعباد مشهوره . وليس حلة وحده ملوكية ، ألقى حصا لشعب من درسى مرفع أمام القيصر . وما مستحسن كل حميهو اختصا ، مدعى أن الصوت صوت إله لا صوت بشر ، يروى لكتاب أن ملاك الرب ضربه ، وإذا صار يأكله الدود أسلم الروح .

(٢) ونحن لا يسع إلا الاعجاب بربيه يوسفوس لأتدبره مع كتاب لاهيه صدره بعد غدرت لعجب لأنه يشهد للحق بوضوح فى كتاب اسع عشر من مؤلفه "لأن" حيث يحدث عن هذه الأعجوبة فى الكلمات التالية .

(٣) "ولما أكمل السنة الثالثة من حكمه عني كل جهده [٢] حدى بنى قيصرية بنى كات تدعى سابق حصن ستراتو [٣] وهالك أقام الألعاب كرمه لقيصر . لعلمه أن حد عهد يحتفل به تذكارا لسخه قيصر . وفى هذا العيد أحتشد عدد عظيم جدا من الأشراف وأعيان الولاية .

(٤) "وفى ليوم الثانى من الألعاب تقدم إلى المرحع عدد بروج ليهاد لاسا حلة كلها من قصة وسبح فاجر . وهالك تلمعت القصة بانعكاس أشعة الشمس المبكرة ، فأضاءت بكسفة حلالة ، وأبرقت وضاءت حتى أحدثت نوعا من الرعب والفرع فى قلوب المتطلعين إليها .

(٥) "وللحال رفع متملقوه أصواتهم ، الواحد من ها ولاخر من هاك ، بكيفية لم يكن فى مصلحته ، داعين إياه إلهي وقائلي . كن رحيمًا ، أن كسا إلى الآن قد حشناك كأسان فأنا من الآن اعترف بأنك أسمى من طبيعة البشر الذين يفنون .

(١) (اع ١٧ : ١٩ الح)

(٢) سنة ٤٤م . فإن أغريباس بدأ يحكم كل المملكة سنة ٤١م انظر ملاحظة ٦

(٣) يقع قيصرية على البحر الأبيض المتوسط شمال غرب فلسطين . فى سنة ٤٠م كانت هناك مدينة صغيرة تدعى حصن ستراتو . ولكن هيرودس الكبير بنى سنة ١٠ ق م مدينة قيصرية التى سرعان ما أصبحت أهم مدينة رومانية فى فلسطين . وصارت فيما بعد مقرا لمدرسة مسيحية عظيمة . كما لعب دور هام فى تاريخ انكبيسه . وكان يوسفوس نفسه أسقفا لها

(٦) «لم يوجههم الملك، ولا رفض غلقهم الوقح ولكنه بعد قليل إذ نظر إلى فوق رأى ملاكاً جالساً أعلى رأسه، فأدرك في الخيال أن هذا سيكون سبب شر كما كان في إحدى المرات سبب حظ طيب، [٤] وضرب بالرمي نافذ إلى قلبه».

(٧) «وللحال جلب بأمراته الام بدأت عنتهى "شدة" وبدأ تطلع إلى أصدقائه فإن لقد صدر الأمر الآن لي أن إليهم لمعدده هذه احياء. شاء القدر أن يكذب كلمات الخداع التي بطقتم بها على لان فإن من دعوتهم جلد يساق لان إلى الموت وكنا نحت أن نقتل مصرنا كما حددده الله لأن لم نقض حياتنا قط في هوان بل في مجد، في تلك العظيمة التي يدعونها سعادة».

(٨) «ولما قال هذا تلوى في آلاء مريحة فحمل مناحل أبي القصر، وأشرقت الأحجار من الجميع بأن الملك سيموت سريعاً لا محالة. وما أحماهم فأنهم مع روحاتهم وولادهم جلسوا على المسرح كعادة بانهم، وتصرعوا إلى الله من أجل الملك، ومثل كل مكان مبعوث ودموح [٥] وبدأت الملك مصطحفاً في عرفة عالية وأهم في أسفل، مصطحفين على لأص، لم يهالط نفسه من لكمة».

(٩) «وبعد أن طل حمسه بـم بلا يقطع بعض الام شديده في أمعائه، وب في احياء في الرعية والحمسين من عمره، وفي السبعة من ملكه [٦] وقد حكم سبع سنوات في عهد الامبراطور كايوس ثلاث منها على ولاية فيليس التي أصبحت إليها ولاية هيرودس [٧] في السنة الرابعة، وثلاث سنوات في عهد الامبراطور كلوديوس».

(١٠) «وأسى لا نحب أشد الحب كيف أن يوسيفوس في هذه الأمور، كما في غيرها، يتفق تمام مع الكتب الالهية أما إذا بدأ لأي واحد أي اختلاف من جهة سم الملك، فإن التواريخ والحوادث على الأقل تبين أن نفس الشخص هو المقصود بالذات، سواء حدث تغيير الاسم لسبب خطأ النسخ أو لأنه كان كالكثيرين يحمل اسمين» [٨]

(٤) وردت هذه الفقرة في تاريخ يوسيفوس هكذا «ولكنه إذ نظر إلى فوق بعد ذلك مباشرة رأى يومه خالسة على حل أعنى رأسه فأدرك في الخيال أن هذا الطائر يدير بالأخبار السيئة كما كان في إحدى المرات بشيراً له بالأخبار الطيبة» ويعلل بعض المؤرخين هذا الاختلاف باختلافات في نسخ تاريخ يوسيفوس.

(٥) هذا بين مقدار نجاح اعرابي في سمالة قلوب اليهود، بعكس ما ظهر عند موت حده هيرودس الكبير

(٦) ولد سنة ١٠ ق.م. وبدأ يحكم خلفاً لفيلس وليسائوس في سنة ٣٧. انظر ملاحظة ٣ ص ٧١.

(٧) هيرودس اثنياس.

(٨) كان لوق يطلق على الملك دوا اسم هيرودس وهو اسم لعائلة، أما يوسيفوس فيدعوه باسمه اعرابي وهو المعروف لنا باسم هيرودس اغريباس. وهو المعروف لنا باسم هيرودس اغريباس الأول.

الفصل الحادى عشر

ثوداس المحتال وأتباعه

(١) يحدثنا لوقا فى سفر الأعمال أن غملائيل قال، فى المشاورة التى تمت بخصوص الرسل، أنه فى الوقت المشار إليه «قام ثوداس مفتحرا بنفسه أنه شىء الذى قتل وجميع الذين انقادوا إليه تبددوا» [١]، ولأن دعا بصيف رواية يوسيفوس عن هذا الرجل فإنه دور فى مؤلفه المشار إليه الظروف التالية:

(٢) «لما كان فادوس» [٢] والد على اليهودية قام شخص محتال يدعى ثوداس وأقنع جمهور كبيرا جدا بأن يأخذوا ممتلكاتهم وتسعوه إلى نهر الأردن لأنه قال أنه سى وأن النهر سيسبق بناء على أمره ويهد لهم معبرا سهلا. وبهذه الكلمات خدع الكثيرين.

(٣) «غير أن فادوس لم يسمح لهم بالتعاضد فى حماقاتهم، بل أرسل فرقه من الحراسة صدهم، فوقعوا بهم على غير انتظار وقتلوا منهم كثيرين. وألقوا القبض على كثيرين آخرين أحياء، سما أخذوا ثوداس نفسه أسيرا، وقطعوا رأسه وحملوها إلى أورشليم».

وعلاوة على هذا يذكر أيضا المذبة التى حدثت فى أيام كلوديوس بالكلمات التالية



(١) (اع ٥ : ٣٦) .

(٢) Fadus حوالي سنة ٤٤م

الفصل الثاني عشر

هيلانة ملكة الأوسراهيينين^[١]

- (١) [٢] وفي هذا الوقت (٣) حدثت في اليهودية المحاعة العظيمة التي في أثنائها اشترت الملكة هيلانة (٤) قمحا من مصر بمبالغ طائلة ووزعته على المحتاجين .
- (٢) وهذه الحقيقة تحدها أيضا متعة مع سفر أعمال الرسل ، حيث قيل أن التلاميذ في أنطاكية احتتموا حسما يسر لكل منهم أن يرسلوا مساعدة إلى لأخوة الساكنين في اليهودية ، الأمر الذي فعلوه أيضا مرسلين إلى المشايخ بأيدى برنابا وبولس (٥) .
- (٣) على أنه لا تزال هالك آثار عظيمة في صواحي المدينة التي تدعى الآن إلب (٦) لهيلانة هذه التي ذكرها المؤرخ . ولكن يقال أنها كانت ملكة الأديانيين .



(٢) يوسفوس (آثار ٢٠ : ٥ : ٢) .

(١) انظر الملاحظة ٧ صفحة ٦٥ .

(٣) في عهد الروالين كوسيبوس فادوس وطياربوس اسكتلر .

(٤) كانت روحة للملك موندوس Monabazus ملك اديبيس Adiabene وآم لابراتس Lzates الذي خلفه وقد

اعتنقت هذه الملكة هي واسها الديانة اليهودية وقدمت خدمات جليلة لليهود حتى أنهما بعد موتها نقلت جثثهما إلى

أورشليم ودفنا بجانب الاسوار مباشرة من الخارج حيث كانت هيلانة قد بنت ثلاثة أهرامات (آثار ٢٠ : ٤ : ٣)

(٥) (إع ١١ : ٢٩ و ٣٠) .

(٦) Aelia كانت هي لدية الوثنية التي سماها هادريان مكان أورشليم (انظر فيما يلي كتاب ٤ فصل ٦)

الفصل الثالث عشر

سيمون الساحر

(١) يدع الآن الأيمان بمخلصت وربما يسوع المسيح بين كل البشر دبر عدو خلاص الأسد خطة للاستيلاء على المدينة الامبراطورية. لذلك دفع سيمون الساق ذكره وساعده في فئوه المصللة، وضلل الكثيرين من سكان روما، وهكذا جعلهم في سلطانه.

(٢) هدا، ما قرره يوستينوس، وهو أحد كتائنا الساردين، عاش بعد عصر الرسل بوقت قصير وسأحدث عنه في المكان الخامس (١) - حد،قرأ كتابة هذا الرجل الذي في احتجاجة الاول (٢) الذي ألقاه أمام انطونين دفاعا عن ديانتنا كتب ما يلي (٣) .

(٣) «وبعد صعود الرب إلى السماء دفعت الشياطين رجالا معينين قالوا أنهم آلهة، ولم يسمحوا لهم فقط بأن يطلو، غير مصطهدين، بل اعنروا أيضا مستحقين الإكرام - كان أحدهم سيمون، وهو سامري من قرية حتو (٤) وفي عهد كلوديوس فيصير أخرى في مدينتك الامبراطورية بعض أعمال السحر لعنحية بفصل الشياطين التي كانت تعمل فيه، واعتبر إليها، وكاله أكرمته سمشال أقيم في نهر التير (٥) بين القطرتين، وبمشت عليه هذه الكتابة سلاتينية Simoni Des Sancto أي (إلى سيمون الإله القدوس)».

(٤) «وصار كل السامريين تقريبا، وقليلون حتى من الأمم الأخرى، يعترفون به ويعبدونه كالآله الاول - والت معه في ذلك الوقت امرأة تدعى هيلانة (٦) ، كتب سابقا عاهرة في مدينة صور من أعمال فينيقية، وهم يدعونها الفكرة الاولى التي برزت منه».

(١) كتاب ٤ فصل ٨ و ١١ و ١٦ - ١٨ .

(٢) بخصوص احتجاج يوستينوس اقرأ فيما بعد ك ٤ ف ١٨

(٣) احتجاجات يوستينوس ١ : ٢٦ .

(٤) Gilio إحدى قرى السامرة .

(٥) أي في الجزيرة القائمة وسط نهر التير، وهي تحت الفاتيكان بمسافة قصيرة .

(٦) تحدث عنها بنفس المعنى كل من آناوس وهيوليس وترتليانوس وايقايوس إلخ

(٥) وقد روى هذه الأمور يوستينيوس، وأتمق أيضا إيريناوس في الكتاب الأول من مؤلفه «صد الهرطقات»، حيث تحدث عن هذا الرجل وعن تعاليمه الفاسدة. ويعتبر من باب تحصيل حاصل سرد روايته هذا، لأنه من السهل لمن يريد معرفة أصل الهرطيقين الذين اتبعوه وحياتهم وتعاليمهم لكادة، ومعرفة العوائد التي مارسوها كلهم، أن يحددها مفصلة في مؤلف إيريناوس السابق لأشارة إليه.

(٦) ونحن نعلم أن سيمون هو مشيء كل بدعة. ومنذ عصره إلى الوقت الحاضر يرى أن كل الذين تبعوا هرطقته قد تطاهروا بفلسفة الميحيين الوفورة المثرة، المعروفة للجميع بسبب طهارة الحياة التي تدعى بها. على أنهم مع ذلك رجعوا ثانية حرافات الأوثان التي تطاهروا بأنهم قد سدوها وصاروا يحرقون أمام صور وعماثيل سيمون نفسه، وهيلانة لاسق ذكرها التي رافقته، ويتحاسرون على عاداتها بالبخور والذبائح والسكائب.

(٧) على أن تلك الأمور التي يحفظون سريتها أكثر من هذه، والتي يقولون عنها أن المرء لدى سماعه عنها لأول مرة يدهش، بل «يرتك» (حس العبارات المسجلة كتاة المؤلفون بينهم)، هي في الحقيقة مدينة بالدهشات، وأخون وإحماقة، لأنها من النوع الذي يسحق أيضا على أناس محتشمين مجرد التلطف بها بشفاهم بسبب انحطاطها المتناهي وفجورها المتزايد.

(٨) لأنه أية سقالة يمكن تصورها أدنى من «سعل السعدن»، تلك التي برر فيها أولئك السفلة الذين يلهون ويعبثون بالنساء التمسعات اللاتي تغلبن من كل أنواع الرذائل.



الفصل الرابع عشر

كراسة بطرس الرسول في روما

(١) إن الشرير الذي ييغص كل حير، ويتأمر على خلاص البشر، جعل من سيمون وقتند أبا ومنشأ لهذا الشر، كأنه أراد أن يقيم عدوا شديدا للناس ضد رسل محلصنا العظماء الموحى إليهم

(٢) أما تلك البعثة السماوية الإلهية، التي تتعاون مع حدامها، فسرعان ما أضطاعت لهب الشرير المشتعلة وبواسطتهم أذلت وهدمت «كل علو يرتفع ضد معرفة الله» [١]

(٣) لذلك لم تفلح مؤامرات سيمون أو غيره من قاموا في ذلك الوقت بأن تعمل شيئا في العصر لرسولي لأن كل شيء قد قهر وأحصص أمام حلال الحق، وأمام الكلمة الإلهية نفسها، لى بدأت مؤحرا تشرق من السماء على البشر، والتي كانت وقتند مردهرة على الأرض، وحالة في الرسل أنفسهم.

(٤) وللحال صرب المحتال السابق ذكره في عبي دمه سريو إلهي، معجري، وبعد أن كشف بطرس الرسول في أول الأمر في اليهودية الأعمام الشريرة التي عملها هرب وقام بسياحة عظيمة عبر البحر من الشرق إلى الغرب، طان بأنه يستطيع أن يعبش حسب هو، بهذه الطريقة وحدها

(٥) وإذ أتى إلى مدينة روما استطاع، بالتعاون مع الشرير الذي كان في استطاره هناك، أن يحج في تدابير في وقت قصير، حتى أن الساكنين هناك أكرموا كاله بإقامة تمثال له

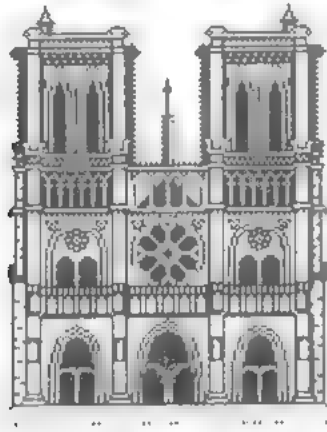
(٦) على أن هذا لم يستمر طويلا لأنه في الحال، في عهد كلوديوس، ارشدت العناية الإلهية كلية الصلاح والرحمة الساهرة على كل الأمور بطرس، أقوى الرسل وأعظمهم، والذي سبب فضيلته كان يتكلم ناثبا عن الباقيين، أرشدته إلى روما [٢] ضد هذا المفسد العظيم. أما هو فكقائد نبيل لله متشح

(١) (٢ كو ١٠ : ٥).

(٢) قال ناشر الطبعة الانكليزية ما يلي:

«مع أننا نستطيع أن سلم بريارة بطرس لروما وشهادته فيها إلا أنه من المؤكد عدم وصوله هناك قبل أنوحه حكم بيرون. أما رعم الكفة الساوية بأنه ظل أسقف على روما ٢٥ سنة وأنه كان ههنا في عصر كلوديوس فلا يتفق مطلقا»

بأسلحه إلهية، نقل من الشرق إلى سكان العرب بصاعة نور الذهب الميسة، معلما النور نفسه، والكلمة التي تأتي بالخلاص إلى النفوس، وكاروا بملكوت الله.



مع ما نعرفه عن حياه بطرس من العهد الجديد ومن الكتاب الاوائل لانه في سنة ٤٤م كان في أورشليم (وفقا لما ورد في ع ١٢ ٣) وفي سنة ٥١ كان هناك أيضا (وفقا لما هو وارد في ع ١٥)، وبعد ذلك في انطاكية (عل ١ ١١ ربح) وعلاوه على هذا فقد خدم في مقاطعات كثيرة من سيبا لصغرى كما ترى ذلك من سبيله لأولى، التي كتبها على الأرجح من بابل التي على نهر الفرات (انظر ف ١٥ ملاحظة ٣ صفحة ٨٥) وعلى أي حال فلا يمكن القول أنه كان في روما عندما كتب بولس رسالته إلى أهلها حوالي سنة ٥٧ أو ٥٨، لأنه لم يرد أي ذكر لاصمه بين الاخوة الذين بعث اليهم بعبانه ولا كان هناك كتب بولس من «ما شاء» حبه (من سنة ٦١ و ٦٢ إلى سنة ٦٣ أو ٦٤) وواقع أن لا محذور في روما لا مبرر لانه لم يبق فيه وبهذه فأن نستخرج أنه لم يذهب إليها إلا قبل استشهاده، نظرا لأن عدمه هو حين نشره في روما لم يذهب إلى روما لا في حكم بيرون، فانهم يقررون ان نص أنه ذهب وراء بطرس إليها».

الفصل الخامس عشر

إنجيل مرقس

(١) وهكذا عندما ذات الكلمة الإلهية بينهم [١] «طفأت قوة سمون وتلاشت كما بلاشى الشخص نفسه وأصاء حلال القوى عقوب سامعى بطرس لدرجة أنهم لم يكتفوا بأن سمعوا مرة واحدة فقط، ولم يسمعوا تعاليم الإنجيل الإلهى غير مكتوبة، بل توسعوا بكل أنواع لتوسلات إلى مرقس، أحد تاعى بطرس، والذي لا يرون بحيلة بين أيدى، لكنى سرك لهم أثرا مكسوبا عن التعاليم التى سبق أن وصلتهم شتمويا ولم يكفوا حتى علموا، على الرجل، وهكذا سمحت لفرصة لكتابه الإنجيل الذى يحمل اسم مرقس»

(٢) ويقولون أن بطرس عندما علم، بوحى من الروح قد حدث، سرته غيرة هؤلاء الناس، وبالسر موفقت لاستعماله فى الكنائس [٢] وقد أيد هذه الرواية كليمس فى الكتاب الثامن من مؤلفه «وصف لمناظر»، وأتفق معه أيضا أسقف هيرابوليس المسمى ناساس [٣] ثم سارنى بطرس يذكر مرقس فى رسالته الأولى التى يقال أنه كتبها فى روما معها، كما يوضح هو عندما يدعو مدينة رمريا «بابل» فى الكلمات لتالية «نسلم عليكم الكنيسة التى فى بابل محبة معكم، ومرقس اسى» [٤]

(١) وقال أيضا ناشر الترجمة الانكليزية ما يلى:

«أن مشا الكفة فى روم يحفه ادموص يوسابيوس يقبل لعقده السائدة على الكفة لكتولكفة أى أن المسحة دخلت روما على يدى بطرس الذى ذهب إليها فى أيام كنوديبوس ولكن هذه العقيدة بكذهب التاريخ فإن مشا الكيسة يعرى لأشخاص مجهولين، ولو أننا نستطيع أن نستنتج بأنه كان من صميمهم أندرويكوس ويوبياس المشهوران بين الرسل» (رو ١٦ : ٧).

(٢) قال ناشر الترجمة الانكليزية أن ذكر سرور بطرس وموافقته تصدد أنجيل مرقس لا يتفق مع رواية أكليمس الذى يلجأ إليه يوسابيوس هنا كحجة «فى ك ٦ ف ١٤ يقس من هذه العبارة «الامر الذى لما علم به بطرس لم يعرض عليه ولا شجعه».

(٣) ك ٣ : ٣٩ ١٥

(٤) (١) بط ٥ (١٣) اختلف المفسرون فيما يختص بمكان كتابة الرسالة وبينهم يرجع الكاثوليك أنها كتبت فى روم بعد الكثيرين هذا الرأى ويقولون أن أكبر دليل على عدم صحة هذا الزعم هو ذكر «بابل».

الفصل السادس عشر

لقد نادى مرقس بالمسيحية أولا لسكان مصر

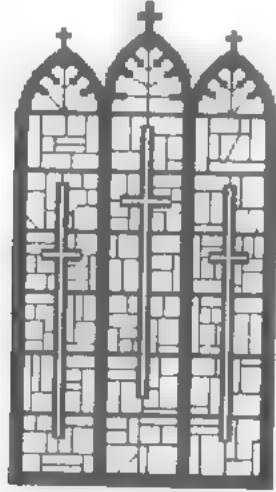
(١) ويقولون أن مرقس هذا كان أول من أرسل إلى مصر، وأنه نادى بالإبجيل الذي كتبه. وأسس

الكنائس في الاسكندرية أولا.

(٢) وكان جمهور المؤمنين، حالا وبسء، ليس اجتماعوا هناك في المدينة، وعاشوا حياة لرهد

للممية المتطرفة، كثيرين جدا، حتى أن فيسو وحده أمر حديد بالأهتام أن يصف جهادهم واجتماعاتهم

وتسلياتهم وكل طرق معيشتهم. [١]



الفصل السابع عشر

وصف فيلو لنسك مصر

- (١) ويقال أيضا أن فيلو في عهد كلوديوس تعرف في روما مطرس الذي كان يكرر هاك وتنتد وهذا ليس بالأمر المستبعد الحصول، لأن الكتاب الذي سبق أن تحدثنا عنه، والذي ألفه بعد ذلك بضعة سنوات يتضمن بوضوح قوانين الكنيسة المرحية إلى اليوم بيننا.
- (٢) ومن حيث أنه بصف بالتدقيق على قدر الاستطاعة حياة ساكنا فواصح أنه لم يعرف فقط رجال رمسه الرسولين بل كان راصيا عنهم واحترمهم وحلهم ويبدو أنهم كانوا من أصل عراقي، ولذلك كانوا يراعون معظم عوائد الأقدمين حسب طريقة اليهود.
- (٣) وفي مؤلفه، الذي سماه «في حياة التأم» أو «في المصرعين»، يعد أن أكد دديء دي بدء أنه لن يصيف إلى هذه الأشياء التي سوف يسردها أمرا يتناقص مع الحق أو شيئا من اختراعه، قال أن هؤلاء الرجال كانوا يدعون أطباء، وأن النساء المرافقات لهم يدعين طبيبات [١] بعد ذلك أصاف أسباب تسمية كهده، مفسرا أياها من هذه الحقيقة أنهم كانوا يعالجون ويشعرون بعوس الذين كانوا يأتون إليهم، بإسعادهم - كأطباء وإقادهم من الشهوات الفاسدة، أو من هذه حقيقة أنهم كانوا يعدون الله ويخدمونه بظهارة وأخلاص.
- (٤) وسواء كان فيلو نفسه هو الذي أطلق عليهم هذا الاسم، مستعملا لقبا يتفق مع طريقة حياتهم، أو أن أول شخص بينهم هو الذي أطلق عليهم هذا الاسم في البداية لأن اسم «المسيحيين» لم يكن معروفا في كل مكان، فلا داعي لإطالة الحدل في هذا الموضوع.
- (٥) وعلى أي حال فهو يشهد أنهم أول كل شيء قد تركوا ممتلكاتهم. ويقول أنهم عندما يبدأون طريقة الحياة الفلسفية يتارلون عن كل ممتلكاتهم لأقاربهم، وبعد أن يببدوا كل اهتمامات الحياة يخرجون من المدن، ويقطنون الحقول الموحشة والحدائق، عالمين تماما أن الاختلاط بمن يختلفون عنهم في المشارب عديم الجدوى ومصر. والمرح أنهم فعلوا هذا في ذلك الوقت تحت تأثير إيمان ملتبه مقتدين بسيرة الأنبياء.

(١) يحمل الأصل اليوناني لكلمتي «أطباء وطبيبات» معنى العبادة أو الطب.

(٦) لأنه في سفر أعمال الرسل، وهو سفر معترف بصحته من الجميع، دون أن جميع رفقاء الرسل باعوا، أملاكهم ومقتنياتهم وورعوا على الجميع كما يكون لكل واحد احتياجه، وهكذا لم يوجد بينهم أي واحد معتارا لأى شيء. فتقول الرواية أن كل الذين كانوا أصحاب حقوق أو ييوت كانوا يبيعونها ويأتون بأثمان المبيعات، ويضعونها عند أرجل الرسل فكان يورع على كل واحد كما يكون له احتياجه» [٢]

(٧) ويشهد فيلو بحقائق تشبه تماما تلك المدونة هنا، وبعد ذلك يضيف الوصف التالي «وفي كل مكان في العالم يوجد هذا الجنس [٣] لأنه كان لأثنا أن يشترك اليونانيون والسرارة فيما هو خير محض على أن هذا الجنس يكثر في مصر نوع أحسن، في كل من مديرياتها» [٤] لا سيما بواحي الاسكندرية.

(٨) «وأصح أفاضل اناس من كل ناحية بهاحرون كما إلى مستعمرة الأطباء، إلى موقع مناسب حد يشرف على بحيرة مريوط، فوق تل محفص بمار الموقع سب نوفر الأمن فيه وحوذة مباحه»

(٩) وبعد ذلك بقليل، بعد أن يصف نوع سوتهم، يتحدث كما يلي عن كنائسهم التي كانت منتشرة هنا وهناك «وفي كل بيت يوجد مكان مقدس يدعى قدسا وديرا، وحيث يؤدون أسرار الحياة الدبية في عرلة تامة، وهم لا يدحجون إليه أى شيء، لا طعام ولا شراب، ولا أى شيء يتصل بهاحيات الحسد، بل الشرائع فقط وأقوال الأنبياء اخية والترايم وعبرها مما يساعد على كمال معرفتهم وتقواهم».

(١٠) وبعد وصف بعض امور أخرى يقول «وكل الفترة من الصباح إلى المساء هي وقت رياضة لهم لا بهم يقرأون الكتب المقدسة ويفسرون فلسفة أبائهم بطريقة رمزية، معتبرين الكلمات المكتوبة رموزا لحقائق خفية أعطيت في صور غامضة».

(١١) «ولديهم أيضا كتابات من القدماء مؤسسى حماعتهم الذين تركوا آثارا كثيرة رمزية وهؤلاء يتخذونهم قدوة لهم ويقلدون مبادئهم».

(١٢) ويبدو أن هذه الأمور قد رواها شخص سمعهم يفسرون كتاباتهم المقدسة. ولكن المرجح جدا أن مؤلفات القدماء - التي يقول انها كانت عندهم - هي الأناجيل وكتابات الرسل وربما تفسير بعض البوات القديمة، كما تتضمنه الرسالة إلى العبرانيين والكثير من رسائل بولس.

(٢) (اع ٤ : ٣٤ و ٣٥). (٣) أى «الأطباء».

(٤) كانت مصر عدا مديتى الاسكندرية وبثوليس تنقسم إلى ٣٦ مديرية (محافظة).

(١٣) وأيضا يكتب كما يأتي عن المزامير الجديدة التي صنفوها .

«وهكذا لا يقصود وقسهم في التأملات فحسب بل أيضا يؤلمون الأعاني ولترسيم لله بكل أنواع الأوزان والألحان، ولو أنهم يقسمونها بطبيعة الحال إلى مقاييس مختلفة» .

(١٤) وينصن نفس الكتاب وصفا لأشياء أخرى كثيرة، وكما رأينا أنه من الضروري احتياار تلك الحقائق التي توضح مميزات الحياة لكنسية .

(١٥) ولكن أن طرأ أحد أن ما قيل لا تفرد به ميسه الأجيل بل يمكن تطبيقها على حرين غير من ذكرنا، فليقتنع من كلمات عمر المؤلف البالية، أنني فيها جد - أن كان غير متحيز - شهادة عن هذا الموضوع غير قابلة للمناقشة - وهذه هي كلمات فيلو .

(١٦) «و وضعوا لأعدال كنوح من لأساس في نفس فأنهم يسون الفصائل لأخرى فونه، فلا يساون حدهم صعات أو شربا قبل غروب لشمس لأنهم يعتبرون الفلسف كعمل حليق بالور، أما الأهمم بحاجات الحسد فلا يتعن إلا مع اطلاق، وبذلك حصصون لهذا لأول، ما لثاني فيخصصون جزءا قليلا من الليل .

(١٧) «على أنه يوحد بعض تنقد ففهم . عبة نحو المعرفة . يسون أن يأحدو طعمه، مدة ثلاثة نام . وهالث حروب سدور باحكمه ويلتهمونها التهام، تلك احكمة المعمة بالتعايم بلا حد، حتى أنهم يحجبون عن الصعدام ضعف هذه المدة، وقد تعودوا أن لا يتولوا إلا الكفاف من الطعام بعد ستة أيام» .

ونحن نعتبر أن هذه الحقائق التي يرويها فيلو تشير بوضوح وبلا نزاع إلى أبناء شركتنا .

(١٨) أم أن كان بعد هذه الأيصاحات لا ييران يوحد من يصر على أنكار هذه الإشارة فبيد شكوكه وليقتنع بأمثلة أقوى لا يمكن أن توحد إلا في ديانة المسيحيين الأنجليكة

(١٩) لأنهم يقومون أنه كانت توحد أيضا ساء مع من تحدث عنهم، وأد أعلنه كن عداى متقدمات في السس حطط عفدهم، لا عن اضطرا كسعض لكهات[٥] بين اليوسايين، بل بالخرى باعتبارهم مدفوعات بالعبرة والرعة في احكمة وفي رعتهم الملحة لائمست الحكمة كرفيق لهم لم يوحهم أي اهتمام لمدت الحسد، طالالت لا السس القاي سل غير القاسى الذي تستطيع النفس لتقية وحدها حملها من تلقاء ذاتها .

(٥) كانت هنالك بعض الديانات بين ايونانيين والرومانيين تتطلب البتولية من الكهنة والكاهنات .

(٢) وبعد قليل يضيف الآتى بتشديد أكثر «وهم يفسرون الكتب المقدسة رسمياً بواسطة استعارات - لأن كل الباموس يبدو لهؤلاء الناس كأنه مجموعة أعضاء حبة تكون الجسم فيها الكلمات المقولة، أما المعنى المحتبى، ولمكثر فى الكلمات فإنه يكون انفس وهذا المعنى المحتبى، قد درسه أولاً بصفة خاصة هذه الطائفة انى ترى جمال الأفكار العائق كما فى مرآة من الأسماء»

(٢١) وهل من الضرورى أن نصيف إلى هذه الأمور أحتماعاتهم، وتصرفات الرحال والساء أثناء هذه الاجتماعات، ولعدات التى لا تزل تراعيها إلى اليوم، سيما تلك التى تحريه فى عيد الأام المحلص، مع الصوم وسهر الليل ودرس الكلمة الألهية.

(٢٢) هذه الأمور رواها المؤلف المشار إليه فى كتابه، موصحاً بنوع الحياة التى لا يسا وحدث حافظ عليها اليوم، ومدون بصفة خاصة سهرات الليل انى يدرسونها بمناسبة العيد العظيم، والرياضة لى كانت تقاس خلال تلك السهرات، وسريع لى عندما تلاونها، وميب كيف أنه عندما كان هو حدث يرس فى الوقت المحدد كان الأخرى يصعبون فى صمت ولا يشتركون فى لترسم إلا فى احرها، وكيف أنهم فى الأام لمشار إليها كانوا يأمون على الأرض على فرش من فرش، وحسب تعبيره، لا يدورون لحر على الإطلاق ولا اللحم، بل لاء شرائهم لوحيد، وأظنهم مع احر ملح والأعشاب»

(٢٣) وعلاوه على هذ يصف مينو رب تشرق الكثرة بين الذين يدرسون خدمات الكنيسة، دكرارسة اشماسيه وربه الأسقفية لى تقدم على كل ما عدها، وعلى من يريد وصف ادق لهذه الامور أن يرجع إلى التاريخ السابق ذكره.

(٢٤) أما أن فيلو عندما كتب هذه الأمور كان وصفا بصب عيبه سقراء الأنخل الأوشن ولغو ند المسلمة منذ البدء من الرسل فهذا أمر واضح لكل واحد.



الفصل الثامن عشر

كتابات فيلو التى وصلت إلينا

(١) لقد أخرج فيلو تفسيرات متعددة للأسفار المقدسة بلغته الفياصة، وتفكيره العميق، ورائته السامية عن الكتاب الألهى فمن الناحية الواحدة يفسر بالترتيب تلك الأحداث المدونة فى سفر التكوين فى الكتب التى أطلق عليها اسم «المحار فى النواميس المقدسة» ومن الناحية الأخرى يقسم اصحاحات الكتاب المعرصة للبحث إلى أقسام متساعة، ثم يقيم الاعتراضات وحلولها، وذلك فى الكتاب التى أطلق عليها هذه التسمية المناسبة «أمنلة وأجوبة عن سفرى التكوين والخروج».

(٢) وعدا هذه توجد مؤلفات أخرى كتبها عن مواضيع معينة، كالكتابين اللذين كتبهما عن «الزراعة»، والكتابين الآخرين عن «تعاطى المسكرات»، وكتب أخرى تميز بمحاولات مختلفة تتمشى مع محتويات كل منها مثلاً «الأمور التى يتوق إليها العقل الراجح» و«مفها»، «سلسلة الآلة»، «الهروب والاستقصاء»، «الاحتماع من أجل التعليم»، «من هو وارث للالهيات؟»، «تقسيم الأشياء إلى متساوية وغير متساوية» وكذلك أيضا «الفصائل الثلاثة التى وصفها موسى مع غيرها».

(٣) وعلاوة على هذه كتب أيضا عن «الذين تعيرت أسماؤهم ولماذا تعيرت» ويقول فيه أنه كتب أيضا كتابين عن «العهود».

(٤) وله أيضا كتاب عن «التغرف» وكتاب عن حياة العاقل الذى تكمل فى البر، أو «النواميس غير المكتوبة». ثم كتاب آخر عن «الجبايرة»، أو «عدم تغيير الله»، ثم كتاب أول وثان وثالث ورابع وخامس عن «الافتراض بأن الاحلام مرسله من قبل الله كزعم موسى» هذه هى الكتب التى وصلتنا عن سفر التكوين.

(٥) أما عن سفر الخروج فعن نعرف الكتاب الأول والثانى والثالث والرابع والخامس عن «أمنلة وأجوبة»، وكذا كتاب «خيمة الاجتماع»، وكتاب «الوصايا العشر»، والكتب الأربعة عن «النواميس التى تشير بصفة خاصة إلى الأقسام الرئيسية فى الوصايا العشر»، وكتاب آخر عن «الحيوانات المحصنة للذبائح»، وآخر عن «أنواع الذبائح»، وآخر عن الحرء الذى حدده الباموس للمصالحين والقصاصات واللعنات التى حددها للأشرار».

(٦) وعلاوه على كل هذه لا يزال يوجد إلى اليوم بعض كتب في مجلد واحد من تأليفه، مثلاً كتاب «العناية الإلهية»، والكتاب الذي ألفه عن «اليهود» وآخر عن «الرجل الإداري المحنك»، ثم كتاب آخر عن «الاسكندر» أو «وجود عقل للحيوانات غير العاقلة» وفصلاً عن هذه يوجد كتاب «الافتراض بأن كل شرير عبد». وقد الحق به كتاب عن «الافتراض بأن كل صالح حر».

(٧) وبعد هذه ألف كتاباً عن «الحياة المتصرة» أو «المتصرعون» ومنه ستقيا الحقائق عن حياة الرسولين [١] وقيل أنه نتيجة دراساته كتب أيضاً «تفسير الأسماء العبرية في لسموس ولأنياء»

(٨) ويقال أنه قرأ في حصرة جميع أعضاء مجلس أعيان الرومانيين في عهد كلوديوس الكتاب الذي كتبه عندما وصل رومية في عهد كايوس عن بعض كايوس للآلهة، ولدى إعطائه اسماً تهكمياً إبداعاً «المصائل» ولقد كان لأعجاب مؤلفانه شديد حد حتى عرت حديرة بأفساح محال لها في المكتبات.

(٩) في هذا الوقت، عندما كان بولس يكمل رحلته «من أورشليم وما حولها إلى الليريكون» [٢] طرد كلوديوس اليهود من روما وإذ ترك أكبلاً ورسكلاً روم مع غيرهما من اليهود أنيا إلى آسيا وأقام هناك مع بولس الرسول لدى كان يشت الكائن في تلك المنطقة التي كان قد وضع أساساتها حديثاً ويسنا أيضاً عن هذه الأمور السفر المقدس لأعمال الرسل [٣]



(١) لعله يقصد الرسل.

(٢) (رو ١٥ : ١٩)

(٣) أنظر (اع ١٨ : ٢ و ١٨ و ١٩ إلخ).

الفصل الحشرون

الحوادث التي حدثت في اورشليم أثناء حكم نيرون

- (١) ثم بن يوسفوس أيضا في الكتب العشرين من مؤلفه عن «الآثار» يتحدث عن الصراع الذي قام بين الكهنة أثناء حكم نيرون إذ كان فيلنكس وليا على اليهودية وهناك كلماته [١]
- (٢) «لقد قدم نرع بين رؤساء كهنة من ناحية والكهنة وقادة شعب اورشليم من الناحية الاخرى» [٢] وجمع كل من الطرفين حولهم جماعة من أحرار الرجال وأشداهم بأسا، وترعمت كل جماعة شعبها، وكما التقوا رشقوا بعضهم بعضا بأساب وبخاراة ولم يشأ أحد أن يتدخل بينهما، بل حدثت هذه الأمور كما أرادوا، كأنها حدثت في مدينة بلا حاكم.
- (٣) «وبعدت وقاحة رؤساء الكهنة وجرأتهم جدا بعدا حتى أنهم تجاسروا على أساس حذسهم بى لبادر لأعتصاب شعور لمسحقة لكهنة وهكذا صا العفرء من الكهنة يتصورون جوعا وبهذه الطريقة تغلب الظلم على كل عدل».
- (٤) ويروي نفس المؤلف أيضا أنه حوأي نفس هذا الوقت ظهر في اورشليم نوع معين من اللصوص كانوا، كما يقول، «يقتلون كل من لقوه نهارا وفي وسط المدينة».
- (٥) لأنهم كانوا يحتلطون بالخماسير، سيما في الأعياد، ويطعمون أعاطم الناس بسيوف قصيرة كانوا يحضونها تحت ملابسهم فإذا ماسطو صدر القتله أنفسهم وسط الدين بظهور سببهم فلا يفتضح أمرهم بسبب الثقة التي نالوها من الجميع.
- (٦) وكان أول من قتلوه هو يوناثان رئيس الكهنة وبعدة كاد يقتل الكثيرون كل يوم، حتى أصبح الفرع أشد هولاء من الشر نفسه، وكان كل واحد يتوقع لموت كل ساعة كأنه في وسط ساحة الوعى



(١) ثار ٢ ٨ ٨ عد أظهر فيلنكس نفسه في كل مدة حكمه بأنه حبيب للناس، وغير حكمه بالاضطراب ممره
(٢) قام هذا النزاع أثناء رئاسة كهوت اسماعيل، ولا يبين يوسفوس أية علة له.

الفصل الحادى والعشرون

المصرى الذى ذكر أيضا فى سفر أعمال الرسل

(١) وبعد ذكر أمور أخرى يروى ما يلى:

«على أن اليهود أصيبوا من الوبى المصرى الكذاب» [١] بصربات أشد من هذه لأنه طهر فى الأرض محتال أوحى إلى الناس أن يؤمنوا به كبرى، وجمع نحو ثلاثين ألفا من خدعهم، واقتادهم من البرية إلى جبل الزيتون الذى تأهب منه للدخول إلى اورشليم عنوة وتحطيم الحامية الرومانية، ولأستلاء على حكم الشعب، مستخدما من اشتركوا معه فى الهجوم كحرس.

(٢) «ولكن فيلكس سق فعلم بهجومه، وخرج ملاقاته بالقبلى لرومانية، واشترك فى الدفاع كل الشعب، حتى أن المصرى هرب مع قليل من أتاعه لما شنت المعركة ولكن لأغلبة هبكت أن أحدت أسرى».

(٣) ويروى يوسيفوس هذه الحوادث فى الكتاب الثانى من تاريخه ولكن مما يسحق الذكر مقارنة الوصف المذكور هنا عن المصرى بما ورد فى سفر أعمال الرسل فى عصر فيلكس قال قائد المئة فى اورشليم لبولس لما أثار جمهور اليهود فتنة ضد الرسل «أفلمت أنت المصرى الذى صنع قبل هذه الأيام فتنة وأحرق إلى البرية أربعة الآلاف الرجل من الفتلة؟» [٢] هذه هى الحوادث التى حصلت فى أيام فيلكس.



(١) هو يهودى مصرى، وهو واحد من السحرة الكثيرين، والأنبياء الكذبة الذين قاموا فى ذلك العصر وقد تنابا فى اورشليم التى جعلت فيها مدينة وثنية سيدها الله، ويهدم أسوارها كما فعل بأسوار أريحا، وعمدت تصير الضرورة له ولأتباعه على الظالمين، ويحكمون لعالم ولاحل هذا العرض جمع أتباعه على جبل الزيتون لكن يشهدو منه سقوط الاسوار ويدلوا الهجوم.

(٢) (اع ٢١ : ٣٨).

صفحة بيضاء

الفصل الثاني والحشرون

لما أرسل بولس موثقا من اليهودية إلى روما
قدم دفاعه وبرّاه من كل تهمة

- (١) لقد أرسل فسستوس من قبل نيرون ليكون خليفة لميلكس وفي عهده أرسل بولس موثقا إلى روما بعد أن قدم دفاعه [١] وكان معه إسنرحس الذي دعاه بطبيعة الحال في رسائله المأسورة معي [٢] وبعد أن ذكر لوقا - كاتب سفر أعمال لرسل [٣] - أن بولس أقام ستين كاملتين في روما، كأسير مطلق السراح كازر بكلمة الله بلا مانع، حتم حديثه عن تزيح حياته عند هذه النقطة [٤]
- (٢) ويقال إنه بعد أن قدم الرسول دفاعه أرسل ثمة لخدمة الكرازة، [٥] وأنه لدى محبته لنفسه امدية استشهد [٦] وفي هذا الحس كتب رسالته الثانية إلى ثيموثوس التي يذكر فيها دفاعه الأول وأقتراب موته.
- (٣) لكن استمع إلى شهادته عن هذه الأمور «في احتياحي الأول لم يقف أحد معي بل اجمع تركوني وانتهل إلى الله أن لا يحسب هذا عليهم ولكن لرب وقف معي وقواني لكي تعرف تماما من الكرازة ويسمع جميع الأمم» فانقذت من فم الأسد [٧]
- (٤) في هذه الكلمات يبين بصراحة أنه في المناسبة السابقة أفقد من فم الأسد لكي تكمل به الكرازة، مشيرا بهذا التعبير إلى نيرون بسبب قسوته ولذلك فإنه فيما بعد لم يصف نفس التعبير «وسيقدمي من فم الأسد» لأنه رأى بالروح أن نهايته لن تتأخر طويلا

(١) (اع ٢٥ الخ) . (٢) (كو ٤ : ١٠) . (٣) انظر فيما يلي ك ٣ ف ٤ . (٤) (اع ٢٨ : ٣٠ و ٣١) . (٥) أن يوسابيوس هو أول من سجل إطلاق سراح بولس من الحس الأول في روما واستشهاده في الحس الثاني في روما أيضا . وما يلاحظ أن يوسابيوس يكثر من كلمة (يقال) مما يدل على أنه استقى معلوماته من التقاليد الشعبية ولكن الأرجح أنه لم يسق معلوماته ها من التقاليد الشعبية بل من رسائل بولس التي استنتج منها أنه لابد أن يكون قد سجن مرة أخرى . وقد قرر يوسابيوس أن موت بولس تم في سنة ٦٧م ويؤيده في هذا الرأي الكثيرون من المؤرخين

(٦) انظر فيما يلي فصل ٢٥ . (٧) (٢ تي ٤ : ١٦ و ١٧) .

(٥) من أجل هذا أضاف لعبارة «وأنقذني من فم الأسد» هذه الكلمات «وسيقدي الرب من كل عمل ردي» ويحطمني للكونه السماوي» [٨] مبيا سرعة اقتراب استشهاده، الذي تبدأ عنه وأكثر وصوح في نفس الرسالة عندما كتب قائلا «فأنى أنا الآن وشيك أن أقرب ووقت أرزحلى اقتراب» [٩]

(٦) وفي رسالته الثانية إلى تيموثاوس بين أيضا أن بوق كان معه عند كتابتها [١٠] أم دفاعه الأول فلم يكن معه أحد حتى هو [١١] ولذا فالأرجح أن بوق كتب سفر أعمال الرسل في ذلك لوقت مدونا تاريخه إلى الفترة التي كان فيها مع بولس [١٢]

(٧) وقد أورد هذه الأمور ليس أن استشهاد بولس لم يحدث أثناء أقامته في روما لئى يتحدث عنها لوقا.

(٨) وبمراحح فعلا أن دفاع بولس عن تعاليمه قبل سهوله نظراً لأن بيرون كان أكثر ميلاً إلى اللطف في بدء الأمر ولكنه إذ أزداد حره على ركاب لمصنم جعل لرسول وعبرهم الهدف في هجومه.



(٨) (٢ تي ٤ : ١٨) . (٩) (٢ تي ٤ : ٦) . (١٠) (٢ تي ٤ : ١١) . (١١) (٢ تي ٤ : ١٦) .

(١٢) هذا هو الرأى الذى يسلم به تفسرون الذين يرون أن هذه هى بعثة انسى من حيث لا يدكر بوق شينا عن صطهد بيرون وموت بولس

الفصل الثالث والحشرون

استشهاد يعقوب الذي كان يدعى أخا الرب

(١) وبعد أن أرسل فستوس بولس إلى روما بتيحة التحاته إلى قيصر، ووجد اليهود أنهم فشلوا في اصطيداه في الصباح التي أقاموها له، تحولوا إلى يعقوب أخى الرب الذى أوكل إليه الرسل كرسى أسقفية اورشليم. واتخذوا ضده الإجراءات الشنيعة التالية.

(٢) منهم اقتادوه في وسطهم وطلبوا منه أن ينكر الإيمان بالمسيح أمام كل الشعب. ولكنه، بعكس ما توقعه الجميع، رفع صوته، وبحرارة أشد من انتظاره، تكلم أمام كل الجمهور معترفا بأن محليسا ورب يسوع هو ابن الله. ولكنهم لم يصفقوا. شهادة ذلك الرجل الذى سبب سموه في الحياة التقشفية والتقوى لثي أطهرها في حياته، كان معترفا من الجميع بأنه أعظم نازيين البشر، ولذا قتلوه. وقد تهاوت الفرصة لهذا الشعب سبب موسى حتى سادت بوقعة فستوس وقتلوه في اليهودية، وترك الولاية بلا وال أو رأس.

(٣) وما كفية وفاة يعقوب فقد سبق أيضا في كلمات كليميخس السابو إيردها، إذ قرر أنه قد طرح من فوق حجاب الهيكل، صرب بعض حتى مات. أما هيجسوس، [١] الذى عاش بعد إرسال مشرته، فإنه أعطى وصفا دقيقا في كتاب 'خامس من مؤلفه عن "سر الأبطال"'. فقد دون ما يلي:

(٤) "لقد تسم يعقوب أخو الرب من الرسل ديرة الكنيسة. ولقد نفعه الجميع "بالا" من وقت مخلصنا إلى اليوم الحالي. لأنه كان يوجد كثيرون يحملون اسم يعقوب."

(٥) "وقد كان مقدس من بطن أمه. ولم يشرب خمر ولا مسكرا، ولا أكل خما، ولم يعمل رأسه موسى، ولم يدهن نفسه بالزيت، ولم يستنعم."

(٦) "وكان مموحا له وحده بدحول القدس، لأنه لم يلبس ملابس صوفية ملهى كدسه. وكان من عادته دخول الهيكل وحده، وكثيرا ما كان يوجد حائلا على كنيته طالبا الصفح عن الشعب، حتى صارت ركناته حشيش كركب تحمل نتيجة محباتهما المستمر في عادة الله لطلب الصفح عن الشعب."

(٧) "وسب بره ابرند دعى "الدار" و "أوبسيس" ومعها في اليونانية "حصص الشعب" و "العدل" وفق ما صرح به الانبياء [٢] عنه."

(١) Hegesippus انظر فيما يلي ك ٤ ف ٢٢

(٢) لا يعلم إلى أية فقرة يشير ميجيوس. ولعله يشير إلى قول اشعيا "قولوا للصديق خيرا" (اش ٣ : ١٠).

(٨) وقد سأله بعض الشيع السبع، التي كانت موجودة بين الشعب، والتي دكرتها في كتاب «سير الأبطال» قائلين: ما هو باب يسوع، فأجاب بأنه هو المخلص ذاته.

(٩) «وبسبب هذه الكلمات آمن البعض أن يسوع هو المسيح على أن الشيع السابق ذكرها لم تؤمن لا بالقيامه ولا بمحيى واحد أعطى كل أساس حسب أعماله. ولكن الكثيرين الذين آمنوا كان يعزى إيمانهم إلى يعقوب».

(١٠) «ولذلك فعندما آمن الكثيرون، حتى من الحكام، صار اضطرب بين اليهود والكنيسة والفريسيين، الذين قالوا أن هالك خطرا أن يلتف جميع الشعب حول يسوع على أساس أنه المسيح ولذلك أتوا إلى يعقوب كنيسة واحدة، وقالوا. نتوسل إليك أن تصد الشعب لأنهم ضلوا بصدد يسوع كأنه هو المسيح نتوسل إليك أن تقع كل الذين أتوا إلى عيد الفصح من جهة يسوع، لأننا جميعا نثق فيك فنحن نشهد لك، كما يشهد كل الشعب، أنك بار ولا تخافى بالوجوه».

(١١) «فأقنع ادن اخماهير بأن لا يضلوا من جهة يسوع. لأن كل الشعب، وجميعا أيضا، يثقون بك. فب أدن فوق حجاج الهيكل لكي يرك جميع الشعب من ذلك المكان المرتفع ويسمعوا كلماتك لأن كل الأسباط مع الأمم أيضا أتت بسبب عيد الفصح».

(١٢) «لهذا وضع الكنيسة والفريسيون السابق ذكرهم يعقوب فسوف حجاج الهيكل وحرخوا إليه قائلين أيها البار الذي يحب أن نثق فيك أجمعين، من حيث أن الشعب صل وراء يسوع المصلوب بين لنا ما هو باب يسوع».

(١٣) «فأجاب بصوت مرتفع لماذا تسألوننى عن يسوع ابن الإنسان؟ أنه هو نفسه يجلس فى السماء هن يمين القوة وسوف يأتي على سحب السماء» [٣]

(١٤) «ولما أقتنع الكثيرون اقتناعا كلياً وافتحروا بشهادة يعقوب وقالوا أوصنا لابن داود، قال أولئك الكنيسة والفريسيون ثانية بعضهم لبعض. لقد أسأنا التصرف إذ مهدنا لشهادة كهده ليسوع. ولكن لنصعد ونظرحه إلى أسفل لكي يخافوا أن يصدقوه».

(١٥) «فصرخوا قائلين آه آه لقد انحرف البار أيضا. وهكذا تمموا الكتاب القائل فى أشعيا لنقطع البار لأنه مزعج لنا. لذلك ياكلون ثمر أعمالهم» [٤]

(٤) (اش ٣ : ١٠).

(٣) (مت ٢٦ : ٦٤ ، مر ١٤ : ٦٢).

(١٦) «فصعدوا وطرحوا البار إلى أسفل وقالوا كل واحد للآخر ليرجم يعقوب البار» فداؤوا يريجونيه لأنه لم يمت بسبب سقوطه - أما هو فالتفت وجثا على ركبتيه وقال أتوسل إليك أيها الرب الإله أبونا أن تغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» [٥]

(١٧) «وفيما هم يريجونيه صرح واحد من الكهنة، من أبناء ركاب ابن الركابيين الذين ذكرهم ارميا [٦] النبي، وقال: كفوا، ماذا تعملون، أن البار يصلى من أجلكم»

(١٨) «وللحال تقدم أحدهم، وكان قصارا، وصرب البار على رأسه بالعصا التي كان يضرب بها الملابس وهكذا استشهد فدفعوه في الحال بحاجب الهيكل، ولا يزال قره بحور الهيكل فصار شهادة صادقة لكل من اليهود وليونانيين بأن يسوع هو المسيح وللحال حاصروهم فاسبين»

(١٩) وقد روى هذه الأمور بالتفصيل هيجيوس الذي انفتحت روايته مع رواية اكيمنصس

لقد كان يعقوب شخصا عجيبا جدا، اشتهر بين الجميع ببره، حتى اعتقد الكثيرون من العقلاء، حتى من بين اليهود، أن هذه كانت علة حصار أورشليم الذي حل بهم بعد استشهاده مباشرة لا لبس آخر سوى عملهم الشنيع الذي ارتكبوه ضده»

(٢٠) ولم يتردد يوسيفوس على الأقل عن الشهادة لهذا في كتاباته حيث يقول «لقد حلت هذه الأمور باليهود انتقاما لدماء يعقوب البار الذي كان أحبا ليسوع الذي يدعى المسيح لأن اليهود قتلوه رغم أنه كان شخصا بارا جدا»

(٢١) وقد دون نفس الكاتب أمر موته في السفر العشرين من مؤلفه عن الآثار في هذه الكلمات

«لما علم الأميراطور موت فستوس أرسل اليوس واليا على اليهودية على أن حابوس [٧] الصغير، الذي حصل على رئاسة الكهنة كما قدمنا، كان في غاية الخرافة لعدم الاكثراث وفضلا عن هذا فقد كان ينتمي إلى طائفة الصدوقين الذين هم أقسى اليهود في تميد الأحكام كما نينا سابقا

(٥) (لو ٢٣ : ٣٤) .

(٦) (ار ٣٥) .

(٧) هو الأس الخامس لحاجب رئيس الكهنة المذكور في العهد الجديد وقد كان أبوه وأخوته الأربعة رؤساء كهنة من قبله كما يجبرنا يوسيفوس في نفس هذه الفقرة - وقد أقامه أي أغرياس الثاني .

(٢٢) «وإذ كانت هذه هي صفات حنانوس، وإذا رأى أن الفرصة مواتية له لأن فتوس كان قد مات، وكان ألبينوس لا يزال في الطريق، فإنه جمع السهديم ودعأ أمامه يعقوب أبا يسوع المدعو المسيح، مع آخرين، وأتهمهم بنقض الناموس، وحكم عليهم بالرجم».

(٢٣) «على أن المعتذلين في المدينة الحثيثين ساداموس عصبوا حدا من هذا وأرسلوا إلى الملك سرا طالبين منه يأمر حنانوس بالكف عن هذه التصرفات لأنه لم يكن عادلا حتى في هذا التصرف الأول. وذهب جماعة منهم أيضا متعلقة لبينوس لدى كاد قادم من الأسكندرية، وذكروه بأنه ليس من حق حنان، استدعاء السهديم دون علمه».

(٢٤) «أما البينوس فقتنع بما عرضوه عليه، وكتب بعصب إلى حنانوس مهدداً به بالقصاص ونيحة لهذا حرمة الملك أعزاس من رئاسة الكهوت التي كان قد تولاهما ثلاثة أشهر، وأقام مدلا عنه يسوع بن دامنيوس».

(٢٥) «هذا ما دون عن يعقوب كتاب نور سانة في لرسائل جامعة. ومما تجدر ملاحظته أن هذه الرسالة متعارف عليها، أو على الأقل أن الكثيرين من الأقدمين لم يدكروها في كتاباتهم، كما هو الحال أيضا في أمر الرسالة التي تحمل اسم يهود، التي هي أيضا إحدى لرسائل الجامعة السعة. ومع ذلك، فمن يعلم أن هاتين الرسالتين قرئت عدا مع سائر الأسفار في كنائس كثيرة جدا».



الفصل الرابع والحشرون

إنيانوس

أول أسقف لكنيسة الإسكندرية بعد مرقس الرسول

في السنة الثامنة من ملك نيرون سميت إلى أنيانوس أديرة أبروشية لأسكندرية حلها لمرقس الأبعلي .

الفصل الخامس والحشرون

الاضطهاد الذي تم في حكم نيرون والذي أكرم فيه بولس وبطرس بالاستشهاد في روما من أجل المسيحية

(١) ولما ثبت حكم سروب بدأ سلسلة آخرهات قاسية، ونجد لمحاربة ديانه آله الكون

(٢) ولا يتسع المجال لوصف شاعه فساد، ونظرا لأن الكثيرين قد وصفوا نريجه بأسباب فيمكن لكل من أراد أن يرجع إلى كتاباتهم ليعرف فصطة الرجل وشذوده وحونه، وكيف أنه بعد أن أناد ربوات كثيرة من الأنفس بلا سب ارتكبت جرائم كثيرة لدرجة أنه لم يشفق حتى على أقرب أقربائه وأعز أصدقائه، بل قتل أمه وأخوته وروحه مع آخرين كثيرين جدا من عائلته، كما قتل أعداءه الحميمين والظاهرين بميئات مختلفة .

(٣) وعلاوة على كل هذه الجرائم فقد كان أول من طور أعلى العداة للديانة الآلهية

(٤) يشهد بهذا ترتوليانوس الروماني أيضا فقد كتب يقول «افحصوا سجلاتكم وفيها تجدون أن نيرون هو أول من قاوم هذه التعاليم سيما وأنه بعد أن أحصع كل الشرق بدأ يفت سموم قسوته في جميع من روما وما لمستخر أن يكون تعذيبا على يد شخص كهذا لأن كل من يعرفه يستطيع أن يدرك أن نيرون لم يشجب أي شيء إلا إذا كان ساميا جدا» .

- (٥) وهكذا إذ أعلن جهاراً أنه أول أعداء الله الرئيسيين تقدم إلى قتل الرسل - لذلك دون بأن بولس قطعت رأسه في روما نفسها، وأن بطرس أيضاً صلب في عهد بيرون - وبما يؤيد هذه الرواية عن بطرس وبولس أن أسميهما لا يرالان باقيين إلى الآن على المقابر في ذلك المكان
- (٦) يؤيدها أيضاً كايوس، أحد أعضاء الكنيسة، الذي قام في عهد رفيرسوس [١] أسقف روما وأنه في مساحلة مع بروكلوس [٢] متدع الهرطقة المريجية [٣] يذكر ما يأتي عن الموضوع المصدسة التي أودعت فيها جثتا الرسولين السابق ذكرهما -
- (٧) «ولكني أستطيع أن أثير أثر الرسولين لأنك أن ذهبت إلى الماتيكاب [٤] أو إلى طريق لوستيان [٥] وجدت آثار هذين اللذين وضعاً أساس هذه الكنيسة» [٦]
- (٨) أما أنهما استشهدا في وقت واحد فيقرر ذلك دبوبيسيوس أسقف كورنثوس في رسالته إلى أهل روما في الكلمات التالية:
- «أنكم تمثل هذه اصباح قد ربطتم معاً ما عرسه بطرس وبولس في روما وكورنثوس لأن كليهما عرسا وعلمانا في مدينتي كورنثوس وكذلك علما أيضاً في إيطاليا واستشهدا في وقت واحد»
- وقد اقتبست هذه الأقوال لزيادة تأييد الحقائق التاريخية .



(٢) Proclus

(١) انظر كتاب ٥ فصل ٢٨ : ٧ .

(٣) انظر ما ورد عن هذه الهرطقة في كتاب ٤ ف ٢٧ وينوع خاص في كتاب ٥ ف ١٦ إلخ

(٤) بروي انتح أن بطرس صلب على جبل مقرب القبايكان تقوى عليه لأن كنيسته القديس بطرس ولا تزال جامعة القوة التي ذكر فيها الصليب .

(٥) قصص أس بولس على صربى أومنتيد في المكان الذي يقوم عليه لأن دير الثلاثة سدسج ولا تزال الثلاثة يدسج التي تمحور د. مصطفي ر. من بولس بالأرض ثلاث مرات بعد قطعها ولا يزال باقياً أيضاً العمود الذي قيل أنه ربط عليه

(٦) ع. ش. ش. ش. ح. لا يمكن القدر بأن بولس وبطرس أس. ع. لا رسالة بولس إلى روما مني أنه كان هالكت حماسة من يومين شهد قبل ر. ع. ع. بطرس قدم يصل أنها إلا بعد وصار بولس مدد طوبه

الفصل السادس والحشرون

بعد أن حلت على اليهود شرور لا تحصى شنوا الحرب الأخيرة على الرومانيين

- (١) وبعد أن روى يوسيفوس تفاصيل كثيرة عن المصيبة التي حلت بكل الأمة اليهودية دون الإضافة إلى ظروف أخرى كثيرة أن الكثيرين من أشرف اليهود جلدتهم فلورس في أورشليم نفسها، ثم صلبهم وقد كان واثبا على اليهودية عندما بدأت بران الحرب تشتعل في السنة الثاية عشرة لبيرون
- (٢) ويقول يوسيفوس أنه في ذلك نوب تارت فته مروعة في كل أرجاء سورية نتيجة لثورة اليهود، وأن هؤلاء أنادهم سكان المدن في كل مكان بلا رحمة كأعداء «حتى كاد المرء يرى المدن مليئة بالخش التي سم يدهن، وانتشرت خش لشيوخ مع خش الأطفال، ولم تحد خش النساء من يستر عورتها، ومثلا الفطر كله تمصفت لا توصف، وكان اخوف مما هددوا به أشد من الآلام نفسها لتي عانوها في كل مكان»

هذه هي رواية يوسيفوس، وهكذا كانت حال اليهود وقتئذ



الكتاب الثالث

الفصل الأول

أرجاء العالم التي بشرَ فيها الرسل بالمسيح

(١) هكذا كانت حان اليهود وفي نفس الوقت تشتت تلاميذ محطصا ورسله القديسون في كل أرجاء العالم فحصدت بارثيا [١] لتوما كحقل يعمل فيه كما يقول النقليد، وسيكثيا [٢] لأندراوس، [٣] واسيا [٤] لبوحا الذي بعد أن عاش فيها وقتا مات في أفسس ويبدو أن بطرس كرر في سطر وعلاطية وبشبية وكندوكية وآسيا [٥] لليهود الذين في الشتات وإذ أتى أخيرا إلى روما صلب مكس الرس، لانه طلب أن يتألم بهذه الطريقة وماذا يقول عن بولس الذي بشر بإيجيل المسيح من أورشليم إلى الليريكون، [٦] واستشهد بعد ذلك في روما في عهد نيرون ولقد روى أوريجانوس هذه الحقائق في المجلد الثالث من تفسيره لسفر التكوين

الفصل الثاني

أول رئيس على كنيسة روما

بعد استشهاد بولس وبطرس كان ليس أول من مال أسقفية كنيسة روما وقد ذكره بولس عدد الكتابة إلى تيموثاوس من روما في التحية الواردة في نهاية الرسالة - [٧]

-
- (١) Parthia وكانت مملكة مستعمه في عصر رسل امتدت من الهند إلى نهر الفرات ومن بحر قزوين إلى خليج العجم
(٢) Scythia المنطقة الواقعة شمال بحر قزوين والبحر الأسود
(٣) ولهذا يقول الروس أنه شفيهم ويقول اليونانيون أنه شفيهم إذ صلب في بلادهم
(٤) كتب ولانه اسم شعب فقط شريف صلب من س صغرى على شاطئ البحر الأصغر المتوسط وشمل ميسيا وليدية وكاريا
(٥) خمس ولايات من آسيا الصغرى ذكرت في (١ بط ١ : ١)
(٦) انظر رو ١٥ : ١٩ وكانت الليريكون اقليما رومانيا واقعا على الشاطئ الشرقي لبحر الأدرياتيك
(٧) (٢ تي ٤ : ٢١)

الفصل الثالث

رسائل الرسل

- (١) أن رسالة بطرس الأول معترف بصحتها وقد مستعملها لثيودور الأقدمون هي كتاباتهم كسفر لا يصل إلى براع على أنها علم بأن رسائله الثمانية الموجودة بين أيدينا الآن ليست ضمن الأسفار القانونية، [١] ولكنها مع ذلك قد اتصحت بصفة للكثيرين فقد سعملت مع باقي الأسفار.
- (٢) أما ما يسمى «أعمال بطرس» أو «الأجمل» الذي يحمل اسمه و «الكرا» و «البرضا» كما سميت فأما يعلم أنها لم تغل من اجمع لأنه لم يقبس منها أي كتاب حديث أو قديم.
- (٣) على أنى سأحرص أن أرين في مؤلفي اسرجي علاوة على التسلسل الرسمي [٢] ما عباد كتب الكسبة افتسه من وقت لآخر من الأسفار المتنازع عليها، وما قلوه عن لاسد القانونية المقبولة، وعن غيرها.
- (٤) أما الأسفار التي تحمل اسم بطرس فندى أعرفه هو أن رساله و حده فقط قانونية ومعترف بها من الشيوخ الاقدمين.
- (٥) وأما رسائل بولس الأربع عشرة فهي معروفة ولا براع عليها، وبس من الأمانة التعاضى عن هذه الحقيقة وهي أن لبعض رفضوا رسالة ليعرانيين فاندل أن كيسة روما نشككت فيها على أساس أن بولس لم يكتبها أما ما قاله الذين سبقوا عن هذه الرسالة فسأورد له مكانا خاصا في الموضع المناسب. [٣] وأما عن «أعمال بولس» فلم أجده بين الأسفار غير المتنازع عليها.

(١) لقد أجمعت كل الكنائس على قابضة هذه الرسالة وقد أشار إليها هرميود أسقف فيصره كسندوكية في القرن الثالث،

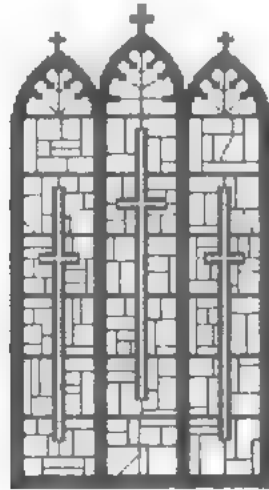
واكليمنضس الاسكندري وكثيرون غيرهما.

(٢) أي التسلسل القانوني للأسفار المذكورة.

(٣) انظر كتاب ٦ ف ١٤ و ٢٠ و ٢٥ .

(٦) ولكن نظرا لأن نفس الرسول في تحيته الواردة في رسالة رومية [٤] ذكر - ضمن من ذكرهم - هرماس الذي يسب إليه السفر المسمى الراعي [٥] فيجب ملاحظة أن هذا السفر أيضا متارع عليه ولا يمكن وضعه ضمن الأسفار المعروفة بها. مع أن البعض يعتبرونه لا عني عنه سيما عند من يريدون نعيم مبادئ الأيمان وعلى أن حاله نحن نعرف أنه يقرأ في الكنائس، كما تبين أن البعض من أقدم الكتاب اقتبسوا منه .

(٧) وهذا يكفي لايصاح لأسفار غير متعارف عنها والأسفار غير المعروفة بها من الجميع



(٤) انظر (رو ١٦ : ١٤)

(٥) ظهر في نصف الثاني من القرن الثاني وأشار إليه ايريوس واكليمندس الاسكندري وأوجينس وفي فصل ٢٥ من هذا الكتاب يذكر يوسابيوس أنه غير قانوني .

الفصل الرابع

خلفاء الرسل الأولون

- (١) وأصح بما كتبه بولس [١] - وما دونه لوقا في سفر الأعمال [٢] أنه (أى بولس) نشر للأمم (أى الوثنيين) ووضع أساسا للكنائس «من أورشليم وما حولها إلى الميريكون»
- (٢) أما عدد الأقطار لى كرر فيها بطرس بالمسح وبادى تنعاه العهد لخد يد بين أهل الختان فواضح من رسالته السابق احدث عنها بأنها غير متعارف عليها فى هذه الرسالة يكتب عن لعبرانيين المتعربين من شتات بتس وغلاطية وكبدوكية وآسيا ويثينية [٣]
- (٣) وأما عدد وأسماء الذين أصبحوا من بين هؤلاء أسعا مختصين وعورين لبرسل وعسرو مستحقين للعناية بالكنائس التى أسسوها فليس من السهل حصرهم سوى من ذكرهم بولس فى كتاباته .
- (٤) لأنه كاله رملاء فى العمل لا حصر لهم، ورملاء «منحدون معه» كما دعاهم. [٤] وقد أكرم معظمهم بذكريات لا تحصى، لأنه سجل لهم فى كتاباته شهادات دائمة .
- (٥) وتحدث لوقا أيضا عن أصدقائه فى سفر الأعمال وذكرهم بالاسم [٥]
- (٦) وكما هو مدون كد ييموثاوس أول من قبل الأسقفية على أبروشة أفسس، وتيطس على كنائس كريت .

- (٧) أما لوقا، الذى كان من أنوبيي أنطاكيين، والذى كان ممنهين الطب [٦] ولدى كان صديقا حميما لبولس ومعروفا من سائر الرسل، فقد ترك لى فى سفرى فيبويين راهين على موهبة الشفاء

(١) (رو ١٥ : ١٩) . (٢) من ص ٩ فصاعدا . (٣) (١ بط ١ : ١) . (٤) (فى ٢ : ٢٥ ، فل ٢) . (٥) (اع ٦ : ٥) ويوحنا الملقب مرقس (١٢ : ٢٥ ، ١٣ : ١٣ ، ١٥ : ٣٧) وسيلا (١٥ : ٤٠) وتيموثاوس (١٦ : ١ إلخ) وأكيلا وبريسكلا (١٨) وأرسطوس (١٩ : ٢٢) وغايس واسترحس المكدونيين (١٩ : ٢٩) إلخ . (٦) (كو ٤ : ١٤)

الروحي لتي تعلمها منهم . أما أحد هذين الصريين فهو الإنجيل الذي يشهد بأنه كنه كما سلمه إليه الذين كانوا مدائمه معانيين وخداما للكلمة، والذين قد تتعهم من الأول بالمدينى كما يقول [٧] وأما السفر لثانى فهو أعمال الرسل الذي كنه، لا ساء على روية لأحرين، بل ساء على ما راه هو نفسه

(٨) ويقال أن بولس كلما قال «حسب أنجيل» أى كد شير إلى أنجيل لوقا كأنه يتحدث

عن أنجيله هو .

(٩) أم عن دى اتساع بولس أنه يشهد بأن كريسكيس قد أرسل إلى بلاد لقال[٩] أما ليس ادى بديره فى سالتة لثانه إلى سموناوس [١] كرفيه فى روم فقد حلت بطرس فى أسقفية الكية هناك[١١] كما سبق أن بينا .

(١٠) وكان اكلميسس[١٢] لى أقم ثالث أسقف على كية روم مبالا بولس فى

العمل ومتجندا معه كما يشهد بولس نفسه .

(١١) وعلاوة على هؤلاء فإن ذلك الأيو على . لسمى ديوسيسوس، الذى كان نور من من بعد حصت بولس بلاثيين فى أريوس باعوس، (كما دونه نوق فى سفر الأعمار[١٣] فقد ورد ذكره فى كتابات شخص آخر يسمى ديوسيسوس كان كد قديم و اعب لأبروشيه كو ثوس[١٤] فائلا عنه أنه أو أسقف لكنيسة أثينا .

(١٢) أم احوادث المتعلقة باخلافة لرسول مسحدث عنها فى الوقت المناسب، وفى نفس

الوقت لتتابع مجرى تاريخنا



(٧) (لوقا : ٢ و ٣) . (٨) (روم : ١٦ ، ١٦ : ٢ ، ٢٥ : ٢ ، ٢ : ٨) .

(٩) (٢ : ٤) وفى هذه الألة لم يذكر بأنه «س» بل «د» . ولم يذكر بأنه ذهب إلى بلاد لقال بل إلى علاصة

(١٠) (٢ : ٤ ؛ ٢١) . (١١) انظر ف ٢ . (١٢) (فى : ٤ : ٣) . (١٣) (أع : ١٧ : ٣٤)

(١٤) انظر ما ورد فى كتاب ٤ ف ٢٣ .

الفصل الخامس

حصار اليهود الأخير بعد المسيح

(١) بعد أن ملك يرون ثلاث عشرة سنة، [١] وجالبا وأثو [٢] سنة وستة أشهر نودى بفلسبيان (الذي اشتهر بحملاته على اليهود) ملكا على اليهودية، وبال لقب امراطور من الجيوش احالة هناك . واد قصد على الفور إلى روما أوكل أمر الحرب ضد اليهود لابنه تيطس . [٣]

(٢) لأن اليهود بعد صعود محلصا لم يكتفوا بحريتهم صده من ديروا الكثير من المؤامرات صد رسله على قدر استطاعتهم . ففى أول الامر رحموا سنفاسوس، [٤] وبعده قطعوا رأس يعقوب [٥] بن رندى أحن يوحنا، وأخيرا مات يعقوب (أول أسقف على كرسى اورشليم بعد صعود محلصا) بالطريقة السابق شرحها [٦] أما سائر الرسل الذين استمرت المؤامرات صدهم بقصد أودتهم، وطوردوا من أرض اليهودية، فقد دهموا إلى كل لأمم ليكرروا بالإنجيل معتمدين على قوة المسيح الذى قال لهم "ادهوا وتلمذوا جميع الأمم باسمى" . [٧]

(٣) أما شعب الكنية فى اورشليم فقد صدر لهم الأمر فى رؤيا (ظهرت لأشخاص موثوق بهم هناك قبل الحرب) بأن تتركوا المدينة ويسكنوا فى من مقاطعة يبريه تدعى "سلا"، [٨] وإد حاء هؤلاء المؤمنون بالمسيح من اورشليم إلى هناك بدأ كان مدينة اليهود الملكية وكل أرض اليهودية قد أقمرت من الرحا المباركين، وحل عصب الله بشده على من ثاروا ضد المسيح ورسله، فأباد بهائب ذلك الحيل الشرير .

(٤) على أن عدد المصائب التى جلبت تلك الأمة فى كل مكان، ولكنك اشديدة جدا التى تك بها سكان اليهودية بصفة خاصة، وآلاف الرجال والنساء والأطفال اقدس هلكوا بالسيف وبالطعنات وألوان أخرى من الموت لا حصر لها - كل هذه الامور . والحصار - الكثيرة لى حصلت بمدد اليهودية،

(٢) Galba Otho

(١) ملك نيرون من ١٦ أكتوبر سنة ٥٤م إلى ٩ يوية سنة ٦٨م .

(٣) قدم تيطس محاربه لليهود بعد اربعان ايه، وأنهى حصار اورشليم فى ٨ سبتمبر سنة ٧٠م (٤) (ع ٧ - ٨ : بح)

(٥) (ع ١٢ : ٢٠) . (٦) انظر ك ٢ ف ٢٣ - (٧) (مت ٢٨ : ١٩)

(٨) Pella مدينة شرق الأردن تقع فى شمال Perea يبريه وكانت تحت سلطة هيرودى أغرياس الثانى

والالام المفرطة التى عادها من هربوا إلى اورشليم نفسها كأنها مدينة آمنة، وأحيرا التيار العام للحرب كلها، وكذا أحداثها تفصيلا، وكيف وقفت أخيرا رحمة الخراب - التى تبا عليها الأنبياء [٩] - فى هيكل الله بمسه الذى داعت شهرته مد القديم، الهيكل الذى كان يتطر حيذاك حرايه الهائى الكامل بالنار ٠٠٠ كل هذه يجد وصفها بدقة كل من أراد فى التاريخ الذى كتبه يوسفوس.

(٥) ولكنه من الضرورى اثبات أن هذا الكاتب سجل بأن جماهير الذين تجمعوا من كل اليهودية وقت الفصح، والذين وصل عددهم إلى ثلاثة ملايين نفس، أغلق عليهم فى اورشليم «كأنهم فى سجن» حسب تعبيره.

(٦) لأنه كان عدلا فى نفس الأيام [١] التى سوا فيها الألام للمخلص، المحسن لتجميع، مسيح الله، يعلق عليهم «كأنهم فى سجن»، ويلقوا «هلاك من يد العدل الالهى

(٧) وإذا ما تجاوزت عن المصائب الخاصة التى عاينوها من الهجوم عليهم بالسيف وبغيره، أراه من الضرورى التحدث فقط عن المصائب التى سننها المجاعة، لكن يعرف قارئو كتابى هذا أن الله لم يبطئ فى الانتقام منهم بسبب شرهم ضد مسيح الله.



الفصل السادس

المجاعة التي نُكبوا بها

(١) وإذا ما نصفحنا السفسر الخامس من تاريخ يوسفوس ثانية وجدنا المواجه التي حدثت وقتئذ - [١] فإنه يقول:

(٢) «أما عن الأثرياء فقد كان حظاً أيضاً أن يفسوا لأنهم وقد نظفوا بالرعاه في هجر الساس فقد قتلوا سبب شرهم إنما حور أشوره فقد راده المجاعة وهكذا ردادت حدة أسوس والشقاء يوماً بعد يوم»

(٣) «ولم يعد الطعام يرى ، ذلك ساس يقتحموا الساس كانوا ينشوبهم بدقة ، وكلمة وحده فيها شئنا يؤكل عدوا أصحابها على ساس أنهم نكروا أن عندهم شيئاً والهم يحدهم فيها شئ عذوبهم على أساس أنهم خباؤه بمنتهى الدقة والحرص»

(٤) «أما الذين على أنهم يملكون طعاماً ، لا يمتدحون فكر بوحده في حسنة هؤلاء الساس فمن كان ماضهم حسنة اعسروا بأنهم يحصلون على كمية كافية من الطعام ، أما من كان ماضهم هزيمة فقد كانوا يتحدرون عنهم على أساس أنه من اسحققة قتل من هم على «شئ لهلاك سبب الفاقة»

(٥) «ولقد باع الكثيرون ممتلكاتهم سر محصور على كيلة من الحيلة أن كانوا من طبقة الأعياء ، أو من الشعير أن كانوا فقراء وإذا كانوا يحتشون في معونات منازلهم كان البعض يأكلون الخبث بينة سبب شدة حاجتهم ، والبعض يصحبونهم حسماً كنت غلى عليهم ظروف الحاجة والخوف

(٦) «لم تعد الموائد نسط في أي مكان ، بل كانوا يحفظون الطعام قبل أن يصبح ويهشونه «ويالشفاعة المطر إذا كان المرء يرى الأقوياء يحصلون على نصيب وافر ، أما الضعفاء فكانوا يتضورون جوعاً»

(١) أي في وقت الفصح

(٢) يوسفوس ك ٥ ف ١٠ : ٣٢

(٧) «يقينا أن المحامعات أشد الشرور - وهي لا تطيع شئ أكثر من الخياء لأن ما يستحق الاحترام في ظروف أخرى يحتقر في ظروف المحامعة - فالنساء كن يحططن الطعام من أفواه أرواجهن وأولادهن، ومن انائهن، ولاشئ من كل ذلك كانت لأمهات يحططن من أطفالهن - وبما كانت تدوى حياة فلذات أكادهن بين أذرعهن كن لا يحجلن من حصف اخر نقطة تسد رممهم

(٨) «وحتى عندما يأكلون بهذه الطريقة كان لايد من افتتاح أمرهم - فالسائون كانوا يظهرون في كل مكان لسلهم حتى من هذه الكميات الضئيلة من الطعام - لأنهم كنم رأوا مرلا معلقا، اعتروا، ذلك علامة على أن لديهم بالداخل يأكلون - وللحال كانوا يقتحمون الأبواب ويدفعون ويحططون ما كانوا يأكلون، وفي كثير من الحالات كانوا يتزعرونه من حلقهم»

(٩) «أما المتقدمون في السن الذين كانوا ينشئون طعامهم فكانوا يصربون - وأن حياءه النسوة في أيديهن تنف شعورهن بسب هذا التصرف - ولم بعد هالك رافة لا بالشيوخ ولا بالأطفال، من كانوا يدفعون الأطفال خشبيين بلقمة الطعام ويقفون بهم إلى الأرض - أما الذين يحسون بدحوبهم ويلعبون ما كانوا يرمعون اختطافه فكانوا يعاملون بفسوة أشد كأنهم قد أساءوا إليهم»

(١٠) «وكانو يحرون أقصى أنواع التعذيب ليكتشفوا لطعام، فكانوا يتقدمون إلى السعساء لمساكين فيعلقون فتحات أحسامهم السرية بالأعشاب المرة، وثقبون مقاعدهم بقصص حادة - وكان نساء يعانون ألما تنقذ منها لأسماع، وذلك لإلزامهم على الاعتراف بأنهم عمكون وورعما واحدا، أو لأظهار ولو درهم واحد من الشعر خباؤه»

(١١) «على أن المعدين أنفسهم لم يكونوا يعانون مرارة الخوج - وكان ممكن أن تدو بصرفتهم أقل وحشية لو أنهم قد دفعتهم إليها الحاجة - ولكنهم لحاؤ إليها بسب حبوبهم، ولزوب أنفسهم بالمؤونه التي تلزم للمستقبل»

(١٢) «وأن تسئل أحد من المدسة أيللا ووصل إلى حارس الحدود برومانيين جمع بعض حشائش أو الأعشاب السرية ذهبوا إليه لمعالته، وبسما يظن أنه قد نما من لعدو بأحدون منه ما قد أتى به، ورعه نوسلانه إليهم - خلفه باسم الله لعصم 'لهوب' - وتدينه 'ليهم' بعظوه حرة مما خاطر بحياته في سبيل خصم عنه، فقد كنوا لا يعيدون إليه شيئ - وكان من حسن حظ اشخص أن لا يقتل بعد أن يتهب»

(١٣) وبعد أن ذكر يوسفوس أمور أخرى، يصيب إلى هذا الوصف ما يأتي [٣] «وإذ وضع حد لامكانية لخروج من المدينة [٤] تدد من أمام اليهود كل أمل للحياة وشتدت المجاعة فالتهمت بيوتنا وعائلات، وامتألت العرف بحث النساء والأولاد، وضربات المدينة بحث المشايخ

(١٤) «وكان الأولاد والنساء وقد برحت بهم المجاعة - يتحولون في الأسوف كأشباح، ويسقطون حيشما ناعهم الموت - وكان المرضى لا يقوون على دفن أقاربهم، أما من كانوا يقوون فقد كانوا ترددون بسبب كثرة الموتى وسبب شكهم في مصيرهم فكثيرون كانوا يموتون فعلا وهم مدفون غيرهم، والكثيرون كانوا يعمدون إلى قبورهم قبل أن يأتيهم الموت»

(١٥) «وم يكن هناك بكاء أو حزن في هذه مصائب لأن المجاعة قست العواطف الطبيعية وكان الذين يموتون بطيئا يطردون بعين الحسرة إلى من تنفذ إلى جهم قلوبهم وكان يعمر المدينة صمت رهيب وليل مخيف»

(١٦) «أما للصوم فقد كانوا أشد رعا من هذه الأهوال، لأنهم كانوا يقتحمون الصوم التي كانت وفند مجرد قور، يهتفون الموتى ويحردون أحسامهم من أعطيتها، ويبصرفون صاحكين وكانوا يجربون أضراف سيوفهم في الحث، كما كانوا يحسبون لأحسامهم للقاء إلى الأرض التي لا سرل حية ليخربوا أسلحتهم أما الذين كانوا يتوسلون بأن يسمح لهم باستعمال دراعهم ليمين مسلدين سيوفهم فقد كانوا يركسهم باحتقار لصيهم المجاعة وكان كل واحد من هؤلاء يموت مشب عيبه في الهيكل» كما كانوا يتركون الثاثرين أحياء»

(١٧) «وفي بداية الأمر أعطى هؤلاء الأوامر لدفن الموتى على حساب اخره العامة، لأنهم لم يحتملوا الروائح الكريهة ولكنهم لما عجزوا عن ذلك فيما بعد كانوا يطرحون الحث من فوق الأسوار إلى الخنادق»

(١٨) «وإذ دار تيطس حول المدينة، ورأى الخنادق مليئة بالموتى، والدم المتجمد طافح من الحث المتعمة، تصاعد أبسه، وإذ رفع يديه دعا الله يشهد بأن هذا لم يكن من صعه»

(٣) نفس الكتاب ف ١٢ : ٣ و ٤ -

(٤) كان تيطس وقد اكمل ساء سور حول المدينة اسجد معه الهروب منها وقد وصف يوسفوس هذا السور في الفصل السابق مباشرة -

(١٩) وبعد أن تحدث يوسيموس عن أمور أخرى، استأنف حديثه قائلا [٥] «لأنى لا أتردد في التعبير عما أشعر به. فأعتقد بأنه لو تأخر الرومانيون في الهجوم على هؤلاء المحرمين الأشقاء لانتقلت المدينة هوة سحيقة، أو دهمها فيضان، أو دمرتها صاعقة كتلك التي دمرت سدوم لأنها أحرحت جيلا من الشر أشد من عابو، ذلك التأديب والواقع أنه بسبب جنونهم أيد كل لشع»

(٢٠) وفي الكتاب السادس يدون ما يلي: [٦]

«أن من مات من هؤلاء في مدينة سب المجاعة لا يحصى عددهم، والمصائب التي عابوها لا يمكن وصفها. لأنه أن ظهر ولو شح الطعام في أي باب شئت منه خرب، واشتد أعر الأصدقاء في الحروب بعضهم مع بعض، وخطفوا من بعضهم أود الحياة مهما كان ضئيلا».

(٢١) «ولم أن يصدقوا أنه حتى اندس في البرح لأخير كانوا يدون طعام، بل كان لخصوص يفتشونهم وهم ينفطون السمات لأخيرة لئلا يكون هائل من يدعى الموت وهو يحتمل الطعام في حصصه، كانوا يعثرون ككالات سعرة ويحرقهم مفعقة من اعداء الطعام، ويضربون لأنوب كأنهم سكارى، وفي دهمهم وصفهم كانوا يحسمون على لسب الواحد مرنى أو ثلاث مرات في ساعة واحدة».

(٢٢) «واضطرتهم الحاجة لأكل أي شيء يحدونه. وكانوا يجمعون أشياء لا تليق بأقدر البهائم غير العاقلة ويلتهموها وأخيرا لم يتعمقوا حتى عن منافعهم وأحديتهم، وكانوا يحدون ذروعهم من جلودها ويلتهموها. واتحد البعض من القش القديم طعاما، وجمع الآخرون أعقاب الحنطة المتروكة في الأرض ويأعوها أقل كمية بأربعة دراهم».

(٢٣) «ولماداً أتحدث عن المحارى التي تحلت أثناء المجاعة نحو الأشياء غير العاقلة» لأنى سأروى حقيقة لم تدون عن اليونانيين أو البرابرة، أروع من أن تروى، وأشع من أن تصدق. وكان يسرى أن اتعب ذكر هذه المصيبة لئلا يظل الأعقاب أنى أروى قصصا خيالية حرافة لولا أنى لدى شهود لا يحصى عددهم معاصرون لى. فضلا عن ذلك فإن خدمتى لبلادى نعتشر ناقصة أن أبا أحمت عن وصف الآلام التي تحملتها (بلادى)».

(٢٤) «كانت هالك امرأة تدعى مريم سكنت بعد نهر الأردن، يدعى أنها اليعازر من قرية يترور (ومعها بيت الرؤف). وكانت هذه المرأة ذات شخصية بارزة بسبب أسرتها وثروتها، وقد هربت مع بقية الجماهير إلى أورشليم، وأغلق عليها معهم أثناء الحصار».

(٢٥) «أما الطعنة فقد سلبوها من بقية أمتعتها التي أحصرتها معها إلى المدينة من بيرة وكان الحرس يهجمون عليها يوميا خطف بقية ممتلكاتها، كل ما يمكن أن يرى من الطعام وقد سب هذا حق المرأة، ولذا فأبها نوبحتها المستمرة ولعناتها أهاحت عيط هؤلاء الأوعاد وحفهم عبيها

(٢٦) «ولكن لم يشأ أحد أن يقتلها وذلك أما لبعث الأشفق عليها أو السخط عليها وقد تعبت من أيجاد الطعام للآخرين ليأكلوا، وأصبحت مهمة بحث عن الطعام شاقة جدا في كل مكان وكانت الملحدة بعض أمعاءها وأحشاءها وكانت ثور، الخنق أشد فسوة من الملحدة نفسها وإذا أتحدث من الغضب والنفافة والحاجة مشيرين لها اعتزمت أن تفعل أمرا شاذا جدا.

(٢٧) «فأمسكت طفلها وكان ولد، يرصع ثديها وقالت ما أشقاك أيها الطفل في الحرب والمحنة، الغنى، لدا أنقى عليك، لدا أن سسعدن لره، مايبور حتى لو سمحو ما بأن يعيش وحتى العودة سسعدن الملحدة، أما الثور، فأنهم أصبى من الأشر، تعانى، وكان لى طعام، وسخطا (١) على هؤلاء الثوار، وسخرية للعالم، لأن هذا كل ما بقى لتكملة مصائب اليهود.

(٢٨) «وإذا قالت هذا فليست بها، وقد صحنه أكلت بصفه وعصفت انصف باقى وحفصه ولحاح طهر لثور، وقد شمووا الرائحة الكريهة فمدودها بالقل في اجار أن سم تقدم إبيهم ما طححه فأجابت بأنها حفظت لهم نصيبا واقرا، وعند ذلك كشفت ما بقى من الطفل.

(٢٩) «ولحاح أحدهم ادخسه ولرعب وخرع، ووقفوا مدخولين أمام المطر ولكنها قالت الطفل طملى، وأنا الذى فعت به هذا، كلوا لأنى أن أيبص أكلت لا تكونوا، أكثر شفقه من المرأة ولا أكثر حوا، من الأم، أما أن تلعب بكم التقوى إلى الحد فيه تخمومون على صحنى فقد أكلت أنا صها، واتركوا لى الباقي.

(٣٠) «وإذا قالت هذه الكلمات حرج الرجل مرتعدس، وبرعحو من هذا الحادث ولكنهم بصعوبة سلموا هذا الطعام للأم، ومن ثم داعت أبناء هذه حرمة البروعة في كل المدسة، وإذا صور الجميع هذا العمل الوحشى أمام أعينهم انزعجوا كأنهم هم الذين ارتكبوه.

(٣١) «وعنى الموت كل من كانوا يعانون الام، الملحدة، وطوبى لمن ماتوا قبل أن يسمعوا أو يروا أمثال هذه الفواجع».

(٣٢) «هكذا كان جزاء اليهود من أجل شرهم وأجرامهم ضد مسيح الله».

(٧) كانت عقيدة القوم وقتئذ أن نفوس المقتولين تعذب قاتليها

الفصل السابع

نبوات المسيح

(١) وهما يليق بنا أن نصيف إلى هذا الوصف نبوة محلص الصادقة التي تسأ عن هذه الحوادث بالذات [١].

(٢) وهذه هي كلماته:

«ويل للحالي وبرزعاب في تلك الأيام وصنوا لكي لا يكون هربكم في شدة ولا في ست، لأنه يكون حينئذ صيق عظيم به يكن مثله مدائد العدم إلى الآن ولن يكن»

(٣) وإذا أحصى المؤرخ جميع عدد القتلى فإن أن مليون ومائة ألف هلكوا من المدعة والسيف، وأن بقية الثوار والملصوص قتلوا أو حان أحدهم الآخر بعد أحد المدينة وشمى أطوب لسان وأحمدهم كعلامة على الانتصار. أما باقي الجمهير فإن من رادت أعمارهم على سبعة عشر سنة أرسلوا كاسرى ليعملوا في أعمال مصر، [٢] وبشتت غيرهم أكثر منهم في الأقطار المختلفة تلقوا حتفهم في المشاهد لعامة بالسيف والوحوش لكاسره. أما من كانت تقل أعمارهم عن سبعة عشر سنة فقد اقتيدوا لسجون كعبيد، وهؤلاء وحدهم بلغ عددهم تسعين ألفاً.

(٤) وقد حدثت هذه الأمور على هذا النحو في السنة الثانية من ملك فاسسيان [٣] وفقاً لوث رسا ومخلصا يسوع المسيح الذي سبق أن رآها بقوة لاهوته كأنها كانت ماثلة أمام عيسه، وبكى واكتأب كما يقرر الإنجيليون الذين نقلوا إليها نفس الكلمات التي نطق بها كأنه يخاطب أورشليم نفسها [٤]

(٥) «أنت لو علمت أنت أيضاً حتى في يومك هذا ما هو سلامك ولكن لأن قد أخفى عن عبيك، فإنه سستانى أيام ويحيط بك أعدائك عنصرية ويحدقونك وحاصرونك من كل جهة ويهدمونك إلى الأرض أنت وبنيك».

(١) (مت ٢٤ : ١٩ - ٢١)

(٢) المقصود بهذه الأعمال المعاجز حيث كانت تؤخذ منها أحجار رخامية جميلة تستعمل في المباني.

(٣) يفرز يوسفوس (ك ٦ ج ٨ ، ٥ ، ١ - ١) أن حصار به في ٨ سمر وفي بفقرة ثانية يقول انه تم في

السنة الثانية من ملك فاسسيان. وقد كان هذا قد يودى به مبرور في أورشليم سنة ٦٩ م. ذلك يكون الحصار قد سم

(٤) (لو ١٩ : ٤٢ - ٤٤)

في ٨ سبتمبر سنة ٧٠ م.

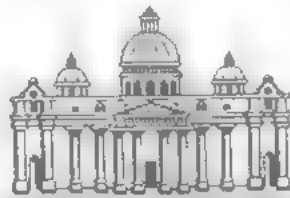
(٦) وبعد ذلك يقول كأنه يتحدث عن الشعب [٥] «لأنه يكون صيق عظيم في الأرض وسحط على هذا الشعب». ويقعون هم السيف ويسور إلى جميع الأمم وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمته الأمم». وأيضاً [٦] «ومنى أورشليم محاطة بحيوش فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها».

(٧) فإن صار أحد كلمات مخلصنا بالوصف الآخر الذي دونه ذلك المؤرخ عن الحرب كلها فيكف لا يتعجب معترفا بأن سبق علمه مخلصنا وسوانه كانت إلهية حقاً وعجيبة جداً.

(٨) أما عن تلك المصائب التي حلت بكل الأمة اليهودية بعد أيام المخلص، وبعد الكلمات التي نطق بها جمهور اليهود عندما طردوا، إطلاق المص للقتل ورفع رئيس أحياء من وسطهم [٧] فلا يحتاج الأمر لإضافة شيء لرواية المؤرخ.

(٩) ولكن قد يكون من المناسب أن نذكر أيضاً تلك الحوادث التي وصاحب رحمة العناية الإلهية الكلمة الصلاح التي أرحمت حربهم، أي من سنة ثمانية بعد حريميتهم ضد المسيح. في هذه السنة كان لا يرل الكشروب من أرسنل وانتلاميذ ويعقوب نفسه أول أسقف هناك، الذي كان يدعى أبا الرب، أحياء، ومقيم في أورشليم نفسها كأصغر حصن لمكان وهكذا يرهت العناية الإلهية على طول أيامها من حوهم، لكن يرى أن كانوا يسمونه على ما تكو به بقوة يبالو الصصح وحلاص وعلاوه على طول أناة العناية الإلهية فيها قدمت علامات لما كان مر بعد أن حل بهم أن لم تنووا.

(١٠) وحالما كان المؤرخ سابق لأشارة به قد أتى بأن هذه الأمور حادثة بالذكر فأما من فعل شيئاً أفضل من اقتباسها لمنفعة قراء هذا المؤلف.



(٦) (ع ٢٠).

(٥) (لر ٢١ : ٢٣ و ٢٤).

(٧) (ع ٣ : ١٤ ، مت ١٧ : ٢٠ ، مر ١٥ : ١١ ، لر ٢٢ : ١٨).

الفصل الثامن

العلامات التي سبقت الحرب

(١) وإن رجعت إلى كتاب هذا المؤلف قرأت الآن في السفر السادس من تاريخه . وهكـ

كلماته . [١]

«هكذا كان هذا الشعب النسي في هذا الوقت قريبة للدحاين والاساء الكلدن . ولكنهم لم يصعوا ولم يصدقوا ذلك الرؤى والعلامات التي كانت تنبئ باقتراب الحرب . بل انعكس استحقوا بالأعلامات الآلهه كأن الرق قد بهر عيونهم ، أم كأنهم قد أصبحوا بلا عقول وبلا فهم

(٢) «في وقت واحد وقف فوق مدينة نجم في شكل سيف ، ومما جاء منه كمله ثم انه قبل الشوره ، وقتل خلافت إلى ذب في حرب ، عندما جمع لشعب لاحتياط بعيد الغطار [٢] في القدس من شهر دالشكس . [٣] وفي الساعة السابعة من الليل ، اضاء عظيم في المدح والهيكل حتى بدا كأنه بهار مبر . ودمت هذه الحالة نصف ساعة . وقد كانت تدور حول شمع علامه طسه ، ثم الكتبه فقد رأوا فيها نذيرا بتلك الحوادث التي حلت بهم بعد ذلك مباشرة

(٣) «وفي نفس العام كان نبيس نكهه يسود مدينة مقدسها بسحبه موبد حروف في ومعه

الهيكل» .

(٤) «أما لبريه لشرقته لنهيكل داحلي ، وكانت سميكة حد ومصنوعة من لبربر ، وكان يعلفها بصنوعة عشرون حلا في النساء ، وكانت ترتكز على فصال حديدية ، ومنته في الأرض يعود من قوية ، فقد وجدت تفتتح من تلقاء ذاتها في الساعة السادسة من الليل .

(٥) «وبعد العيد نابام فليدة ، في الحادي والعشرين من شهر أيموس [٤] بذت رؤيا عسنة تفوق التصديق . كان يمكن القول عن هذه الأعجوبة أنها حرفة بولا انهم قد رواها من رؤواها ، ولو لم تكن المصائب التي تلتها ستحق علامات كهده . لأنه قبل عروب الشمس ظهرت في وسط الحو في كل تلك المنطقة عربات وفرق مسلحة تلف في السحب وتحيط بالمدن .

(١) يوسفوس ك ٦ ف ٥ : ٣ .

(٢) أي عيد الفصح .

(٣) يقابل شهر أبريل .

(٤) يقابل أواخر مارس وأوائل ابريل

(٦) «وفي العيد الذي يدعى عيد الخمسين، عندما دخل الكهنة الهيكل ليلا كعادتهم لأدوية الخدمة، قالوا أنهم في بداية الأمر أحسوا بحركة وحلة، وبعد ذلك سمعوا صوت كأنه صوت جموع كبيرة قائلا: فلنغادر هذا المكان».

(٧) «على أن ما يأتي أشد رعباً، لأن شخصاً يدعى يسوع بن حنايا، وهو شخص قروي عادي، أتى - قبل الحرب بأربع سنوات إذ كانت المدينة في سلام - إلى العيد، [٥] وكانت عادة الجميع أن يقيموا مظالا في الهيكل اكراما لله، وبدأ يصرح فجأة صوت من الشرق، صوت من الغرب، صوت من الأربعة الرياح، صوت صد أورشليم والهيكل، صوت صد لعريس وصد العروس، صوت صد كل الشعب:

(٨) «وكان يحول في كل الطرق بصرح كهده نهاراً وليلاً وكسر بعض أعيان المدينة أعتاظوا من هذه البدعات المندرة بالشؤم، وألقوا لقص عليه، وصرخوا بجلدت كثيره ولكنه دون أن يطق بأية كلمة دعا عن نفسه، أو يقول شيئاً حصا للحاصرين، استمر يصرح بنفس الكلمات كالسابق

(٩) «أما احكام إعدام طوا وكانوا صادقين في ظنهم أن لرحل تحمسه قوة علوية، قدموه أمام الوالي الروماني [٦] ورغم أنه حلد حلد، مسرحاً وصل إلى العظام فإنه لم يتوصل بأن يعنى من الحلد، ولا درف دمة، ولكنه عبر لهجة صوته إلى لهجة سيفه حده وكان بعد كل جلدة يقول ويل، ويل لأورشليم».

(١٠) ويسجل نفس المؤرخ حادثة أشد عراة من هذه إذ يقول أن قولاً وجد في كتبناهم المقدسة معلناً بأن شخصاً معيناً يجرح من بلادهم في ذلك الوقت ليحكم العالم وقد ظن المؤرخ أن هذا تم في فسبسيان.

(١١) على أن فسبسيان لم يحكم كل العالم، بل الجزء الذي كان حاصصاً للرومانيين ولد، فالاحذر تطبيقه على المسيح الذي قيل له من الآب «أسألي فأعطيك الأمم ميراثاً لك وأقاصى الأرض ملكاً لك» [٧] في ذلك الوقت بالذات حرج فعلاً صوت رسله القديسين إلى كل الأرض، وإلى اقضاء العالم كلماتهم [٨].

الفصل التاسع

يوسيفوس والمؤلفات التي تركها

- (١) بعد هذا يحذرنا أن نعرف شيئا عن أصل وعائلة يوسيفوس الذي ساعدنا كثيرا جدا في كتبه هذا المؤلف - ولقد قدم لنا هو نفسه المعلومات اللازمة بهذا الصدد في الكلمات التالية
- "يوسيفوس بن متثياس كاهن في اورشليم، حارب هو نفسه ضد الرومانيين في المدينة، واضطر أن يشهد ما حدث فيما بعد".
- (٢) وكان أشهر كل اليهود في ذلك الوقت، ليس فقط بين شعبه بل أيضا بين الرومانيين، ولذلك كرم بافمة تمثال له في روما، واعتبر مؤلفاته حلقة تنحصيل مكان لها في المكتبة
- (٣) وقد كتب كل كتاب اليهود (١) في عشرين كتابا، وناريح للحرب مع الرومانيين [٢] التي حدثت في أيامه - في سبعة كتب - وشهد هو نفسه أن هذا المؤلف الأخير لم يكتب باللغة اليونانية فقط بل ترجمه هو نفسه إلى اللغة لوطية وهو حقيق بأن يصدفه هنا بسبب أمسه في موضوع أخرى
- (٤) ولا يرل موجود، إلى الآن أيضا كتاب آخر له حقيق بالقراءة، وهما بحثان عن أقدمية اليهود، [٣] وفيهما يرد على أسبون اللعن الذي كان قد كتب وقتئذ كتابا ضد اليهود، وعلى حريين حاولوا أن يفتروا على فرائض الشعب اليهودي القديمة العهد.
- (٥) في الكتاب الأول بين عدد الأسفار القانونية للعهد القديم وإد استقى معلوماته من التقليد القديم بين الأسفار التي قبلها العبرانيون دون أي نزاع - وهالك كلماته.

(١) Antiquitates Judaicae كتاب كامل لليهود من ابراهيم إلى بدء الحرب مع روما

(٢) De Bello Judaico أدوم كتب عن هذه الحرب وقد وصف كثير من الحوادث بناء على معلوماته الشخصية

(٣) العنوان الكامل للمكتات

Apology of Flavius Josphus on the Antiquities of the Jews against Apion

وهو جزءان ويتضمن دفاعا عن اليهودية.

الفصل العاشر

الطريقة التي يذكر بها يوسفوس الأسفار الإلهية

- (١) "لذلك فليست بدبا أسفار كثيرة نختلف مع بعضها وتناقض . بل لدينا فقط شان وعشرون سفراء، [١] تتضمن تاريخ كل العصور . والمسلم به بحق أنها أسفار إلهية .
- (٢) "من هذه خمسة أسفار كتبها موسى . تتضمن الماموس و واية أصل الإنسان ويستمر اساريح إلى موته . وتشمل هذه الحقبة نحو ثلاثة آلاف سنة .
- (٣) "ومن موت موسى إلى موت رتحشس . حتى حلف الكريسي على عرش فارس . كتب لأنبياء الدين حاء . بعد موسى تاريخ عصورهم في ثلاثة عشر سفرا [٢] أما الأسفار الأربعة الأخرى فتتضمن تسابيح لله ووصايا لتقويم حياة البشر .

(١) لم يدونها يوسفوس بالتفصيل ولكنها على الأرجح كانت هكذا:

١ - ٥ أسفار موسى	١١ عزرا ونحميا	١٧ الأنبياء الصغار الاثنا عشر
٦ يشوع ١٥	١٢ استير	١٨ أيوب
٧ القضاة وراعوث	٢٣ أشعيا	١٩ مزامير
٨ صموئيل	١٤ ارميا ومرثي ارميا	٢٠ أمثال
٩ الملوك ١٨	١٥ حزقيال	٢١ الجامعة
١٠ أخبار الأيام	١٦ دانيال	٢٢ نشيد الأنشاد

ويقرر أوريجانوس في ك ٦ ف ٢٥ من هذا التاريخ أن عدد الأسفار ٢٢ كما يلي :

١ - ٥ أسفار موسى	١١ عزرا الأول والثاني	١٧ أشعيا
٦ يشوع	١٢ - المزامير	١٨ ارميا ومرثييه ورسالة
٧ قصة وراعوث	١٣ أمثال	١٩ دانيال
٨ صموئيل	١٤ الجامعة	٢٠ حزقيال
٩ الملوك	١٥ نشيد الانشاد	٢١ أيوب
١٠ أخبار الأيام	١٦ الأنبياء الصغار حسب رأي روفينوس	٢٢ استير

^١ (٤) «ومن أناء ارتحشست إلى يومنا هذا دوت كل الحوادث ولكننا لا نستطيع أن نصع فيما دون نفس الثقة التي نصعها في التواريخ السابقة، لأنه لم تكن هالك سلسلة متعاقبة من الأنبياء أثناء هذه الفترة» [٣]

(٥) «أما مقدار تمسكنا بكتاباتنا فيصح تمام من موقفا باراتها لأنه رعا عن نقصاء فترة طويلة عليها فلم يتحسر أحد أن يصيف إليها أو يحذف منها شيئا لأن كل اليهود جملو مد ولادتهم على اعتبارها تعاليم الله، والتمسك بها، والموت من أجلها بسرور أن لزم الأمر».

هذه الملاحظات التي دونها المؤرخ رأيت من النافع اثباتها في هذه المناسبة.

(٦) وليس الكتب مؤلف آخر عظم الأهمية عن «سمو لعقل» [٤] دعاه «نصص» «المكابين» لأنه ينصص وصف لمكفاح الذي أئده العرابيون شهمه من «حن المدينة لحقه، مماثلا لما هو مدون في سفرى المكابين».

(٧) ويصرح يوسيفوس نفسه في بهانه لكتاب العشرين من مؤلفه عن الآن [٥] أنه فصد كتابه مؤلف في أربعة كتب عن الله ووجوده حسب راء اليهود التقليديه، وأيضا عن اشترع ولما، يسبح أمورا ونحرم أخرى. ويذكر نفس المؤلف في مؤلفاته كتابا أخرى كتبها هو.

• وعلا على هذه يوجد أيضا سفرى المكابين

• «عرب ه أعلاه لأساء لانيه نصص ولسته برمائه نصص ويرجح خضع أن إعدال نصص لأساء لانيه عشر كى محرد خطأ في السماع دليل أنه كت عنها تفسير كما قد اصف سفرى المكابين، إلا أنه بدون شك لا يدخل ضمن الاثنين وعشرين سفرى (أنظر ك ٦ ف ٢٥).

(٢) هي :

١ يشوع	٥ أخيار الايام	٩ ارميا ومراثيه
٢ القضاء وراعوث	٦ عزرا ونحميا	١٠ حزقيال
٣ صموئيل	٧ استير	١١ دانيال
٤ الملوك	٨ اشعيا	١٢ الانبياء الصغار الاثنا عشر
		١٣ أيوب

(٣) «ن انجشنا اشتر به ها هو ارتحشت لوخيمابوس الذى ملك من سنة ٤٦٤ - ٤٢٥ ق م وفي أيامه قام كل من عربا ونحميا مهمته، وسأ الأنبياء الآخرين وفي أواخر أيامه أو أوائل أيامه داربوس سأملاحي الذى هو آخر الأساء وكان الشائع بين اليهود أن روح النبوة انتهت بانتهاه نبوات حجي وركريا وملأحي».

(٤) De Maccabaets, Sen de rations imperio liber ، وكثيرا ما عرف بـ «سفر المكابين الرابع»

(٥) ك ٢٠ ف ١١ : ٣.

(٨) وعلاوة على هذه فمن المناسب أن يقتبس أيضا الكلمات التي وجدت في حشام مؤلفه عن «الأثار» تأييدا للشهادة التي استقيها من روايته في ذلك المكان بهاجم يوسطس الذي من طرية، [٦] لدى حاول مثله أن يكتب تاريخا للحوادث، المعاصرة على أساس أنه لم يكتب بأمانة وإدّ وجّه إليه بهما أخرى كثيرة أكمل حديثه بالكلمات الآتية:

(٩) «الواقع أنى لم أكن حائفا بصدد كتابتى كما كنت أنت بل بالعكس لقد قدمت كسى للناطرة أنفسهم إذ كانت أغلب الحوادث لا ترتب مائلة أمام أعين الناس لأنى كنت وثقا من أنى كنت موحيا الصدق فى كتابتى ولذلك فلم يحب طى فى توقع شهدتهم على صدق ما كتب

(١٠) «وقد قدمت تاريخى أيضا لأخريين كثيرين كان بعضهم معاصرين للحرب مثل الملك أعراس وبعض أقاربه».

(١١) «لأن لامراضور نيطس لدى رعيه الشديدة في أن لا تفل الحوادث للناس إلا عن صريح كسى، ولهذا وقع على الكتب معه وأمر بشرها وكتب الملك أعراس ثنى وستى رسالة شاهدا فيها بصدق روايتى».

(١٢) وقد أضاف يوسستوس مبحثا لاثنى من هذه الرسائل على أن هذا يكفى فيما يخص به . والآن لننتقل إلى تاريخنا .



(٦) كـ . قائد لإحدى الثورات فى شبب فى تلك تلكه قبل ثوب الحرب إذ كان يوسستوس وليا فى الجبل . وقد نسب له متاعب كثيرة كما فى له . وقد كتب تاريخا لليهود انصب بعصمة خاصة على حرب اليهود ، وهاجم يوسستوس فيه

الفصل الحادي عشر

سمعان يتولى إدارة كنيسة اورشليم بعد يعقوب

- (١) بعد استشهاد يعقوب^[١] وعُرو اورشليم، الذى تم بعد ذلك مباشرة، يقال أن بقية رسل الرب وتلاميذه الذين كانوا لا يملكون أحياء، تجمعوا فيها معاً من كل الأقطار مع أقرباء الرب حسب أحد (لأن أعلنهم أيضاً كانوا لا يملكون أحياء) ليسأروا فيمن يحق له أن يحلف بعقوب
- (٢) وقد أجمع الكل على أن سمعان^[٢] من كلوا (الورد ذكره أيضاً في الإنجيل^[٣]) خلق بأن نسد له أسقفية تلك الإبروشية. وقد كان من عم المحلص كما يقولون لأن هيجيسوس يقرر بأن كلوا كان أخا ليوسف^[٤].

الفصل الثاني عشر

فاسبسيان يأمر بالبحث عن نسل داود

- ويقول أيضاً أن فاسبسيان بعد عرو اورشليم أمر بأن جميع من يشعرون لدنية داود يحب البحث عنهم لكي لا يترك أحد من النسل الملكي بين اليهود ونتيجة لهذا حل باليهود اضطهاد عنيف آخر.

(١) حوالي سنة ٦١ أو ٦٢ م.

(٢) يصعب التفرقة بين سمعان هذا وسمعان القانوى

(٣) (يو ١٩ : ٢٥).

(٤) يقول Hegesippus كما ترى فيما بعد (ك ٤ ف ٢٢) أن كلوا كان عم الرب.

الفصل الثالث عشر

إنكليتس ثانی أسقف علی روما

بعد أن حکم فاسسباد عشر سوات خلفه تیطس ابه [١] وفي السنة الثانیة من حکمه تدار
لیس، الذی ظل أسقفا علی روما اثنتی عشرة سنة، عن الأسقفیة إلی إنکلیتس [٢] علی أن تیطس
خلفه أخوه دومیتانوس بعد أن حکم ستین وشهرین .

الفصل الرابع عشر

أبیلیوس [١] ثانی أسقف علی الإسکندریة

وفي السنة اربعة حکم دومیتانوس مات أبیوس ول سلف لآبروشیه الاسکندیه بعد أن سٹ
فی منصبه اثنتین وعشرین سنة، وخلفه أبیلیوس ثانی أسقف .

الفصل الخامس عشر

أکلیمنضس ثالث أسقف علی روما

وفي السنة الثانیة عشرة حکم عس لأمرأصور تولى أکلیمنضس أسقفیة کسنة روما
خلفا لاسکلینس الذی ظل فیها اثنتی عشرة سنة . ويحرب ترسول (سوس) فی رسالته إلی أهل فلیلی أن
أکلیمنضس حد کان عاملا معه [١] وهک کلماته مع کسمندس نصب وفاقی العالمین معی الذین
أسماؤهم فی سفر الحیاة .

(٢) Anencletus .

(١) حکم فاسسباد من أول یولیة سنة ٦٩ إلی ٢٤ یونیة سنة ٧٩ م .

(١) Abilius أو میلیوس حسب تاریخ الكنیة القطیة

الفصل السادس عشر

رسالة أكليمينص

وتوجد بين أيدينا رسالة لأكليمينص^(١) هذا، معترف بصحتها، وهي طويلة جدا وهامة جدا وقد كتبها باسم كيسة روما إلى كيسة كورنثوس عندما قامت فئة في هذه الكنيسة الأخيرة ونحن نعلم أن هذه الرسالة كانت ستعمل في كنائس كثيرة في العصور القاصية ولا ريب أن من قيام فئة في كنيسة كورنثوس في الوقت أشار إليه وشهد بذلك هيغيسبوس، Hegesippus وشهادته صادقة



الفصل السابع عشر

الاضطهاد الذي حدث أيام دومتيانوس

ورد أظهر دومتيانوس فسوة شديدة نحو الكثرس، وقد طلبا عدد ليس بالقليل من لسانة ولأشرف في روما، وبقي كثيرين آخرين من الرُوحان البريين بلا مبرر، وصادر يمتلكهم، صار أخيرا خليفة ليروم في بعضه وعداوته لئله ولو وقع أنه كان شيء من أثر اضطهاد صديا، ولو أن أنه فاسسيان لم يصلر منه أي شيء يسىء إلينا.



(١) لا ترون هذه الرسالة موحدة وتضمن ٥٩ فصلا والتهود بها كتب من كيسة وما إلى كيسة كورنثوس ولكنها لا تحمل اسم مؤلفها، ولكن الإجماع اتفق على أن كاتبها هو أكليمينص. وقد كتبت في آخر القرن الأول.

الفصل الثامن عشر

الرسول يوحنا وسفر الرؤيا

- (١) ويقال أنه في هذا الاصطهاد حكم على الرسول يوحنا الإنجليي، الذي كان لا يرل حيا، بالسكن في جزيرة بطمس بسبب شهادته للكلمة الإلهية.
- (٢) ويتحدث البرنوس في الكتب الخامس من مؤلفه «صد الهرطقات» حيث يبحث في عدد اسم صد المسيح [١] الوارد ذكره في السفر المسمى سفر الرؤيا ليوحنا، يتحدث عنه كما يأتي
- (٣) «لو كان من الضروري ادعه اسمه في الوقت الحاضر لكان قد صرح به ذلك لدى رأى الرؤيا لأنها لم تعلن إليه مد وقت بعيد، بل تكاد تكون في حيل، في نهاية حكم دومتيانوس»
- (٤) إلى هذا الحد اشترت تعاليم دياتا في ذلك الوقت، لدرجه أنه لم يردد حتى لكسب البعيدون عن دياتا عن أن يذكرو في توريحهم الاصطهاد والاستشهاد لتي تمت اثنه
- (٥) والواقع أنهم عيوا لوقت بدقه لأنهم سحلوا بأنه في الة الخامسة عشر من حكم دومتيانوس بقيت فلاف دومسلا، أنه أحت فلافوس اكليمفس، اندي كان في ذلك لوقت أحد فاصل روما، بقيت مع كثرات غيرها إلى جزيرة بطمس بسبب شهادتها للمسيح

الفصل التاسع عشر

دومتيانوس يصدر أمرا بقتل ذرية داود

وتقول إحدى الروايات القديمة أنه لما أصدر دومتيانوس هذا نفسه أمرا بقتل ذرية داود قدم بعض الهراطقة تهمة ضد ذرية يهودا (لدى يقال أنه أحو المخلص حسب الحسد) على أساس أنهم من سلالة داود وأقرباء للمسيح نفسه. ويروي هيجسيوس هذه الحقائق في الكلمات التالية:

الفصل العشرون

أقرباء مخلصنا

- (١) «أما في أقرباء الرب فكان لا يراى حياً حينما يهودا الذى يقال بأنه أخو الرب حسب الجسد».
- (٢) وقد دلت المعلومات التى وصلت إلينا على أنهما كانا من أسرة داود، فقد سمعنا لهما لحنود إلى الامبراطور دومتيانوس لأن دومتيانوس كان يحشى محبى المسيح. كما حشبه من قبله هيرودس أيضاً فسألتهما عما إذا كانا من ذرية داود، فاعترفا بأنهما كذلك.
- (٣) «عندئذ سألهما عن مقدار ممتلكاتهما، ومقدار الأموال التى ممتلكاها فاعرفا كل منهما بأنهما يملكان فقط تسعة آلاف دينار مناصفة».
- (٤) «هذه الثروة ليست عبثاً عن قصبة من قطعة من سلع فقط تسعة وثلاثين قدام كان يحصلان منها على الضرائب اللازمة، ويعولان نفسيهما من كدهما».
- (٥) وبعد ذلك ماذا يديهما لينا خشونة حديدية وخشونة لى سبيل لعمل يديهما دليلاً على كدهما».
- (٦) وعدم سئلا عن المسيح ومملكته، ومن أى نوع هى، وأن متى يجب أن تظهر، أحاباً بأنها ليست رمزية أو ارضية، بل سماوية ملائكية، سوف تظهر فى نهاية العالم عندما يأتى فى المجد ليدين الأحياء والأموات، ويعطى كل واحد حسب أعماله».
- (٧) وإذا سمع دومتيانوس هذا لم يصدر عليهم أى حكم، بل أحلى سبيلهما، محتقر أياهما كشخصين عديمي الأهمية، وأصدر أمراً بوضع حد لأضطهاد الكنيسة».
- (٨) ولما أحلى سبيلهما تولوا إدارة الكنائس إذ كان صمم لشهود، [١] وكانا أيضاً من أقرباء الرب. «لذا عم السلام عاشا حتى عمر تراجان» هذا ما رواه هيجيسوس».
- (٩) أما تروبوليانوس فقد ذكر أيضاً دومتيانوس فى الكلمات التالية «وقد حاول أيضاً دومتيانوس الذى شارك بيرون فى قسوته - أن يفعل مرة ما فعله بيرون ولكن لأنه، على ما أظن كان فيه شيء من الذكاء، كف فى الحال، بل أعاد من كان قد نفاهم».

(١) كان لقب «شهود» طبق فى بدءه لأمر على من شهدوا للمسيح، سبوا فى «الاضطهاد» وتوهم بشهود وبعد ذلك أطلق على الشهداء».

(١) ولكن بعد أن حكم دوميتيوس خمس عشرة سنة، وارتقى عرش الامرطورية بروف، قرر مجلس الأعيان الروماني (وفق ما قرره مؤرخو ذلك العصر) إلقاء الأمتبارات التي سبق أن منحها دوميتيوس، كما قرر أن جميع الذين نعوأ ظلما يحب أن يعودوا إلى سوتهم ونعاد إليهم بمنكياتهم (١١) وفي هذا الوقت عاد الرسول يوحنا من مية في الحرية، وأقام في أفسس حسب رواية مسحية قديمة

الفصل الحادي والعشرون

كردونوس ثالث من يتولى إدارة كنيسة الإسكندرية

(١) بعد أن حكم بروف ما يزيد قليلا على ستة حلقه براحا، وفي لسنة الأولى من حكمه بولي كردونوس إدارة كنيسة الاسكندرية خلفا لأيلبيوس الذي رأسها ثلاث عشرة سنة .
(٢) وكان ثالث رئيس لتلك الكنيسة بعد أيانوس لدى كان هو الأول . وفي ذلك الوقت كان كيمصس لا يزال يرأس كنيسة روما، الذي كان هو أيضا ثالث أسقف عليها بعد بولس وبطرس
(٣) كان لينس هو الأول، وبعده جاء انكليتس .

الفصل الثاني والعشرون

أغناطيوس ثاني أسقف على أنطاكية

وفي ذلك الوقت كان أعاطيوس [١] هو ثاني أسقف على انطاكية، إذ كان ايموديوس [٢] هو الأول . وكان سمعان وقتد ثاني أسقف على كية أورشليم، إذ كان أخو محلصا هو الأول

(١) انظر ف ٣٦ الوارد فيما بعد

(٢) Evodrus ويظن البعض أن أغناطيوس هو أول أسقف ولكن الأكثرين يرجعون أنه كان الثاني .

الفصل الثالث والعشرون

بعض أنباء عن يوحنا الرسول

- (١) وفي ذلك الوقت كان يوحنا لرسول والإخمينى، لدى كان يسوع يحبه، لا يراد حباً في آسيا، يدبر كائن ذلك لأقبيم، إذ كان قد عاد من منفاه في الحرية بعد موت دومتيانوس.
- (٢) أما أنه كان لا يراد حباً في ذلك الوقت (١) فمعنى إثباته شهادة شاهدس ولا شك في أن هدى اللذين حافظا على استقامة تعليم (٢) الكية حب أن يوثق بهما، وهذان هما إيريدس واكليمينس الاسكندري.
- (٣) أما الأول فقد كتب ما يلي في كتاب اشى من مؤلفه «صد الهراطعات» «وكل المشدح لذين افسو يوحنا تلميد لرب في آسيا يشهدون أن يوحنا سمها إليهم لأنه بقى بينهم حتى عصر تراجان».
- (٤) وفي الكتاب الثالث من نفس المؤلف يشهد نفس الشهادة في الكلمات التالية «على أن كيسة أفسس نصا لى آسيا بولس، ولتى ظل فيها يوحنا حتى عصر تراجان، حير شاهد على التقليد الرسولى».
- (٥) ثم إن اكليمينس أيضا في كتابه المعروف «كيف يسى للعنى أن يحلص» يحدد الوقت، ويصف فقرة تروق حده لكل من يتشوق أن يسمع ما هو جميل ودفع حده وقرأ الوصف التالى
- (٦) «استمع إلى قصة، ليست هي مجرد قصة بل هي حديث عن يوحنا الرسول، وصل إليها واكثرته الذاكرة لأنه إذ عاد من حرية بطمس إلى أفسس بعد موت الطاعية، تحول ساء على دعوتهم - فى الأقطار الوثنية لمحاوره، لأقامة أساقفة فى بعض الأماكن، ولإعادة الطام فى الكائن فى أماكن أخرى، أو لاختيار البعض للخدمة عن أرشد إليهم الروح».

(٢) أو «أرثوذكسية» حسب التعبير الانكليزى.

(١) أى فى بدء حكم تراجان.

(٧) «وإذ وصل إلى مدينة ليست بعيدة (ذكر بعض اسمها)، [٣] وعمرى الأحوة في مواضع أخرى، التفت أخيراً إلى الأسقف الذي كان قد سيم، وإذ رأى شاباً قوياً العضلات، جميل الطلعة، يمثلنا عبيراً، قال: «سعى بكل قوئى استودعكم هذا أمام الكنيسة ومشهد المسيح. وعندما قُبل الأسقف هذه الأمانة، وأعطى الوعود اللازمة، كرر نفس الوصية مشهداً نفس الشهود، وبعد ذلك رحل إلى أفسس».

(٨) «على أن القس، [٤] إذ أحد إلى بيته ذلك الشاب الذى أوّتم عليه، رآه وحافظ عليه وأعزّه وأخيراً عمده. بعد هذا حُف من المعالاة في العناية به ومرافته على أساس أنه إذ وصع عليه حتم الرب قد منحه حماية كاملة».

(٩) «ولكن بعض اشباب من سبب الفاسدين الماحين أفسدوه عندما نحرر هكدا من كل فيود ورفقه قبل الأبواب، ففى يده لأمر أعزوه بالدخ في بعض لندت. بعد هذا عندما كانوا بحر حوول ليلا للسرقة، أخذوه معهم. وأخيراً طلبوا منه أن يشترك معهم في جريمة كبرى».

(١٠) «وبالتدريج تعود على تصرفاتهم، تارك الطريق المستقيم، وانحدر إلى الخصيص بأقصى سرعة كفرس جامح».

(١١) «وإذ ينس أخيراً من الخلاص في الله لم يعد يفكر في «الأمور النافهة في عرقه، بل إذ ارتكب جريمة شبيهة بوقع أن يكون نصيبه كالسابق لأنه قد أصبح هالكا بهائياً. لذلك أخذهم وكون عصابة لصصوص وأصبح هالكا بهائياً. لذلك أخذهم وكون عصابة لصصوص وأصبح هو أحرارهم وأعظمهم وأقارهم وأقدرهم على سفك الدماء».

(١٢) «مضى الوقت واستخدم ما يدعو لاسدعاء يوحنا. أما هو فادسوى كل الأمور لثى من أحلها حياء قال تعالى أيها الأسقف ورد لنا التوديعه التى اتتمنتك عليها أنا والمسيح، شاهدك عليك الكنيسة التى ترأسها».

(١٣) «أما الأسقف فانه في بداية الأمر اضطرب طم منه بأنه أنهم روراً بتأييد ثروة لم يتسلمها، ولم يصدق التهمة التى أنهم بها تسدبد ما لم تأخذه، ولا استطاع أن يكذب يوحنا. ولكنه لما قال أنسى أطالبت بأشباب وروح الأخ، بصاعد من الشيخ أبى عميق، وبفجر ناسك، قنلا. لقد مات. قال كيف مات؟ أحاب. لقد مات عن الله، لأنه عادى شربه، وأصبح حليفاً، وأخيراً صار لصاً وعوضاً عن الكنيسة صار يلازم الجبال مع عصابة تمثاله».

(٣) يقال أنها هي مدينة أزمير

(٤) هو نفس الأسقف الوارد ذكره في الفقرة السابقة، ويقول البعض أن عادة الكتاب الأوائل عدم التفرقة بين الرتين

(١٤) «أما الرسول فمرق ثيابه، وضرب رأسه بأسف شديد - وقل ما أحمله من حارس تركته لنفس أخ، وعلى أي حال فاثبوني بحصان - وليدلني شخص على الطريق».

(١٥) «مركب، وبعد أن أسعد عن الكيبة التي كان فيها وصل إلى المكاب، فأحده ديدان اللصوص أسيرا - ولكنه لم يحاول الهرب ولا قدم أي استعصاف، بل صرح قائلا لأجل هذا، قد أتيت، خذوني إلى رعيكم».

(١٦) «أما هذا فقد كان مصرا وملحاً - ولكنه ما أدرك أن يوحنا هو الذي يقرب عمره الخجل وحاول الهرب».

(١٧) «ما يوحنا فادسى ثمره سعه بكل قد به صارحاً - فذا - أسي بهرب مني أما أنيك، غير مسلح، انطعن في ليس أشق على ياسي، ولا نجح، لا - أسمعك من في الحبة أسي ساقدم للمسيح حساً عث - وأن لزم الأمر فاني متعدي لحمل موت عث كما تحمل لرب الموت عث - لاجلك أبذل حياتي - قف، آمن، المسيح أرسلني إليك».

(١٨) «أما شباب فعندما سمع وقف أولاً، ثم تطرق رأسه إلى لأرض وفتح ذراعيه وارتعد وبكى بحرقة - ولم اقترب منه العجوز عنقه - شباب - معترف بخطاياهم بحيث شديد، ومعمد نفسه مره أخرى بالدموع، مخبئاً فقط يده اليمنى».

(١٩) «ولكن يوحنا قطع له عهداً، وأكد له بقسم أنه سوف ينال المعصرة من المحلص، وتوصل إليه، وحشاً على ركبيه، وقبل يده اليمنى نفسها كأنها قد تطهرت وفند بالوبة، وأحده ثابته إلى الكنيسة - وإذا تشمع من أحله بصلوات حارة، وحاهد معه بأصوم مستمرة، وأحصع عقله بأقوال مختلفة، لم يعادر المديبة - كما يقولون - إلا بعد أن أعاده إلى الكنيسة، مقدماً بذلك مثلاً عالياً في التوبة الصادقة، وصرهاً قويا على تجديد الحياة - وقليلاً حياً عنى قامة من بين الأموات مطورة».



الفصل الرابع والعشرون

ترتيب الأناجيل

(١) لقد أتيت بهذا الاقتباس من أكلبمضس ها للحقيقة والتاريخ، ولمعة قرائي، والآن لنشر إلى كتابات هذا الرسول [١] التي لا يتطرق إليها الشك.

(٢) وأولا إيجله المعروف لكل الكنائس تحت السماء، سب أن بعرف بصحته، أما أن الأقدمين قد وصموه - نمطق سليم - في المكلد الرابع، بعد الأناجيل الثلاثة الأخرى فيمكن إثباته بالطريقة الآتية

(٣) فاد أولئك الرحا المعظماء، للاهوتيون حقا، أقصد رسل مسيح، تطهرو حياتهم وتربوا بكل فضيلة في نفوس، ولكهم لم يكونوا مصيحي النساد ولقد كانوا وأثنى كل الشقة في السلطان الإلهي الصانع العجائب الذي محه لهم لمخلص، ولكهم لم يعرفوا، ولم يحاولوا، أن يعرفوا، كيف يذيعون تعاليم معلمهم سلعة فية فصحي، بل استخدموا فقط علامات روح لله لعامل معهم، وسلطان المسيح الصانع العجائب الذي كان يظهر فيهم، وبذلك أذاعوا معرفه ملكوت السموات في كل العالم، غير مفكرين كثيرا في تأليف الكتب.

(٤) وهذا فعلوه لأنهم وحدوا معونة في خدمتهم ممن هو أعظم من الأساد بولس مثلا، الذي فاقهم جميعا في قوة التعبير وعزارة التفكير لم يكتب إلا أقصر الرسائل [٢]، رغم أنه كانت لديه أسرار عامضة لا تحصى يريد نقلها للكنيسة، لأنه قد وصل حتى إلى ماطر السماء الثالثة، ونقل إلى فردوس الله، وحسب مستحقا أن يسمع هناك كلمات لا ينطق بها [٣]

(٥) أم باقي أتباع محلصا، اثنا عشر رسولا، والسبعون تلميذا، وأحرون كثيرون لا يحصى عددهم، فلم يجهلوا هذه الأمور ومع هذا فمن كل رسل الرب لم تترك لنا أحد شيئا مكتوبا سوى متى ويوحنا، ويقول التقليد أنهما لم يكتبتا إلا تحت ضغط الحاجة.

(١) يقصد يوحنا الرسول.

(٢) يرجع أغلب المؤرخين أن بولس كتب رسائل أخرى غير المنسوبة إليه في العهد الجديد.

(٣) انظر (٢ كور ١٢ : ٢ - ٤).

(٦) لأن متى، الذي كرر أولا للعمرانيين، كتب إنجيله بلغته الوطنية، [٤] إذ كان على وشك الذهاب إلى شعوب أخرى، وبذلك عوص من كان مضطرا لمغادرتهم عن الخسارة التي كانت مرمعة أن تحل بهم بسبب مغادرته إياهم.

(٧) وبعد أن نشر مرقس ولوقا إنجيلهما يقال أن يوحنا، الذي صرف كل وقته في نشر الإنجيل شعوبا، بدأ أخيرا يكتب للسب التالي أن الإنجيل الثلاثة السابق ذكرها إذ وصلت إلى أيدي الجميع، وإلى يديه أيضا، يقولون أنه قلها وشهد لصحتها، ولكن كان يقصها وصف أعمال المسيح في بداية خدمته.

(٨) وهذا صحيح، لأنه واضح أن الإنجيليين الثلاثة دونوا الأعمال التي فعلها المخلص بعد سجن يوحنا المعمدان بسنة - وبينوا هذا في بداية رواياتهم.

(٩) فمتى، بعد التحدث عن صوم لا معين يوما - لتسحرة التي تنه، بوضح تسلسل روايته بقوله «ولما سمع أن يوحنا أسلم انصرف من اليهودية إلى الجليل» - [٥]

(١٠) ويقول مرقس أيضا «وبعدما أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل» [٦] أما لوقا فإنه قل البدء في روايته عن أعمال يسوع بن هو أيضا الوقت عندما يقول أن هيرودس «أضاف إلى جميع الشرور التي فعلها أنه حبس يوحنا في السجن» - [٧]

(١١) ولذلك يقولون أن يوحنا الرسول إذ طلب منه كتابة إنجيله لهذا السب دون فيه وصفا للفترة التي تحجب الإنجيليون السابقون، وأعمال المسيح فيها، أي وصف الأعمال التي فعلها قبل سجن المعمدان ويقولون أنه وضح هذا في الكلمات التالية «هذه بداية الآيات فعلها يسوع» [٨] وأيضا يعمد في عين بون بقرب سائيم، حيث بين الأمر بكل وصوح في هذه الكلمات «لأنه لم يكن يوحنا قد ألقى بعد في السجن» - [٩]

(١٢) وعلى هذا فإن يوحنا دون في إنجيله أعمال المسيح لتي تمت قبل سجن المعمدان، أما الإنجيليون الثلاثة الآخرون فذكروا الحوادث التي تمت بعد ذلك الوقت.

(٤) يؤكد الكثيرون أن متى كتب إنجيله باللغة العبرية

(٥) (مت ٤ : ١٢) - (٦) (مر ١ : ١٤) - (٧) (لو ٣ : ٢٠) - (٨) (يو ٢ : ١١) -

(٩) (يو ٣ : ٢٣ و ٢٤)

(١٣) إذا علم هد لا يعود المرء يتوهم أنه يوحد أي خلاف بين الأناجيل لأن إنجيل يوحنا يتضمن أعمال المسيح الأولى، بينما يروى الآخرون ما حدث في أواخر حياته، أما سلسلة نسب محلصا حسب الجسد فكان طبيعيا أن يتجنبها يوحنا لأن متى ولوقا كانا قد تحدثا عنها، ولكنه بدأ بعقيدة لاهوته التي كانت على ما يظهر قد حفظت له للتحدث عنها [١] على أساس أنه أقدرهم بمعونة روح الله

(١٤) وأن ما قدمناه عن إنجيل يوحنا فيه الكفاية - أما السب الذي دعا إبي كنانة إنجيل مرفس فقد سبق أن بيناه - [١١]

(١٥) أما لوقا فإنه هو نفسه في بداية إنجيله بين أسبب الذي دعا إبي كنانة، فيقرر بأنه إذا كان أحرون كثيرون قد تسرعوا في تأليف قصة عن أحداث المنقبة عنده، فقد أحس هو نفسه بضرورة الاحتراز من آرائهم غير المتبينة، وده في إنجيله وصف دقيقا لحدث الذي تلقى عنها معلوماته الكاملة، يساعد على هذا صداقته الوثيقة لبولس وإقامته معه، ومعرفته لائل الرسل - [١٢]

(١٦) إلى هه يكتب حديثا عن هذه الامور على أن في مكان كثير مناسبة سبحانه ان بين ما قاله عنها الآخرون باقتباس بعض أقوال الأقدمين

(١٧) أما عن كتابات يوحنا فإن إنجيله ليس هو الوحيد الذي قيل لاه وفي العصور السابعة بدون نزاع، بل أيضا رسالته الأولى - ولكن الرساتين الآخرين متنازع عليهما -

(١٨) وأما عن سفر ارميا فإن آراء أغلبية الناس لا تراها مقبولة ولكنها في لوقت المناسب [١٣] سنفصل في هذه المسألة أيضا من شهادة الأقدمين -



(١٠) هذه عقيدة اكليمنصس الاسكندري الذي يعتبر أن إنجيل يوحنا ملحق بروحي للأناجيل الثلاثة السابقة

(١١) ك ٢ ف ١٥ (١٢) انظر (كو ١ : ١ - ٤) -

(١٣) انظر ك ٧ ف ٢٥ -

الفصل الخامس والحشرون

الأسفار الإلهية المقبولة والأسفار غير المقبولة

- (١) وطالما كنا نصدد البحث في هذا الموضوع فمن المناسب أن نحصى كتابات العهد الجديد السابق ذكرها وأول كل شيء، إذن يجب أن نوضح الأنجيل الأربعة، يليها سمر أعمال الرسل
- (٢) بعد هذا يجب وضع رسائل بولس، ويليها في الترتيب رسالة يوحنا الأولى التي من أيدينا، وأصب رساله بطرس بعد ذلك نوضح - أن كان ذلك مناسب حقاً - رؤيا يوحنا، التي سمين لأراء المختلفة عنها في لوقت المناسب [١] هذه أدن هي جميعها ضمن لأسفار مقبولة
- (٢) أما لأسفار لتدافع عليها، لمعترف بها من الكثيرين بالرغم من هذا، فمن اندينا لرساله لتي تسمى رسالة يعقوب ورسالة يهوذا وأيضاً رسالة بطرس الثانية، ولرسالتان اللتان يطلق عليهما رسالتا يوحنا الثانية والثالثة، سواء انتسبنا إلى الأنجيلي أو إلى شخص آخر بنفس الاسم.
- (٤) وضمن الأسفار المرفوضة، يجب أن يعتبر أيضاً «أعمال بولس» [٢] وما يسمى سمر «الراعي»، ورؤيا بطرس، يضاف إلى هذه رسالة ربنا [٣] التي لا تزال ماقية، وما يسمى تعاليم الرسل» [٤] وإلى جانب هذه، كما قدمت، رؤيا يوحنا، إن كان ذلك مناسباً، التي يرفضها البعض كما قدمت، ولكن الآخرين يضعونها ضمن الأسفار المقبولة.
- (٥) وضمن هذه السليحة يضع البعض أصب، بحبل لعرايين [٥] لدى يحد فيه لده خاصة العرايون الذين قتلوا المسيح وكل هذه يصح اعتبارها ضمن لأسفار انتدافع عليها

(١) انظر ك ٧ و ٢٥.

(٢) انظر ف ٣ من نفس الكتاب

(٣) هي بخلاف ما يسمى إنجيل برنابا. وفي هذه الرسالة لم يرد أي اسم ولا أية إشارة تساعد على معرفة كاتبها.

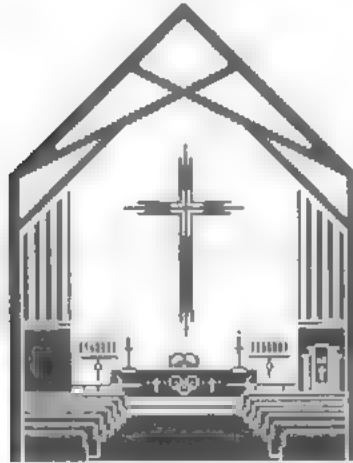
(٤) مؤلف وجيز في ستة عشر فصلاً

(٥) الأرجح أنه كتب بالعبرانية الآرامية ولكنه غير موجود الآن - على أن البعض قد عثروا على فقرات بسيطة منه

(٦) على أنما مع هذا يرى أنفسا مصطربين لتقديم قائمة عن هذه أنصا لامكان التمييز بين تلك لأسفار التي تعتبر، وفقا للتقاليد الكنسية، حقيقة وقانونية ومقبولة، وتلك الأخرى التي وأن كانت متنازع عليها وغير قانونية، إلا أنها في نفس الوقت معروفة لدى معظم الكتاب الكسبيين. أب يرى أنصا مصطربين لتقديم هذه لقائمة لتمكن من معرفة كل من هذه الأسفار وتلك التي يتحدث عنها الهرطقة تحت اسم الرسل، التي تشمل مثلا أناجيل بطرس ونوما ومناس وحلافهم وأعمال اندريوس ويوحنا وسائر الرسل، هذه التي لم يحسب أي واحد من كتاب الكنيسة أنها تستحق الإشارة إليها في كتاباتهم.

(٧) وعلاوة على هذا فإن أسلوب كتابة يختلف عن أسلوب الرسل، ثم أن يبا. لتفكير في محتوياتها، والقصد منها، يختلفان كل الاحلاف عن تعليم مستقيمة [٦] حقيقة، مما بين لكل وصوح أنها من مصنفات الهرطقة ولهذا فلا يصح وضعها حتى ضمن لأسفار لمقروصه، بل يجب سدها كلها ككتابات سخيفة ماحنة.

والآن لنعد إلى تاريخنا .



الفصل السادس والحشرون

ميناندر العراف

(١) لقد برهن ميناندر، [١] حلف سيمون الساحر، [٢] تصرفه على أنه كان كفة أخرى في يد القوة الشيطانية لا يقل عن سلفه. وكان هو أيضا سامريا، وأدّاه أصاليه إلى مدى لا يقل عن معلمه، وفي نفس الوقت عرّف في طباشير أعجب منه لأنه قال بأنه هو نفسه «المخلص» الذي أرسل من الدهور غير المنظورة لخلاص البشر. [٣]

(٢) وعلم بأنه لا يستطيع أحد أن يثبت سنده على الملائكة نفسها حائلة للعالم [٤] إلا إذا حاد في الظلم الساحر الذي يمنحه هو نفس المعمودية به. أم من يحسبون أهلا لهد قائمهم يالون، الخلود الدائم حتى في الحياة المحصرة، وس يموتوا، بل يسمون هذا إلى الأبد، ويصيحون عديمي الفناء دون أن يشيخوا. وهذه الحقائق يمكن أن نجدها بسهولة في مؤلفات إيريناوس.

(٣) أما يوسنيوس فإنه في الفقرة التي تحدث فيها عن سيمون قدم وصفا عن هذا الرجل أيضا في الكلمات التالية:

«وحيث تعلم أن شخصا معينا اسمه ميناندر، وكان أيضا سامريا، من قرية كارابي [٥] كان تلميذ لسيمون، وهو أيضا إذ طرحه الشياطين أتى إلى أنطاكية وأصل الكثيرين سحره وأقنع أنشأه بأنهم لن يموتوا. ولا يزال يوجد البعض منهم يؤكدون هذا».

(٤) وقد كانت مهارة من أليس حقا أن يحاول، باستخدام أمثال هؤلاء العرافين، الذين «تحلوا لأنفسهم اسم مسيحيين، تشويه سر التقوى العظيم بالسحر، وتعريض تعليم الكنيسة عن خلود النفس وقيامه الأموات للسحرية على أن الذين احتاروا هؤلاء الناس كمخلصين لهم قد سقطوا من الرجاء الحقيقي».

(١) Menander يقال أنه كان سامريا وأحد تلاميذ سيمون الساحر، وقد أصل الكثيرين سحره.

(٢) انظر كتاب ٢ ف ١٣.

(٣) نادى سيمون بأنه قوة علوية. أما ميناندر فقد نادى بأن القوة العلوية تفل مجهولة من الجميع حتى يرسل هو كمخلص لخلاص البشر.

(٤) مكانها غير معروف.

(٥) اتفق مع سيمون بأن الملائكة خلقت العالم.

الفصل السابع والعشرون

هرطقة الأبوينيين (١)

(١) وإذا لم يستطع اليس اللعين أن يبعد آخرين عن ولائهم لمسيح الله وحدهم سريعى التأثير من ناحية أخرى، ولذلك حرقهم إلى أعراصة وقد كان الأقدمون محقين إذ دعوا هؤلاء لقوم «أبوينيين» لأنهم اعتقدوا في المسيح اعتقادات فقيرة (٢) ووضيعة.

(٢) فهم عمروه سنا بسيط عاديا، قد نثر فقط سبب فصلته لسامية، وكان ثمرة لاجتماع رجل معين مع مريم وفي اعتقادهم أن الاحتفاظ بناموس الطغى ضرورى جدا، على أساس أنهم لا يستطيعون أن يخلصوا بالإيمان بالمسيح فقط وبحياة عائلية.

(٣) وبخلافهم كان هالك قوم آخرون نفس الاسم، (٣) ولكهم نحسوا الآراء لعربة السحرة استى عصفها السابق، ولم يكرروا أن الرب ولد من عذراء ومن لروح القدس ولكهم مع ذلك إذ رفضوا الاعتراف أنه كان كائنا من قبل، لأنه هو الله، الكلمة، الحكمة، وقد احرقوا إلى صلالة السابقين، سيما عندما حاولوا مثلهم التمسك الشديد بعبادة الناموس الجسدية.

(٤) وعلاوه على هذا فإن هؤلاء الدس طخوا من الضرورى رفض كل رسائل الرسول الذى قالوا عنه بأنه مرتد عن الناموس ثم أنهم استعملوا فقط ما يدعى بحيل المعرايين، ولم يبالوا كثيرا بالأسفار الأخرى.

(٥) وقد حافظوا مثلهم على السبت وسائر نظم اليهود، ولكهم فى نفس الوقت حافظوا على أيام الرب مثلنا كتذكارات لقيامه المخلص.

(٦) وبهذا أطلق عليهم اسم «أبوينيين» الذى يعبر عن فقرهم فى التمييز لأن هذا هو الاسم الذى يطلق على رجل فقير بين العبرانيين.

(١) Ebionites شعبة ردت بمصر، نفس مجيى ساموس موسى وكرب ميلاد يسوع معجوى، لم يعرف بولس رسولا.

(٢) أن أسمهم مشتق من كلمة عبرانية معناها «فقير».

(٣) كانت هذه الشيعة الأخرى هى شيعة الناصريين المشار إليها فى (أع ٢٤ : ٥).

الفصل الثامن والحشرون

كيرنثوس [١] زعيم الهرطقة

(١) وقد علمنا أنه في هذا الوقت ظهر شخص يدعى كيرنثوس مدعٍ شيعه أخرى وقد كتب كايوس الذى سبق أن افترسا من كلماته [٢] فى المساحلة المسومة إليه، ما يلى عن هذا الرجل (٢) «ويقدم أمام كيرنثوس أيضا بواسطة الرؤى التى يدعى أن رسولا عظيمي كتبها أسورا عمية يدعى دورا أنها أغلب إليه بواسطة الملائكة ثم يقول أنه بعد قيامة الأموات سوف يقوم ملكوت المسيح على الأرض، وأن الجسد المقيم فى اورشليم سوف يحضر ثابته للزعمات والشهوات وإذا كان عدوا للأسفار الإلهية فقد أكد بقصد تصليب البشر أنه ستكون هناك فترة ألف سنة [٣] لحفلات الزواج».

(٣) أما دوبيسيوس، [٤] الذى كان أسفا لأبروشيه الأسكندرية فى ناسا، فإنه فى الكتاب الثانى من مؤلفه عن «المواعيد» حيث يتحدث عن رؤيا يوحنا بأمر ستقفها من التقليد، يذكر نفس هذا الرجل فى الكلمات الآتية: [٥]

(٤) «ويقال أن كيرنثوس مؤسس الشيعه المسماة باسمه (الكيرثيون) إذ أراد أن يعطى قوة لشيعته صدرها باسمه وكتب التعاليم التى نادى بها تلخص فيما يلى أن ملكوت المسيح سيكون مملكة أرضية (٥) «ولأنه هو نفسه كان معصيا فى الملمات الجسدية، وشهويا جدا بصيغته، توهم أن الملكوت سوف يحصر فى تلك الأمور لتى أحباها، أى فى شهوة البطن والشهوة الجسدية، أو تعبير آخر فى الأكل والشرب والتزوج والولائم والذناخ ودبح الصحاب، وتحت ستارها طر أنه يستطيع الانغماس فى شهواته يباعث أفضل» هذه هى كلمات ديونيسيوس.

(٦) على أن إيرناوس، فى الكتاب الأول من مؤلفه «صد الهرطقات»، يصف تعاليم أخرى أشد قبحا لنفس الرجل، وفى الكتاب الثالث يذكر رواية تستحق أن تدون هنا فهو يقول، والحجة فى ذلك يولييكاربوس، أن الرسول يوحنا دخل مرة حماما ليستحم، ولكنه إذ علم أن كيرنثوس كان داخل الحمام قفر فارعا وخرج مسرعا، لأنه لم يطلق البقاء معه تحت سقف واحد ونصح مراقبيه للاقتداء به قائلا «لنهرب لنلا يسقط الحمام، لأن كيرنثوس عدو الحق موجود بداخله» [٦]

(١) Cerinthus قال إيرناوس عنه أنه تعلم حكمة المصريين، ونادى بأن الله لم يكن هو الخالق للعالم بل قوة معينة متميزة عنه، وأن المسيح ولد من احتضاع يوسف مريم، وأن المسيح لحقفى برن عليه وقت المعمودية وفارقه وقت الصلب.

(٣) (رو ٢٠ : ٤)

(٢) ك ٢ ف ٦ و ٧

(٤) بخصوص ديونيسيوس وكلماته - انظر فيما يلى ك ٦ ف ٤٠

(٥) انظر ك ٧ ف ٤٠

(٦) لقد كرر يوسابيوس هذه الرواية فى ك ٤ ف ١٤

الفصل التاسع والحشرون

نيقولاوس والشيعة المسماة باسمه

(١) وفي هذا الوقت ظهرت الشيعة المسماة شيعة النيقولاوس ولم يدم إلا وقتا قصيرا . وقد ذكرت في رؤيا يوحنا [١] اصغر هؤلاء ، بأن مؤسس شيعتهم هو نيقولاوس أحد الشمامسة الذين أقامهم للرسل مع استقائوس خدمة لفقراء [٢] وبحبرنا عنه ما يأتي اكليمصس الاسكندري في الكتاب الثالث من مؤلفه المسمى «ستروماتا» : [٣]

(٢) «يقولون أنه كانت له روحه حميلة ، وإذ انتهت لرسل بالعبرة والخذ بعد صعود المخلص ، أحدها ووضعها في وسطهم وسمح لأي واحد أن يتروح بها لأنه يقال أن هذا كان يتفق مع لقول المعروف عنه أن المرء يجب أن يبد جسمه . أما الذين اتبعوا هرطقته وفقدوا بحماسة كل ما فعله وقاله تقليدا أعمى فانهم يرتكبون الزنى بلا خجل أو حياء .

(٣) «ولكني علمت أن نيقولاوس لم يعرف امرأة أخرى غير تلك التي تروحها ، وأن سائر «ستمرين» في حالة العذرية حتى سن الشيخوخة ، وما أنه فلم يتدنس أن صح هذا فإنه عندما أحضر روحته (التي كان عيورا في محبتها) وسط الرسل كن واضح أنه يد شهوته ، وعندما استخدم «إدلال الجسد» كان يشهر سيف صط النفس في وجه تلك الملذات التي يقتضى الشرية أثرها بالحج لاسي اعتقد أنه ، أقاما لوصية المخلص ، لم يشأ أن يعبد سيدين : الشهوة والرب» [٤]

(٤) «ويقال أن متياس أيضا نادى نفس لتعليم أننا يجب أن نحارب الجسد وبدله وأن لا نرحى له العنان للتمتع بملذاته ، بل يجب أن نقوى الروح بالإيمان والمعرفة» .

هذا ما قيل عن محاولوا قلب الحق ، ولكن الامر أصبح كل اتصاح في وقت أقل مما استدعى الأمر لاداعته .

(٢) أع ٦ .

(١) رؤ ٢ : ٦ و ١٥ .

(٣) في هذا المؤلف يحاول أن يثبت بأن الاسمار اليهودية أقدم من أية كتابة يونانية .

(٤) (مت ٦ : ٢٤)

الفصل الثلاثون

الرسل الذين تزوجوا

(١) أما اكليمصس، السابق اقتبس كلماته في الفقرات السابقة، فإنه بعد تدوين الحقائق السالفة تحدث عن الرسل الذين كانت لهم روحيات، وذلك رداً على من رفضوا الزواج، ويقول «أو لعلهم يرفضون حتى الرسل» لأن بطرس [١] وفيلس [٢] وندا [٣]، وفيلس أيضاً روح سانه وبولس في إحدى رسائله، لا يتردد على تحية روحته [٣] التي لم يأخذها لتتحون معه لكي لا تعاق خدمته»

(٢) وطالما كما قد تحدثنا عن هذا الموضوع ومن المناسب أن نذكر روية أخرى تحدث عنها نفس المؤلف حذيرة بالاطلاع عليها ففي الكتاب السابع من مؤلفه «سنرومانا» كتب الاتي

«ويقولون تسعاً لهذا، أنه عندما رأى المعسوط بطرس روحته نقاد للموت فرح بسبب الدعوة التي أتتها، وسبب عودتها إلى وطنها الأنقى، وحاطبها باسمها مشحعا ومعربا، قائلا لها (ادكرى الرب)

«هكذا كانت ريحة الماركين وعلاقاتهم الكاملة نحو أقرب الناس إليهم»

وإذا كان هذا الوصف متفعا تمام الاتفاق مع موضوع بحثنا فقد اقتضته هذا في مكانه المناسب



(١) المعروف من (مت ٨ ، ١٤ ، ١٥) بطرس كان متزوجا، ومحدث لتعليق أيضا عن اسمه «پترونلا» Petronilla.

(٢) لعل الأمر احتلج بين فيلس لرسول وعلامة مث (ع ٢١ ، ٨ ، ٩) لدى كاتب له أربع سنوات عداى

(٣) بعدة التي نشر بها اكليمصس هي ١٠ كم (٥) ولكن هذه لا تترجم بالمرة إنه كان متزوجا، ويبدو في (١) كوا

٦ (٨) يتضح العكس ويظهر أن ما، ر في ٤ (٣) موجه لروحته، ولكن لا يمكن لهذا، واكمصص هو

موجود بين الكتب لاوس الذي يقرر بأن بولس كان متزوجا بعكس برونكوس، سيبوس وخدم ربح

الفصل الحادي والثلاثون

موت يوحنا وفيلبس

(١) سبق أن تحدثنا عن كيفية وقت موت بولس وبطرس ومكان دفنهما. [١]

(٢) وتحدثنا أيضا عن وقت موت يوحنا بصفحة عامة. [٢] أما مكان دونه فقد أشير إليه في رسالة بوليكراتس [٣] (الذي كان أسقما لاروشية أفسس) الموجهة إلى فيكتور أسقف روما في هذه الرسالة يذكر كما يذكر الرسول فيلبس وبناته في الكلمات التالية.

(٣) «لأنه في اسب أيضا رقدت أنوار عظيمة ستقوم ثابة في اليوم الأخير لدى محي الرب عندما يأتي محمد من السماء طالبا جميع اقدسيين صم هؤلاء فيلس أحد الأثنى عشر رسولا [٤] لدى يرقد في هيرابوليس [٥] واساء العبد وبين لصاعتين في لس، واسة أخرى عاشت في الروح القدس، وترقد الان في أفسس وعلاوه على هد فأل يوحنا الذي كان شاهد ومعلما، والذي اصططح على صدر الرب، ليس الصدر المقدسة إذ كان كاهنا. «وهو أيضا يرقد في أفسس».

(٤) هذا ما قيل عن موته وفي مساحته كايوس اسبق الاشارة إليها [٦] تحدث بروكلوس (الذي وجه إليه مساحته) وفق ما سبق اقسامه، عن موت فيلس وسانه كما يلي «وبعده كانت هناك أربع بيوت، هن سات فيلس، في هيرابوليس ناسيا ولا يراى قبرهن هناك وقبر أبيهن»، هذا ما قرره

(٥) أما لوقا فإنه في سفر أعمال الرسل يذكر سات فيلس اللاتي كن في ذلك الوقت في قيصرية داليهودية مع أبيهن، وأكرم من موهبة السوة. وهناك كلماته «وحنا إلى قيصرية فدخلا بيت فيلس البشر إذ كان واحدا من السبعة وأقمنا عنده. وكان لهذا أربع بنات عذارى كن بنات» [٧]

(٦) وهكذا اثنا في هذه الصفحات ما وصل إلى علما عن الرسل أنفسهم، والعصر الرسولي، والكتابات المقدسة التي تركوها لنا، وكذا الكتابات المتنازع عليها، ولكنها مع ذلك يستعملها الكثيرون في كثير من الكتابات. وأيضا عن تلك التي رفضت نهائيا ولا تتفق مع استقامة التعاليم الرسولية

وإذا فعلنا هذا لتتقدم إلى تاريخنا.

(١) انظر ك ٢ و ٣٥ ٥ إلخ (٢) انظر ف ٢٣ ٣ و ٤ (٣) Polycrates فيما يتعلق به انظر ك ٥ و ٢٢

(٤) احتلط الأمر على انكاتت بين فيلس الرسول وفيلس المبشر أما الذي دهن في هيرابوليس فهو فيلس المبشر

(٥) في مدينة آسيا الصغرى بقرب لادوكية - انظر (كو ٤ : ١٣) - (٦) ك ٢ و ٢٥ : ٦ ، ك ٣ و ٢٨ : ١٠

(٧) (١ع ٢١ ٨ و ٩) بطر يوسابيوس أن فيلس المبشر هو نفس فيلس الرسول انظر الملاحظة ٤ بالصفاحة السابقة

الفصل الثاني والثلاثون

استشهاد سمعان أسقف أورشليم

(١) قيل أنه بعد عصر يبرود ودوميانوس، وفي عهد الامبراطور لدى تحدث الآن عن عصره، [١] حل با اضطهاد في بعض المدن نتيجة ثورة عامة [٢] وقد علمنا أنه في هذا الاضطهاد استشهد سمعان بن كلوبا الذي كان ثاني أسقف على كيسة أورشليم كما قدما [٣]

(٢) ويشهد بهذه الحقيقة أيضا هيحيوسوس السابق اقتباس كلماته في موضع محلقة [٤] وبعد اتحدث عن بعض الهرطقة أصاف إلى ذلك أنهم في هذا الوقت اشكوا على سمعان، ولأنه كان وصحا أنه مسيحي فقد عذب بطرق مختلفة أيام كثيرة، وأدخل حتى القصى نفسه وأتباعه إلى آخر حد، وأخيرا حكم عليه بالموت بنفس الطريقة التي حكم بها على رينا. [٥]

(٣) وليس أفضل من الاستماع إلى المؤلف نفسه الذي كتب ما يلي:

"واشتكى بعض هؤلاء الهرطقة على سمعان بن كلوبا على أساس أنه من سل دود وأنه مسيحي. وهكذا استشهد وكان عمره مائة وعشرين سنة، إذ كان تراجان امبراطورا وأنكوس والياء

(٤) ويقول نفس الكاتب أنه عند البحث عن سل دود ألقى القيص على اشتكين عليه أيضا على أساس أنهم من نفس العشيرة. وكان من المعقول لصديق بأن سمعان كان أحد الذين رأوا الرب وسمعوه بسب تقدمه في السن، ولأن الإنجيل تحدث عن مريم روجة كلوبا [٦] الذي كان أنا لسمعان كما سبق أن بينا [٧]

(٥) ويفر نفس المؤرخ أنه كان هنالك أشخاص آخرون من ديرة يهودا أحد الذين دعوا احوة المحلص. وهؤلاء بعد أن شهدوا أمام دوميانوس، كما سبق أن بينا [٨] بسبب لإيمان بالمسيح، عاشوا حتى عصر نفس الامبراطور.

(١) أن تراجان الذي حكم من سنة ٩٨ إلى سنة ١١٧م

(٢) انظر الفصل التالي - (٣) انظر ف ١١.

(٤) ك ٢ ف ٢٣، ك ٣ ف ٢٠ و ١١ - أما بخصوص حياته وكتابات فاطر ك ٤ ف ٨

(٥) أي بالصليب كما توضح في ف ٦.

(٦) (يو ١٩ : ١٥) - (٧) انظر ف ١١ - (٨) ف ٢٠.

(٦) وقد كتب ما يلي «لذلك أتوا واستلموا. فبذرة كل كيسة كشهود وكأقرباء الرب وإدساد كل كيسة سلام عميق ظلوا حتى حكم الامبراطور تراجان، وحتى وشى الهرطقة سمعان ابن كنوب عم الرب السامو، الإشارة إليه، والذي اتهم هو أيضا نفس نسب، [٩] وحيء به أمام الولاى أبيكون وبعد تعذيبه أيام كثيرة استشهد، وقد نعتب الجميع هذا حتى حاكم نفسه لقدرته على الاحتمال إلى هذا الحد رغم أنه كان فى سن المائة والعشرين - وأعطيت الأوامر بأن يصلب».

(٧) وعلاوة على هذه فإن نفس الرجل، فى معرض سرده حوادث تلك الحقبة، يقرر أن الكيسة إلى ذلك الوقت ظلت عداء طاهره عفيفة، لأنه لم يحد من يحاولون افساد معانيم الخلاص المثالية فقد ظلوا إلى ذلك الوقت متوارين لا يجسرون على الظهور.

(٨) ولكن لما تحمل جماعة الرسل المقدسين نوباً شديداً محتففة، وانتهى ذلك الخيل الدين حسو مستحقين لسماع الحكمة الإلهية بأديهم، عندئذ بدأت لأصايل تنشر نتيجة حماسة المعلمين الممارسين، الذين حاولو مد ذلك الوقت لأنه لم يكن أحد من الرسل لا رجال عائشا - بحراً وصداقه أن ينادوا «بالمعلم الكاذب الاسم» [١٠] لمقاومة التعليم بالحق.



(٩) الذى اتهم به أحفاد يهوذا (السابق الإشارة إليهم) أى لأنه ينتمى إلى ذرية داود. انظر ف ٢٠.

(١٠) (١) ٦ : ٢٠

الفصل الثالث والثلاثون

تراجان يأمر بعدم البحث عن المسيحيين

(١) وهكذا حل بنا وقتئذ اضطهاد عفيف في أماكن كثيرة، حتى أن بليبيوس سكندس، [١] وهو من أشهر النواة، إذ أزعجته كثرة عدد الشهداء، اتصل بالامبراطور بصدد الجموع الذين قتلوا بسببهم وفي نفس الوقت أحره في رسالته أنه لم يسمع بأنهم عملوا شيئا مشيئا أو صد لشرائع، سوى أنهم يستيقظون في الفجر ويرتلون بعض التبريم للمسيح كاله، وأنهم بالعكس يحرمون الرسى والقتل وأمثالهما من الجرائم الأخلاقية، ويفعلون كل شيء وفق الشرائع.

(٢) ورد على هذا أصدر نرحا لأمر متلى يجب عدم البحث عن حسن المسيحيين، بل أن وحدوا يعاقبون ونتيجة لهذا حق لى حد ما ذلك الاضطهاد الذى كان يتظر أن يصبح أعنف اضطهاد على أنه كانت لا تزال هناك حجة كثة من كانوا يريدون ما لادى فى بعض الأحيان كان لشعب، وفي أحيان أخرى كان الحكام في أماكن محصيه، بتأمر من صد، وذلك كانت تحصل اضطهادات محلية في مقاطعات معينة، واستشهد لكثير من المؤمنين بصور مختلفة. مع أنه لم يحصل اضطهاد كبير عام.

(٣) وقد استعيا هذه الأنباء من «احتجاج نرثلانيوس» [٢] السابق ذكره وفيه رن ما بنى

«والواقع ما وحدنا أنه قد أصبح محظور بحث عما لأنه عندما حكم بليبيوس سكندس - وهو حاكم إحدى المقاطعات على بعض المسيحيين، وحرهم من حقوقهم ثارت عليه اتهامات، وارتبك في الأمر، ولم يعرف أنه أحرءات تحدها لذلك أرسل رسالة إلى الامبراطور نرحا وأحره بأنه لم يجد فيهم أى ذنب سوى رفضهم تقديم الذبائح للآوثان.

(٤) «وقال أيضا بأن المسيحيين يستيقظون مبكرا جدا في الصباح، ويرتلون بعض التبريم للمسيح كاله، وأنهم لأجل حفظ السلام يحرمون القتل والرصى والطمع والسرقة وأمثالها وردا على هذا كتب تراجان بأن المسيحيين يجب أن لا يبحث عنهم، بل أن يعاقبوا أن وجدوا».

هذا ما حدث في ذلك الوقت.

(١) Plinius Secundus وكان يسمى على الصغير تيسر أنه عن عمه اسمى نفس الاسم وكان صدق للامبراطور

تراجان، كما كان كاتباً عظيماً، ولم يبق من كتابته سوى رسالته وقد جمعت في عشرة كتب.

الفصل الرابع والثلاثون

إيفارستوس رابع أسقف على كنيسة روما

وفي السنة الثالثة من حكم الامبراطور سالف ذكره [١] أو كل اكيمنصس [٢] اداة أسقفه كسبة روما إلى يفاستوس [٣] وفارق هذه الحياة بعد أن أشرف على تعليم الكلمة الالهية تسع سنوات

الفصل الخامس والثلاثون

يوستوس ثالث أسقف على اورشليم

عندما مات سمعان بالكيفية السابق شرحها [٤] نعى الأسقفية في أو شلم يهودى اسمه يوستوس [٥] وقد كان واحدا من لآلاف الخبية من أهل خال دس اموا بالمسيح في ديث يوفت

الفصل السادس والثلاثون

أغناطيوس ورسائله

(١) وفي ديث لوف اشتهر حد في اسما بوليكاريوس [١] أحد تلاميذ لرسل إد عهد إليه الذين رأو وسمعوا الرب أسقفية كنيسة أزمير.

(٢) وفي نفس الوقت اشتهر أيضا بانياس [٢] أسقف أبروشيه هيرابوليس، كما اشتهر أيضا أغناطيوس الذي حثير أسقفا لانطاكية حتفا لبطرس، والذي لا نرى شهرته دعة بين الكثيرين

Evarestus (٣)

(٢) انظر ف ٤ : ١٠.

(١) تراجان.

(٢) أما ابفانيوس فيدعوه يهوذا.

(١) انظر ف ٣٢.

(١) بخصوص بوليكاريوس انظر ك ٤ ف ١٤.

(٢) قال عنه ايريناوس أنه كان زميلا لبوليكاريوس وسمع بأذنيه يوحنا الرسول

(٣) ويقول التاريخ بأنه أرسل من سوريا إلى روما، وأصبح طعاما للوحوش البرية بسبب شهادته للمسيح.

(٤) وفي أثناء رحلته وسط آسيا، وكان تحت حرسه حربية شديدة، كان يشدد الكنائس في المدن المختلفة حيثما حظ رحله، وذلك بعطائهم وصنائح شعوية، وكان فوق كل شيء يحثهم لاحتباس أشد الاحتباس من الهرطقة التي كانت قد بدأت تنتشر وقتئذ. وصحبهم لتتمسك بتقاليد الرسل. وكان علاوة على هذا، يراه من الضروري أن يدعم تلك التقاليد بأدلة يكتفيها، وأن يعطيها شكلا دائما صامدا لسلامتها:

(٥) وإذا وصل أنمير، حيث كان يحيم بوليكروس، كتب رسالة إلى كيسة أفسس [٢] ذكر فيها أسلمس رعيته، ورسالته أخرى إلى ماحيرب الواقعة على جبل سيند، وفيها أيضا يذكر أسقفها يدعى دماس. وكانت أخيرا رسالة إلى كيسة ترانس التي يقول: «هذه أن أسقفها في ذلك الوقت كان يدعى بوليكروس».

(٦) وعلاوة على هذه كتب أيضا رسالة إلى مومسي روما، حوهم فيها أن لا يحوهم فيه وبين الاستشهاد، لئلا يحرموه من أقصى أمانة. وتأييد لهد بره من المناسب أن يقتبس قليلا من هذه الرسالة فيها يكتب ما يلي:

(٧) «من سوريا إلى روما أحارب وحوش البرية، برا وبحرا، لئلا وبهرا، إذ كنت مؤثقا بين عشرة يهود، أي جماعة من الخلد، لا يرددون شراسته إلا أن أحسنت معاملتهم وعلى أي حال فسي في وسط أساءاتهم ازداد تعلم شروط التلمذة، ولكنني مع ذلك لست مبررا» [٤].

(٨) «ليني أسمر بالوحوش المعدة لي وبني أصلي أن أحدها معدة وسألاصقها لكي تبتلعي بسرعة وبكى لا تعملني كما فعلت بالعص لدين رفضت أن تقسم بسبب اخوف [٥] وأب رفضت فسألزمها. سامحوني، فاني أعرف ما يلائمني».

(٣) ينقسم رسائل السبع المئوية بحسب إبي أغناطيوس. (وهي المذكورة في هذا الفصل) إلى قسمين، كتب «بعضها» من أنمير وهو في طريقه إلى روما وهي رسائل أفسس وماجنيزيا وتراانس وروما والثلاثة الأخرى من مكان آخر.

(٤) (١ كو ٤ : ٤).

(٥) راجع ما ذكره يوسابيوس كائنة على هذا في ك ٥ ف ١ : ٤٢ ، ك ٨ ف ٧.

(٩) «لقد بدأت الآن أن أكون تلميذاً لئله لا يوجد أى شيء مظلور أو غير مظلور يحسدنى حتى أصل إلى يسوع المسيح - فلتقبل إلى النيران والنصليب وهجوم الوحوش، وسحق العظام وتغريق الأطراف وسحق كل الحسد وتعديات اليلس، أن كنت بذلك أصل إلى يسوع المسيح»

(١٠) هذا ما كتبه من المدينة السابق ذكرها إلى الكائنات المشار إليها وعندما عاد أرمر، كتب ثانية من تروس [٦] إلى أهل فيلادلفيا وإلى كيسة أرمر - وصيغة خاصة إلى بوليكرابوس الذى كان يرأس هذه الكنيسة الأخيرة - ولأنه كان يعرفه تمام المعرفة كشخص رسولى فقد أوصاه على شعب أنطاكيا كراع صالح حقيقى، وطلب منه أن يعنى بها عناية خاصة -

(١١) وإذا كتب نفس هذا الشخص إلى أهل أرمر سنعمل الكلمات التالية عن المسيح، ولست أدري من أى مصدر استقاهها - [٧]

«ولكى أعلم وأؤمن أنه كان فى الحسد بعد النعامه وعدم حاء بطرس ورفاقه فإن لهم حدوداً، جسونى، وانظروا اننى لست روحاً لا جسد له - وللحال لموه وأمو» - [٨]

وقد علم إيريناوس أيضاً باستشهاده، وذكر رسائله فى الكلمات التالية:

«بلى كما قال أحد أفراد شعبنا عدم حكم عليه بغيرج بالوحوش بسبب شهادته لله - حطة الله، وساطحن بأسنان الوحوش لكى أصبح خبزاً نقياً» -

(١٢) وقد ذكر بوليكرابوس أيضاً هذه الرسائل فى لرساله إلى أهل فيمى المسوبة إليه [٩] وهالك كلماته:

«وأنى أقدم للصيحة لجميعكم لكونوا متعبين وتستعبوا بنصر كاملاً كما رأيت بأعكم ليس فقط فى المعوظين اعباطيوس وروفيوس وروميموس، ولكن فى غيرهم أيضاً ممن كانوا بينكم، كما فى بولس نفسه أيضاً وسائر الرسل، إذ افسعتم أن جميع هؤلاء هم تركضوا بطلا بل بالإيمان والبر، وأنهم ذهبوا إلى مكانهم اللائق بحوار الرب الذى تألموا معه أبص لأنهم لم يحوا لعالم الاخصر بل ذاك الذى مات لأجلنا وأقامه الله لأجلنا» -

(٦) وأصح من الرسائل التى كتبها عماطوس إلى أهل فيلادلفيا وأرمر وإلى بوليكرابوس أنه كتبها من تروس

(٧) اقتبس هذه العبارة كل من جيروم وأوريجانوس -

(٨) لو ٢٤ : ٣٩ - (٩) بخصوص هذه الرسالة انظر ك ٤ ق ١٤ -

(١٣) وبعد ذلك يضيف الآتى :

«لقد كتبتم لى، أنتم وأعاطيوس أنه أن ذهب أحد إلى سوريا يمكنه أن يحمل معه الرسائل منكم وهذا ما سأفعله أن وجدت الفرصة المناسبة، أما أنا نفسى أو أحد آخر أرسله ليكون سفيراً لكم أيضاً».

(١٤) لقد أرسلنا إليكم، كما أوصيتمونا، رسائل أعاطيوس التى أرسلها إلينا، والأخرى التى سبق أن وصلت وهى مرفقة بهذه الرسالة. ومنها تستمدون فوائد حرية لأنها تتضمن لإيمان وانصر، وكل أنواع البناء المتصلة برينا».

هذا ما قيل عن اغناطيوس - وقد خلفه هيروس فى أسقفية كنيسة أنطاكية -



الفصل السابع والثلاثون

المبشرون الذين كانوا لا يزالون بارزين وقتئذ

(١) ومن اشتهروا، في ذلك الوقت «كوادراتس» الذي يروى التاريخ عنه أنه اشتهر بموهبة السوة مع سانت فيلس - ويوجد كثيرون آخرون غير هؤلاء ممن اشتهروا في تلك الأيام، الذين احتلوا المكان الأول بين حلفاء الرسل هؤلاء أيضا إذ كانوا تلاميذ بارزين لتلك الشخصيات العظيمة فقد أكملوا أساسيات الكنائس التي وضعها الرسل في كل مكان، وبدؤوا بالإنجيل في مدى أوسع، وبدروا بدار الخلاص الذي للملكوت السماء في الأرجاء البعيدة والقرية في كل العالم.

(٢) لأن أغلب تلاميذ ذلك الوقت في نوبع إذ انتشروا بالكلمة الإلهية، امتلأوا عبادة ومحبته بملئهم، [١] تموا وصية المحلص ودرعوا مصيبتهم على المحتاجين [٢] وبدؤوا يقومون برحلات طويلة ويتمسون خدمة التبشير إذ كانوا قد امتلأوا به في الكثرة بالمسيح لمن لم يسمعوا بعد كلمة الإيمان، وتوصيل الإنجيل الإلهية إليهم.

(٣) وعدم وضعوا أسس لإيمان في أسلاد لعرية أقاموا عبرهم كرامة وعهدو إليهم بتعددية من أدخلوا حديثا، سموا نحبوا هم ثانية، بنى بمثلك وشعوب أخرى مؤازرين بعممة الله وبمصيبيده لأن أعمالا عجيبة كثيرة تمت على أيديهم بقوة روح الله، حتى أن جمهورا كثيرا اعتنقوا ديانة خالق الكون لمجرد سماعهم لأول مرة.

(٤) ولكن طالما كان من المستحيل علينا تعداد أسماء كل من صاروا رعاة أو مبشرين في الكنائس في كل أرجاء العالم في العصر التالي للرسل مباشرة، فقد لاق بنا أن بدون فقد أسماء من نقلوا، إلينا التعاليم الرسولية بكتابات لا تزال باقية عندنا.



الفصل الثامن والثلاثون

رسالة أكليمنضس والكتابات المنسوبة إليه زورا

- (١) ذلك ما فعله أعاطيوس في لرسائل سبق ذكرها، [١] وأكليمنضس في رسالته المقبولة من جميع التي كتبها باسم كيسة دوما إلى كيسة كورنثوس [٢] في هذه الرسالة يقدم دراء كثيرة مستقده من الرسالة إلى العبرانيين، ويقتبس نصا شعويا بعض تعبيراتها، مما يدلل أنها ليست تصفيها حدثا
- (٢) لذلك روى معمولا أن تحت صم كتبت برسول الأخرى ولأن بولس كتب إلى العبرانيين بلغة الأصلية فإن بعض يقولون بأن التفسير لوقا برحم الرسالة، ويقول غيرهم أن اكليمنضس هذا نفسه هو الذي ترجمها.
- (٣) ويبدو أن لري الأخير هو الأصح، لأن رسالة اكليمنضس، ورسالة العبرانيين، مشبه الأسلوب، والأكثر من ذلك أن الأفكار التي تحتواها لا تختلف كثيرا في لواجهه عن الأخرى
- (٤) ويحب أيضا ملاحظه ما قرر من أنه توجد سنة ثمة لاكليمنضس، ولكن لا يعرف بأن هذه معترف بها كالسابقة، لأننا لم نلاحظ أن الأقدمين أشاروا إليها.
- (٥) وقد أورد بعض الأشخاص مؤخرًا كتابات مطولة أخرى باسمه تتضمن محاورات لبطرس وأنيوس على أن الأقدمين لم يشرروا إليها، لأنها لا تحمل طابع الأرتودكسية الرسولية أما كتابات اكليمنضس لمعترف به فهو معروف وقد تحدث أيضا عن كتابات أعاطيوس وبويكاربوس [٣]



الفصل التاسع والثلاثون

كتابات بابياس

(١) لا يزال بين أيدينا حمة كتب لبابياس تحمل اسم «تفسير أقوال الرب» ويذكرها إيريناوس على أساس أنها هي المؤلفات الوحيدة التي كتبها، وذلك في الكلمات التالية «هذه الأمور يشهد لها بابياس، وهو أحد الأقدمين، استمع بيوجا، وكان ميلانوليكانوس، في كنيسة ابرام، لأنه كتب خمسة كتب». هذه هي كلمات إيريناوس.

(٢) أما بابياس نفسه، فإنه في مقدمة أبحاثه لا يصرح بأي حد من الأحوال بأنه كان مسمعا أو معينا للرسل المذكورين، ولكنه يبين في كلماته أنه قد تلقى تعليمه لا يدين من أصدقائهم فهو يقول

(٣) «وكسى لا أتردد أبضا عن أن تضع اسمكم مع تفسيريون كل ما تعلمونه بحرص من مشيخ [١] وكل ما أتذكره بحرص، صامنا صحة لاسى لم ألد - كالكثيرين - عن يتكلموا كثيرا، بل عن يعممون الحق لم ألد عن يقدمون وصدا عريضة، بل عن يقدمون، صديا لرب لا يدين، الصادر من الحق نفسه».

(٤) «وكلما أتى أحد من كان يتبع مشيخ سألهم عن أقوالهم، عما قاله اندراوس أو بطرس، عما قاله فيلس أو توما أو يعقوب أو يوحنا أو متى» أو أى واحد آخر من تلاميذ الرب، أو عما قاله أريستيون أو الفس يوحنا [٢] أو تلاميذ لرب لاسى لا اعتقد أن ما تحصل عليه من الكتب يفيدنى بقدر ما يصل إلى من الصوت الحى، من الصوت الحى الدائم».

(٥) وبما هو حدير بالذكر هنا أنه كرر اسم يوحنا مرتين، فالاسم الأول يذكره مع بطرس ويعقوب ومتى وسائر الرسل، ومن هذا يبين بوضوح أنه يقصد يوحنا الإنجيلي، أما يوحنا الآخر فإنه يذكره بعد فترة معينة، ويضعه ضمن أشخاص آخرين ليسوا من عدد الرسل، واصفا أريستيون قبله، وبكل وضوح يدعو قسا.

(١) يقول ناشر الترجمة الانكليزية أن هذه اللفظة «المشايخ» كانت تستعمل للتعبير عن أباء الكنيسة في العصور المبكرة

(٢) ليس هو يوحنا الرسول بل المقصود قس باسم يوحنا. انظر الفقرة التالية

(٦) هذا يبين صحة ما يقرره من يقولون أنه كان هنالك شخصان في اسيا يحملان نفس الاسم، وكان هنالك قمران في أفسس لا يزال إلى الآن كل منهما يدعى قمر يوحنا هذه ملاحظة جديدة بالأهمية، لأنه يحصل أن يكون يوحنا الثاني هو الذي رأى الرؤيا المسونة إلي يوحنا أن كان أحد لا يميل أن يصدق بأن يوحنا الأول هو الذي رآها. [٣]

(٧) ويعترف ناياس، الذي تحدث عنه الآن، أنه تقل كلمات الرسل عن تعوهم، ولكنه يقول أنه هو نفسه كان أحد المستمعين إلى أريستيون والقس يوحنا وهو على الأقل يذكرهما مرارا بالأسم، ويذكر تعاليمهما في كتاباته. ونرجو أن لا يكون مردنا لهذه الحوادث عديم الجدوى.

(٨) على أنه من المناسب أن نصيب إلى كلمات ناياس السابق اقتباسها فقررت أخرى من كتبه التي يروى فيها حوادث أخرى عجيبة يقول أنه استقاها من التقليد.

(٩) سو نقول أن فيلس الرسول سكن في هيرابولس مع سانه [٤] ولكن بحث ها ملاحظة أن ناياس معصرهم قال بأنه سمع قصة عجيبة من سات فيلس لأنه يقول أن واحدا قدم من الأمور في عصره [٥] ويروى روبة عجيبة أخرى عن بونستس الملقب بـ سانا أنه شرب سما مميتا ولكنه نعمة الرب لم يلحقه أذى.

(١٠) ويسجل سمر الأعمال أن الرسل الماركيين بعد صعود المحلص قدموا يوستس هد مع متياس، وصلوا لاحتير أحدهما بدل يهودا الخائن لكنمة عددهم وهاك النص «فأقاموا اثنين يوسف الذي يدعى بارسابا الملقب يوستس ومتياس. وصلوا قائلين» [٦]

(١١) ويدون نفس الكاتب روايات أخرى يقول أنها وصلت من التقليد غير المكتوب وأمثالا وتعاليم غريبة للمخلص، وأمورا أخرى خرافية.

(١٢) من ضمن هذه قوله أنه ستكون فترة ألف سنة بعد قيامة الأموات وإن ملكوت المسيح سوف يؤسس على نفس هذه الأرض بكيفية مصادية. وأطر أنه وصل إلى هذه الآراء بسبب اساءة فهمه للكتابات الرسولية، غير مدرك أن أقوالهم كانت مجازية.

(٦) (١ : ٢٣).

(٥) أي عصر فيلس.

(٤) ف ٣١.

(٣) انظر ك ٧ ف ٢٥.

(١٣) إذ يبدو أنه كان محدود الإدراك جدا كما ينسب من أبحاثه وإليه يرجع السبب في أن الكثيرين من أداء الكسبة من بعده اعتقوا. نفس الآراء مستدين في ذلك على أقدمية الرمز الذي عاش فيه، كاييريناوس مثلا وغيره ممن نادوا بآراء مماثلة.

(١٤) ويدور بابياس أيضا في مؤلفه مئات أخرى عن كلمات الرب، على عهده أريستيو السائق ذكره، وتقاليد مسلمة من نفس يوحنا بحبل إليها محي الأطلاع على أن لا نصف لكلمته السابق اقتباسها ذلك التقليد الذي تقدمه عن مرقس كاتب الإنجيل في الكلمات التالية

(١٥) «هذا ما يقوله القس أن مرقس إذ كان هو لسان الساطن بطرس كتب بدقة، وهو من غير ريب، كل ما تذكره عما قبله لمسيح أو فعله. لأنه لا سمع نرب ولا سمعه، ولكنه فيما بعد كما كتب أتبع بطرس الذي جعل تعاليمه مضبوطة لأصحاب سامعية، دون أن يقصد أن يجعل حديث الرب مرصه بعصمه. وبذلك لم يرتكب أي خطأ إذ كتب على هذا الوجه ما سمعه لأنه كان يحرس على أمر واحد - لا يحدث شيئا سمعه، وإن لا يقس أي شيء - حرف» هذا ما دونه بابياس عن مرقس.

(١٦) أما عن متى فقد كتب ما يلي :

«وهكذا كتب متى الأنوار الإلهية بالغة العمارية، وفسرها كل واحد على قدر استطاعته» ويستقى نفس الكاتب بعض الشهادات من رسالة يوحنا الأولى ورسالة بطرس أيضا ويروي دوايه أخرى عن امرأة اتهمت أمام الرب بخطايا كثيرة تضمنها إنجيل العبرانيين.

هذا ما رأيناه ضروريا أن ندونه علاوة على ما سبق أن قرأناه.





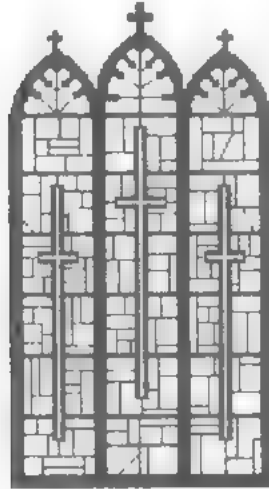
الكتاب الرابع

صفحة بيضاء

الفصل الأول

أساقفة روما والإسكندرية أثناء حكم تراجان

- (١) وفي السنة الثانية عشرة من حكم تراجان مات أسقف أبروشية الاسكندرية «سالف المذكور» [١] وانتخب بدلا عنه «بريموس» الخليفة الرابع من عهد الرسل .
- (٢) وفي ذلك الوقت أيضا أقيم على أسقفية روما الاسكندر خامس أسقف بعد بطرس وبولس . وذلك بعد أن تولى الاسقفية ايقارستوس [٢] ثمانى سنوات .



(١) «كردونوس» المذكور فى ك ٣ ف ٢١

(٢) انظر ك ٣ ف ٣٤

الفصل الثاني

المصائب التي حلت باليهود أثناء حكم تراجان

- (١) انعشت حدا تعاليم وكيسة محلص وادوات انتشار يوما بعد يوم ولكن مصائب اليهود اربادت أيضا، وعانوا سلسلة من البكات منصبه الخلفات وفي لسنة الثامنة عشر من حكم تراجان قام اليهود بثورة أخرى هلك منهم في اثنتائها عدد وفير.
- (٢) لأنهم في الاسكندرية وفي سائر أرحاء مصر، وأيضا في القيروان، [١] اندفعوا بروح لشاعسه وثا و على مواصيتهم البوابيين شندت انفة حدا حتى انقلب إلى حرب حضره في السنة التالية إذ كان لوبوس Lupus واليا على كل مصر.
- (٣) وحدث في لهجوم الأول انهم تنصرو على يسوعيين الذين كبرو قد هربوا إلى لاسكندرية وسحوا، وعلوا اليهود لموحويين في المدينة ولكن يهود القيروان بالرغم من حرمانهم من مساعدتهم استمروا في سبب أن ص مصر، ونحريب اقلهم تحت قيادة بوكو من Lucua اما الامبراطور فارسل إليهم ماركيوس توريو [٢] بقوات برية وبحرية وخيالة.
- (٤) فأشهر عليهم الحرب مدة طويلة، وحدث في عدة مواقع، وقتل لاق كثيرة، ليس فقط من يهود القيروان، بل أيضا من استوطنوا مصر وأتوا لمساعدة ملكهم لوكواس.
- (٥) ولكن لأمرصور، إذ حشى لثلا يهجم ما بين لهرين على سكان تلك المملكة، أمر لوسوس كبتوس ليظهر ذلك الاقليم منهم فتقدم نحوهم وقتل عددا كبيرا حدا من استوطنو هناك وسيحة لحاحه أقامه الامبراطور واليا على اليهودية. وقد دون هذه الحوادث أيضا بنفس هذه الكلمات المؤرخون اليونانيون الذين كتبوا عن تلك العصور. [٣]



(١) كان اليهود كثيرين في مصر وفي القيروان (بومعة غرب مصر) وكان ليهود لقرون مجمع في أورشليم كما يتبين من (اع ٦ : ٩).

(٢) Marcus Turbo كان من بر قود لرومان في عصر تراجان وهادريان (٣) مثل Orosius, Dion Cassius

الفصل الثالث

المدافعون عن المسيحية الذين كتبوا دفاعا عن الإيمان أثناء حكم أدريان

(١) وبعد أن حكم تراجان تسع عشرة سنة وبضعة [١] حلّمه على الاسراطورة أليوس أدريان وقد وجه إليه كودراس حديث متصفا المدفع عن دسات، لأن بعض الأشرار حاولوا رعايا مسيحيين ولا يرل هدا المؤلف بين أيدي الكثيرين من اللاحوة، وفي أيديا أيضا، وهو برهان قوي على دكاء لرحل وعلمه وعلى أرثوذكسيته الرسولية.

(٢) وهو نفسه يبين التاريخ المتقدم الذي عاش فيه، وذلك في الكلمات التالية:

«على أن أعمال محضت كنت على مدة مائة سنة، لأنها كانت بعبية موبوتك لدس شمو، وندس أقبمو من لأموب، سه يره فقط وقت ر شتوا، شموال كنو حاصر دوام وليس فقط ما كن امخلص على لارض بل ايضا بعد مسونه، لأبهم صمو، عائشس مدة طوسعه، حتى أن بعضهم كان عائشا حتى يومنا هذا».

هذا ما قاله كوادراتس:

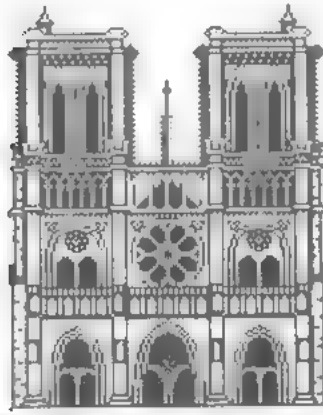
(٣) كذلك ترك لنا أريستيديس، وهو مؤمن عبور، دفاعا عن لايمان، مثل كوادراتس، موحها إلى أدريان، ولا يزال مؤلفه باقيا إلى الآن أيضا لدى أشخاص كثيرين.



الفصل الرابع

أساقفة روما والإسكندرية في عهد نفس الإمبراطور^(١)

وفي سنة ثمانية من نفس الحكم مات الاسكندر أسقف روما، بعد أن ظل عشر سنوات في لأسقفية، وخلفه ريسوس . وفي نفس هذا الوقت مات بريموس أسقف الاسكندرية في السنة الثمانية عشرة من أسقفيته، وخلفه يسطس .



الفصل الخامس

أساقفة اورشليم من عصر مخلصنا إلى العصر موضوع تأملنا

(١) لم أجد في أى مكان قائمة مكتوبة بأسماء أساقفة اورشليم، لأن الروايات المتواترة تقول أنهم جميعا لم يعمروا طويلا.

(٢) وبكى علمت من بعض كتبة [٢] أنه إلى وقت حصار اليهود، لدى تم فى عهد أدريان، [٢] تولى الأسقفية فيها خمسة عشر أسقفا بالتتابع، وقيل أنهم كانوا من أصل عبرى، وأنهم فلو معرفة المسيح بقية، ولذلك اعترف بهم من كثر فى قدرتهم الحكم على هذه الأمور، وحسبوا حذيرين مكررات الأسقفية لأن كسبتهم تكسبهم كسب تكون وقتند من مؤمى العربيين، الذين ظلوا من آباء الرسل حتى الحصار الذى حدث فى هذا الوقت، ولدى غلب فيه اليهود بعد مواقع قسسية إذ كانوا قد تمردوا ثانية على الرومانيين.

(٣) ولكن لأن أساقفة الختان لم يعد لهم وجود منذ ذلك الوقت، فمن المناسب هنا أن يقدم قائمة بأسمائهم منذ البداية

الأول يعقوب، الملقب أخو الرب، [٣] ثانيا سمعان، [٤] والثالث يسطس، [٥] الرابع زكا، [٦] الخامس طوبيا، السادس نيامين، السابع يوحنا، الثامن متياس، التاسع فيلس، العاشر سيبكا، الحادى عشر يسطس، الثانى عشر لاوى، الثالث عشر أدريس، الرابع عشر يوسف، وأخيرا الخامس عشر يهوذا.

(٤) هؤلاء هم أساقفة اورشليم الذين عاشوا بين عصر الرسل والعصر المشار إليه، وكلهم كانوا من أهل الختان.

(٥) وفى السنة الثانية عشر من حكم أدريان إذ كان ريسستوس [٧] قد أكمل عشر سنوات فى الأسقفية [٨] خلفه تلسفوس، وهو صانع أسقف بعد الرسل وفى نفس الوقت بعد انقضاء فترة سنة وبضعة شهور، أقيم أومايوس [٩] وهو سادس أسقف بعد الرسل لرئاسة كنيسة الإسكندرية، بعد أن ظل سابقة [١٠] إحدى عشرة سنة فى مركز الأسقفية.

-
- (١) يقال أنها وجدت فى كنيسة اورشليم نفسها.
- (٢) أى فى سنة ١٣٥م. انظر ف ٧.
- (٣) انظر ف ٢ ف ١.
- (٤) انظر ف ٣ ف ١١.
- (٥) قال عنه ايقيانيوس أنه يدعى يهوذا.
- (٦) أو زكريا حسب رواية ايقيانيوس.
- (٧) انظر ف ٤.
- (٨) أى أسقفية كنيسة روما.
- (٩) انظر ف ١١.
- (١٠) يسطس. انظر الفصل السابق.

الفصل السادس

آخر حصار لليهود في عهد الإمبراطور أدريان

- (١) ولما اشتد غم اليهود في هذا الوقت تقدم إليهم روفوس وإلى اليهودية بلا رحمة، بعد أن أرسل إليه الإمبراطور قوة للمساعدة، مبرراً هجومه عليهم بسب حوهم وقتل بلا شفقة آلاف من الرجال والنساء والأطفال وطبقا لقوانين الحرب جعل بلادهم ولاية حاصصة تمام إخضاع للإمبراطورية.
- (٢) كان قائد اليهود وقتئذ رجلا يدعى باركوكسا (ومعناها كوكب أو نجم) توفرت فيه صفات اللص والقاتل، ولكنه مع ذلك اتكل على اسمه وفتخر عليهم، كأنهم كانوا عبيد، وأنه يديه قوة عجيبة. وادعى أنه كوكب هبط إليهم من السماء لنأى إليهم بالور وسط مصائبهم.
- (٣) شددت الحرب عفا في السنة الثامنة عشر من حكم أدريان في مدينة شبارا لني كانت حصصا ميعا لا تعد كثيرا عن أورشليم ولما استمر الحصار وقتا طويلا، وساءت حال لشوار جدا بسب الخوع والعطش، دال المحرص على الفتنة جراه العدل، وصدر الأمر من أدريان إلى كل الأمة بحرماتهم من الصعود إلى المملكة بواحي أورشليم لأن الإمبراطور معهم حتى من رؤية أرض أنسهم من بعيد.

هذا هو الوصف الذي رواه أريستو الذي من بلا [١]

- (٤) وهكذا عندما أحلت المدينة من الأمة اليهودية وأقمرت تماما من سكانها القدماء سكنها حسن عريب، وتغير اسم المدينة الرومانية، إلى قامت بعد ذلك مباشرة فدعيت إليها أكراما للإمبراطور اليوس أدريان ونظرا لأن كيتها كانت مكونة وقتئذ من الأمم فإن أول أسقف تولى إدارتها بعد أسقفية الختان [٢] كان مرقس.



(١) Aristo of Pella. ولست أدري ما كان يوصف به فقد تضمنت من الفقره الأخير فقط أو جميع ما تقدم

(٢) انظر لك ٥ ف ١٢

الفصل السابع

الأشخاص الذين أصبحوا في ذلك الوقت قادة العلم الكاذب الاسم [١]

(١) وبما أن الكنائس في كل العالم كنت تصبى، وقتند كساهي الكواكب لمعانا، وكان لأيمان محلصا وربما يسوع المسيح يردهر بين كل حيس لشئرن، حول اشيطان، معص الصلاح وعدو الحق، والمقاوم لخلاص الامان، كل جهوده نحو الكنيسة صعى الندية تحند صيدها بواسطة الاضطهادات الخارجية.

(٢) أما الآن، وقد عحر عن استخدام هذه الوسيلة، فأنه دير كل أنواع المؤامرات، واستخدم طرق أخرى في صراعه ضد الكنيسة، مسخدم أشخاصا سافلس ومصليين كوسائل لهدم القوس وأعوان للهلاك وإد أعزى بعض المحتالين والمخدعين فأنهم تصدهرو بالمسيحية وأحدو إلى أعماق الهلاك بعض المؤمنين عن استطاعوا التغلب عليهم، وفي نفس الوقت أثروا تصرفهم على البعض ممن كانوا يجهلون الإيمان، فحولوهم عن الطريق المؤدى إلى كلمة الخلاص.

(٣) ونتيجة لهذا نحدث عن ميباندر، الذى ذكرنا عه فيما قبل أنه كان حليفه لسيمون، [٢] قوة كاخيه، لها لسان ورأسان أعجت فاندى هرطفتن مختلفتين، وهما ساتوريوسوس، وهذا شخص أنطاكى المولد، وباسيليدس وهذا اسكندرى أسس لأول مدارس للهرطقة فى سوريا، ولثانى فى الاسكندرية.

(٤) وقد قرر ايريوس أن تعاليم ساتوريوسوس الكاذبة كانت تتفق فى كثير من النواحي مع تعاليم ميباندر، أما باسيليدس فانه تحت ستار الأسرار التى لا يعبر عنها حترع حرعبلات عريية جدا ونقل أصاليه إلى أبعد الحدود.

(٥) وكما كان يوحد فى ذلك الوقت عدد كبير من أعضاء الكنيسة يواصلون من أحل الحق، ويدفعون عن التعاليم الرسولية الكنسية فصاحة بادرة، كان هائل أيضا من يمدون الأنسال - عن طريق كتاباتهم - بوسائل للدفاع ضد تلك الهرطقات التى أشرنا إليها.

(٦) ضمن هذه الكتابات دفاع قوى جدا ضد باسيليدس كتبه أعرياس كاستور، وهو أحد كتاب ذلك العصر المشهورين جدا بين فيه حيل ذلك الشخص المروعة.

(٧) وفي معرض كشف غوامض ناسيليدس هذا قال عنه أعرياس أنه كتب أربعة وعشرين كتاباً عن الإنجيل، وأنه احتسرع لنفسه بين اسميهما ناركباس وباركوف، وأبياء آخرين لا وجود لهم أعطاهم أسماء مرعجة، لارعاك الذين يرهون أمثال هذه الأشياء، وعلم أيضاً بأن أكل ما دبح للوثان، وترك الإيمان في أوقات الاضطهاد، أمران غير جوهريين، وفرص على أناعه مثل فيثاغورس - فترة صمت خمس سنوات.

(٨) ودون الكاتب المشار إليه أموراً أخرى مماثلة عن ناسيليدس، وفصح هرطقة شدة

(٩) وكتب إيريسوس أيضاً أن كارنوكراتس كان معاصراً، لهؤلاء الناس، وأنه انتدع هرطقة أخرى تدعى شيعة اللادريين [٣] الذين لم يشاءوا أن يقللوا فيما بعد قلوب سيمون السحرية سرا كما فعل ذلك [٤] بل علناً لأنهم افتخروا بحرعات المحبة كأنها شيء عظيم الأهمية التي كانوا يهينونها معادية شديدة، وشياطين معينة ترسل إليهم الأحلام وتغيرهم حمايتها، وعوامل أخرى مماثلة ونتيجة لهذه كانوا يعلمون أنه يتحتم على كل من يريدون الدخول بدم بني أسرارهم، أو بالأحرى إلى قناصهم، أن يمارسوا كل أنواع الشر، على أساس أنهم لا يمكنهم أن يحوا من لقوات الكونية، كما دعوها، بآية طريقة أخرى سوى بالتححرر من التزاماتها وذلك بالسلوك المشين.

(١٠) وهكذا حدث أن الشيطان الخبيث استخدمه هؤلاء الأعوان لسعد الدين أصلوهم مع الأسف إلى هلاكهم، ومن الجهة الأخرى قدم للامم غير المؤمنين فرصاً متمسكة للاقتراء على الكلمة الإلهية، نظر لأن سمعة هؤلاء الرجال جلبت العار على كل حسن المسيحيين

(١١) وبهذه الطريقة دأبت عما في الخارج، بين غير المؤمنين في ذلك العصر، الطنون المشينة والسحيفة بأما ممارس التجارة غير الشرعية مع الأمهات والأحوال، وبولم الولائم القبيحة.

(١٢) وعلى أي حال فإنه لم يطل مجاحه في هذه الحيل، لأن الحق ثبت نفسه، وأضاء مع الوقت بلمعان باهر.

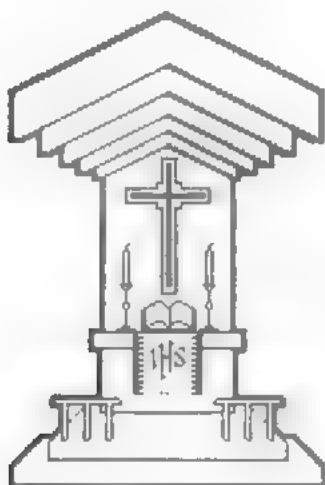
(٣) لا معروف تماماً متى بدأت، ولكنها على أي حال بدأت حين بدأت مسيحية حيث بدأ فلسفة الوثنية. وكتب هذه شيعة تدعى بأن المعروف لا الإيمان هي طريق الخلاص، تحدث كل حقائق العظمى عن شخص المسيح وأعماله على طريق المجاز، واعتبرت الحياة الفردية منبعثة من العنصر الأصلي.

(٤) مشيراً إلى ناسيليدس

(١٣) فقوته فضحت دسائس أعدته التي سرعد ما نقشت وهكذا قامت بدعة بعد أخرى، وكانت كل البدع السابقة تتلاشى على الدوام، وتتلع في الآراء المختلفة الأنواع والمختلفة الصور، في هذا الوقت أو ذلك، وبهذه الطريقة أو تلك أما محد وسمو وعظمة الكيسة الجامعة الواحدة الحقيقية الباقية على الدوام بلا تعبير فقد اردادت قوة ورفعة، وأشاعت الكيسة تقواها وساطتها وحررتها وعفتها وطهارة حياتها وفلسفتها في كل أمة من أمم اليونانيين والبرابرة.

(١٤) وفي نفس الوقت انشعت الاتهامات المشية السابق توجيهها لكل الكيسة، ولم تق إلا تعاليم التي تعلت على الكل، والمعترف سموها على الكر، من جهة سمو والعفة والمعتقدات الروحية الفلسفية ولهذا فلن نحز في واحد منهم لأن أن يوجه إلى أيدي أي امراء وصيغ، أو أية تهمة مما كان يلذ لأعدائنا القدماء أن يتمشدقوا به.

(١٥) ومع هذا ففي تلك الأيام حفر الحق كثيرين من الأبطال للمصال دفاعا ضد هذه الهرطقات الدسة، مفسدتها ليس فقط بالحجج الشفوية بل أيضا بالحجج الكتابية



الفصل الثامن

الكتاب الكنسيون

(١) كان هيحسوس ممن اشتهروا بين هؤلاء . وقد سبق أن افننا الكثير من كلماته [١] في معرض سرد الحوادث التي حدثت في أيام الرسل حسب روايته .

(٢) في حمسة كتب يسجل (هذا الكاتب) العقائد الحقيقية لتعاليم الرسولية بأسلوب بسيط لدعاية، ويحدد الوقت الذي فيه نجح عندما كتب ما يلي عن أول من أقام الأوثان

«الذين أقاموا لهم أنصبا وهياكل، كما هو حاصل إلى اليوم الذين بينهم أنتيوس، [٢] وهو من عند الامبراطور أدريان، والذي تقدم اكراما له الألعاب الانتيوية، لتى أشئت في أياما لأنه (أى أدريان) أنشا أيضا مدينة سميت باسم انتينوس [٣] وأقام أنبياء» .

(٣) وفي نفس الوقت أيضا كان يوسنيوس، [٤] محب الفلسفة الحقيقية، معصما في الآداب اليونانية . وقد حدد هذا الرمز في الاحتجاج الذي وجهه إلى أنتوير، والذي كتب فيه ما يلي [٥]

«وبحق لا نراه حروحا عن الموضوع أن يذكر هنا أنسيوس أيضا الذي عاش في أياما، والذي كان الجميع مسوقين إلى عادته كانه يعامل الخوف، رغم علمهم بحقيقته، وحقيقة المكان الذي أتى منه»

(٤) وإذا تحدث نفس الكاتب عن الحرب اليهودية التي حدثت وقتئذ أصاف، لأتى [٦]

«لأنه في الحرب الأخيرة أمر باركوكسا، قائد الثورة اليهودية، أن يقتل المسيحيون وهدم بأشد أنواع القصاص، إلا إذا أنكروا يسوع المسيح ولعنوه» .

(٥) وفي نفس المؤلف يبين أن تحوله من الفلسفة اليونانية إلى المسيحية لم يكن بلا مبرر، بل كان نتيجة ترو شديد وامعان طويل من جانبه . وهاك كلماته: [٧]

(١) ك ٢ ف ٢٣ ، ك ٣ ف ٣٢

(٢) كان عيدا حميلا للامبراطور ادريان ومعشوقه له . والأصح أنه أغرق في الليل سنة ١٣٠م . وبعد مائة عام في مصاف الإلهة وأقيمت له الهياكل . وفي أثينا أقيم نوعان من الألعاب اكراما له

(٣) يقال أنها في مصر بالقرب من المكان الذي أغرق فيه .

(٤) انظر ف ١٦ عن يوستينوس الشهيد . (٥) احتجاج يوستينوس ١ : ٢٩ .

(٦) احتجاج يوستينوس ١ : ٣١ . (٧) احتجاج يوستينوس ٢ : ١٢ .

«لأنى أنا نفسى إد كنت معتظا بتعليم أفلاطون وسمعت بالافتراءات على المسيحيين، ورأيت أنهم لا يحشون الموت، ولا يرهوبون أى شىء آخر يعتبر مروعاً فى نظر عامة البشر، تستنحت بأنه من المستحيل أن يكونوا عاثين فى الشر أو معتمين فى المذلات لأنه كيف يمكن لمحبة الشهوات، أو فساد الأخلاق، أو أكل لحوم البشر، أو بربح بالموت حتى يحرم من تعلماته، ولا يجاهد بالآخرى للالتقاء على حياته المحاصرة بصفه دائمه، ويتجنب ملاحظة الحكم له، بدلاً من تسليم نفسه للموت»

(٦) وعلاوة على هذا روى نفس الكاتب أن أدريان إد تسلم من سيريسوس جريباسوس، وهو من أبرز البوالة، رسالة فى مصلحة المسيحيين، ذكر فيها أنه ليس من العدل قتل المسيحيين دون اتهام معقول ومحاكمة قانونية، بل لمجرد إشباع شهوة العوغاء، أرسل أمراً عالياً إلى ميوسيسيوس فودابوس، وإلى أسك، يأمره بعدم قتل أى واحد من إقامة الدعوى عليه، وتقديم مهمة لها أساس معقول

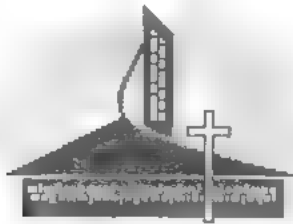
(٧) وقد قدم نسخة من الرسالة محققاً بالأصل لاتنى الذى كتب به، وقدمها بهذه

الكلمات:

«وبالرغم من أننا، ساد على رسالة الأمراطور العظيم اخيليل الشان أدريان بيت، لم كل الحق فى أن نطلب بأن تأمر أن تجرى المحاكمة كما نرغب، إلا أن لا نطلب هذا لصدور الأمر به من قبل أدريان، بل بالآخرى ليقينا بأن ما نطلبه عادى وقد رُفِّق بهذا صورة من رسالة أدريان لتعلم أنا نقول الحق فى هذا الأمر أيضاً. وهذه هي صورة الرسالة».

(٨) وبعد هذه الكلمات قدم الكاتب المشار إليه الأمر العالى باللاتنى، برحمته إلى اليهودية

على قدر ما استطعنا من الدقة. وهاك نصه:



الفصل التاسع

رسالة أدريان

التي أمر فيها أن لا يوقع علينا قصاص دون محاكمة

(١) إلى ميوسيسيوس مودنوس لقد استلمت رساله كتبها إلى سيبيسيوس حريانيوس، وهو الرجل العظيم جدا، لدى حلفه أنت وأنتى لا أراه صوتك بمر الامر دون فحص لئلا يزعج الناس ونهيا الفرصة للسفلة لارتكاب قبائحهم

(٢) وبذلك فان استطاع سكان لاقليم أن يشو سهولة دعواهم ضد المسيحيين، بحيث يعطون احانة شافية أمام المحكمه، فيلجأوا هدا لطريق وحده، ولكسهم يجب أن لا يدعوا برعدت الناس أو صخبهم . لانه أن رغب أحد فى تقديم أى اتهام فمن اللائق جدا أن تفحصه .

(٣) «الدلك أن اتهمهم أحد، وثبتت نهم أن تكونوا أمرا، محالفا للشرنخ، فافزع القصاص بما يتناسب مع شاعة الجريمة ولكن، وحية هرقل، أن قدم أحد اتهم لمجرد الوشاية، فاحكم عليه بحسب جرمته وأعطه ما يستحق من القصاص» .

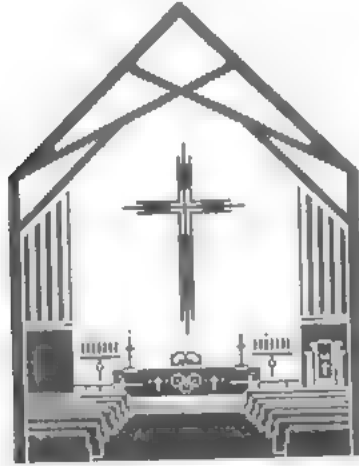
هذا هو نص الامر العالى الذى أصدره أدريان .



الفصل العاشر

أساقفة روما والإسكندرية مدة حكم أنطونينس

ولما مات أدرين، بعد أن حكم إحدى وعشرين سنة، [١] خلفه في حكم الروم بين أنطونينس الملقب بالصالح وفي السنة الأولى من حكمه مات تيمورس [٢] في السنة الحادية عشرة من أسقفية، وأقيم هيجيوس أسقفا على روما ويذكر ايريناوس أن موت تيمورس تكلل بالاستشهاد وفي نفس السنة قرر بأنه في عهد هيجيوس أسقف روما السابق ذكره، شتهر في روما فاستبوس مؤسس شبيعة تنمى له، وكروود مؤسس البدعة المركيوبة [٣] وقد كب في هذا الصدد ما يلي



(١) حكم ادرين من ٨ أغسطس سنة ١١٧ إلى ١٠ يولية سنة ١٢٨ م.

(٢) انظر ف ٥ : ٥

(٣) بخصوص فالتينوس وكروود ومركيون انظر الفصل التالي.

الفصل الحادي عشر

زعماء الهرطقة في ذلك العصر

(١) لأن فالتيوس أتى إلى روما في عهد هيحيوس، وازداد قوة في عهد نيوس، وصل حتى أنستوس، [١] ودخل للكنيسة أيضا كردون، [٢] سلف مركيون، في عهد هيحيوس تاسع أسقف، واعترف، واستمر هكذا، يعلم في السرحنا، ويعترف جهر حيا اخر، وفي بعض لأحيان يوشى به بسبب تعاليمه الفاسدة فينسحب من اجتماعات الأخوة

هذا ما وجد في الكتاب الثالث من المؤلف «ضد الهرطقات».

(٢) وفي الكتاب الأول ذكر الآتي عن كردون.

«أما كردون الذي ستمد شيعته من سبع سيمون، واسى إلى روما في عهد هيحيوس، تاسع أسقف منذ عهد لرسل، فقد نادى بأن الله لدى أعليه ساموس والأنباء ليس أن ربنا يسوع المسيح لا زال الأول معروف، والآخر غير معروف، لأول عدد، والآخر صائح [٣] أما مركيون السطى فقد حلف كردون، ووسع تعاليمه، ونطق بتجديف مزرية».

(٣) ويكشف إيريناوس بكل فذة من هيوية صلالات فاسيوس فيما يتعلق بالمدة ويعلى حشه، السرى والخفى كالحية والكامنة في وكرها.

(٤) ويقول أنه علاوة على هؤلاء لأشخاص كان يوجد شخص آخر في ذلك لعصر يدعى مرفس [٤] برع في العلوم السحرية ونصف مصريهم نسبة وأسراهم لكريهة في لكلمات التالية

(١) فالتيوس عظم من أشهر من بلاد مصر، وقد ساعد في مصر، ومن أدات يهودية في لاسكندرية

(٢) أحسن ما عرف به كردون أنه معلم مركيون. وقد قال عنه يماميوس أنه سوري

(٣) عتقد مركيون أن عهد تقدم صام صام، في عهد عدد صام صام، وشبهه بالكردون نادى بهم.

الواحد صالح وهو الأسمى، والآخر صارم وهو الذي خلق العالم

(٤) وصف إيريناوس مرفس والمرقسين في ك ١ : ١٣ - ٢١. وقد كان مرفس هذا من مذهب اللادريين، ومن شيعة فالتيوس.

(٥) «والمعص منهم يعدون أريكة للريحة، ومارسون معص الطقوس الرمزية، مستعملين بعض التعبيرات الموحهة إلى المبتدئين في ممارستهم، ويقولون أن لروح الذي يجروه روحى على مشاش الريحات العلوية والمعص يأخذونهم إلى امياه، ويرددون الكلمات متلبه عند تعميدهم إلى اسم أب المجهول، [٥] إلى خلق أم كل الأشياء، إلى من استقر على يسوع ويكرر غيرهم أسماء عبرانية لكي يزيدوا في بلبله المبتدئين».

(٦) وإد مات هيجوس في نهاية السنة الرابعة من أسقفته حلقه بيوس في إدارة كنيسة وما وفي الاسكندرية عين مرفس [٦] راعب بعد ان صل ثومبيوس في مركزه ثلاث عشرة سنة وعندما مات مرفس، بعد أن طل في مركبة عشر سوات، حلقه كاللاوتيانوس في إدارة كنيسة الاسكندرية

(٧) وفي روما مات بيوس في سنة اhamسة عشرة من أسقفته، فتولى بيبوس قيده المسحين هات ويقرر هيجيوس انه هو نفسه كان في روما في ذلك الوقت، وأنه طل هات حتى أسقفية اليولثيوس.

(٨) وفي تلك الانام شتهر يوستيوس بصفة خاصة وإد نكر في هيث فيلسوف بشر بالكلمه الإلهية، واصل في الإمدان كتابه وكب أبص مؤلف صد مركيون ذكر فيه أن هد لأخير كان حيا وقت أن كتب مؤلفه.

(٩) وفيه روى الآتى:

«وهالك شحص يدعى مركيون المص [٧] لا يزال إلى الآن يعلم أتباعه أن هالك إنها حر أعظم من الخلق ومساعدة الشياطين أقع «كثيرين من كل حسن الشر ليطقوا بالحاديف، ويكرروا أن خالق هذا الكون هو أب المسيح، ويعترفوا أن هالك آخر أعظم مه وهو الخالق وكل الذين تسعوهم يدعون مسيحيين كما قلنا، كما يدعى اسم الفلسفة على الفلاسفة ولو لم تكن لديهم تعاليم مشتركة»

(٥) المجهول هو الأب نفسه.

(٦) أو مركيانوس حسب تاريخ الكنيسة القبطية.

(٧) كانت نطس ولاية في شمال آسيا الصخرى متاخمة للبحر الأسود.

(١٠) ويضيف إلى هذا ما يأتي:

«وقد كتبنا أيضا مؤلفا ضد كل الهرطقات التي وحدث، ونحن مستعدون أن نقدمه إليك إن أردت الإطلاع عليه».

(١١) وقد نجح حد، يوستيوس هذا في بصله ضد اليونانيين، ووجه أحداث متصمة احتجحا ودفاعا عن ايماننا إلى الامبراطور أنطونيوس الملقب بيوس، وإلى مجلس الأعيان الروماني، لأنه كان يعيش في روما. وفي دفاعه بين في الكلمات التالية شخصيته ومن أين كان:

الفصل الثاني عشر

دفاع يوستينوس الموجه إلى أنطونيوس

(١) «إلى الامبراطور تيطس فسوس أدريان أنطونيوس بيوسم قنصر أوغسطس، وإلى فيريسيوس^[١] ابنه اهيلسوف، وإلى لوسيوس فيبستوس بن قيصر بالولادة وابن بيوس بالسبي، محب الإطلاع، وإلى مجلس الأعيان المقدس، وإلى كل الشعب الروماني».

«أنا يوستيوس ابن بريكوس وحفيد دكيوس ندي من فلافيا بياونيوس في فلسطين سوريا، أوجه هذا الخطاب والالتماس بيانه عن المنعصين والمضطهدين صلما في كل بلد، وأنا واحد منهم

و قد علم نفس الامبراطور من بعض لاحسوة والاحريس في اسب عن لالاه المتنوعه اننى كانوا بكاندوها من سكان لافليم، رآه ماسا أن يوجه لأمر اننى بنى خفعية عامة في اسب

^[١] د ميس وبيوس ندي كان اسمه لاجنى ميسر ساسر ميسر، ونجد بعد ناسه الامبراطور انطونيوس بيوس

سمى مرقس اليوس أوريليوس فيروس قيصر. وقد دعى فيريسيوس دلالة على اخلاصه وأمانته.

الفصل الثالث عشر

رسالة أنطونيوس إلى الجمعية العامة في آسيا بصدد تعاليمنا^(١)

(١) «الإمبراطور قيصر مرقس أو. يليوس أنطونيوس أوغسطس، أرمييكوس بونيفيكس مكسيموس، المحامي عن حقوق عامة الشعب للمرة الخامسة عشر، والوالى للمرة الثالثة، إلى الجمعية العامة في آسيا، سلام.

(٢) «وإن أعدم أيضا أن الإلهة تحرص على أن لا يفت أشخاص كهؤلاء من مراقبة لأنها تعاقب بالآخرى من يرفضون عبادتها أكثر مما تفكرون.

(٣) «وإنكم تدعوني إلى لغوصى ولأصطرات، وبما نتموهم بأكثر فأنكم إنما تشوبهم في معتقداتهم. والواقع أنه أحب إليهم عندما يتمور أن يظهرو بأنهم يفتلون الموت من أجل الهيم عن أن يعيشوا. لذلك يرحلون طافرين متصرين عند بصحور حياتهم بدلا من الخضوع لأوامركم.

(٤) «أما عن لزلزل التي حدثت ولا تزال تحدث^(٢) فليست أراه من غير ماأسب أن أعدم لكم الصحة أتم الدين تحور عنكم كلما حدثت، وقد تعودتم بالرغم من هذا أن تقارنوا تصرفاتكم بتصرفاتهم.

(٥) «والواقع أنهم يرددون ثقة في الله ما يتم فعلى كل نوب تتحدثون تحيلا طاهرا للإلهة الأخرى وعدة الإله لأندى، ويصدمون ويضطهدون حتى الموت المسيحيين الذين يعدونه

(٦) «أما عن هؤلاء الأشخاص فقد كتب أكثر من حكام ولايات يصب إلى أنى كللى لأحرم الذى دعتهم بأن لا يرحوهم. شعب لا إذا ظهر بأنهم يدبرون شئ صد مصلحة الحكومة

(١) يقال أن هذه الرسالة مزيفة لأنها تناقض كل ما نعرفه عن علاقة المسيحية بالدولة في ذلك العصر.

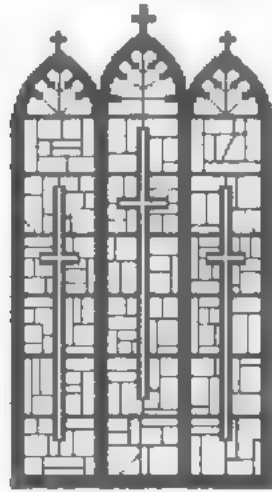
(٢) حدثت عدة زلازل في آسيا صدمت في حجم أنطونيوس في آسيا. وقد نجد عدة شخص يسبح

الذين كانوا يعتبرون مسئولين عنها وعن غيرها من المصائب الأخرى

الرومانية [٣] وأما شحمصيا فقد وصلتني رسائل من الكثيرين عن هؤلاء الناس، ورددت عليها بنفس الطريقة التي رد بها أبي.

(٧) «أما أن أصر على تقديم أية تهمة ضد أي واحد من هذا الشعب مثل هذه التهم يجب أن يبدأ المتهم من التهمة حتى أن اتضح أنه واحد منهم أم مقدم الاتهام فيجب أن يعاقب، بشر هذا الأمر في أفسس في الجمعية العامة بآسيا».

(٨) ويشهد لهذه الأمور ميليتو [٤] أسقف كبسة ساردس، وهو رجل اشتهر في ذلك الوقت، كما يتضح من كلماته في الاحتجاج الذي وجهه إلى الأمر طور فيروس دفاعا عن تعاليمنا



(٣) فمن هذه الردود ذلك الأمر الذي أصدره أديان. انظر ف ٩

(٤) بخصوص ميليتو وكتابات انظر ف ٢٦

الفصل الرابع عشر

الظروف التي رُوِيَتْ عن بوليكاربوس صديق الرسل

(١) وفي ذلك الوقت، إذ كان أنيسيتوس^(١) يرأس كنيسة روما، يروى إيريناوس أن بوليكاربوس، الذي كان لا يزال عائشا، كان في روما، وأنه تباحث مع أنيسيتوس عن موضوع يتصل بيوم عيد الفصح^(٢).

(٢) وقد قدم نفس الكاتب رواية أخرى عن بوليكاربوس، أنه من الضروري أن أصبحها لتلك الرواية السابق تدوينها عنه. فلهذه الرواية فمفصلة من كتاب لثالث من مؤلف يريديوس "صد الهرطقات" وهي كما يلي:

(٣) "ما بوليكاربوس فإنه لم يتلق تعليمه من الرسل فقط ويتعرف على الخشوع من رايو المسيح، بل أن الرسل أيضا أقاموه في آسيا أسقفا على كنيسة أزمير^(٣).

(٤) "وحيث أيضا رأيناه في بحر شامانيا، لأنه عمر طويلا، ومات في شيوخه متقدمة جدا، منه استشهد مجيد،^(٤) بعد أن نادى بصعفة مستمرة بما تعدمه من الرسل من لتعانيه إلى سلمتها إليه أيضا الكنيسة، والحقيقة دون سواها.

(٥) "شهد بهذه الأمور كل كنائس اسبانيا، ويشهد أيضا أولئك الذين إلى عصرنا قد حللوا بوليكاربوس لدى ذلك شاهد ملحق أكثر امانة وحلاص من فليستوس ومركوبوس وسائر الهرطقة. وهو أيضا كان في روما في عصر أنيسيتوس، وحول كثيرين عن مصلين لسابق دنسهم إلى كنيسة الله، معناه أنه تسلم من الرسل هذه الطريقة الواحدة الوحيدة للحق الذي سلمته الكنيسة.

(١) بخصوص أنيسيتوس انظر ف ١١ وقد ظل أسقفا من سنة ١٥٤ إلى سنة ١٦٥ م على الأرجح.

(٢) بخصوص ما عدا في نسخة الآي عن عبد المسيح انظر ف ٥ - ٢٣ ومع أن بوليكاربوس وأنيسيتوس لم يتصلا إلى اتفاق في هذا الموضوع كما يتضح من ك ٥ ف ٢٤ إلا أنهما طلا صديقين.

(٣) في آسيا الصغرى. وهي إحدى البج كنائس المذكورة في سفر الرؤيا (١ : ١١ ، ٢ : ٨ - ١١).

(٤) بخصوص ما عدا من نسخة رايو انظر ف ١١ - ١٢ وفي نسخة رايو انظر ف ١١ - ١٢ وفي نسخة رايو انظر ف ١١ - ١٢.

لوارد ذكرها في الفصل التالي أيضا

(٦) «وهالك من سمعوا منه أن يوحنا تلميذ الرب، إذ أراد الاستحمام في أفسس، ورأى كيرثوس داخل الحمام، غادره في الحال دون أن يستحم صارحا: لهرب لئلا يسقط الحمام لأن كيرثوس عدو الحق بداخله» [٥]

(٧) «بوليكاربوس نفسه إذ ربه مرة مركيون وقال له: أتعرضا، أحبا أبا أعرف أول مواليد الشيطان هكذا كان حرص الرسل وتلاميذهم، حتى أنهم كانوا يرفضون مجرد الحديث مع من يقبلون الحق، كما قال بوس أيضا [٦] الرجل المتدع بعد الانذار مرة ومرتين أعرض عنه علما أن مثل هذا قد أنحرف وهو يخطئ» محكوما عليه من نفسه.

(٨) «هالك أيضا رساله قوته جدا لبوليكاربوس كتب إلى أهل فيلي [٧] يستطيع كل من أراد، وكل من يعنى بأمر خلاص نفسه، أن يتعلم منها طريقة إيمانه والكرازة بالحق».

(٩) هذه هي رواية بوساوس على أن بوليكاربوس في رسالته إلى أهل فيلي استسب ذكرها، والتي لا تزال موجودة، قد استقى بعض الشهادات من رسالة بطرس الاولى.

(١٠) وعندما أكمل أنطونيوس المدعو بيوس السنة الثامنة والعشرين من حكمه [٨] حلعه به مرقس أوريليوس فيروس، لدى كان يدعى أيضا أنطونينوس، مع أخيه لوسيوس [٩]



(٥) انظر ك ٣ ف ٢٨.

(٦) (٣ : ١٠ و ١١).

(٧) لا تزال موجودة وهي الوحيدة الباقية من كتابات بوليكاربوس.

(٨) حكم من ٣ يولية سنة ١٣٨ إلى ٧ مارس سنة ١٦١ م.

(٩) تبنى كلاهما أنطونينوس بيوس.

الفصل الخامس عشر

استشهاد بوليكاربوس وآخرين في أزمير في عهد فيروس^[١]

(١) وفي ذلك الوقت، عندما حلت بأسب أعنف اضطهادات، أنهى بوليكاربوس حياته بالاستشهاد. وأبى أراه ضروريا جدا أن يكون هب قليلا عن موته الذي لا تزل بعض الكنائس عنه باقية إلى الآن.

(٢) هالت رسالة كتب باسم الكنيه أنى ترسيها هو نفسه^[٢] إلى أبروشيب بطرس، سردت الحوادث التي حلت به في الكلمات التالية:

(٣) «كنية الله لقائمه في أزمير إلى كنيه أنه افانمة في فيلوميلوم^[٣] وجميع أبروشات الكنيه جامعة لمقدسة في كل مكان. لكثير لكم ترحمة والسلام ومنحه من الله لاب. ربنا يسوع المسيح يكتب إليكم أيها لأخوه وصف ما حدث من استشهاد، وللمعمود بوليكاربوس الذي وضع حدا للاضطهاد إذ ختمه باستشهاده».

(٤) وبعد هذه الكلمات، وقبل اسحدث عن بوليكاربوس، دونو الحوادث التي حدثت مع باقي الشهداء، ووصفوا لشاب العظيم الذي أظهره وسط لأمهم لأنه يقال أن الوافدين دهلوا بد. أوههم مرقون بالباط التي وصلت إلى العروق وشراس، حتى اكشفت أجراء الحسم الداخلية، أحشاؤهم وأعضاؤهم وبعد ذلك وضعوا على أصدف البحر وأساح مدسة، وتعرضوا لكل أنواع القصاص والتعذيب، وأخيرا القوا كطعام إلى الوحوش.

(٥) ودونوا أيضا أن حرمايكوس، الرجل الفاضل الوقور، وكان ذا شخصية ممتدة، تعلب سعمة الله على محاووف الموت الحسدى المتأصلة بالطبيعة. وعندما أراد ألوالى اقاعه بأن يشفق على شابه، إد كان حديث السن وقوى السبة، لم يترعرع، بل حذب الوحش إليه وأهاجه وأعاطه لكي يهجم عليه، حتى يتخلص بأسرع ما يمكن من حياتهم الذنسه الفاسدة.

(١) أي مرقس أوريليوس فيروس.

(٢) أي كنية أزمير.

(٣) كانت مدينة هامة في هريجية فرسة من أطاكة بيبينه.

(٦) وبعد موته المجدد تعجبت الجماهير من شجاعة الشهيد محبوب الله، ومن سائلة وثبات كل جماعة المسيحيين وبدأوا يصرخون فجأة:

«ابعدوا الكفرة» وليبحث عن بوليكاربوس».

(٧) وعندما حدث شعب عظيم نسب هذا الصراخ، ورأى لوحوش والعديد المترابدين رجل فريحي يدعى كينوس ثنى حديثا من فريحية، ملأ الخى قلبه وعدن عن أن يبال اخلاص

(٨) على أن الرسالة الساس ذكرها نير بأنه تسرع بذون روية، ويدفع مع غيره إلى كمرسى القصب، ولكن عندما ألقى القبض عليه فده دليلا وصحا أمام الجميع بأنه ليس من الحكمة أن يعرض هؤلاء الناس أنفسهم لمخطر يهد السرع وهكذا كانت نتيجة هذه الأمور بالنسبة إليهم

(٩) اما بوليكاربوس اعجب جدا أنه عندما سمع ألا يهده لأمر طرئ ثبات لا يتزعزع، وثنى عقده هادن، وسرم على الاستمرار في المداينة ولكن اد أقعه أصدوده وبصحوه وبوسو إليه أن يعبر سرا حرج إلى مزرعة لا تسعد كثير عن لذبته، وثث هناك مع فبل من رفقه، لا يفعل شئ سوى أن يصارع ليلا معها مع رب بالصلاة، متوسلا ومصرعا وطاب سلام لكانس في كل لعالم لأن هذه كانت عاقبته دواما.

(١٠) وقبل الفاء، غصص عنه ثلاثة أيام، إذ كان يصلى، أن في ذل ليلا أن الوسادة إلى تحت رأسه تحترق فجأة، ثم ألتهمتها اليرب وإد استيقظ مسر لرؤي في الحال للحاصرين، وأباهم إذ كان مرمعا أن يحصن، وصرح بكل وصوح لم يكن معه أنه من الصروى به أن يموت بالنار من أجل المسيح.

(١١) وإد كان الدين يحدون في لبحث عنه يشتدون في التفتيش، اصطر ثابته، تحت صعط ورجاء الأحوة، للذهب إلى مزرعة أخرى، فذهب إليها مطاردوه بعد وقت قصير، وألقوا القبض على اثنين من الخدم هناك، وعدوا أحدهما، بقصد أن يعرفوا منه المكان لذي أحس فيه بوليكاربوس

(١٢) وإد أتوا في المساء وحدوه مصطجعا في علبته، بينما كان يمكن له الذهاب معها إلى منزل آخر، ولكنه رفض قائلا «لنكن مشيئة الله».

(١٣) وتقول الرواية أنه إد علم بوجودهم برر إليهم وتكلم معهم بوجه باش رقيق، حتى أن الدين لم يكونوا يعرفونه من قبل طو أنهم قد شاهدو معجزة لما لا حظوا تقدمه في السن ومقدار ثباته العجيب، وتعجبوا من بذل مجهود عنيف كهذا لالقاء القبض على شخص كهذا.

(١٤) أما هيسو فلم يترعرع، بل أمر في الحال أن تمدهم مائدة، ثم دعاهم للتناول من طعام فاخر، وطلب منهم ساعة واحدة حتى يصلى بلا انزعاج ولما أدبوا له وقف وصلى مثلنا من نعمة الرب، حتى دهل احاصرون الدين سمعوه يصلى، وأسف الكثيرون منهم على أن شيئا وقورا وصالحا كهذا يحكم عليه بالموت.

(١٥) وعلاوة على هذه الأمور تقدم لنا الرواية المتعلقة به الوصف التالي:

«ولكنه إذ انتهى أخيرا من صلاته، بعد أن ذكر من سبق أن اتصل به، صغيرا كان أم عظيما حليلا، دثع لصت أم حملا، وبعد أن ذكر الكيسة الخامعة في كل العالم، وبعد كنت ساعة لرحيل قد دثت، وصعوه على حمار، وأثاونه إلى المدينة. وكان في ذلك ليوم ست عظيم [٤] فقتله هيرودس، صابط لوييس، وبوه يبيس الذي أحده إلى عرسهما، وبعد حين نحاه حاول اقناعه قائلا أنى صرر أن قلت الرب قبصر، وقدمت له الذبائح، ونجيت نفسك؟»

(١٦) «في بدنى، لأمر لم يحب، ولكنهما قد أصرا قبل أنى لن أفعل ما أشرتما به ولما فشلا في قاعة طقف بكنمت مروعنة، ودفعاه إلى أسفر شده، حتى به لما برل من اعربة مسلح قصة رحله وودن نه بدنى أية حركة سر في طريقه كأنما لم يحدث به شىء، فأتحد إلى مسرح الوحوش المضارية»

(١٧) «على أنه كانت في المسرح صوصاء بحيث لم يسمع إلا لقليلون صوت من السماء أتى إلى بوليكاربوس أثناء دخوله المكان قائلا تقويا بوليكاربوس وكن رجلا على أنه لم ير أحد المتكلم، ولكن سمع الصوت الكثيرون من شعبنا»

(١٨) «وعندما اقتنبد إلى الأمام حدثت صوصاء شديدة إذ سمعوا أن بوليكاربوس قد أحد وأخير، عندما صعد، سألته الولي عما إذا كان هو بوليكاربوس، وعندما اعترف بأنه هو، حاول اقناعه على أن ينكر قائلا: «احترم شيخوختك»، وأقوالا أخرى اعتادوا قولها»

(١٩) «أخلف بذلك قبصر، تب وقل اعدوا أيها الكفرة أما بوليكاربوس فتطلع بوجه مشرق إلى كل الجماهير المحتمعين بالمسرح، ولوح لهم بيديه، وأن رفع عييه إلى السماء وقال اعدوا أيها الكفرة»

(٢) «ولكن لما شدد عليه القاصي وقال «احلف فأطلق سراحك، اشتهم المسيح فقال بوليكاربوس «سنة وثمانيين سنة خدمته ولم يفعل لي ضرراً، فكيف أحلف على ملكي الذي خلصني

(٢١) «ولكنه لما أصر ثانية وقال «احلف بذكاء قيصر». احبب بوليكاربوس: «أن كنت تتوهم أني سأحلف بذكاء قيصر كما تفعل مستظاهراً بأنك تحفل من أن تسمع بكل بوضوح أني مسيحي. أما أن كنت تريد تعلم تعاليم المسيحية فحدد يوماً واسمع».

(٢٢) «فأجاب الوالي «افسع الشعب» أما بوليكاربوس فقال «من جهت أنت قد حثت حليف بأن أقدم لك ابصاحاً، لأن يعلمنا أن نقدم لأكرام لواحظ لرؤساء والسلاطين المرتبة من الله طالما كان ذلك لا يمس ضميرنا. أما من جهة هؤلاء فسنت أحسنهم حلقين نقدم دفاعاً إليهم

(٢٣) «ولكن الوالي قال «لدي وحوش مقترسة، ولأنك من طريقتك إليها أن لم تنب» أما هو فقد «ناب به». لأن أسبوعه والتغيير من أحسن لأداءه لا يستطيع أن يديه ولكنه أمر بل الرجوع من الشر إلى البر».

(٢٤) «ولكنه قال له ثانية «من كنت ستحلف بأفحوش فسأجعل لبيدك نلهمك إلا أن تنب» فقال بوليكاربوس «لك تهديني سدا التي تشتعل ساعة وبعد قس تطفي.. لأنك لا تعرف سدا الديبوة العتيقة والقصاص الأبدى المحفوظ للاشرار. ولكن لماذا تتباطأ، افعل ما بدا لك».

(٢٥) «إذ قال هذا وكلمات أخرى مماثلة، مثلاً شجاعة وفرحاً، وطمحت العمة على وجهه، حتى أنه لم يقف عند حد عدم اخوف من الكلمات التي قبلت له، بل ساعكس ذهنه لوالي وبعث برسوله لينذع ثلاث مرات وسط المرح: «لقد اعترف بوليكاربوس أنه مسيحي».

(٢٦) «وعندما أذاع الرسول هذا صرح كل الحمهور، يهود وأمنى، اسكيني في أرمير، معصب لا حد له وبصوت مرتفع «هذا معلم أسيا، أب المسيحين، هدم أكنهنا، الذي يعلم الكثرين بعدم تقديم الذبائح لها وعدم عبادتها».

(٢٧) «ولم قالوا، هذا صرحو وطلبو من فيليس الأسبوي[٥] أن يطلق أسداً على بوليكاربوس أما هو فقال أنه لا يحل له ذلك لأنه أعلق ثواب الملاعب وعينده وحده أنه من المناسب أن يصرحوا بنفس واحدة بحرق بوليكاربوس حياً».

(٥) رئيس كهنة أسيا ومدير الملاعب

(٢٨) «لأنه كان صورياً أن تتم الرؤيا التي رآها عن وسادته، حينما رآها تشتعل وهو يصلّي والتفت وقال بروح النبوة للمؤمنين الذين كانوا معه - لا بد أنني سأحرق حياً -

(٢٩) «هذه الأمور منتهى السرعة - أسرع مما قيلت - وللحال شرعت الجماهير في جمع أحشاب وحطب من المصانع واحمامات، وكان اليهود أشد غيره وحماسة في هذا أمر كعادتهم.

(٣٠) «وعندما أعدت الكومة حلق ثيابه الخارجية وحل منطقته وحاول أيضاً حلق حدائه، مع أنه لم يفعل هذا من قبل أبداً بسبب توافر المؤمنين دوماً لكي يلمس كل منهم جسده أولاً - فقد كان يعامل بكل إكرام واحترام بسبب حياته الفاضلة حتى قبل أن يشيب شعره.

(٣١) «ومن ثم وضعت حوله المواد المعدة للكومة، ولم أره تسميره على القائمة قال تركوبى كما أنا لأن لدى محبى القوة لتحمل ما لا بد أن يحسب أيضاً القوة للشباب في هذا غير مترعرع دور أية حاجة لتسميرى - وهكذا لم يسمره بل أوثقوه.

(٣٢) «لما هو قد أوثق وبداه حلقه كحروف كريمة أخذ من قطع عصيم، دبحه مضونه به لقادر على كل شيء، قال:

(٣٣) «يا ابن بنت الحبيب أميك يسوع المسيح، ممن منه قبلنا معرفت، إله أملاكك والقوات وكل الخلقة وكل جماعة الأبرار الذين يعيشون في حصنتك، نرى أناركك لأنك حسنتى أهلاً به اليوم وهذه الساعة بكى أبل نصيب مع أشهده، في كأس مسيح لقامة حياة الأبدسة للعص والجلسد في خلود الروح القدس.

(٣٤) «ليتى أقبل معك اليوم بين هؤلاء، في دسحة عبة مقبولة، كما سمعت فأعذبت انت وأعلنت وأكملت أيها الإله الحق الأمين.

(٣٥) «لذلك سحكت أيضاً من أجل كل شيء، أناركك، أمحكك برئيس الكهنة الألى يسوع المسيح ابن الحبيب، لدى يليق لك به ومعاً في الروح القدس المجد الآن وإلى كل الدهور امين.

(٣٦) «ولما قال امين، واكمل صلاته، أشعل النار الرجل المحتض، فاشتعلت لهب شديدة، ونحس لدن سمع ما مشاهدة الموقف رأياً عجباً، وقد أنقبا إلى الآن لكي يروى للآخرين ما حدث

(٣٧) «الآن سيراً عملت شكل فسو كشرح مركب مثلاً ربحاً، وصعب سوا حول حسد لشهد، فكان في الوسط لا كحسد يحتقر بل كذهب وقصة يحمض في بوتقة - ولاحظنا رائحة عطرية كرائحة البخور أو رائحة عطور زكية أخرى.

(٣٨) «وأخيرا عندما رأى الأشرار أن الحسد لم تلتهمه النار أمروا لشخص المكلف بعملية احرق

أن يقترب منه ويقطعه بالسيف».

(٣٩) «وبد فعل هذا حرقت كمية من الدم أطفأت النار حتى دهل كل الجمع أن يكون هناك

مثل هذا الفارق العظيم بين غير المؤمنين وبين المختارين الذين كان هذا الشخص واحد منهم، وهو أعجب معلم في عصرنا، هو رسولنا السوي، الذي كان أسبقا للكنيسة الجامعة في أرمير لأن كل كلمة خرجت من فمه تمت وسوف تتم».

(٤٠) «وكي نخود خريير، حصم جماعة الأتراك، لما رأى عظمه استشهاده وحاته الحالية من

كل لوم مد البدايه، ولما راه متوحا بأكايل عدم الغاء، ومحتظقا لنفسه حائرة مفرره حرص على أن لا يتزع حسده رغم أن الكثيرين ما كانوا يتمنون ذلك، وكانوا يريدون أن تكون لهم شرقة حسده الظاهر

(٤١) وبما، على هذا اقترح بعض سر عني بيسيس، أب هيرودس وأخ لسي، لكي يرحو

القاضي أن لا يسلم حسده مثلا بركم المصلوب ويعيدوا هذا الرجل هذا فانوه بايع اليهود لذي كانوا يرقبون ويحس عني وشك حتصف حسده من الشر، عن عالمين أن بك مسيح الذي تألم من أجل خلاص كل العالم، ولن نعبد آخر».

(٤٢) «لأنا بعد ذاك الذي هو من الله، أما لشهداء كتلاميذ الرب ومقتضى ثابره، فانا نحبههم

لأنهم حليقون بهذا سب محنتهم المقطعة للطير للمكهم ومعلمهم فليت نحن أيضا نصبح شركاءهم وزملاءهم في التلمذة».

(٤٣) «ولما رأى قائد المائة مارعة اليهود اقامه في الوسط وأحرقه كعادتهم ومن ثم جمعا فيما

بعد عظامه التي كانت أثنى من الحجارة الكريمة، وأعلى من الذهب، ووضعناها في مكان مناسب

(٤٤) «هناك يرحو أن يسمح لنا الرب بأن نجتمع معا على قدر إمكاننا في عظة وإشراح لمحتفل

بذكرى استشهاد[٦] أحياء لذكرى من سبقوا أن جاهدوا، وتدرينا واعدادا لن سوف يتمثلون بهم

(٤٥) «هذه هي الحوادث التي حلت بالمعسوط بوليكاربوس الذي استشهد في أرمير في

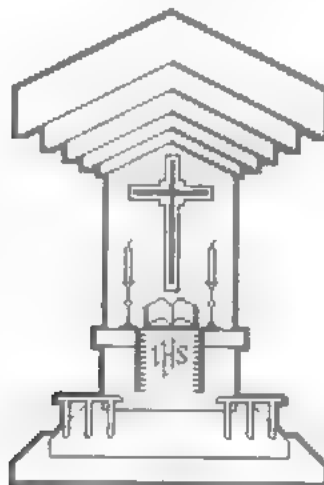
الأحد عشر الذين من فيلادلفيا ويذكر الجميع هذا الرجل أكثر من الباقيين، حتى أن الوثنيين أنفسهم يتحدثون عنه في كل مكان».

(٦) قال باشر بترجمه الإنكليزية «هذه أقدم شارة عن الاحتمال بذكرى استشهاد الشهيد، لأمر لدى اتبع في لكسة فيما بعد» وهذا أمر طبيعي، ولم يكن مستغربا في تلك العصور السحيقة».

(٤٦) هكذا حسب بوليك بوس، المعجب، الرسول، مستحقا لنهاية كهده، كما دونه الأخوة في كنيسة أرمير برسالتهم السابق ذكرها وفي نفس المجلد الخاص به أصبحت مشهدهات أخرى تحت في نفس المدينة، أزمير، في نفس وقت استشهاد بوليكربوس. بينهم متروودورس، الذي يبدو أنه ارتد عن الشيعة الماركيونية واعتنق المسيحية، وقد مات محترقا بالنار.

(٤٧) ومن أشهر بين الشهداء في تلك الأوقات شخص يدعى يوبوس ومن يرددون معرفه اعترافاته المتعددة، وحرأته في الكلام، واحتجاجاته دفاعا عن الايمان أمام الشعب وحكام، وخطاباته المديئة بالتعليم، وفصلا عن ذلك نحياته لمن استسلموا لتحرية أثناء الاصطهاد، وكلمات التشجيع التي وجهها إلى الأخوة الذين أتوا لزيارته في السجن، والمعيد الذي تحمته بالاصوفه إلى الآلام والسمير وشدة وهو على انكومه، وموته بعد كل محن لشدة هؤلاء جبينهم على نكت رساله لى كتبت عن استشهاد الأقدمين، والتي جمعناها، متضمنة وصفا كاملا عنه.

(٤٨) وهناك أيضا سجلات، لا يزال باقية، عن احريق استشهاد في برعاس، وهي حديق مدب اسب، عن كارس وسلس وميره تدعى أعثوبيس. هؤلاء الدس حتموا جانهم كنيسة محيده بعد تقديم شهادات رائعه كثيره



الفصل السادس عشر

كرازة يوستينوس الفيلسوف بكلمة المسيح في روما ، واستشهاده

(١) وبحسب هذا المؤلف [١] كل بالاستشهاد ،الإلهي يوستينوس السابق ذكره أعلاه [٢] بعد أن وحه كنان ثانياً، دعا عن تعاليمه إلى الحكماء السابق ذكرهم وقد استشهد سيحبه لؤامره درها صده كريستيس الفيلسوف الذي اقتدى بحياة وعادات الكلبيين [٣] الدس حمل اسمهم وبعد أن دحره يوستينوس مرارا في مناقشات عامة نال كليل الصغر باستشهاده. مات دفاعا عن الحق الذي كرر به

(٢) وإذ كان مثقفا جدا في الحق فقد تسأ بوضوح ، في دفاعه السابق الإشارة إليه ، كيف كان هذا مزعما أن يحل به ، وذلك قبل حدوثه . وهاك كلماته : [٤]

(٣) «لديت فبسي بصا أتوقع أن بدر صدى مؤمرات وأوصع في لمقطرة [٥] على يدي أحد لدين ذكرهم ، أو دعا على يدي كريستيس ، ذلك السرحل لجاهل لأحمق العر لأنه لا يسحق أن يدعى فيلسوفا من يشهد عند صد من لا يعرف عنهم شئ ، مصرحا بأن المسيحيين كفرة أشرار ، وذلك لمجرد تعلق الجماهير وأرضائهم . وبهذا أخطأ خطأ فاحشا .

(٤) «لأنه إن هاجمنا دون قراءة تعاليم المسيح برهن على سفالة أخلاقه ، وعلى أنه أجهل من غير المتعلمين ، الذين كثيرا ما يناحشون أن يناقشوا أمور لا يعرفون عنها شيئا ، أو يشهدوا عنها شهادا كاذبة . أما إن كان قد قراها ولم يدرك مقدار ما فيها من سمو ، أو إن أدرك وإنما فعل هذه الأمور لكي لا يتشكك الناس فيه بأنه مشايخ له ، صار أكثر سفالة وانحطاطا ، لاستعماده للمديح الباطل ، واخوف غير المعقول .

(١) أي مدة حكم مرقس أوريليوس ولوسيوس فيروس ١٦٦ - ١٦٩ م. (٢) ف ١١ .

(٣) Cynics وهم جماعة يهكميون على الناس ، لا يؤمنون بصلاح بشر ، سحرون بالعلم مثل ديو جيس المنف بالكلي .

(٤) احتجاجات يوستينوس ٢ : ٣ (٥) (١٦ : ٢٤) .

(٥) «لأنى أريدكما أن تعلمنا بأنى عندما افترحت أسئلة معية، ووجهتها إليه، علمت وبرهنت على أنه لا يعرف شيئا وإن كانت أسماء هذه المناقشات لم تصل إليكما فبى مستعد أن أبن بأنى أقول الحق، فأناقش الأسئلة ثانية فى حضوركم، وهذا أمر خلىق بالامبراطور» [٦]

(٦) «أما إذا كنما قد عرفتما أسئلتى وأخوته فلا بد أن يكون قد اقصح لكما أنه لا يفقه شيئا عن شئونا أما أن كان يعرف ولكنه لم يتحاصر على الكلام بسبب سامعية فقد برهن على أنه كما قنت بيس فيلسوفا بن مفتحرا عما بس عبه، لا براعى ديث لقول لماثور العجيب الذى لسقراط» [٧]

هذه هى كلمات بوسينيوس:

(٧) أما أنه لقى حتفه، كما ساء، شجعه مؤمرات كريسيكس فهذا ما رواه بايان [٨] لدى ألفى عبه محاصرات فى أوائل أيام حياته عن علوم سويديين وبنا شهرة عظيمة فيها، وادى ترك ذكرىب كثيره حد، عن نفسه فى كتابه وقد سجن هذه حقيقة فى مؤلفه صد ليويين حيث سب ما بلى

«وقد صرح بنو ذلك ارحل لعظيم اخلل بوسينيوس أن الأشخاص الساس ذكرهم كنو كاللصوص».

(٨) وبعد ذكر بعض الملاحظات عن الفلاسفة يكمل حديثه كما يلى:

«أما كريسيكس الذى جعل وكره فى مدينة نعظمة فقد فاق لكل فى شهواته غير لطبيعة، وكان منكبا بجملته على محبة المال».

(٩) «وذاك الذى نادى باحتقار الموت كان هو نفسه فى أشد الفرع مه، حتى أنه سعى للحكم بالموت كأمر فى عاية الشر على بوسينيوس، لأن هذا الأخير (أى بوسينيوس) برهن، عند الكرامة بالحق، على أن الفلاسفة شرهين ودجالين».



(٦) أى خلىق بالامبراطور أن تعاد المناقشة فى حضوره ليتبين الحق.

(٧) هذا القول هو يجب أن لا يكرم من قبل حق، وعنه كان متدولا كثيرا، لدرجة أنه لم تكن هناك حجة ذكره

(٨) بخصوص ثاين وكتابهات انظر ف ٢٩.

الفصل السابع عشر

الشهداء الذين كرمهم يوستينوس في كتاباته

(١) ويذكر نفس الشخص قبل بصاله في احتجائه الأول أشخاص آخرين استشهدوا قبله، ويدون الحوادث التالية فيكتب هكذا:

(٢) «كث هناك امرأة تعيش مع روح فاسد، وكانت هي نفسها فيما قبل تمثله في أخلاقه ولكنها عندما وصلت إلى معرفة تعاليم المسيح استقامت أخلاقها، وحاولت قناع روحها أنصب لقبوبه أخلاقه، مكررة لتعليم، ومعبدة القصاص في ل. الأندس أنني سوف نحول من لا يعيشون باستقامة وتعقل».

(٣) «أما هو قد ستمر في شره، أنه أعداه وحته سلوكه لأنها - أحراراً من الخطأ ان تعيش مع مستهتر منغمس في الملذات، فرغبت في أن تطلق منه».

(٤) «وعندما توسل إليها أصدقوا الذين يصحبونهم معها، على أساس أنه قد يوجد حبه في اصلاح زوجها، ضغظت على نفسها وبقيت معه».

(٥) «ولكن عندما ذهب زوجها إلى الإسكندرية، ووصلت لآساءه أنه يسلك أسوأ مما كان، وبها لكي لا تعبر شريكة في دغارنه بائس، في علاقته روحيه معه، أعطته ما سميته وثيقه طلاق وتركته».

(٦) «أما زوجها السيل فسدلاً من أن يفرج، كما كان منصر، تركها ملك لتصرفات لماحه الخديعة التي كانت تركها ساف مع اخدم والآخرى وقت أن كانت تلند بالسكر وكل رديلة، ولرعتها في أن يلقح هو أنصب عن هذه التصرفات - قدم صدها نهمة بأنها مسخية، وذلك عندما تركته رغم رادته».

(٧) «وقد التمتت منك أيها الامر طور أن يسمح بها بتدبير أمورها أولاً، ثم دفاعها عن النهمة بعد ترتيب أمورها فاذنت لها بذلك».

(٨) «أما زوجها، إذ عجز عن مناعتها، فقد وحه هجمات صديديموس لدى لقبها التعاليم المسيحية، والذي أوقع به القصاص أوريكيوس - ثم يتابع حديثه عنه قائلاً:

(٩) «أنه وقع قائد مائة، كان صديق له، ليرح بطليموس في السجن، ويوجه إليه هذا السؤال الوحيد هل أنت مسيحي؟ أما بطليموس، الذي كان محبا للحق، ولا يميل للخداع، فقد اعترف بأنه مسيحي، وللحال أوثقة قائد المائة وأوقع به قصاصا شديدا مدة طويلة في السجن

(١٠) «وأخيرا عندما جرى، به أمم أوربيكيوس سئل هذا السؤال الوحيد مرة أخرى هل أنت مسيحي؟ وإذ كان يدرك البركات التي تمتع بها بسب تعاليم المسيح اعترف بأنه تلمذ في الفصيلة لإلهية

(١١) «لأنه كل من يكره أنه مسيحي، فهو يفعل ذلك أما لاحتداده المسيحية، أو هو يتجنب الاعتراف لشعوره بأنه غير أهل لها وأنه غريب عنها وكلا الخلل لا يطفدان على المسيحي الحقيقي

(١٢) «وعندما أمر أوربيكيوس بأن يؤخذ للتأديب كان هناك شخص اسمه لوسيوس وهو مسيحي أيضا وهذا إذ رأى أن احكمه صد صدق فالأوسكيوس ما دام تحكم بقصاص هذا الرجل الذي ليس براب ولا عاهر ولا قاتل ولا لص ولا محتال، ولا تثبت عنه به حريمه على الاطلاق، ولكنه لما اعترف بأنه يحمل اسم مسيحي، انك يا أوربيكيوس لا تحكمه بما يرضى لامر طور سيوس، أو بن قيصر الفيلسوف، أو مجلس الاعيان المقدس.

(١٣) «فرد على لوسيوس بهذه لائحة لوحيدة يبدو لي أنك أنت أيضا تشبهه ولما قال لوسيوس يقينا بلى كذلك، أمر بأن يؤخذ هو أيضا إلى التعذيب أما هو فقد شكره لتحرره من حكم أشرار كهؤلاء، ودهانه إلى الله لآب الصالح والملك ليعادل وإذ تقدم شخص ثالث آخر حكم عليه بالتعذيب».

(١٤) وإلى هذا يصيف يوستيوس بلافة الكلمات لتالية السابق فتناسها قائلا «أنا أيضا أتوقع أن تدبر ضدى المؤامرات على يدى أحد الذين ذكرت أسماءهم» الخ.



الفصل الثامن عشر

مؤلفات يوستينوس التى وصلت إلينا

- (١) لقد ترك لى هذا الكتب آثارا كثيرة عن عقل تهذب وتدريب فى الالهيات المليئة بكل ما هو نافع من كل نوع وسوف نحبل إليها محى الاطلاع والبحث، ذاكرين فقط ما وصل إلى علمنا منها.
- (٢) هنالك بحث له، دفاعا عن عقيدتنا، موجه إلى أنطونيوس المقلب بالصلح، وإلى أسائه، وإلى مجلس الأعيان الرومانى. وهنالك مؤلف آخر يسمي حجاجه الثانى، دفاعا عن بشارتنا، قدمه إلى حليقة لامرطور اسس ذكره الذى حمل نفس لاسم أنطونيوس فيروس، وهو الذى نتحدث الآن عن عصره.
- (٣) هنالك مؤلف آخر ضد نونانين يافسر فيه توسع معظم المسائل لمحتجعه عيبا بينا وبين فلاسفة اليونانيين، ويبحث فيه كذلك عن صيغه الشياطين. ولا يرمى أب أرند هاشيت عن هذه الأمور.
- (٤) وهنالك أيضا مؤلف آخر ضد النونانيين، أصله إيب، أطلق عليه اسم «التبديد» وعلاوه على هذه يوحد مؤلف آخر عن «عظمة الله وسلطته» ساه لا على كتب المقدسة فحسب بل أيضا على كتب اليونانيين.
- (٥) وغير هذه يوحد كتاب اسمه «المزمير»، ويبحث آخر عن النفس، سطر فيه عدة مسائل عن موضوعه، وبعد ذلك بين آراء فلاسفة اليونان، ووعد بدحصها وتقديم رأيه هو فى مؤلف آخر.
- (٦) وقد كتب أيضا محاوره ضد اليهود بشأنات يسه ونس نرى فى مدينة أفسس، وكان ترفىقو هد من أشر العربيين وقتئذ. وفيما بين كتب دفعته العمة الإلهية إلى الإيمان، وكيف حد فى طلب العلوم الفلسفية فيما قبل، وكيف تحمس فى طلب الحق.
- (٧) وفى نفس الكتاب دور عن اليهود أنهم كانوا سامرون على تعاليم المسيح موحها نفس الأمر إلى ترفىقو «بلك لم يكتب ناد لا تنوب عن شرك الذى ارتكبه»، ولكنك حترت فى ذلك الوقت بعض أشعاص وأرسلتهم من أورشلنم إلى كل الأرض ليديعو ناد هرصه لمسيحيين المساعدة فد ظهرت فى

الوحد، ويتهموهم تلك الأمور التي يلصقها بها من يجهلونها، وهكذا سينم لا ظلم أنفسكم فحسب بل ظلم كل الأشخاص الآخرين».

(٨) وكتب أيضا بأنه إلى عصره أضاءت في الكنيسة مواهب لسوء وذكر رؤيا يوحنا قائلا لكل وصوح أنها تب إلى الرسول ويشير أيضا إلى بعض اعلانات سوية، ويتهم تريفو على أساس أن اليهود تقطعوها من الكتاب المقدس، وهناك مؤلفات أخرى كثيرة له لا تزال في أيدي الكثيرين من الاخوة.

(٩) والمعتقد أن أبحاث الرجل كانت حلقة بالذ من حتى الأقدمين، حتى أن إيريناوس يقس الكثير من كلماته، فمثلا في كتاب رابع من مؤلفه صد بهر صفت كتب ما يلي «وحسب فار يوستينوس في مؤلفه صد م يكون أنه لا يصدق الرب نفسه أن يادى بأنه احمر غير الخالق».

ويقول أيضا في الكتاب الخامس من نفس المؤلف.

«حسب قول يوستينوس أنه قيل محي، الرب لم يحرق الشيطان على التحديف على الله، لأنه لم يكن يعرف إلى ذلك الوقت دينوته»

(١٠) هد ما أينه ضروريا أن أذكره لشجدة همه محي الاطلاع والبحث بد منه مؤلفاه باجتهاد، وإلى هنا يكفى ما ذكرناه عنه.

الفصل التاسع عشر

قادة كنيسة روما والإسكندرية أثناء حكم فيروس

وفي سنة ثمانية من حكم لامبرطور السابق ذكره أفيم سوتير أسقفًا للكنيسة ومما حلها لاستوس، الذي ظل في مركزه إحدى عشرة سنة وبعد أن أس كلابديون كنيسة لاسكندرية أربع عشرة سنة خلفه أغريينوس.

الفصل الحشروء

قادة كنيسة أنطاكية

وفي ذلك الوقت أيضا اشتهر ثيوفيلس سادس أسقف على كنيسة أنطاكية من عهد لوسل لأن كرنيليوس لدى حلف هيرود كان الرابع، وبعده أقيم ايروس أسقف، وهو الخامس في الترتيب

الفصل الحادى والحشروء

كتاب الكنيسة الذين ازدهروا فى تلك الأيام

وفي ذلك وقت زدهر فى الكنيسة هيجيسبوس الذى عرفناه بما سبق، وديونيسيوس أسقف كورنثوس، وأسقف حر هو سيبستوس أسقف كريت وعلاوة على هؤلاء فللس وبوليبوس وميليتو وموسانوس وموديسنوس وأخيرا بريسوس وقد وصل إليهم كتابه لإيمان المستقيم لبران، منهم من التقاليد الرسولية.

الفصل الثانى والحشروء

هيجيسبوس والحوادث التى ذكرها

(١) لقد ترك لنا هيجيسبوس مجموعة كاملة من آرائه، وذلك فى كتبه الخمسة عن ذكرياته فيها ذكر أنه فى رحلة إلى روما التقى بعدد كبير من الأساقفة، وتلقى من كل منهم نفس التعليم الذى تلقاه من الآخر ومن لماسد أن سمع ما يقوله بعد بدء بعض ملاحظات عن رسالة أكليمنصس إلى كورنثوس. وهاك كلماته:

(٢) «وطلت كنيسة كورنثوس فى الإيمان الحقيقى، حتى صار برعوس أسقفا لكورنثوس وقد حدثت معهم فى طريقى إلى روما، ومكثت مع الكورنثيين أياما كثيرة لنا أثناءها اشعاش متبدلا فى التعاليم الحقيقية»

(٣) وعندما حثت إلى روما بقيت هناك حتى عهد أنيسيتوس الذي كان ليوثيروس شماسه أما أنيسيتوس فقد حلفه سوثير، وهذا حلفه ليوثيروس، في كل حلقة وفي كل مديته يؤمن الكل بما كثر به التاموس والأنبياء والرب».

(٤) ويصف نفس الكاتب بداية الهرطقة التي نشأت في عصره في الكلمات التالية «وبعد أن سشهد يعقوب البار كما قتل الرب من قبل، أقيم سمعان بن كلوبا عم الرب [١] ثاني أسقف وقد رشحه الجميع لكي يقام ثاني أسقف لأنه كان ابن عم الرب».

«ولذلك دعوا الكنيسة عذراء لأنها لا تكن بعد قد تلوثت بالمباحثات الباطلة».

(٥) «ولكن ثيوثيس بدأ يدسها لأنه لم يرسم أسقف وهو أبص شأ من الشيع السبعة من الشعب كسيمون [٢] لدى شأ عمه لسيمون، وكيبوس الذي شأ عمه الكنبوس، ودوسيثوس الذي شأ عمه لدوسيثوس، وجورثوس الذي ينتمى إليه جورثوب، وسوثوس الذي ينتمى إليه المسوثين وعلمهم شأ لسانديوب والمريونيون والكره كسور ولفانسوب وسيلندوب والسو سوب وقد دخل كل منهم إلى العجوة سرا وعلى انفراد معهم خرج المسحاء الكدنة والأسبء الكدنة، وترسل الكدنة، ولديهم مرقو وحدة ككسه بالعانيه فحسدة حتى قتلت صده ومسيحه».

(٦) ويدون نفس كاتب أبص الهرطقة لفديمه حتى نشأت من اليهود، «ذلك في الكلمات

التالية».

«علامه على هذا، كانت هناك بين بني سريين راء مختلفة عن الخناب وفيما بنى نحد أولئك الذين قاموا مسط يهودا والمسيح الأسيسون والخبيلون والخموريسون والمسوثون والسامرون والمصدوقيون والفريسيون» [٣].

وكتب عن أمور أخرى كثيرة سبق أن ألقاها إليها حريث، متحدثين عن التفاصيل في مكانها المناسب واقتبس من الإنجيل إلى العرابيين، السريين اللغة، بعض فقرات باللغة العبرية مبيها أنه قد هتدى إلى المسيحية من العرابية، وذكر أمور أخرى مفسدة من تقلد لليهود غير المكتوب

(٨) وقال عن «أمثال سليمان» بأنها هي «حكمة كلية الفضيلة، وشاركه في هذا ابرياوس وكل جماعة الأقدمين وعند التحدث عن الأسعار المسماة بالأنوكريفيا قال أن بعضها كتب في عصره معروفة بعض الهرطقة» ولكن لتنتقل الآن إلى غيره».

(٢) سيمون الساحر (انظر ك ٢ ف ١٣).

(١) انظر ك ٣ ف ١١.

(٣) هؤلاء هم الشيع السبعة الوارد ذكرها في الفقرة السابقة.

الفصل الثالث والحشرون

ديونيسيوس أسقف كورنثوس ، والرسائل التي كتبها

(١) وأولا يجب أن نتكلم عن ديونيسيوس الذي أقيم أسقف كورنثوس والذي أعاد محبنا من أتعانه المشاركة لا على شعبه فحب بل أيضا على الذين في البلاد الأجنبية، وقدم أعظم الخدمات للجميع في الرسائل الجامعة التي كتبها إلى الكنائس .

(٢) وبين هذه رسالة كتبها إلى الاسيدومين[١] تتضمن بعض اتعامل في الإيمان ، مستقيم (لأثوركسي)، وبصحية للسلام ولوحدة . ورسالة أخرى موجهة إلى لاثيين حاث اياهم على الإيمان واحياة المسيح في الإنجيل بدون ينهمهم كتب الرسالة بالنهاية . كما أنهم قد ارتدوا عن الإيمان بعد استشهاد قائدهم بابلوس الذي حدث أثناء الاضطهاد وقتئذ .

(٣) ويذكر أيضا كورنثوس ، مما أنه أقيم أسقف لهم بعد استشهاد بابلوس ، وشاهدا بأنهم سبب عبرته قد تحذوا مع وتعيش انهم ودون بأن ديونيسيوس لا يوبى[٢] لدى تحو إلى الإيمان على يد الرسول بولس وفق ما هو مدون في سفر أعمال الرسل[٣] قد بان الأسقفية أولا في كيسة أثينا .

(٤) كذلك لا يزال باقية رسالة أخرى له موجهة إلى أهل نيكوميديا بها حرم فيها بدعة مركيون ويدافع عن الحق .

(٥) وإد كتب أيضا إلى الكيسة لدى في حورنسا[٤] مع باقي الأروشيديا التي في كريت بمتدح فيلس أسقفهم سبب أعمال البطولة التي قبل بأن الكيسة التي يرأسها قد اغتنتها ، وحذرهم من صلات الهراطقة .

(٦) وكتب إلى كيسة التي في أماستريس[٥] مع باقي كنائس بطرس ، مشيرا إلى باتشيليدس والستوس باهما حثاه على الكتابة ، ويصيف لذلك تفسير لبعض فقرات من الاسفار الإلهية ، ويذكر أسقفهم المسمى بالماس . وقدم إليهم نصائح كثيرة عن الزواج والعفة ، وأمرهم بقول الذين يرجعون بعد أي سقوط سواء في الاثم أو الهراطقة .

(١) هذا أول اشارة يذكر فيها تأسيس كيسة في لاسيديون أي مبارطة

(٢) أع ١٧ : ٣٤

(٣) انظر ك ٣ ف ٤ .

(٤) مدينة شهيرة في كريت كانت قديما مقرا لأسقفية . ويقول التقليد أن أول أسقف رسم عليها هو نيطس .

(٥) احدى مدن بطرس .

(٧) وذكر أيضا بين هذه رسالة أخرى موجهة إلى أهل بوسس [٦] يصح فيها بيبسوس أسقف الأنروشية أن لا يلقى وهقا على الأخوة من جهة العفة، بل يراعى ضعف الشعب.

(٨) وإد رد بيبسوس على هذه الرسالة أظهر إعجابه بديونيبيوس ومدحه، ويدوره بصحة لتقديم طعام أقوى في بعض الأحيان، وإطعام لشعب الذي تحت رعايته عندما يكتب ثبة تعاليم أقوى، وذلك كي لا يتعدوا دوما بهذه التعاليم البسيطة كاللبن، ولكن لا يشيخوا تحت هذه التعاليم المعدة للأطفال في هذه الرسالة أيضا وضح بصورة حلية هذا استقامة (أرثوذكسية) تعاليم بيبسوس في الإيمان، وعنايته بخير من أوكلوا لرعايته، وسعة اطلاعه بالالهيات.

(٩) ولا ريب ما في أيضا رسالة أخرى كتبها ديونيبيوس إلى أهل روما وموجهة إلى سوسر لدى كان أسقفها وقتئذ ونحن لا نعمل شيء أفضل من أن نصيف بعض فقرات من هذه الرسالة نمدح فيها تصرفات أهل روما التي طنوا متمسكين بها إلى وف لأصطهاد لدى حدث في أيما وهذا كلامه

(١٠) «لأنكم تعودتم من السدية أن تصعوا الخير لكل لأخوة بطرق مختلفة، ورسلو مساعدات لكائنات كثيرة في كل مدينة وهكذا إن تدور أعوار محب حين، توفران احتياجات لأخوة لدين في لماحم بالهيات التي أرسلتموه من السدية، فانكم أيها الرومانيون تعطفون على عوائد الرومانيين لموروثه التي لم يتمث بها أسقفكم المذرك سوتير فقط، بل أيضا أصوات إليها مقدم امدادات للقدسيين، ومشجع الأخوة الدين من الحرج بكلمات مباركة كأب محب لبيه»

(١١) وفي نفس هذه لرسالة تحدث أيضا عن رسالة اكليمصس إلى أهل كورنثوس [٧] مينا أنه جر العادة منذ البداية أن تقرأ في الكنيسة. وإليك كلماته:

«اليوم قصيا يوم الرب المقدس، وفيه قرأنا رسالتكم وكلما قرأناها استطعنا أن نستخلص منها بعض لمصائح، وكذا من الرسالة السابقة التي كتبت إليها على يد اكليمصس»

(١٢) ويتحدث نفس الكاتب كما يلي عن رسائله مؤكدا بأنها قد شوهت وبترت «ولأن الإخوة أرادوا أن أكتب رسائل فقد كتبت وقد ملأ أعوان الشيطان هذه الرسائل بالروا، مقتطعين منها بعض أمور ومضيفين أخرى ويا للويلات التي حفظت لهم إذن فلا عراة أن كان البعض قد حاولوا افساد كتابات الرب أيضا طالما كانوا قد تأمورا، صد الإكتابات التي هي أقل أهمية»

وعلاوة على هذه لا تزال ناقة رسالة أخرى لديونيبيوس كتبت إلى كريسوفورا، وهي أخت أمية جدا. فيها يقدم النصائح المناسبة، كما يقدم إليها الغذاء الروحي اللازم.

هذا ما يختص بديونيبيوس.

الفصل الرابع والحشرون

ثيوفيلس أسقف أنطاكية

(١) أما عن ثيوفيلس السابق ذكره كأسقف لكيسة أنطاكية [١] فلا يزال له ثلاثة مؤلفات أولية موجهة إلى أوتوليكيوس، ومؤلف آخر عنوانه «صد هرطقة هرموحيس»، فيه يقتبس بعض الشهادات من رؤيا يوحنا، وأخيرا بعض كتب تعليمية أخرى.

(٢) ونظرا لأن الهرطقة كانوا وقتئذ كما في كل وقت آخر كالروا، مفسدين الحصاد البقي الذي للتعاليم الرسولية، فإن رعاياه الكنائس في كل مكان أسرعوا لصددهم كوحوش مفترسة عن حظيره المسيح، نارة نصح الأخوة، وتارة أخرى بأصل صددهم صالحة في مناقشات شفوية وقصص ضلالهم، وكذلك بتصحيح آرائهم ببراهين قوية في مؤلفات مكتوبة.

(٣) وقد ناصل صددهم ثيوفيلس هذا مع غيره، وهذا ما يتضح من بحث تحليل أشان كيه صد مركون. وقد حفظ إلى اليوم هذا المؤلف أيضا مع باقي المؤلفات السابق المتحدث عنها. وقد خلفه في أسقفية كيسة أنطاكية مكسيمينوس صاحب أسقف من عهد الرسل.

الفصل الخامس والحشرون

فيلبس وموديستوس

أما فيلبس، الذي كان أسقفا لاروشية حورنس، كما يحدث ديونيسيوس [١] فقد كتب أيضا مؤلفا سبع حد صد مركون كما فعل إيريناوس، وموديستوس. وهذا الأخير قد قصص صلال ارحل أكثر من كل الباقيين. وهؤلاء أشخاص حروف كثرون لا تترك مؤلفاتهم محتفظة بها لدى الكثيرين من الأخوة.

الفصل السادس والحشرون

ميليتو والظروف التي دونها

(١) وفي تلك الأيام أيضا برر حدا ميليتو أسقف أروضية ساردس وأبوليدريوس أسقف هيرابوليس وقد وجه كل منهما احتجاجات دفاع عن الإيمان إلى امراطور الرومانيين السابق ذكره الذي يحكم وقتئذ .

(٢) وفيما يلي نرى مؤلفات هؤلاء الكتاب التي وصلت إلى علمنا .

وضع ميليتو كتابين عن الفصح، وكتبا عن طريق احياء والآباء وحشا عن الكنيسة، وكتبا عن يوم الرب، وحرر عن يمان الإنسان، وكتبا عن حلقه الإنسان وحرر نص عن طاعن الإيمان، وكتبا عن اخوس، وحرر عن النفس وحسد، وكتبا عن معمودية، وحرر عن الحق، وكتبا عن سلسلة سب المسيح والخلفه، وبحث عن لسوء، وكتبا عن كرم النصفه، وحرر عن مفتاح، وكتابين عن اشيطان ورويا يوحنا، ومؤلفا عن تمجيد الله، وأخيرا كتابا موجها إلى أنطونيوس .

(٣) وفي لكب لني عن الفصح بين لوقت الذي كتب فيه مبتدئا بهذه الكلمات

«حسنا كان سرفيليوس بولس والي في اسب، وقف أب اسشهد ساحريس، قام براع شديد في لاودكية عن الفصح الذي حل في تلك الأيام حسب لقاعدة لمرعية وهذا ما كتب»

(٤) ويشير أكليمنصس الاسكندري إلى هذا المؤلف في بحثه عن الفصح الذي كتبه - كما يقول -

بمناسبة كتاب ميليتو .

(٥) ولكنه في كتابه الموجه إلى الامراطور ذكر بأن الحوادث التالية حدثت ما في عهده «لأن ما

لم يحدث قط من الاصطهاد من قبل يعاينه الا بحس الانقياء، إذ طردوا في آسيا بأوامر جديدة، فالوشة الموقحون، والطامعون في ممتلكات عبرهم، اتهموا فرصة هذه الأوامر، وصاروا يسطون ويهون بهار، وليلا، ويجردون الأبرياء من ممتلكاتهم» .

وبعد ذلك قليل يقول «إن كانت هذه الأمور تحدث بأمرك فمرحبا بها . لأن الوالي العادل لن

يتخذ اجراءات ظالمة . ونحن فعلا نقبل شرف موت كهذا .

(٦) «على أما نقدم إليك هذا الرجاء الوحيد وهو أن تحقق أولا نفسك مع مسي هذا البراع،

وعندئذ تحكم بعدل أن كانوا يستحقون الموت والقصاص، أو الأمان والراحة، أما إذا كانت هذه المشورة

علما مى تغيرتك من أجل الإيمان ورعتك فى الحصول على معلومات عن الكلمة، ومذكرا بأنك فى شوقك نحو الله تقدر هذه الأمور أكثر من كل ما عداها، محابدا للحصول على الخلاص الأبدى.

(١٤) «بناء على هد فابى لـ انجته شرقا، ووصلت المكان الذى يكرر فيه بهذه لأمر، والذى تمارس فيه، عرفت بدقة أسفار العهد القديم، فأرسل ليث يابها كما هو مدون أدناه أما أسماؤها فهى كما يلي: خمسة أسفار لموسى وهى التكوين والخروج والعدد والملاويين والتثنية، يشوع وقصة وراعوث، الملوك أربعة أسفار، أخبار الأيام سفران، مزمير داود وأمثان سليمان وأيضا احكمة والجامعة وشيد، الانشاد وأيوب، الأنبياء اشعيا، وامييا، الانبياء، الاثنا عشر سفر واحد، دنيال وحرقيل وعزرا

ومنهما أيضا قد اقتبست هذه الخلاصة مقسما اياها إلى ستة كتب».

هذه هى كلمات ميليتو.

الفصل السابع والعشرون

أبوليناريوس أسقف كنيسة هيرابوليس

لقد احتفظ لكثرون بعدد وفير من كتب أبوليناريوس، وهناك ما وصل إليها منها حديث الموحدة إلى الأمر طور السالف الذكر، خمسة كتب ضد نوبانيين، كتب أول وكتاب ثان عن الحق وتلك الكتب التى كتبها فيما بعد ضد هرطقة أهل بريجية التى ظهرت حالا فيما بعد ما يتبعها من بدع، ولكنها كانت وقتئذ لا تول فى بدايتها، لأن مونتanos، مع بيته كددا، كان وقتئذ يضع أساس هرطقته

الفصل الثامن والعشرون

موسانوس وكتاباتة

فما عن موسانوس، الذى ذكرناه من كتب ساقى، فلا يزال لنا له بحث يسع كفه ضد بعض الإخوة الذين ابحر فؤادى هرطقة من بدعى الكريستس حتى صهرت حديثا حاملا صلاله عربة حظه. وقيل أن تاتيان هو الذى ابتدع هذه التعاليم الغريبة.

الفصل التاسع والعشرون

هرطقة تاتيان

(١) وهو الذي افنسا كلمانه فيما سر(١) بمذسة، التحدث عن ذلك لرحل العظيم يوستيوس، والذي فنتا عنه نانه كان تلميذا للشهيد ويصرح ايرياوس بهذا في الكتاب الأول من مؤلفه "صد الهرطقات" حيث يكتب ما يلي عنه وعن هرطقته .

(٢) "أن لدين يدعون بكر تيس، واندس نغوعو من ساتورنيوس ومركوب، [٢] نادوا بالعروية. محاهلين بربب الله الأصلي، ومتعدين صمد ذلك لدى حلقهم ذكرا وأنثى تتكثر الجنس الشرقي وبدوا أيضا بالامتناع عن لأشب، لى دعوى حيه [٣] مصهرين بذنك روح ححمد لله لدى خلق كل الأشياء . كذلك أنكروا خلاص الانسان الأول .

(٣) "على أن هذا نيوه خبير فقط، فإن شخص يدعى تاتس كان نون من اسدع المحدث ولقد كان ضمن المستمعين الى يوستيوس، ولم يظهر أن شىء من هذه الآراء طالما كان معه ولكنه ترك الكنيسة بعد استشهاده هذا الأخير، وإذ تسمع عندما رأى نفسه معلما، وتفتح عندما طن نفسه أنه أسعى من غيره، أسس تعاليم خاصة به مخترعا دهورا معينة غير مطورة كدناع فالتيوس، [٤] وبأدى مثل مركيون وساتورنيوس بأن الرواح فساد ورسى أما ححته نحو عدم خلاص ادم فقد احترعها هو من تلقاء نفسه" هذا ما كتبه ايرياوس وقتئذ .

(٤) وبعد ذلك قليل ظهر شخص يدعى ساويرس، فأصاف قوة جديدة إلى الهرطقة السابق ذكرها، وسمى تابعوه ساويرسين .

(٥) انهم فعلا يستعملون الناموس والأنبياء والأناجيل، ولكنهم يفسرون أقوال الاسفار المقدسة على طريقتهم الخاصة، ويسون بولس الرسول ويرفضون رسائله، ولا يفلون حتى أعمال الرسل .

(٢) بخصوص ساتورنيوس ومركيون انظر ف ٧ و ١١

(١) ف ١٦ .

(٤) انظر ف ١١ .

(٣) أى الحيوانات بصفة عامة .

(٦) على أن مؤسس شيعتهم الأصلي، ثانيان، جمع مجموعة من الأماحيل - لست أدري أية كيمية - وأطلق عليها اسم دياتيسرون، [٥] وهي لا تزال في أيدي البعض - ولكن يقال أنه نجس على تحليل بعض كلمات للرسول [٦] لتحسين أسلوبها -

(٧) وقد ترك كثير من الكتب، أكثرها استعمالاً بين أشخاص كثيرين كتابه المشهور «خطاب إلى اليونانيين»، [٧] وهو أفضل كتبه وأجمعها فيه يتحدث عن الأرمسة لعبارة، وبين أن موسى والانبيااء العبرانيين كانوا أسبق من جميع من اشتهر بين اليونانيين -
هذا ما يتعلق بهؤلاء الأشخاص:

الفصل الثلاثون

بارديسانس السورى وكتبه التى لا تزال باقية

(١) وفي عهد نفس الامراطور، ذكرت نهرطط سر يد في اقليم ما بين النهرين ظهر شخص يدعى باريديسانس، وهم شخص منسرح، ومباحث ماهر باللغة السورانية وقد كتب أبحاثاً ضد اتباع مركون، وصد غيرهم بدعوة محتفة، كتبها بعته مع مؤلفات أخرى كثيرة أما تلاميذه وقد كتبوا كثيرين لأنه كان مدعياً قوياً عن الأيمان فقد ترجموا هذه مؤلفات من السورانية إلى اليونانية -

(٢) وسها أيضاً بحثه القوي عن نقصاء وقد «الموجه إلى أنطونيوس» ومؤلفات أخرى يقال أنه كتبها بمناسبة الأضطهاد الذي حدث وقتئذ -

(٣) وقد كان في أوفع فيما سبق ناعاً لقسطنطين، ولكنه إذ فص تعاليمه فيما بعد وقد أعلى أوهامه، تحليل بأنه قد وصل إلى الأراء السيمية ولكنه بالرغم من ذلك لم يظهر تماماً من دس نهبطه القديمة -

ونحو هذا الوقت أيضاً انتقل من هذه الحياة موتير أسقف كنيسة روما -

(٥) كلمة يونانية معناه «مخادع» وقد صفت على ذلك من «صنع الناس جميع فيه خلاصه» لا بعد لأناجيل

(٦) أي بولس الرسول - (٧) لا يزال هذا الكتاب موجوداً وهو من أقوى ما كتب لمهاجمة الفلسفة اليونانية

الكتاب الخامس

مقدمة

(١) مات سوتسر أمقف كنيسة روما بعد أن ظل في أمقفته ثمان سنوات، وحلّقه اليوثيوس الأسقف الثاني عشر بعد الرسل . وفي السنة السابعة عشر من حكم الامبراطور أنطونيوس فروس عاد لاصطهاذ على شعساء في قسوة أشد، ببعض الأقاليم بسبب تمرد الجماهير في المدن، وإذ اتخذ عدد الشهداء في أمة واحدة مقياسا، يمكن القول أنه قد استشهد ربات في كل العالم . وقد دون هذا للاجيال اللاحقة، والواقع انه خليف بالذكرى المستمرة .

(٢) وفي كتابها «مجموعة الاستشهادات» ترى وصفا كاملا متضمنا صدق الانبياء عن هذا الموضوع . ويعتبر هذا الكتاب لا تاريخيا فقط بل تعليميا أيضا . وسأكرر هنا بعض أجزاء من هذا الكتاب حسبما تدعو الضرورة نحو الغرض الذي آمنا .

(٣) يتحدث المؤرخون الآخرون عن انتصارات الحروب، والغنائم التي أخذت من لأعداء، وعن مهارة القواد، وشجاعة الجنود الذين تلطخت أيديهم بالدماء وحوادث القتل التي لا حصر لها من أجل الأبناء والوطن والممتلكات الأخرى .

(٤) أما روايتنا عن مملكة الله فإنها تدون بحروف لا تمحى أباء حروب السلام التي أثبتت من أجل سلام النفس، وتحدث عن أشخاص ناضلوا بشجاعة من أجل الحق لا من أجل لوطن، ومن أجل الفضيلة لا من أجل أعز الأصدقاء . وتضع آمنا ذكريات لا تمحى عن بطولة أبطال الديانة، والغنائم التي اكتسبت من الشياطين، والانتصارات على الأعداء غير المنظورين، والاكائيس التي وضعت على رؤوسهم



صفحة بيضاء

الفصل الأول

عدد من حاربوا من أجل الديانة في بلاد الغال تحت حكم فيروس وطبيعة صراعهم

- (١) كانت بلاد الغال هي المملكة التي أعد لهم فيها مسرح المصارعات وأهم بلادها ليون وفينا، اللتان يخترقهما نهر الرون، وهو نهر متسع يخترق كل تلك المنطقة.
- (٢) وقد أرسلت أشهر كائنات تلك المملكة إلى كنائس آسيا وفريجية وصفا للشهود [١] ودوت ما كان يجري بينها في الكلمات التالية. وهاك كلماتها
- (٣) «خدام المسيح المقيمون في فينا وليون يبلاد الغال إلى الأخوة في آسيا وفريجية، الذين يعتقدون بمس لإيمان ورجاء المدا، سلام ونعمة ومجد من الله الاب ويسوع المسيح ربنا».
- (٤) وبعد التحدث عن بعض المواضيع الأخرى تبدأ روايتها بهذه الكيفية:
- «آل شدة الصيق في هذه البلاد، وهياج الوثنيين على العديسين، وآلام الشهداء اندركين - هذه لا تستطيع وصفها وبدقة، كما لا يمكن تدوينها»
- (٥) «فلخصم هجم علينا بكل قوته، مقدما إلينا عينة من نشاطه الذي لا يحد، الذي سيظهره عد هجومه علينا مستقبلا، وقد بدل كل ما في وسعه لاستخدام أعوانه ضد خدام الله ولم يكتف باعادتنا عن البيوت والحمامات والأسواق، بل حرم علينا الظهور في أي مكان».
- (٦) ولكن نعمة الله حولت الصراع ضده. وحلصت الضعفاء، وجعلتهم كأعمدة ثابتة. قادرين بالصبر على تحمل كل غضب الشرير. واشتكوا في الحرب معه، متحملين كل صنوف العار ولاذى. وإذا ستهووا بالأمهم أسرعوا إلى المسيح، مطهرين حقاً. أن الآم الرماح الحاصر لا تقاس بالمجد العتيق أن يستعلن فينا» [٢].
- (٧) «وأور كل شيء نعملوا بسالة كل الأضرار التي كدسها العوغاء فوق رؤوسهم كالضحيح، وأنضم، والحر على الأرض، والهب، وأنرحم، والسجن، وكل ما يسر العوغاء، الثائرون أن يوقعوهم على الأعداء والخصوم».

(١) قصص نعمة * شهود * هنا هي الفصول التالية جميع الذين تكلموا بالحق والإلام أثناء الاضطهاد سواء استشهدوا أو لم

(٨) «وبعد ذلك أخذهم قائد الألف، ورؤساء المدينة، إلى الساحة الخارجيه، وحقق معهم بحضور كل الجمهور - ولما اعترفوا، سجنوا حين وصول الوالى».

(٩) «وعندما مثلوا أمامه فيما بعد، وعاملنا بمتهى القسوة، تدخل فى الأمر فتيوس أياثانوس، وهو أحد الأخوة، وكان يمثلنا محبة لله وللإنسان - وقد كانت حياته طيبة جدا لدرجة أنه رغم حداثة سنه بار شهرة كشهرة زكريا الشيخ، لأنه كان سالكا فى جميع وصايا الرب وأحكامه بلا يوم، [٣] وكان لا يكل فى جميع أعمال الخير من نحو الأخوة، غيورا لله، حارا فى الروح - وإذا كانت هذه هى صفاته لم يحتمل المحاكمة الظالمة التى كسا بحاكم بها. بل امتلا غضبا، وطلب أن يسمح بالشهادة فى مصلحة أخوته بأنه لا يوجد بيننا أى قبح أو شر»

(١٠) «ولكن المحيطين بكرسى القضاء حرضوا ضده، لأنه كان ذا شخصية درزة، ورفض الوالى طلبه العادى، أى سأله عما إذا كان هو أيضا مسيحيا - ولما شهد بهذا بصوت عال أخذ هو نفسه إلى عداد لشهود، ودعى شفيق المسيحين، إذ كان فى داخله شفيق، أى الروح [٤] الذى امتلأ به أكثر من زكريا [٥] وقد أظهر هذا بجله محبته، لأنه كان يسره جدا أن يصح حياته دفاعا عن الأخوة [٦] لأنه كان ولا يزال تلميذا حقيقيا للمسيح، متبعا للخروف حيثما ذهب» [٧]

(١١) «حيثئذ انقسم الباقون - فالشهود الأصليون كانوا مستعدين، وأكملوا عترتهم بكر شجاعة - ولكن ظهر أن المعص لم يكونوا مستعدين ولا متدربين، بل وجدوا ضعفاء وعساجرين عن حتمال صرع شديد كهذا - وفشل نحو عشرة من هؤلاء، مسبين لنا حزنا شديدا وألما لا يوصف، ومنبطين عزيمة لأحريين الذين لم يكونوا قد ألقى القبض عليهم بعد، والذين رغم تحملهم كل صوف الألام ظلوا ملازمين الشهود، ولم يفارقوهم»

(١٢) «عندئذ خفنا كلنا جدا بسبب عدم تأكدنا من اعترافهم، لا فرعا من الألام لتى يسعى تحملها، بل لأننا تطلعنا إلى النهاية وخشنا لئلا يفشل البعض منهم».

(١٣) «على أن المستأهلين كان يلقى القصص عليهم يوما بعد يوم مكملين عددهم، حتى أن جميع البعورين، الذين بيت عليهم مصاخذنا بصفة خاصة، جمعوا من الكنيستين».

(٥) (١٧ ١٠)

(٤) أى الروح القدس

(٣) (١٧ ١٠)

(٦) (١٤ ١٤)

(٦) (١٥ ١٣)

(١٤) «وألقي القبض على بعض خدمننا الوثنيين، لأن الوالى أمر بأن تفحص كلها جهارا وهؤلاء إذ أعزهم الشيطان، وخافوا على أنفسهم من التعذيب الذى رأوا أن القديسين يعانونه. وبد حرصهم الجند أيضا، فقد اتهموا دورا بأكل لحوم البشر، والفسق بالأهل المحرم الروح بهن. وأمور لا يليق بنا عدم التحدث عنها أو التفكير فيها فحسب بل لا نعتقد أن أى إنسان بشرى فترفعه على الإطلاق».

(١٥) «وعندما قدمت هذه التهم هاج ضدنا كل الناس كالوحوش المفترسة، لدرجة أنه أب وحده بينهم من كان فى غاية الاعتدال معنا بسبب الصداقة فقد ثاروا ضدنا جدا وأصروا بأسانهم علينا ونم ما قاله الرب تآنى ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله» [٨].

(١٦) «وأخيرا تحمل الشهود الأطهار آلاما لا توصف، وكان الشيطان يحاول بأقصى جهده أن تخرج من شفاههم كلمات التجديف».

(١٧) «على أن كل غضب الغوغاء والوالى والجند انصب فوق هامة سانكتوس، وهو شمس من فين، وماتوروس، وهو متصر حديث ولكنه مجاهد شجاع، واتالوس وهو من أهالى برغامس حيث كان صفة مستمرة عمودا حيا وأساسا متيا، وبلاندينا التى أظهر المسيح فيها أن ما يبدو فى نظر لشرح خفير ودنيئا ووضيعا هو فى نظر الله مجيد بسبب المحبة التى بكها له التى تظهر فى قوة الافتخار بالمطهر».

(١٨) «لأننا إذ كنا كلنا مرتعين، وكانت سيدتها الأرضية - وهى نفسها أيضا كانت ضمن الشهود - حائفة لئلا يعوقها ضعف جسدها عن الاعتراف بجسارة، امتلأت بلاندينا قوة لدرجة أنها صمدت أمام معذبيها الذين كانوا يتناوبون تعذيبها من الصباح حتى المساء بكل أنواع التعذيب، حتى اضطرتهم إلى الاعتراف بأنهم قد علب على أمرهم ولم يستطيعوا أن يفعلوا لها شيئا أكثر. وذهلوا من قوة احتمالها إذ كان كل جسدها قد نهرأ، واعترفوا بأنه كان يكفى نوع واحد من هذه الآلام لارهاق الروح، فكم بالأولى كل هذه الآلام المتنوعة العنيفة».

(١٩) «على أن المرأة المباركة جددت قوتها فى أعترافها كمصارعة صنييدة، وقد وجدت تعزية وانتعاشا وتخفيفا لآلامها فى أن تصرخ: أنا مسيحية، ونحن لم نفعل شرا».

(٢٠) «أما سانكتوس فقد تحمل أيضا بشكل عجيب، وفوق طاقة البشر، كل ما عاناه من الآلام وسما حاول لأشهر بالاستمرار فى تعذيبه، والامعان فى القسوة أن يصطادوا منه أنه كلمة مما لا

يجب أن يقوله، فقد صلح نفسه بذلك الثبات العجيب الذى جعله لا ينطق حتى باسمه أو اسم شعبه أو المدينة التى يسمى إليها، ويذكر أن كان عدداً أم حراً، بل أجاب باللغة الرومانية على كل أسئلتهم بقوله أنا مسيحى . لقد اعترف بهذا عوضاً عن ذكر اسمه أو اسم المدينة التى يتسمى إليها أو الجنس التابع له أو أى شيء آخر . ولم يسمع الشعب منه كلمة أخرى» .

(٢١) «لذلك تحركت الرغبة فى قلب الوالى وقلوب معذبيه للتغلب عليه . ولكنهم إذ لم يملكوا شيئاً أكثر يفعلونه له ربطوا أخيراً صفائح نحاسية محماة إلى أجزاء جسمه الرقيقة» .

(٢٢) «وهذه احترقت فعلاً، ولكنه ظل متجلداً لا يلين ولا يستلم، ثابتاً فى اعترافه متعشياً بينوع مياه الحياة السماوى المتدفق من أحشاء المسيح» .

(٢٣) «وكان جسده شاهداً للآلام، إذ كان قد تهرأ كله وتشوه بشكل شنيع، وكان أعداء ما يكون عن شكل الإنسان . وإذ تألم المسيح فيه أظهر مجده، متقذاً آياه من خصمه، وجاعلاً آياه مثلاً للآخرين، ومبيناً أنه حيث وجدت محبة الله فلا يوجد أى شيء مخيف، وحيث وجد مجد المسيح فلا يوجد شيء أليم» .

(٢٤) «وعندما عذبه الأشرار مرة أخرى بعد بضعة أيام، ظانين أنهم، وقد انتفخ جسده، ولنهب لدرجة أنه لم يعد يطبق لمس اليد، قد يستطيعون التغلب عليه أن وضعوا نفس الصفائح على جسده أو - على الأقل - أن الآخرين يحافون عندما يرونه يموت تحت الآلام . وهذا أمر لم يكن ممكناً فقط أن يحدث بل بعكس كل انتظار بشرى انتعش جسده وانتصب وسط التعذيبات المتوالية واستعاد شكله لطيعى، وتحركت الأطراف، وهكذا صارت هذه الآلام الثانية، نعمة المسيح، سبباً لا فى التعذيب بل وفى الشفاء» .

(٢٥) «ولكن انليس إذ ظن أنه قد التهم فعلاً ببلياس، وهى إحدى الذين أنكروا المسيح، وأن يريد فى ديونتتها بتحريضها على النطق ببعض كلمات التجديف، فقد دفعها ثابتة إلى التعذيب ليضطرها، بسبب ضعف جسدها، إلى الوشاية بنا» .

(٢٦) «غير أنها استعادت قوتها تحت الآلام، كأنها قد استيقظت من سبات عميق . وإذ كرهها للآلام المحصورة بعدات جهنم الأبدى وفقت فى وجه المحدين قاتلة كف يستطيع هؤلاء أن يأكلوا لأطفال وهم يحرمون أن يذوقوا حتى دماء الحيوانات غير العاقلة، عندئذ اعترف بأنها مسيحية، فحسب معي عداد الشهداء» .

(٢٧) «ونظرا لأن المسيح جعل هذه التعذيبات الظالمة عديمة الجدوى بسبب صبر الماركين، اخترع ابليس تدابير أخرى، وهى الحبس فى أظلم وأقبح مكان فى السجن ووضع الأقدام فى الثقب الخامس من المفطرة، والتعذيبات الأخرى التى اعتاد أعوانه توقيعها على المسجونين عندما تثار ثائرتهم ويتملك عليهم ابليس. وقد اختنق الكثيرون فى السجن إذ اخنارهم الرب لهذا النوع من الموت ليظهر فيهم مجده».

(٢٨) «ورغم أن البعض عذبوا بمتهى القسوة، حتى كان يظن أنه من المستحيل أن يعيشوا مهما بدلت معهم كل أنواع العلاج والتدريس، إلا أنهم لشوا فى السجن بعيدين عن كل رعاية بشرية، إذ تقووا بآرب، وانتعشت أجسادهم وأنفسهم، فشددوا وشجعوا الباقين. أما الدين كانوا قد ألقوا لقض عليهم حديث ولم يتمكنوا من احتمال قسوة السجن لسبب حداثة سهم وعدم ثمرن أجسادهم على التعذيب، فماتوا فيه».

(٢٩) «أما المعسوط بوثيوس، الذى كان قد آوكلت إليه أسقية ليون، فقد جرّوه إلى كرسى القضاء، وكان عسمره يزيد على تسعين سنة، وقد وهنت كل قواه، يكاد باخهد أن يتنفس بسبب ضعف جسده - ولكنه تقوى بالغيرة الروحية بسبب رغبته الخارة فى الاستشهاد ومع أن جسده قد فتت فى عضده الشيخوخة والأمراض، فقد حفظت حياته لكى يتصر المسيح فيها»

(٣٠) «وعندما أتى به الحشد إلى المحاكمة، يرافقه بعض الولاة المدنيين وجمهور من الشعب يهتفون ضده بكل أنواع الهتاف كأنه هو المسيح نفسه، شهد شهادة نبيلة».

(٣١) «ولما سأله الوالى: من هو اله المسيحيين أجاب: أن كست مستحقا فستعرف. عندئذ حروه بفظاظة ولطموه بكل أنواع اللطمات. فالقرييون منه لكموه بأيديهم، وركلوه بأرجلهم، غير حاسين أى حساب لسنه، والبعيدون منه قذفوه بكل ما وصلت إليه أيديهم، والكل ظنوا بأنهم يعتبرون مجرمين أن قصرُوا فى اهانتة بكل اهانة ممكنة. لأنهم توهّموا أنهم بذلك ينتقمون لألّهمهم. من ثم زج به فى أعماق السجن وهو يكاد لا يقوى على التنفس، ثم مات بعد يومين».

(٣٢) «بعدئذ حدث افتقاد عظيم من الله، وظهرت مراحم يسوع بشكل لا يوصف وبكيفية يندر أن ترى بين الأخوة، ولكنها مع ذلك ليست بعيدة عن قدرة المسيح».

(٣٣) «لأن الذين تراجعوا عند القبض عليهم لأول مرة سجنوا مع الآخرين، وتحملوا ألما مرة، وهكذا صار ائكارهم عديم الجدوى لهم، حتى فى العالم الحاضر. أما الذين اعترفوا بحالتهم، فقد

سجنوا كمسيحيين، ولم توجه إليهم أية اتهامات أخرى. أما السابقون فقد عوملوا فيما بعد، كقتلة ومجرمين، بقسوة ضعف القسوة التي عوقب بها الآخرون».

(٣٤) «لأن فرح الاستشهاد، ورجاء المواعيد، ومحبة المسيح، وروح الأب سدت، لآخرين، أما صمائر لأولئك فقد عذبتهن جدا حتى كان يسهل تغييرهن عن الباقيين بمجرد النظر إلى وجوههم وهم يساقون».

(٣٥) «السابقون خرجوا فرحين، يطفح المجد والنعمة على وجوههم، حتى كانت نفس قيودهم تبدو كأنها حتى جميلة كمعروس مزينة بحلى ذهبية. وقد تعطروا برائحة المسيح الذكية، [٩] حتى ضمن البعض أنهم تعطروا بعطور أرضية. أما الآخرون فقد كانوا أذلاء، مكسرى الخاطر، مكتئبين، مملوئين بكل أنواع أخرى، وكان الوثنيون يعيرونهم كخسيسين وضعفاء، حاملين تهمة القتل، وحسرو شرف ومجد لاسم لعظيم واهب الحياة. وإذا رأى السابقون هذا تقفوا، وعندما عرف أمرهم عرفوا عتروا فلا تردد، ودون أن يعيروا أي التفات لاغراءات إبليس».

(٣٦) ويعد كلمات أخرى استمرت في حديثها قائلة -

«ويعد هذا انقسمت أخيرا استشهاداتهم إلى كل الأشكال، لأنهم إذا صفروا أكثلا من كل الألوان وكل أنواع الزهور قدموه إلى الأب. ولذلك كان من اللائق أن ينال هؤلاء الأبطال النبلاء الأكليل العظيم غير الفاسد، بعد أن تحملوا ألما عنيفة، وغلبوا ببسالة نادرة».

(٣٧) «وهكذا أخذ إلى المسرح ماتوروس وسانكتوس وبلانديا واتالوس، لكي يعرضوا للوحوش الضارية، ولكي يقدم للشعب الوثني منظر من مناظر القسوة، وحدد لشعبنا يوم خاص للصراع مع الوحوش».

(٣٨) «جاز كل من ماتوروس وسانكتوس مرة أخرى كل أنواع العذاب في المسرح، كأنهما لم يكابدا شيئا من الآلام من قبل، أو بالأحرى كأنهما الآن، وقد انصبرا على عدوهم في عدة مواقع، يحدهن من أحل الأكليل نفسه، وتحملا ثانية القصاص المعتاد وهو المروء بين صفين من أحد فيصربهما كل منهما بدوره. ثم قسوة الوحوش المفترسة، وكل ما طلبه الشعب الثائر أو أرادوه، وأخيرا الكرسي الحديدى الذى شوى به جسداهما».

(٣٩) «للم يقنع المذبذبون بهذا، بل ازداد جنونهم من تحوّلهما، وعزموا على التعلّب على صرهما ولكنهم حتى بهذا لم يسمّوا من سائكتوس كلمة سوى الاعتراف الذي نطق به في البداية».

(٤٠) «وهكذا، إذ ظلت حياتهما تقدم ذلك الصراع العنيف مدة طويلة، ماتا أجيرا بعد أن قدما طول ذلك النهار منظرا للعالم عوض أنواع الصراع العادي المختلفة».

(٤١) «أما بلادنا فقد علقت على خشبة وعرضت لابتلاع الوحوش المفترسة التي نهجم عليها ولأنها ظهرت كأنها معلقة على صليب، وسبب صلواتها الحارة، فقد ألهمت المجاهدين نار العيرة، لأنهم نظروا إليها في جهادها، ونظروا بأعيينهم الخارجية ذلك الذي صلب لأجلهم، في هيئة أحبتهم، وذلك لاقناع المؤمنين باسمه أن كل من يتألم لأجل مجد المسيح تكون له على الدوام شركة مع الآلهة الحي».

(٤٢) «ولأنه لم يمسه وقتئذ أي واحد من الوحوش المفترسة فقد انزلت عن الخشبة وأودعت السجرات ثانية وهكذا حطمت لصراع آخر، حتى إذا ما انتصرت في الجهاد دفعات أخرى جمعت قصاص الحياة المنتوية [١٠] بلا شفاء ومع أنها كانت صغيرة السن، ضعيفة ومحتقرة، إلا أنها إذ لبست لمسيح لعلى المقنن، استطاعت أن تشير حمية الأخوة، وبالمجاهدة الاكليل غير الفاسد بعد أن علبت الخصم مرارا عديدة».

(٤٣) «وأما اتالوس فدعاه الشعب بصوت عال لأنه كان ذا شخصية بارزة. ودخل إلى المحاكمة بكل ثبات بسبب ضميره الصالح وسيرته الطيبة في المسيحية، ولأنه كان دواما بينا وشاهدا للحق».

(٤٤) «اقتيد حول المسرح، وحملت أمامه لوحة كتب عليها باللغة الرومانية هذا اتالوس المسيحي. فامتلا الشعب غضبا من نحوه. ولكن لما علم الوالي أنه روماني أمر بأن يعاد مع الباقين الذين أودعوا السجن، والذين كتب عنهم إلى قيصر ولم يصله منه الرد بعد».

(٤٥) «على أن الفترة المتوسطة لم تذهب سدى، ولم تكن عديمة الحدود بالنسبة إليهم لأنهم صرهم ظهرت مرّحم المسيح التي لا تحمد. وإد ظلوا أحياء أقيم الموتى. واطهر الشهود رحمة ومحنة حو دير لم يشهدوا، واعتبطت مريم العذراء بمن قبلتهم أحياء بعد أن سبق فأخرجتهم كأموال».

(٤٦) «لأنه بتأثيرهم عاد الكثيرون ممن سبق أن أنكروا، وولدوا ثانية، وديت فيهم الحياة مرة أخرى، وتعلموا أن يعترفوا - واذ عادت إليهم الحياة وتقوا ذهبوا إلى كرسى المحاكمة ليستحوهم لوالى - والله الذى لا يبر موت الخطيئة» [١١] بل يدعو الجميع برحمته إلى التوبة، عاملهم باللفظ»

(٤٧) «لأن قيصر أمر باعدامهم، أما من يكر فيطلق سراحه - ولذلك، ففي بداية العبيد العام الذى حل وقتئذ، والذى حضرته جماهير من كل الشعوب، قدم الوالى المباركين إلى مجلس لقضاء يجعل منهم منبرا للحماهير، وعندئذ فحص أسرهم ثانية، وأمر بقطع رأس من كان منهم يحمل الرعوية الرومانية، ولكنه أرسل الباقين إلى الوحوش الضارية».

(٤٨) «وتمجد المسيح جدا فى من سبقوا فانكروا، لأنهم - بعكس انتظار الوثنيين - اعترفوا فقد حقق معهم على انفراد، كأبهم على وشك أن يطلق سراحهم - ولكنهم إذ اعترفوا حسوا فى عدد لشهود - وستم العص خارج حظيرة الشهود، وهؤلاء هم الذين لم نكر لديهم درة من الإيمان، أو أقل معرفة من لباس العرس» [١٢] أو شىء من الإدراك عن خوف الله، بل - كأثناء الهلاك - حذفو على الطريق بارتدادهم».

(٤٩) «أما جميع الباقين فقد ضموا إلى الكبيسة - وبما كان يجرى التحقيق مع هؤلاء، كان هناك شخص يدعى الاسكندر، وهو فريجي المولد يحترف مهنة الطب، وكان قد عاش فى بلاد انغال سنوات صوية، معروفا من الجميع بسبب محبته لله وجرأته فى الكلام، لأنه لم يكن خالبا من نصيب فى النعمة الرسولية، هذا إذ وقف أمام كرسى القضاة يشجعهم، ببعض الاشارات، على الاعتراف، ظهر أمام الواقفين بجواره كأنه فى شدة وضيق».

(٥٠) «ولكن الشعب ثار لأن الذين سبق أن انكروا قد اعترفوا الآن، فصرخوا ضد الاسكندر، كأنه هو السبب فى كل هذا - عندئذ استدعاه الوالى وسأله عن شخصيته - ولما أجاب بأنه مسيحى اعتاظ جدا وأمر بطرحه للوحوش الضارية - وفى اليوم التالى دخل مع أنالوس - لأن الوالى أمر بطرح أنالوس ثانية للوحوش ارضاء للشعب».

(٥١) «فعندما فى المسرح بكل الآلات المعدة لهذا الغرض، وماتا أخيرا بعد أن تمحلا لآما عبيدة ولم يصدر الاسكندر أى أنبر أو تدمير بأى شكل من الأشكال، بل كان يتأذى الله فى قلبه».

(١١) (مر ٣٣ : ١١) -

(١٢) (مت ٢٢ : ١١) -

(٥٢) «ولكن عندما وضع أثالوس فى الكرسي الحديدى، وتصاعد الدخان من جسده المشوى فاب للشعب بلعة رومانية أن هذا الذى تفعلونه أنتم هو التهام للبشر، أما نحن فإننا لا نأكل البشر، ولا نترك أى شيء آخر». وعندما سئل عن الاسم الذى يحمله الله أجاب. أن الله لا يحمل أى اسم كما يحمل الإنسان».

(٥٣) «بعد كل هذا أحضرت بلاندينا، فى آخر يوم من أيام الصراع العنيف، مع بوتيكيوس وهو صبي يبلغ عمره نحو الخامسة عشر سنة. وقد كان يؤتى بهما كل يوم ليشهدا آلام الآخرين، ويضبط عيهما ليخفف بالآلوان. ولكن لأنهما طلا ثابتين محتقرين إياها، اشتد هياح الجمهور حتى أنهم لم يشفقوا على حداثة سن الصبي، ولم يراعوا رقة جس المرأة».

(٥٤) «لذلك عرصوهما لأقسى أنواع العذاب، وطلبوا منهما مرارا أن يحلفا، ولكنهم فشلوا لأن بوتيكيوس كانت تشجعه أخته حتى أن الوثنيين كانوا يرونها تشته وتقويه، وبعد أن تحمل التعذيب بكل ثبات أسلم الروح».

(٥٥) «أم المغبوظة بلاندينا فإنها أخيرا، إذ شجعت أساءها كاه سيلة، وأرسلتهم قبيل ظفري منتصرين إلى الملك السماوى، تحملت هى نفسها كل صراح، وأسرعت لدخول بهم، فرحة ومعتبئة برحبها، كأنها قد دعيت إلى وليمة عرس، لا إلى الطرح للوحوش المفترسة».

(٥٦) «وبعد الجلد، وبعد الوحوش المفترسة، وبعد الشئ بالنار على الكرسي الحديدى، وضعت أخير فى شكة وطرحت أمام ثور. وهذا قدف بها هنا وهناك، ولكنها لم تشعر بشئ مما كان يحدث لها سبب رجائها. وتمسكها التام بها أوتمنت عليه، وشركتها مع المسيح، وأخيرا فاصت روحها. وقد اعترف الوثنيون أنفسهم أنه لم توجد بينهم امرأة تحملت مثل هذه الآلام المروعة».

(٥٧) «ولكن جنوبهم وقسوتهم ووحشيتهم نحو القديسين لم تقف عند هذا الحد لأن تلك القنائل المستوحشة إذ أعراها الوحش المفترس [١٣] لم يشف غليلها بسهولة، ولذلك وحدث وحشيتهم فرصة أخرى للتمثيل بالجثث. [١٤]».

(١٣) أى ابيسى

(١٤) يقول ناشر الترجمة الانكليزية: كان المسيحيون يهيمون جدا بأحساد الشهداء ودفنها باكرام تام، ويعتبرون عبادة شديده تمديهم التي كانوا يعتبرونها أماكن مقدسه

(٥٨) لأنهم سبب نقص عقليتهم ورجولتهم لم يخجلهم أنهم علوا بل بالعكس أرادوا عصبيتهم اشتدلا كوحوش مفترسة، وأثاروا حقد الوالى والشعب لمعاملتنا بمنتهى الظلم ليتم لكتاب من يظلم مليظلم بعد، ومن هو نجس ليتنجس بعد، ومن هو بار فليترر بعد. [١٥].

(٥٩) لأنهم طرحوا للكلاب جثث من ماتوا اختناقاً فى السجن، حارسينها نهارة وليلاً تدفن نحن أحداها وتركوا الأشلاء التى تبقّت من الوحوش المفترسة والنار فى العراء لتتعض ونفسد، ووضعوا رؤوس الآخرين بجوار أجسادها، وحرسها الجند أياًما كثيرة نفس الطريقة لتلا تدفن.

(٦٠) «وآثار البعض، وأصروا بأسنانهم عليهم، طالبن انتقاماً أشد قسوة، وسخر بهم الآخرون، معظمين أصنامهم التى عروا إليها قصاص المسيحيين وحتى العقلاء فيهم، الذين كانوا يبدو بأنهم يظهرن نحونا بعض العطف، كانوا يعيرونهم قائلين آيين الههم، وماذا نفعتهم دياتهم لئى فضلوها على الحياة»

(٦١) «هكذا تنوعت تصرفاتهم نحونا، ولكننا كنا فى أشد الألم لعدم تمكنت من دفع لأحساد لأنه لا لئى كن مجدياً فى هذا الصدد، ولا المال كان كافياً للاقناع، ولا التوسلات حركت عو طمهم ولكنهم كانوا يعون كل العناية بحراسة الجثث كأن عدم دفنها كان جزيل النفع لهم».

وبعد سرد أمور أخرى أصامت

(٦٢) «أن أحساد الشهداء إذ تركت مكشوفة فى العراء سنة إيام أحرقت وصارت رماد، وطرحها الأشرار فى نهر الرون الذى اكتسحها، وذلك لكى لا يظهر لها أثر على الأرض».

(٦٣) «وهذا فعلوه كأنهم قادرون على غلبة الله وعلى أن يعيقوا ولادتهم لجديدة [١٦] لكى، على حد تعبيرهم، لا يكون لهم رحاء فى قيامة الأموات بالثقة التى فيها قدموا إليها هذه الديانة الجديدة العربية، وحسرو الأهوال، واستعدوا حتى لملاقاة الموت بفرح لنظر الآن أن كانوا يقومون ثانية. وأن كان الههم قادراً على مساعدتهم وتحليصهم من أيدينا».

(١٥) (رؤ ٢٢ : ١١)

(١٦) «أتى فباسهم من الأموات»

الفصل الثاني

خدمة الشهداء محبوبى الله لمن حل بهم الاضطهاد

(١) هذا ما حل سكتانس المسيح تحت حكم الامبراطور السابق ذكره، الامر الذى يستطيع أن نستنتج منه نحو ما حدث بالأقطار الاخرى، ومن المناسب أن نصيف محتارات أخرى من نفس الرسالة يتبين فيها صلاح ورقة هؤلاء الشهود بالكلمات الآتية:

(٢) «وقد كانوا أيضا عيوزين جدا فى الاقتداء بالمسيح الذى إذ كاد فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله، [١] لدرجة أنهم بالرغم من وصولهم إلى مثل هذه الكرامة، وتقديمهم شهادة كاملة لا مرة ولا مرتين بل مرارا كثيرة، واعادتهم إلى السجن، بعد طرحهم للوحوش المصرية، مهرة اجسادهم بحروق والجروح، فانهم لم ينادوا بأنفسهم شهداء، ولا سمحوا لأن يلقبهم بهذا الاسم، وإن تحدث أحدنا عنهم، بالرسائل أو شفويا، كشهود، وبخوه بشدة»

(٣) «لأنهم تارلوا عن لقب «شاهد» بسرور إلى المسيح الشاهد الأمين الصادق البكر من الأموات، [٢] بدءا خليفة الله وقد ذكرونا بالشهود الذين سبق أن ارتحلوا، قائلين: أن الشهود هم الذين حسوا، مستحقين أن يؤخذوا إلى فوق فى اعترافهم، الذين حتموا شهادتهم بارتحالهم، أب نحن فانت لا نزال معترفين متواضعين وضعاء، من ثم التمسوا من الأخوة بدموع أن يقدموا الصلوات الحارة لكى يكملوا» [٣].

(٤) «وقد أظهروا بأعمالهم قوة الشهادة، مظهرين جرأة عظيمة نحو جميع الاخوة، وبينوا نبلهم وسموهم بالصبر والشجاعة وعدم الخوف، ولكنهم رفضوا لقب شهود الذى يميزهم عن اخوتهم، لامتلائهم من خوف الله» [٤].

(٥) وبعد قليل تروى الرواية التالية.

«لقد تواضعوا تحت اليد القسوية التى رفعتهم الآن» [٥] لقد دافعوا عن الجميع، لكن لم يتهموا أحدا، لقد منحوا الحل للحممع، لكن لم يربطوا أحدا. لقد صلوا عن جميع من عاملوهم بقسوة كاستيفانوس الشاهد الكامل الذى قال يارب لا تقم لهم هذه الخطية [٦] وأن كان هو قد صلى لأجل من رجموه فبالأحرى جدا لأجل الاخوة».

(٣) (روا ١٠ : ٥)

(٢) (روا ٣ : ١٤)

(١) (فى ٢ : ٦)

(٦) (اع ٧ : ٦٠)

(٥) (١ بط ٥ : ٦)

(٤) مالا استشهاد

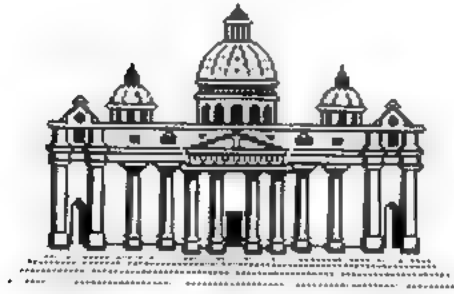
(٦) وبعد ذكر أمور أخرى تقول:

«وصدق مجتهدوا مع جهادا شديدا أن يختنق الوحش فيلفظ الذين قد طس بأنه انتلهم،
يلفظهم أحياء - لأنهم لم يشمتوا بالساقطين، بل ساعدوهم، في وقت حاجتهم، سنلك لأمر لتي
تفصلوا هم أنفسهم فيها، وأظهروا من نحوهم رقة الأم، وسكبوا لأجلهم الدموع غريرة أمام الأب»

(٧) «لقد طلبوا الحياة فأعطاهم إياها، وشاركوا فيها أقرباءهم وإد انتصروا على كل شيء،
ارتحنوا إلى الله ورد أحووا السلام دائما وأوصونا بالسلام، ذهبوا إلى الله في سلام، دون أن يتركوا حزنا
لأمهم، ولا انقساما ولا شقاقا للاخوة، بل فرحا وسلاما ومحبة ووثاما».

(٨) هذه الرواية عن محبة أولئك المباركين نحو الاخوة الذين سقطوا كانت خليفة أن تصف

مداينة لحديث عن قسوة ووحشية أولئك الدين لم يشفقوا على أعضاء الكيسة بعد هذه حوادث



الفصل الثالث

الرؤيا التي ظهرت في حلم للمشاهد أتلوس

(١) وتتضمن نفس رسالة الشهود السابق ذكرهم رواية أخرى جذيرة بالذكر ولا يوجد من

يعترض على تقديمها إلى قرائنا: وهاك نصها

(٢) كان يوجد شخص اسمه السيادس، وهو واحد منهم، عاش حياة نقشف شديد، لا يتناول

شيئا سوى الخبز والماء. وعندما حاول أن يسلك نفس الحياة في السجن أعلن إلى أتلوس بعد صراعه الأول في المسرح أن السيادس لا يفعل حسنا برفعه خليفة الله ووضع عثرة للآخرين.

(٣) «فأصع السيادس وتناول كل شيء دون تحفظ مقدما الشكر لله ولأنهم لم يحرموا من

نعمة الله، بل كان الروح القدس مرشدا لهم». وفي هذا القدر الكافي بصدد هذه الأمور

(٤) أما أتباع مونتانيوس [١] والسيادس [٢] وثيودوتس [٣] الفريجي فكانوا يقومون بدعاية واسعة

جد بخصوص دعائهم البوة، لأن المعجزات الكثيرة الأخرى التي كانت لا تزال نعمة الله تجري في

لكنائس المختلفة جعلت الكثيرين يمدحون تنبؤهم. وإذ قامت الشقاكات بسببهم اتخذ الاخوة في بلاد

لغدل قرارا حكيما في الأمر، ونشروا أيضا رسائل عديدة من الشهود الذين حكم عليهم بالقتل بينهم

وهذه أرسلت، إذ كانوا لا يزالون في السجن، إلى الاخوة في كل آسيا وفريجية، وأيضا إلى

ليوثيروس [٤] الذي كان وقتئذ أسقفا لروما يتفاوض من أجل سلام الكنائس



(١) بخصوص مونتانيوس والمونتانيين انظر ف ١٦ إلخ

(٢) هو غير السيادس السابق ذكره في الفقرتين السابقتين

(٣) انظر ف ١٦

(٤) انظر المقدمة في بداية هذا الكتاب الخامس

الفصل الرابع

مدح الشهود لإيريناوس في إحدى الرسائل

(١) وقد أوصى بعض الشهود أيضا أسقف روما السابق ذكره بإيريناوس - الذي كان وقتئذ قس في أبروشية ليون - ذاكرين أمورا طيبة كثيرة، كما يتبين مما يأتي :

(٢) «لأننا نصلّي أيها الأب اليوثيروس أن تفرح في الله في كل شيء، كل حين . وقد رجونا أخانا ورميسا يريسوس أن يحمل هذه الرسالة إليك، ومطلب إليك أن توقره كغفور لعهد المسيح . وإن كان لمركز يصفى بر على أي واحد فلأننا بوصى به بين أول من يستحقون التوصية كنس للكنيسة، وهذا هو مركزه» .

(٣) ولماذا سجل قائمة الشهود المبينة في الرسالة السابق ذكرها، الذين قطعت رؤوس بعضهم . وطرح لآخرون للوحوش المفترسة، ورفد غيرهم في السجن، أو نبس عدد المعترفين لديس كسو لا يزلو عائنين وقتئذ» لأن كل من أراد يستطيع أن يجد الوصف الكامل بالرجوع إلى الرسالة نفسها التي، كما قلت، قد دوت في كتابنا «مجموعة الاستشهادات» [١] .

هذه هي الحوادث التي تمت في عهد انطونينوس .



الفصل الخامس

إرسال الله المطر من السماء إلى القيصر مرقس أوريليوس استجابة لصلوات شعبنا

- (١) قيل بأن القيصر مرقس أوريليوس، أخ أنطونينوس، وقد كان على وشك الاشتباك في حرب مع الألمانين والسرثاميين، كان في ضيقة شديدة لأن جيشه كان يعاني من جفاف العطش [١] ولكن جنود الفيلق الملبتيي [٢] لما تفقهروا أمام العدو جثوا على الأرض، كما هي عادتنا في الصلاة، وقضوا وقت في التضرع إلى الله، وذلك بدافع إيمانهم الذي منحهم قوة منذ ذلك الوقت إلى الآن
- (٢) كان هذا في الواقع منظرًا غريبًا أمام العدو، ولكن قيل أنه حدث أمر أعجب فبر لبرق اضطر العدو إلى الهروب، فحلت به الحسائر الفادحة، أما الجنود الذين التجأوا إلى الله فقد أُنقذتهم الأمطار، وكانوا كلهم على وشك الموت ظمًا.
- (٣) وقد روى هذه الرواية مؤرخون غير مسيحيين لئلا يكتسبوا عن تاريخ لفترة المشار إليها، ودونها أيضًا شعبنا. وقد ذكر الأعجوبة هؤلاء المؤرخون غير المؤمنين، ولكن لم يعترفوا بأنها استجابة لصلواتنا. أما شعبنا - وهم أصدقاء الحق - فقد وصفوا الحادث بكل بساطة وبدون تزويق.
- (٤) كان صمن هؤلاء أوليناريوس [٣] الذي قال بأنه منذ ذلك الوقت لقب الامبراطور لفيلق، لدى بسبب صلواته حدثت المعجزة، لقبًا مناسبًا للحادث، إذ دعاه بلغة الرومانيين «فيلق الرعد».
- (٥) وكان ترتوليانوس شاهدًا أمينًا لهذه الأمور. ففي كتابه «الاحتجاج من أجل الإيمان»، الذي وجهه إلى مجلس الأعيان الروماني، والسابق الإشارة إليه، [٤] يؤيد هذا التاريخ بأدلة أعظم وأقوى

(١) هذه حادثة تاريخية. ففي سنة ١٧٤م كان الجيش الروماني في هعازيا، وكان يعاني من جفاف العطش، ولكن لامط

نزئت فجأة مصحوبة برق شديد، فأحدث ذلك رعيا في نفوس الأعداء، وانصر الجيش

(٢) سنة ١٧١م ملبتي، وهي مدينة في شرق كندوكية أو أرمسية

(٣) أنسقف هيرابوليس - انظر ك ٤ ف ٢٧.

(٤) ك ٣ ف ٢ . ٤ . ك ٣ ف ٢٣ . ٣ . ك ٣ ف ٢ ٩

(٦) فقد كتب أنه لا تزال باقية رسائل الامبراطور العظيم مرقس، يشهد فيها أن حيثه يد كبر على وشك، لهلاك عطشا في ألمانيا، قد أنقذ نسلوات المسيحيين - وقال أيضا أن هذه الأمور صور هدد بالموت كل من قدم أية تهمة ضدنا

(٧) ويضيف إلى ذلك قوله:

«أية قوبين هي هذه التي يستخدمها صدنا وحدنا هؤلاء الأشرار الظالمون فساد القلوب» لتي لم يرعه فاسبيسيان[٥] بالرغم من انتصاره على اليهود، والتي ألغاه تراجان جزئيا أمرا بعدم البحث عن المسيحيين، [٦] ولتي لم يقرها أدريان[٧] بالرغم من تدحله لتطفل في كل شيء، ولا أقرها من يدعى بيوس[٨] - وليكتب من يشاء عن هذه الأمور، أما نحن فلتقدم إلى ما حدث بعد هذا:

(٨) ما مات بوثيوس في سن التسعين[٩] مع بعض الشهداء الآخرين في بلاد لعل خلفه يرينوس في أسقفية كنيسة ليون، [١٠] وقد وصل إلى علما أنه في شبابه تعلم على يدى نونيكدريوس[١١]

(٩) وفي الكتاب الثالث من مؤلفه «ضد الهرطقات» دون قائمة باساقفة روسيا وصل بها إلى اليوثيروس - الذي نتأمل الآن في عصره - الذي كتب مؤلفه في عصره - وقد دون ما يلي



(٧) انظر ك ٤ ف ٩

(٦) انظر ك ٣ ف ٣٣ .

(٥) انظر ك ٣ ف ٩٢ .

(٩) انظر ف ١ - ٢٩

(٨) انظر ك ٤ ف ١٣

(١١) انظر ف ٢٠ .

(٩) بخصوص ايريياوس انظر ك ٤ ف ٢١

الفصل السادس

قائمة بأسماء أساقفة روما

(١) «لما أسس الرسولان المباركان[١] الكنيسة وثبتها أوكلا أمر أسقفيتها إلى ليوس[٢] وقد

تحدث بولس عن لينوس هذا في رسالتيه إلى تيموثاوس-[٣]

(٢) «ثم خلفه اسكليثس [٤] وبعد اسكليثس قبل الأسقفية اكليمنضس،[٥] وهو ثالث أسقف

بعد الرسولين وقد عاين الرسولين المباركين وتحدث معهم،[٦] وكانت كراتهما لا تراه تراه في أذنيه،
وتقليدهما لا يراه مثلاً أمام عينيه ولم يفرد هو بهذا، لأن الكثيرين ممن تعلموا على أيدي الرسولين
كانوا لا يزالون أحياء

(٣) «وفي عصر اكليمنضس، قام نزاع خطير بين الأخوة في كورنثوس، فأرسلت كنيسة روما

رسالة مناسبة حد إلى أهل كورنثوس[٧] لمصالحتهم بعضهم مع بعض وتحديد إيمانهم، وذاعة التعليم
لهم وصلت أخيراً من الرسل».

(٤) وبعد ذلك بقليل يقول:

«وبعد اكليمنضس جاء ايفارستوس،[٨] وبعد ايفارستوس جاء الاسكندر[٩] بعد ذلك أتيم

ريستوس،[١٠] وهو السادس بعد الرسولين - وبعد جاء تلسفوريوس[١١] الذي استشهد استشهد
محيداً، ثم هيجيتوس[١٢] ثم بيوس،[١٣] وبعده أنيسيتوس[١٤] وهذا خلفه سوتير[١٥] ولأن يحتس
مبصبه الاسقفية اليوثيروس،[١٦] وهو الثاني عشر بعد الرسولين».

(٥) «وفي هذا الترتيب وهذه الخلافة وصل إلينا من الرسل تقليد الكنيسة والكرامة بالحق»

(١) يعنى بطرس وبولس. (٢) انظر ك ٣ ف ٢. (٣) (٢٢ : ٤ - ٢١).

(٤) ك ٣ ف ٤. (٦) يرجع الكثيرون أنه هو الوارد ذكره في (١ - ٣). (٧) انظر ك ٣ ف ١٦.

(٨) ك ٣ ف ٣٤. (٩) ك ٤ ف ١. (١٠) ك ٤ ف ٥ : ٥.

(١٢) ك ٤ ف ١٠. (١٣) ك ٤ ف ١١. (١٤) ك ٤٣ ف ١١. (١٥) ك ٤ ف ١٩.

(١٦) انظر مقدمة هذا الكتاب الخامس

الفصل السابع

وحتى ذلك الوقت كانت المعجزات تجرى على أيدي المؤمنين

(١) هذه الأمور يرويها ايريناوس وفقا لما سبق أن ذكرناه في مؤلفه الذي يشمل خمسة كتب، والذي سماه «دحض وتفنيد العلم الكاذب الاسم» [١] وفي الكتاب الثاني من هذا المؤلف بين أن اظهر القوة المعجزية الالهية استمر حتى عصره في بعض الكنائس، وهذا ما يقول

(٢) «ولكنهم إلى الآن لم يصلوا إلى اقامة الموتى كما أقامهم الرب، وكما فعل الرسل بمصلاة وفي غالب الأحيان كان يحصل بين الاخوة أنه عندما كانت كيستنا ناكملها تتوسل بالصوم وتصرعت كثيرة وقت لضرورة، كان روح الميت يعود، ويعود الشخص إلى الحياة وصلوات القديسين» [٢]

(٣) وبعد بعض ملاحظات يقول

«وإن قالوا أنه حتى الرب فعل هذه الأمور حسب الظاهر فقد أحلناهم إلى الأقوال النبوية، وبينهم منها أن كل شيء سبق أن تنبأ عنه على هذا الوجه، وقد أكمل بدقه، وأنه هو وحده من له لذلك فإن تلاميذه الصادقين، إذ قبلوا منه بعمه، ويتممون هذه الأعمال باسمه من أجل الآخرين، حسب الموهبة التي نالها كل واحد منه»

(٤) «للبعض يخرجون الشياطين يقينا وباقتدار، حتى أن الذين يتطهرون من لأرواح الشريرة يؤمنون في غالب الأحيان وينضمون إلى الكنيسة، والآخرون يتبأون بما سيحدث في المستقبل، وبالنزوى والاعلان السوية والآخرون يشفون المرضى بوضع الأيدي، ويعيدون إليهم الصحة وحتى الأموات قاموا، كما قلنا، ولبثوا معنا سنوات كثيرة»

(١) (١ تي ٦ : ٢٠) ولا يزال هذا الكتاب موجودا

(٢) قال ناشر الترجمة الانكليزية أن هذه العبارة يجب أن يكون نصها كالآتي: «إلى الآن لم يصل (أي سيجود وكراموتراش) إلى اقامة الموتى كما أقامهم الرب، وكما فعل الرسل بالصلاة، وكما حصل في غالب الأحيان بين الاخوة وقت الضرورة إذ كانت الكنيسة ناكملها في تلك الساحة تسهل بأصوام كثيرة وصلوات حارة حتى يعود الروح إلى ميت ويعود إليه الحياة استجابة لصلاة القديسين»

(٥) «ولماذا سرد أكثر من هذا - فمن المستحيل أن نعدد المواهب التي قبلتها الكنيسة في كل العالم باسم يسوع المسيح، الذي صلب على عهد بيلاطس النسطي، والتي تمارسها كل يوم حير الأمم الوثنية، دون أن تخدع أحدا أو تحررها من أجل مصلحة مادية - لأنها كما أخذت مجانا من الله هكذا تحدم مجانا» [٣]

(٦) وفي موضع آخر يقول نفس المؤلف

«وكما سمع أيضا أن الكثيرين من الاخوة في الكنيسة لهم مواهب النبوة، ويتكلمون بالروح بكل الألسنة، ويكشفون أسرار الناس لخيرهم، ويعلمون أسرار الله».

هذا ما قيل عن استمرار المواهب بين من حيو أهدا لها حتى ذلك الوقت

الفصل الثامن

أقوال إيريناوس عن الأسفار الإلهية

(١) نظرا لأننا في بداية هذا المؤلف وعدنا بأن نقدم، عند اللزوم، أقوال آباء الكنيسة وكتبها، التي فيها أعلنوا ما وصل إليهم من التقاليد بخصوص الأسفار القابولية، ونظر لأن إيريناوس هو أحدهم، فأنا سنقدم الآن أقواله، وأولا ما يقوله عن الإنجيل المقدسة.

(٢) «لقد نشر متى الإنجيل بين العسرايين بلعهم» [١] إذ كان بطرس وبولس يكرزان ويؤسسان الكنيسة في روما [٢]

(٣) «وبعد ارتحالهما نقل إليهما مرقس - تلميذ بطرس ولسان حله - كتابة تلك الأمور التي كرز بها بطرس [٣] ودون لوقا الذي كان ملازما لبولس في كتابه الإنجيل الذي أعده لبولس [٤]

(٤) «بعد ذلك نشر يوحنا تلميذ الرب، والذي كان أيضا يضطجع على صدره - الإنجيل إذ كان مقيما في أفسس بآسيا» [٥]

(٣) (مت ١٠ : ٨).

(١) انظر ك ٣ ف ٢٤ - (٢) انظر ك ٢ ف ٢٥ - (٣) انظر ك ٢ ف ١٥

(٤) انظر ك ٣ ف ٤ - (٥) ك ٣ ف ٢٤

(٥) هذا ما دونه في الكتاب الثالث من مؤلفه السابق ذكره . أما في الكتاب الخامس فيتحدث

كما يلي عن رؤيا يوحنا وعدد اسم ضد المسيح . [٦]

«ولأن هذه الأمور هي كذلك ، ولأن هذا العدد قد وجد في كل النسخ القديمة المعترف بها ، يؤيد صحنه من رأو يوحنا وجهها لوجه ، والمنطق يعلمنا أن عدد اسم الوحش يتبين من حروفه وذلك حسب طريقة الحساب بين اليونانيين»

(٦) وبعد قليل قال عن نفس الموضوع :

«وليس لنا الجرأة الكافية للتحدث بتدقيق عن اسم ضد المسيح . لأنه لو كان ضروريا أن يداع اسمه بصراحة في الوقت الحاضر لكأن الذي رأى لرؤيا قد أعلنه . لأنه رآها منذ وقت وجيز ، في حيننا تقريبا ، في أواخر مدة حكم دومتيانوس [٧]» .

(٧) هذا ما ذكره في المؤلف المشار إليه عن رؤيا يوحنا . (٨) وقد ذكر أيضا رسالة يوحنا لأولى ، [٩] مقتبسا أدلة كثيرة منها وأبضا من رسالة بطرس الأولى . وهو لا يعرف كتاب «الراعي» فقط بل أيضا يقله ، وقد كتب عنه ما يلي :

«حسننا تكلم السفر [١٠] قائلا : أول كل شيء آمن بأن الله واحد الذي خلق كل الأشياء وأكملها» إلخ

(٨) وهو يستعمل تقرب نفس كلمات حكمة سليمان قائلا «إن رؤية الله نتج خلود» . والحنود يقربا من الله» [١١] ويذكر أيضا نريخ حياة فس رسولى معين ، لم يشأ ذكر اسمه ، بقدم تسميته للسفار المقدسة .

(٩) ويشير إلى يوستينوس الشهيد ، [١٢] وأغناطيوس ، [١٣] مقتبسا بعض الشهادات من كتاباتهما . فضلا عن هذا فقد وعد بتفنيد مركيون من كتاباته ، وذلك في مؤلف خاص

(١٠) أما عن ترجمة الأسفار المقدسة بواسطة السبعين فاسمع نفس الكلمات التي كتبها

(٧) انظر ك ٣ ف ١٨ .

(٦) (رو ١٣ : ١٨) انظر أيضا ك ٣ ف ١٨

(٨) بخصوص رؤيا يوحنا انظر ك ٣ ف ٢٤ .

(٩) انفس ايرينيوس أيضا من رسالة يوحنا الثانية دون تغييره ، عن الاولى انظر ك ٣ ف ٢٤ بخصوص رسائل يوحنا

(١٠) أى سفر الراعي . انظر ك ٣ ف ٣

(١٣) ك ٢ ف ٢١

(١٢) انظر ل ٤ ف ١٨

(١١) (حكيمه ١ : ١٩) .

«أن الله بالحقيقة تأنس، والرب نفسه خلصا، معطيا علامة العذراء، ولكن ليس كما يقول البعض عن بتجراون الأذ على ترجمة الكتاب هكذا هوذا شهادة جميل وتلد اسما، [١٤] كما ترجمتها ثيودور الأفسس وأكيلا البنطي، [١٥] وهما من شيوخ اليهود. ويقول الأيبويون [١٦] الذين تبعوهما أنه ولد من يوسف».

(١١) وبعد ذلك بقليل يضيف قائلا

«لأنه قبل أن يؤسس الرومانيون امراطوريتهم. وكان المقدونيون لا يزالون قابضين على زمام اسب، طلب بطليموس بن لاعوس [١٧] من شعب أورشليم ترجمة أسفارهم إلى اللغة اليونانية لرغته في تزيين المكتبة التي أنشأها في الاسكندرية بأحسن الكتب التي وضعها البشر».

(١٢) «ولكن لأنهم كانوا وقتئذ خاضعين للمقدونيين فقد أرسلوا إلى بطليموس سبعين شيخا، كانوا أكثر اليهود خبرة بالكتب المقدسة، وأقدرهم في كلتا اللغتين. وهكذا تم الله قصده».

(١٣) «وإذ أراد أن يختبرهم واحدا فواحدا فرفهم عن بعضهم وأمرهم جميعا بأن يضع كل واحد منهم ترجمة مستقلة، لأنه خشى أن يتشاوروا معا فيحسروا حقيقة الأسفار بترجمتهم. وهذا ما فعله بصدد كل الكتب».

(١٤) «ولما مثلوا جميعا أمام بطليموس وقارنوا ترجماتهم عجد الله واعترفوا بأن الأسفار الإلهية حق. لأن كل واحد قدم نفس الترجمة التي قدمها الآخر، ونفس الكلمات، ونفس لأسماء من لداية إلى النهاية. حتى أن الوثنيين أدركوا بأن الأسفار ترجمت بوحى من الله».

(١٥) «ولم يكن هذا بالامر المستغرب على الله، الذي في سبب الشعب مدة حكم نوتخذ نظره، عندما أبيدت الأسفار المقدسة، وعاد اليهود إلى وطنهم بعد سبعين سنة، ألهم عزرا الكاهن الذي من سبط لاوى مدة حكم أرتخششا ملك الفرس، لاستعادته كل كلام الأنبياء السابقين، ويعيد إلى الشعب شريعة موسى».

هذه هي كلمات إيريناوس.

(١٤) (اش ٧ - ١٤). (١٥) ترجم كل منهم الكتاب المقدس. انظر ك ٦ ف ١٦.

(١٦) بخصوص الأنوبيين وبعاليهم انظر ك ٣ و ٢٧

(١٧) كان ملكا على مصر من سنة ٣٢٣ - ٢٨٥ ق. م. وقيل أن الذي قام بهذه الترجمة السبعينية ٧٢ عالما من علماء يهود، اخبروا من الأساط الأثني عشر، على أسس ستة علماء من كل سبط.

الفصل التاسع

الأساقفة في عهد كومودس

بعد أن ظل أنطونيوس [١] امبراطورا مدة تسع عشرة سنة تولى الحكم كومودس [٢] وفي السنة الاولى من حكمه أقيم يوليانيوس أسقفنا على كنائس الاسكندرية، بعد أن شغل اعريبينوس [٣] الاسقفية ثمتي عشرة سنة .

الفصل العاشر

بختينوس الفيلسوف

(١) ونحو هذا الوقت عهد إلى بتيوس [١] وهو شخص لا ز جدا سبب علمه اداره مدرسة المؤمنين [٢] في الاسكندرية . إذ كانت قد أنشئت بها منذ الإرمية الحقبة مدرسة للتحاليم المقدسة . ولا زالت حتى يومنا هذا . فتمثال يارهم . دما . دبل الى عسنا . وحال في غاية المقدرة والغيرة نحو الالهيـة . وقيل أنه سر من سبهم في ذلك الوقت بتيوس . لأنه تهذب فلسفة الرواقيين (٢) ويقال أنه أظهر غير شديدة نحو الكلمة الإلهية . حتى أنه عين سفرا لأنجيل المسيح للأمم التي في الشرق ، ووصل حتى إلى الهند [٣] لأنه كان لا يزال يوجد فعلا الكثيرون من المبشرين بالكلمة ، الذين سعوا ماجتهاد أن يستخدموا غيرتهم الإلهية ، على مثال الرسل لزيادة انتشار وتثبت الكلمة الإلهية .

(٣) ك ٤ ف ١٩

(٢) في ١٧ مارس سنة ١٨٠ م

(١) أي مرقس أوريليوس .

(١) قال ناشر الترجمة الانكليزية ، أن بتيوس هو أول مدرس عرفناه لمدرسة الاسكندرية ، وأبرز ما يميزه أنه كان معلما لأكليمصس الذي أخرج مدرسة الاسكندرية الى نورها الجامل . وكان من بين تلاميذه أيضا الاسكندر اسقف اورشليم (٢) يبدو أنها أنشئت اصلا لتعليم الموعوظين ، أي الراعين في الدحول إلى الإيمان . ثم اتسعت . وقد لعبت هذه المدرسة دورا هام في تاريخ الكنسى . بح . دائرة أكليمصس واريحانيوس هر كلاس وديونيسيوس وديديوس إلح حتى القرن الرابع حيث توارث .

(٣) قال جيروم أن البابا ديمتريوس هو الذى أرسله إلى الهند تطلب الهند أنفسهم

- (٣) وكان بتيوس أحد هؤلاء . وقيل أنه ذهب إلى الهد - وقيل أيضا أنه وحده ، لدى من عرفوا المسيح هناك ، انجيل متى . الذى كان قد سبق إلى الهند قبل وصوله هو - لأن برثولماوس أحد الرسل كرز لهم ، وترك لهم باللغة العبرية انجيل متى . الذى كانوا محتفظين به حتى ذلك الوقت
- (٤) وبعد أعمال مجيده كثيرة رأس بتيوس أخيرا مدرسة الاسكندرية ، وفسر كنوز التعاليم الإلهية شفويا وكتابة .

الفصل الحادى عشر

أكليمنضس الإسكندرى

- (١) وفى ذلك الوقت اشتهر أكليمنضس ، إذ تعلم معه لآسفار الإلهية فى الاسكندرية . وكان له نفس الاسم الذى كان لرئيس كنيسة روما قديما ، الذى كان تلميذا للرسل [١] .
- (٢) وفى كتابه «وصف المناظر» [٢] يتحدث عن بتيوس بالاسم كمعلمه . ويبدو لى أنه يشير لى نفس الشخص فى الكتاب الأول من مؤلفه «لأنسجة» عندما يشير إلى أبرز حلفاء لرسول الدين قابلهم ، قائلا .
- (٣) «ليس هذا المؤلف [٣] كتاب كتب لمجرد التطاهر ، ولكن ملاحظاتى قد ادخوت لزمان الشبوحة حبة السيار . هى صورة لم تمس يد الفنان ، وهى مجرد تسجيل بسيط غير مزوق للكلمات القوية الحية التى كان لى حظ سماعها ، وتصوير لأشخاص مباركين بارزين .
- (٤) «ومن بين هؤلاء دلت لا يونى [٤] الذى كان فى اليونان ، وآخر فى ليونان العظيم» [٥] أحدهما من سوريا الوسطى ، [٦] والآخر من مصر ، كان هالك أحران فى الشرق ، أحدهما آشورى والآخر عبرانى فى فلسطين . وعندما قابلت هذا الأخير - وكان فى الواقع هو الأول بالنسبة لمقدرته - بعد أن تصيدته من مخبئه فى مصر ، وجدت راحة عظمى

(٣) لى كتابه «الأنسجة» .

(٢) انظر ك ٦ ف ١٣ .

(١) انظر ك ٣ ف ٤

(٤) لا يوسون أسلاف اليونانيين .

(٥) كان آخر - الجنوبي من شبه جزيرة إيطاليا يسمى بهذا الاسم لاحوائه على مستعمرات يونانية كثيرة

(٦) «الوادي الواقع بين سلسلتى جبال لبنان الشرقية والغربية

(٥) «وقد حافظ هؤلاء الأشخاص على التقيد الحقيقي للتعليم المبارك، انسلم مباشرة من ارسل المقدمين بطرس ويعقوب ويوحنا وبولس، إذ كان الابن يستلمه عن أبيه (وقدبلون هم الذين شابهو آباءهم)، حتى وصل إلينا بأرادة الله، لنحافظ على هذه البذار الرسولية».

الفصل الثاني عشر

الأساقفة فى أورشليم

(١) وفى هذا الوقت كان مركيسوس أسقفا على كنيسة أورشليم، ولا يزال معروف عند الكثيرين إلى هذا اليوم. وكان من الخامس عشر مد حصار ليهود فى عهد أدريان وقد بينا أنه من ذلك الوقت كانت كنيسة أورشليم مكونة من الأعمية. بعد أن كانت مكونة من أهل الخنا. وأن مرجس كان أول أسقف أمى ترأس عليهم. [١]

(٢) وبعده كانت الخلافة فى الأسقفية كما يلى: أولا كاسيانوس، وبعده يلبوس، وبعده مكسيموس، وبعدهم يوليانوس، ثم غايوس، وبعده ميماخوس، ثم شخص آخر باسم عايوس، وشخص آخر باسم بوليينوس. وبعد هؤلاء كايثو وفالس ودوليكيانوس، وبعد كل هؤلاء مركيسوس وهو الأسقف الثلاثون بعد الرسل



(١) محوص أساقفة أورشليم حتى حرب المدينة فى عهد أدريان انظر ك ٤ ف ٥ وبخصوص تأسيس كنيسة من الامم ومرجس أول أسقف أمى انظر ك ٤ ف ٦

الفصل الثالث عشر

رودو ووصفه لفتنة مركيون

(١) وفي ذلك الوقت كتب رودو - وهو من أهل أسبانيا وتعلم كما يقول على يد تاتيان الذي سبق التحدث عنه [١] - عدة كتب أحدها ضد هرطقة مركيون [٢] ويقول أن هذه البدعة كاتب تكلم في عصره إلى أربعة آراء مختلفة. ولدى التحدث عن سوسو الانقسام فند بكل دقة الأدبيل التي احرقها كل منهم.

(٢) واسمع ما يقول

«ولذلك أيضا اختلفوا فيما بين انفسهم، معتنقين آراء مناقضة لأن أبليس - واحد من الشيعة - افتخر بعينه بسبب طريقة حياته ومعه. ونادى بهذا واحده [٣] ولكنه قبل أن السهوات هي من روح مصاد، وقد دفعه إلى هذا الاعتقاد فتاة تدعى قيلومينا كان بها روح بحس»

(٣) «ولكن غيره - من بينهم بوتيتوس وباسيديكوس - اعتقدوا بمبدأين كما اعتقد مركيون نفسه رمان السفينة».

(٤) «وهؤلاء تبعوا ذنب [٤] بنطس، وسكوا مثله بطيشة غير قادرين على تفهم حقيقة الأمور، وبادوا بمبدأين دون تقديم أي دليل. واحسد غيرهم إلى هوه ضلالة أشد، فلم يكتفوا بطبيعيين بل بادوا بثلاث. من بين هؤلاء سينيروس، وهو قائدهم ورئيسهم، كما يقول المدافعون عن تعليمه».

(٥) ويقول نفس المؤلف أنه دخل في مناقشة مع أبليس، ويروي ما يأتي:

«لأنه لما دخل أبليس الطاعن في السن، في مناقشة معن دحر في أسوء كثيرة تحدث عنها داخلًا ومن ثم قال ايضاً أنه ليس ضروريا على الإطلاق مناقشة لمرة في عقيدته، بل لكن واحد أن يتمسك بما معتقده. وأكد بأن السدين بثقون في المصنوب يتالون احلاص أن عملوا أعمالا صالحة - ولكنه كما قدما كانت عقيدته من نحو الله غامضة جدا، لأنه تحدث عن مبدأ واحد، حسب تعليمه».

(٦) وبعد أن تحدث بالتفصيل عن رأيه هو أضاف قائلا.

(١) لا ٤ ف ٢٩

(٢) انظر ك ٤ ف ١١

(٣) نادى أبليس Apelles بأنه واحد، «بجمال الخلق ملاكاً تحت سطوة الآله الأعظم» كتب مركيون بعد نادى بمبدأين، و«خالق هو لله نفسه الأولي غير المحلوق» لكنه مستقل عن الله المسيحيين الصالح

(٤) أي مركيون

«لما قلب له أخبروني كيف تعرف هذا، أو كيف تؤكد أنه يوجد مبدأ واحد، أجب أن لنسبوا ناقضت نفسها نفسها لأنها لم تذكر الحق، فهي غير متفقة، وكذبة، وتناقض نفسها ولكنه قال أنه لا يعرف كيف يوجد مبدأ واحد، وإنما هو مقتنع بهذا».

(٧) «ولما ناشدته بأن يقول الحق حلف بأن هذا هو ما فعله لما قال بأنه لا يعرف كيف يوجد له وحد غير مولود، وإنما هذا هو ما يعتقد، عندئذ ضحكت ووسخته، لأنه بالرغم من ادعائه أنه معمم فإنه لم يعرف كيف يشك ما يعلمه».

(٨) وفي نفس الكتاب يعترف الكاتب - موجها حديثه إلى كالتيو - أنه تعلم في روما على يد تاتيان^[٥] ويقول أن تاتيان أحد كتابا عن «المعضلات» ووعده أن يفسر فيه الأجزاء العامضة في لأسفار لإلهية. وقد وعد رودو نفسه بأن يقدم هو في كتاب - حلوله لمعضلات تاتيان - ولا يزال يوجد له أيضا تفسير عن أيام اخنعة الستة

(٩) على أن أبس هذا كتب أشياء كثيرة بصريقة مافلة عن ناموس موسى، محددا على لأقول الإلهية في كثير من مؤلفاته، ويبدو أنه كان غيور جدا على هدمها ودحضها.

هذا ما نعلمه من هؤلاء

الفصل الرابع عشر

الأنبياء الكذبة في فريجية

إن عدو كنيسة الله، الذي هو بكل تأكيد مبغض للصالح ومحب للشر، لا يترك أية وسيلة أو حيلة إلا ويجربها ضد البشر، نشط ثانية في إثارة مدع عريضة ضد لكنيسة^(١) لأن بعض الأشخاص زحفوا، كسحبت سامة، إلى آسيا وفريجية ومفتخرين بأن مونتسانوس هو المارقلب، وأن المراتين اللتين تبعته، وهما تريكللا ومكسيملا، نبيتان لمونتانوس.

الفصل الخامس عشر

انشقاق بلاستوس في روما

وازدهر الآخرون بزعمارة فلورينوس - في روما - وقد سقط من ربه الفسوسية في الكنيسة، وسقط بلاستوس منقوطا مماثلا - وقد حدثا الكثيرين من الكنيسة لأرأسها، محباء لا كل منهما أن يدس بدعة على قدر استطاعته

(١) انظر ل: ٤ و ٧

(٥) ل: ٤ و ٢٩

الفصل السادس عشر

الظروف التي رُوِيَتْ عن مونتanos وأنبيائه الكذبة

(١) أما عن البدعة الفريجية فإن القوة التي تناصل دائما من أجل الحق أشهرت في وجهها سلاحا قويا لا يعذب، وهو أبولياريوس الذي من هير بوليس السابق النحدث عنه، [١] ومعه أشخاص آخرون مقتدرون تركوا مادة غزيرة جدا استقينا منها الكثير من المعلومات عند كتابة تاريخنا هذا.

(٢) وقد قال أحد هؤلاء، في بداية كتابه الذي كتبه صدهم أنه دخل معهم في مناقشة شفوية.

(٣) وافتتح كتابه هكذا.

«لأنك أيها الحبيب ايرميوس مارسيلوس أبحث على عدة طويلة لكتابة بحث ضد هرطقة أونث لديم بنسبوس أسي ملتدس، فقد تددت إلى الآن، لا أتعجز في دحض الصلال أو الشهادة للحق، من خوف من أن أبدو في نظر البعض أنني أتى بصافات لتعليم أو وصايا التحيل لعهد جديد فإنه لمن المستحيل على من يختار أن يعيش حسب الأجيال أن يزيد علمه أو ينقص منه شيئا.

(٤) ولكني إذ كنت مؤجرا في أنقرة [٢] بفلاطية، حدثت الكنيسة هناك متهيجة جدا بسبب هذه البدعة، لا النبوة كما يدعونها، بل النبوة الكاذبة كما سيئين. لذلك فأتنا، على قدر استطاعتنا، وبمعونة الرب، نتباحثنا في الكنيسة أياما كثيرة عن هذه الأمور وغيرها مما قدموه، حتى انتهت الكنيسة وازدادت قوة في الحق، أما الخصوم فقد ارتبكوا، وقتيا وحزنوا.

(٥) وأما القسوس الذين كانوا في ذلك المكان، وكان رميلنا القس زونيكيوس الذي من أوتروس حاضرا أيضا، فقد رجسونا أن ندون ما قيل ضد مقاومي الحق وتركه لهم. على أننا لم نفعل هذا بل وعدنا بكتابه، حالما يسمح لنا الرب، وإرساله إليهم حالا.

(٦) وإذا قل هذا وغيره في بداية كتابه بدأ يشرح سبب البدعة السابق ذكرها كما يلي.

«أما مقاومتهم وبدعتهم الحديثة التي أفرزتهم عن الكنيسة فقد قلنا كما يلي:

(٧) كانت هنالك قرية تدعى أزدانو في ذلك الجزء من مسيا المتاخمة لفريجية. ويقال أنه لما كان جراتوس واليا على اسيا كان هنالك شخص اسمه مونتanos متصرف حديثا. وبسبب تعطشه الذي لا يجد

للفيضة أعطى الخصم فرصة صده، وأصبح حارج عقده وإد أصبح بقعة في حالة خيل وذهول صار يهدى ويطلق بأمر غريبة، ويتنبأ بحالة مغايرة لعادة الكنيسة السليمة المسلمة إليها من التقيد منذ البداية.

(٨) «اشتد غضب بعض من سمعوا أقواله الزائفة وقتئذ، ووبخوه كشخص قد مسه خيل، وواقع تحت سلطان ابليس، ومدفوع بروح مصل. ومصلل للشعب فمعوه من الكلام، متدكرين نصيحة الرب نحو ضرورة التمييز. [٣] واحذر من مجيء الأنبياء الكذبة [٤] الآخرون، فإذا توهموا أن لديهم الروح القدس وموهبة النبوة، تشامحوا وانتفحوا جدا، وسوا ما أمر به الرب نحو ضرورة التمييز، وتحذروا روح الضلال والحنون والخل، وانخدعوا به، ونتيجة لهذا، لم يكن من الممكن الاستمرار في كبح حماحه لكي يسكت

(٩) «وهكذا بالمر والخييل الشريرة دبر ابليس هلاكاً للعصاة، فأكرموه، وهو لا يستحق أي اكرام، في الوقت الذي الهب هو أذهانهم التي كانت قد انحرفت فعلا عن الأيدي لسلية - وعلاوة على هذا حرك امرأين [٥] وملاهما روح اصلا - حتى صارنا نكلمان بشكل غريب وبلا روية ولا منطق، كلشخص السابق ذكره [٦] أما الروح فقد أعلن أنهم مباركون إذ سرروا وفتحوا به، ونفحهم بوعوده اخلاية - غير أنه في بعض الأحيان كان يوجههم غلاية بطريقة حكيمة أمية لكي يضر كناصح ومؤدب - على أن الذين انخدعوا من أهل فريجية كانوا قليلي العدد

«وقد علمهم الروح المتعطر احتقار لكيسة تأكملها الجامعة تحت لسماء، لأن روح النوة الكاذبة لم يتل منها أي اكرام ولا سمح له بدخولها

(١٠) «فالمؤمنون في آسيا طالما اجتمعوا في أماكن مختلفة في كل أرجاء آسيا للتفكير في هذا الامر، وفحصوا الأقوال الغريبة، وأعلنوا فسادها، ورفضوا لبدعة، وهكذا أعد هؤلاء الأشخاص من الكنيسة، ومنعوا من الشركة»

(١١) وبعد أن روى هذه الأمور في البداية، واستمر في تنفيذ صلاله في كل كتابه، تحدث في الكتاب الثاني كما يلي عن نهايتهم

(١٢) «فإن قالوا عما إنت قتلة الأنبياء لاسا لم تقبل أنبياءهم البعافين، السفين يدعون بأنهم هم الذين وعد الرب بارسالهم، [٧] فبحيوسوا - كم هم في حضرة الله - على هذا السؤال من بين هؤلاء

(٤) (مت ٧ . ١٥)

(٣) التمييز بين لأنبياء الحقيقيين والأنبياء الكذبة

(٥) مكسيميليا وبريسكلا السابق ذكرهما في ف ١٤ - وكانتا متروحيين هنركتا روحيهما وتعلمذتا مونتائوس وأصبحتا

(٧) (مت ٢٢ . ٣٤)

(٦) أي مونتائوس -

عده رايس في كنسته ونستين -

أيها لأصدقاء بدأ يتكلم، من مونتائوس إلى امرأتين فدرالا، واضطهد من اليهود أو قتل من الأشرار لا أحد. وهل ألقى القبض على أحد منهم، وصلب من أجل اسم المسيح؟ بقينا أنه لا أحد. هل حدد أحد من هؤلاء النسوة في مجاميع اليهود أو رحم؟ كلا.

(١٣) ولكن اندي قيل هو أن مونتائوس ومكسيملا مانا سوع آخر من الموت. لأن لأخبار التي وصفتنا هي أنهما شفق نفسيهما بد اعترافهما روح حور، وذلك لس في وقت واحد بل في وقتين محتبين ذكرتهما تلك الأخبار. وهكذا مانا وحتمًا حياتهما كالحائنان يهودا

(١٤) «ونرى أيضا الأبناء المتوسرة من ذلك الشخص المعجيب، أول وكبر لسوتهم الموعومة، لسمي ثيودوتس، الذي كان يقع في غيبوته في بعض لأحياء، كأنه قد أضعده إلى السماء، وسلم نفسه في روح مضلل. بروى هذه الأبناء أنه سم جدف ومات سنة ثمانية

(١٥) «ويقولون أن هذه الأمور تمت بهذه الكيفية. ولكن، لأن لم يرها يا صديقي، فإننا لا ندعي معرفتها. فقد يكون مونتائوس وثيودوتس والمرأة السابق ذكرها ماتوا بهذه الكيفية أم لا»

(١٦) ويقول أيضا في نفس الكتاب أن الأساقفة العديسين في ذلك الوقت حاولوا دحض روح مكسيملا، ولكن اشخصا آخرين معروهم، إذ كانوا متعاونين مع الروح بكيفية واضحة

(١٧) قد كتب كما يلي

«ولا يقتل الروح في مكسيملا. لقد صرحت من الخطيرة كذنب، أنا لست ذنبًا، أنا كلمة وروح وقوة. بل ليظهر قوة الروح ويرهن عليها. وليتقدم بالروح لمن كانوا حاضرين لمناقشة الروح نسق ولیدفعهم إلى الاعتراف به - أولئك الأشخاص البارزون والأساقفة، زوتيكيوس الذي من قرية كومان ويوليانوس الذي من أناسا، الذين مد أنسخ ثيمبو أفواهمهم، ولم يسمحوا لهم بدحض الروح المصلل»

(١٨) وبعد أن ذكر في نفس المؤلف أمورًا أخرى لدحض نبوات مكسيملا الكاذبة، بين الوقت الذي كتب فيه هذا الوصف، وذكر نبواتها التي تنبأت فيها بالحروب والفوضى، وبدد بطلانها في الكلمات الآتية:

(١٩) «ألم يتبين بجلاء بطلان هذا؟ فقد مضى الآن أكثر من ثلاث عشرة سنة منذ موت تلك المرأة ولم تحدث في العالم لا حرب محلية ولا حرب عامة. بل بالعكس دام السلام حتى للمسيحيين برحمة الله»

هذا ما ورد في الكتاب الثاني.

(٢٠) وصُصِفَ أيضًا مقتبسات وجيرة من الكتاب الثالث الذي يتحدث فيه ضد افتحارهم باستشهاد البعض منهم بالكلمات التالية:

«وعندما وقعوا في حيرة، إذ كذبوا في كل ما قالوا، حاولوا الاحتماء في شهادتهم. مدعين بأن لهم شهداء كثيرين، وهذا دليل حى على قوة روح النبوة المزعومة التى لديهم. ولكنه واضح أن هذا محض احتلاق

(٢١) «لأن بعض الهرطقات استشهد في سبيلها الكثيرون. ولكننا مع هذا، لن نتفق معهم أو نعترف بأنهم على حق. والواقع أولا أن المدعين مركيونين - نسبة إلى هرطقة مركيون. يقولون أن لديهم شهداء كثيرين من أجل المسيح، ومع ذلك لا يعترفون بالمسيح نفسه اعترافا صادق».

(٢٢) وبعد ذلك بقليل يسمر في الحديث قائلا

«عندما دعى البعض من الكنيسة إلى الاستشهاد من أجل حق الإيمان، والتقوا بمن يدعون شهداء هرطقة فريجية، انفصلوا عنهم، وماتوا دون أن تكون لهم أية شركة معهم. لأنهم رفضوا الاعتراف بروح مونتانيوس والنسوة. ومعروف عند الكل أن هذا هو ما حدث يقينا، وأنه حدث في أيامنا في أرميا الواقعة على نهر مياندر، بين الذين استشهدوا مع غايس والاسكندر الذى من يومينا»



الفصل السابع عشر

ملتيادس وأعماله

(١) في هذا المؤلف يذكر كاتبه، هو ملتيادس، قائلا أنه هو أيضا كاتب كتابا ضد الهرطقة السابق ذكرها. وبعد اقتباس بعض الكلمات يضيف قائلا.

«وإذ وجدت هذه الأمور في مؤلف لهم ضد مؤلف الأخ السيادس الذي يبين فيه أن السبي يجب أن لا يتكلم في خفة، اقتضت الأمر».

(٢) وبعد قليل قدم في نفس المؤلف قسمه بن سائرا في العصر الجديد، ذكر من بينهم اميب وكوادراتس قائلا.

«آب السبي الكاذب يقع في خفة لا يخجل معها أو يحاف. وإذ يبدأ بالتظاهر بالجهل ينتقل إلى حالة حبل النفس اضطرابا، كما ذكرنا».

(٣) «وهم لا يستطيعون أن يبينوا أن واحدا من الأنبياء لقضاء أو الحدد حمل هكذا بالروح. كذلك لا يستطيعون الاختار بأمثل أغنوس. [١] أو يهودا، [٢] أو سيلا [٣] أو بنات فيلبس [٤] أو أميا التي من فيلادلفيا أو كوادراتس أو أي واحد آخر لا تتبعهم».

(٤) وبعد قليل يقول أيضا.

«وإن كانت النساء قد لبن مع مونتانس موهبة النبوة، كما يؤكدون اقتداء بكوادراتس وأميا التي من فيلادلفيا، فليبينوا من منهم نالها من أيدي مونتانس والسوسة. لأن الرسول رآه ضروريا أن تستمر موهبة النبوة في كل الكنيسة حتى لمجيء الأخير. أما هم فلا يستطيعون أن يبينوا هذا رغم أن هذه هي السنة الرابعة عشرة منذ موت مكسيميلان [٥]

(٥) هذا ما كتبه، أما ملتيادس الذي يشير إليه فقد ترك آثارا أخرى عن غيرته من أحل الأسفار الإلهية، وذلك في الأبحاث التي ألفها ضد اليونانيين وضد اليهود، وفيها يرد على كل منهم في كتاب «سقل» وعلاوة على هذا فإنه وجه احتجاجا للحكام الأرضيين مدفعا عن الفلسفة التي اعتنقها».

(٢) (إع ١٥ ، ٢٢ ، ٢٧ و ٣٢)

(١) (إع ١١ ، ٢٨ ، ٣١ ، ١٠)

(٣) (إع ١٥ - ١٨ ، ١ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٢) ولعن سديانس هو سيلا

(٥) ف ١٦

(٤) (إع ٢١ ، ٩) ، ك ٣ ف ٢١

الفصل الثامن عشر

الطريقة التي دحض بها أبولونيوس أهل فريجية والأشخاص الذين ذكرهم

(١) وإذا كانت الدعة الفريجية لا تزال مزدهرة في فريجية في عصر أبولونيوس [١] - وهو كاتب كنسي - فقد أخذ على عاتقه هو أيضا دحضها، وكتب مؤلفا خاصا صدها، مصححا بكل دقة انبوات الكاذبة التي كانت شائعة بينهم، ومستفيدا حياة مؤسسى هذه الدعة لكن اسمع كلامه عن موسانوس (٢) «أن تصرفات وتعاليم هذا المعلم الجديد تكشف عن شخصيته فهو الذي نادى بحل الزواج، [٢] ووضع قوانين للصوم، [٣] وأصلق على بيورا وتيميون (وهما مدينتان صغيرتان في فريجية) اسم أورشليم، لرعبته في جمع الناس إليهما من كل الأرجاء، وهو الذي أقام أشخاصا لجمع المال، ورتب قبول الهبات تحت اسم تقدمات، ورتب سرحدات لمن نادوا بتعاليمه لكي تنشر عن حجاب النهم والشره».

(٣) هذا ما كتبه عن موسانوس، وبعد قليل يكتب الاتي عن نبياته «وقد بيانا أن هؤلاء النيات همجن أزواجهن حالما امتلأن من الروح، اذن فقد كذب الذين يقولون عن بريسكا أنها عذراء».

(٤) وبعد ذلك يقول:

«ألا يتضح لكم أن كل انكتاب المقدس يتبع النبي من قبول هبات وأموال فعندما أرى النية تنقل ذهباً وفضة وثياباً فاخرة فكيف امتنع عن توبيخها».

(٥) وبعد قليل أيضا يتحدث هكذا عن أحد معترفهم:

«هكذا أيضا لم يحتمل علامة الشهادة ثيميسو المشتلي، بالطمع العرار، بل حطم كل القبود التي كانت تمنعه عن وفرة الممتلكات، ورغم أنه كان يشغى أن يحنى رأسه خجلا بسبب هذا فقد افتخر بأنه

(١) يظن أنه كان أسقفا لافس

(٢) يقال أنهم لم يحرموا الزواج قط بل حرموا الزيجة الثانية.

(٣) يقال أنهم أضافوا أسوعين بصوم الفصح، وأمروا بصوم يومي الأربعاء والجمعة طول النهار بعد أن كان جزءا من النهار

شهيد، وتظاهر بأنه رسول، فكتب رسالة جامعة لتعليم أشخاص كان إيمانهم أفضل من إيمانه، مليئة بكلمات جوفاء، ومحدثا على الرب والرسول والكنيسة المقدسة».

(٦) وكتب أيضا ما يلي عن بعض أشخاص آخرين أكرمهم كشهداء

«ولا داعي للكلام عن الكثيرين، بل لتحدث إلينا النية نفسها عن الاسكندر الذي دعا نفسه شهيدا، والذي تعودت الجلوس معه في الولايم، والذي يعبد الكثيرون ولنا في حاجته لذكر حوادث السرقة التي ارتكبها ولأعمال الاجرامية الأخرى التي عوقب من أجلها. فهذه تتضمنها السجلات المحفوظة».

(٧) «أى واحد من هؤلاء يصمغ عن أخطاء غيره» أيصمغ النبي عن سرور الشهيد أو يصمغ الشهيد عن طمع النسيء لأنه رغم ما قاله الرب. لا تقشروا ذهبا ولا فضة ولا ثوبى. [٤] فإن هؤلاء بعكس الوصية على خط مستقيم خالفوها فيما يتعلق بامتلاك الأشياء المحرمة. وسنبرهن أن هؤلاء الذين يدعونهم أنبياء وشهداء يجمعون أرباحهم، لا من الأغنياء فحسب، بل أيضا من الفقراء وأراذل ولايتهم.

(٨) «وإن كانوا واثقين من أنفسهم فليقفوا ويدفئوا هذه الأمور، حتى إذا ما ثبت ادابهم كفوا عن تعدياتهم. لأن ثمار النبي يجب أن تمتحن، فمن الثمر تعرف الشجرة» [٥]

(٩) «أما الذين يريدون أن يعرفوا من هو الاسكندر فليعلموا أنه قد حاكمه أمبليوس قرونينوس وإلى أفسس، لا من أجل اسم المسيح، بل من أجل السرقات التي ارتكبها بسبب إرداده عن الحق وبعد ذلك إذ صرح كذبا باسم الرب أطلق سراحه لأنه خدع المؤمنين الذين كانوا هناك ولم تقله أروشيته التي أتى منها لأنه كان لصا. وعلى الذين يريدون أن يعرفوا عنه المزيد أن يلحأوا إلى سجلات آسيا العامة، ومع ذلك فإن النبي الذى قصى معه سنوات طويلة لا يعرف عنه شيئا».

(١٠) «وإذا نشهر به نحن نشهر أيضا بادعاء النبي، وهذا ما يمكن إظهاره أيضا عن الكثيرين غير» - «أما أن كانوا واثقين من أنفسهم فليصمدوا أمم الامتحان».

(٤) (م ١ ٩ ر ١)

(٥) (م ١٢ ٣٣)

(١١) وفى جزء آخر من مؤلفه يتحدث كما يلى عن الأنبياء الذين يفتخرون بهم:

«أن أنكروا أن أنبياءهم قبلوا هدايا فليعترفوا بهذا، حتى إذا ما ثبتت ادانتهم من جهة قبولها ثبت أنهم ليسوا أنبياء». وسنقدم الأدلة الكثيرة جدا عن هذا. ولكنه من الضرورى امتحان كل ثمار النبى قولوا لى هل النبى يصبغ شعره؟ هل النبى يصبغ جفن عينيه؟ هل النبى يتلدد بالتزير؟ هل النبى يلعب الميسر؟ هل النبى يصرص بالعائدة؟ ليعترفوا أن كانت هذه الأمور جائزه أم لا، أما أنا فسايبين أنهم ارتكبوها فعلا».

(١٢) ويذكر أبولونيوس هذا نفسه، فى نفس المؤلف، أنه فى رقت كتابته مؤلفه كانت قد مرت

أربعون سنة منذ بدأ مونتانيوس نبوته المزعومة.

(١٣) ويقول أيضا بأن زونيكوس، الذى ذكره الكاتب السابق، [٦] فارم مكسيميليا عندما كانت

ترغم التنبؤ فى بيبوزا، وحاول أن يفضح الروح الذى كان يعمل فيها. ولكن الذين كانوا موافقين لها منعه. وذكر أيضا شخصا اسمه ثراسيس كان من بين شهداء ذلك الوقت

وعلاوة على هذا تحدث عن رواية رويت عن المحلل أن أمر رسله بأن لا يغادروا أورشليم مده

اثنى عشرة سنة، [٧] واقتبس أيضا شهادات من رؤس يوحنا. وروى أن يوحنا نفسه أقام ميتا فى أفسس بمعونة القوة الإلهية. وأضاف أمورا أخرى فضح فيها بقوة ضلال البدعة موضوع حديثنا.

هذه هى الأمور التى دونها أبولونيوس.



(٦) انظر ف ١٦ و ١٧

(٧) وهذا ما رواه أيضا اكليمس الاسكندري.

الفصل التاسع عشر

سرابيون وكتاباتهن عن بدعة أهل فريجية

(١) أما سراييون الذي يقول أنه خلف مكسيمينوس [١] كأسقف على كنيسة أنطاكية في ذلك الوقت [٢] فإنه يذكر مؤلفات أبوليناريوس [٣] ضد البدعة السابق ذكرها، ويشير إليه في خطاب حاص أرسله رلى كاريكوس ويونتيوس، يفضح فيه البدعة ذاتها، ثم يضيف الكلمات التالية:

(٢) «لكنى ترى أن أعمال هذه العصاة المضللة المنمية لتنت البوة الجديدة المرعومة كربة لدى كل الاحوة في كل العالم أرسلت إليك كتابات [٤] المعوط جدا كلوديوس أبوليناريوس أسقف هيرابوليس في آسيا».

(٣) وفي نفس خطاب سراييون وحدث توقيعات أساقفة عديدين، كتب أحدهم عن نفسه ما يلى:

«أنا أوريليوس كيرينيوس، أحد الشهود، أصلى لتوهبوا الصحة»
وقال آخر بنفس الكيفية:

«أنا اليوس سلبوس أسقف دبلنوم» [٥] وهى مستعمرة في تريس. كما يسكن الله في السموات
أراد سوتاس في انكياولوس [٦] أن يهجر الشيطان من تريسكلا، ولكن المرائين لم يسمحوا له بذلك»
(٤) ويتضمن نفس الخطاب توقيعات أساقفة آخرين كثيرين متفقين معهم.
هذا ما قيل عن هؤلاء الأشخاص.



(١) انظر ك ٤ ف ٢٤ (٢) حوالى سنة ١٩٠م

(٣) انظر ك ٤ ف ٢٧ (٤) انظر ك ٤ ف ٢٧

(٥) و (٦) مدينتان في تريس على الشاطئ الغربي للبحر الاسود

الفصل الحشرون

كتابات إيريناوس ضد المنشقين في روما

(١) وقد كتب إيريناوس [١] عدة رسائل ضد من كانوا يشوشون على الترتيب السليم في كنيسة روما. أرسلت احدهما إلى بلاستس [٢] عمن الانشقاق، وأخرى إلى فلورينوس عن الملكية، أو أن الله ليس مصدر الشر. إذ يبدو أن فلورينوس [٣] كان يدافع عن هذا الرأي. ولأنه قد انحرف بسبب صلالة فالتيوس فقد كتب إيريناوس مؤلفه عن «الثماني» [٤] الذي يبين فيه أنه هو نفسه تعرف على أوائل خلفاء للرسول.

(٢) وفي ختام المؤلف نجد ملاحظة حميلة جدا ترى أنفسا ملزمين باثباتها في هذا المؤلف وهذا نصها:

«أحلفك يا من قد تكتب صوره من هذا الكتاب. ربما يسوع المسيح وبمجينه الثاني لمجيد الذي فيه يدين الأحياء والأموات - أن تقارن ما سوف تكتبه بهذه النسخة وتصححه عليها بدقة. وأن تثبت هذا الحلف وتصححه في النسخة التي تكتبها».

(٣) جميل أن نقرأ هذه الأمور في مؤلفه، وجميل أن نرويهما لكي يكون هؤلاء الرجال الاندمون القديسون بالحق كامثلة عليا في الصبر والتدقيق.

(٤) وفي الرسالة إلى فلورينوس، السابق لتحدث عنها، [٤] يذكر إيريناوس أيضا أنه كان صديقا لبوليكرابوس قائلا:

«أن أبسط ما يقال عن هذه التعاليم يا فلورينوس هو أنها ليست سليمة، هذه التعاليم لا تنفق وتعاليم الكنيسة، وتطوح إلى هاوية الضلال والفساد كل من يقبونها. هذه التعاليم التي لم يجزؤ أحد - حتى من الهرطقة المعبدين عن الكنيسة - على نشرها. هذه التعاليم لم يسلمها إليك الشيوخ الذين كانوا قبلنا، والذين كانوا معاصرين للرسول».

(١) محصر من إيريناوس انظر ك ٤ ف ٢١

(٢) و (٣) يحبر يوسابيوس في ١٥ أن بلاستس وفلورينوس حلجا الكثيرين في كنيسة روما نارائهما العريه ويدعما

(٤) بدي فالتيوس بثمانية دهور كأصل لكن الدهور الكائنات. لذلك كتب إيريناوس مؤلفا ضد هذه العقيدة

(٥) «لأننى لما كنت صبيا رأيتك فى آسيا السفلى مع بوليكاربوس تتحرك فى عظمة فى الحاشية الملكية، ومحاولا أن تنال رضا»

(٦) «واننى أتذكر حوادث ذلك الوقت بوصوح أكثر من حوادث السنوات الأخيرة. لأن ما يتعلمه الصبيان يرسخ فى عقولهم. لذلك ففى امكانى وصف نفس المكان الذى كان يجلس فيه المغبوط بوليكاربوس وهو يلقى أحاديثه، ودخوله وخروجه، وطريقه حياته، وهيته جسمه، وأحاديثه للشعب، والوصف الذى قدمه عن عشرته لبوحناء، والآخرين الذين رأوا الرب، ولأن بوليكاربوس كان متذكرا كلماتهم، وما سمعه منهم عن الرب وعن معجزاته وتعاليمه لاستلامها من شهود شهدوا بأعينهم كلمة الحياة، [٥] فقد روى كل شيء بما يتفق مع الأسفار المقدسة.»

(٧) «وإذ رويت إلى هذه الأمور برحمة الله أصغيت إليها بانتباه، مسحلا أياها لا فى ورق بل فى قلبى وصرت أرددها على الدوام بأمانة بنعمة لله. وفى امكانى تقديم الشهادة أمام الله أنه لو كان هذا الشيخ الرسول قد سمع أمرا كهذا لصرح صامدا أذنيه، ونادى كعادته: يا الله الصالح، إلى منى تنفى حياتى حتى أحتمل أمورا كهده، ولهرب من المكان الذى سمع فيه هذه الكلمات حالسا أو واقفا.»

«وهذا يمكن أن يتبين بوصوح من الرسائل إلى أرسلها أما إلى الكنائس المجاورة لشيبتها أو إلى الاخوة ناصحا وواعظا.»

هذا ما يختص بايرينارس.



الفصل الحادى والعشرون

كيف استشهد أبولونيوس فى روما

(١) وفى ذلك الوقت - فى عهد كومودس - تحسنت أحوالنا، وبنعمة الله تمتعت الكنائس فى كل لعالم بالسلام، وكانت كلمة الخلاص يهدى كل نفس من كل الجنس البشرى لعبادة اله لتكون عبادة نقية. لذلك كن الكثيرون من الدارين فى روما وقتئذ بسبب ثروتهم أو نسهم يرجعون إلى خلاصهم مع كل أهل بيثهم وأقربهم.

(٢) ولكن الشيطان - ببعض الصلاح - لم يحتمل هذا بسبب حيث صيغته، من أعد نفسه ثانية لمضال. مديراً حيلة كثيرة صديداً. وقدم إلى كرسى القضاة أبولونيوس الذى من مدينة روما، وهو رجل شهير بين المؤمنين بالعلم والفلسفة، بد حرص أحد خدمه ليتهمه وكان هذا الخادم حليفاً لعمل كهذا.

(٣) على أن هذا التمس قدم التهمة فى وقت غير مناسب، لأنه كان قد صدر أمر ملكى بأنه لا يجوز أن يعيش أى شخص يبلغ عن مثل هذه الأمور. فكسرت ساعاه فى الحال، لأن بيرينيوس القاضى حكم عليه بهذا الحكم.

(٤) أما لشهيد، محبوب الله جداً، فقد رحاه لقاضى بحارة لكى يدافع عن نفسه أمام مجلس الأعيان، فقدم أمام الجميع دفاعاً بليعاً عن الإيمان الذى كان يشهد له. فأعدم بقطع رأسه وذلك بقرار من مجلس الأعيان، لأنه كان هالك قانون قديم يتضمن بأن الدين يؤنى بهم إلى كرسى القضاء ويرفضون أن يجعلوا الإيمان يجب أن لا يخلى سيلهم.

(٥) وكل من يريد معرفة حجه أمام القاضى، واجابته على أسئلة بيرينيوس، ودفاعه الكامل أمام مجلس الأعيان، يجدها فى سجلات الاستشهادات القديمة التى جمعناها.



الفصل الثاني والحشرون

الأساقفة الذين اشتهروا وقتئذ

في السنة العاشرة من حكم كومودس ارتقى فيكتور الاسقفية خلفا لاليوثيروس الذي شغلها ثلاث عشرة سنة وفي نفس السنة، بعد أن أكمل يوليانوس [١] سنته لعاشرة، أؤتمن ديمتريوس [٢] على أبروشيات الاسكندرية. وفي ذلك الوقت كان لا يزال سيرايون [٣] الثامن بعد الرسل معروفا جدا كأسقف كنيسة انطاكية وترأس ثيوفيلس [٤] في قيصرية فلسطين. وكان بركيسوس [٥] السابق ذكره لا يزال موجودا على كنيسته اورشليم. وفي نفس الوقت كان تاسيلوس [٦] أسقفا في كورنثوس دليون، وبوليكرايس [٧] أسقفا على آبره شبه أفسس وعلاوة على هؤلاء كان هناك اخرون كثيرون بارزون بطبيعة الحال ولكننا دونا فقط أسماء من وصفت إلينا، صحة إيمانهم.



- (١) بخصوص يوليانوس أسقف الاسكندرية انظر هـ ٩
- (٢) بعد اسقفا سنة ١٨٩م، وظل في الاسقفية ٤٣ سنة (انظر ك هـ ٢٦). كان في بداية الأمر حديق لايوجانوس ولكن الصداقة انقضت فيما بعد إلى عداوة (انظر ك هـ ٦ و ٨)
- (٣) هـ ١٩
- (٤) اشتهر ثيوفيلس بصفته حاصلة سبب مرقفه في اشارة الخاصة بجيد المصحح. وقد رأس المجمع اشرقي في الفصل التالي هو وتركيوس.
- (٥) انظر هـ ١٢
- (٦) عمله هو مانثيليدس المذكور في ك هـ ٤ و ٢٣ وقد كتب رسالة عن المنازعة التصحيفية الواردة ذكرها في الفصل التالي
- (٧) مرعوم بوليكرايس ساقفه امسيا في المنازعة التصحيفية ولذا كان هو أن حسب تحديد سبب رده

الفصل الثالث والحشرون

المسألة التي أثيرت وقتئذ بخصوص الفصح

(١) وقد أثيرت وقتئذ مسألة ليست هينة . لأن جميع أبروشيات آسيا اعتقدت - بناء على تقليد قديم - أن اليوم الرابع عشر القمري، وهو اليوم الذي أمر فيه اليهود أن يذبحوا حروف الفصح، هو الذي يجب أن يحفظ كعد فصح مخلصنا [١] لذلك كان يجب أن ينتهي صومهم في ذلك اليوم، بغض النظر عن وقوعه في أي يوم من الأسبوع

ولكن لم يجر العادة في سائر كنائس العالم إنهاء الصوم في ذلك الوقت لأنه حرت عدتهم، التي تسلموها من التقليد الرسولي، والتي لا تزل سارية إلى الآن. أن لا يهبوا صومهم في أي يوم آخر سوى يوم قيامة مخلصنا

(٢) ولهذا السبب عقدت المجامع واجتمع الأساقفة، وانفق الكل برأى واحد، بعد تبادل لرسائل، على إصدار أمر كنسي بأن سر قيامة الرب يجب أن لا يحتفل به في أي يوم آخر سوى يوم الرب، وإما يجب أن نحتم الصوم الفصحي في هذا اليوم فقط . ولا يزال موجودا ما كتبه أولئك الذين اجتمعوا في فلسطين وقتئذ، الذين رأسهم ثيوفيلس أسقف قيصرية ونركيسوس [٢] أسقف أورشليم يوضح أيضا مكتوب عن الذين اجتمعوا في روما لبحث نفس المسألة، وهو يحمل اسم أسقف ميكتور، وأيضا ما كتبه أساقفة بطس الذين رأسهم بالماس [٣] باعتباره أكرهم سا، وأساقفة أبروشيات بلاد العن التي كان يريناوس أسقف لها، وأساقفة أو اسراهوني [٤] والمدن التي هناك.

(١) كان الرعا الذي أثير بين كنائس آسيا الصغرى وسائر كنائس العالم هو هل نمارس مريضة عشاء الفصح في اليوم الرابع عشر من شهر نيسان أو في يوم أحد عيد القيامة دون مراعاة للتقويم اليهودي . فمسيحيو آسيا الصغرى اقدوا بالرسولين يوحنا وفيلس واعتادوا الاحتفال بالفصح المسيحي في الرابع عشر من شهر نيسان، مهم حل ذلك اليوم من أيام الأسبوع . وذلك بالصوم طول النهار، ثم تناول العشاء الرباني في نهاية النهار . تذكرنا لعشاء الفصح الأخير الذي مارسه المسيح 'ما باقى الكدش فكانت تحتفل بذكرى موت المسيح يوم الجمعة وبذكرى القيامة في يوم الأحد التالي لندبر (القمركامس) بعد الاعتدال الربيعي . وقد أثيرت أول مناقشة في هذا الأمر بين موليكايدوس وأيسوس أسقف روما عندما كان لأول يزور روما بين سنة ١٥٠ و ١٥٥ م . وحوالى سنة ١٧٠ م أثير الخلاف ثانية في لادكية . وكان اسما، عن الرنبيد ميسو في ماس وأبولساريوس في هيرابولس (انظر لك ٤ ف ٢٦ و ٢٧) . وأخيرا أثير الرعا في كنيسة العامة

(٣) بالماس أسقف امامسوس في بطس . انظر لك ٤ ف ٢٣

(٢) انظر لفصل السابق

(٤) منطقة في شمال غربي بلاد ما بين النهرين

(٣) رسالة شخصبة لبثيلوس أسقف كنيسة كورنثوس، ورسائل لاشخاص آخرين كثيرين
نطقوا بنفس الرأي والحكم، وأعطوا صوتهم بنفس المعنى
وكان ما تقدم هو رأيهم الاجماعى .

الفصل الرابع والحشرون

الخزاع فى آسيا

(١) على أن أسقفية سيا - يترعمهم بوليكراتس - قرروا التمسك بالعادة القديمة المسلمة إليهم
وقد كتب هو نفسه رسالة وجهها إلى فيكتور وإلى كنيسة روما بين فيها التقليد الذى تسلمه، وذلك فى
الكلمات التالية

(٢) «أنا نحتفل باليوم المضبوط دون اضافة أو حذف . لانه قد رقد فى آسيا أيضا انوار عظيمة
سنقوم ثانية فى يوم مجيء الرب عندما يأتى بمجد من السماء ويطلب جميع القديسين بين هؤلاء -
فيلبس، أحد الرسل الاثنى عشر، الذى رقد فى هير بوليس - واستاء العذراوات الطاعتد فى المدن، واسة
أخرى عاشت فى الروح لقدس» وتسترىح الآن فى أفسس» .

(٣) «وعلاوة على هؤلاء يوحنا الذى كان شاهدا ومعلما، والذي اتكأ فسي حصن الرب، وإد
كان كاهنا لس الصدرية المقدمة . وقد رقد فى أفسس» .

(٤) «وبوليكراتوس [١] فى أزمير الذى كان أسقفا وشهيدا، وثريس وهو أسقف وشهيد من
يومبنياء الذى رقد فى أزمير»

(٥) «وهل هنالك حاجة لذكر ساجارس [٢] الأسقف والشهيد الذى رقد فى لادوكية، أو المغبوط
بايروس أو ميليتو [٣] اخصى الذى عاش كلية فى الروح القدس و رقد فى سادرس منتظرا الأسقفية من
السماء عندما يقوم من الاموات» .

(١) يحصرص بوليكراتوس بطر ك ٤ ف ١٤

(٣) ك ٤ ف ٢٦

(٢) ك ٤ ف ٢٦

(٦) «جميع هؤلاء احتفظوا باليوم الرابع عشر من الفصح وفقا للانجيل، دون أى احزاب، من متبعين قاعدة الايمان. وأنا أيضا بوليكراتس، أصغركم جميعا، أنصرف حسب تقليد أقربائي، الذين اتبعت بعضهم عن قرب. لأن سبعة من أقربائي كانوا أسقف، وأنا الناس. وقد كان أقربائي دائما يحتفظون اليوم الذي كان الشعب [٤] يرفعون فيه الخمر».

(٧) «لذلك فإنني أيها الاخوة، أنا الذي عشت خمسا وستين سنة في الرب، ولتقيت بالاخوة في كل العالم، ونصفت كل سفر من الكتاب المقدس، لا أفرع من الكلمات المخيفة، لأن من هم أعظم مني قالوا يجب أن نطيع الله أكثر من الناس [٥]»

(٨) بعد ذلك كتب عن جميع الأساقفة الذين كانوا حاضرين معه، وفكروا نفس تفكيره. وهذا

كلمانه

«وفي استطعتي ذكر الأساقفة الذين كانوا حاضرين، الذين استدعيتهم كرعيتكم [٦] والذين لم يكتب أسماءهم لجمعت سفر، صخبنا. اما هم، وقد رأوا حقاري، فقد وافقوا على الرسالة، عانس اسي لم أحمل شعري الأبيض عبثا، بل كنت دواما أضط حياتي بالرب يسوع».

(٩) عندئذ حاول فيكتور، رئيس كنيسة روما، أن يقطع كل أروشيات أسيا في الحال من وحدة الكنيسة العامة، وكيدا الكنائس التي رافقتها، نهراصة. وكسب رسائل أعلن فيها حرم جميع الاخوة هالك.

(١٠) ولكن هذا لم يرض جميع الأساقفة، فطلبوا إليه أن يراعى ما هو للسلام، وأن يراعى وحدة ومحة الجوار. ولا تزال كلماتهم موجودة، وفيها توبيخ عنيف لفكتور.

(١١) من بينهم ايريناوس، الذي أرسل رسائل باسم الاخوة في بلاد الغار، الذي كان يترأس عليهم، مبصرحا بأن سر قيامة الرب يجب أن يحفظ فقط في يوم الرب. «حقا فعل» إذ صبح فيكتور بأن لا يقطع كنائس لله برمتها حافظت على تقيد عادة قديمة. وبعد كمات كثيرة يستأنف الحديث قائلا

(١٢) «لأن الترع ليس محصورا في اليوم فقط، بل يتعلق أيضا بطريقة الصوم. فالبعض يظنون أنهم يجب أن يصوموا يوم واحدا، وغيرهم يومين، وغيرهم أكثر. والبعض يحسبون يومهم أربعين ساعة نهارا وليلا [٧]

(٤) «أى اليهود وكانوا يحتفلون بعيد الفصح مساء اليوم الرابع عشر من نيسان، وكانوا يأكلونه مع الفطير (حر ٦٢ ٦٦)

(٥) (اع ٥. ٢٩)

ولهذا كان اليهود يرفعون الخمر في اليوم الرابع عشر إلى سعة أيام

(٦) هذا بين أن المجمع الأسبوري دعى كلب فيكتور سق روم

(٧) سرحم البعض هذه العادة هكذا والبعض. معنى يوم حاسن ساعات نهار والنس يومهم

(١٣) «وهذا الاختلاف في حفظ الصوم لم ينشأ في أيامنا، بل في أيام آبائنا قبل ذلك بوقت طويل. ويبدو أنهم لم يراعوا المدفة السامة، وهكذا تركوا لأنسلاهم عادة تتفق مع بساطتهم وطريقتهم الخاصة. ومع ذلك فقد عاش جميع هؤلاء في سلام، ونحن أيضا نعيش في سلام مع بعضنا بعضا، وعدم الاتفاق في الصوم يؤيد الاتفاق في الإيمان»

(١٤) ويضيف إلى هذا الخدمات التالية الخليقة بأثانها هما:

«وبين هؤلاء كان المشايخ قبل سوتير رئيس الكنيسة التي تدبرها أنت الآن. معنى أنيسيتوس ويوس وهيجيوس ونلسفوروس وريسوس. وهم لا يحفظوه [٨] بأنفسهم ولا سمحوا بذلك لمن بعدهم. مع أنهم لم يحفظوه فكانوا في سلام مع من أتى إليهم من الأبروشيات التي حفظته، ورغم من أن حفظه كان يقاوم جدا ممن لم يحفظوه

(١٥) «وكن لم يعد حد فقط من كنية لهد السب، فالمشايخ مثل الدين لم يحفظوه. رسوا العشاء الرباني من حفظوه في الأبروشيات الأخرى.

(١٦) «وعندما كان المعروض بوليكاربوس في روما، في وقت أنيسيتوس، واختلعا قليلا في بعض أمور أخرى، حل السلام بينهما في «خارج» دون أن يشايخ، بصدد هذا الأمر لأن أنيسيتوس عجز عن أن يقنع بوليكاربوس بالعدول عن اتباع ما كان يمارسه دوما مع يوحنا رسول رسا وناقى الرسل الذين اختلط بهم، كذلك عجز بوليكاربوس عن اتباع أنيسيتوس لحفظه، إذ قال أنه يجب اتباع العادات التي مارسها المشايخ قبله.

(١٧) «ورغم أن الحالة كانت على هذا الوجه فقد احتفظ بعشرتهما معا، وتناول أنيسيتوس عن خدمة العشاء الرباني في الكنية إلى بوليكاربوس، كعلامة احترام. وافترقا في سلام، من حفظ ومن لم يحفظ، محفظين بسلام كل الكنيسة».

(١٨) هكذا صار إيريباوس وحسنا سمي بعد الاسم [٩] صانعا سلاما في هذه الباحة، إذ قدم النصائح وأرسل الرسائل اللامعة على هذا الوجه من أجل سلام الكنائس وتبادل الرسائل، في هذه المسألة التي كانت تحت البحث. ليس فقط مع فيكتور بل أيضا مع أغلب قادة الكنائس.



الفصل الخامس والحشرون

كيف وصل الجميع إلى اتفاق بخصوص الفصح

أما الذين في فلسطين السابق ذكرهم مؤخرًا، نركيوس وثيوهيس، [١] ومعهم كاسيوس أسقف كنيسة صور، وكلاروس أسقف كنيسة بتولمايس، ومن اجتمعوا معهم [٢] فإنهم إذ ذكروا أمور كثيرة عن التلبد الخاص، بالصبح الذي وصل إليهم بالعاقب من الرسل، أصدوا لكلمات لأنة في حمام ما كنوه «احتهدوا أن ترسلوا نسخا من رسالتنا إلى كل كنيسة، لكي لا يعطى فرصة لمن يحدعون نفوسهم سهولة». ونعرفكم بأنهم في الاسكندرية يحفظوه في نفس اليوم مثلنا. لأن الرسائل قد حملت ما إليهم وسههه إلينا، حتى إذا تحفظ اليوم المقدس بنفس الطريقة. في نفس الوقت»

الفصل السادس والحشرون

مؤلفات إيريناوس الرائعة التي وصلت إلينا

وعلاوة على مؤلفات إيريناوس ورسائله السابق ذكرها [١] فلا يزال موجودا كتاب له عن المعرفة كبه ضد ايونانيين، وهو كتاب في عبة الدقة والقوة، وكتاب آخر وجهه إلى أبح اسمه مركبد لا يصح للتعاليم الرسولية، ومجلد يتضمن أبحاثا مختلفة يذكر فيها رسالة إلى انعمانيين. والسفر المسمى حكمة سليمان، مفتيسا منهما بعض الاقتباسات. هذه هي مؤلفات إيريناوس التي وصلت إلى غمنا وإذ انتهى حكم كومودس بعد ثلاث عشرة سنة أقيم ساويرس امبراطورا، بعد أقل من ستة شهور من موت كومودس، وفي الفترة لتوسطة كان يحكم برتيكاس.

(٢) أي في مجمل فلسطين السابق ذكره، في ف ٢٣

(١) ف ٢٢ و ٢٣ -

(١) انظر ٤ ف ٢١

الفصل السابع والحشرون

مؤلفات الآخرين التي ازدهرت في ذلك الوقت

ولا يزال الكثيرون يحتفظون بتذكارات عديدة، عن غيرة واحلام رجال الكنيسة في ذلك الوقت من بين هؤلاء يذكر بصفة خاصة كتابات هيراكليتوس «عن الرسول»، وكتابات مكسيموس عن لمسالة التي طالما ناقشها الهرطقة. أي «أصل الشر»، وعن «خلق ادم» ومؤلفات كميديوس عن ستة أيام الخلق، ومؤلفات أمون عن نفس الموضوع وكذا مؤلفات سكستوس عن عبادة لأموث، ومؤلف آخر وضعه أرييانوس وكتابات الآخرين كثيرين من المستحيل أن نذكر في مؤلفاتنا عن الوقت الذي عاشوا فيه، أو اعطاء أي بيان عن تاريخهم لعدم توفر معلومات لدينا عنهم وقد وصلت إلينا مؤلفات كثيرين آخرين لا نستطيع اعطاء أسمائهم، وهم كتاب مستقيموا أراي (أربودكسيو) وديونيون كما يتبين من تفسيرهم للاسفار الإلهية، ولكنهم غير معروفين لدينا لحدوث كتاباتهم من أسمائهم

الفصل الثامن والحشرون

أول من أذاعوا بدعة أرتيمون طريقة حياتهم ، وكيف تجاسروا على إفساد الأسفار المقدسة

- (١) وفي مؤلف جندل الشأن كتبه أحد هؤلاء الكتاب ضد بدعة أرتيمون، التي حاول بولس السيمساطي (١) أن يعثها من قبرها ثانية في أيامنا، توجد رواية مناسبة للتاريخ الذي نتحدث عنه الآن
- (٢) لأنه يتفق البدعة السابق ذكرها التي تنادي بأن المحضر كد مجرد انسان، لأنهم كانوا يحاولون أن يعظموا من شأنها، بينما أثبت هو أنها لم تظهر إلا حديثا. وبعد أن قدم في مؤلفه حججا انخرق كثيرة لتعنيذ أباطيلهم ونجاديفهم، أضاف الكلمة الآتية:
- (٣) «لأنهم يقولون أن جميع المعلمين المتقدمين والرسول قبلوا ما يعلنونه هم الآن، وكانوا يتنادون به، وأن حق الإنجيل حفظ حتى أيام فيكتور الأسقف الثالث عشر لروما بعد بطرس. ولكن الحق فسد منذ أيام خلقه، فيريوس

(٤) «ولو لم تناقضهم الأسفار الإلهية لكان ما يقولونه معقولا - وهنالك كتابات لبعض الاخوة تسبق عهدا من فيكتور كتبوها دفاعا عن الحق، وضد الوثنيين، وضد الهرطقات التي كانت في أيامها وإننى أشير إلى يوستيوس [٢] وملتيادس [٣] وتاتيان [٤] واكليمنضس [٥] وآخرين عن المسيح في كل مؤلفاتهم كاله

(٥) «لانه من ذا الذى لا يعرف مؤلفات ابريوس [٦] وميلينو [٧] وغيرهما، التي تثبت أن المسيح اله واسنان - [٨] وكم من المرامير والترنيم كتبها الاخوة المؤمنون من البدء تتحدث عن المسيح كلمة الله، وينصيح بآله

(٦) «وكيف كان ممكنا - وقد كرز برأى لكنيسة سنوات طويلة - ان تتأخر كرايتها حتى امام فيكتور كما يدعون؟ وكيف لا يحضرون من التحدث هكذا رور عن فيكتور، وهم يعلمون تماما به قطع من شركة ثيودوتس الاسكافي، قائد وباعث هذه البدعة التي تنكر الله، «اول من نادى بأن المسيح مجرد ناس؟ لانه إن كان فيكتور موافقا لرأيهم، كما تقول افتراءاتهم، فكيف أمكنه ان يحرج ثيودوتس محترج هذه البدعة؟»

هذا ما قيل عن فيكتور

(٧) وقد دامت أسقفيته عشر سنوات، ثم أقيم زفيريوس خليفة له حوالى السنة التاسعة من حكم ساويرس - وقد روى مؤلف الكتاب المشار إليه، بخصوص مؤسس هذه البدعة - حادثة أخرى حدثت أيام زفيريوس، فى الكلمات التالية -

(٨) «وسأذكر الكثيرين من الاخوة بحقيقة حدثت فى أيامنا، لو أنه حدثت فى سديم، لاعتبرت فى اعتقادى اندرا لهم كان هنالك معترف يسمى ناتاليوس ليس منذ عهد بعيد بل فى أيامنا»

(٩) «هذا الرجل خدعه فى وقت واحد اسكاليبودوتس وشخص آخر يحمل نفس اسم ثيودوتس، وهذا صراف نقود - وكلاهما كانا تلميذين لثيودوتس الاسكافي الذى كان كما قدمت أول من حرمه فيكتور، الأسقف وقتئذ، بسبب هذه العاطفة، أو بالأحرى بسبب عدم الاحساس هذا» -

(١٠) «وقد أقعوا ناتاليوس ليقبل بل يحتار أسقفا لهذه البدعة بمهية يدفعونها له وهى مائة وحمسون ديناراً شهرياً»

(٢) انظر ك ٤ ف ١١ - (٣) ف ١٧ - (٤) ك ٣ ف ٢٩ - (٥) ف ١١
(٦) ف ٤ ف ٢٦ - (٧) انظر ك ٤ ف ٢٦ - (٨) انظر المقدمة

(١١) «ولما اندمخ معهم هكذا حذره الرب مرارا بواسطة بعض الرؤى - لأن الله الرحوم ربما يسوع المسيح لم يشأ أن ذاك الذى شهد لآلامه يهلك باخراجه من الكيسة»

(١٢) «ولكن لأنه لم يبال كثيرا بالرؤى، إذ كان قد أعزى إعطائه أول مركز بينهم، وبالطمع المخزى الذى يسبب هلاك الكثيرين، فقد جلدته الملائكة المقدسون،» [٩] وعاقبوه بقسوة طول الليل - ولما قام فى الصباح ليس المموج وتعطى بالرماد، وبمتهى السرعة ودموع عريضة سقط عند قدمى هيربوس لأسقف، وادعى ليس عند أقدم رجال لكهنوت فقط بل أيضا عند أقداء العلمانيين - وحدث سدمه عه عواطف كيسة لمسيح الرحوم - ورغم أنه قدم الكثير من التوسلات، وأظهر اثر الأحداث التى حدثت به، فإنه لم يسمح له بالعودة إلى الشركة إلا بشق النفس»

(١٣) «ولفتس من نفس الكائن ففرات أخرى معهم هالك نصيب

«وقد عاملوا الاسفار الإلهية بعده أكثرث وبدون خوف - وصرحو جاسيا قاعدة الأئمة لئلا يفسدوا ولم يعرفوا المسيح - وهم لا يحاولون معرفة ما تعلمه الاسفار الإلهية، بل يذلون أقصى اجهد نليحث على بعض الالتفات لمنطقية التى يمكن احكامها لتدعيم آرائهم الكثرية - وأن قدم أى واحد قشره من الاسفار لإلهية إليهم احتهدوا أن يستخلصوا منها أى رأى مطلقى سلبى او ايجابى

(١٤) «ولأنهم من الأرض، ومن الأرض يتكلمون، ولأنهم يحهلون الآتى من فوق، فقد تركوا كتابات الله المقدسة ليتعروا، لعلم الهندسة [١٠] فبعضهم اجهد نفسه ليعتس اقليدس،» [١١] والبعض أعجب بارسطوطاليس ونيوفراستوس، بل لعل «بعض قد عبد حاله -

(١٥) «فإن كان الذين يستعبدون نفوس غير المؤمنين فى آرائهم الهرطوقية، وفى تحريف ساطة الإيمان بالاسفار الإلهية، قد اسعدوا على الإيمان، فماذا يلزم أن نقول؟ لذلك وصعوا أيديهم بحراه على الاسفار الإلهية، زاعمين بأنهم قد صححوها

(١٦) «وليعلم كل من يريد بأنى لا أفرى عليهم فى هذا الأمر - لأنه أن جمع أحد نسخهم المختلفة وقرنها ببعضها وجدها تختلف عن بعضها اختلافا بين -

(٩) «ترجمها البعض «مسيحيون الأشداء»

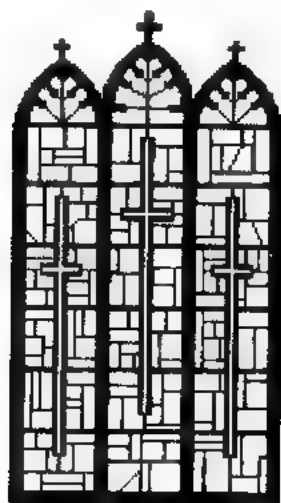
(١١) «عالم اسكندرى بيع فى الهندسة سنة ٣٠٠ ق. م

(١٧) «فمثلا نسح سكالبيادس لا تتفق مع نسخ ثيودوتس . ومن الممكن الحصول على كثير من هذه . لأن ملاميدهم بذلوا جهدهم ليكتبوا على كل منها التصحيحات اللازمة كما يسمونها ، أو بالأحرى ، لافسادات . كذلك لا تتفق نسخ هرموفيلس مع هذه ، وسح أبولونيديس لا تتفق مع نفسها . فإد قارنت تلك التي أعدها في تاريخ متقدم مع التي أفسدوها أخيرا وحدتها تختلف مع بعضها قدم الاختلاف .

(١٨) «ولا أظن أنهم هم أنفسهم يجهلون شناعة هذه الجريمة ، لأنهم أما أنهم لا يعتقدون أن لأسفار الألقية مطلق بها الروح القدس . وفي هذه الحالة يكونون غر مؤمنين ، أم أنهم يزعمون أنهم أحكم من الروح القدس . وفي هذه حالة لا يكونون إلا شياطين . وهم لا يمكنهم انكار ارتكاب الجريمة طالما كانت السح قد كتبت بأيديهم . إذ أنهم لا يستلموا أسفاراً كهذه من معلمهم . كذلك لا يستطيعون برار أني سح نقلوا منها .

(١٩) «ومعظمهم ضنوا بأن افسادها لا يستحق كل هذا العناء ، انما أنكروا التاموس والانسيه . وهكذا بتعانيهم الخليفة الشريرة - تحت ستار النعمة - سقطوا الى أحط درجات الهلاك .»

إلى هنا نكتفى بصدده هذه الأمور



صفحة بيضاء



الكتاب السادس

صفحة بيضاء

الفصل الأول

الاضطهاد الذى حصل فى عهد ساويرس^[١]

ولما بدأ ساويرس يصطهد الكنائس قدم أنطال المسيحية شهادات محيذة فى كل مكان . كانت هذه هى الحان صفة خاصة فى الاسكندرية ، التى كان يؤتى إليها - كما إلى أعظم مسرح - من كل أرجاء مصر وثيبس باطال لله حسب استحقاقهم ، فيالون الاكاليل من الله بصرهم و حتمالهم التعذيب الشديد وكل أنواع الموت . كان بين هؤلاء ليويديس المدعو أنا أوريجانوس ، والذى قطعت رأسه بينما كان اسه لا يزال حديث السر ، وه لا يموتنا أن سين ناحتصار كيف كان ميل هذا الاس للكلمة الإلهية عظيما جدا بسبب تعليم أبيه له ، ذلك لأن شهرته قد فاقت كل حد عند الكثيرين .

الفصل الثانى

تهذيب أوريجانوس^[١] منذ الطفولة

(١) من الممكن ذكر الكثير عند محاولة وصف حياة هذا الرجل وهو فى المدرسة ، على أن هذا الموضوع وحده يحتاج إلى سفر خاص . ومع ذلك ، فلما يراء هذا الكتاب ، الذى يتطلب الإيحاء فى معظم الأشياء ، سوف نذكر بعض حقائق قليلة عنه على قدر ما يمكن من الإيحاء ، بجمعها من بعض الرسائل ، ومن أقوال بعض أشخاص لا يزالون أحياء ، كانوا على صلة به .

(١) كان امبراطورا للامبراطورية من سنة ١٩٣ - ٢١١ .

(١) أخذ أنطال كيبه الاسكندرية (١٨٥ - ٢٥٤م) ويكاد هذا الكتاب السادس كله يكون محصور فى السحدث عنه علاوة على ما ورد عنه فى الكتاب التاسع وغيره ، وبدون المؤلف (يوسيبوس) قد تأثر هذا تعليمة بد تلمذ على بميلوس الذى كان رفيقا لاوريجانوس ومن أصدق أصدقائه (انظر ٨ : ٣٢)

(٢) وإن ما روه عن أوريجانوس حليق بالذكر، حتى مند أيام طفولته الأولى كان ذلك في السنة العاشرة من ملك ساويرس، إذ كان ليتوس واليا على الاسكندرية وسائر أرجاء القطر المصري، وكان ديمتريوس قد أقيم أخيرا أسقفا على أبروشياتها خلفا لبوليانوس.

(٣) ولما اردادت بيران الاصطهاد شتعالا، ومال الكثيرون اكليل الشهادة، ملكك رغبة الاستشهاد نفس أوريجانوس، رغم أنه كان لا يزال ولدا صغيرا، حتى أنه اقترب من الخطر، وتقدم متحفزا إلى النضال بغيرة متأججة.

(٤) والواقع أن نهاية حياته كانت قد اقترت. لولا تدخل العابة الإلهية سميوبة لصدء عن اقدام رغبته، عن طريق أمه، وذلك من أجل خير الكثيرين.

(٥) لأنها في بداية الأمر نوسلت إليه أن يشفق على عواطفها من نحوه تأم ولكنها بدوحدث أنه اراد شأ في عزمه، واندفع بكهنته نحو الاستشهاد لما علم بالقاء انقص على أبيه وسجحه، حباب كل ملابسه، وهكذا ألزمته بأن يلازم المنزل.

(٦) ولأنه لم يكن في استطاعته تأدية أى عمل آخر ولأن غيرته المباحة الشجاعة حدود سه لم تسمح له بالقاء ساكتا، أرسل لأبيه رساله مشجعة عن الاستشهاد، نصحه فيها قائلا «احذر من أن تغير موقفك بسبينا».

هذا ما يمكن تدوينه كأول دليل على حكمة أوريجانوس في شأنه، وعلى محته الصادقة للتقوى.

(٧) لأنه حتى في ذلك الوقت كان قد اكتسب محصولا وافرا من كلام الإيمان، إذ كان قد تهدب في الأسفار الإلهية منذ الطفولة ثم أنه لم يدرسها بروح عدم الاكتراث، لأنه علاوة على أن والده قدم إليه الثقافة الواسعة العادية فإنه لم يجعل دراسة الأسفار الإلهية أمرا ثانويا.

(٨) ففي نادى الأمر مرنه على الدراسات الدينية، قبل تعليمه العلوم اليونانية، وطلب منه أن يحفظ جزءا فعينا كل يوم، ثم يتلوه عليه.

(٩) ولم يكن هذا عملا مضيا للمولد، إذ كان شعوبا جدا بهذه الدراسات ثم أنه لم يكتف بدراسة الأمور السهلة والواضحة في الأقوال المقدسة، بل طلب المزيد، وانكب على التأملات العميقة، حتى وهو في هذه السن، لدرحة أنه كثيرا ما أربك أباه بأسئلته عن المعنى الحقيقي للأسفار الإلهية

(١) أما أباه فقد وبخه - بحسب الطاهر - قائلا له أن لا يسبح فوق حدود سه، أو يذهب
إلى معسى الطاهر - ولكنه في الواقع كان معتطا جدا، وشكر الله مصدر كل صلاح، إذ حسه أهلا
أن يكون أباه لصبي كهذا -

(١١) ويقول أنه كثيرا ما كان يقف بحوار الولد وهو نائم، ويكشف صدره، كأنه روح الله قد
استقر في داخله، ويقبله بوقار، معتبرا نفسه بأنه قد تبارك بذريته الصالحة -

هذه الأمور وأمثالها رويت عن أوريجانوس الصبي -

(١٢) ولكن لما ختم أبوه حياته بالاستشهاد تركه مع أمه وستة أخوة أصغر منه، وكان عمره لم
يكتمل بعد سبعة عشر عاما -

(١٣) ولأن ممتلكات أبيه صودرت لحساب الخزانة الحكومية، أصبح هو وعائلته محتاجين
لضروريات الحياة - ولكنه اعتبر أهلا للعناية الإلهية - فوجد ترحيا من امرأة عنية جدا، ومثارة في
طريقة حياتها وفي نواح أخرى - كانت تعامل باكرام عظيم شحشا خرطوقيا مشهورا كان يعيش في
الأسكندرية وقتئذ، ولو أنه ولد في أنطاكية - كان يعيش معها لأنها كانت قد تسمته، وكانت تعامله
بمتهنى الرفق واللفظ -

(١٤) ورغم أن أوريجانوس كانت نلرمه الضرورة أن يختلط به فإنه من ذلك الوقت فصاعدا قدم
دلائل قوية على رسوخ قدمه في الإيمان - لأنه سب مقدرة بولس - وهذا هو اسم الرجل - في المناقشة
كانت تأتيه جموع كثيرة، ليس من الهراطقة فقط بل أيضا من شعسا - ورغم ذلك فلم يغو أوريجانوس
قط للاشتراك معه في الصلاة، لأنه تمسك بقوانين الكنيسة [٢] رغم أنه كان ولدا، وأنصص على حد
تعبيره - تعاليم الهراطقة - وإذ كان قد تعلم علوم اليونانيين على يد أبيه فإنه بعد موته انكب على دراسة
الأدبيات بأكثر توسع وتعمق، حتى أنه حصل على استعداد كبير في فقه اللغة، واستطاع بعد موت أبيه
بوقت وحير أن يعوض هذه الخسارة بالانكباب على هذا الموضوع، فحصل على ما يكفي احتياجاته
في عصره -

(٢) لا يصلي أحد من المؤمنين مع أحد من لا يرلون تحت التعلم، حتى ولا في البيت، لأنه لا يليق من قبل في الكنيسة
أن يتدس من لم يقل بعد - لا يصلي أحد من القديسين مع أحد من الهراطقة، حتى ولا في البيت، لأنه أية شركة
لنور مع الظلمة (أوامر الرسل ٨ - ٣٤) فارد ذلك كما ورد أيضا في (قوانين الرسل ١١ و ١٢ و ٤٥) ونص المدة
الاحيرة على أنه «بما أسقف أو قس أو شماس صلى مع الهراطقة فليعزر - وأما إذا هو ادن لهم بأن يفعلوا أمرا ما كأنهم
كليرومية فليقطع» -

الفصل الثالث

مناذاته باجتهاد بكلمة الله رغم أنه كان لا يزال صغيرا جدا

- (١) وبما كان يلقي المحاضرات في المدرسة، كما بحرنا هو نفسه، ولم يوحد في الاسكندرية من يعلم الإيمان، لأن الجميع كانوا قد تشبثوا بسبب الاضطهاد، أثناء بعض الوثنيين لسماع كلمة الله
- (٢) ويقول أن أولهم كان بلوتارخوس[١] الذي بعد أن عاش حياة طيبة أكرم بالاستشهاد الإلهي والثاني هو اكلاس[٢] أح بلوتارخوس، وهذا أيضا بعد أن قدم معه براهين كثيرة عن الحياة النسكية الفلسفية اعتبر جديرا بأن يخلف ديمتريوس في أسقفية الاسكندرية.
- (٣) ولما عهدت إليه إدارة المدرسة اللاهوتية كان عمره ثمانى عشرة سنة وقد كان مشهورا أيضا في ذلك الوقت أثناء الاضطهاد الذى حصل في عهد أكبلا، وإلى الاسكندرية، إذ برز اسمه بين قادة الإيمان، وذلك بسبب اللطف والرعاية والرفقة التى أظهرها نحو جميع الشهداء المقدسين، سواء كانوا معروفين لديه أو غرباء.
- (٤) لأنه لم يمكث معهم فقط وقت القيود حتى تمتد الحكم النهائى عليهم، بل عندما كانوا يساقون إلى الموت كان يتحاصر ويذهب معهم محاطا بنفسه وعندما كان يظهر تلك الشجاعة البادرة ويحى الشهداء بقله كثيرا ما كانت الجماهير الوثنية المحيطة بهم يشيرون ويكادون يهجمون عليه.
- (٥) لكنه بمساعدة يد الله كان يحو تماما بكيفية معجزة وكانت نفس هذه القوة الإلهية السماوية تحرسه عندما يتعرض هكذا للخطر، وذلك مرارا وتكرارا، ومن المستحيل ذكر عدد هذه المرات، بسبب عبرته الشديدة وحرأته من أحل كلمة المسيح واشتدت عداوة عبدة المؤمنين، بسبب تعليمه للجماهير الكثيرة فى الإيمان المقدس، حتى أنهم وضعوا فرق من الحد حول البيت الذى كان يقيم فيه

(١) كان أول من استشهد من تلاميذ أوريجانوس ف ٤.

(٢) هراكلاس أو يراكلاس كان من أقدر تلامذة أوريجانوس الذى أشركه معه فى التعليم لما ترأى عليه هذا العمل، ف ١٥
فى ف ١٩ يرى أنه كان شعوبا بالفلسفة اليونانية وقد ترددات شهرته العلمية جدا ف ٣١ حتى أن بوليبس فريكانوس ذهب إلى الاسكندرية ليرى. وفى سنة ٢٣١ لم يحدّر أوريجانوس الاسكندرية أوكل إليه إدارة مدرستها ف ٢٦ وفى سنة ٢٣١ أو ٢٣٢ خلف ديمتريوس فى أسقفية الاسكندرية لدى موته ف ٢٦ و ٢٩، وحلعه ديمتريوس فى إدارة المدرسة ف ٢٩

(٦) وهكذا كان يغلى مرحلة الاصطهاد من نحوه يوما بعد يوم، حتى لم تعد المدينة كلها تطبيقه، ولكنه كان ينتقل من بيت إلى بيت، وكان يطارد في كل مكان بسبب الحمهير العفيرة التي كانت تتلقى التعاليم الالهية التي قدمها، أن حياته كانت تقدم المثل الأعلى في السلوك المستقيم المتفق مع الفلسفة الحقيقية.

(٧) لانهم يقولون أن سلوكه كان يتفق مع تعاليمه، وأن تعاليمه تتفق مع حياته. ولذلك فانه، بالقوة الإلهية التي كانت تعمل فيه، دفع الكثيرين جدا إلى غيرته.

(٨) ولما رأى أن عددا أوفر أتوا إليه في طلب العلم، وأن ديمتريوس رئيس الكنيسة عاهد إليه إدارة لمدرسة اللاهوتية، اعتبر أن علم الاحرومية لا يتفق مع تعليم المواضيع الإلهية، ولذلك أبطل تعليم الاحرومية على أساس أنها غير نافعة بل معطلة للتعليم الديني.

(٩) وبعد شيء من التفكير ناع كتب الأدب القديمة الثمينة التي كان يمتلكها لكي لا يحتاج إلى مساعدته من أحد، وكان يقنع بالحصول من المشتري على أربع أو بوليات [٣] كل يوم. وقد ظل على هذه العيشة الفلسفية [٤] سنوات طويلة، مبتعدا عن كل الرعاعات والملذات الشائبة. وكان طول النهار ينحصر الكثير من التدريب العنيف، ويقضى معظم الليل في دراسة الاسفار الإلهية. وكان يكبح حماسه على قدر استطاعته بالحياة الفلسفية الصارمة، أحيانا بالصوم، وأحيانا بالاقبال من النوم. وسبب غيرته المتأججة لم ينم على فراش قط، بل كان ينام على الأرض.

(١٠) وأكثر من الكل فكر بأن كلمات المحلل في الإنجيل يحب تعيدها، وهي التي يصنع فيها بأنه يجب عدم اقتناء ثوبين أو استعمال أحذية [٥] أو الاهتمام بالمستقبل [٦].

(١١) وسبب غيرته التي فاقت حدود سه كان يلبث في البرد والعري وذهب في الفقر إلى أقصى حدوده، حتى أدهل كل من حوله. والواقع أنه أحرز الكثيرين من أصدقائه الذين أرادوه أن يقاسمهم ثروتهم بسبب الجهد المضني الذي رأوا أنه يبذله في تعليم الالهيات.

(٣) الابولس كاتب عملة يورانيه بوارى تقريبا نحو ثمانية مليارات. وكانت هذه الكمية لا تكفي القوات الصروري حذاء، ولكنه كان يراها كافية نظرا لتقصفه الشديد.

(٤) أي النسكية. (٥) (مت ١٠ : ١٠). (٦) (مت ٦ : ٣٤).

(١٢) غير أنه لم يشن عن مثارته . ويقال أنه كان يعيش حافى القدمين سنوات طويلة، وامتنع عن شرب الخمر سنوات طويلة، وكذا عن كل شيء غير الطعام الضروري، حتى أصبح في خطر إتهاك قواه، وإتلاف جسده .

(١٣) وتقديماً أمثال هذه الأدلة عن الحياة السكية لم رأوه، حرض الكثيرون من تلاميذه على الاقتداء بحياته . وهكذا اندفع إلى تعليمه الكثيرون من الأشخاص البارزين حتى من بين الوثنيين غير المؤمنين، والأشخاص الذين كانوا يقتفون آثار العلم والفلسفة . وإد قبل بعضهم منه الكلمة الإلهية في أعماق نفوسهم بررت شحنياتهم أثناء الاضطهاد الذي ساد وقتئذ، وألقى القصر على بعضهم فاستشهدوا .

الفصل الرابع

تلاميذ أوريجانوس الذين استشهدوا

(١) أول هؤلاء هو بلوتارخوس السابق ذكره [١]، وإد كان يساق إلى الموت اقتراباً منه الشخص موضوع حديثنا ورافقه حتى النهاية . ولكن العناية الإلهية حفظته في هذه المرة أيضاً .

(٢) وبعد بلوتارخوس كان الشهيد الثامن تلاميذ أوريجانوس هو سيرينوس، الذي إد جار وسط النار قدم دليلاً على الإيمان الذي قبله .

(٣) والشهيد الثالث من نفس المدرسة هو هيراكليدس، والرابع هيرود . وكان أولهما لا يزال تحت التعليم، أم الثاني فلم يكن قد قبل المعمودية إلا منذ وقت وجيز وكلاهما قطع رأسه . والخامس من نفس المدرسة شخص آخر باسم سيرينوس، عرف عنه أنه نزل من أنطاكية التقوي، وقيل بأنه قطعت رأسه بعد أن تحمل ألواناً من العذات . ومن بين النساء هيريس التي ماتت وهي لا تزال تحت التعليم، وقبلت المعمودية النار، حسب تعبير أوريجانوس نفسه في مكان آخر .

الفصل الخامس

بوتامينا [١]

(١) ويمكن اعتبار ناسيليدس صانع هؤلاء . وقد ساق بوتامينا الشهيرة إلى الاستشهاد وهي لا تزال مشهورة بين شعب البلاد بسبب الآلام العديدة التي تحملتها في سبيل الاحتفاظ بعفتها وعذراويتها . لأنه كانت في دور الصوح العقلي والجسمي . وإذ تحملت كثيرا من أجل الإيمان بالمسيح . وعانت صوفا مختلفة من التعذيب الذي لا يوصف . أحرقت بالنار أخيرا مع أمها مارسيلا

(٢) ويقال أن الوالي . المسمى أكيل . بعد أن عذب كل جسمها تعذيب قاسيا هددتها أخيرا بتسليمها إلى المصارعين للأساء إلى جسدها . وإذ سئلت عما استقر عليه رأيها فكرت قليلا وقدمت اجابة اعتبرت خارجة عن حدود اللياقة .

(٣) وللحال صدر عليها الحكم . وساقها إلى الموت ناسيليدس أحد صباط اخيش ولما حوّل الشعب اساءتها واهانتها بالفاظ دنيئة أعد عنها أولئك المسكين . وأظهر نحوها كثيرا من الرقة والعطف وإذ رأب رقة الرجل من نحوها . نصحه بأن يتحنن بالشجاعة . لأنها ستوصل إلى رها من أجله بعد رحيلها . وأنه سوف ينال سريعا جزاء الشفقة التي أظهرها نحوها .

(٤) وإذ قالت هذا تحملت ببسالة الحكم الصادر نحوها . إذ كان الرق المعلق يصب قليلا قليلا فوق أحرأ مختلفة من جسمها من احمص القدم إلى هامة رأسها هكذا كان التعذيب الذي تحملته هذه الفتاة المشهورة .

(٥) وبعد ذلك بقليل سئل ناسيليدس من زملائه الخد أن يحلف لبس معين . فصرح بأنه لا يجوز له أن يحلف البتة لأنه مسيحي . واعترف بذلك علنا . وطوه في بدء الأمر بمزح ولكنه لما استمر يؤكد الأمر صيق أمام الوالي وألقى في السجن لاعترافه بإيمانه أمامه .

(٦) ولم أتي إليه الاخوه في الرب وسألوه عن سبب هذا التعبير لمفاحي العجيب فقال أنه أحاب بأن بوتامينا بعد استشهادهما وقفت بجانبه ثلاث ليال متوالية . ووضعت تاحا على رأسه . وقالت أنها

(١) هي من أشهر مدس استشهدوا في عصر سديرس . وكانت تلميذة لآو يجانوس . ويقول ملاديوس بها كانت أمه (عده) ولأن سيدها عجز عن أن يجعله ترشح لشهوته أهمها قام نوالي بأنها مسيحية . ورشاه لكي يجعلها بشي عن عزها بتعذيبها وبذلك تعود إليه وإلا حكم عليها بالموت .

توسلت إلى الرب من أجله وبالت طلبتها، وانها سوف تأخذها سريعا. وعند ذلك أعطاه الاحوة ختم الرب [٢] وفي اليوم التالي قطعت رأسه بعد تقديم شهادة مجيدة من أجل الرب

(٧) وقيل أن أحريين كثيرين في الاسكندرية فعلوا سرعة كلمة المسيح في تلك الأيام لأن بوتامينا كانت تظهر لهم في أحلامهم وتقدم لهم النصائح اللازمة.

وهنا نكتفي بهذا القدر في هذا الصدد.

الفصل السادس

أكليمنضس الإسكندري

في ذلك الوقت عهد إلى اكليمنضس تعليم الإيمان في الاسكندرية حلعا لبيثيوس، فصار أوريجانوس أيضا أحد تلاميذه، وكان لا يزال صبيا، ويقدم اكليمنضس في الكتاب الأول من مؤلفه المسمى ستروماتا حدودا تاريخيا يبين فيه الحوادث التي حصلت حتى موت كومودس، ومن ذلك يتضح أن هذا المؤلف كتب أثناء حكم ساويرس الذي نتحدث الآن عن عصره.

الفصل السابع

يهوذا الكاتب

في ذلك الوقت ظهر كاتب آخر اسمه يهوذا، وكتب بحثا عن السبعين أسبوعا المذكورة في سفر دانيال، ووصل بتاريخ إلى السنة العاشرة من حكم ساويرس. وقد طرأ أن مجيء ضد المسيح، الذي كثر الحديث عنه، قد اقترب. وذلك لأن الثورة الفكرية التي أحدثها الاضطهاد على شعبي أدت إلى انحراف تفكير الكثيرين.

الفصل الثامن

جراة أوريجانوس

(١) وفي ذلك الوقت بينما كان أوريجانوس يقوم بتعليم الإيمان في الاسكندرية أتى عملا يدل على عقل لم ينصح بعد وتفكير صياني، ولكنه في نفس الوقت يعطى أعظم برهان على الإيمان والعفة وضبط النفس. [١]

(٢) لأنه أخذ هذه الكلمات «يوجد خصيان حصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات» [٢] حرفيا، وذهب في فهم معناها إلى أقصى حدودها ولكن يتمم كلمات المحللص، وفي نفس الوقت يقطع كل فرصة قد يتخذها غير المؤمنين لاساءة الظن (لأنه كان يلتقي بالرجال والنساء عند تدريس الإلهيات بالرغم من حادثة سه) فمد يده عمليا كلمة المحللص وقد طس أن هذا لن يعرف بين الكثيرين من معارفه ولكنه كان من المستحيل إخفاء عمل كهذا بالرغم مما بدله من جهد لابقائه سرا محميا

(٣) ولما علم بالأمر أخيرا ديمتريوس، الذي كان يرأس تلك الأروشية، أعجب جدا بالحراة التي تحلت في طبيعة تصرفه، وإد أدرك غيرته وصدق إيمانه قدم إليه المصانح في الحال وشجعه وراذ في حثه للاستمرار في تعليم الإيمان.

(٤) هكذا كان تصرفه وفتند ولكنه (ديمتريوس) بعد ذلك مباشرة إد رأى أن أوريجانوس كان ناجحا ويزداد عظمة وشهرة بين كل الناس، علب عليه الضعف البشري، وكتب إلى الأساقفة في كل العالم واصفا تصرف ديمتريوس بأنه في منتهى الطياشة ولكن أسقفى قيصرية وأورشليم - اللذين كانا أشهر وأمرر أساقفة فلسطين اعتبر أوريجانوس حليقا بأعظم درجات الإكرام، فرسماء قسا [٣]

(١) قال باشر الرحمة الانكليزية «يعتقد البعض أنه لم يرتك هذا العمل وإنما أسىء فهمه بسب عازات دكرها غير أنه لا سبيل إلى الشك في أنه ارتكبه وكان الدعث على ذلك تعميمه بكل الرجال والنساء في الليل والنهار ورعته في عدم اعت أحد أو تعريض نفسه للسهوط، وأفسه في الوصول إلى أقصى درجات القداسة، وتصحية كل ما تنصل بالحدس من أجل المسيح أم أنه سدم فيما بعد وأدرك حقيقة معنى كلمات المسيح فوصح بما جاء في تفسيره عن مت ١٥ - ١

وسد أن عمله هذا ما أحدث د فعل في تفكيره أدنى به إلى الشك و سأس وقساء لأن ديمتريوس - حده من الضروري أن يصحه لستعد ثفته ويحبه على لاستمرا في التعليم، ومع أن يوساسوس لا يوافق على عمل أوريجانوس إلا أنه يعجب به من أجل جرائته وروح التضحية التي ظهرت في تمامه».

(٥) عندئذ اردادت شهرته جدا، وأصبح اسمه معروفا في كل مكان ونال صيتا عظيما بسبب الفضيلة والحكمة . وأما ديمتريوس فإد لم يكن لديه ما يقوله صده سوى ذلك العمل الصبياني، اتهمه بمرارة، وتحاسر على أن يشرك معه في هذه الإتهامات أولئك الذين نصوه قسا .

(٦) وعلى أي حال فإن هذه الأمور حدثت بعد ذلك بوقت وجيز . ولكن أوريجانوس في هذا الوقت استمر بلا خوف يعلم الإلهيات في الاسكندرية ليلا ونهارا لكل من أتى إليه، مكرسا كل أوقات فراغه بلا انقطاع للدراسات الدينية ولتعليم تلاميذه .

(٧) وبعد أن ظل ساويرس في الحكم ثمانى عشرة سنة خلفه ابنه أنطونيوس [٤] وبين الذين عملوا اصطهاد ذلك العصر شحاعة، وحفظتهم العناية الإلهية أثناء جهاد الاعتراف، كان الاسكندر السابق التحدث عنه كأسقف لكسة أورشليم ونظرا لشهرته الفاتقة في الاعراف بالمسيح اعترى خليفه بتلك الأسقفية بينما كان نركيسوس [٥] سابقه لا يزال حيا .

الفصل التاسع

معجزات نركيسوس

(١) ويذكر أهل تلك الابروشية معجزات أخرى كثيرة لنركيسوس رواها الاخوة الذين خلفوه

بينها الاعجوبة التالية التى صنعها .

(٢) يقال أن الريت نفذ مرة أثناء سهر الشماسة ليلة عيد الفصح . وإد فزع كل الجمهور، أمر

نركيسوس المهتمين بالأنوار ليستقوا ماء ويحضروه إليه .

(٣) وفي الحال فعلوا كما أمر فصلى على الماء، وبإيمان ثابت في الرب أمرهم بأن يصوه في

السرحة، ولما فعلوا تغيرت طبيعة الماء إلى زيت بقوة إلهية عجية بعكس انتظار الجميع، وقد احتفظ كمية قليلة منه حتى يوما هذا عبد الكثيرين من الاخوة هناك كتذكارة لتلك الاعجوبة

(٤) مات ساويرس في ٤ فبراير سنة ٢١١ وحلعه اساه الأول مرقس أوريلبيوس ساويرس انطونيوس ناسيانوس، والثاني

لوسيوس (أو سلبوس) سيموس حيناً ولم يذكر يوماسوس سوى الأول وكان اسمه الرسمي انطونيوس

(٥) بخصوص نركيسوس انظر الفصول التالية الثلاثة وكذا ٥ هـ ١٢ .

(٤) ويروون أمورا أخرى كثيرة حذيرة بالذكر عن حياة هذا الشخص، بينها ما يلي أن بعض الاشرار إذ لم يستطيعوا تحمل قوة وثبات حياته، وكانوا يخشون لقصاص من أجل الشرور العديدة التي كانوا يحسون بها، فكروا في التآمر ضده، وأشاعوا عنه مذمة قبيحة.

(٥) ولافتاع كل من سمع به أكدوا اتهامهم باقسام، فالو حد حلف على نفسه باحرق بالدر، والآحر نساء حسده مكرص خبيث، والثالث نفقد بصره. ورغم حلفهم بهذه الطريقة فإنهم لم يستطيعوا التأثير على عموم المؤمنين، لأن عفة وتقوى مركيوس، وحياته العاصلة، كانت معروفة للجميع.

(٦) على أنه لم يستطيع بأي حال احوال شر هؤلاء الأشخاص ولأنه كان يعيش عيشة تقشفية، مما طويلا فقد هرب من جسم الكيكة وحنأ نفسه في بركة وأما كى حصية، وبث فيها سواب طوبلة.

(٧) لم تسكت عين اعدسونه على هذه الامور، بل سرعان ما تطلعت إلى هؤلاء الاشرار، وصت عليهم اللعنات التي تصور بها أنفسهم. فمجرد وقوع شراره سيطه على باب الأول احترق باكمه ليلا، وهلك هو وكل اهل بيته. والثاني تعطى جسمه سريع من احمص القدم إلى هامة الرئيس بالمرض الذي حلف على نفسه به.

(٨) أما الثالث، وقد رأى ما حل بالآخرين، وخشى دسوة الله المحسنة، اعترف جهرا بما كانوا قد تأمروا به. وفي ندامته صار يكتب وينوح طويلا، وظل يبكي حتى فقد بصره.

وهكذا كان التأديب الذي حل بهؤلاء الأشخاص بسبب صلالهم وروهم وبهتانهم.

الفصل العاشر

أساقفة أورشليم

وإذ انحل مركيوس، ولم يعرف أحد مقره، رأى رؤساء الكنائس المجاورة أنه من الافضل رمامة اسقف آخر، وكان اسمه ديوس. ولم تدم رئاسته إلا وقتا قصيرا، فحلفه حرمايو. وتبعه حورديوس، الذي طهر في عصره مركيوس ثابته، كأنه قد قام من بين الاموات. وللحصال طلب إليه الاحوة أن يتسلم الاسقفية، لأن الكل اردادوا اعجابا به بسبب عزلته وفلسفته، وسوع حاص بسبب القصاص الذي انتقم له به الله.

الفصل الحادي عشر

الإسكندر

(١) على أن نركيسوس لم يعد في استطاعته تأدية أعماله الرسمية سبب تقدمه في السن، فاستدعت العناية الإلهية الاسكندر السابق ذكره برؤيا في الليل ليكون معه في وظيفته، وقد كان وقتئذ أسقفا على أبروشية أخرى -

(٢) وللحال ارتحل كأه نازح الهى - من أرض كسدوكية، التي كان أسقفا فيها، إلى أورشليم إيفاء لنذر سابق، ودرعة في الحصول على معلومات عن أماكنها فقبلوه هناك بكل ترحيب، ولم يسمحوا له بالعودة، بسب رؤيا أخرى رآوها ليلا أعطت رسالة واضحة جدا إلى العيورين مهم، لأنها أعلمتهم أنهم أن حرحوا خارج الابواب اسفلوا الاسقف الذى عيه الله لهم مقصدا - ويدفعوا هذه الزمونه على البقاء، وذلك بموافقة الكنائس المجاورة بالاجماع.

(٣) ويذكر الاسكندر نفسه، في رسائل خاصة أرسلها إلى أهل أسسوس، [١] لا تزال باقية عندنا، الأسقفية المشتركة بينه وبين نركيسوس - وهذا ما كتبه في نهاية الرسالة:

(٤) «يسلم عليكم نركيسوس الذى شغل مركز الأسقفية قلى، والذى يشترك معى الآن في الصلاة، إذ عمره الآن مائة وست عشرة سنة - وهو يقدم لكم الصبحه - وهكذا أنا أيضا - لكنى نكوبوا برأى واحد».

هذه الأمور حدثت هكذا ولكن عند موت سريون [٢] حلقه على أسقفية كيسة انطاكية اسكليبادس، الذى برز بين المعترفين أثناء الاصطهاد ويشير الاسكندر إلى اقامته أسقفا عندما كتب ما يلى إلى كنيسة انطاكية.

(٥) «الاسكندر، عمى وأسير يسوع المسيح، إلى كيسة انطاكية لمباركة، تحية في الرب. لقد جعل الرب قيودى خفيفة وسهلة وقت سجنى، إذ علمت أن اسكليبادس الخير بالإيمان الحقيقى قد أقامته العناية الإلهية أسقفا لكنيستكم المقدسة في انطاكية».

(٦) وأشار إلى أنه أرسل هذه الرسالة بيد اكليمصس، [٣] إذ كتب في ختامها ما يلى

«با احوتى المكرمين، لقد أرسلت إليكم هذه الرسالة بيد كليمصس، النفس المبارك، وهو رجل فاضل مشهود له، نعرفونه أتم أيضا وسوف تتحققون منه - ويد أرسلته العبية الإلهية إلى هنا شددوسى كنيسة الرب».

(٣) بخصوص اكليمصص الاسكندرى انظر ك ٥ ف ١١

(٢) ك ٥ ف ١٩

(١) ك ٤ ف ٨ - ٢

الفصل الثاني عشر

سرابيون ومؤلفاته التي لا تزال باقية

(١) لم يصل إلينا من مؤلفات سرابيون القليلة سوى تلك الرسائل الموجهة إلى شخص اسمه دوميسيوس، لدى في أيام الاصطهاد انحرف عن الإيمان بالمسيح إلى العادة اليهودية السافلة، ولو أنه من المرجح أن الكثيرين احتفظوا بمؤلفات أخرى له. ووصل إلينا تلك الموجهة إلى نوتيبوس وكاريكوس، [١] وهما من رجال الكنيسة، ورسائل أخرى موجهة إلى أشخاص آخرين.

(٢) ومؤلف آخر أيضا كتبه عما يسمى إيجيل بطرس [٢] وقد كتب هذا المؤلف الأخير لتعبد الأناطيل التي تصممها ذلك الإيجيل، نصر، لأن العص في أروشنة روسوس (٣) قد انحرفوا في آراء كهوية سسه ويحسن فساس عص فقرات موحدة من مؤلفه لاطهر أثره عن الكتب وقد كتب ما يلي

(٣) «لأنا أيها الاخوة نصل كلا من بطرس وسائر الرسل كرسى المسيح، ولكنا نرفض بشدة الكتابات المنسوبة إليهم رورا، عالمين أن مثل هذه لم تسلم إلينا».

(٤) لما ردتكم كتب أعتقد أنكم جميعا متمسكون بالإيمان الصحيح، وإذا كتب لم أقرأ بعد الإيجيل، الذي أنروه تحت اسم بطرس، قلت إن كان هذا هو المصدر الوحيد للمراع بكم فليقرأ أم الآن وقد علمت بما قيل لى أن أفكاركم قد انحرفت إلى بدعة ما، فأنى سأسرع في الحضور إليكم ثانية لذلك توقعوا مجيئى قريبا أيها الاخوة.

(٥) «ولكنكم سوف ترون بما كتب لكم أيها الاخوة أنا قد عرفنا طبيعة بدعة مركابوس وأنه ناقض نفسه بنفسه إذ لم يفهم ما قاله».

(٦) «لأننا إذ حصلنا على هذا الإيجيل من أشخاص آخرين درسوه دراسة وافية، أى من خلطاء أول من استعملوه، الذين سميهم «موكاتى» [٤] (لأن معظم أرائهم تتصل بتعليم هذه العقيدة)، فقد استطعنا قراءته ووجدنا فيه أشياء كثيرة تتفق مع تعاليم المخلص الصحيحة، غير أنه اضيفت لتلك التعاليم إضافات أشرنا إليكم عنها فيما بعد».

هذا ما يختص بسرابيون.

(١) انظر ك ٥ ف ١٩ : ١٠ (٢) ك ٣ ف ٣٠ (٣) إحدى مدن سوريا شمال غرب أنطاكية.

(٤) الذين اعتقدوا أن المسيح لم يكن له جسد حقيقى بل شبه جسد ويرجع تاريخ هذا الاعتقاد إلى القرن الأول (انظر أيو ٤ : ٢ ، ٢ يو ٧).

الفصل الثالث عشر

كتابات أكليمنضس

(١) أن جميع مؤلفات اكليمنضس [١] الثمانية المسماة «سثروماتا» لا زالت محفوظة عددا، وقد

سمّاها هو «سثروماتا تطس فلافيوس كليمنضس عن الملاحظات اللاذرية المتعلقة بـ «فلسفة الحقيقة»

(٢) أما لكب المعونة «وصف مناظر» فهي نفس العدد وفيها يذكر بوسنيوس بالاسم

كمعلمه، وينقل آراءه وتعاليمه.

(٣) وعلاوة على هذه يوجد له مؤلف بعنوان «صائح لليونانيين»، وكسب في ثلاثة مجلدات

عنوان «المعلم»، ومؤلف آخر بعنوان «أعكس أن يحصل معنى»، ومؤلف عن الفصح، وبحث عن الصوم

وعن الخلفيات الشريرة، وكتاب يتضمن نصائح عن لصر أو «إلى المعتمدين حديث»، ومؤلف عن

«القوانين الكنسية»، أو «المتهودين» أهداه إلى الاسكندر، الأسقف السابق ذكره.

(٤) وفي مؤلفه المهم «سثروماتا» لم يتحدث توسع عن الأسعار الإلهية فحسب، بل ففس

أيضا من الكتاب اليونانيين كل ما رآه نافعا، وشرح آراء الكثيرين، يونانيين وبرابرة.

(٥) وقد قد أوصى العالمين بكادته التي نادى بها رعماء الهرطقة وعلاوة على هذا، رجع جزء

كثيرا من التاريخ، مقدما إلينا غيات من مختلف التعاليم أما ما تبقى فإنه يبرج به آراء لفلاسفه وأعله

لهذا السبب أطلق على مؤلفه ذلك اللقب المناسب «سثروماتا» [٢]

(٦) ويستخدم أيضا في هذه المؤلفات شهادات من الأسعار المتعارف عليها، [٣] مثل حكمة

سليمان، وحكمة يشوع ابن سيراخ، ورسالة العبرانيين، ورسائل برنابا، وأكليمنضس، ويهودا

(٧) ويذكر أيضا حديث تاتس إلى اسونانيين، ويحدث عن كاسيوس كمؤلف لكتاب تاريخي

ويشبه إلى المؤرخين ليونانيين، مثل وأرسطوبولس ويوسفوس ودغترينوس وبونوليموس، مما أنهم جميعا

أثبتوا في مؤلفاتهم أن موسى والجنس اليهودي كانوا كائنين قبل أقدم اليونانيين.

(١) انظر ١٥ و ١١ في شرح لرحمة لانكليزية عن اكليمنضس في كتاب «الكتاب العربي» الذي صدر في سنة ١٩٥٠ من جامعة مؤلفاته

(٢) ك ٣ ف ٢٥.

(٣) أي متنوعات.

المذكورة في هذا الفصل.

(٨) وتمتاز هذه الكتب أيضا بعلوم أخرى كثيرة . ففي أولها تحدث المؤلف عن نفسه بأنه التالى لخلفاء الرسل . وفيها يعد أيضا بكتابة تفسير لسفر التكوين .

(٩) وفي كتابه عن الفصح اعترف بأن أصدقاءه قد طلبوا منه الحاجة أن يكتب من أجل الأسائل المتعاقبة . التقليد التى سمعها من الشيوخ الأقدمين . وفي نفس الكتاب يذكر ميليو وايريماوس وآخرين ، واقتبس بعض فقرات من كتاباتهم .

الفصل الرابع عشر

الأسفار المقدسة التى ذكرها

(١) وبالاختصار لقد قدم فى مؤلفه «وصف المناظر» وصف مؤجرا عن جميع الأسفار القانونة . دون أن يحدث . الأسفار المتنازع عليها ، [١] أعنى رساله يهود والمرسلات ، خمسة الأخرى ، ورسالة برنابا ، [٢] والسفر المسمى رؤيا بطرس . [٣]

(٢) ويقول أن الرسالة إلى العبرانيين من تألف بولس ، وأنها كتبت إلى العبرانيين باللغة العبرانية ، ولكن لوقا ترجمها بدقة وشرها إلى اليونانيين ، ولذا فإنه يوحد فى هذه الرسالة نفس أسلوب التعبير الذى فى سفر الأعمال .

(٣) ويرجح بأن كلمتى «بولس الرسول» لم توصفا فى مقدمة الرسالة لأنه إذ أرسلها إلى لعبرانيين ، فنجامل على والتشكى فى كمال حكيما فى أنه لم يشأ أن يترهم منها منذ البداية بذكر اسمه .

(٤) بعد ذلك يقول «ولأن ، كما قل لشيوخ لمارك ، لأن الرب سون القدير أرسل إلى العبريين ، فإن بولس إذ أرسل إلى الامم لم يشأ أن يعتر نفسه رسول العبرانيين ودلت تأدب منه وهو إذ كان سفيرا ورسولا للامم لم يكتب إلى العبرانيين إلا لفزارة مادته» .

(٥) وفي نفس الكتب يصا يقدم كديمصس تقليد . لأن أولس عن ترتيب الأنجيل على هذا الوجه التالى : فيقول إن الإنجيليين المتضمنين نسب المسيح كتبوا أولا .

(١) بخصوص الأسفار المتنازع عليها وأسفار العهد الجديد القانونية بصفة عامة انظر ك ٣ ف ٢٥

(٢) (٣) ك ٣ ف ٣ .

(٢) انظر ك ٣ ف ٢٥ .

(٦) أما إنجيل مرقس فقد كانت مناسبة كتابته هكذا [٤] لما كرّز بطرس بالكلمة جهاراً في روما، وأعلن الإنجيل بالروح، طلب كثيرون من الحاضرين إلى مرقس أن يدون أقواله، لأنه لا رمة وقتاً طويلاً، وكان لا يزال يتذكرها. وبعد أن كتب الإنجيل سلمه لمن طلبوه.

(٧) ولما علم بطرس بهذا لم يبعه من الكتّاه ولا شجعه عليها. وأحر لكل لما أي يوحنا أن يحقق الخاريجة قد دوت بوصوح في الإنجيل كتب إنجيلاً روحياً [٥] بعد إخراج من أصدقائه وإرشاد من الروح. هذه هي رواية أكليمنطس.

(٨) ثم بن الاسكندر السابق ذكره أشار في رسالة إلى أوريغينوس - إلى أكليمنطس، وإلى بتيونوس في نفس الوقت، كشخصين من أخلص أصدقائه. وهذا ما كتبه:

«لأنك تعلم أن هذه كانت إرادة الله أن يبقى علاقات القرابة بينا غير مترعرة، بل بالأحرى تزداد متانة وقوة».

(٩) «لأننا نعرف جيداً أولئك الأباء المدركين الذين سلكوا الطريق قديماً، والذين سوف نلحقهم سريعاً. وستيوس الرجل المارك حفا والمعلم المقسدر، وأكليمنطس القديس معلمى والمحسن إلى، وأن كان هنالك آخرون مثلهما الذين تعرفت بهم معك يا معلمى وأخى».

هذا ما يتعلق بهذه الأمور.

(١٠) أما أدامانتيوس [٦] - لأن هذا الاسم أيضاً كان يطلق على أوريغينوس - فقد رآه روما لما كان ديريوس أسقفاً لها، وذلك كما قال هو في موضع آخر لرغسته في أن يرى كيسة روما القديمة جداً وبعد إقامة قصيرة هناك عاد إلى الاسكندرية.

(١١) وقد قام مهمة التعاليم الإيمانية هناك بعيرة شديدة، لأن ديمتريوس الذى كان أسقفاً هناك وقتئذ كان يحثه بل يرجوه أن يعمل بجهد من أجل منفعة الأخوة. [٧]



(٥) ك ٣ ف ٢٤.

(٤) بخصوص كتابة إنجيل مرقس انظر ك ٢ ف ١٥.

(٦) معنى الاسم باليونانية «لا يعل» وقال جيروم أنه أطلق عليه سبب جهاده الذى لم يكمل وقال هونيوس أنه سبب قوه حجته التى لا تغلب.

(٧) انظر ف ٨.

الفصل الخامس عشر

هراكلاس [١]

وإد وحّد أن ليس لديه وقت لزيادة التعمق في دراسة اللاهوتيات، وليبحث الأسفار المقدسة وتفسيرها، وأيضا لتعليم الذين كانوا يأتون إليه لأنهم لم يعطوه وقتا حتى للتنفس إذ كانوا يأتون، الواحد بعد الآخر، من الصباح إلى المساء ليتعلموا منه فكان يقسم الجموع. ومن بين الذين عرفهم معرفة جيدة اختار هراكلاس الذي كان عالما بالالهيات ومقتدرا جدا في العلم في نواحي أخرى، ومقتدرا أيضا في الفلسفة، وأشركه معه في مهمة التعليم وقد أوكل إليه التعليم الأولي للمبتدئين، واحتفظ لنفسه بمهمة تعليم المتقدمين.

الفصل السادس عشر

دراسة أوريجانوس العميقة للأسفار الإلهية

(١) ولقد بلغت العبرة والمثارة في دراسة أوريجانوس للاقوال الإلهية حدا شديدا حتى أنه تعلم اللغة العبرانية، [١] وحصل على نسخة من الأسفار العبرانية التي كانت في أيدي اليهود ودرس أيضا ترجمات أخرى للأسفار المقدسة خلاف السبعين [٢] وعلاوة على الترجمات المشهورة جدا التي قام بها أكبلا [٣] وسيمانخوس [٤] وثيودوتيون [٥] فقد اكتشف ترجمات أخرى كانت محتفية منذ وقت طويل مضى لست أدرى في أي ركن كانت مروية وسحّته أظهرها إلى الوجود

(٢) ولأنه لم يتمكن من معرفة المترجمين فقد ذكر أنه وجد الواحدة في بيكوبوليس بقرب اكتيوم، والأخرى في مكان آخر.

(١) أوريجانوس . انظر ف ٣.

(١) فحسب أن دراسة أوريجانوس للغة العبرانية كانت بخلاف عدة حيل وحسب . ولكن لا عراة في الأمر فقد أراد أن يجعل هذه اللغة أساس درسته ويقارن بين أسس العهد القديم في لغتها الأصلية والترجمات اليونانية

(٢) بخصوص الترجمة السبعينية انظر ك ٥ ف ٨

(٣) كان تروباس أول من ذكر أكبلا (نظر ك ٥ ف ٨) وقد قل عنه أنه مشتبه من بعض وقد عاش في وثن قرب الشامي ترجم العهد القديم إلى اللغة اليونانية ترجمة نكست فيها بحرفية اللغة العبرانية على حساب لغة

(٣) وفي سداسيته (Hexapla) [١٦] عن المرامير أضاف إلى الترجمات الأربعة المشهورة لا ترجمة خامسة فحسب بل سادسة وسابعة. وتحدث عن إحدى هذه قائلًا أنه قد وجدها في قدر في أريحا في عصر أنطونيوس بن ساويرس.

(٤) وإذ جمع كل هذه قسمها إلى أقسام، ووضعها مقابل بعضها مع النص العبراني نفسه وهكذا ترك لنا ما يسمى السداسية (Hexapla) ثم أنه رتب أيضا نسخة منقولة منقصة ترجمات أكيلًا وسيمachus وثيودوتيوس مع لترجمة السبعينية في المجلد المسمى الرباعي (Tetrapla)

الفصل السابع عشر

سيمachus [١٧] المترجم

أما عن هؤلاء المترجمين فيجب أن يذكر هنا أن سيمachus كان أنبوسيا على أن مدعه الأنوبيين كما بنقوب. تؤكد أن المسيح كان ابن يوسف ومريم، معتبرًا أباه محمود إنسان، ومصرة شدة على حفظ الناموس بطريقة يهودية، كما سبق أن رأينا في هذا السفر [٢٢] ولا تزال من أبنائها تفسير سيمachus بدعم فيها هذه البدعة المهاجمة بحبل مكي. ويذكر أوريجانوس أنه حصل على هذه التفسيرات وتفسير أخرى لسيمachus عن الأسفار المقدسة من فتاه تدعى حوليانا [٢٣] يقول عنها أنها وصلت إليها هذه الكتب من سيمachus نفسه عن طريق الميراث.

= البونية. ولذا كان اليهود يعصونها على العيبة. وللاسف لقد فقدت هذه الترجمة مع مترجمين الآخرين ولم يبق منها كلها سوى آثار بسيطة.

(٤) كان يوسفيوس عنه في الفصل التالي به انبوسيا. وقال لعص انه كان يهوديا وقد بدل جهده لكي يكون بلغة البونية سليمة بغض النظر عن التقيد بحرفية اللغة العبرانية. وكان جيروم مغرما بهذه الترجمة.

(٥) تمسك هو أيضا بحرفية اللغة العبرانية ولكن أكيلًا كانت أدق. على أن المسيحيين فصلوا ترجمة ثيودوتيوس لسوة دانيال على الترجمة السبعينية لهذه النبوة.

(٦) أودع فيها أوريجانوس العهد القديم بالنص العبراني، ثم النص بحروف بونية. ثم ترجمتي أكيلًا وسيمachus، ثم الترجمة السبعينية، وترجمة ثيودوتيوس، مرتبة في ستة أعمدة بهذا الترتيب، مع ترجمات يونانية خامسة وسادسة وسابعة في بعض المواضع. أما المواضع التي كانت تنصص هذه الترجمات الأخيرة فكانت تسمى أحيانا المثمنة (Octapla) أما ترتيب الأعمدة على هذا الوصف فقد خالفه على أساس أن ترجمة أكيلًا كانت أقرب إلى اللغة العبرانية موضعها مجوار النص العبراني، تليهم ترجمة سيمachus التي كانت ملزمة النص العبراني، أما ترجمة ثيودوتيوس التي كانت مئة على الترجمة السبعينية فقد جاءت بعدها.

(٢) ك ٣ ف ٢٧.

(١) انظر الفصل السابق.

(٣) يقال أنها كانت عذراء في قيصرية الكبادوك، وإنها آوت أوريجانوس في أحد عصور الاضطهاد.

الفصل الثامن عشر

أمبروسيوس

- (١) ونحو هذا الوقت قطع أمبروسيوس [١] الحلق كما قدمه إليه أوريجانوس، بعد أن كان يعتقد بدعة فالنتينوس، [٢] ثم قبل تعاليم الكنيسة المستقيمة لرأى كأن عقله قد استنار بالبور
- (٢) وإذا لفتت سمعة أوريجانوس العلمية أنظار أشخاص آخرين كثيرين، بعد أن رد صداها في كل مكان، أتوا إليه ليحسروا مقدار دكانه في العلوم الدنية فدرس على يديه الكثيرون من الهرطقة، وعدد غير قليل من أبرز الفلاسفة وتلقوا التعليم منه لا في الأمور الدنية فحسب بل حتى في الفلسفة العالية .
- (٣) لأنه لما كان يرى أي شخص له ذكاء غير عادي يعلمه أيضا في فروع الفلسفة في الهندسة والحساب وغيرهما من الدراسات لأولية وبعد ذلك يتقدم إلى طرق الفلاسفة ويشرح كتاباتهم ويقدم ملاحظات وتعليقات على كل منهم وبذلك اشتهر كميلوف عظيم حتى من لوبيين أنفسهم
- (٤) وعلم الكثيرين، من سطاء المتعلمين، فروع العلم لعادية، [٣] قائلا إن هذه سوف نعيمهم كثيرا على دراسة الأسفار الإلهية وفهمها ولهد السب وجده من الضروري أن يبع هو نفسه في العلوم العالية والفلسفية .

الفصل التاسع عشر

بعض الظروف المتصلة بأوريجانوس

- (١) ويشهد لبوعه في هذه العلوم فلاسفة عصره اليونانيون فكثيرا ما ذكروه في كتاباتهم، وفي بعض الأحيان كانوا يدعون في مقدمة مؤلفاتهم أنها مهداة إليه، ثم إنهم أيضا كانوا يقدمون إليه مؤلفاتهم كمعلم ليعطي رأيه عنها .

- (١) كان عيبا ومن عائلة طيبة، ولا رجح به كان يشغل مركزا ممتازا وقد قبل الإيمان الحق على يدي أوريجانوس صدر صديقا له وسرى في فصل ٢٣ أنه هو الذي حث أوريجانوس على كتابة تفسير لكتابات المقدس، وأنه قدم له مساعدات مادية لائتم هذه العانة وقد كان هو نصف من جهيدة العناء كتب يستخرج من من الفصل وفي فصل ٢٨ يرى أنه كان من ضمن معارف ثمة صقهاد محسوس (٢) بخصوص فيسوس انترك ٤ ف ١١ (٣) الاصل اليوناني يحمل معنى "ثلاث علوم وعلوم اثني ذات كل شاب يولد حر في اليونان مصغر - ينضمها قبل أن يتقدم إلى دراسات للتخصص" .

(٢) ولماذا نحتاج لذكر هذه الأمور حينما نرى أنه حتى بروفيرو [١] الذى كان يعيش فى صقلية فى عصرنا، وألف كتباً صديداً محاولاً استخدامهما للطعن فى الأسفار الإلهية، يذكر أولئك الذين فسروها، ولما عجز عن أن يجد أى طعن فى التعاليم نأى حال من الأحوال. لأن الحجّة أعورته، اتجه ناحية الطعن فى مفسريها، محاولاً بصفة خاصة الطعن فى أورييجانوس الذى عرفه فى حديثه على حد قوله.

(٣) ولكنه فى الواقع مدحه وهو لا يدري، إذ ذكر عنه الحق فى بعض الحالات التى لم يكن يمكننا أن يفعل فيها غير هذا، ولكنه تحدث بالأكاذيب حيث ظن أنه لا يمكن اقتضاح أمره. تراه فى بعض الأحيان يتهمه كمسيحي، وفى أحيان أخرى يصف مقدّره فى العلوم الفلسفية، واسمع كلماته

(٤) «لما أراد بعض الأشخاص أن يجدوا تعليلاً لاحتطاط الأسفار اليهودية بدلاً من تركها، لحاوا إلى بعض شروحات تتفصّل مع ما هو مكتوب، هذه الشروحات التى تتضمن مدحاً وثناءً لأنفسهم بدلاً من تقديمهم المحجج ضد العرباء. لأنهم يفحرون بأن كلمات موسى الواضحة العار، ويعتبرونها مذبذبة بالأسرار العامة، ويقدمون شرحهم محاولين سبى العقول بحيلهم» وبعد قليل يقول

(٥) «وكذلك على هذه الصحافة حد اسأنا قائلته لما كنت صغير السن، كان مشهوراً جداً، ولا يراى، بسبب الكتابات التى تركها. أعنى أورييجانوس المكرم جداً من معلمى هذه التعاليم

(٦) «لأن هذا الرجل إذ كان من بين المستمعين لاموبيوس، أُربر فيلسوف فى عصرنا، استفاد كثيراً من معلمه فى معرفة العلوم، أما من ناحية اختيار طريق الحياة المستقيم فبعد سلك طريقاً عكس طريقه.

(٧) فإن أموبيوس إذ كان مسيحياً، ونشأ من والدين مسيحيين، وبدأ ينصرف إلى لدرس وفلسفة، ملك للحال فى طريق الحياة التى تقتضيها النواميس. أما أورييجانوس فإذ درس الآداب اليونانية كيونانى انحرف إلى الطباشة البربرية [٢] وإذا حمل العلم الذى حصل عليه نقله إلى كل لآراء، وكان فى سلوكه كمسيحي مضاداً لنواميس، أما فى آرائه عن الماديات وعن اللاهوت فكان كيونانى يمزج التعاليم اليونانية بالأساطير الغريبة.

(٨) من أكر الفلاسفة فى القرن الثالث. وقد كان عملياً فى تفكيره، فكانت عاية فلسفته لا المعرفة بل القداسة وحلاص لنس. وكان كذا قديراً، ولو أنه لم يبن شيئاً من كتبه. من هذا الفصل يعلم أنه التقى بأورييجانوس لما كان صبياً (لأنه وقت وفاته أورييجانوس كان عمره حوالى لعشرين). وقد عاش حتى كان عمره ٦٨ سنة على الأقل. ومما أنه مات فى عهد دقلديانوس.

(٩) يقصد بروفيرو أن يقول بأن أورييجانوس كان وثناً فى الأصل ثم انضم إلى مسيحية فيما بعد. ولكن كل الأدلة جمعاً، وكل المؤرخين أكدها، أنه كان مسيحياً من أصله، ويؤكد بوسانيوس فيما يلى «هذه لى (أى بروفيرو) باطل من أساسه».

(٨) «لأنه كان بصفته مستمرة يدرس أفلاطون، وانكب على دراسة كتابات بومينيوس» [٣] وكروبيوس [٤] وأبولوفانس [٥] ولوجيوس [٦] وموديرتوس [٧] ونيوكوماخوس [٨] والذين اشتهروا بين اتباع فيثاغورس واستعمل مؤلفات كيريمون [٩] الرواقى وكوريوتس [١٠] وإد وقف منهم على لتفسير الرمزي للأسرار اليونانية طبقه على الأسفار المقدسة اليهودية - [١١]

(٩) هذا ما قاله بروفيرو في الكتاب الثالث من مؤلفه ضد المسيحيين ولقد تكلم الصدق فيما يحنص ضد الرجل واحتجاده وعلمه، ولكنه كذب (ومادا ينتظر غير هذا من شخص يقاوم المسيحيين) عندما قال إنه انتقل من بين اليونانيين [١٢] وإن أمونيوس احرف عن حياة التقوى إلى العادات الوثنية

(١٠) وأوريجانوس علمه ولداه التعاليم المسيحية كما يبا سابقا - وأمونيوس تمسك بالفلسفة الروحية سليمة دون أن تشوبها أقل شائبة إلى نهاية حياته يؤيد هذا مؤلفاته التي لا تزال بين أيدى، لأنه مشهور بين الكثيرين بكتابات التي تركها، كمؤلفه المعنوي (التوافق بين موسى ويسوع)، وغيره من المؤلفات التي في حوزة العلماء.

(١١) وفي هذا ما يكفى للرد على هذا الاتهام السطلي، ولتوضيح مقدرة أوريجانوس في العلوم اليونانية وقد دافع في إحدى الرسائل عن اهتمامه بهذه الناحية، ورد على السعص الذين لا موه من أجلها، وهاك ما كتبه.

(٤) فيلسوف مشهور من اتباع فيثاغورس.

(٣) فيلسوف سوري عاش حوالي منتصف القرن الثاني.

(٦) فيلسوف من أثينا ولد حوالي سنة ٢١٣ م

(٥) فيلسوف انطاكي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد

(٧) و (٨) فيلسوفان من اتباع فيثاغورس عاشا في القرن الأول.

(٩) فيلسوف ومؤرخ اسكندري. كان يعمل كأمين مكتبة السراييم في الاسكندرية، ثم ذهب إلى روما ليكون معلما لنيرون. وأشهر مؤلفاته: تاريخ مصر، اللغة الهيروغليفية، النجوم المذنب الخ.

(١٠) فيلسوف رواقى عاش في روما في عهد نيرون.

(١١) لم يكن أوريجانوس هو أول من يفسر الكتاب رمزيا. فإن هذه الطريقة من التفسير بدأ بها يهود الاسكندرية قبل العصر المسيحي، وكان قصدهم التوفيق بين الدموس الموسوي والفلسفة اليونانية. وكان اكليمخس الاسكندري يعتقد أن كل عبارة تحمل معنى اخرى، وهو فقط لامتدئين في الإيداع، أما المعنى الرمزي فهو وحده الذي يؤدي إلى المعرفة الروحية. أما أوريجانوس فقد ذهب في التفسير الرمزي إلى مدى أبعد، إذ علم بأن الكتاب المقدس يحمل ثلاثة معان تتناسب مع الجسد والنفس والروح.

(١٢) أى انتقل إلى المسيحية. انظر الملاحظة (١) صفحة ٣١٩.

(١٢) عندما كرست عسى للدرس، ودعت في الخارج شهرتى عن كفاءتى وعندما أتى إلى هراطقة وأشخاص شعوفون بالعلوم اليونانية، سيما بالفلسفة، بدا لى أنه من الضروري أن أفحص تعاليم الهراطقة، وأقف على ما يقوله الفلاسفة عن الحق.

(١٣) وفى هذا افتخيا اثر سيوس[١٣] الذى أجاد الكثيرين قبل عصرنا بسبب استعداد الكامى فى هذه الأمور. وأيضا هراكلاس(١٤) أخذ قسوس الاسكندرية الآن لقد وحدته مع معلم الفلسفة الذى لث معه خمس سنوات فل أن بدأت استمع إلى أية محاضرة عن تلك المواضيع

(١٤) فوالترعم من أنه كان يلبس سابق الملابس العادية فقد طرحها حيا وبدأ يلبس - لا يزال يلبس - ملابس الفيلسوف، وهو لا يزال مستمرا فى دراسة المؤلفات اليونانية باجتهاد.

هذا ما قاله دفاعا عن نفسه بسبب دراسته للأدب اليونانية.

(١٥) وبحو هذا الوقت، بد كى لاير فى الإسكندرية، أنى عسكري ومسم حصا، من حاكم بلاد العرب[١٥] إلى ديمتريوس أنيقف لأردشيه، وإلى وى مصر لى كى متنفذ فى بلاد العرب، ثم إلى بوسلا أو يحيوس ليه بأقصى سرعة لتحدث له. وإذا سلا ذهب إلى بلاد العرب وبعد أن تم القصد من زيارته فى وقت وجيز عاد إلى الإسكندرية.

(١٦) ولكن حدث بعد ذلك، بشت حرب شعواء فى المدينة، [١٦] فعاد الإسكندرية ولم رأى أن البقاء فى مصر خطر على حياته ذهب إلى فلسطين وأقام فى فيصرية. وهذا هو هالك طلب منه أساقفة الكنيسة فى تلك المملكة[١٧] أن يعط ويقر الكتاب عا رعه أنه لم يكن قد سم قسا بعد.

(١٣) بخصوص بتيونس انظر لك ٥ ف ١٠. (١٤) انظر ف ٣.

(١٥) يبدو أنه كى حاكم وسام، وكان قد عين على ولاية بلاد العرب الرئيسية التى تشاهد الامبراطور تراجان عام ١٦٠ وما ورد فى ف ٣٣. ٣٧ نصيح ان أو يحيوس استدعى مرتين إلى بلاد لمساعد على حل بعض المشاكل العقائدية.

(١٦) ر ك، كلا الاسكندرية فى سنة السادسة من حكمه (٢١٦م) وانهر الغرض الانضمام من سكان المدينة بسبب قتل ابيه، مقتل الكثيرين، شام، شوحا، ثمة وأرياء، شد سحقه على علماء صفة خاصة. وهذا ما دعا أو يحيوس للهرب من المدينة والاتجاه إلى فلسطين.

(١٧) أى فلسطين.

(١٧) هذا يتضح مما كتبه الإسكندر [١٨] أسقف أورشليم وثيوكتستوس [١٩] أسقف فيصرية [٢٠]

ديميتريوس في هذا الصدد مدافعين عن نفسيهما هكذا:

«لقد ذكر في رسالته أنه لم يسمع عن أمر كهده من قبل، ولا حدث إبي. لاب. ان يعط العنفسون.

في حضرة الاساقفة. ولست أدري كيف يقرر أمرا غير صحيح.

(١٨) «لأنه جيم واحد أشخاص قادرين على تعليم الاحوة حثهم الاساقفة المقدسون على أن

يعطوا الشعب. هذا ما حدث في لارانداء، عندما طلب ذلك نيون من يوليس، وفي أنقوه عندما أمر

كلبس نونيوس، وفي سيدا عندما طلب ذلك أليكوس من ثيودورس، احونا من كون. إلا حج أن

هذا حدث في أماكن أخرى لا تعلمها».

هكذا يرى أنه قد أكرم، وهو لا يرى شأنا، لا من سي وضعه بحسب، بل انص من الاساقفة

الغرباء

(١٩) ثم ديميتريوس فقد أرسل أنه حطون. «حثة» بواسطة بعض أعضاء الكنيسة المشيخية

على العودة للاسكندرية. فعاد واستأنف خدماته كالمعتاد.



(١٨) ف ٨

(١٩) من قبل. «لقد كتب ديميتريوس في رسالته أن يعط العنفسون» يوليس كتب في فـ

٤٦ وكذا ف ٧ ف ٥. وكان كذلك صديقا لأوريجانوس سنوات طويلة إلى أن مات أوريجانوس

الفصل العشرون

مؤلفات كتبة ذلك العصر التي لا تزال باقية لأن

(١) اردهر في الكنيسة في ذلك العصر كثيرون من العلماء الذين قد احتفظ بالرسائل التي سادلوها بين بعضهم البعض، ولا تزال لوصول إليها سهلاً وقد حفظت حتى عصرنا بدار الكتب في [١] التي أسسها الإسكندر رئيس تلك الكنيسة وقتئذ وقد استطعنا أن نجمع، من دار الكتب هذه، مادة لمؤلفنا هذا.

(٢) بين هذه ترك لـ سريوس [٢] مؤلفات قيمة مختلفة، عد الرسائل ومقالات وقد كان اسقفا في بونتر، بلاد العرب، وترك لـ ايضا هيرونيوس [٣] بعض الكتاب، وكان يرأس كنيسة أخرى

(٣) ووصلت إليا أيضا محبوره لكوس [٤] وهو من جبهة العلماء تمت في عهد فيريوس، [٥] مع بروكلوس الذي كان يناضل عن البدعة الفريجية. في هذه المحاورة يكيج جماع حصومه بسبب يهودهم وحرأتهم على الر. أسفر جديدة ويذكر فقط ثلاث عشرة رسالة للرسول المارك، غير حاسب رسالة العبرانيين [٦] مع الرسائل الأخرى وإلى يوم هذا لا يزال بين أهل روما من لا يعتبرون هذه الرسالة ضمن كتابات الرسول.



(١) هي المدينة التي بناها أديان مكان مدينة اورشليم ك ٤ ف ٦

(٢) انظر ف ٣٣ - (٣) انظر ف ٢٢ -

(٤) ك ٢ ف ٢٥ : ٦

(٥) اسقف روما من سنة ١٩٨ - ٢١٧ انظر ك ٥ ف ٢٨

(٦) بخصوص رسالة العبرانيين ورأى الكنيسة الاولى عنها انظر ك ٣ ف ٣ -

الفصل الحادي والعشرون

الأساقفة الذين اشتهروا فى ذلك الوقت

- (١) وبعد أن حكم أنطونيوس [١] سبع سنوات وسنة أشهر حلعه مكريوس وهذا لم يحكم سوى سنة واحدة، وحلعه شخص آخر باسم أنطونيوس وفى السنة الأولى من حكمه مات ريفريوس [٢] أسقف روما، بعد أن طل فى مركزه ثمانى عشرة سنة، وقبل الأسقفية كالتوس (٢) وهذا طل خمس سنوات ثم حلعه أوربانوس بعد هذا أقام الاسكندر امراطور لروما وبم يكر أنطونيوس قد حكم سوى أربع سنوات، وفى هذا لوقت أقيم فيدانس على كيسة نصكية خلفا لاسكليبادس. [٣]
- (٣) وكانت أم الامبراطور، واسمها ماميا، امرأة تقية جدا، تعيش حياة فاضلة، وعندما امتدت شهرة أوريجانوس إلى كل مكان، ووصلت إلى أديها، أظهرت رغبة ملحة لترى ارجل، وتوق كل شيء لتمتحن ما اشتهر به من فهم للروحيات.
- (٤) وقد كتب تقصى بعض لوقت فى بطاكية أرسلت حاميته حرية لاستدعائه وبعد أن نش مع بعض لوقت من بها فيه شيء كثيرة لمجد الرب ورفعته لعالم بروحيه أسرع فى لعوده إلى عمله العادى

الفصل الثانى والعشرون

مؤلفات هيبوليتس التى وصلت إلينا

- (١) وفى هذا الوقت كتب هيبوليتس مؤلفا عن الفصح عدا مقالات أخرى كثيرة فى هذا المؤلف يقدم جدولا تاريخيا، وقديما فصيح ستة عشر عاما، يرجع فيه إلى السنة الأولى من حكم الامبراطور الاسكندر.
- (٢) أما عن مؤلفاته الأخرى فقد وصل إلينا ما يأتى مؤلف عن ستة أيام الخلق، وآخر عما تم بعد ستة أيام الخلق، وآخر ضد مركيون وآخر عن شيد الاشدا، وآخر عن بعض أجراء من حرقب، ثم عن الفصح، وكذا ضد كل الهرطقات وبك تستطيع أن تجد مؤلفات أخرى كثيرة يحفظ بها الكثيرون.

(١) روى ٦٥ عدد فى ٩ ابريل سنة ٢١٧ بعد اربعة ايام خلقه مرقس وبيلس مكريوس ٤٤ هـ بعد اربعة ايام اربعة عشر شهرا وخلفه فاروس الفيتوس ياسيانوس ابن عم كاركلا وسمى فيها بعد مرقس أوريجانوس هيبونوس.

الفصل الثالث والحشرون

غيرة أوريغانوس ، وارتقاؤه إلى درجة القسوسية

(١) في ذلك الوقت بدأ أوريغانوس تصاميره عن الأسفار الإلهية، بعد أن حثه على هذا سروسوس^[١] الذي استخدم محرمات لا تخص غير مقتصر على حثه بالكلام بل مقدما إليه أيضا وسائل كثيرة جدا

(٢) وقد نبى على أكثر من سعة سكرتيريس كانوا يتداولون الكتب في أوقات محدده. واستخدم عددا كبير من الساج، عدد البت اللاتى أحد الكتبة. وكان أوسوسوس يتق على جمع هؤلاء سحاء مطهر، عمره على الكدمة لإنه لا يعر عنها، وهو يهد دفعه لأعداد تصاميره

(٣) وبسبب كات هذه الأمور تحدث أقيم بوتيسوس أسقفا على كسبة روما خلف لأوريغانوس^[٢] الذى ظل أسقفا ثمان سنوات، وأقيم زينوس خلفا لفيليتوس فى أنطاكية.

(٤) فى هذا الوقت أرسل أميغانوس إلى اليهود لصورة ملحة تتعلق ببعض شئون كسبيه، فذهب عن طريق فلسطين، برسمه أساقفة تلك المملكة قسا فى قصره أما الأمور التى أثرت حوله فى هذا الصدد، والقرارات التى اتخذها رؤساء الكنائس عن هذه الأمور، وكذا المؤلفات الأخرى التى كتبها عن الكلمة الإلهية والتى نشرها وهو لا يزال فى عموان شابه، فيها تتطلب مؤلفا خاصا وقد كتبها عنها إلى حد ما فى الكتاب الثانى عن «الدفاع» الذى كتبناه دفاعا عنه.



الفصل الرابع والعشرون

التفاسير التي أعدها في الإسكندرية

- (١) ومن المناسب ان نضيف هنا أنه في لكتاب السادس من تفسيره لإلخين نوحا يذكر أنه أعد خمسة لأول لما كان في لاسكندرية . ولم يصلنا من تفسيره عن كل الإلخيل إلا اثنا وعشرون محلداً
- (٢) وفي الكتاب السابع من تفسيره عن سفر التكوين، وحملته اثنا عشر كتاباً، يذكر أنه لم يكتب في لاسكندرية شذية سابقة فقط، بل أيضاً تفاسيره عن خمسة والعشرين مزموراً لاولي، وعن المزمور . وبما يصعب من هذه لآخره سوى خمسة محلدات . وفيها يذكر أيضاً مؤلفاته عن «القيامة» التي لم يبق منها سوى ثلث
- (٣) وكتب أيضاً كتابه «عن لمدى» من مبادئ لاسكندرية . ولإبحث المعهنة «سترومات» عددها عشرون، وقد كتب في نفس مقدمة أثناء حكم لاسكندرية، كما نرى من لذكر في أبي دويها نفسه في مقدمة تلك المحلدات .

الفصل الخامس والعشرون

مراجعة للأسفار القانونية

- (١) وعند تفسيره للمزمور الأول قدم قائمة لأسفار العهد القديم [١] كما يلي:
- «يجب أن يقرر بأن الأسفار القانونية كما سلمها إلينا العبرانيون اثنا وعشرون، وهي تتفق مع عدد حروفهم الهجائية» . وبعد ذلك يقول .
- (٢) أما أسفار العبرانيين الاثنا والعشرون فهي كما يلي السفر لدى سميحه بحس التكوين، ولكن لعبرانيين يسمونه بأول كلمة فيه «براشيت» ومعناها «في البدء» الخروج، وسمه ولسموث أي «هذه الأسماء» التلاويون، وسمه ويكر، أي «ودعه» العدد، واسمه «مستكوديه» التشبه، واسمه اياداريه، أي هذا هو الكلام يشوع بن نون، اوبوسم بن نون لقصة ورعوث في سفر واحد

(١) بخصوص أسفار العهد القديم ينظر ك ٣ ف ١٠ - وبلاحظ في البيان الوارد بهذا الفصل أن أوريجانوس أغفل أسفار الانبياء الصغار وأصاف رسالة ارميا . انظر ملاحظة ٢ صفحة ١٢٣

واسمه سفاتيم الملوك الأول والثاني في سفر واحد، واسمه صموئيل، أى المدعو من الله - الملوك الثالث والرابع في سفر واحد، واسمه وملش دود، أى مملكة داود - أحرار الأيام الأول والثاني في سفر واحد، واسمه دبريم، أى أحرار الأيام - عزرا، [٢] الأول والثاني، واسمه عزرا، أى مساعد المرامير، واسمه سفاثليم - أمثال سليمان، واسمه ملوث - لخمعة، واسمه كولث - شيد الاشاد (لا اشاد الاشاد كما يرغم العص)، واسمه سير هساريم - أشعيا، واسمه يسيا - ارمي مع المراثي والرسالة في سفر واحد، اسمه إرميا - دانيال، واسمه دبير - حرقبيل، واسمه يرقيان - أيوب، واسمه أيوب - استير، واسمه استير.

وعلاوة على هذه يوجد سفر المكابيين، واسمهما ساريث سابايل [٣].

هذا ما ذكره في المؤلف السابق ذكره.

(٣) وفى كتابه لأول عن إنجيل متى، الذى يرى فيه عقيدة الكنيسة، يشهد بأنه لا يعرف سوى

أربعة أناجيل، ويكتب الاتي:

(٤) «ان الأناجيل الأربعة، وهى توحيد نرى لا يراى شأنها فى نفسه بله تحت السماء،

عرفت من تقليد أن أولها كتبه متى، الذى كان عشار، ولكنه فيما بعد صار سولا لبسوح المسيح، وقد

أعد للمتصرين من اليهود، ونشر باللغة العبرانية» [٤]

(٥) «والثاني كتبه مرقس وقد كتبه وفقا لتعليمات نرى تلقاه من بطرس [٥] الذى عيى رسالة

حاضرة يعرف به ما قنلا سلم عليكم لتى فى نابل لمحتدة معكم، وكذا مرقس اسى [٦]

(٦) «والثالث كتبه لوقا، وهو الإنجيل الذى أقره بولس، [٧] وكتب من أجل المتصبرين من

الأمم. وآخر الكل الإنجيل الذى كتبه يوحنا».

(٧) وفى الكتاب الخامس من تفسيره لإنجيل يوحنا يتحدث هكذا عن رسائل الرسل.

«أما ذلك الذى جعل كث لا يكون خادم عهد جديد، لا احرف بل الروح، [٨] الذى بولس، الذى

أكمل تنشير الإنجيل من أورشليم وما حولها إلى المسريكون، [٩] فإنه لم يكتب إلى كل الكنائس التى

علمها، ولم يرسل سوى أسطر قليلة [١٠] لتلك التى كتب إليها.

(٢) أى عزرا ونحميا.

(٣) الأرجح أنه لم يدرجهما ضمن الأسفار القانونية. انظر الملاحظة ٢ صفحة ١٢٣.

(٦) ١ بط ٥: ١٣.

(٥) ٢ ف ١٥.

(٤) ٣ ف ٢٤.

(١) انظر ٣ ف ٢٤.

(٩) (رو ١٥: ١٩).

(٨) (٢ كو ٣: ٦).

(٧) انظر ٣ ف ٤.

(٨) «ونطرس الذى سُيِّت عليه كسسه المسيح التى لا تقوى عليها أنوار لحجيم» [١١] ترك رسالة واحدة معترف بها، ولعله ترك رسالة ثانية أيضا، ولكن هذا أمر مشكوك فيه. [١٢]

(٩) «وهل نحن فى حاجة للتحدث عن ذلك الذى اتكأ فى حصن سوغ» [١٣] أى يوحنا الذى ترك لنا انجيلا واحدا، [١٤] رغم أنه اعترف بأنه كان ممكنا له أن يكتب كثيرا، حد بما لا سمعه العالم [١٥] وكتب أيضا سفر الرؤيا، ولكنه أمر بأن بصمت ولا يكتب الكلمات التى تكلمت بها الرجوع السبعة. [١٦]

(١٠) «وبرك أيضا رسالة قصيرة حد، وربما أيضا رسالة ثانية وثالثة، ولكنهما ليسا معترفا بصحتهما من الجميع، وهما معا لا تحتويان على مائة سطر».

(١١) وعلاوة على هذا يقرر ما يأتى بخصوص الرسالة إلى العبرانيين فى عطائه عنها:

«ب كل من سنضع تمييز الفرق بين الانشأط للعوية يدرك أن أسبوت الرسالة إلى عبرانيين ليس عما كلغة الرسول الذى عترف عن نفسه بأنه عصى فى الكلام» [١٧] أى فى التعبير. بل تعبيرها بونية أكثر دقة وفصاحة».

(١٢) «بل لابد أن يعترف، كل من يفحص نص رسولى مدقة، أن أفكار الرسالة عجيبة وليست دون الكتابات الرسولية المعترف بها».

(١١) هذا خطأ فى تفسير عبارة «سبح لطرُس» «أب بطرس وعلى هذه الصخرة ابى كنسى» (مت ١٦ - ١٨) فالجميع لم يبن كنبه على طرس، بل على الصخرة أى الايمان الذى دفع بطرس على الاعتراف به بأنه هو اس لله وحدث به ان يبى كنسته على شخص غير ثابت كبطرس. والحديث بالملاحظة ان كلمة «طرُس» فى النص اسبوتابى تعنى قطعة صخره من صخره كبيره. علاوة على أن الكلمتين لم يرد نص، احد. فالأولى سبروس (أى بطرس)، اثناسيوس (أى صخرة).

(١٢) انظر ك ٣ ف ٣. (١٣) (يو ١٣ : ٢٣)

(١٤) بخصوص انجيل يوحنا ورسائله ورؤياه انظر ك ٣ ف ٢٤.

(١٥) (يو ٢١ - ٢٥). (١٦) (رؤ ١٠ - ٤). (١٧) (٢ كو ١١ - ٦)

(١٣) بعد ذلك يضيف ما يأتي:

«وان سمح لي باداء رأيي قلت ان الأفكار هي أفكار لرسول، أما الأسلوب والتعبير فهي لشخص نذكر تعليم لرسول، ودون ما فانه معلمه عندما سمحت له الفرصة لذلك ان عتقدت انه كيسة ان يوس هو الذي كتب هذه الرسالة فلتقل لأجل هذا لأنه لابد ان يكون للاقدمير تعليمهم عندما سلموها اليها على أساس أنها للرسول».

(١٤) «اما من كتب الرسالة يقينا فالله يعلم» يقول بعض من سبقونا ان اكليمينصس أسقف روما

كتب الرسالة، والآخرين ان كاتبها هو لوقا، مؤلف الإنجيل وسفر الأعمال».

وفي هذا ما يكفي في هذا الصدد.

الفصل السادس والعشرون

إقامة هراكلاص أسقفًا للإسكندرية

«في السنة العاشرة من حكمه» - هو ذكره بعض وريحاوس من الاسكندرية في قصته (١) - ذكر هيركلاص (٢) اداة المدسة لعممه في ذلك لمدة وبعد ذلك الوقت قصر مات ديمتريوس أسقف كيسة لاسكندرية، بعد ان ظل في مركزه ثلاث واربعين سنة كيسة (٣) فحل محله هيركلاص وفي ذلك الوقت اشتهر فرمليانوس (٤) أسقف قيسرية في كبادوكية».



(٢) الطرف ٣.

(١) أي في السنة العاشرة من حكم الاسكندر ماريوس أعني سنة ٢٣١ م.

(٣) بخصوص أسقفية ديمتريوس بطر ك ٥ ف ٢٢ - أما الثلاث والأربعون سنة فبدأ من سنة ١٨٩ وننتهي سنة ٢٣٢ وهذا

يتفق تماما مع رواية يوسابيوس

(٤) ك من أقدر الأباء في عصره - وما يلاحظ أن قيسرية لكادوك غير قيسرية فلسطين

الفصل السابع والحشرون

احترام الأساقفة لأوريجانوس

وكاد يميل بكينيه لأوريجانوس حتى إنه رحاه دحاح أن يأتي إلى تلك المملكة من أجل حير
لكنائس، وعلاوة على هذا، في يهودية، ولث معه بعض لوقت حافى الاستعادة من الأمور
لروحية، وكاد يستمع إليه بصفه مسرة الإسكندر [١] سلف أورشليم وثيوكتوس سلف قيصرية
كمعلمهما الوحيد، وسمح له بتفسير الأسفار لإلهية. ونادية لو حبات لآخرى لمعلقة بالشمعتر
الكنية.

الفصل الثامن والحشرون

الاضطهاد الذي حصل في عهد مكسيمينوس

وإذ انتهى حكم الاسكندر، الامبراطور الروماني، بعد ثلاث عشرة سنة، خلفه مكسيمينوس
قصر [١] وحسب بعضه لاهر سن الاسكندر، [٢] إلى شمل كثير من المؤمنين. بد اضطهد
الكنيسة، وأصدر أمر بأن لا يعمل الا فدة الكنائس. على أساس إيهام هم لستولون عن التعميم
بالإنجيل. وعلى اثر ذلك كتب أوريجانوس مؤلفه عن الاستشهاد، [٣] وأهداه إلى مبروسوس [٤]
وبرونوكتس، وهما من في بروشية فيصرية، وكتب لأهداه لاضطهاد بكنه بعدد غير عادي،
وقبل إيهام عرفوا اعتراف محيدا لاه حكم مكسيمينوس الذي لم يدم سوى ثلاث سنوات. وقد دون
أوريجانوس في الكتاب لثاني وعشرين من تفسيره للإنجيل بوحده، وفي عدة مسائل، أن ذلك بوقت كان
هو وقت الاضطهاد.

(١) بخصوص الاسكندر أسقف أورشليم انظر ف ٨

(١) قتل لاسكندر ساويرس في بداية سنة ٢٣٥ وخلفه في الحال قائده العام مكسيمينوس

(٢) ليس المقصود أقاربه فقط بل حاشيته ولك المتصلين به

(٤) انظر ف ١٨

(٣) لا يزال هذا المؤلف موجودا

الفصل التاسع والحشرون

فابيانوس الذى عينه الله أسقفا لروما بكيفية عجيبة

- (١) أما مكسيموس امپراطور الرومان فقد حلقه حورديانوس ثم إن بونتيانوس [١] الذى ظل أسقفا لكنيسة روما ست سنوات خلفه أنتيوس وبعد أن لث في مركزه شهرا حلقه فابيانوس
- (٢) ويقال إن فابيانوس إد أتى إلى روما مع احرين من أنحاء المملكة بعد موت أنتيوس مكث فيها (أى في روما)، وبما هو مقيم فيها احتير بالأسقفية باعلان عجب جدا من العمة الإلهية السماوية.
- (٣) لأنه عندما اجتمع جميع لإخوة ليحتروا بالأسرع من يقام أسقفا على الكنيسة. وكان الكثيرون يفكرون في عدة أشخاص بربين وموقرين. أما فابيانوس فلم يخطر على بال أحد بالرغم من أنه كان موجود ولكن قال إن حمامة استقرت بعتة على سه مشابة بروح القدس على المحلص في شكل حمامة.
- (٤) وعلى أثر ذلك صرح كل لشعب كانواهم جميعا قد حركهم روح الله الواحد - بالإجماع وبحماسة شديدة أنه هو المستحق وبدون نظاء أحده. وأقاموه على كرسي الأسقفية
- (٥) وسحو هذا الوقت مات رسوس [٢] أسقف أنطاكية وحلقه بايلاس [٣] وفي الإسكندرية لما أقيم هراكلاس [٤] أسقفا بعد ديمتريوس [٥] حلقه في إدارة المدرسة التعليمية ديونيسيوس [٦] الذى كان أيضا من بين تلاميذ أوريجانوس.



(١) انظر ف ٢٣ : ٣.

(٢) انظر ف ٢٣ : ٣.

(٣) كان من أبرز شخصيات قدماء الشهداء . ويرى أن معجزات حدثت بسبب عظامه . وقد ذكره فم الذهب كثيرا.

(٤) ف ٣.

(٥) ل ٥ ف ٢٢.

(٦) ف ٤.

الفصل الثلاثون

تلاميذ أوريجانوس

وبينما كان أوريجانوس يقوم بواجباته المعتادة في قيصرية أتى إليه تلاميذ كثيرون، ليس فقط من بلاد المجاورة بل أيضا من ممالك أخرى من بين هؤلاء ثيودوروس، وهو نفسه أحد أساقفة عسرى، الذى برز جدا، واشتهر باسم غريغوريوس،^(١) وأخوه أثينودورس. هذان هما اللذان وصل إلى علمنا لهما شهرة بصفة خاصة وإد وحدهما مهمين اهتماما عظيمًا بالعلوم اليونانية، ورومانية عرس فيهما محبة الفلسفة، وحملهما على استبدال غيرتهما القديمة بدراسة اللاهوت. وإذ لبثا معه خمس سنوات أظهرتا تقدمًا عظيمًا فى الشئون الروحية، حتى أن كلا منهما عين أسقفًا فى كنائس بنطس رغم حداثة سنهما.



(١) هو غريغوريوس صانع معجزة الذى ورد ذكره فى صلاة لجميع القديس. وقد ذكره بومباس فى ص ٧٤ و ١٤ و ٢٨. وكان فى بلده الجديدة قيصرية فى بنطس وهى التى رسم عليها أسقفًا فيما بعد. كان من والدين غيبر. وبدأ دراسة القديس. وهذا لسان صغير. ويد مر على قيصرية فسطى فى طريقه من بيسس. حيث كان هو. حو. شهود من يعتزمن نكلمة دراسة القانون، التقى بأوريجانوس. فقصى معه خمس سنوات درس فيها على يديه المنطق والطبيعات والرياضيات والعسفة اليونانية. اللاهوت. بعد ذلك عاد مع أخيه إلى وطنهما فوصف أسقفى. ويقال إنه أكمل التعليم فى الإسكندرية. وقد اشتهر بصنع الكثير من المعجائب: وكتب الكثير من المؤلفات

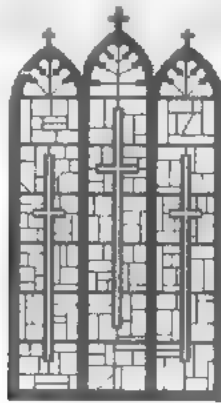
الفصل الحادي والثلاثون

أفريكانوس

(١) وفي ذلك الوقت أيضا شهر أفريكانوس مؤلف الكتب المسماة «مسنى» • ولا يزال توجد بين أيدينا رسالة له أسهب في أوريجانوس، بين فيها شكوكه عن رواية سوسنة في سفر دانيال، باعتبارها مزيفة وملفقة - فرد أوريجانوس عليها بكل تفصيل •

(٢) وبما وصلنا من مؤلفات أخرى لأفريكانوس هذا كتبه الخمسة التاريخية، وقد كتبها بمتهى اندقة بادلا فيها جهد جهيد • وفيها يقول به ذهب إلى الإسكندرية بسب شهرة هر كلاس [١] العظيمة، الذي يقوى بصفه حاضرة في اندرسات فلسفيه • علمه بوسنة أخرى، • لسبق لحدث عن فامته سعت للكنيسة هالك

(٣) ولا يزال باق أيضا رسالة أخرى من أفريكانوس هذا في أرسيدس في سائس لمعوم بين رومني في وعرف عن سلسلة أنساب مسيح • وفيها بين بوضوح لإتفاق لتمام بين الانجيليين، من روايه وصلت إليه سبق أن شرحناها في مكانها المناسب في الكتاب الاول من هذا المؤلف [٢] •



الفصل الثاني والثلاثون

التفاسير التي ألفها أورييجانوس في قيصرية فلسطين

- (١) وبحو هذا الوقت أعد أورييجانوس تفاسيره عن أشعياء وحرقيل أما تفاسيره عن لسر لأول فقد وصلنا منها ثلاثون كتاب، يصل فيها إلى الجزء الثالث من أشعياء، [١] حتى رؤيا سهايم البرية [٢] وأما تفاسيره عن حرقيل فبلغت خمسة وعشرين كتاباً، وهي كل ما كتبه عن كل السورة
- (٢) وإذا كان وقتئذ في أثينا أكمل تفسيره لسر حرقيل، وبدأ تفسيره لسر شيد لأشعيا، وصل فيها إلى الكتاب الخامس وبعد عودته إلى قيصرية أكمل هذه أيضاً، فوصل إلى عشرة كتب
- (٣) ولما بدأ يقدم في كتاب الدريح هد قائمة دقيقة عن مؤلفات الروح إلى نخاح إلى مؤلف خاص فقد فعل هد في حديثه عن حياة مكسيموس، [٣]، هو شهيد ساكس شهيد، عصره بعد أن بدأ كيف كان إحياء مكسيموس في الأمور الروحية عظيماً، قدمنا قائمة عن مكتبة التي جمعها من مؤلفات أورييجانوس، وعمره من الكتاب لكسينوس وكل من أراد يستطيع أن يعرف من هذا ما وصل إليه من مؤلفات أورييجانوس - أما الآن فلنقدم خطوة أخرى في بحثنا التاريخي هذا.



(١) أي إلى أثر ٣٠ : ٦

(٢) حسب الترجمة السبعينية أو «بهايم الجنوب» حسب ترجمة بيروت للامريكان.

(٣) انظر ك ٧ ف ٣٢

الفصل الثالث والثلاثون

ضلالة بيريلوس

(١) وقد انحرف بيريلوس [١] - السابق التحدث عنه كأسقف لبوسترا بلاد العرب - عن تعاليم الكيسة، وحاول ادخال آراء غريبة عن الإيمان - فقد تجاسر على القول إن مخلصنا وربما لم يكن له وجود سابق بكيفية متميمه، وإنه لم يكن موحودا من تلقاء ذاته قبل حلوله بين البشر، وإنه ليس فيه أى شيء من اللاهوت بذاته، بل لاهوت حلول الآب فيه.

(٢) وقد تناقش معه أساقفه كثيرون في هذا الصدد، أما أوريجانوس فإدعى مع غيره بول إليه أولا للتحدث معه للتأكد من أرائه الحقيقية. وإذ وقف على إرائه وعرف خطأها، وأقنعه بالحجج والبراهين المختلفة، رده إلى اعتقده القويمة، وأعادته إلى آرائه السابقة السليمة.

(٣) ولا يزال هناك نافية كتابات لبيريلوس، وكتابات من المجمع الذى عقد بسببه تصح من الأسئلة التى وجهها إليه أوريجانوس، والمناقشات التى تمت في بروشيتة وجميع الأمور التى حدثت وقتئذ.

(٤) وقد سلم إلي الإحوة المسقدمون في السريسة حقائق أخرى كثيرة عن أوريجانوس رأيت من المناسب نجسها لأنها لا تمت بصلة إلى مؤلفها هذا. على أن كل ما روى ضروريا تدويه عنه يمكن أن يوجد في «المدع» عنه الذى كتبه بالاشتراك مع عقيليوس، شهيد عصرنا المبارك. وقد كتب هذا بدقة، واشتركتا في تأليفه بسبب الأشخاص الذين يتصيدون عيوب الناس.



(١) نظروا ٢ - ٣ منهم من - آرائه رده عنها أوريجانوس. ١٠ ورد في ٢ - ٣ ص ٢٠٠ خلافا لما وكتب عنه

الفصل الرابع والثلاثون

فيليب قيصر

لما اكمل حورديانوس [١] ست سنوات امراطورا على الامراطورية الرومانية، حلفه فيليب مع
اسمه فيليب ويقال إنه إذ كان مسيحيا، [٢] وأد أن يشترك مع الشعب في الصلاة بالكنيسة ليلة عيد
العصح، لم يسمح له رئيس الكنيسة [٣] وقتد بالدخول إلا بعد أن يعرف، ويعتبر نفسه ضمن الخطاء
بدين بعمود موصف لساكنين [٤] ولو لم يفعل هذا لما كان قد قبه سب آخر ثم اكثبره انى اركبها
ويقال إنه أطاع في الحال . مظهرا بمسلكه خوفا حقيقيا تقيا لله .

الفصل الخامس والثلاثون

ديونيسيوس يخلف هيراكلاس فى الأسقفية

وفى السنة الثالثة [١] من حكم هذا لامبراطور مات هراكلاس [٢] بعد أن ظل فى مركزه ست
عشرة سنة، ونال ديونيسيوس [٣] أسقفية كنائس الإسكندرية .

-
- (١) ملك من سنة ٢٣٨ - ٢٤٤ ثم قتله الجود، فحلفه فيليب ولى بلاد العرب . مات سنة فيليب، وكان عمره سبع سنوات
وقتد، فقد نودى به قيصر فى الحال، ثم أهبط فيما بعد لقب أوغسطس
(٢) يشك الكثيرون فى أن فيليب كان مسيحيا، إذ يعتبرون أن قسطنطين كان أول امبراطور مسيحى
(٣) قيل إنه هو بابيلاس أسقف أنطاكية .
(٤) أى المكان المعد للساكنين وكان المسجونون الذين يرتكبون خطايا فاحشة سعدون عن تناول الأسرار المقدسة منه معنة
قبل أن يقبلوا ثانية فى الكنيسة

الفصل السادس والثلاثون

مؤلفات أخرى لأوريغانوس

(١) وفي هذا الوقت، إذ كان الإيمان قد انتشر، وكان ينادى شعاليما بحساسة أمام الجميع، سمح أوريغانوس للكتاب أن يدور، محاضراته العامة، الأمر الذي لم يكن يسمح به من قبل، ويقال إنه كان وقتئذ قد تجاوز الستين عاما وكان قد اكتسب مرونة عظيمة من اختباره الطويل.

(٢) وقد كتب أيضا في هذا الوقت مؤلف من ستة كتب، ردا على المؤلف المعنون «بحث حقيقي» كتبه صد ماكس [١] الأليكوري، كما كتب خمسة وعشرين تناسخا عن إيجل منى وعلاوة على هذه كتب تفسيراً عن الإنبياء الاثني عشر، لم نجد منه سوى خمسة وعشرين كتاباً.

(٣) ولا يزال أيضاً باقياً رسالة له كتبه إلى لامبرطور فينيكس، وأخرى كتبه إلى سفيراً وحتة، مع رسائل حرة عديدة كتبها لأشخاص مختلفين. وقد جمعنا ما أمكن جمعه من هذه الرسائل ورسائلها في كتاب مستقلة حتى وصل العدد إلى مائة كتاب، لكن لا نعرف أو نصيب، وكان قد حفظها أشخاص مختلفون هنا وهناك.

(٤) وكتب أيضاً إلى فيثاغورس، أسقف روما، كما كتب عن ستقامة أنه إلى أشخاص كثيرين حرس من قادة الكنائس، وفي الكتاب الثامن من مؤلفه «الدفاع» لدى كتبه دفاعاً عنه، تجد أمثلة لهذه الرسائل.

الفصل السابع والثلاثون

انشقاق العرب

وبحو هذا الوقت قدم آخرون في بلاد العرب مبادئ تعليم غريب عن الحق إذ قالوا إن النفس لشرية في الوقت الحاضر تموت وتند مع الجسد، ولكنهما يتحددان معا في وقت قيامة. وفي هذا الوقت أيضا اجتمع مجمع كبير، دعى إليه أوريغانوس أيضا، فتكلم في الموضوع بكل قوة، حتى تغيرت آراء الذين سبقوا أن سقطوا.

(١) كان فيثاغورس سكران، وقد كتب مؤلفه ضد المسيحية لاعتقاده بأن الموتى لا مة بدو، ما المسحة فهي عدوه لها

الفصل الثامن والثلاثون

بدعة الأكسيين

وقد ظهرت في هذا الوقت أيضا صلالة أخرى تدعى بدعة الإلكسيين، [١] 'صفت مددينتهما وقد تحدث عنها أوريجانوس في الكلمات التالية، وذلك في عظة عامة عن المرسوم لثاني والثمانين:

"ظهر الآن مباشرة شخص معين، [٢] نتجح جدا، سب مقدسه، مناديا بذلك لرأي لكفرى مدى ظهر 'حبرا' في الكنائس. لا وهو بدعة الإلكسيين. وسأنا لكم مقدرا ما يظنون عليه هذا الرأى من شرو. لكن لا يصحبكم فهو يرفض آخر. معبته من كل منفر وايضا سلم تأخره معيه من العهد لقدم ولا عمل. ولكنه يرفض لرسول [٣] كلية ويقول إن إلكسيج ما قبل الأهميه، وإن فهم يمكنه عند الضروره أن يكرر نفسه لا يقله ثم إنهم يسيرون كما معب يقولون به من السماء، ويعتقدون أن من يسمعه ويؤمن به سال معفره احتضيا، وهى معفرة أخرى خلاف تلك التى أعطاه المسيح".

هذا ما قيل عن هؤلاء الأشخاص.



(١) Elkesites

(٢) يقال أن اسمه السيدادس Alciabades .

(٣) أى الرسول بولس

الفصل التاسع والثلاثون

الاضطهاد الذي حدث في عهد ديسيوس [١]

والآلام التي تكبدها أوريجانوس

- (١) وبعد أن حكم فيليب سبع سنوات خلفه ديسيوس. ونظر حقه على فيليب شرع في اضطهاد الكنائس، وفي هذا الاضطهاد استشهد فابيانوس [٢] في روما. وخلفه كريبتيوس في أسقفية
- (٢) وفي قسطنطين سيق الإسكندر [٣] أسقف كنيسة أورشليم ثابيه اماء كرسي ثواني في قيصرية من أهل المسيح. وبعد أن برأ نفسه بشجاعته في اعتراف ثار التي في سجن مكنته هذه تمسيت السن الوقور.
- (٣) وبعد اعترافه اخذ إلى أمام ساحة الولي رقد في السجن. حبه مدراس في اسقفية أورشليم.
- (٤) ولما رقد نابيلاس الانطاكي [٤] أيضا في السجن بعد عترفه بالاستسجد حقه وبنوس في اسقفية كنيسة انطاكية.
- (٥) أما مقدار الالام التي حلت بأوريجانوس أثناء الإضطهاد، ومقدار شاعتها، ومادا كانت تيجتها النهائية (فإن شيطان الشر حرد كل قوائه، وحارب الرجل بكل حيلة ومأقصى جهده، هاجما عليه بعف أشد من سواه ممن هجم عليهم وقتئذ)، ومقدار ما حملة من أحل كلمة المسيح، والقيود، والتعديبات الحديدية، والتعديبات بالطرق الحديدية، وفي السجن، وكيف مدت قدماء في المقطرة أياما كثيرة، وكيف تحمل بصر التهديد بالنار، وكل ما عذبه به الأعداء، وكيف وصح هذا لآلامه نظرا لأن قاصيه بدل أقصى جهده لانقاذ حياته، وما هي الكلمات التي تركها بعد هذا الأشياء مليئة بالتعزية لكل من يحتاج إلى العون - كل هذه تبيينها كثير من رسائله بدقة وأمانة.

(١) ينطقها البعض فابيانوس.

(٢) بخصوص فابيانوس أسقف روما انظر ف ٢٩

(٣) بخصوص الإسكندر أسقف أورشليم انظر ف ٨

(٤) ف ٢٩

الفصل الأربعون

الحوادث التي حلت بديونيسيوس (١)

(١) سوف أقتبس من رسالة ديونيسيوس إلى حرمانيوس (٢) وصف ما حل بالاول فقد كتب ما

يلي متحدثا عن نفسه :

«أتكلم أمام الله، وهو يعلم أنني لا أكذب، إنني لم أهرب بدافع من نفسي، أو بدون إرشاد

إلهي .

(٢) «وحتى قبل هذا، في نفس الساعة التي بدأ فيها اضطهاد ديسيوس، أرسل مانيوس حديبا

للبحث عني، ولشئت في اليب أربعة أيام منتظرا قدومه، ولكنه تحول لاحثا في كل مكان - في العرق
والأنهار والجبال - حيث ظل أننى محتسبا، فيهب، أو في الطريق إليها، فطمست بصيرته ولم يجد
ليبت، (٣) لأنه لم يحضر سائلا أ أنقى في لست في لوف الذي يجرى لبحث فيه عني

(٣) «وبعد بيوم الرابع سرى لي معاهدة الليت، وفتح أمامي طريقا بكنية عجيبة، فارتحلت أنا

واتدعى وكثيرون من الإخوة أما أن هذا حصل بتدبير الله فقد تصحح مما حدث بعد هذا من الأمور .
التي ربما كنا فيها نأقعن لبعض أشخاص» .

(١) ديموسوس عظيم ولد في ، حر الفول لثاني ، يتلمذ لأوريحانوس . ثم حلف هر كلاس في إدارة مدرسه اللاهوتية
بالإسكندرية (انظر ف ٢٩) حوالي سنة ٢٣١، ثم حلفه في أسقفية الإسكندرية حوالي سنة ٢٤٦ (انظر ف ٣٥) وانرجح
أنه اسمر في إدارة المدرسه بعد تعاقبه للأسقفية . وقد ترك عدة مؤلفات، منها مؤلف «عن الطبيعة» ، آخر عن سفر
الزبديا وهو من أقوى ما كتب (انظر ف ٧ و ٢٥) وقد اشترك في حل كثير من المشاكل التي أثرت في عصره، كما أنه
إعادة قبول الساقطين، وإعادة تعميد المهترطين، ومأنة بولس لسيبسطي وأظهر معبره دقيقة في حل هذه المشاكل .
وحكمة وررانة وتفغلا (انظر في ٤٤ الح، ك ٧ ف ٧ و ٥٥ الح وف ٢٧) وقد سجن أثناء اضطهاد ديسيوس، ولكنه بما
من السجن كتب يرى من هذا الفصل ثم سعى في اضطهاد فاليريان (ك ٧ ف ١١) ولكنه عاد إلى الإسكندرية في عهد
جاليثوس (ك ٧ ف ٢١) . وكتب عدة رسائل أشير إليها في ف ٤١ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ ف ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧
٩ و ١٠ و ١١ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ . وقد هوجم كثيرا، وكان اثناسيوس عن دافعوا عنه وقال
بشر . يوحنا يوسابوس «لا يسكنه» ، مما لا شت فيه أن ديونيسيوس أخذ على عاتقه المحافظة على التعميم بلاهوت
«الذين» .

(٢) كان أسقفا لابروثية غير معلومة (ك ٧ ف ١١) وقد اتهم ديونيسيوس بالجن في وجه الاضطهاد .

(٣) وليس المقصود أنه لم يتمكن من ، جود الليت بل لم يفكر في الذهاب إليه لأنه طمست بصيرته . وهذا هو معنى نص

اليوناني .

(٤) وبعد ذلك يروى ما حدث له بعد هروبه .

«وبحو عروب لشمس ألقى على مع من كانوا معي ، وأخذني العسكر إلى تانوسيرس ، [٤] ولكن العناية الإلهية رنت أن لا يكون تيموثاوس حاصرا ، وأن لا يلقى القبض عليه ، وإذا أتى فيما بعد وحد البيت مهجورا يحرسه العسكر وأنتا قد أسرنا» .

(٥) وبعد ذلك بقليل يقول

«ومدا كان تنديس المحبب الذي دبره» لأنه يسعى ذكر الحق لقد فاس أحد أفراد شعب تيموثاوس هاربا ومتزعجا ، وسأل عن سبب استعجاله ، فأخبره بالحق كاملا» .

(٦) «ولم سمع لرحل بالأمر (وكان في طريقه إلى وليمة عرس ، لأن العدة حرت أن يصرف الليل كله في حماعات كهذه) دخل وفص الروة على من كانوا على المائدة ، أم هم فقامو كنهم بالإجماع كنهم قد أعطيت إليهم أشده تديس سديس . ودفعوا إلى الخارج سرعة ، وهجموا عيب بصراح شديد . ولدخل هرب العسكر لدس كانوا يحرسوب . أم هم فقامو يسديس ، وك مصصحن على الأرائك عارية» .

(٧) «أما ب فعمه الله أسى طنبهم في نادى الأمر مصوب أنه إيب للذهب . لست لندك نعت على السرير الذي كتب مصطحعا عليه . مرتدي ثوبا كتب فقط ، وقدمت إليهم بقية ثيابي لى كنت موضوعة بجوارى . ولكنهم أشاروا إلى بالقيام واتباعهم بسرعة» .

(٨) «وعندئذ أدركت سب محبتهم ، فصرحت ورحوتهم وبوسلت إليهم أن يدهسو ويتركوا وحيدا . وطلت إليهم أن يقطعو رأسى هم أنفسهم ، إن سمحوا بتقديم أية خدمه لى . قبل أن يقطع رأسى أوثك الذين ألقو القبض على . وعندما صرحت بهذه الكيفية ، كما يعلم رملاني وشركاني في كل شىء ، رفعوى بانقوة فطرحت معى على طهرى إلى الأرض ، وعندئذ أمسكو سدى ورحلى وجرونى» .

(٩) أما شهود كل هذه فهم عايوس وفوستوس ويطرس وبولس [٥] عير أن الذين أمسكوى حملوى خارج القرية سرعة ، واصعين إياى على حمار يدوس سرح ، وأخرجوى بعيدا [٦]

هذا ما رواه ديونيسيوس عن نفسه .

(٤) قيل إنها كانت مدينة صغيرة مجاورة لاسكندرية .

(٥) كانوا رملاء في اصطهاد ديبوس . انظر ك ٧ ف ١١ حيث يرى أيضا أن عايوس ويطرس لارماه في السرى في بيبي . وفي نفس ذلك الفصل فقرة ٣ ترى أن فوستوس كان شماسا .

(٦) في ك ٧ ف ١١ ٢٣ ترى أن هذه جماعة التي انقده حمنته إلى صحراء ليب حيث لث مع مبدس حتى سهى الاضطهاد .

(٧) «وبعد ذلك ألقوا القمص على تلك العدة، الحليّة القدر، أنولونيا، وهي سيّدة متقدمة في السن، وصربوها على فكّيها، فكسروا كل أسنانها، وأوقدوا نارا حارح المدينة وهددوها بالحرق حية إن لم تشترك معهم في هتافاتهم الكفريّة. وبعد صلاة قصيرة قفرت بحماسة إلى الدار فاحترقت»

(٨) «ثم ألقوا القمص على سرايوس في بيته، وعدبوه بقسوة وحشية، وبعد أن كسروا كل أطرافه طرحوه من طبقة عليا. ولم يكن هناك مفتوحا أماما شارع أو طريق عام أو عظمة، بهارا أو ليلا، لأنهم كانوا يصيحبون دوما وفي كل مكان بأنه إن كان أحد لا يردد كلماتهم الكفريّة وحب أن يحرق في الحال خارجا ويحرق».

(٩) «واستمر الحار على هذا السؤال طويلا ولكن فتة وحرنا أهلية شتتا بين الشعب النعس، فحولنا قسوتهم صديا إلى بعضهم البعض، وهكذا تنصب الصعداء قليلا، رد كفوا عن هياحهم صديا ولكن سرعان ما أديع إلينا نأ استبدال احكمم الرحيم بحكم قاس. [٣] فملكنا خوف شديد مما هددنا به».

(١٠) «لأن الأمر للملكي وصد، وكذب الخاله غمائل تلك احالة المروعة التي سبق أن أناسها الرب، التي تفضل لو أمكن المختارين أيضا[٤]. والواقع أن الجميع انزعجوا».

(١١) «وتقدم[٥] في الحار كثيرون من السارريين ممن اشتدت بهم حالة الخوف، والحرف الاخرين تبار واحسنتهم الرسميه، إذ كانوا في الخدمة العامه [٦] والآخرين دفعوا دفع نواسطة معارفهم ولدى المادة بأسمائهم اقترنوا من الدنايح الدسة، واصفر وجه العص، وارتعشت فرائصهم، كأنهم كانوا يساقون لا لكي يقدموا دنائح للآوثان، بل لكي يقدموا هم أنفسهم دنائح بها، لذلك هزأب بهم الجماهير التي كانت واقفة حولهم، لأنه كان واضح لكل واحد إبهم كانوا حائذين من أن يقتلوا إن لم يذبخوا للآوثان».

(١٢) «على أن لعص تقدموا إلى مدائح الآوثان بكل حرّة، معلين أنهم لم يكونوا قط مسيحيين وعن هؤلاء تصدق سوة رب بأنهم يعسر خلاصهم [٧] أما الباقيون فبالعص نعو هذه جماعة، والآخرين نعو جماعة أخرى، العص هربوا، والآخرين أنقى العص عليهم».

(٣) إشارة إلى موت فيليب وإقامة ديسوس بدلا عنه وقد كان مضطهدا للمسيحية

(٥) أي ليذبخوا للاصنام

(٤) (مت ٢٤ : ٢٤).

(١) ن كل موطن حكومي مدرسا سديا سادج الاصنام لدى قوله في صيته، وقد في مناسب تحي معه

(٧) (مت ١٩ : ٢٣)

(١٣) «وبعض هؤلاء الآخرين طلوا أسماء حتى القيود والسحون، والعص حشدوا الإيمان قبل تقديمهم للمحاكمة، حتى بعد سجنهم أما كثيرة والآخرون براحموا بعد أن تحملوا التعذيب وقتا ما»

(١٤) «أما أعمدة الرب الثابتون المشاركون فإنهم إدانوا قوه وقدره بتناساد مع الإيمان القوي الذي تمسكوا به، أصبحوا شهودا رائعين للكنوته».

(١٥) «كان أول هؤلاء يوليوس، وكان يشكو كثير من داء المفصل حتى عجز عن الوقوف أو المشي فقدموه مع اثنين آخرين بحملاته وللحال انكر أحدهم الإيمان أما الآخر واسمه كسروبيوس يوس فعند أن اعترف برب مع يوليوس نفسه لتقدم في لس حملا على حملين في كل المدة، وهي كبيرة جدا كما تعلم. وفي هذا الوضع المرتفع صرنا، وأجيرا آخرى صار شديده، تحط بهم كل العاه»

(١٦) «على أن حشد اسمه بـسـس وبع معيرتهم ذلك فقا بحوارهما وهما يساقان فصاحوا في وجهه، وحوكم هذا اسطل العصيم، وقطعت راسه بعد أن وقف موقفا نبلا في البصار من أجل التقوى».

(١٧) «وطلب القاصي من آخر بعض أن ينكر الإيمان، فقد كان ليبي المولد، واسمه مقار، وهو حليق بهذا الاسم، مبارك [٨] حقا وإذ لم يدع أخرى حيا وعندهم في بيماحوس والإسكندر في القيود هذه طويلة، وتحملها الأما لا تحصى بالنسبة [٩] والخلدات، ثم أحرقا في نار ملطية»

(١٨) «وكان معهما أربع ساء هن أموناريوم، وهي عدراء عفيفة، عديها القاصي بلا هوادة ولا رحمة، لأنها حرصت من البداية على أن لا تنطق بأية كلمة مما أمرها به، وإذ بقيت أمية بعهدا جروها تخارحا والأخريات هن مركوريا، وهي امرأة مشهورة جدا متقدمة في السن، ودوبسبا، وكانت أما لأساء كثيرين، لم تحب أسماء أكثر من الرب [١] ولأن الوالى حجل من أن التعذيب كان بلا حدود، ولأن الساء كن دواما يتصرن عليه، فقد قتلن بالسيف دون محاولة التعذيب، لأن البطلة أموناريوم تحملت التعذيب عوض الجميع».

(١٩) «وقد أسلم المصريون هيرون، واتر، وايسيدوروس، ومعهم ديسقوروس، وهو صبي عمره نحو خمس عشرة سنة. حاول القاصي في البداية أن يضلل الصبي بكلمات مرسولة كأنه كان من الميسور التأثير عليه بسهولة، ثم يصط عليه بالتعذيب ظانا أنه من الميسور أن يستسلم بسهولة ولكن ديسقوروس لم يقتنع ولم يستسلم».

(٩) آلة كانت تمر فوق الجسم فتزقه.

(٨) الاسم «مقار» معناه في اليونانية مبارك.

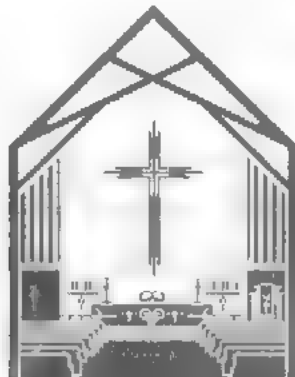
(١٠) قيل إن اسم الرابعة ذكر بعد ذلك مباشرة «وأخرى اسمها أموناريا»

(٢٠) «وإذ لثت القور ثلث حدهم بوحشة، ثم أسمعهم نسياناً، هذا عجب الطريقة التي بها أمر ديمسفوروس نفسه جهازاً، وبأخوته الحكمة تلكاً، لأعراءات التي قدمت إليه. طرده قاتلاً، أنه سيعصفه فرصة لثونه نصر خدثة سه، ولا يراد ديمسفوروس لثني هذا بيت لار، في هذا صطود أطول وتعذيب أشد».

(٢١) «واتهم شخص آخر اسمه تمسيون، وهو مصري أيضاً، بأنه يتسمى لعصابة للموصوف، ولا يرأسه مام قائد لثة من هذه سيمه لعمده عن حق كبر لعمد، وشي به بأنه مسيحي، واحد في لعمد مام لثني مام ذلك لثوأي صانع فقد حكمه عنه بعددات وحدثت صعب مام كاد يحكمه به ماني اللصوص، ثم أحرقه بين لصين، وهكذا أكرم ذلك الرجل المبارك بأنه شبهه بالمسيح».

(٢٢) «وكان واقفاً أمام جماعة من الجند هم أمون وزيو وبطليموس وانجيس، ومعهم رجل متقدم في السن اسمه ثيوفيلس، وإذا ظهر أن شخصاً معيناً يحاكم كمسيحي كان على وشك تكار الإيمان، أصروا على أسنابهم، لأنهم كانوا واقفين بجواره. وأشادوا بوجوههم ومدوا أيديهم وحركوا أجسادهم».

(٢٣) «وعندما اتجهت أنظار الجميع إليهم، وقبل أن يلقى أي واحد الأيدي عليهم، اندفعوا نحو فخكمه فأنش بهم مسجده. حتى برعح لثني هذا، بحسبه فادد سحابة لثني كاد يحكمهم. ولم يرهبوا الآلام، أم فصابهم في بعددات نصيبهم. وهكذا حاكم من محاكمة فرحهم بشهادتهم، لأن الله نفسه مجدهم في انتصارهم».



الفصل الثالث والأربعون

نوفاتوس ، طريقة حياته ، وهرطقته

(١) بعد هذا، اشتهع نوفاتوس، وهو قس في كيسة روما، في عحرته على هؤلاء الأشخاص كأنه لم يعد لهم أى رجاء في الخلاص، حتى ولو عملوا كل ما ينصل باتحديد لحقيقى النقى ثم ترعم شيعة أولئك الذين في كبريله أوهامهم دعوا أنفسهم «كثارى» [١].

(٢) وعلى أثر ذلك انعقد مجمع كبير حد في روما من ستين أسقف، وعدد أوفر من افسوس والشمامسة. وفي الوقت نفسه ناقش رعاة الأقاليم الأخرى على حدة في أممكهم فيما يجب أن يعمل بمصدر قرار بالاحماع بأن نوفاتوس، ومن اشتركو معه، ومن شامعوه في رأيه عديم لإسابية المعصر للأح، يجب أن تعترهم الكيسة خارجين عنها، وأنهم يجب أن يشقوا أمثال هؤلاء الأخوة الذين سقطوا في التجربة، ويقدموا إليهم أدوية التوبة.

(٣) وقد وصلت إليها رسائل كرنيليوس أسقف روما إلى فابيوس أسقف كيسة بطاكية، بين ما تم في مجمع روما وما رؤى مناسب في أعين جممع الذين في ايطاليا وفرنسيا والأفطر المحاوره. ووصلت أيضا رسائل أخرى كتبت باللغة اللاتينية، مسووه إلى سيريان ومن معه في أفريقيا، وهي تبين أنهم قد اتفقوا على ضرورة مساعدة من سقطوا في التجربة، كما اتفقوا على أن يقطع من الكيسة الجامعة مبتدع الهرطقة وكل من اشتركوا معه.

(٤) وأرفق بهذه رسالة أخرى لكرنيليوس عن قرارات المجمع وهالك أيضا رسائل أخرى عن احلاق نوفاتوس حليق بما أن يقتبس منها بعض فقرات لكي يعرف شيئا عنه كل من يطلع عليها

(٥) وفي الكلمات التالية نرى كرنيليوس يحدث فابيوس عن نوفاتوس.

«وأريد أن أحدثك لكي تعرف كيف أن هذا الرجل اشتهى الأسقفية مد زمن طويل، ولكنه أحصى هذه الرعة الخامحة وأنها لمسه فقط، مستحدا أولئك المعترفين الذين التصقوا به منذ البداية كستار لتمرده».

(٦) «وإن مكسيموس، أحد قسوسا، وأوربانوس، الذي حصل مرتين على أعظم شرف باعتراقه، وسيدوبيوس وكيليريوس، وهو رجل تحمل كل أنواع العذاب شهامة بادرة وبفضل بعمة الله،

(١) كلمة يونانية معناها «نقى».

وتعلب على ضعف الحسد بقوة إيمانه، وفهر الخصم باقتدار هؤلاء فضحوه وكشفوا حيله ونفاقه وأصاليه وأكاديبه وصداقته الزائفة. فرجعوا إلى الكيسة المقدسة، وصرخوا بحصور الكثيرين من الأساقفة والقسوس وعدد وفير من العلمانيين بكل حيله وحشيه وشروره التي أخفاها رمنا طويلا. وقد فعلوا هذا بكاء وأسف شديد، لأنهم كانوا قد تركوا الكيسة وقتا ما سبب اغراءات ذلك الوحش الماكر الخبيث».

وبعد ذلك بقليل يقول:

(٧) «وكان غريبا جدا، أيها الأخ الحبيب، ذلك التعبير الذي رأيناه يحدث فيه في وقت قصير. لأن هذا الشخص الغريب جدا، الذي أقسم بأعلط الإعدام أن لا يسمى للأسقفية، طهر بفتة كأسقف كان ماكينه قد قذفت به بيتا».

(٨) «لأن هذا المتصلف، المدعى الدفاع عن عقيدة الكيسة، إذ حاول الحصول على الأسقفية لتى لم تعط له من فوق، احتار اثنين من رفاقه نارا لا عن خلاصهما، وأرسلهما إلى ركن صغير مهمل في ابصالب، لعله بعض الخجج المرورة ينطبع أو يحدد ثلاثة أساقفة سدح وفي عدية البساطة، فأكدوا وشددوا بأنه من الضروري أن يذهبوا سريعا إلى روما مع أساقفة آخرين حتى يمكن حسم كل براغ فام هناك بوساطتهم ووساطة أساقفة آخرين».

(٩) «وعندما وصلوا أعلق عليهم مع بعض أشخاص آخرين مثله، لأنهم كما قلنا كانوا في عانة السطة وفي الساعة العاشرة، إذ سكروا واعتلت صحتهم، أحسهم بالقوة أن يرسمو أسقفا بوضع الأبدى بطريقة مزيفة باطلة ولأن الأسقفية لم تأت إليه انتقم لنفسه واحتلسها بالخيلة والحياة

(١٠) «وبعد ذلك بوقت قصير عاد إلى الكيسة أحد هؤلاء الأساقفة ناكيا ومعتري متعديه وبحر تحدثا معه كما إلى أحد العلمانيين، وتشفع من أحله كل الشعب الحاصرين ثم رسما خلفين للأسقفين الآخرين، وأرسلناهما إلى حيث كانا».

(١١) ولم يدر هذا المنتقم من الإحليل أنه يحب أن يكون هالك أسقف واحد في كيسة جامعة [٢] ومع ذلك فإنه لم يجعل (وكيف كان ممكنا أن يجهن) أنه كان فيه ستة وأربعون فيسيا، وسبعة شمامسة، [٣] وسبعة شمامسة مساعدين، [٤] واثان وأربعون مدلفت [٥] واثان وخمسون طردى لا، [٦] ح سحسة، [٦] وقرنونا، [٧] وبوانون، وأكثر من ألف وخمسمائة أرمله وشخص في صيفه، ينعمون كلهم بنعمة ورحمة السيد».

(٢) كان الرأي السائد أن يكون هالك أسقف واحد في المدينة.

(١٢) «عني إن كل هذا اجمع الغدير . لا ارس في الكنيسة . وكل الذين كان معهم به عشاء ومجلس . وكل الشعب الذين لا يحصى . هؤلاء كلهم لم يستطيعوا ان يرجعوا عن عرسه ووفاته و يردوه إلى الكنيسة» .

(١٣) بعد قليل يضيف أيضا هذه الكلمات :

«واسمح لي أن أقول أكثر . سبب في عمل انصرف كل من حره لكي يحصل من حر لاستمعية من لانه سب في كنيسة من لديه . نحن لان نسيره في سبيل صلبه . وجر وسه احظار كثيرة من أجل المسيحية ؟ بقيت أن هذا لم يحصل .

(١٤) «ولكن الشيطان الذي دخله وسكن فيه طويلا كان هو علة اعتقاداته . وإذا أسمه طردوا لأرواح حل به مرض شديد . ولما بدا كأنه أوشك على الموت قبل المعمودية بالرش على السرير الذي كان مصطجعا عليه . إن جاز لنا القبول . سحفت كهذه عمل لمعمودية»

(١٥) «وعندما شفى من مرضه لم يقبل لانه لا حصل في نفسه من حبه . حتى لا حتم الاسقف . [٨] وإن كان لم يقبل هذا فكيف يمكن أن يكون قد قبل الروح القدس ؟» .

(١٦) وبعد ذلك بقليل يقول أيضا .

«وفي وقت الاصطهاد أنكر أنه فس . وهذا سبب من و خوف على حياته . لانه لم يوصل انه الشمامسة ورجوه أن يخرج من العرفة إلى حبس نفسه فيها . ويقدم المساعدة للآخرة كما كان يحتتمه لواجب على النفس أن يساعد لأخوه الذين في خطر والمحتاجين للمساعدة . لم يه نوسلات الشمامسة . بل انصرف في عصب . وفان به لا يرغب في ان يكون قسا بعد ان كان معجنا بفلسفة أخرى» .

= (٣) جرت العادة أن يكون بالكنيسة سبعة شمامسة اقتداء بالكنيسة الأولى (اع ٦)

(٤) كتب بعضهم مساعدة للشمامسة في عدد من خدمة مني مدح . وقد لا يسموا بالشماسين . ويشيرونهم بحملون رسائل الاساقفة إلى الكنائس البعيدة .

(٥) كانت طبعهم صاه الاله في كنيسة يقدمهم حيا خاصة من

(٦) كانت وظيفتهم مراقبة الأشخاص الذين فيها . ح حبه . رعاية مهم والصلاة من أجنهم لطرد الأرواح .

(٧) لهم هم الأغطيون (٨) لا يسمون بالشماسين . يقوم به الاسقف إن كان حاضرا

(١٧) وعلاوة على أشياء أخرى قليلة أضاف الكلمات التالية

«لأن هذا الشخص لعجب برك كسبة الله تبنى دأس حب فيها أهلا بمسسه بفصل
 لأسقف لدى سمه قسسا وقد عترض على هذا كل الأكبروس، وكثيره من شعب، لا كـ لا
 حال أن يش أنه نة كهنة شخص رش على وشه بس مرضه كما أنه وكـ الأسقف صـ
 يسمح له برسامة هذا الشخص فقط».

(١٨) ثم يضيف إلى ذلك جريته أخرى هي أسوأ جرائم هذا شخص كما يلي

«... هذا الشخص... ذلك الرجل الشقي وهو يناوله أن يحلف
 ... لا يفلته ولا بعد أن حلف بهذه الكيفية (وقد اردت أن
 ... لا تتركني ولا ترجع إلى كوريليوس».

١٩. ...
 ...
 (٢٠) ...

«لكن اعلم أنه قد أصبح الآن مجرد ومهجورا، لأن لإخوة يتركونه كل يوم ويرجمون إلى
 كنيسة - وموسى أيضا، الشهيد المبارك، الذي استشهد بينا استشهدا مجيدا عحييا، إذ شهد جرائه
 ...
 كنيسة».

(٢١) «وفي حتم رسالته يقدم قائمة عن الأساقفة الذين أتوا إلى روما، وحكموا على سحافة
 بوفاتوس، مع ذكر أسمائهم والإبروشيات التي كانوا يرأسونها».

(٢٢) «دعنا نرى من له يحصروا في روما، وكنهم عمرو بالرسائل عن مؤلفتهم على أراء
 هؤلاء الأساقفة، ويدخل سمعهم، فذكر أني سمع منها سألهم وقد كتب كيريلوس هذه لاء في
 ...

الفصل الرابع والأربعون

رواية ديونيسيوس عن سراجيون

(١) وكتب ديونيسيوس لاسكندري أيضا رسالة إلى فابوس هذا نفسه الذي يبدو أنه كان يميل بحرص الملل إلى هذه المدعة وفيها كتب أمورا أخرى كثيرة عن التوبة، وروى تفاصيل اتصال الذي كافح به أولئك الذين استشهدوا أخيرا في الإسكندرية وبعد الرواية الأخرى يذكر حفيضة عجيبة تستحق الذكر في هذا المؤلف - وهي كما يلي:

(٢) «وسأقدم لك هذا المثال لوحيد الذي حدث لنا كان معا شخص اسمه سراجيون، وهو مؤمن متقدم في السن، عاش ربما صوبلا بلا نوم، ولكنه سقط في لبحرنة ولعد بوسل كثيرا، ولكن لم يلقب إليه أحد لأنه دبح للأوثان واعتراه مرض، وفقد النطق ولوعى ثلاثة أيام متوالية

(٣) «وإذ حسب صحته قليلا في اليوم الرابع أرسل إلى من سمع عدلا إلى متى تعرفوني - سي بوسل إليك أن تعجل وتخبوس سرعة ادع إلى أحد لفوسوس وما في هذا فقد انطق ثانية فركض الصبي إلى القس، وكان الوقت ليلا، والقس مريضا، فلم يقدر أن يأتي»

(٤) «ولأنني كنت قد أمرت بأمر لأشخاص مدس على حافة الموت يحب أن يعطيهم المعفرة إن طلبوها، سيما إن كانوا قد ضلواها من قبل، لكي يطلقوا براحاء حسن، سلك الصبي حياء صغيرا من سر الأفحار سنيا، وقال له أن يعمه ويدع النقط تسقط في فم الرجل الشيخ»

(٥) «فعاد به الصبي وأدق قرب، وكان لم يدخل بعد، تحرك سراجيون ثانية وقد لقد أثبتت به إلى ولم يقدر القس أن يأتي ولكن فعل سرعة ما أمرك به ودعى أنطلق عدتد عمه الصبي وجعل النقط تسقط في فمه - وإذا بلغ قليلا أسلم الروح في الحال»

(٦) ليس واضحاً أنه قد بقي حيا حتى نال الحل - وإذا مسحت خطيه أمكن الاعتراف به سب الأعمال الصالحة الكثيرة التي فعلها؟»

هذا ما رواه ديونيسيوس



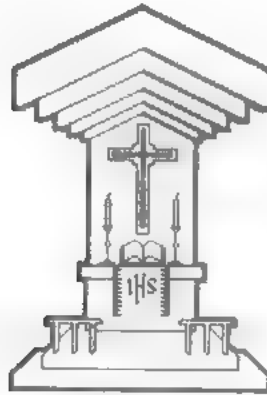
الفصل الخامس والأربعون

رسالة من ديونيسيوس إلى نوفاتوس

لكن لسطر لأن كيف وجه نفس هذا الشخص رسالة إلى نوفاتوس لما كان يرعح الإحوة الرومانيين . وقد ادعى أن بعض الإحوة كانوا سب إرتداده واشتقاقه ، كأنهم قد أحبره على هذا ، فلاحظ كيف كتب إليه :

«سلام من ديونيسيوس إلى أخيه نوفاتوس ، إن كنت كما تقول قد دفعت دفعا بغير إرادتك فإرهز على هذا دستجاتك لأنك كان حير أن نحمل كل آثم عن أن تقسم كبسة الله ، وحتى الاستشهاد من أجل محبة الانقسام لا يكون أقل محمداً منه لأجل رفض عبادة الأوثان بل به يبدو في بطريرك أعظم لأنه في خاتمة الأخير يستشهد المرء من أجل نفسه ، وفي حالة لأولى من أجل لكبيه بأحسبها . ولا إن أمكن فتح لإحوة ، أو حميم على تقاربهم ، إن برك عن ركنك . وهذه لا تحب عليك ، بل يمدح برك . ولكن إن لم تستمع أو تفلح مع متمردين ، فعلى الأهل حصص نفسك أتوسل إليك أن تحسن التبصر في الأمر وتبقى في سلام مع الرب» .

هذا ما كتبه إلى نوفاتوس .



الفصل السادس والأربعون

رسائل أخرى لديونيسيوس

(١) وكتب أيضا رسالة إلى الإخوة في مصر عن لتوبة. وفيها يدون ما بدا صائدا في رأيه عن

نفسه. - ص ١٠٠ ح ١٢

(٢) ولا يزال باقيا أيضا خطاب خاص عن الله. - ص ١٠١ ح ١٢

ورسالة أخرى وعصية إلى رعيته في الإسكندرية. - ص ١٠٢ ح ١٢

والتي فيها يذكر أن الإخوة في مصر قد كانوا يدينون برأى يوفاتوس. - ص ١٠٣ ح ١٢

في ذلك في مصر. - ص ١٠٤ ح ١٢

٣ - خطا في نسخة. - ص ١٠٥ ح ١٢

٤ - خطا في نسخة. - ص ١٠٦ ح ١٢

٥ - خطا في نسخة. - ص ١٠٧ ح ١٢

٦ - خطا في نسخة. - ص ١٠٨ ح ١٢

٧ - خطا في نسخة. - ص ١٠٩ ح ١٢

٨ - خطا في نسخة. - ص ١١٠ ح ١٢

«وبعد أن سجن المغبوط الإسكندر» [٧] يطق سلامه»

(٥) وعلاوة على هذه لا تزال بقية أيضا رسالة أخرى عن وضعية الشمسية. أرسلها ديونيسيوس

إلى أهل روما عن يد هيبوليتس. وكتب إليهم رسالة أخرى عن الله. وأخرى عن التوبة. وأخرى

للمعترفين هناك، الذين كانوا لا يزالون يدينون برأى يوفاتوس. - ص ١١١ ح ١٢

بعد عودتهم إلى الكنيسة. واتصل بأشخاص آخرين كثيرين برسائل ترونها. - ص ١١٢ ح ١٢

كتباته باجتهد

٣٩ - ص ١١٣

١ - خطا في نسخة. - ص ١١٤ ح ١٢

٢ - خطا في نسخة. - ص ١١٥ ح ١٢

٣ - خطا في نسخة. - ص ١١٦ ح ١٢



الكتاب السابع

صفحة بيضاء

مقدمة

فى هذا الكتاب الساع من تاريخ الكنيسة يساعد ثابفة أسقف الإسكندرية لعظيم ديونيسيوس [١] كتاباته متحدثا عن شئون عصره المختلفة فى الرسائل التى تركها وسأبدأ الآن بها

الفصل الأول

خبث دييسيوس وجالوس

«إذ سجد دييسيوس [١] يكمل سنتين فى الحكم قتله أساؤه وحلته جالوس وفى هذ الوقت مات أب جالوس وكان عمره ثمان وستين سنة ويتحدث ديونيسيوس عن حاله س [٢] بالكلمات التالية وهو يكتب إلى هراممور:

«ولم يعرف جالوس بخت دييسيوس، ولا فكر فيما أدنى به أبى لهلاك، بل عثر بنفسه حجر عم به كان ملقى أمام عبيته لأنه إذ كان حكمه مزدهراً والأمور تسير وفق إرادته، هجم على الرهبان الأنقياء الذين كانوا يوسلون إلى الله من أجل سلامه وحيره وهكذا تصهده باهم حرم نفسه نفسه من صلواتهم لأجله».

هذا ما قيل عنه.



(١) بخصوص ديونيسيوس انظر ك ٦ ف ٤٠

(١) حكم دييسيوس من سنة ٢٤٩ إلى سنة ٢٥١م

(٢) حكم من سنة ٢٥١ إلى سنة ٢٥٣ حيث قتله جوده هو وابنه

الفصل الثاني

أساقفة روما في ذلك الوقت

وبعد أن ظل كرنيليوس في أسقفية مدينة روما نحو ثلاث سنوات خلفه لوسيوس . هذا ما بعد أقل من ثمانية شهور . وانتقلت وهيئته إلى استفايوم . وقد كتب له ديونيسيوس وإلى مساعديه المعمودية . إذ كانت قد قامت مناقشة حادة عما إذا كان يجب أن يعمد من لا يصدق عليه . لأن لعادة القديمة التي كانت سارية صدد أمثال هؤلاء هي مجرد وضع الأيدي عليه .

الفصل الثالث

كيف نادى كبرياوس ومن معه من الأساقفة أولاً
بأن الراجعين من الهرطقة يجب أن يطهروا بالمعمودية

في سنة ٢٥٠ م . نادى كبرياوس . على أن تفسد وصحة . على أنهم يجب أن لا يعمدوا إلا إذا صبروا بالمعمودية من لأنهم ولكن سيقبلون إذا عطفوا . دعوى صبروا . دحلان . مدعة تحريف . تكلد . حارفي . مدينة .

الفصل الرابع

الرسائل التي كتبها ديونيسيوس عن هذا الموضوع

في سنة ٢٥٠ م . نادى كبرياوس . عن هذا الموضوع . بين له أخيراً . بأنه طال كان الاصطهاد قد حجب . هذه . في . نادى . كتب . نادى . وصارت في سلام بين بعضهما البعض .

الفصل الخامس

الهدوء الذى جاء عقب الاضطهاد

(١) «كن غميراً لأربا حوسى أو جميع كنائس فى الشرق، وما بعد الشرق، لئى كنت منفسه، وقد نحدث ذلكنا. وأصبح جميع الأساقفة فى كل مكان يأتون ووجدوا معسطين حاداً سلام لئى جاء، فوق ما كان متظراً. هكذا اغتبط ديمتريانوس [١] فى أنطاكية، ولما كنسوس فى مصرية. وما؛ نائس فى البيا، ومارينوس فى صور (إد كان الاسكندر قد رقد)، وهليودورس فى لاسيدى (إد كان ثيليميدرس قد مات)، وهيلينوس فى طرس. وأصبح كنائس تسكنه، وما بعد من جميع بلادهم، ولم يدار منى بالأساقفة لئى لا يجدوا منى صواباً، وكسبى ثمة»

(٢) «أصبح منى، لا يعرف من ترسلون إليها المساعدة عند الحاجة، ولئى كتبته إليها (لا بأس به) من منى. بنطس وبثينيد. ولا يجر إلى الجميع فى كل مكان معسطين، ويحدون من كل واحد، محبة لأخيه»

(٣) «أما استعمانوس فاد شغل مركزه سنتين خلفه ريسقوس، وقد كتب إليه ديوسيبوس رسالة حارة عن معدونية، منى كما فى منى. وأحكم ستانوس والأساقفة الآخرين، وروى ما منى عن استعمانوس»

(٤) «لذلك سق أن كتب عن حبس - وفرمسيوس وجميع من فى كيليكية كادوكية وغلاصية والامم المجاورة، قائلاً انه لا يريد الاختلاط بهم لهذا السبب. أى لأنهم أعادوا معدونية الهرطقة. لكن تأمل أهمية الموضوع»

(٥) «صحيح إنه صدرت من أكبر مجامع الأساقفة - على ما أعلم - قرارات فى هذا الموضوع، مصممة بأن انقضى من لهر طقات تحت تعليمهم، وبعد ذلك يعسبون ويصفون من حمرة العقبة لدنسة. وقد كتبت إليه متوسلاً من أجل جميع هذه الأمور». وبعد ذلك يقول:

(٦) «وقد كتبت أيضاً، بكلمات قليلة فى بداية، وبكلمات كثيرة أخيراً، لئى رميل نفس محوسين ديوبسيسوس [٢] وفليموس [٣] اللذين كان يذيان نفس ران ستفوس. وكتب إلى عن نفس الأمور»

هذا ما قيل عن المناقشة السابق ذكرها

(١) بخصوص ديمتريانوس وثيليميدرس وهيلينوس انظر ث ٦ ف ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١

الفصل السادس

هرطقة سابيلْيوس

وفي نفس الرسالة يشير أيضا إلى تعاليم سابيلْيوس^(١) الهرطوقة، التي اُرددت سشارا في وقته، ويقول:

«أما عن التعليم الذي أثير الإل في يوليوس التي في ستاويُس^(٢). لملو، كمرا ومجديف على الله لعذير الآب، وربما يسوع المسيح، والمخلص شكوك كثيرة يخصوص به لوحد بكر كل حبيب، الكلمة تناس، وقصور، شديد، في معرفه الروح القدس، محضر لأنه قد وصلّى سائل من كلا لطريق، ومن لآخرة لمناقشة الأمر، فقد كتب بضع رسائل لمداخلة الموضع، وصف فيها بمساعدة به كثير من التعاليم على قدر استطاعتي. وها أنا أرسل إليك نسخا منها»

الفصل السابع

سقطه الهرطقة الشنيعة

الرؤيا الإلهية التي رآها ديونيسيوس والقانون الكنسي الذي قبله

(١) وقد روى ديونيسيوس هذا نفسه ما يلي في الرسالة لثالثه من لمعمودية التي كتبها إلى فليمون القس الروماني:

«وقد فحصت أعمال وتقاليدهرطقة، مدنس عقلي وقتا قصيرا ما أنهم لكريبة، ولكسي حصلت على هذه الفائدة منهم، وهي أنني قد فدت رءاهم نفسي. وأدب لهم كرها»

(٢) «وعندما حاول أحد الإخوة من القسوس أن يعصى حشية أو أحمل في تب شرهم ومحاسنهم (الذي قد يدنس نفسي)، وكنت أرى أيضا إنه يغور الحق، أتني من الله. ثم شددتني والكلمة التي أمتني أمرتني قائلة بكل وضوح:

(٢) الخمس المدن

(١) كان رئيس شيعة في روما أثناء أسقفية ديميريوس (١٩٨ - ٢١٧م).

(٣) «اقرأ كل ما يمكن أن يصل إليه يدك، لأنك تستطيع أن تصحح كل شيء وتمتحنه، وهذا هو

سبب إيمانك من البداية».

«فقلت الرؤيا على أساس أنها تتفق مع الكلمة الرسولية لقائلة لم هم أقوى منى كوني صابرة

ماهرين» [١].

(٤) وبعد التحدث عن كل الهراطقات يضيف قائلا:

«لقد قلت هذه الفعدة وهذا الترتيب من أسبا الطوباوي هراكلاس [٢] لأن اندس عادوا من الهرطقات، رغم أنهم يرددهم عن الكنيسة، أو بالأحرى لم يتركوا بل بدا كأنهم قد اجتمعوا معهم واتهموا بالالتحاء لأحد المعلمين الكذبة، فإنه عندما طردهم من الكنيسة لم يقللهم ذية، رغم بوسلاهم، إلا بعد أن قصو علامته كل ما سمعوه من حصوسهم. وعندئذ قللهم دور أن سطل منهم معمودة أخرى لأنهم كانوا قد قبلوا منه سابقا الروح القدس».

(٥) وأيضاً بعد معالجة الموضوع بالتفصيل يضيف ما يأتي:

«وقد علمت انفس ان هذه [٣] لم تكن بدعة دحلت أفريثي وحدها، بل ن هذا لروى كان مقبولا في أشهر الكتابس مند من ضويل أناء الأساقفة الذي سقوا، وفي محامع الإحوة في ايقونية «سدا» [٤] كما كان مقبولا من أشخاص حريين كثيرين وأنا لا أستطيع ان أحتمل بأن أقبل راءهم، وأطوح بهم لى احصام والرح لانه قيل لا تنفل تحم صاحبك الذي نصه اناؤك» [٥]

(٦) أما رساله الرسعة عن المعمودة فقد كتبت إلى ديوبيسيوس الروماني [٦] الذي كان وقتئذ قس، ولكنه ارتضى إلى أسقفية تلك اكنية بعد ذلك بوقت قصير. ووصح ثم قاله عنه ديوبيسيوس لإسكندري إنه هو أيضا كان رجلا متعلما مقتدر، وضمن ما كتبه ذكر له ما يلى عن يوفاتوس



(٢) بحصوص هراكلاس انظر ك ٦ ف ٣

(٤) مدينة في مريجة

(٦) بحصوص ديوبيسيوس الروماني انظر فيما يلى ف ٢٧

(١) يقال أنها مقببة من (١٥ ٢١ و ٢٢).

(٣) أى اعادة المعمودة.

(٥) (١٩ : ١٤)

(٣) «والعجيب أن كلا هذين الأمرين حدث في عهد فاليريان وعندما تأمل في أخلاقه السابقة برداد تعجبا، لأنه كان لطيفا نحو رجال الله، ومحبا لهم، إذ لم يعاملهم أحد من الأباطرة قبله بهذا اللطف وهذه لطفة. وحتى الذين قيل عنهم علانية بأنهم مسيحيون [٤] لم يطهروا لهم مثل تلك المحبة والود والكرامة التي أظهرها هو في بداية حكمه لأن ابنه أكمله كان مليئا بالأشخاص الأتقياء، وكان كسبة الله».

(٤) «ولكن معلوم ورئيس مجمع المحوس المصري أقنع بأن يغير خطته، وحسه على قتل واصطهد لأنفسه، لأنهم قاوموا وعطلو، التعاويذ القبيحة الذسة، إذ كان ولا يزال هناك أشخاص قادرون على شر إراء الشياطين، وأغروه على عمدة أعمال السحر والعرافة وتقديم الدنايح لمردولة وهن أطفال لا حصر لهم. ودمج ذرية الآباء المساكين، وشق بطون الأطفال حديثي الولادة، وشوهه حليقة لله أو قزيقها إربا، كأنهم بأمثال هذه التصرفات ينالون السعادة».

(٥) ثم يضيف إلى هذه ما يلي :

«بكت عصبة حذ تقدمت الشكر [٥] لتي أتى بها مكريديوس لاجل لامبراطورية التي كانت موصوح أمته وأحلامه ويقال إنه كان سادسا وزير حراة الإمبراطور، ومع ذلك فإنه لم يفعل شيئا يستحق المدح أو يعود بالخير العام، بل تم فيه القول النبوي :

(٦) «ويل لمن يتسأون من تلقاء دواتهم دور مراعاة للصالح العام [٦] لأنه لم يدرش أعمال العناية العامة، وأنعد نفسه عن رحمة الله، وهرب من خلاصه لأنعد حذ، وبهذا أظهر حقيقة اسمه» [٧]

(٧) وبعد ذلك يقول أيضا :

«لأن فاليريان، إذ أغراه هذا الرحل على هذه الأعمال، حلت به التعيرات والإهانات وفقا لما قاله إشعيا. هم احتاروا طرفهم ومكرهاتهم التي سرت به أنفسهم. فإن أيضا احتار صلاتاتهم، وخطاياهم أجلبها عليهم» [٨]

(٤) أي من الأباطرة . كان فيليب أول إمبراطور سابق قيل عنه أنه مسيحي : ك ٦ ف ٣٤ .

(٥) من لأرواح الحسة . بمعنى أنه عدل لأرواح الحسة . عدته بالقوه . فقد ظهر شكره له دعوى الامبراطور فاليريان لأضطهاد المسيحيين

(٦) حر ١٣ . ٢ و ٣ . (٧) اسمه «مكرياتوس» مشتق من «مكران» ومعناها : «بعيد» . (٨) إش ٦٦ : ٣ و ٤ .

(٨) «على أن هذا الشخص [٩] شتهى الملك شهوة حوية، وهو غير أهل له . وإذ لم يستطع وضع الثوب الملكي على جسده الكسيع، قدم إليه حمل خطايا أسهما [١٠] وقد حق عليهما التصريح الذي صرح به به . أفقد ديوب لاءاً في لاءاء في الخيل لثالث والرابع من معصى [١١]»

(٩) «لأن الله إذ كدس على . أسى . بيه شهوانه الرذيلة التي منح فيها، حلب عليهما شره وبغضته لله» .

هذا ما رواه ديونيسيوس عن فاليريان .

الفصل الحادي عشر

الحوادث التي حدثت وقتئذ لديونيسيوس والذين في مصر

(١) أما عن الاصطهاد الذي حدث بوحشية في عهده . و لآء الى تحمل ديونيسيوس مع غيره من أهل تقوى أنه لكون . فسب كلماذنه لثى كسبه . ذا على جرمانوس [١] لأسقف المعصر الذي حاد الطعن فيه . وهاك كلماته :

(٢) «يقبأ اننى فى خطر السقوط فى حماقة شديدة وغباوة شنيعة لاضطراى إلى التحدث عن عاياه الله المعجبة بنا . ولكن صاذا كان قد قبل [٢] وما سر الملك فحير أن يكتم . وأما اعمام الله فإذاعتها والاعتراف بها كرامة ، فإننى سأديع ظلم جرمانوس .

(٣) «بى لم أذهب وحدى إلى مديانوس [٣] بل ذهب معى ديميلى النفس مكسيموس [٤] والشمامسة فوستوس [٥] ويوسابيوس [٦] وكريجوس . وذهب معى أيضا أخ من روما كان حاصر

(٩) أبى مكريانوس .

(١٠) بقر ديونيسيوس (ف ٢٣) أن مكريانوس خدع فاليريان فى حرب . وقد سقط فاليريان فى يدى نفرس (س ٢٦) فتأدى الجند بمكريانوس إمبراطورا . ونظرا لعرجه أو لتقدم سنه . أشرك معه ابنه كيتوس ومكريانوس

(١١) خر ٢٠ : ٥ .

(٢) طوبيت ١٢ : ٧

(١) بخصوص جرمانوس ورسالة ديونيسيوس إليه انظر ك ٦ ف ٤ : ١ .

(٣) أبى معسر الذى به على يده الاصطهاد فى الإسكندرية فى عهد فاليريان . ثم فى عهد جالوس . فـ مرة على جالوس . ولكنه قُتل فى السجن

(٤) بعد موت ديونيسيوس أسقف الإسكندرية، خلفه مكسيموس . ا ف ٢٨ و ٣٠ و ٣٢

(٦) صدر فيما بعد أسقفا لكيسة لايركية ف ٣٢

(٥) ك ٦ ف ٤٠ : ٩ .

(٤) «على أن أمليانوس لم يقل أي في البداية. لا تعقد اجتماعات، [٧] لأن هذا كان أمراً
 جديداً من حدود تفكيره. وحررت يفكر في شخص يصف عدد الأمر لأنهم لم يكونوا يسمون
 اجتماعاتنا، بل كان كل ما يهمه أن لا يكون مسيحيين. بعد أن قرأنا أن كل من كان مسيحياً
 منه بأنني إن تحولت عن المسيحية يعني الآخرون»

(٥) «ولكنني أجنه. لا بطريقة خارجة عن حدود اللياقة ولا بكلمات كثيرة. بل قلت ينبغي أن
 نضع الله أكثر من الناس [٨] وشهدت علانية بأنني أعتقد الله الواحد ولا مسووه. وأنني لن التحول عن
 هذا المبدأ. بعد ذلك وعني أن الله أمرنا بالذهاب إلى ديارنا ونحن نعلم أن الله
 واحد» (٩)

(٦) «نكر الصغى التي نفس الكلمات التي...»

«دعني يسمي محاكمة ديونيسيوس وفيلسوف من مكسيموس وفيلسوف من...»
 «...»

(٧) «...»
 «...»
 «...»

(٨) «أصحاب ديونيسيوس» إن كل البشر لا يعبدون كل الآلهة، بل كل واحد يعبد من
 شخصه. هذا مثلاً كما نعلم الآلهة واحد في الكل، الذي أعطى لأمة واحدة أني الخلق البشر
 واحد. وحاشاؤنا نعلم جميعاً من الله. نحن نعلم أنه واحد. نحن نعلم أنه واحد. نحن نعلم
 غير مترعزة»

(٩) «...»
 «...»
 «...»

«...»

«...»

(١٥) «وعندما صدر الأمر في بداية الأمر بالذهاب إلى سمرو، لم أكن أعرف المكان، بل لم أسمع عنه من قبل، ومع ذلك ذهبت إليه ناشئاً مسروراً، ولكن عندما أُمِرتُ بالانتقال إلى إقليم كولوثيون، فإن من كانوا معنا يعرفون كيف تأثرت بالخير».

(١٦) «وهنا، سوف أتهم بنفسى نفسى - فى المدينة حُرنت واصطُربت جدا - إذ أن تلك الأُمَكة، وإن كانت أكثر شهرة، ومعروفة لنا أكثر، إلا أنه كان يقال بأنها حالية من الإحوة، من الأشخاص ذوي الأخلاق الطيبة، ومعرضة للإرعاج من المسافرين وسطو اللصوص».

(١٧) «ولكنى تعريت لما ذكرى الإحوة بأنها أقرب إلى المدينة، وأنه إن كنت سمرو قد قدمت لنا فرصة وسعة للاحتلاط بالإحوة من مصر، وبذا استطعنا أن نريد الكنيسة اتساعاً، وبِ قرب هذا المكان من المدينة سنقدم لنا فرصة أوسع ليرى أحياءنا وأقرب الناس إلينا وأكثرهم معرفة لأنهم يستطيعون أن يأتوا ويمكثوا معنا، ويمكن عقد اجتماعات خاصة كما لو كنا في عهد الصراحي وهذا ما حدث بالفعل».

وبعد التحدث عن أمور أخرى، كتب ثانية كما يلي عما حدث له:

(١٨) «بمصر جرمانيوس باغترافات كثيرة، وهو بكل تأكيد يستطيع الحديث عن شذائد كثيرة نَحْمِلُها - ولكنه يستطيع أن يحصى ما يستطيع نحن إحصاءه من أحكام ومصادرة أملاك ونفى ونهب الممتلكات، ونشهير واحتقار محد العالم، وعدم مالة تعلق الولاة والأعيان، وتهديد الحصوم وصحب وأخطار، واصطهادات وتشريد وأحرار وكل أنواع الصبقات، كما حلّ بي في عهد ديسيوس وسابينوس، ولا نراى مسخرة إلى الآن في عهد أمليانوس» ولكن أين رأى جرمانيوس؟ وأين ورد ذكره؟

(١٩) «وسأفقد الآن عن هذه الحماية الشديدة التى سقطت فيها بسبب جرمانيوس، ولنفس السبب أتمشى أن أقدم للإحوة وصفا لكل ما حدث».

(٢٠) «ويذكر نفس الكاتب أيضاً - فى رسالته إلى مودتيوس وبيدريوس - بعض التفاصيل عن الاضطهاد، كما يلي :

«بطراً لأن شعباً كثيراً - وغير معروفين لكنا، فمن باب تخصيص الخاصل أن أذكر أسماءهم ولكن أعلم أن برحان والباء، الصغار والكبار، الخادمت والسيدات، الخدم والمذنبين، من كن حسن وعمر، قد انصروا فى جهدهم وبنوا أنفسهم، لبعضنا بعضاً، ولا حروب ناسيف

(٢١) «وفى حالة العصف، لم يكر الوقت لطويل كفا لإظهارهم مقبولين أمام الرب، كما سدد أيضا في حالتى أنه لم يمح الوقت الكافى لذلك أنقضى إلى الوقت الذى يره مناسباً، قائلا في وقت مقبول سمعتك وفى يوم الخلاص أعتك» [١٤]

(٢٢) «ولأنكم استعلمنا عن أحوالنا، وأردنا أن نحرككم عن موقف، فقد سمعنا بالتمام لنا عندما اقتادونا كاسرى إلى أنا وعابوس وفوستوس وطرس وبولس [١٥] فائد المائة ولولاة، مع حودهم وخدمهم، إلى بعض أشخاص من مربوط وحروبا نصف، لأننا لم نرد اتاعهم.

(٢٣) «أنا الآن، دينا، أنا وعابوس وطرس، صرد وحديا، وحرب باقى الإخوة، وأعلق علينا في برية ومكان جاف في ليبيا، يبعد ثلاثة أيام عن باراتونيوم» [١٦]

(٢٤) وبعد ذلك يقول،

«إنا القوس، مكسيموس وديوسقوس وديمترىوس ولوسوس، أخذوا أنفسهم في المدينة ورأوا الإخوة حفية لأن فوستيوس وأكيلا، وهما من أبرر لشخصيات في العالم، يتحولان في مصر ما لشمامسة فوستوس ويوسبيوس وكريغول، فقد نحو من ألونا وقد شدد الله يوسابيوس وأعطف عليه بعض المواهب من المدينة لإندم الخدمة بشاهد للمعترفين والمسحوبين، وإلقيام بالمهمة الخطره نحو دى أجساد الشهداء المباركين الذين أكملوا جهادهم.

(٢٥) «لأن الولي لا يرل حتى الآن - كما قلت سابقا - يقتل بقسوة كل من يقدمور للمحاكمة وهو يقتل بعض تعدد عفيف، والأخرون بالسحر والقبود ولا يسمح لأحد بالاقتراب منهم، بل يبحث عما إذا كان أحد قد اقترب منهم فعلا ومع ذلك، قاله بعث المكروبين بغيره الإخوة ومثابرتهم»

(٢٦) هذا ما قاله ديونييسيوس ولكن أن يكون معلوما أن يوسابيوس، الذى يدعو شماسا، صار بعد ذلك بوقت قصير أسقفا لكيسة لاودكية في سوريا، [١٧] وأن مكسيموس، الذى يتحدث عنه بأنه كان قسا وقتئذ، حلف ديونييسيوس نفسه كاسقف للإسكندرية [١٨] أما فوستوس الذى كان معه، والذى امتار وقتئذ باعترافه، فقد بقى حيا، حتى وقت الاضطهاد الحاصل في أياما، [١٩] حيث حتم حياته بالاستشهاد بقطع الرأس، وكان قد أصبح شيخا وشبعان أياما.

هذا ما حل بديونييسيوس وقتئذ.

(١٤) إيش ٤٩ : ٨ . (١٥) انظر ك ٦ ف ٤٠ : ٩ .

(١٦) كانت مينا هامة على البحر الأبيض المتوسط، بعد ١٥ ميلا عن الإسكندرية أما لمكان الذى أحد إليه، وبعد ثلاثة أيام عن بار مريوم، فكان يبعد نحو ٦ أو ٧ ميلا عنها (والأرجح إلى الجنوب)، على أساس حوالى ٢٢ ميلا

في اليوم . (١٧) انظر ف ٣٢ : ٥ فيما يلى . (١٨) انظر ف ٢٨ .

(١٩) أى اضطهاد دقلديانوس الذى بدأ من سنة ٣٠٣ .

الفصل الثاني عشر

الشهداء في قيصرية فلسطين

وفي أثناء الاضطهاد السابق ذكره الذي حدث في عهد فاليريان، كان هناك ثلاثة رجال في قيصرية قدس، يدرسوا المسيحية. وهؤلاء هم: بالاسشيد، إلهي، وديونيسيوس. وكان هؤلاء الرجال يدينونهم في البلاد، تصرفوا في البداية بجهل، لأنهم كانوا عديمي الاكثارات والتفكير، لأنه لما أعطيت لهم صورة من توفيق منحه، سمحوا بالامر بالاعطاء لثلاث شهادات من أجل حياتهم بعد تنكسر في الامر يسرعوا في قيصرية، وتقدموا بدمائهم. ثم بعد عدة ايام ذكرى القديس في علاه على هؤلاء، فكتب من قبلهم نصيبا في نفس الاضطهاد ونفس مديته. وكان قبل بها من تنتمي لحزب مركيون [١].

الفصل الثالث عشر

السلام الذي ساد في عهد جالينوس

(١) وبعد هذا بوقت قصير، وقع فاليريان أسير في أيدي البرابرة [١] أما ابنه، فإذ صار الحاكم الوحيد، ادعى حكمه كثير حكمة، ولحمدا، فكتب لأبصاره من ساد على، وطلب من الامانة أن يمارسوا وظائفهم المعتادة بحرية، وذلك بأمر كتابي جاء فيه

(٢) «الامراء، قصر سبوس، سيبوس، جالينوس، سوس، فنيكس، اوكسوس، بني ديونيسيوس، وبناس، وديونيسيوس، والاسافة، لآخرين، لقد صدق مني وعدي همني على كل عهدي، وان سعدوا عن سادى نعدده [٢] ولهذا يمكنكم سجدده هذه الامانة من سادى لا يرحمكم احد، وهذا مني

(١) سبق أن ذكر يوماليوس الشهداء المركبنيين في ك ٤ و ١٥. وان كانت الكنيسة لم تعثر اثناع مركيون مسيحيين، إلا أن الدولة كانت تعتبر الجميع مسيحيين.

(١) أسره ملك الفرس، ربي في سنة ٢٦٠م، ومات في لاسر ومجرد أسره. سادى لا يرحمكم احد. جالينوس Gallienus. — رك معه في الحكم (٢) أي أن يسعد الوشيون عن أماكن لعدده

سضطعمور فعله لأن شرع قد سبق أن محنته من طوبس [٣]، لذلك فسئوى نقد أمرى هذا أن
أعطيته أوريليوس كبرينوس المتولى إدارة جميع الشئون ١

هذا ما ترجمته عن اللغة اللاتينية ليسهل فهمه ٠ ولا يزال باقيا أيضا أمر ملكى آخر أصدره ٠٠ حبه
إلى أساقفة آخرين يسمح لهم فيه بامتلاك أماكن عبادتهم ثانية

الفصل الرابع عشر

الأساقفة الذين ازدهروا وقتئذ

فى ذلك الوقت، كان زيتوس [١] لا يزال يرأس سسنة روما. رذيريانوس [٢] خليفة فاييوس [٣]
من سسنة صابئة، وفرميليانوس [٤] يرأس كنيسة قيصرية كبادوكية. وعلاوة على هؤلاء، كان
عريصوريوس وأثنودوروس أخوه [٥] صديق أوريجانوس، يرأسان كنائس بنطس. وإذا مات
من سسنة [٦] أسقف قيصرية فسطنس، من سسنة لا سسنة هذا، كان له بيت فى لا دقيا
نفسه، فحبه شكس [٧] معاصره. كذلك هذا سسنة فى مد سسنة وحبوس فى مد فى اورشليم.
فإنه بعد موت مازابانس، [٨] خلفه هيمنائيس [٩] الذى اشتهر بيننا سنوات طويلة.



(٣) يشير إلى الحرية التى يتمتعون بها والتى قد أصدر بها أمرا منذ زمن طويل بعد ارتفاعه عرش الإمبراطورية مباشرة،
ولكنها لم تنفذ فى مصر فى الحال بسبب مكريانوس الوالى الشرير

(١) حصوص زيتوس الثانى. انظر ف ٥. (٢) ك ٦ ف ٤٦. (٣) ك ٦ ف ٣٩

(٤) ك ٦ ف ٢٦. (٥) ك ٦ ف ٣٠. (٦) ك ٦ ف ١٩

(٧) كان بارزا جدا فى تاريخ الكنيسة، وقد حصر المحمدين اللذين عقدا فى أنطاكية (المدحورين فى ف ٢٧ و ٣٠) للنظر فى

مرطقة بوس السيمبلى

(٨) ك ٦ ف ٢٩. (٩) كان سقند لأورشليم من سنة ٢٦٥ - ٢٩٨ م

الفصل الخامس عشر

استشهاد مارينوس في قيصرية

(١) وفي هذا الوقت، إذ كان السلام قد عاد إلى الكنيسة في كل مكان، [١] قُطعت رأس مارينوس، الذي من قيصرية فلسطين، من أجل شهادته للمسيح بالكيفية الآتية، وقد كان مكرماً من أجل أعماله الحريية، وذا شخصية بارزة بسبب نسبه وثرائه.

(٢) إن عصن الكرم [٢] علامة احترام بين الرومانيين، ويقال إن من يحصل عليه يصبح قائد مائة. وإذا خلا مكان، رُشح له مارينوس بحسب ترتيب الأقدمية. ولكنه، إدرك على شك الترقية، تقدم شخص آخر أمام القضاء مدعياً بأنه غير قانوني - وفقاً للقوانين القديمة - أن ينال الشرف الروماني، لأنه مسيحي، ولا يقدم الذبائح للإمبراطور، وأنه هو أحق بالوظيفة.

(٣) فاضطرب القاضى، واسمه أخايوس، وسأل أولاً عن معتقد مارينوس، وعندما علم أنه بصفة مستمرة يعترف بأنه مسيحي، أعطاه فرصة ثلاث ساعات للتفكير.

(٤) وعندما خرج من المحكمة، أحذه على انفراد ثيوتكنس [٣] الأسقف هناك. وتحدث معه، ثم أخذ بيده وقاده إلى الكنيسة. وإذا وقف معه في الهيكل، رفع عباءته قليلاً وأشار إلى السيف المعلق على جانبه، وفي نفس الوقت، وضع أمامه كتاب الأناجيل الإلهية، وطلب منه أن يختار أحد الاثنين ودون أقل تردد، مد يده اليمنى وأخذ السفر الإلهي. فقل له ثيوتكنس: «اثبت إذن، اثبت في الله، وإذا تشدد به، أرجو أن تنال ما اخترت، اذهب بسلام».

(٥) ولدى عودته مباشرة، صاح الحاجب منادياً إياه إلى المحكمة، إذ كان الوقت المحدد قد كمل. ولما وقف أمام المحكمة، أظهر غيرة شديدة نحو الإيمان. وللحال، أُخرج خارجاً، وكمل سعيه بالموت.

(١) إن استشهاد مارينوس في الوقت الذي ساد فيه السلام يرجع إلى أن مكريانوس، عدو المسيحية، كان لا يزال ذا نفوذ واسع في الشرق، وقد تلتكأ في تنفيذ أوامر جالينوس.

(٢) كان قائد المائة يحصل على شارة تسمى «عصن الكرم».

(٣) (٣) ف ١٤.

الفصل السادس عشر

رواية عن استيربوس

وقد احتفظ بدكبرى استيربوس أيضا بسبب جرائه المادرة في هذه البادية وهذا كان رومانيا له كرسى في مجلس الاعيان، محبوبا من الاناطرة، ومعروفا لدى الجميع بسبب طيب مُحَنَدَه وثروته ويد كان حاصرا لدى موت الشهيد، حمل جسده على كتفه، وكَفَنَه ثوب عالى لشمس، وأعد كل ما يلزم لدفنه بكيفية مجيدة، ودفنه دفنا لائقا به.

ويروى أصدقاء هذا الرجل، الذين لا يزالون أحياء، حقائق أخرى كثيرة عنه.

الفصل السابع عشر

العلامات التى تمت فى بانياس عن قدرة مخلصنا العظيمة

بين هذه أيضا، توحد الأعجوبة التالية فى قصرية فيلس، التى يدعوها البيفيون بانياس. [١]
توحد يابيع عند سفح جبل ديبوس، بيع منها الأردن ويقال إنه فى أحد الأعياد أنصت إحدى الصحاح فى الماء، فاحتفت بقوة الشيطان بشكل عجيب، بما أدهش جميع الحاضرين وكان استيربوس حاصرا فى إحدى المرات إذ كانت هذه الأمور تحرى، وإذ رأى الجماهير مذهلين مما حدث، أشفق عليهم بسبب صلاتهم فنتطلع إلى فوق إلى السماء، وتصرع إلى ليه بالمسيح لينهر الشيطان لدى أصل لشعب، ويضع حدا لخداع الدس ويفسحون به لى صلتى هكذا، طفف لصحة فى الحان على وجه البسوح، وهكذا لم يبق أثر للمعجزة، ولم يتم أنه أعجوبة أخرى مطلق فى ذلك المكان فيما بعد.

(١) قرية صغيرة جبال فيلس (اسم عند سفح جبل حرمون، مشهور بسبب أحد مباح لأحد سبب السبع شئ بيع من تحت صحور جبل حرمون هناك

الفصل الثامن عشر

التمثال الذي أقامته المرأة نازفة الدم

(١) وصفا كتب قد ذكرت هذه مدسة، فلا طه لائق أن أنجب ذكر رواية تسبحوا المسبحين
للأجيال المتعاقبة. لأنه يقال إن المرأة نازفة الدم، التي تلبس البرقع من ذهب على يد المخلص، تدعى
من الإنجيل المقدس. كانت من سكان بيت لحم. وقد سمع معروف فيها. وبه لا تترك هذا حدث
تعطف المخلص عليها

(٢) لأنه قد آتاه على حجر مرتفع بيت يستها تمثال نحاسي لاه. حدث. في ذلك
تأنيب تصلي. وتجاه هذا تمثال من نفس المعدن. جل في هدام أيقونة عبيادة. وقد
بحر المرأة، وعند قدميه. بهجيب أنصب نفسه. كانت قريب يرتفع إلى هده العدة. حدث
كل أنواع الأمراض

(٣) حدث أن هذا المصباح قد سجد. وقد بقي إلى يومنا هذا. حتى لا يجد من
أياه عدد كذا مقيم في مدسة

(٤) وليس غريبا على الذين من الأمم، الذين منذ القدم انتفعوا من المخلص، أن يفعلوا هكذا،
طفا قد علم أن رسوم مماثلة لرسولة بولس وبطرس، ومسيح نفسه محفوفة بالتصوير. د حوت
بعده بين لأقدمين. على ما يظهر. حسب تقليد الأمم. أن يقدموا، بلا تمثيل، مثل هذا الأكرام لمن
يعتبرونهم منقدين لهم.



الفصل التاسع عشر

كرسى الأسقفية الذى ليعقوب

أما كرسى يعقوب الذى نال أسقفية كنيسة أورشليم من المخلص نفسه [١] والرسول ، والذى كان يسمى أخا المسيح، [٢] كما تبينه الأسماء الإلهية ، فقد بقى إلى الآن . أما الإحوة الذين خلفوه ، فقد أظهروا للجميع الإكرام الذى أظهره القدماء ، ولا يزال يظهره رجال العصر الحاضر للقديسين بسبب تقواهم . هذا ما قيل عن هذا الأمر .

الفصل العشرون

رسائل ديونيسيوس الفصحية التي فيها يقدم أيضا قانونا فصحيا

وعلاوة على رسائل ديونيسيوس ، السابق ذكرها ، فقد كتب أيضا فى الوقت رسائله الفصحية [١] التى لا تزال باقية ، يستخدم فيها كلمات ثناء وتبجيل عن عيد الفصح . وقد وجه إحدى هذه إلى فلافيوس ، وأخرى إلى دوميتيوس وديديموس ، بين فيها قاعدة ممارسة الفصح لثمانى سنوات ، موضحا أنه لا يليق ممارسة عيد الفصح إلا بعد الاعتدال الربيعى . وعلاوة على هذه ، أرسل رسالة أخرى إلى زملائه قسوس الإسكندرية ، وكذا رسائل أخرى لأشخاص مختلفين أثناء الاضطهاد .

(٢) عل ١ : ١٩ . انظر أيضا ك ١ ف ١٢ .

(١) هذا هو الرأى السائد قديما . انظر أيضا ك ٢ ف ١ .

(١) قال ماثر الترجمة الإنجليزية . «كانت عادة أساقفة الإسكندرية إرسال رسالة قبيل عيد الفصح كل سنة تتضمن بعض الصانع وتحدد وقت العيد . ولا شك أن جميع أساقفة الإسكندرية فى تلك الأجيال كتبوا هذه الرسائل ، ولكن لم يبق منها سوى بعض لاثاناسيوس ، وقليل لثاوفيلس ، وثلاثين لكيرلس .»

الفصل الحادى والعشرون

الحوادث التى تمت فى الإسكندرية

(١) ولم يكد السلام ينفذ، حتى عاد [١] إلى الإسكندرية . ولكن، إذ أثرت الفتنة والحرب مرة أخرى، مما جعل الأمر مستحيلا عليه أن يفقد كل الإخوة الذين بعثتهم القلائل فى أمكنة مختلفة، فقد وجه إليهم رسالة أخرى يوم عيد الفصح كأنه لا يزال منفيا من الإسكندرية .

(٢) وفى رسالة فصحية أخرى كتبها فيما بعد إلى هيراكس، أحد أساقفة مصر، يذكر الفتنة التى كانت نائرة فى الإسكندرية وقتئذ، وذلك كما يلى :

«أية عرابة إن عر على الاتصال بالرسائل بمن يقيمون بعيدا طالما كان فى غير مقدورى معالجة نفسى، أو مشاورة أحد لإنقاذ حياتى؟»

(٣) «إنى أريد أن أرسل بعض الرسائل لمن هم كأحشائى، [٢] وهم إخوة يعيشون فى بيت واحد، بنفس واحدة، وأبناء كنية واحدة، ولكنى لست أعرف كيف أرسل هذه الرسائل . لأنه أيسر أن يعبر الإنسان لا حدود المملكة فحسب، حتى من الشرق إلى الغرب، عن أن يذهب من الإسكندرية إلى الإسكندرية نفسها .»

(٤) «فقلب المدينة شائك جدا، واجتيازه أصعب من اجتياز الصحراء الواسعة المقفرة التى عبرها جيلان من بنى إسرائيل . أما موائننا الهادئة فقد أصبحت كالبحر الذى اتشق، وأصحت له أسوار، وغيره إسرائيل، وابتلع فيه المصريون، لأنها كثيرا ما بدت كالبحر الأحمر بسبب كثرة القتلى فيها .»

(٥) «وأما النهر الذى يجرى بجوار المدينة، فكان يبدو أحيانا أجف من البرية، وأشد قعرا من تلك التى إذ عبرها إسرائيل قاسوا مرارة العطش، حتى تدمروا على موسى، فعاصت المياه من الصحرة، بنعمة ذلك الذى يستطيع وحده صنع العجائب .»

(٦) «وكانت تفيض بعزارة شديدة حتى غطت كل الأراضى المجاورة والطرق والحقول، مهددة بإعادة الفيضان الذى حدث أيام نوح .» - تفيض بصفة مستمرة، وملوثة دوما بالدماء والقتلى والفرقى، كما حدث لمرعون، عن يد موسى، عندما تحولت إلى دم وأنتت .»

(٧) «وَأَيُّ مِيَاهٍ أُخْرَى تَطْهَرُ الْمِيَاهُ الَّتِي تَطْهَرُ كُلُّ شَيْءٍ؟» كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الْمَحِيطُ الْعَظِيمُ، الَّذِي يَعْبُرُ لَشَرِّ عَنِ اجْتِيَارِهِ، أَنْ يَطْهَرَ هَذَا الْبَحْرَ الْمُرُّ لَوْ أَنَّهُ سَكَبَ فِيهِ؟ أَوْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الْبَهِرُ الْعَظِيمُ، الَّذِي فَاضَ مِنْ عَدَدٍ، أَنْ يَطْهَرَ هَذَا الْعَادِ بُوَ أَنَّهُ سَكَبَ رُؤُوسَهُ الْأَرْبَعَةَ الَّتِي يَتَفَرَّعُ إِلَيْهَا عَدَدُ بَهِرٍ حَيَّوْنَ؟

(٨) «أَوْ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَطْهَرَ الْخَوْ وَهُوَ نَسَمٌ بِهَذِهِ الْأَنْفَاسِ الْحَيَّةِ؟» فَالْأَحْرَةُ تَنْصَاعِدُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالرِّيحُ مِنَ الْبَحْرِ، وَالسَّيْمُ مِنَ النِّهَرِ، وَالضَّبَابُ مِنَ الْمَوَاقِ، وَأَصْحَحُ الَّذِي كَأَنَّهُ إِفْرَادَاتُ الْحَشِّ الَّتِي تَعَفَّتْ وَتَحَلَّلَتْ إِلَى كُلِّ الْعُنَاصِرِ الْمَحِيطَةِ بِنَا.

(٩) «وَمَعَ ذَلِكَ، فَالْبَاسُ يَتَعَحَّوْنَ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَدْرِكُوا مِنْ أَيْنَ هَذِهِ الْأَوْنَةُ الْمُنْتَمِةُ سَرَّ، وَالْأَمْرَاضُ الشَّدِيدَةُ، وَالْأَسْفَامُ بَقَائِلَةً مِنْ كُلِّ بَوَعٍ، وَحَالَاتُ الْهَلَاكِ لِمُخْتَلَفَةٍ، وَإِفْءَاءُ الشَّرِيَّةِ عَلَى بَصَاقٍ وَاسِعٍ، لَمَّا لَمْ يَعُدْ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ مِثْلُ نَبْذٍ لِكَثْرَةِ مِنَ السَّكَاةِ، مِنَ الْأَصْفَالِ الرُّصُوعِ إِلَى الْمُتَمَدِّدِ فِي السَّيْرِ، كَمَا كَانَتْ تُصَمُّ مِنْ قَبْلِ مَنْ يَرِىْ أَوَّلَتِكَ لَدُنْ كَانَتْ تَدْعُوهُمْ شَبُوحًا أَقْوِيَاءَ فَالْرَّحَالُ مِنْ سَرِّ الْأَرْضِ إِلَى لَسْعِينَ كَانُوا وَقْتًا أَكْثَرَ عَدَدًا حَدَا، حَتَّى أَصْبَحَ عَدْدُهُمْ أَلَّا لَا يَوَارِى السَّكَاةُ مِنْ سَرِّ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ إِلَى الثَّمَانِينَ، عِنْدَ عَمَلِ الْإِحْصَائِيَّةِ مِنْ أَجْلِ مَوْزُونَةِ الطَّعَامِ الْعَامَةِ.

(١٠) «وَأَصْبَحَ شَكْلُ الْأَصْغَرِ كَأَنَّهُ مَسَاوٍ فِي الْعُمُرِ لِمَنْ كَانُوا سَابِقًا أَكْبَرَ، وَرَعِمَ أَهْمُ يَرُودِ الْجَلْسِ الْبَشَرِيِّ فِي سَاقِصٍ مُسْتَمَرٍّ، وَرَعِمَ أَنْ حَالَاتُ الْإِفْءَاءِ الْعَامَةِ فِي تَرَابِدٍ، فَيَهْمُ لَا يَرْعَوْنَ وَلَا يَقْشَعِرُونَ.»



الفصل الثاني والحشرون

الوباء الذى حل بهم

(١) وبعد هذه الحوادث، حلّ مرض وبائى فى إثر الحرب . وإذ اقترب العيد، كتب أيضا إلى الإخوة واصفا الآلام التى نتجت عن هذه المصيبة:

(٢) «قد يبدو لأشخاص آخرين [١] أن هذا الوقت ليس مناسباً للعيد . والواقع أن لا هذا الوقت مناسب لهم ولا غيره . فلا الأوقات المحزنة مأساة، ولا حتى التى يظن أنها مسهجة [٢] نحن الآن لا نرى إلا الدموع، وكل واحد ينوح، والعميون يرون صدهاء كل يوم فى المدينة بسب كثرة الموتى

(٣) «لأنه كما كتب عن أنكر لمصريين، هكذا حدث الآن صراح عظيم . لأنه لم يكن ست ليس فيه ميت . [٣] وليت الأمر اقتصر عند هذا الحد .

(٤) «فقد حدثت أمور مروعة كثيرة . أولاً أنهم طردوا . ولكننا احتفلنا بالعيد حتى فى ذلك الوقت، وبحر وحدا، مضطهدون، ومحكوم علينا بالموت من الجميع . وكل مكان كان فيه المصائب كان لنا مكان أعياد، الحقول والبرارى والسفن والقادق والبحور . أما الشهداء الذين كملوا جهادهم، فقد احتفلوا بأبهج عيد، إذ عيدوا فى السماء .

(٥) «وبعد هذا، حلت الحرب والمخافة، الأمر الذى تحملناه بالسوية مع الوثنيين . أما نحن، فقد نحمد وحيدا تلك الأمور التى عذبوا بها، وفى نفس الوقت تحملنا نتائج ما عذبوا به بعضهم البعض . ثم اتنا فرحنا بسلام المسيح الذى وهب لنا وحدنا .

(٦) «ولكن بعد أن تمتع، نحن وهم، بفترة راحة قصيرة داهمنا هذا الوباء، وقد كان لهم مروءة جدا أشد من أى شئ آخر مخيف، كما كان عديم الاحتمال . أشد من أية مصيبة أخرى، وكما قال أحد كتابهم كان هو الوحيد الذى يتنى معه كل رجاء، أما لما فلم يكن الأمر كذلك، بل كان كغيره فرصة للتدريب والاحتار . ومع أننا لم يكن غامض منه إلا أنه هاجم الوثنيين بأشد قسوة»

(١) أى للوثنيين . (٢) أى لا يوجد أى وقت يحق فيه للوثنيين أن يفرحوا . (٣) خر ١٢ : ٣٠ .

(٧) وبعد ذلك يقف الآتي:

«ولقد كان أكثر احوتنا أسحياء حذا في محبتهم الزائدة وعطفهم الأخوى . فاردادت رابطتهم بعضهم ببعض ، وراوا المرضى بلا خوف ، وخدموهم بصفة مستمرة ، حاديين اياهم في المسيح وماتوا معهم بأعظم فرح متحمليين مكات الآخرين ، وناقليين المرض من جيرانهم إلى أنفسهم ، ومتقبلين آلامهم عن طيب خاطر . وكثيرون ممن كانوا يعنون بالمرضى وشددوا غيرهم ماتوا هم أنفسهم ناقلين موتهم إلى أنفسهم . وقد حققوا بالفعل المثل السائر الذي كان يبدو دواما مجرد تعبير للمجاملة ، بأنهم اعتبروا أقدار الآخرين وسيلة لارتحالهم» .

(٨) «والواقع إن صفوة احوتنا ارتحلوا من هذه احبة بهذه الكيفية ، بما في ذلك بعض القسوس والشمامسة ، وأبزر الشخصيات بين الشعب . وهكذا أصبح هذا النوع من الموت لا يقل شأن عن الاستشهاد ، بسبب ما تجلى فيه من التقوى العميقة والإيمان القوي» .

(٩) «وقد أخذوا أحساد القديسين على يديهم ، وفي أحضانهم ، واعمصو عيونهم وأعلقوا أفواههم ، وحملوها على أكتافهم ، وأحرقوها حرقا ، ونشثوا بها وعانقوها ورتو لها كل ما يليق بها من غسل وأكمام . وبعد قليل كانوا هم أنفسهم يلقون هذه المعاملة ، لأن الدس كانوا يحون من الموت كانوا بصفة مستمرة يلحقون سابقهم» .

(١٠) «أما الوثنيون فكان كل شيء على العكس من هذا . فقد كانوا يهجرون كل من بدأت تدب فيهم أعراض المرض ، ويهربون من أعر أصدقائهم . وكانوا يطرحوهم خارجا في الشوارع عندما يوشكون على الموت ، وينزكون الموتى كالزبالة دون دهم . وكانوا ينحسبون أى اتصال بالموتى ، ولكنهم مع كل ما اتحنوه من احتياطات لم ينجوا من الموت» .

(١١) وبعد هذه الرسالة ، إد عاد السلام إلى «مدينة» كتب رسالة فصحية أخرى إلى الاخوة في مصر ، ثم رسائل أخرى عديدة علاوة على هذه . وهالكت أيضا رسالة أخرى ، لا زالت ماقية ، عن السبت ، وأخرى عن التدريب .

(١٢) وعلاوة على ذلك كتب نص رسالة إلى هرماسيون والاحوة في مصر ، متحدث فيها بالتفصيل عن شر ديسوس وخلفائه وعن السلام في عهد جالينوس .

الفصل الثالث والحشرون

حكم جالينوس

(١) ولكن لا شيء أفضل من سماع كلماته وهي كما يلي:

«وبعد أن حاد [١] أحد الأباطرة الذي سيفه، وشن الحرب على آخر [٢] هلك هو وكل أسرته هلاكاً سريعاً كاملاً على يد جالينوس بؤساً في الحال» بالإجماع امبراطور قديماً وحديداً، إذ كان قبلهم واستمر بعدهم».

(٢) «لأنه كما قال النبي شعياً هوذا لأوليائ قد أتت» وأحدثت سوف تقوم الآن [٣] والسحابة إذ تمر أمام أشعة الشمس تحجبها وقتاً قليلاً، وتظهر بدلا عنها ولكن عندما تمر السحابة أو تنقشع تظهر ثانية الشمس التي ستؤثر أشرفت هكذا الحال مع مكريديوس لدى أنبر نفسه، واقترب من امراطورية جالينوس الكائنة، فإنه لا يمكن أن يكون له وجود لأنه لم يكن كذا من قبل أما الآخر فإنه هو هو كما كان».

(٣) «ومملكته تزدهر الآن بقوة أعظم، ويرداد الناس روبيها والسماح بها، وتمتد في كل جهة، كأنها قد طرحت عنها شيخوختها، وتطهرت من أوجاسها الماضية».

(٤) بعد ذلك يبين بالكلمات التالية الزمن الذي كتب فيه هذا:

«وجدير بي أن أذكر أيام سنوات الامراطورية لآسى أرى أن أسماء هؤلاء الأشرار قد رالت في وقت قصير، ولو كانوا قد دأع صيتهم في حياتهم أما الأمير [٤] التقى المارك بود قد حاور لسة الساعة يكمل الآن التاسعة التي سنعيد فيها».

(١) أي أن مكريديوس خان فالريان.

(٢) وإذا خان فالريان وقع في أيدي الفرس، وشن الحرب على جالينوس ابنه وخليفته.

(٣) (اش ٤٢ : ٩).

(٤) أي جالينوس ولم يكن دوبيسيوس مبالغا في وصفه له لأنه شمل المسيحيين معطف حرب

الفصل الرابع والعشرون

نيبوس وبدعته

(١) وعلاوة على كل هذه فإنه هو الذى كتب أيضا الكتابين عن المواعيد . أما سبب كتابتهما فهو إن نيبوس [١] أحد أساقفة مصر نادى بأن المواعيد التى أعطيت للاتقياء فى الأسفار الإلهية يجب أن تفهم بروح يهودية، وأنه سوف يكون هنالك ألف سنة تقضى فى تمتع جدى على هذه الأرض .

(٢) وإذ توهم بأنه يستطيع أن يدعم رؤية الشخص من رؤيا يوحنا، كتب كتابا عن هذا الموضوع عنوانه «تفنيد الرأى القائل بتفسير الكتاب مجازيا» . [٢]

(٣) ويقاوم ديونيسيوس هذا الكتاب فى كتابه عن «المواعيد» . فى الأول يبين رأيه عن العقيدة، وفى الثانى يتحدث عن رؤيا يوحنا . وإذ يذكر اسم نيبوس فى البداية يكتب عنه ما يلى .

(٤) «ولأنهم يقدمون مؤلفا لنيبوس، يعتمدون عليه كلية، كأنه قد أثبت اثباتا قاطعا أن هنالك سيكون ملك للمسيح على الأرض، فإنتى اعترف بتقديري ومحبتى لنيبوس من نواح أخرى كثيرة، لأجل إيمانه ونشاطه واجتهاده فى الأسفار المقدسة، ولأجل تاييحه العظيمة التى لا يزال الكثيرون من الاخوة يتلذذون بها، ويرداد احترامى له لأنه مسقنا إلى راحته على أن الحق يجب أن يحب ويكرم قبل كل شئ» . ومع أننا يجب أن نمتدح ونصادق على كل ما يقال صوابا، دون أى تحيز، فإننا يجب أن نمتحن كل ما يبدو أنه لم يكتب صوابا، ونصححه» .

(٥) «ولقد كان يكفى أن يكون موجودا لشرح رأيه شفويا واقناع مقاوميه دون حاجة إلى تدوين مناقشاته كتابية . ولكن نظرا لأن البعض يظنون أن مؤلفه لا غار عليه، ونظرا لأن بعض المعلمين يعتبرون أنه لا أهمية للناموس والأنبياء، ولا يتبعون الإنجيل، ويستخفون بالرسائل الرسولية، وينظرون إلى المواعيد وفق تعليم هذا الكتاب - كأنها أسرار خفية، ولا يسمحون لاختوتنا السطاء بتكوين آراء سامية

(١) Nepos لم يكن هو الوحيد الذى احرف فى تفسير الوعد بالالف سنة، بل تعداه الأمر إلى الكثيرين إلى هذا اليوم

انظر أيضا ك ٣ ف ٣٩ : ١٢

(٢) والواضح إنه موجه ضد أوريجانوس ومن تمسوا معه فى رأيه .

رفيعة عن ظهور ربنا المجيد الإلهي، وقيامتنا من الأموات، واجتماعنا معا إليه، وتغييرنا على صورته، بل بالعكس يدفعونهم إلى أن يرجوا أمورا نافهة ومنية في ملكوت الله، أمورا كالموجودة الآن - نظرا لأنه هذا هو الموقف، فمن الضروري أن ناقش أحيانا نبوس كأنه موجود».

وبعد ذلك يقول:

(٦) «ولما كنت في اقليم أرسينوى، [٣] حيث سادت هذه التعاليم زمنا طويلا، كما تعلم، الأمر الذي نشأ عنه انشقاق بل ارتداد كنائس برمتها، دعوت قسوس ومعلمي الاخوة في القرى والاحوة الذين أرادوا أيضا الحضور، ونصحتهم بفحص هذا الأمر علانية».

(٧) «وإذ قدموا إلى هذا الكتاب، كأنه سلاح ماصر وحصل لا يفلح، وجلت معهم من الصباح إلى المساء ثلاثة أيام متوالية، جاهدت لتصحيح ما كتب فيه».

(٨) «واغبطت بمنابرة وإخلاص الاخوة ودماثة حلقهم إذ كنا نبحث بالترتيب وبهدوء المسائل والصعوبات التي تحت البحث، والنقط التي اتفقا عليها. وقد تحاشينا كلية، ومن دون أن نراع، الدفاع عن أي رأي كنا نعتقد سابقا، إلا إذا انضحت صحته. كما أننا لم نتجنب أي اعتراض، واجتهدنا على قدر استطاعتنا أن نثبت ونؤيد الأمور المعروضة علينا وإن اقتنعنا بالبراهين المقدمة لم نحجل من تغيير أرائنا وموافقة الآخرين. بالعكس إننا بكل إخلاص ونزاهة، وقلوب مكشوفة أمام الله، قبلنا كل ما أبدته البراهين تعاليم الأسفار الإلهية».

(٩) «وأخيرا اعترف منشئ وباعث هذا التعليم - ويدعى كوراسيون - على مسمع كل الاخوة الحاضرين، وشهد لنا بأنه لن يتمسك بعد بهذا الرأي، أو يناقشه، أو يذكره أو يعلم به، إذ اقتنع اقتناعا كلياً بفساده. وأبدى بعض الاخوة الآخرين سرورهم بالمؤتمر، وبروح الصفاء والوفاء التي أظهرها الجميع».



الفصل الخامس والحشرون

رؤيا يوحنا (١)

(١) بعد هذا تحدث [٢] هكذا عن رؤيا يوحنا:

«لقد رفض البعض من سبقوا السفر ونحاشوه كلية، منتقدين أصحابا أصحابا، ومدعين بأنه بلا معنى، وعديم البراهين، وقائلين بأن عنوانه مزور».

(٢) «لأنهم يقولون إنه ليس من تصنيف يوحنا، ولا هو رؤيا، لأنه يحجبه حجاب كثيف من الغموض. ويؤكدون أنه لم يكتبه أى واحد من الرسل، أو القديسين، أو أى واحد من رجال الكنيسة، بل أن كيرنثوس مؤلف الشيعة التى تدعى الكيرنثيون، إذ أراد أن يدعم قصته الخيالية نسبها إلى يوحنا».

(٣) «وهذا ما نادى به: إن ملكوت المسيح سوف يكون ملكوتا أرضيا، ولأنه كان منعصما فى ملذات الجسد، وشهوایا جدا، فقد علم بأن الملكوت سوف يكون قائما على هذه التى أحبها، أى فى شهوة البطون والشهوة الجنسية. أو بتعبير آخر فى الأكل والشرب والتزويج والولائم والذبايح وذبح الضحايا، ظنا منه بأنه تحت هذا الستار يستطيع إشباع شهواته بطريقة أكثر قبولاً [٣].»

(٤) «على أننى لم أنجاسر أو أرفض السفر لأن الكثيرين من الأخوة كانوا يجعلونه جدا ولكنى اعتبر أنه فوق ادراكى، وأن فى كل جزء معانى عجيبة جدا مختفية لأننى إن كنت لا أفهم الكلمات فأظن أن وراءها معنى أعمق».

(٥) «واننى لا أريد أن أقيسها أو أحكم عليها بعقلى، بل أعتبرها أعلى من أن أدركها، تاركا مجالا أوسع للإيمان. ولست أرفض ما لا أدركه، بل بالعكس أتعجب لأننى لا أفهمه».

(٦) بعد هذا يفحص كل سفر الرؤيا ويعد أن يبرهن استحالة فهمه حرفيا يبدأ القول:

«بعد أن أكمل النبى كل النبوة، كما دعيت، يصرح بمبلة من يحفظونها وضبطة نفسه إذ يقول

طوبى لمن يحفظ أقوال نبوة هذا الكتاب، ولى أنا يوحنا الذى كان ينظر ويسمع هذا [٤].»

(٢) أى ديونيسيوس أيضا .

(٤) (رؤ ٢٢ : ٧ و ٨)

(١) انظر ك ٣ ف ٢٤ .

(٣) انظر ك ٣ ف ٢٨ .

(٧) «لأجل هذا لا أنكر أنه كان يدعى يوحنا، وإن هذا السر من كتابة شخص يدعى يوحنا. وأوافق أيضا أنه من تصنيف رجل قديس ملهم بالروح القدس. ولكنى لا أصدق بأنه هو الرسول ابن زبدي، أخ يعقوب كاتب الإنجيل والرسالة الجامعة» [٥]

(٨) لأننى أستطيع الحكم من طبيعة كليهما، ومن صيغة التعابير، ومسن مضمود كل السر، أنه ليس من تصنيفه. لأن الإنجيل لم يذكر اسمه فى أى مكان، ولم يعلن عن ذاته لا فى الإنجيل ولا فى الرسالة.

(٩) وبعد ذلك يضيف قائلا:

«ويوحنا لم يتحدث قط مشيرا إلى نفسه، أو إلى شخص آخر» [٦]. أما كاتب سفر الرؤيا فيقدم نفسه فى البداية إعلان (رؤيا) يسوع المسيح الذى أعطاه له ليرى عبيده سريعا وهو أرسله وبينه يد ملاكه لعبده يوحنا الذى شهد بكلمة الله وشهادته بكل ما رآه» [٧]

(١٠) «ثم كتب رسالة أيضا يوحنا إلى السبع الكنائس التى فى آسيا بعملة لكم وسلام» [٨] أما الإنجيل فإنه لم يصدر حتى الرسالة الجامعة باسمه، بل بدأ سر الرؤيا الإلهية بنفسها دون أية مقدمة. الذى كان من البدء، الذى سمعناه ورأيناه يعيوس [٩] لأنه من أجل إعلان كهذا بارك الرب أيضا بطرس قائلا طوبى لك يا سمعان بن يونا لأن لحما ودما لم يعلن لك لكن أبى السماوى» [١٠]

(١١) «واسم يوحنا لم يظهر حتى فى رسالتى يوحنا الثانية والثالثة المشهورتين رغم قصرهما بل ندآن بهذه الكلمة الشيخ، دون ذكر أى اسم. أما هذا المؤلف فإنه لم يكتب بذكر اسمه مرة ثم بدأ مؤلفه، بل يكرره ثانية. أنا يوحنا أحوكم وشريككم فى الضيقة وفى ملكوت يسوع المسيح وصره كنت فى الجبيرة التى تدعى بطمس من أجل كلمة الله وشهادة يسوع» [١١] وقبل الختام يتحدث هكذا: طوبى لمن يحفظ أقوال نوة هذا الكتاب، ولى أنا يوحنا الذى كان يظر ويسمع هذا» [١٢]

(٥) بخصوص الإنجيل والرسالة انظر ك ٣ ف ٢٤.

(٦) أى لم يتحدث عن نفسه بصيغة التثنية «أنا يوحنا»، ولا بصيغة تعذب كقولها مثلا «عبد يوحنا»

(٧) (رؤ ١ : ١ و ٢) . (٨) (رؤ ١ : ٤) . (٩) (١ يوا ١ : ١) . (١٠) (مت ١٦ : ١٧)

(١١) (رؤ ١ : ٩) . (١٢) (رؤ ٢٢ : ٧ و ٨)

- (١٢) «ولكن يجب التسليم بأن كاتب هذه الأمور كان يدعى يوحنا كما يقرر هو ولو إنه غير واضح من هو يوحنا هذا لأنه لم يقل، كما قيل مرارا في الإنجيل، أنه هو التلميذ المحبوب من الرب، [١٣] أو لدى اتكأ على صدره، [١٤] أو أح يعقوب، أو الذي شهد وسمع الرب»
- (١٣) «لأنه لو أراد أن يبين نفسه بوصف ذكر هذه الأمور ولكنه لم يذكر منها شيئا، بل تحدث عن نفسه كأخيا، وشريكا، وشهد ليوع، ومعهط لأنه رأى وسمع الرؤى»
- (١٤) «وفي اعتقادى إنه كان هناك كثيرون نفس اسم الرسول يوحنا، الذين سب محتهم له وإعجابهم به واقتدائهم به ورعتهم في أن يكونوا محويين من الرب مثله، اتحدوا نفس القالب كما يسمى الكثيرون من أبناء المؤمنين بولس وبطرس»
- (١٥) «فمثلا يوحنا أنص يوحنا آخر ملقب مرقس ذكر اسمه في سفر أعمال لرسول، [١٥] أحده ربنا وبولس معهما، وقبل مع أنص وكان معهما يوحنا حينما [١٦] ولكسى لا أقصد القول أنه هو الذى كتب هذا السفر لأنه لم يكتب إنه ذهب معهما إلى سب، بل قيل ولما اطلع من دافوس بولس ومن معه أتوا إلى برجة بمفيلية. وأما يوحنا ففارقهم ورجع إلى اورشليم» [١٧]
- (١٦) «ولكى أعتقد أنه كان شخص آخر من كانوا في آسيا، إذ يقولون إنه يوحنا بصاد تذكاريان في أفسس يحمل كل منهما اسم يوحنا»
- (١٧) «ومن مجموعة الآراء، ومن الكلمات وترتيبها، يستنتج أن هذا يختلف عن ذلك [١٨]
- (١٨) «الآن الإنجيل والرسالة يتفقان مع بعضهما، ويبدأان بأسلوب واحد الأول يقول في البدء كان الكلمة، والثاني يقول الذى كان من البدء الأول يقول والكلمة صار جسدا وحل بينا ورأينا محده محدا كما لوحيد من الأب، الثاني يقرر نفس الأمر مع تعبير طفيف. الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة فإن الحياة أظهرت»
-
- (١٣) انظر (يو ١٣: ٢٣، ١٩: ٢٦، ٢٠: ٢، ٢١: ٢٠٧، ٢٥).
- (١٥) (اع ١٢: ١٢ و ٢٥، ١٣: ١٥ و ٣٧). وبخصوص مرقس والإنجيل الثانى انظر ك ٢: ١٥.
- (١٦) (اع ١٣: ٥).
- (١٧) (اع ١٣: ١٣).
- (١٨) أى أن كاتب سفر الرؤيا يختلف عن كاتب الإنجيل والرسائل.

(١٩) «لأنه يبدأ بهذه متصسكا بها - كما يتصح مما يلي - احتجاجا على من قالوا إن الرب لم يأت في الجسد. ولذلك حرص أيضا على أن يقول: وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الأب وأظهرت لنا: الذي رأيته وسمعته أخبركم به أيضا».

(٢٠) «ثم إنه يتمسك بهذا ولا يتحول عن موضوعه، بل يناقش كل شيء تحت نفس رؤوس المواضيع والأسماء، سوف نذكر بعضها بإيجاز».

(٢١) «والسائح المدقق يجد هذه التعابير تتردد مرارا في كليهما الحياة، النور، الانتقال من الظلمة، وبصفة مستمرة أيضا ترد هذه العبارات: الحق، النعمة، الفرح، جسد ودم الرب، الدينونة، معفرة الخطايا، محبة الله من نحوها، الوصية أن محب بعضنا بعضا، وأن نحفظ كل الوصايا، دينونة العالم وأبليس وضد المسيح، موعد الروح القدس، التمسى له، الإيمان المطلوب منا بصفة مسنمة، الإب والإس. هذه وردت في كل مكان. والواقع أنه يمكن موضح أن يرى نفس الطابع الواحد بحمله الإنجيل والرسالة».

(٢٢) «أما سفر الرؤيا فيختلف عن هذه الكتابات وعرب عنها ولا يمس موضوع الفريسي من قريب أو بعيد. ويكاد يخلو من أي تعبير يوجد فيهما».

(٢٣) «والإكثر من هذا الرسالة - ولا تجاور عن الإنجيل - لا تذكر سفر الرؤيا ولا تتضمن أية إشارة لها، كذلك لا يشير سفر الرؤيا إلى الرسالة. مع أن بولس في رسائله يشير إلى رؤاه ولو لم يدونها منفردة».

(٢٤) «وعلاوة على هذا فإن أسلوب الإنجيل والرسالة يختلف عن أسلوب سفر الرؤيا».

(٢٥) «لأنهما لم يكتبتا فقط دون أي خطأ في اللغة اليونانية بل أيضا بسمو في التعبير والمنطق وفي فحواهما بكلية. إنهما أبعد ما يكون عن آثار أي بربري أو عامي. لأن الكاتب كانت له على ما يظهر موهبة الحديث، أي موهبة العلم وموهبة التعبير، اللتين وهه الرب إياهما».

(٢٦) «وأنا لا أنكر أن الكاتب الآخر رأى رؤيا، وبال علما ونبوة. ولكني مع ذلك أعتقد أن لهجته ولغته لا تتفقان مع اللغة اليونانية الفصحى، بل هو يستعمل اصطلاحات بربرية، وفي بعض المواضع أغلطا نحوية».

(٢٧) «ولا يعني الإشارة إليها، لأنني لا أريد أن يظن أي واحد أنني أذكر هذه الأمور بروح إنهمكم، إنما قلت هذا بقصد إيضاح الخلاف بين الكتابات المختلفة».

الفصل السادس والحشرون

رسائل ديونيسيوس

(١) وعلاوة على هذه فلا تزال توجد رسائل أخرى كثيرة «لديونيسيوس»، كذلك التي كتبها صد سابيلىوس، [١] وتلك الموجهة إلى أمون، أسقف كنيسة برنيكى، وأخرى إلى تلسفورس، وواحدة إلى يوفرانور، وأخرى إلى أمون ويوفورس. وكتب أيضا أربعة كتب أخرى عن نفس الموضوع وجهها إلى سمية ديونيسيوس فى روما.

(٢) وعلاوة على هذه فإن بين أيدينا الكثير من رسائله، وكنا صحمة كتبت بشكل رسائل، كذلك التي كتبها عس الطبيعة موجهة إلى الشاب تيموثاوس، وواحدة عن التحارب أهداها أيضا إلى يوفرانور.

(٣) وفضلا عن هذا فإنه فى رسالة إلى باسيليوس أسقف أنروشيات ستابوليس [٢] يقول إنه كتب تفسيرا لبداية سفر الجامعة - ثم أنه ترك لنا أيضا رسائل مختلفة موجهة لنفس هذا الشخص.

هذا ما كتبه ديونيسيوس من المصنفات العديدة.

والآن وقد تم وصفنا لهذه الأمور، اسمح لنا بأن نوضح للإجيال القادمة طبيعة جيلنا.



(١) انظر ج. ٦ .

(٢) أى الخمس المدن الغربية . وكانت اقليةا كبيرا غرب القطر المصرى .

الفصل السابع والحشرون

بولس السميساطى والبدعة التى أدخلها فى أنطاكية

(١) بعد أن رأس رستوس كيسة روما إحدى عشرة سنة خلفه ديوبيسيوس معى ديوبيسيوس الاسكندري . وحوالى نفس الوقت مات ديمتريانوس [١] فى اسطاكيه وبال تلك الأسقفية بولس السميساطى . [٢]

(٢) ولأنه كان يعتقد اعتقادات وصيغة عن المسيح مخالفة لتعاليم الكية . انى أنه كان فى طبيعته اسانا عذب . فقد نوسلو الى ديوبيسيوس الاسكندري ليحضر لمجمع . ولما لم يتمكن من الحصول سب تغذسه فى لسن وصعب حمله أعطى . أنه فى الموضوع الذى تحت البحث رسالة . رسله اليهم ولكن جميع ردة . تكاس من كل جهة اسرعوا ليحتمعوا فى انطاكية كانهم قد اجمعوا ضد سدد قطع المسيح .



(١) انظر ك ٦ ف ٤٦ .

(٢) كان من اكبر هراطقة الكنيسة فى المصور الاولى . وقد كيان متفقا لانطاكية وفى نفس الوقت نائباً للملكة زنوبيا ملكة باليرا . وكانت رسامه أسقفا حوالى سنة ٢٦ وخلفه سنة ٢٦٥ . وقد أعاد بولس هذا بدعه اريمنون (ك ٥ د ٢٨) القائلة بأن المسيح كان مجرد اسان ولو أنه كان ممثلاً لله . بهية من وقت ميلاده . وليس فقط من وقت معمودته . كما كان يدعى الابنوبون . ووافق أيضاً على ميلاده من الروح القدس . وقد أنكر أقوم «الكلمة» وقدم الروح القدس . معتزاً باهم مجرد قوتين فى الله كموتى تعقل «التفكر فى الإنسان» ولكنه اعتقد أن «الكنيسة» حل فى المسيح تقيس كثر مما حل فى رسل الله السابقين . يصرح بأن المسيح بقى حائياً من الخطية وأنه تعلب على خطية أهداد . وعدائد صار محض احسن بشرى . وقد عذب مجامع مخالفة فى أنطاكية بقصد حرمة فيه صنع . وحر حرمة حد الجامع فخلفه ديمتوس وكان ذلك حوالى سنة ٢٦٨

الفصل الثامن والحشرون

أساقفة ذلك العصر البارزون

- (١) ومن بين هؤلاء كان فرمليانوس [١] العظيم أسقف قيصرية كبادوكية، والاخوان غريغوريوس [٢] واثنودورس، وبعض الرعاة من كنائس بنطس، وهيلينوس [٣] أسقف أبروشية طرسوس، ونيكوماس أسقف أيقونية. وعلاوة على هؤلاء هيميناس [٤] أسقف كنيسة اورشليم، وثيوتكنس أسقف كنيسة قيصرية المجاورة. يضاف إلى هؤلاء مكسيموس الذي رأس الاخوة في بومسترا [٥] بكيفية ممتازة. وإن أراد أحد احصاءهم لوجد آخرين كثيرين، علاوة على القسوس والشمامسة الذين اجتمعوا وقتلوا لنفس الغرض في المدينة السابق ذكرها [٦] ولكن هؤلاء كانوا أبرزهم.
- (٢) وحينما اجتمع كل هؤلاء في اوقات مختلفة لبحث هذه المواضيع، كانت الحجج والأسئلة تناقش في كل اجتماع. وكان أنصار السيمساطى يحاولون أن يداروا ويخفوا هرطقته، وحاول الآخرون بكل غاية أن يفضحوا ويعلنوا هرطقته وتهديفه على المسيح.
- (٣) وفي نفس الوقت مات ديونيسيوس في السنة الثانية عشرة من حكم جالينوس بعد أن لبث أسقفا لاسكندرية سبع عشرة سنة وخلفه مكسيموس.
- (٤) وبعد أن لبث جالينوس في الحكم خمس عشرة سنة خلفه كلوديوس الذي سلم الحكم إلى أوريليان بعد ستين.



(٢) غريغوريوس صانع العجائب. انظر لك ٦ ف ٣٠.

(١) لك ٦ ف ٢٦.

(٦) انطاكية

(٥) لك ٦ ف ٣٣.

(٤) ف ١٤.

(٣) لك ٦ ف ٤٦ : ٣.

الفصل التاسع والحشرون

وبعد أن دحض ملخيون - أحد القسوس الفلاسفة - آراء بولس ،
صدر الحكم بحرمه

- (١) وفي أثناء حكمه عقد مجمع آخر مؤلف من أساقفة كثيرين، وكشف عن منشأ الهرطقة في انطاكية، وفضحت تعاليمه الكاذبة أمام الجميع، فحرم من الكنيسة الجامعة تحت السماء.
- (٢) وقد أخرج ملخيون من مخبئه ودحض آراءه. وهذا كان رجلا متعلما في نواح أخرى، وكان رئيسا لمدرسة الفلسفة اليونانية في انطاكية. ونظرا لسمو إيمانه بالمسيح، رسم قسا لتلك الأبروشية. وإذا ناقشه هذا الرجل مناقشة خطيرة حولها الكتاب الحاضرون، ولا زالت باقية إلى الآن، استطاع وحده أن يكشف حقيقة الرجل الذي ضلل وخدع الآخرين.

الفصل الثلاثون

رسالة الأساقفة ضد بولس

- (١) أما الرعاة الذين اجتمعوا من أجل هذا الأمر فقد أعدوا بإجماع الآراء رسالة موجهة إلى ديونيسيوس أسقف روما ومكسيموس أسقف الإسكندرية، وأرسلوها إلى جميع الأقطار. وفي هذه بينوا للجميع غيرتهم وهرطقة بولس، والحجج والمناقشات التي دارت معه، كما بينوا حياة الرجل وتصرفاته. وخلق بنا أن ندون في الوقت الحاضر الاقتباسات التالية من كتابتهم:

- (٢) «إلى ديونيسيوس ومكسيموس، وإلى كل زملائنا الخدام في كل العالم، الأساقفة والقسوس والشمامسة، وإلى كل الكنيسة الجامعة تحت السماء، هيلينوس وهيمانيس ويوفيلس وثيوتكنس ومكسيموس وبروكلوس ونيكوماس واليانوس وبولس وبولانس وبروتوجينيس وهيراكس واطاخى وثيودوروس وملخيون ولوسويس وجميع الباقين المقيمين معنا في المدن والأمم المجاورة، أساقفة وقسوس وشمامسة، وكنايس الله. سلام للأخوة المحبوبين في الرب».

(٣) وبعد ذلك بقليل بدأوا قاتلين :

«لقد أرسلنا ودعونا أساقفة كثيرين من أماكن بعيدة ليخلصونا من هذه التعاليم المميتة كديونيوس الإسكندري وفرميانيوس الكبادوكي، هذين المباركين . أما الأول فإذا اعتبر منشئ هذه البدعة غير جدير بأن يواجه إليه أى خطاب أرسل رسالة إلى أنطاكية موجهة لا إليه بل إلى كل الأبروشية، وقد أثبتنا صورتها فيما بعد» .

(٤) «وأما فرميانيوس فقد أتى مرتين، وشجب مدعته، كما عرف، ونشهد نحن الذين كنا موجودين، وكما يعرف آخرون كثيرون . ولكنه إذ وعد بتغيير آرائه صدقه، ورجا أن تتخذ الإجراءات اللازمة دون أن تلحق أية اهانة للكلمة . ولذلك أرحأ الأمر إذ خدعه داك الذى أنكر حتى إلهه وربّه، ولم يحفظ الإيمان الذى كان يعتقده سابقاً» .

(٥) «ولقد كان فرميانيوس الآن فى طريقه ثانية إلى أنطاكية، ووصل حتى طرسوس، لأنه علم بالإحتبار شره وانكاره لله . ولكنه مات بينما كنا مجتمعين ومتطرين وصوله» .

(٦) وبعد التحدث عن أمور أخرى وصفوا فيما يلى نوع الحياة التى عاشوها : «ولأنه قد انحرف عن حادة الإيمان، وارتد بعد المناذاة بتعاليم وضعية زائفة، فليس من الضرورى - طالما كان قد أخرج خارجاً - إصدار أى حكم على تصرفاته» .

(٧) «فمثلاً مع أنه كان سابقاً فقيراً معدماً، لم يرث أية ثروة من أبائه، ولم يجن أية ثروة من تجارة أو أى عمل آخر، إلا أنه الآن أصبح يمتلك ثروة طائلة بسبب شروره وانتهاكه حرمة المعابد وسلبه للاخوة، وحرمان المظلومين من حقوقهم، ووعده لهم بمساعدتهم نظير أجر معين مع أنه يضلهم، وينهب أولئك الذين فى ضيقهم يكونون مستعدين أن يعطوا ليصطلحوا مع ظالمهم، ظانين أن التقوى تجارة» [١] .

(٨) «أو كغطرسته وكبريانه وانتفاخه وادعائه الكرامة العالمية، مفضلاً أن يدعى نائب الملكة عن أن يدعى أسقفاً، وزهوه وهو يسير فى الأسواق قارناً بعض الرسائل بصوت مسموع وهو يمشى علناً يحف به حرس وتتقدمه وتبجه الجماهير، حتى أصبح الإيمان مكروها بسبب كبريانه وخطرة قلبه» .

(٩) «أو كممارسة الألاعيب الخداعة فى الاجتماعات الكنسية، محاولاً تمجيد نفسه وتضليل الآخرين وإذهال عقول البسطاء، معدداً لنفسه محكمة وعرشاً مرتفعاً، الأمر الذى لا يليق به كتلميذ للمسيح، ومكاناً سرىاً كحكام العالم، ضارباً يده على فخذيه، ويقدمه عند الدخول إلى المحكمة» .

«أو كتوبيخه واهانتته لمن لا يصفقون له، ويلوحون بمناديلهم . كما يحدث فى المسارح، ولا يصيحون ويسبقون كالرجال والنساء المحيطين به، الذين يصفقون إليه بهذه الطريقة الشائنة، بل يصفقون

بوقار كأنهم فى بيت الله . أو كمهاجمته العنيفة العلانية لمفسرى الكلمة ممن غادروا هذه الحياة، وتعظيمه نفسه لا كاسقف بل كفيلسوف ومشعوذ» .

(١٠) «وابطاله التراثيم الموجهة إلى ربنا يسوع المسيح كأنها اختراعات عصرية للرجال المصريين، وتدريبه النسوة لانشاد التراثيم لشخصه وسط الكنيسة يوم عيد الفصح العظيم، مما تقشعر له الأبدان عند سماعها، ومحاويله اقناع الاساقفة والقسوس فى الأقاليم والمدن المحاوراة الذين يتمسونه، لعلهم يتبعون نفس الخطة فى اختلاطهم بالشعب» .

(١١) «وقد رفض الاعتراف بأن ابن الله برل من السماء، وهذا ما سببه فيما بعد وليس هذا مجرد كلام، بل قد قامت عليه الأدلة الكثيرة من الكتابات التى أرسلناها إليكم، والأدهى من هذا قوله أن يسوع المسيح من أسفل [٢] أما من يرمعون له ويمدحونه بين الشعب فيقولون إن معلمهم الفاجر برل ملاكا من السماء . وذلك المتفطرس لم يأمر بمنع هذه، بل لا يستكتف حينا نقال بحضوره» .

(١٢) «وهناك النساء اللاتى يسميهن أهل الطاكية «أميات الدار» الممتنيات له وللقسوس والشمامسة الذين معه . وبالرغم من أنه يعرف هؤلاء الأشخاص وأنت عليهم جرميتهم، إلا أنه تنر على هذه الخطة وخطاياهم الأخرى الشيعة، ولكنى يكونوا مديين له، ولكنى لا يحاروا على اتهامه بسب أقواله وأفعاله الخبيثة خوفا على أنفسهم، على أنه قد جعلهم أيضا أثرياء، لهذا أحبه الطامعون فى هذا الثراء وأعجبوا به» .

(١٣) «نحن نعلم أيها الاحياء أن الاسقف وكل الالكليروس يجب أن يكونوا أمثله للشعب فى كل الأعمال الصالحة . ونحن لا نجهل كم من أشخاص قد سقطوا أو تشككوا بسب النسوة اللاتى أتوا بهن لذلك فحتى لو افترضنا أنه لم يرتكب أى عمل خاطئ إلا أنه كان يجب أن يتجنب التشكك الناشئ من أمر كهذا، لثلا يعثر أحدا، أو يدفع الآخرين للاقتداء به» .

(١٤) «وكيف يستطيع توبيخ أو تحذير أى شخص آخر من الاحتلاط الكثير بالنساء لثلا يسقط كما هو مكتوب، [٣] إن كان هو نفسه قد طرد واحدة . ومعها الآن اثنتان جميلتان منوردتا الوجه، يأخذهما معه أينما ذهب، وفى نفس الوقت يعيش فى البذخ والتنعيم» .

(١٥) «سبب هذه الأمور يكتسب الجميع ويوحون ولكنهم إذ يخشون طلعه وبطشه، لا يجرؤون على اتهامه» .

(١٦) «لكن كما قلنا إذ كان يحور للمرء استدعاء الرجل لمحاسنه عن هذه التصرفات لو كانت عقيدته سليمة، ولو كان معدودا معنا، فإسلا لا براه من الضرورى أن يطلب منه تفسيراً لهذه الأمور طالما كان قد أهاب السر . وطالما كان يتمسك بمعايير أرتيماس [٤] (لأنه لمدا لا يذكر أنه» .

(٢) «رب هذه» ورد فى يو ٣ ٣١ «الذى بأس من فوق هو فوق جميع» (٣) حكمه يشوع بن سراج (ص ٢٥)

(٤) بخصوص أرتيماس أو أرتيمون انظر ك ٥ ف ٢٨

(١٧) وبعد ذلك أضافوا هذه الكلمات في ختام الرسالة:

«لذلك اضطررنا لحرقه طالما كان مقاوماً له، ورافضاً الضاعة، واضطربنا لاقامه أسقف آخر للكنيسة الجامعة بدلاً منه. واعتقد أننا بإرشاد الهى قد أقمنا دومنوس المتزين بكل الصفات الثلاثة بالأسقف، وهو ابن لديمثريوس المارك، الذى سبق أن رأس نفس الأبروشية بكيفية ممتازة. وقد أعلمناكم بهذا لكي تكتبوا إليه المشايخون لارتيماس».

(١٨) وحالما سقط بولس من الأسقفية، ومن الإيمان المستقيم، أقيم دومنوس كما قيل - أسقف لكنيسة انطاكية.

(١٩) ولكن إذ رفض بولس تسليم ماء لكتيسة اشجى إلى الامبراطور أوريبند، فحسم الأمر بالعدل. وأمر تسليم الماء من يراه أساقفة ايصانيا ومدينة روما وهكذا صرد هذا الشخص من الكنيسة. بفصيحة شنيعة، بأمر السلطات العالمية.

(٢٠) هكذا كاتب معاملة أوريبند لنا وقتئذ ولكن فى أثناء حكمه غير نذكره من حيثنا، وادعى إليه بعض المستشارين وليثير عليه اضطهاداً وصارت مباحثة كبيرة عن هذا من كل جانب.

(٢١) وأدى على وشك تنفيذ هذا، وكان على أمة تسويق على الأوامر صدد، حدثت به الديونة الإلهية، ومعه من بقاء عرضه وهو على حافة تنيده. وبذلك بين الله كنيسته صاهره براه الجميع بوضوح أن أحكام هذا العالم من يستطيعه مقدومة كائن المسيح، إلا إن سمحت بذلك اليد لنى تحميها، تدبير نبي سموى. من أجل التأديب والتفويم، وفى الأوقات التى تراه مناسبة.

(٢٢) وبعد أن حكم أوريبند ست سنوات [٥] خلفه بروس وهذا حكم عدد مماثلاً من السنين وخلفه كاروس وسه كاريوس وبومسريانوس وبعد أن حكموا أقل من ثلاث سنوات أُلح الحكم إلى دقديانوس وشركائه [٦] وفى عصرهم حدث الإضطهاد الذى نعى مسرته، مع ما تبعه من هدم الكنائس.

(٢٣) وقبل ذلك بوقت قصير مات ديونيسيوس أسقف روما بعد أن ظل فى مركزه ثلث سنوات، وخلفه فيلكس.

(٥) حكم من سنة ٢٧٠ - ٢٧٥ وخلفه باثيوس الذى لم يحكم سوى ستة شهور وهذا خلفه بروس (٢٧٦ - ٢٨٢) ثم جاء بعده كاروس وابناءه، وبعدهم دقلديانوس سنة ٢٨٤

(٦) شارك معه مكسيميان فى الحكم سنة ٢٨٦ وأرسله بهحكم العرب لثلب زعسطس وفى سنة ٢٩٣ أقام قسطنطين كلورس، دانيالريوس بنف فيصيرين، أعطى العرب حكم بلاد العمال وبريطان وثنانى بحر الادرياتيك وظل مكسيميان فى القريش وإيطاليا، وأبقى دقديانوس لنفسه مقاطعاته. وقد أصدر أمره مشهور فى ٢٣ فبراير سنة ٣١٣ بانه قد اعتنق المسيحية. الأمر الذى سبقاً عنه فى الكتاب التالى

الفصل الحادي والثلاثون

هرطقة المانيكيين^[١] المضلة التي بدأت وقتئذ

(١) في هذا الوقت ظهر ذلك الرجل المجنون [٢] واسمه مشتق من هرطقته الحنوية، وحصل فيه بقلب أوضاع عقله وتفكيره، كما أمره ابليس، الشيطان، عدو الله، لهلاك كثيرين. وقد كانت حياته وحشية في الفسول والفعل، وطبيعته شيطانية حنوية. وبتحفة لهذا نطاهر بموقف كموقف المسيح وإذ انتفح في حنوه نادى بنفسه بأنه البارقليط، الروح القدس نفسه. من ثم اقتدى بالمسيح فاحتار اثني عشر تلميذا كشركا له في تعليمه الجديد.

(٢) ومزج معا تعاليم مزورة وكفرية، جمعها من بعض الآباء الاتحادية التي انقضت مد عهد طويل. وبعث بها، كسموم قاتلة، من العرس إلى هذا الجزء من العالم الذي يعيش فيه وإليه يرجع ذلك الاسم البغيض «المانيكيون» الذي لا يزال سائدا بين الكثيرين.

هذا هو أساس ذلك «العلم الكاذب الاسم»^[٣] الذي برز وقتئذ



(١) Maniceans أو «المانيين» نسبة إلى ماني.

(٢) كلمة «ماني» معناها الرجل المجنون. وقد ظهر في أواخر القرن الثالث وكان فيلسوفا من بلاد العرس حاول إيجاد ديانة توفق بين الديانة الفارسية والبوذية والمسيحية. وقد رحب به سابور الأول ملك العرس في بداية الأمر ولكن كهنه المجوس ثاروا ضده فاضطر إلى الهروب من البلاد. وإذ عاد تبعه جمع كثير ولكن الملك فارانس الأول حكم عليه بالأعدام سنة ٢٧٦. وقد انتشرت شيعته بسرعة بين المسيحيين وطلت أحيالا عديدة. ومما جعلها محبة للكثيرين من المفكرين، ومن بينهم أوغسطينوس، هموم تعاليمها، واحكام نظامها. وتظاهرها بحل مشكلة الشر، ومظهرها نحو القداسة والتشف. ونظريتها الاسمية الاعتقاد بوجود إلهين. إله للحبر وإله بشر. إله للمور وإله للنظمة

(٣) (١) ٦ : ٢٠.

الفصل الثاني والثلاثون

رجال الكنيسة البارزون فى عصرنا ومن منهم بقى حيا حتى هدم الكنائس

(١) وإد رأس الكنيسة فى روما وقتئذ فيليكس خمس سوات خلفه أوتيجيانوس . ولكنه فى أقل من عشرة شهور ترك المركز إلى كايوس الذى عاصره . وهذا شعله نحو خمس عشرة سنة ، وبدوره خلفه ماركيلينوس الذى جرفه الإضطهاد .

(٢) وفى نفس الوقت تقريبا ارتقى نيمائوس أسقفية أنطاكية بعد دوموس ، ثم خلفه كيرلس الذى عاصره . وفى عصره تعرفنا بدوروثيوس ، أحد رجال العلم بين معاصريه ، الذى تشرف بمركز القسوسية فى انطاكية . وقد كان محبا للحمل فى الإلهيات ، وانكب على دراسة اللغة العربية ، حتى صار يقرأ الاسفار العبرانية بسهولة .

(٣) وكان يتمتع خرى التفكير ، ولم يكن يجهل مبادئ العلوم اليونانية [١] وعلاوة على هذا فقد كان خصيا مد ولادته [٢] . ولهذا أحده الامبراطور [٣] إلى أسرته - كان ذلك كان معجزة - وكرمه بإقامته مشرفا على أعمال الصاغة الإرجوانية فى مدينة صور . وقد سمعنا يفسر الكتاب المقدس بحكمة فى الكنيسة .

(٤) وبعد كيرلس أعطيت أسقفية أبروشية انطاكية إلى تيراس . وفى عصره هدمت الكنائس . أما يوساييوس [٤] الذى أتى من مدينة الإسكندرية فقد تولى إدارة أبروشيات لادوكية بعد سقراط ، وقد نقل إلى هناك بمناسبة بحث موضوع بولس . فقد ذهب لهذه الغاية إلى سوريا ، ومنعه

(١) قارن ذلك بما ورد فى ٦ ف ١٨ : ٣ .

(٢) يقضى القانون الأول من مجمع بيقية أن من خصى نفسه وجب عزله عن خدمته . أما من حصاه الأتباء أو الأعداء - وبالتالي من كان خصيا منذ ولادته - فلا مانع من بقاءه بالخدمة .

(٣) أى دقلديانوس .

(٤) انظر ف ١١ - ٢٦ . كان شمسا فى كنيسة الاسكندرية . وكان قد حضر أحد المجمع الأولى فى انطاكية التى عقدت لبحث موضوع بولس السيساطى والارجح أنه كان ممثلا لديوبيسيوس الذى سمته شيوخته من الحضور (ف ٢٧) وإد نعرف به أهل لادوكية هناك أجبروه على لبول أسقفية كنيتهم وكانت شافرة وقتئذ .

العمودون في الروحانيات من العودة إلى وطنه، وكان مثلاً رائعا، بين معاصريه، في الروحانيات، كما سبق أن اتضح من كلمات ديونيسيوس السابق اقتباسها [٥]

(٦) وقد حلفه أنطون [٦] وهكذا رأيا حير حلف لحير سنك كما يقولون وهو أيضا كان سكندري المولد. وكان أقدّر علماء عصره في الفلسفة اليونانية، كالرياضيات، والهندسة، والفلك والمطق والنظريات لطبيعته. وكان كذلك أبرز المدرسين في علم البلاغة. ويقال أنه لهذا السبب جلب منه أهل الإسكندرية أن يؤسس بها مدرسة لتدريس فلسفة أرسطوطاليس [٧]

(٧) وبرور عن أعماله أخرى كثيرة جديدة أثناء حصار سره كيو [٨] بالإسكندرية، أكرم سبب من جميع ذوي المناصب الرفيعة، ونكس ساقدم ما يلي فقط كمثال لهذه الأعمال

(٨) يقول - آخر بلد من المحاصرين، حتى أصبح احتمال العدو من الخارج أبصر من احتمال المجاعة، أما هو فقد كان موجودا معهم داخل المدينة - لما كان حرا - الآخر من المدينة متحلفا مع جيش الروماني. وبالمثل أنه تمكن من إخماد الحصار، فقد أرسل أنطون إلى يوسايوس (لأنه كان لا يزال هناك قبل نقله إلى سوريا، وكان بين غير المحاصرين، كما كان يتمتع بسمعة طيبة وصيت عظيم وصل حتى إلى القائد الروماني) وأعلمه بمن كانوا يهلكون في الحصار بسبب المجاعة.

(٩) ولما علم هذا القائد الروماني لكي يمتنع عن الهاربين من العدو، وهذه أعظم مه ممكنة، وإذ أحبط طسه أبع الأمر إلى أنطون وحالما وصيته الرسالة تبع الأمر إلى محسن لأعباد بالإسكندرية، واقترح في بداية الأمر أن يعقد الجميع صلحا من الرومانيين ولكنه إد أدرك أن هذه النصيحة أعصتهم قال "ولكني أعقد أنكم لا تقاوموني إن قدمت لصيحة بأن نحرحو من المدينة الأشخاص الذين يصح تسميتهم "كمالة عدد"، والذين ليس لنا من ورائهم أقل يقع بأي حال من الأحوال، كالماء المتقدم في الس، والأطفال، والشيوخ، فيذهبون أينما أرادوا لأنه لما داسق بلا

(٥) فـ ١١ : ٢٦.

(٦) بر يعلمه ورحابة عقله في الإسكندرية. ولم تكن له أية وظيفة كسبية. وبعد انتهاء حصار الإسكندرية هجرها فوسمه ثوبكس اسقف قيصرية مساعد سبب، ورماله وقتا قصير. وبعد موت صديقه يوسايوس. ألزمه أهل لاودكية على قبول منصب الاسقفية. وفي هو حدير تلك نظر احبار كيسة لاودكية الذين من كيسة الإسكندرية شعبل مركز الاسقفية.

(٧) أو على نظام فلسفة أرسطوطاليس.

(٨) حتى من أحياء الاسكندرية الثلاثة وكانت تقطنه العائلة المالكة واليونانيون.

مبرر أولئك الذين لابد أن يموتوا سريعا؟ ولماذا نهلك بالجوع العجزة والمشوهى الأجساد فى الوقت الذى يجب أن نوفر الطعام فقط للرجال والشباب، ونوزع الخبز الضرورى لمن يحتاج الامر اليهم لحماية المدينة؟».

(١٠) بأمثال هذه الحجج اتنع المجتمعين - - وإذ وقف أولا أعطى صوته بأن كل الجماعة رجالا أو سيدات، الذين لا يحتاج لهم الامر فى الجيش يجب أن يغادروا المدينة، لأنهم أن بقوا وامشروا فى المدينة بلا مرر، لم يبق لهم أى أمل فى النجاة، بل لابد أن يهلكوا من المجاعة.

(١١) وإذ وافق كل الباقي فى مجلس الاعيان على هذا أنقذ كل المحاصرين تقريبا وقد رتب إن الذين يتمون إلى الكبة يحب أن يحوا أولا، وبعد ذلك سافر سكان المدينة، من كل الأعمار، ليس فقط الفئات التى تصممها الأوامر، بل حماهير أخرى تحت ستر هذه الفئات، متحفين فى رى ملابس السيدات، وتديره حرجو من لأبواب ليلا وهربوا إلى محلة الرومانيين. وهالك استقلهم جميعا يوسابيوس كاب وطبيب. وكانو قد همت قواهم بـ الحصار الطويل، وهكذا أنقذهم بكل أنواع العناية والحكمة.

(١٢) ولقد تشرفت كنيسة لاودكية مراعيين كهدين أثيا بعناية الله وتديره من الإسكندرية إلى تلك المدينة بعد الحرب السابق ذكرها.

(١٣) لم يكتب أناطول كتب كثيرة، ولكن مما وصل إلينا من الرسائل القليلة يستطيع أن تبيى فصاحته وسعة اطلاعه فى هذه بيى بصفة خاصة آراءه عن الفصح ويبدو أنه من الضرورى أن نشأت هنا الإقتباسات التالية منها:

بعض قوانين أناطول الفصحية

(١٤) «أما الهلال الحديد للشهر الأول فى السنة الأولى، فهو بداية كل دورة ذات تسع عشرة سنة، وذلك فى اليوم السادس والعشرين من الشهر المصرى فامبيوث، [٩] أو فى اليوم الثانى والعشرين من شهر ديستروس بحسب الشهور المقدونية، أو قبل شهر أبريل بأحد عشر يوما بحسب تقويم الرومانيين».

(٩) كان هو الشهر السابع المصرى وكانت بدايته تعادل ٢٥ فبراير

(١٥) «فى اليوم المذكور، السادس والعشرين من شهر فامينوث، لا تدخل الشمس البرج الاول فقط بل تكون قد بدأت تمر فعلا فيه منذ اليوم الرابع» - وقد اعتادوا تسمية هذا البرج بالاثنى عشرى، أو الاعتدال الشمسى، أو بداية الشهور، أو رأس الدورة، أو نقطة بداية الدورة الكوكبية - على أنهم يسمون الشهر الذى يسبقه بآخر الشهور، أو البرج الثانى عشر، أو الاثنى عشرى الأخير، أو نهاية الدورة الكوكبية - لذلك فإننا نعتقد بأن من يضعون الشهر الاول فيه، وبموجبه يحددون اليوم الرابع عشر الخاص بالفصح، يرتكبون خطأ جسيما».

(١٦) «وليس هذا رأيا، بل قد كان معروفا لليهود منذ القديم، حتى قبل المسيح، وكانوا يحافظون عليه بدقة، هذا ما يكمن معرفته مما قاله ميلو ويوسيفوس وموساوس - وليس مما قاله هؤلاء فقط بل أيضا ممن هم أسبق منهم، ان الاغاثوبيولان الملقب بالمعلمين، وارسطوبولس الشهير [١] الذى اختاره بطليموس فيلادلفوس وابوه ليكون ضمن السبعين الذين ترحموا الاسفار اليهودية المقدسة الإلهية، والذى أهدى كتبه التفسيرية عن ناموس موسى إلى نفس الملكين».

(١٧) «ويقول هؤلاء الكتاب، فى تفسيرهم للخروج، ان الجميع يجب ان يدبخوا تقدمات الفصح بعد الاعتدال الربيعى فى منتصف الشهر الاول، ولكن هذا يحدث إذ تكون الشمس مارة فى برج الشمس الاول، أو كما يلقبه البعض دورة البرج، ويضيف أرسطوبولس إلى هذا أنه من الضرورى لعيد الفصح لا أن تمر الشمس فى برج الاعتدال فقط بل القمر أيضا» -

(١٨) «لأنه كما يوجد برجان للاعتدال الربيعى والاعتدال الخريفى، مقابلان لبعضهما تماما، وبما ان عيد الفصح حدد له اليوم الرابع عشر من الشهر، مبتدئا من المساء، فإن القمر يحتل موقعا مقابل الشمس على خطا مستقيم، كما يرى فى حالة البدر الكامل، وتكون الشمس فى برج الاعتدال الربيعى، والقمر بالضرورة فى برج الاعتدال الخريفى».

(١٩) «وإننا اعلم أنهم تحدثوا عن أمور أخرى كثيرة، بعضها محتملة التصديق، وأخرى تقرب أن تكون مصدقة تصديقا مطلقا، وبها حاولوا تقديم البراهين على أنه من الضرورى جدا حفظ الفصح وعيد الفطير بعد الاعتدال - على أننى أتخشى طلب هذا الواع من البراهين عن أمور أزيل عنها برقع ناموس

(١) فيلسوف اسكندري عاش فى القرن الثانى قبل المسيح - وكان خيرا بالفلسفة البرهانية

موسى، حتى أننا الآن أخيراً ننظر دواماً بوجه مكشوف، كما فى مرآة، المسيح وتعاليم المسيح وآلامه [١١] أما أن شهر العبرانيين الأول كان قريباً من الاعتدال فهذا ما تبينه أيضاً تعاليم سفر احنوح [١٢] .

(٢٠) وترك نفس الكاتب أيضاً مؤلفاً عن «القوانين الحسابة» فى عشرة كتب، وبراهين أخرى عن خبرته ومقدرته فى الروحيات .-

(٢١) وقد رسمه أولاً ثيونكس أسقف قيصرية فلسطين أسقفًا، قاصداً بذلك أن يخلعه فى أروشيته بعد موته . ولقد رأساً مع الكيسة فترة قصيرة . على أن المجمع الذى عقد للنظر فى قضية بولس استدعاه إلى انطاكية . وببما هو يجتاز مدينة لاودكية حمزة الاخوة هناك إذ كان يوسابيوس قد مات .

(٢٢) وبعد أن ارتحل من هذه الحياة كان استسمانوس هو آخر أسقف فى تلك الأبروشية قبل الاصطهاد . وكان الكثيرون يعجبون به بسبب درايته بالفلسفة وسائر العلوم اليونانية . ولكن إيمانه لم يكن فى نفس القوة كما دل على ذلك ازدياد الاصطهاد الذى أظهره جلدنا لا فيلسوفاً حقيقياً .

(٢٣) على أن هذا لم يسبب للكنيسة أذى خطيراً، لأن ثيودوتس أصلح أحوالهم إذ أقامه الله نفسه مخلص الجميع أسقفاً لتلك الأبروشية بعد ذلك مباشرة . وقد أثبت بأعماله إنه حليق باسمه السبل [١٣] وبمركزه كأسقف . لأنه تفوق فى فن طب الأجساد وفن شفاء الأرواح . ولم يعادله إنسان آخر فى الشفقة والإخلاص والعطف والغيرة فى مساعدة المحتاجين إلى مساعدته . وكان أيضاً مكباً على دراسة الروحيات . هكذا كانت حياة هذا الرجل .

(٢٤) وفى قيصرية فلسطين أقيم أغاييوس خلفاً لثيونكس الذى أكمل واجبات الأسقفية بكل غيرة . والذى نعرفه أنه هو أيضاً جاهد بكل نشاط، وأظهر حكمة عظيمة فى رعاية شعبه، ومطهراً، بصفة خاصة، عناية لأجل الفقراء بسخاء .

(١١) ٢ كو ٣ : ١٨ .

(١٢) أحد الأسفار المزعوم أنها صحت أسفار العهد القديم . رسالة يهودا عدد ١٤ والكيسة الأثيونية هى الوحيدة التى تعتقد

(٢٥) وفي عصره تعرفنا بيمفيلوس، [١٤] ذلك الرجل الفصيح، الفيلسوف، الذي اعتبر جديرا برتبة القسوسية في تلك الأبروشية. وليس بالأمر الهين أن نبين طبيعة ذلك الرجل أو من أين أتى. على أننا قد بينا - في مؤلفنا الخاص عنه - جميع تفاصيل حياته والمدرسة التي أسسها، والمحن التي احتملها في اعترافات كثيرة أثناء الإضطهاد، واکلیل الشهادة الذي توج به أخيرا. ولقد كان في الواقع أبرر جميع من كانوا هناك.

(٢٦) ومن أقرب الأشخاص إلى عصرنا يريوس [١٥] أحد قسوس الاسكندرية، وميليتيوس أسقف كنائس بنطس، ويندر أن يوجد نظيرهما.

(٢٧) اشتهر الأول بفقره الشديد وعلومه الفلسفية الغريبة، وكان عميقا في التأملات الروحية، مجدا في تفسير الروحانيات والمباحثات العلنية في الكنيسة. أما ميليتيوس الذي لقبه العلماء «عسل أتيكا» فقد وصفه الجميع بأنه برز في كل أنواع العلوم، ومن المستحيل وصف براعته الخطافية وصفا كافيا. قد يقال إنه ملك هذه الموهبة بالطبيعة، ولكن من ذا الذي يعوقه في سمو اختباره وسعة اطلاعه؟

(٢٨) لأنك لو اخترته ولو مرة واحدة في جميع أنواع العلوم لقلت إنه أقدر وأمهر المتعلمين وعلاوة علي هذا فقد كانت فصائله سامية جدا. وقد راقبناه جيدا في أيام الاضطهاد عندما هرب من نيرانها سبع سنوات كاملة في أقاليم فلسطين.

(٢٩) وقد أقيم زامبداس أسقفا على كنيسة أورشليم بعد الأسقف هيمينائيس السابق ذكره. [١٦] وهذا مات بعد وقت قصير وارتقى هرمون - الأخير قبل الاضطهاد الحاصل على عصرنا الكرسي الرسولي الذي بقي هناك حتى العصر الحاضر.

(١٣) ثيودوتس معناها عطية الله.

(١٤) كان عميلوس قسا في قيصرية وهو معلم يوسابيوس صاحب هذا الكتاب. وقد أكمل دراسته في الإسكندرية جمع مكتبته عظيمة في قيصرية كانت أهم مرجع لـيوسابيوس. وكان شعوبا جدا، ماورييجانوس حتى إنه كتب - بمساعدة يوسابيوس - مؤلفا في «الدفاع عن أوريجانوس» في حجة كتب وأصاب إليها يوسابيوس سادسا.

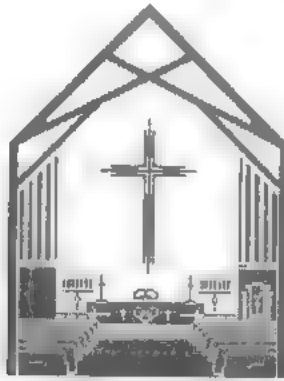
(١٥) Pierius كان من زقدر الشخصيات حتى دعى «ماورييجانوس الصغير».

(١٦) في ١٤.

(٣٠) وفي الإسكندرية أقيم ثيوداس (ثاؤسا) [١٧] خلفا لمكسيموس [١٨] الذي ظل أسقفا ثمانى عشرة سنة بعد موت ديونيسيوس [١٩] وفي عصره اشتهر اكيلا الذى أقيم قسا فى الإسكندرية فى نفس الوقت مع بيريوس وقد عهدت إليه درة مدرسة لإيوان المقدس وأظهر ثمار الفلسفة بكيفية ممتازة، كما كان مبشرا قديرا.

(٣١) وبعد أن ظل ثيوداس فى الأسقفية تسع عشرة سنة أقيم بطرس [٢٠] أسقفا فى الإسكندرية، وكان نارا حيا بينهم ثنى عشرة سنة كامنه، قضى منها أقل من ثلاث سنوات فى ادره الكنيسة قبل الاصطهاد، كما قضى بقية أيام حياته فى الزهد الشديد، وعنى بأحوال الكنائس العامة جهرا، لهذا قطعت رأسه فى السنة التاسعة من الاصطهاد، وكلل باكليل الشهادة.

(٣٢) واددوا فى هذه كتب وصفها كنيسة من ولادة محلصا إلى هدم ماكن العبادة، وهى فيه ثلاثمائة وخمسة وسبعين سنة، سمح لى بالانتقال إلى بصل، نوبك الدين كفتحوا فى أيامنا من حل المسيحية، لكنى برك لأحد القادة وصفا كتابيا عن مدى وعظمة هذا البصل.



(١٧) قال بشر الترجمة الانكليزية بهذا المؤلف إن ثيوداس كتب رسالة هامة وعجبة إلى لوسان رئيس ودره الامراطور، تتضمن بعض مبادئ له فيما يتعلق بهم مركزه، وبأن ارماله لا تزال باقية إلى الآن وترجمت إلى الانكليزية ونشرت بالمحمد السادس من كتاب «الإباء السابقين لمجمع نيقية» صفحات ١٥٨ - ١٦١ ويرجح البشير أن الامراطور المشار إليه هو دقلديانوس.

(١٨) ف ٢٨. (١٩) فيما يتعلق بديونيسيوس انظر بصفة خاصة ك ٦ ف ٤٠.

(٢٠) هو الأب بطرس حاكم الشهداء والبطريرك السابع عشر. وقد ورد ذكره أيضا فى ك ٨ ف ١٣، ك ٩ ف ٦. قال

بشر الترجمة الانكليزية إنه كتب ١٤ قانونا تتضمن بعض الارشادات لبطريرك ولا تزال باقية، وقد نشرت فى كتاب

«الإباء السابقين لمجمع نيقية» ص ٢٦٩ - ٢٧٨، كم كتب مؤلفا عن الفصح، واحترق عن اللاهوت، وثالثا عن مى.

المخلص، وآخر عن النفس.

صفحة بيضاء

الكتاب الثامن

صفحة بيضاء

مقدمة

وإدبنا في سبعة كتب الحوادث التي حدثت من وقت الرسل، نراه مناسباً - في هذا الكتاب الثامن - أن ندون للأجيال القادمة قليلاً من أهم حوادث عصرنا التي تستحق التسجيل الدائم. وستبدأ روايتنا من هذه النقطة.

الفصل الأول

الحوادث السابقة للاضطهاد الذي تم في عصرنا

- (١) إنه لأمر فوق طاقتنا أن نصف بطريقة ملائمة مدى وطبيعة المجد والحرية اللتين أكرمت بهما بين جميع الشر، يونانيين وبربريين، قبل الاضطهاد الحاصل في عصرنا، كلمة تقوى إله الكون، التي أعلنت للعالم في المسيح.
- (٢) يؤيد هذا ما وجدته شعبنا من حظوى لدى الحكام، إذ أنهم عهدوا إليهم بحكم المقاطعات. وبسبب الترحيب العظيم الذي رحبوا به بتعاليمهم أعفوه من هم تقديم الذبائح للاوثان.
- (٣) وهل هنالك أية ضرورة للتحدث عن في القصور الملكية والحكام الرئيسيين الذين سمحوا لأعضاء عائلاتهم وزوجاتهم^[١] وأطفالهم وخدمهم بالتحدث أمامهم علانية عن الكلمة الإلهية والحياة الروحية، كما سمحوا لهم أيضاً بالافتخار بحرية إيمانهم. والواقع إنهم كانوا يجلبونهم جداً، وكانوا يفضلونهم عن زملائهم الخدام.
- (٤) من بين هؤلاء دوروثيوس^[٢] وهو من اتقى الجميع وأكثرهم إخلاصاً لهم، ولداً فإنهم بصفة خاصة بكرموه بين دوى المناصب الرفيعة. واشتهر معه أيضاً جورجونيوس^[٣] وكثيرون من استحقوا نفس الإكرام بسبب كلمة الله.

(١) كاتب مريساك روجة دفلديانوس، وفاليريا أخته، وكذا زوجته غاليريوس، تعطف على المسيحيين

(٢) ورد ذكره أيضاً في ب ٦

(٣) ورد ذكره أيضاً في ب ٦ وكان من البيت الملكي، وقد شق مع دوروثيوس وآخرين سبب حريق قصر يكويد

(٥) وكان المرء يستطيع أن يرى قادة كل الكنائس ينالون أعظم احترام من الولاة والحكام.

وكيف يستطيع أى امرئ وصف تلك الاجتماعات العظيمة، والجماهير التى اكتظت معا فى كل مدينة، والاجتماعات الرائعة فى بيوت الصلاة. الامر الذى بسببه لم يكتفوا بالابنية القديمة بل أسسوا كنائس عظيمة جديدة فى كل المدن.

(٦) لم يكن الحسد حائلا دون تقدم هذه الامور التى تقدمت تدريجيا، وتمت واردات يوما بعد يوم، كما إنه لم يستطيع أى روح شرير أن يمتري عليهم، أو يعطلهم بالتدابير البشرية طالما كانت اليد الإلهية السماوية تسهر على شعبة وتغرسهم.

(٧) ولكن عندما سقطنا فى التراخى والكسل - بسبب زيادة الحرية - وصربا بحسد ونهين بعضنا بعضا، ونشهر العداء ضد بعضا البعض، فالرؤساء يهاجمون الرؤساء بالكلمات القارسة كالخرب، والشعب يؤلب الأحزاب ضد الشعب، وبلغ الرياء والتعاق أعظم حدود الشر، فإن العدل الإلهى، ممترجا بالصبر والاحتمال وطول الأناة، سمح بإزعاج الاسقية بلطف واعتدال ---

(٨) بدأ هذا الاصطهاد بالإخوة الدين فى الجيش. ولكننا لم تكن لنا الغيرة الكافية للدفاع عن اللاهوت، كأننا قد فقدنا كل احساس، وظن البعض كالملاحدين أن شئوننا متروكة بعير رعاية، وهكذا أضطنا شرا إلى شر. والذين كانوا يوقرون رعاتنا نبذوا قيود التقوى فصاروا يحاربون بعضهم بعضا، ولم يفعلوا شيئا أحسن سوى تكديس المتارعات، والتهديدات، والغيرة، والعدواة، والبغض نحو بعضهم البعض، كالطعاع الذين يتلهفون على اظهار قوة بطشهم. وتمت فيهم كلمة أرميا «غطى السيد بفضبه ابنة صهيون. ألقى من السماء إلى الأرض فخر اسرائيل ولم يذكر موطنه قدميه فى يوم غضه. ابتلع السيد أيضا كل ما هو جميل فى اسرائيل، نقض كل حصونه» [٤]

(٩) ووفقا لما تنبأت به المزامير «نقض عهد عبده. محس مقدسه فى التراب - بتخريب الكنائس - هدم كل حصونه وجعل قلاعه جبانة. بهت كل عابرى الطريق جمهور الشعب. صار عارا عند جيرانه لانه رفع بين أعدائه، ورد معونة سيده، ولم يأخذ نصيبه فى الحرب. بل حرمه من التطهير، وألقى عرشه إلى الأرض. قصر أيام زمانه. وفوق الكل سكب عليه خزيا» [٥]



الفصل الثاني

هدم الكنائس

(١) كل هذا تم وبدا عندما رأينا بأعيننا بيوت الصلاة تهدم إلى الأساس، والأسفار المقدسة الإلهية تنقى في النار وسط الأسواق، ورعاة الكنائس يحتنون بحرى هنا وهناك، ويلقى القصر عليهم بحالة مزرية ويهرأ بهم من أعدائهم. كذلك أيضا عندما تمت الكلمة النبوية «سك الهوان على الرؤساء، وأصلهم في تيه بلا طريق» [١]

(٢) وليس هذا محالاً لوصف النلايا المحزنة التي حلت بهم أخيراً، لأننا لا نراه لأننا أد سحل انفسائهم وتصرفاتهم المعيبة معصمه نحو بعض قل الاصطهاد. لذلك اعزما أن لا يروى عنهم شيئاً إلا ما نراه ضرورياً لأظهار العدل الإلهي.

(٣) لذا فلن نذكر شيئاً عن ترعرعو أمام الاصطهاد، أو الدين «كسرت بهم السقبة من أجل اخلاص، أو الدين عرقوا في أعماق الطوفان برادتهم بل سدود صفة عامة في هذا السمر التاريخي تلك الحوادث فقط التي قد تكون سافعة لما أولاً، وبعد ذلك للاجيال لقادمه، فلنبدأ إذن بوصف موحر عن المعارك المقدسة التي انخرط فيها شهود الكلمة الإلهي.

(٤) في السنة التاسعة عشرة من حكم دقلديانوس، [٢] في شهر ديستروس، الذي يسميه الرومانيون مارس، إيد كساد عيد آلام المخلص قد قرب، أديعت أوامر ملكية في كل مكان تأمر بهدم الكنائس إلى الأساس، وحرق الكتب المقدسة في النار، وطرد جميع دوى المناصب الرفيعة، وحرمان خدم البيت من الحرية إذ أصرروا على الإعتراف بالمسيحية.

(٥) هذا هو الأمر الأول الصادر ضدنا وبعد ذلك بوقت قصير صدرت أوامر أخرى تأمر بأن جميع رؤساء الكنائس في كل مكان يجب أن يزحوا في السجن أولاً، وبعد ذلك يلزموا بالدبح للاوثان بعد استخدام كل حيلة معهم.



(١) (مز ١٠٧ : ٤٠).

(٢) بدأ حكم دقلديانوس في ١٧ سمر سنة ٢٨٤ فتكون السنة التاسعة عشرة قد بدأت في ١٧ سمر ٣ ٣

الفصل الثالث

طبيعة المعارك التى تحملوها فى الاضطهاد

(١) والواقع إن الكثيرين من رؤساء الكنائس تحملوا بحماسة آلاما مبرحة، وقدموا أمثلة للكفاح النبيل على آخرين كثيرين إذ خارت عرائمهم بسبب الخوف، وهنت قواهم بسهولة فى بداية الأمر - أما الناقور فقد تحمل كل واحد أنواعا مختلفة من التعذيب فجلد الواحد بالعصى، وعذب الآخر بالامشاط المديبة بكيفية لا تحتمل، حتى إنها كانت تسبب الموت الشنيع للبعض .

(٢) ومكاند للآخرين معارك مختلفة، فالواحد كان المحبطون به يدفعونه بالقوة وبحروبه إلى الدنانج النحسة الكريهة، ومن ثم يطرده كإنه قد صحى للأوثان، مع أنه لم يصح والآخر مع إنه لم يقرب إليها على الإطلاق، ولا مسر أو محس، كان يصرف حاملا التهمة فى صمت، إن قال الآخرون أنه صحى للأوثان والآخر إذ كان يرفع وهو على وشك الموت، كان يطرح حابا كأنه قد مات فعلا .

(٣) والآخر إن وحّد راقدا على الأرض كل سحر مسافة طويلة من قدميه، ويحسب ضمن من دبحوا للأوثان والواحد كان يصرخ ويصوت عال يشهد بأنه يرفض أن يصحى والآخر يصبح بأنه مسيحى، مفاحرا بالاعتراف بالاسم المحلص والآخر يحتج بأنه لم ولن يصحى ولكم كانوا يضربون على الفم ويسكتون بواسطة فرقة كبيرة من الجنود أتى بهم لهذا الغرض .

(٤) وكانوا يضربون على الوجه واحد ويتردون بعنف . وكما كان أعداء القوى يدلون كل ما فى وسعهم ليتظاهروا بأنهم أتموا غرضهم .

ولكن كل هذه الأمور لم تحدهم مفعلا ولم تلهم عرصهم من الشهداء الأطهار، الذين لا تكفى كلماتنا لكتابة وصف دقيق عنهم



الفصل الرابع

شهداء الله المشهورون الذين ملأوا كل مكان بذكرياتهم ونالوا أكاليل مختلفة دفاعا عن المسيحية

(١) ونحن نستطيع التحدث عن الكثيرين ممن أظهروا عبيرة عجيبة من أجل دينه، له الكون، ليس

فقط مد يد لاصطهاد العلم، بل فعل ذلك بوقت طويل، إذ كان لسلاء لا يزال سائد

(٢) لأنه بالرغم من أن ذلك الذي شدد نظائر الأنا كأنه قد استيقظ من نوم عميق، إلا أنه مد

عهد ديبوس وفالريان كان شاعر سرا ضد الكنائس وبدون انذار وهو لم يشهر حربا ضد جميعا مرة واحدة، بل بدأ محبوه أولا مع من في الجيش فقط لأنه اقترص مكتبة أحد الباقين سهونه لو إنه هجم على هؤلاء أولا وأخصبهم لذلك كان لكثرون من أحد يعيشون حياة العزلة حتى لا يكره عبادهم لخالق الكون.

(٣) لأنه لما بدأ قائد جيش أيا كان يضطهد الخد، عدا لا ياهم في جماعات، وفاروا

أولئك المدرجين في الجيش، محيرا انهم بين الطاعة لينالوا شرف مركرهم، أو الخربص منها إن رفضوا طاعة الأوامر، فإن عددا كبيرا من أحد ملكوت المسيح لم يترددوا في أن يعضلوا في أحوال الاعراف به عن المجد المزعوم، والمراكز التي كانوا يتمتعون بها.

(٤) وكانوا، الواحد بعد الآخر، من وقت لآخر، لا يحسرون مراكزهم فحسب، بل يبالغون

الموت من أجل ثباتهم المارك. على أن منشيء هذه المؤامرة بدأ الأمر باعتدال، وإلى ذلك الوقت لم يلجأ إلى سبك الدماء، إلا في بعض حالات قليلة لأن كثرة عدد المؤمنين بعثت فيه الخوف على ما يظهر، ومنعته من اشهار الحرب مرة واحدة ضد الجميع.

(٥) ولكنه لما هجم بأكثر جسارة، فإنه يستحيل علينا التحدث عن عدد ونوع شهداء الله بين

سكان كل المدن والممالك



الفصل الخامس

الذين في نيكوميديا [١]

(١) وحالما أديع الأمر الملكي ضد الكنائس في نيكوميديا تقدم شخص معين، لم يكن حامل الذكر بل ذا مركز رفيع، حركته العيرة لله واشتعلت فيه بيرد الإيمان، وأمسك بالأمر الملكي إذ كان معلقا علانية، ومرفقه اربا كشيء دس وقح [٢] وقد تم هذا بينما كان اثنان من الملوك [٣] في نفس المدينة. كان الاول أكبر الجميع سنا، والثاني يحتل رابع مكان في الحكم بعده.

(٢) على أن هذا الشخص، وقد كان أول شهداء ديث المكان، بعد أن أبرر نفسه بهذه الكيفية، تحمل تلك الآلام التي كان محتما أن تسح عس حسارة كهده، وظل محتفظا بالثبات وبهجة الروح حتى الموت.

الفصل السادس

الذين في القصر

(١) وقد أبرر هذا العنصر شهداء أخلاء، كان يتعنى مدحهم، اشتهروا بالشجاعة، سواء بين ابونابيين أو البربريين، في شخص دوروثيوس [١] والخدم الذين كانوا معه في القصر ومع أنهم بانو من سادتهم اكرام، وعمولوا منهم كأسيائهم، فقد حسوا الاهدات والمنح من أهل المسيحية، وأنواع الموت الكثيرة التي اخترعت من أجلهم غنى أعظم من كل أمجاد وتنعمات هذه الحياة.

(١) عاصمة يثينا. جعلها دقلديانوس عاصمة الامبرطورية في الشرق

(٣) أي دقلديانوس وغاليريوس

(٢) ويقال إن هذا الشخص هو القديس العظيم مارجرس.

ولصف الآن الكيفية التي بها أنهى أحدهم حياته، وترك لقرنبا أن يستحقوا من حالته
الام الآخرين.

(٢) فقد قدم شخص في المدينة السابق ذكرها أمام الحاكمين السابقين التحدث عهدهما، وأمر بأن
يصحى للاوثان، ولكنه إذ رفض صدر الأمر بأن يعزى ويرفع ويصرب بالعصى على كل حمة إلى أن
يطيع ما أمر به رغم أنفه بعد أن يقلب على أمره.

(٣) ولكنه إذ لم ترعرعه هذه الآلام، وقد ظهرت عظامه، مرحوا حلا وملحا وصو المريح على
أحرء حمة المتهرة. وإذا هرا بهذه الآلام أتوا عشوة وار، ووضعت بقية حمة على النار، كاللحم
الذى يشوى للاكل، ولم يسم ذلك في الحال بل قليلا قليلا لئلا يموت سريعا. ولم يسمح لمس وضعوه
فوق كومه خطب المعدة للاحراق بأن يكفوا إلا أن أطاع الأوامر بعد هذه الآلام

(٤) ولكنه تلقى الأمر شات، وأسلم الروح بانتصار عظيم، سما كان لتعدت لا يرون مستمرا
هكذا كان استشهاد أحد خدم القصر، الذى كان جديرا باسمه، إذ كان يدعى بطرس.

(٥) وسصرب صعب عن استشهاد اسقى من باب الإبحار وهو لم يكونوا أقل منه،
ذاكرين فقط دوروثيوس وحورجوسوس، مع كثير من خدم لست منكى أنهم حننه شفا، بعد آلام
متنوعة، حاملين علامات النصر الإلهي.

(٦) في هذا الوقت قصعت رأس أشيموس رئيس كنيسة نيكوميديا من حل شهاده المسيح
وقد أصيب بيه عدد عفر من لشهداء، إذ شت اسرى في ملك الأبيم في قصر نيكوميديا، ولست أدرى
كيف شت، ولكن شعبا تهم روا شاعها. وقد حكم بالاعدام على عائلات أكملها من من الأنقيس.
في ذلك المكان ساء على أمر ملكي، المعص بالسيف، والاحرون بالنار. وفيل إن الرحات والساء كانوا
سدفعون إلى النار بعرة الهية لا توصف وربط مقدو الأعدام كثيرين آخرين، ووضعهم في سقر،
والقوهم في أعماق البحر.

(٧) أما سادتهم فقد رأوا أنه من الضروري أخرج حث خدم لامبراطور التي كانت قد دفت
سوفير واحلال وطرحها في لحر لئلا يعدها أحد كألهة وهي في فورده كرمهم

هذا ما حدث في نيكوميديا في بداية الاضطهاد.

(٨) وبعد ذلك نفس حول بعض الأشخاص في لمملكة نلى يدعى منسیر، [٢] وحرور في

سوريا، أن يقلبوا الحكومة، فصدر أمر ملكي يأمر بأن يرح رؤساء الكنائس في كل مكان في السجون ويوثقوا بالقيود.

(٩) أما ما رُوي بعد هذا فإنه يقول كل وصف فقد سحر عدد وفير في كل مكان، وامتلات السجون، في كل لأرجاء، المعدة لقتلة ولصوص المقابر، وبالأساقفة والقسوس والشمامسة، ولقرى وطاردى الأرواح النجسة، حتى لم يبق فيها مكان للمجرمين.

(١٠) وقد صدرت أوامر ملكية أخرى بعد الأمر الأول، أمرت بإطلاق من في السجون أحراراً بدعواً للاوثان، أما من يرفضون فيحب أن يعدبوا بأنواع مختلفة من التعذيب وكيف يستطيع أن امرىء احصاء عدد الشهداء العظيم في كل قطر، سيما في امبريقيا، وموريتانيا، وطيبة، ومصر، ومن هذه المملكة الأخيرة ذهب الكثيرون إلى مدن وأقطار أخرى، وتلاأت بحومهم بالاستشهاد

الفصل السابع

المصريون في فينيقية

(١) ونحن نعرف الدين برروا منهم في فلسطين، وكذا من كانوا في صور بفسيقية [١] ومن ذا الذي رآهم ولم يدهش سبب الخلدات التي لا حصر لها والثبات العجيب الذي أظهره في أثنائها أولئك الأبطال؟ وصراعهم، بعد الخلد مباشرة، مع الوحوش الكاسرة، إذ طرحوا أمام المور والذب والخنابير البرية والثيران التي نحست بالنيران والحديد المحمي، وقوة الاحتمال العجيبة التي أظهرها هؤلاء البلاء في وجه كل أنواع الوحوش البرية.

(٢) ونحن أنفسنا كنا حاصرين عندما تمت هذه الحوادث، ودون قوة محلصا يسوع المسيح الإلهية التي نخلت وأظهرت نفسها بقوة في الشهداء. وقد طلت الوحوش الملتهمة الشتر وقتاً طويلاً لا تنحاسر على أن تلمس أو تقترب من أحساد أعزاء الله هؤلاء، بل هجمت على الآخرين الذين كانوا

(١) مما ورد في «شهداء فلسطين» يتلى لهذا الكتاب الثامن يرى أن الكثيرين من مسيحي مصر أرسلوا إلى فلسطين للعمل مناجمها، وذلك في السنة السادسة من الإسطهاد وما بعدها.

يستحثونها من الخارج ويحصرونها ولم يجرؤ قط على أن تمس الأبطال المباركين وهم واقفون وحدهم عرايا يلوحون بأيديهم إليها ليقربوها إلى أنفسهم حسب الأوامر الصادرة إليهم ولكنها كلما هجمت عليهم كانت تقف وتراجع كأن قوة إلهية قد صدتها.

(٣) ظل هذا وقتا طويلا، وأحدث دهشة كبيرة للمتعرجين. ولما كان الوحش الأول لا يفعل شيئا كان يطلق سراح وحش ثان وثالث، ضد نفس الشهيد الواحد.

(٤) ولم يكن المرء يتمالك نفسه من الدهشة أمام الشات الذي لا يقهر، الذي أنداه هؤلاء الماركوك، والصبر الذي لا يتزعزع الذي أظهره أولئك الذين كانت أحسادهم لا تزال عصاة فكنت نرى شدا لم يكمل بعد السنة الثانية والعشرين واقفا غير موثق، وباسطا يديه على شكل صليب، بعقل غير متحوف، أو مرتعب، مشعلا في صلاة حارة لله، دون أن يتراجع على الإطلاق عن المكان الذي وقف فيه، بينما تكاد السمور والدم تلمس جسده وهي تعث تهديدا وقتلا ومع ذلك ظلت أفواهما معتقة (ولست أدري كيف كان ذلك) بقوة إلهية لا تدرك، وعادت ثانية إلى مكانها.

هذا ما كان من أمر هذا الشخص.

(٥) وكنت ترى آخرين - لأنهم كانوا خمسة - طرحوا أمام ثور سرى كان يقذف في الهواء بعريه كل من اقترب إليه من الخارج، ويمرقه، ويتركه برحى وميت ولكنه عندما هجم بوحشية على الشهداء الإطهار، وكانوا واقفين وحدهم، لم يستطع أن يقترب منهم ورغم أنه رفض تقديمه، أو بهر قريبه في كل جهة، ونفث تهديدا وقتلا، سبب تهيجته من الحديد لمحمى الذي كان يحسن به، فقد تراجع إلى الوراء بقوة إلهية. وإذا لم يلحق بهم أى أدى أطلقوا عليهم وحوشا أخرى

(٦) وأخيرا، وبعد هذه الهجمات المروعة عليهم، قتلوا جميعا بالسيف. وبدلا من دفنهم في الأرض طرحوا في أعماق البحر.



الفصل الثامن

الذين فى مصر [١]

(١) هذا ما كان من أمر نصال هؤلاء المصريين الذين كادحوا سالة من أجل المسيحية فى مدينة صور ولكننا نعجب أيضا من شهودنا فى وطنهم، حيث مات مينات محتلمة ألوف من الرجال والنساء والأطفال، محترقين الحياة الحاضرة من أجل تعاليم مخلصنا.

(٢) فالبعض القوا فى النيران بعد كشط أحسادهم، وحلدها جلدت قاسية حد، وأنواع لا عدد لها من التعذيب بطريقة تفشعمر منها لاندن، حتى من مجرد سماعها والبعض أعرقوا فى البحر والبعض قدموا رؤوسهم شجاعه من قطعهم والبعض ماتوا تحت أيدي معذبهم ولاخرون هلكوا جوعا، وآخرون صلبوا، بعضهم بالطريقة لعدده نصب المحرمين، ولاخرون بطريقة أشع إد كانوا سمروا على الصليب ورؤوسهم مكية إلى أسفل، ويتركوا أحياء على الصليب حتى يموتوا جوعا

الفصل التاسع

الذين فى طيبة [١]

(١) من المستحيل وصف التعذيبات التى بكدها الشهداء فى طيبة. فقد كانت تكشط كل أحسادهم بالمحار بدل الماحل حتى يموتوا. وكانت النساء توثق من إحدى القدمين ويرفعن فى احور بماكينات خاصة، وبأجسامهن عارية ويعرض هذا المظر المحجل القاسى لكل المتفرحين

(٢) والاخرون كانوا يقضون إد يوثقون لفروع الأشجار وجدوعها. لأنهم كانوا يقرنون أصحم الفروع إلى بعضها بماكينات، ويوثقون إليها أطراف الشهداء، ثم يتركوا الفروع لتعود إلى وضعها الأصلي، وهكذا تتمزق فى الحال أعضاء من دبروا لهم هذه الطريقة.

(١) قال باشر الرحمة الانكليزية. لم يقاس أى جزء فى العالم المسيحى أثناء تلك السوات ما قاسه منطقة الطالم مكسيمينوس الذى كان يحكم على مصر وسوريا.

(١) Thebais 'أحد الأقباط الثلاثة لى كانت سكوت منها مصر وكانت طيبة كما يقول الناشر نفع بين مصر السفلى

واثيوبيا

(٣) استمرت كل هذه الأمور لا أيام قليلة أو وقت قصيرا بل سنوات طويلة في بعض الأحيان كان يحكم بالاعدام على أكثر من عشرة، وفي أحيان أخرى على أكثر من عشرين وفي بعض الأحيان كان العدد لا يقل عن ثلاثين، بعد ذلك وصل إلى ستين وفي أحيان أخرى كان يقتل في يوم واحد مائة رجل عدا الأطفال والنساء، بعد أن يعانون ألوانا مختلفة من التعذيب.

(٤) وبحس أيضا د كما معاينين الأمر بأنفسا رأيت جماهير صغيرة في يوم واحد، كان البعض تقطع رؤوسهم، والآخرين يعدون بالنيران حتى كل حد السيف، وبد صعب انكسر، ووهت قوى منفذى الأعدام فكانوا يتبادلون الأمر معا للاستراحة.

(٥) وشهدنا الحماسة العجيبة جدا، والشجاعة والغيرة التي أبداها من أممو، مسيح به لأنه خافا كان يصدر حكم على أول شخص كان لنافور بدعوى الواحد تلو الآخر إلى كرسي لعصاء، ويعرفون أنهم مسيحيون، وكانوا لا يسألون أشد أنواع عذاب مسجونون بكل حرارة وسالة بدبابة أنه لكون وكانوا يفعلون حكم الموت ليهاني بصرح وصحك وبشاشة لذلك كانوا يرمون، يهللون ويتقدمون التسابيح والتشكرات لإله الكون إلى النفس الأخير.

(٦) كان هؤلاء يدعون فعلا إلى اللعب، دهشة، لكن الناس بدعوى سي دهشة أشدهم. وثلث الأشخاص الذين يمنعون بسبب ثروتهم، محبهم أو مراكزهم أو علمهم وفلسفتهم، الذين حسبوا كل شيء ثانويا بجانب الديانة الحقيقية والإيمان بمخلصنا وربنا يسوع المسيح.

(٧) من بين هؤلاء فيلورومس [٢] لدى كان يشعر مركزا ممتازا في حكومة الامبراطورية الإسكندرية، والذي كان بحرى العدد كل يوم. وكان يحف به حرس حرسى كما يلحق بمقامه ومركزه لرومى المربع. وكذا فيليس أسقف كنيسة ثمويس، [٣] وهو رجل اشتهر بمحبته لوطنه والخدمات التي أداها لبلاده وعلومه الفيلسوفية.

(٨) ورغم أن الكثيرين من أقارب هذين الشخصين وأصدقائهم، والكثيرين من دوى المداصب لرفعة، بل القاصى نفسه، رجوها بالخاح أن يشفوا على نفسيهما ويرحما أولادهم وروجنهما إلا أنهم لم تؤثر فيهما كل هذه التوسلات ليحذر إخيه ويحذقرا أوامر محبصا فيما يتعلق بالاعتراف وأفكار. ولكنهما ثسا أمام تهديدات وهدايا لفاصى، بكل سبابة وعزم ثابت، بل نفس تقية مسحة لله. وأخيرا قطعت رأس كل منهما.

(٢) قال عنه فاليروس إنه كان وزير المالية في مصر

(٣) Thmuis كانت مدينة مشهورة في الوجهة البحرية. أما فيليس Phislas فكان من أقدر رجال الكنيسة

الفصل العاشر

كتابات فيلياس الشهيد في وصف حوادث الإسكندرية

(١) وطالما كنا قد ذكرنا بأن فيلياس كانت له شهرة عظيمة في العلوم العالية فليشهد ل نفسه في العبارة المقتسة من كتاباته التي يكشف لنا فيها عن شخصيته، وفي نفس الوقت يصف بدقة أكثر منا - الاستشهادات التي حدثت في عصره في الإسكندرية .

(٢) «إن الشهداء الماركسيين الذين كانوا معاً، إذ كانت أمامهم كل هذه الأمثلة، والعيات لما رآه انعطاة لنا في الأسفار المقدسة، لم يترددوا مطلقاً، بل شتوا أعين نفوسهم باحلاص نحو الله العلي . وإذ ركروا تفكيرهم في الموت من أجل المسيحية، نشروا في دعوتهم نعره وصياد لأبنهم عرفوا أن يسا يسوع المسيح تأس من أحلنا لكي يقطع كل خطية، ويمد يوسائط دخول آجاء لأنديه لأنه لم يحب حسنة أن يكون معادلاً لله . لكنه أحلى نفسه أحدا صورة عد . وإذ وجد في بهينة كسار وضع نفسه حتى الموت موت الصليب» [١]

(٣) «وإذ كان هؤلاء الشهداء، حاملو لمسيح عيورين أيضاً لمسيح لافضل، تحملوا كل محن وكل أنواع المؤمرات والعديد، لآصرة واحدة فقط، بل بعصمهم مرتين . وبارعه من ن حر من تافوا مع بعصم العص في تهديدهم بكل الأنواع والطرق . لا بالكلام فقط بل بالأعمال، فإنهم لم يشوا عن عزمهم، لأن المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج» [٢]

(٤) «وأنه كلمات تستطيع وصف شجاعتهم وسالتهم وسط كل تعذيب» وإذ أعصب بحرية لكل من أراد الإساءة إليهم كان العص يصرونهم بالعصى، والآخرين بهراوات، والآخرين بحداب، والبعض بكرابيح، والآخرين بحبال» .

(٥) «أما النظارة فقد احتلقت درجت هياحهم، والكل أظهروا سطحا شديد . وكان العص شدون على الدهق» [٣] وقد وثقت أيديهم حلهم، وكل عصو يشد نالة حاصة بعد ذلك يؤمر المعدون تمريق كل أجسادهم بالآلات التعذيب، لس فقط حبهم كما هو مع القتل، بل أيضا بطوبهم وركبهم وحدودهم . والآخرين كانوا يرفعون إلى فوق ويعلقون من أحدى أيديهم، فيفسسون الأهوال المروعة وذلك سحذب أطرافهم ومفاصلهم . وعيرهم كانوا يوثقون إلى الأعمدة دون أن يستقروا على أقدامهم، بل كان ثقل كل أجسادهم يعلق على القيود التي رطو بها والتي كانوا يحكمون رصها حدا»

(٦) «كل هذه فاسوها، لا في الفترة التي كان الحاكم يتحدث معهم فيها، بل طول النهار لأنه إذا كان يختار إلى غيرهم كان يترك الأولين لحراسة موظفين تحت سلطته، لكي يراقب إن كان أحدهم قد لعب من التعذيب وبدأت عليه علامات التسليم. ثم إنه كان يأمر بأن يؤثموا في سلاسل بلا رحمة، وعندما يصلون إلى النفس الأخير كانوا يطرحون على الأرض ويخرون خارجا».

(٧) «لأنه أمر بأن لا توحه إليها أية عناية قط، بل كانوا يهكرون ويتصرفون كأنه لا وجود لها بعد. وهكذا اخترع أعداؤنا هذا النوع من التعذيب علاوة على الجلد».

(٨) «وبعد هذه الثورات كان يوضع العص على الذق، وتمدد قداما الواحد في الشقوق الأربعة حتى يضطر للرقاد على ظهره فوق الذق، وهو عاجز عن الانتصاب بسبب الخروج جديدة لثى عطت كل جسده نتيحة جلد والاحرون كانوا ينقون على الأرض فيسألون أقوى أنواع التعذيب، فيرى المتحرجون مصدع فوه أشد هولاً، إذ كانوا يحملون في أحاسدهم علامات التعذيب المختلفة التي اخترعوها».

(٩) «وبما كانت هذه الأمور تجرى كان العص يهكرون تحت العذيب، محبطين خصم شائهم لمعجب ولا حرون كانوا يصرحون في السجون وهم يوشكون أن يذوقوا خيانة، وبعد أن يصرعوا مرة لا مهم يموتون في دم قليلة أما الساقون، فإذ كانوا يشعرون بسب ما تلقوه من عناية، كانوا يبالغون ثقة بمرور الوقت، ويحبزهم طويلاً في السجن».

(١٠) «ولما كانوا يؤمرون بأن يختاروا إما الإعدام من لتعذيب إن لمسوا الدبش الدسة، ولما يبالغون منهم حرية اللعينة، أو الحكم عليهم بالموت إن رفضوا أن يدبشوا، فإنهم كانوا لا يترددون، بل كانوا يسارعون إلى الموت بانتهاج، لأنهم عرفوا ما سبق أن أعلنته الكتب المقدسة، لأنه قيل من دبح لإلهة أخرى يهلك، [٤] وقيل أيضاً: لا يكن لك إلهة أخرى أمامي [٥]».

(١١) هذه هي كلمات الشهيد الفيلسوف الحقيقي مسيح الله التي وجهها إلى الإحوة في أروشيته، وكان لا يزال في السجن، وقبل أن يصدر عليه الحكم النهائي وفيها بين لهم ظروفه الخاصة، وفي نفس الوقت حثهم على الثبات في ديانة المسيح حتى بعد أن رأى الموت يقترب إليه

(١٢) ولما، بطيل التأمل في هذه الأمور، واستمر في إصافة أمثلة جديدة عن نصال الشهداء لإظهار في كل العالم سيما إذ عرفها أنهم كانوا لا يعملون بمقتضى أى قانون، بل كان يهكم عليهم كأعداء في الحرب».

الفصل الحادى عشر

الذين فى فريجية

(١) كتب هالك مدينة صغيره فى فريجية، لا يقطعها إلا المسحون، وقد أحبطت كلها بالحدس. وحوار لرجل فيها فالتقى الناس فيها، وأخبروه مع النساء والأطفال وهم يدعون المسيح، وقد نعتهم هذه لأى من سكان المدينة، وتولى نفسه وإحاطة وكل الموضع، جميع الشعب عرفوا بأنهم مسيحيون، ورفضوا بتاتا اطاعة من أمروهم بعبادة الأوثان.

(٢) وكان هناك شخص آخر ذو سرور فبع وصاى يسمى ابروكسيس، من مدينة بفسه شريفة، انتهى سعى من صلبت تحت الأظفار، حتى أنه شعر من صلبت لمصدة المدينة بالاكود. من صلبت اى مركز من مدينة علامة على هذه فقد فى فى عمان السعى لا اعترف المسيح من مدينة بفسه شريفة وقد ناضل من أجل المسيحية وهو لا يزال يشغل مركز وزير المالية.

الفصل الثانى عشر

آخرون كثيرون - رجالا ونساء - تحملوا الآلام بطرق مختلفة

(١) وبعد نجاح الأمر، ذكر لافير بالاسماء وحصص. عدد حجاب من الرجال، أو صوب لآلام مختلفة لى بفسه شريفة، مسيح اعجبوا فقد فى بعض الناس من حدث فى بلاد عرب. وسرت أصرف بعض كتب حدث فى كبادوكية. وقع لبعض من شوق من افامهم، منكبهم وفسهم فى سجن، وشعب هددت تحتهم، وحققوا بالرجال لمصدة من حجاب مسجون، كما حدث فى بلاد من العرب. والآخرون شهور بقطع رؤوفهم، ذابهم وأديهم. ثم قصعت باقى أعضاء جسمهم. ارادوا كما حدث فى الإسكندرية.

(٢) وبعد هذه اى من، وثبت الذين شوب أحبارهم فى بفسه، لا قصد منهم من لاصلة عدسهم، من الذين قصصو دفع اديهم بفسى فى شوق من، حجب بفسه بفسه والبعض لهم جسمهم من شوق من بفسه شوب بفسه فى شوق من اديهم، بعض من شوق من على بفسه الاشرار.

(٣) وقد كانت هنالك شخصية صاهرة - في النفس مختارة بمصليتها، وفي الجسم امرأة - برز أكثر من جميع من في أنطاكية بسب ثرونها وأسرته وصيتها، رب استبها على مبادئ لتقوى، وكانت في رهرة العمر وقد حسدوا الجميع، فاجتدت كل وسيلة لبعثو عيهم في محاسن وعندما تأكد جميع من عدم وجودهم استدعى لخدمة إلى أنطاكية وهكذا أوقع في شرك خلد وعندما رأت امرأة أنها واستبها لا حول لهم ولا قوة، وعرفت ما ينوي الرحان فعله فيهم من قرائح، بل شدت عمتهم، الأمر لدى لا يحسن، وهو أشد لأهوال شناعة، بصحت نفسها وانفتحت بصروره عدد الأعداء حتى تسمح هذا لأنها قالت، تسليم نفوسهم لعمودية لشاخص أشرف من كل أنواع الموت ووضع أيديهم الوسيلة الوحيدة للخلاص من كل هذا - وهي الالتجاء إلى المسيح.

(٤) عندما صعبت في بصيحتها وبعد ترنس ملاسهم نحن نحية في نظريو، وطعن من آخر من مرضه بمصده لنعرفه. وبعد ذلك نفس أنفسهم في شهر بحسب نظريو، فخلد بحسب من الحياة.

(٥) ولكن كانت هنالك عددا وان أخريان في نفس المدينة (أنطاكية)، خدمنا الله في كل شيء، عندما أحسن شمسهم، تحدثوا من سيرة عريضة. وبعد في الحسد، ذلك في عمو - حسب جميعهم. حتى بعد حسي اسلوو. مستعدتي لعداء، فأمر عدله لشبابه بطرحه، في حرد، عندما تم فعلا، كان الأرض لا تحتمل مموا كهذا

(٦) وفي نفس تلك الحروب لا بد بشعير لأننا من مجرد سمعهم فقد تدبنا معهم بحشاش حادة حب أضفرهم - صب فوق ظهر لأخرين صاصي معلم، وأخيرا في آخر الحسد الجسم حسامية.

(٧) ونعمر لآخرين على نفوسهم وعصائهم السادة تعددنا بحسبنا لا حكم. حردنا بقصد كعظاير للحكمة، وهي لم تظهر لا قلوبهم ثم بعد كذب بصلته مسمره بسلاط أو عا حديده من التعديب، كهم لم نحاول - ح حوثر في لساق عدائتهم بعضهم بعض

(٨) ولهم في حرد هذا بصلاب، ععدو بها على يد سر بو - من بقصد شدة، وهبت قواهم من بقصد الحكة - بشعير - شمس من سبيلك الماساء، خوفا أي معدنه عسروه حسة انسانية، وهي أنهم تظاهروا بأنهم قد كفوا عن أن يدبروا أهولا ضدنا.

(٩) لأنهم قالوا إنه لا يليق أن تلتطخ المدن بدماء شعسهم، أو أن تشوه سمعة حكومتهم، الرحمة بالجميع، بسب القسوة المتناهية، بل بالأحرى يجب أن تشمل الرحمة والاسايه الجميع، وأنا يجب أن لا يحكم علينا بالموت فيما بعد لأنه يجب أنطال توقيع هذه العقوبة علينا بسب اسايه الحكام.

(١٠) لذلك أمروا بقطع عيوسا، وحذع أحد أطرافها واعتبرت هذه في نظرهم شفقة، وأنحرف أنواع القصاص لنا ونيحة لهذه المعاملة الرحيمه التي اتبعها مع الأشرار يستحيل ان تحدث عن العدد لدن لا يحصى من قصت عيوسهم ليمى أولا بالسيف، ثم كويت بالشار، أو الدس شلت أقدامهم لسرى بحرق المفاصل، ثم حكم عليهم بعدئذ بالعمل في ساحم لحرس بقصد اسكل بهم أكثر مما هو بقصد الخدمة وعلاوه على هذه كلها كبد احزور أنواعا اخرى من المحن يستحيل سرددها، لأن قوه احتمالهم العظيمة تفوق كل وصف.

(١١) وبى كل هذا الصل أصاء شهداء مسيح السلاء العالم كله، ودهلوا في كل مكان من شهيد سائلهم وقد بحث فيهم أدلة قوه محلصا الحقيفة لإلهيه التي لا يعمر عنها، ومن متعذر ان لا يمكن من المستحيل، ذكر كل واحد باسمه.

الفصل الثالث عشر

أساقفة الكنيسة الذين برهنوا بدمائهم على نقاء الديانة التي كرزوا بها

(١) أما عن رؤساء الكنيسة الذين استشهدوا في المدن الرئيسية فإن أول شهيد للكونت المسيح يذكره بين آثار الانقياء هو اشيموس [١] أسقف كيسة بيكوميدا الذي قطعت رأسه

(٢) وكان بين شهداء انطاكية بوسيان، [٢] وهو قس في تلك الأبروشية، سميت حياته كل السمو فإنه في بيكوميدا، أمام الامراطور، نادى ملكوت المسيح السماوى، أولا بدفاع شفوى، وبعد ذلك بالأعمال أيضا.

(٣) وكان أبرز شهداء فيبقية أولئك الرعاة الاحلاء الذين أقيموا على قطع المسيح الروحي، وهم تيراينون أسقف كيسة صور، وروبيوس وكسان قسا في كيسة صيدا، وسلوانس [٣] أسقف كنائس أميسا.

(٤) وقد جعل آخر هؤلاء مع غيره طعام للوحوش في أميسا، وهكذا حسب في عداد لشهداء أما الاثنان الاحرار فقد محد كلمة الله في بطاكية نصرهما حتى الموت فالأسقف [٤] ألقى في أعماق البحر أما روبيوس، وكان طيبا ماهرا، فقد مات بسب تعذيب شديد لقيه على حبه

(٥) أما عن شهداء فلسطين فقد قطع رأس سلوانس [٥] أسقف كنائس عسرة مع تسعة وثلاثين احبار في ساحم الحساس بفيو [٦] وهناك أيضا حرق الأسقفان المصريان يليوس [٧] ونيلوس مع غيرهما.

(٦) بين هؤلاء يجب ان نذكر نيكولوس، وهو قسا كان مجد أروضية قيصريه. وكان من أبرز رجال عصرنا، وقد سجلنا أعماله العظيمة في المكان المناسب [٨].

(٧) وبين الذين قتلوا بحبه محبدة في الإسكندرية وفي كل أرحاء مصر وطبقة يجب أن نذكر أولا بطرس [٩] أسقف الإسكندرية، وهو من أبرز معلمي دينة المسيح ومن نقسوس معه فوستوس [١٠] وديوس وامنوس. وهم شهداء للمسيح كملون، وأيضسا فيلباس [١١] وهيسيكوس وبخوميوس وشودوروس وهم أساقفة في الكنائس المصرية وعلاوة عليهم أشخاص آخرون كثيرون بارزون أحيت ذكراهم أبروشيات بلادهم وأقاليمهم.

وليس من احتصاصنا أن نصف بصل من فسوا الاهوار من أجل الديانة الإلهية في العالم كله، ونتحدث بدقة عما حدث بكل منهم فهذا أمر حقيق من شهداء الحوادث بأنفسهم، ولكني سأصف في مؤلف آخر [١٢] تلك التي رأيتها بنفسي، وذلك لفائدة الأجيال القادمة.

(٣) ك ٩ ف ٦. (٤) أي تيراينون. (٥) ورد ذكره أيضا في شهداء فلسطين بالفصلين ٧ و ١٣.

(٦) كانت فيتو مدينة في شرق الأردن اشتهرت بمناجمها النحاسية

(٧) انظر «شهداء فلسطين» ف ١٣. (٨) ك ٧ ف ٣٢. (٩) ك ٧ ف ٣٢.

(١٠) هو على الأرجح نفس الشمس الوارد ذكره في ك ٦ ف ٤٠. ك ٧ ف ١١.

(١٢) يشير إلى مؤلفه التالي «شهداء فلسطين».

(٨) أما في هذا المؤلف فاضيف إلى ما قدمت تلك الأوامر النسخة [١٣] التي أصدرها مصطهدونا، والحوادث التي حصلت في بدء الاضطهاد، مما يكون نافعا للقراء

(٩) أي كلمات تكفى لوصف عظمة تقده ومحاح الحكومة الرومانية قبل اشهار الحرب عليها، إذ كان الحكام في سلام ومحبة معناه في ذلك الوقت كان ذو المصائب الرفيعة، الذين نشوا في مراكزهم عشر سنوات أو عشرين، يقصون وقتهم في هدوء وسلام في الولائم والخصلات والألعاب العامة، يكن بهجة وحبور.

(١٠) وإذ كانت سلطتهم سمو هكذا، ندرجها دون أي مكدر، وترداد يوم بعد يوم، عيروا موقعهم السلمي من حولها فجاء، وبدؤوا يشتهرون حرب بلا هوادة ولكن لم تقص السنة الثانية على هذه الحركة حتي حدثت ثورة في كل الحكومة وقبلت كل شيء.

(١١) لأن مرضا شديدا حل برئيس القوم سبوا لتحدث عنهم، احين معه يوم فيهمه وعند في حياه فردته مع اشخص السالى له في مركرة [١٤] ولم يكذب يعمل هذا حتى انقسمت الامبراطورية كلها. الأمر الذي لم يكتب أنه حدث نظيره من قبل.

(١٢) وبعد ذلك بفيل حتم لامرطور قسطنطين حياته موت صبي، وقد كان كل آدم حياته رجا برعاياه ومحبا للكلمة لإلهي وموته ترك بدلا عنه ابنه قسطنطين كمرصور ونوعسطنس [١٥]. وكان أول من اعترى إليها، وبال بعد موته كل اكرام عكس نعمته لامرطور وكان أرى امرطور، وأكثرهم شفقة ورحمة.

(١٣) كان هو الوحيد بين أناطرة عصره الذي قصي كل وقت حكمه بكيفية تناسب مع مركزه وعلاوة على هذا فقد تصرف مع الجميع بكل رقة وصلاح ولم يشهر صدبا أقل حرب، بل حفظ لانتقياء الدين كانوا تحت ادارته دون أن يحسم أقل أذى لم يهدم أبنية الكنائس ولا دس أي شيء آخر صدبا وكانت حائمة حياته مكرمة، ومثلثة الطوس فهو الوحيد الذي ترك الامبراطورية في حالة سعيدة ومجيدة لابنه خليفة له، وهذا كان في كل ناحية حكما حسيما تقيا.

(١٣) أي التي تسع ما قبلها.

(١٤) في أول مايو سنة ٣٠٥ تنازل دقلديانوس عن العرش هو ومكسيميان، أي بعد سنتين من تاريخ اصدار أول أوامره.

(١٥) مات قسطنطين في يوم ٢٥ يولية سنة ٣٠٦ وحلفه قسطنطين العظيم صديق المسيحية والمسيحيين

(١٤) تولى الحكم مباشرة ابنه قسطنطين، إذ يودى به امپراطور سامب وأوغسطا من قبل الجند، من قبل الله نفسه ملك الجميع، قبل ذلك بوقت طويل وقد اقتدى بتقوى ابنه وعظمه على تعاليمه هذا ما كان من أمره.

ولكن بعد هذا أقام الحكام بالاجماع ليسيتيوس امپراطورا وأوغسطا.

(١٥) على أن هذه الأمور أعصت مكسيميوس جدا، لأنه أبى ذلك لوقت كان الجميع يظنون عليه بقى قيصر فقط. بهذا فإنه إذ كان مستندا جدا، قصص على السلطة نفسه، وفاء نفسه وأوغسطا وفى نفس الوقت مات منه شيعه ذلك الذى ذكرنا عنه أنه استأنف سلطه بعد ندرته. [١٦] وذلك بعد أن كشفت مؤمرته ضد قسطنطين. وقد كان هو أول من أبعدت أوامره وعنايته وشره عامة. وذلك بسبب شروره وفجوره.

الفصل الرابع عشر

صفات أعداء المسيحية

(١) ما مكستوس به لدى حكم فى روما فإنه، فى يده الأمر يظهر بالاعمال تعاليمها ثمنا لشعب الروماني، وترصيه به. ولهذا أمر رعاياه بالكف عن اصطهاد مسيحيين مطاهرا باتدين، لكن يظهر أنه أكثر رحمة وشفقة من سابقه.

(٢) ولكنه لم يرهض بأعماله أنه هو لشخص المنتظر، بل أسرع إلى كل نوع شر، ولم يكف عن أى نوع من الحاسة والفساد، مرتكبا رذيلة الرى، وكل صروب الفجور. لأنه إذ قصص بعض لروحانيات عن أرواحهم الشرعيين، دسهن وأعدهن بمنتهى الحرى إلى أرواحهم. ولم يرتكب هذا مع المحوليين وعمر المعروفين فقط، بل أساء نوع خاص إلى أبرر أعضاء مجلس الأعيان الروماني.

(٣) وقد ضجر منه جدا، كل رعاياه، الشعب والحكام، الشرفاء ولأدباء، بسبب مظلمة العيصه كذلك لم تكن هذالك وسيله للانهاد من بطش هذ الطغيان بالرغم أنهم لرمسو الصمت، متحملين العبودية المرة.

(١٦) الإثارة هنا إلى أوغسطس مكسيميان، الذى بعد أن تنازل عن العرش أقنعته ابنه مكستوس بالخروج من عمرته والعدول عن تنازله. وبعد ذلك شق نفسه.

في إحدى المرات سلط حراسه على الشعب لقتلهم لأنهم الأسباب المفتعلة فقتل عدد عظيم من عامة الشعب الرومانيين، في وسط المدينة، لا محراب وأسحة السكثيين والسريين، بل بأسلحة أهل وطنهم.

(٤) ومن المستحيل احصاء عدد أعضاء مجلس الأعيان الذين قتلوا لأجل ثروتهم، فقد كانت الجماهير العديدة تقتل بسبب الادعاءات المختلفة.

(٥) وحاً لطاعية إلى السحر ليتوح به كل شروره وفي نسواته الكاذبة كان يشق الخو من، يفحص احشاء الأطفال حديثي الولادة كان يقتل الساع. ويمارس أنواعاً مختلفة من الأعمال الكريهة لاستحضار الشياطين. وتخب احروب، وكان كل عرصه من هذه لوسائل أن تكون النصره بحاشه

(٦) ومن المستحيل أن يذكر الطرق التي بها ظلم هذا الطاعية رعابه في روما حتى انهم وصلوا إلى حالة مجده شديده. أنهم تهم فيها ضروريات احبه لم يسبق له مثل في روما. أو في أي مكان آخر كما روي لنا معاصرون.

(٧) على مكسيموس الطاعية في مشرق، إذ أقام معاهدة صداقة سرية مع اصاعه لروماني، كما ذكر مع أخ في الشر، سعى لاحتوائها بمطويلاً ولكن لم يكشف احد، بل لم يستحقه من قصاص [١].

(٨) ومحبب به كان على وفاء في لشر مع الصاعية في روما، بل صافه فيه لأنه اخبر رؤساء العرافين والمحمس وسحرة بأرفع ارباب وإذ كان في عنة لحن حصصا للمحرفات كان يناد إلى صلاتات الاصنام والشياطين والواقع إنه كان لا يحبرو على أن يحبرك صعب دون الإنحاء إلى العرافين والآلهة.

(٩) لذلك اصطهدنا بمعاف أشد من سقيه، وبصفة مسنورة وأمر باقامة لهياكل في كل مدينة، وسرعه اعادة لاجراش المقدسة [٢] التي كانت قد ريت على سر لرمس، وعن كهنة للاصنام في كل مكان، في كل مدينة، وأقام عليهم في كل مقاطعة موصفاً سياسياً، كرئيس كهنة، كان يجبر نفسه بصفة خاصة في كل أنواع لخدمة، تخف به ثلة من الحدود وحرس خاص ومنح جميع المشعوذين وظائف ادارية، مع أعظم الامتيازات، كأنهم أنقياء ومحبوبون من الآلهة.

(١) بخصوص مذهب مكسيموس مع مكسيموس. حربه مع مكسيموس. موه نظر ٩ و ٩. و بخصوص حصصه لفق

وعطس نظر لمصير لساقي ١٣، ١٢، ١١ (٣) (١) (٢) يقدم للعامة الوثنية، لم يكن فيه اقبح بردش

(نت ٧)

(٢) كانت الاجراش.

(١) ومن ذلك الوقت فصاعداً ثقل لا على مدينة أو مقاطعة واحدة، بل على جميع الأقطار الخاضعة له بمرص صرائب فادحة من الذهب والفضة والبضائع، وباحراً محاكمات طيلة، وتوقيع عرصات متنوعة، واعتصب من الأثرياء أملاكهم التي ورثوها عن أجدادهم، ومنح ثروات طائلة ومبالغ جسيمة للمتملقين المحيطين به.

(١١) ووصل إلى درجة كسرة من حماقة وأسرف في السكر حتى أرتكك عقله، وحر بالمoldt وفي حالة السكر كان يصدر الأوامر التي يدمر عليها في حالة الصحو ولم يسمح لأى واحد بالتفوق عليه في الدعارة والخلاعة، بل كان يحرص من حوله، حكماً ورفعة على ارتكاب القنانج، وكان يدفع الحش إلى الحياة لفاسدة وكل أنواع لردينه، يشجع لحكم ولتقواد على اساءة رعاياهه بالسلب ولهب والطمع، كأنهم كانوا حكاما معه.

(١٢) . هل هناك حاجة لذكر مصائب الرحل لشهوية محزنة، أو احصاء العدد الوفير ممن تركت معهن البرى، لأنه لم يكن ممكناً ان يمر في مدينة دون فساد النساء، واعتصابات لعدائى بصفة مستمرة.

(١٣) وفي هذا أفلح مع جمع عدا مسيحيين لاسيما د حشروا الموت ومن سألوا بطقه فالرحال احتموا الدمار والسيوف والصلب ولوحوش وأعماق سحر وضع لاطراف واخرق وفقاً العيود وشويه كل احد والخور والعمل في المذبح والقنود وفي هذه جميع أظهروا الصبر دفاعاً عن المسيحية، دون أن يحولوا إلى الأصنام الإكرام اللائق بالله.

(١٤) والنساء لم يكن أقل من الرجال سلة في لدفع عن تعاليم الكلمة الإلهية، إذ اشترك في الصال مع الرجال، ولبن معهم بصبا مساويا من لاكسيل من احل الفصيلة وعندما كانوا يحروهن لأغراض دنسة كن يفضلن تسليم حياتهن للموت عن تسليم أجسادهن للنجاسة.

(١٥) وقد انتصرت إحدى هؤلاء اللاتي قصص عليهن اصداعية لأجل الأعراض الدسة، وهي امرأة مسيحية سامية حليلة لقدر باردة جدا في الإسكندرية انصرت على روح مكسيموس الشهوانية شأنها العجيب فبينما كانت رقيقة القدر بالسلة إلى ثروتها وأسرتها وتعليمها حسبت كل هذه نقابة بحادث العفة وقد حرصها مرارا، ولكن بالرغم من أنها كانت مستعدة للموت فإنه لم يقتلها لأن شهونه كانت أقوى من غضبه.

(١٦) لذلك عاقبها بالسلى وستولى على كل أملاكها وكثيرا ما حر لم يستطع حتى الاصداء إلى تهديد احكام لوثيين بهنث اعرصهن، فتحمن كل أنواع التعذيب والكيل والقصاص الميت

الفصل السادس عشر

تغيير الأمور إلى أفضل

(١) هكذا سارت الأمور طوال مدة الإصطهاد ولكنه في السنة العاشرة توقف بهانيا سعمه لله، وبدأ يتقص بعد سنة لثمة لأنه عندما تعطف عليه لسعمه الإلهية لسماوية عبر حكام رايهم بكيفية عحسه جدا، حتى نفس لأشخاص الذين أشبهوا عليه الحرب، وأنعموا بالأوامر السابقة، وأصغروا نار الإضطهاد العظيمة التي كانت مشتعلة، وبدلوها بأوامر رحيمة من نوحنا.

(٢) ولكن هذا لم يكن سيخة تدخلية بدسيرة، ولا كان سيخة شفقة حكيم ومجسمه لنسب حشدا، لأنهم سددوا له حتى ذلك وقت كذا أن سمر دور الصعاب في اصطهاد، وبسببه سمر سجد على العديد من الناس أشبه علف إلى صاهر رة حتى جعلوا لاجل هذه "الجنة"، فمن ساحة واحدة صصحو مع شعبه، ومن ساحة لآخر سجدت على سمر رة هذه سمره، وسجدوا سخطهم عليه إذ كان هو السبب في كل الأهوال التي ارتكبت طوال مدة الإضطهاد.

(٣) ومع أنه كان من الضروري أن تتم هذه كلها وفقا للعدل الإلهي، إلا أن الكلمة قد أويل من رة به العشرة* [٢] دللت حل به القصاص من قبل الله، مبتدئا بجسمه، ومتقدما إلى نفسه [٣].

(٤) لأن خراجا ظهر في وسط أجزاء جسمه السرية، وانتشرت منه فروح ردية حتى وصلت إلى أحشاء جسمه، وسبغت منها رة كثيرة جدا لا بوصف، بل بحه قائله، لا فسر سمره من جسمه، بسبب بهمه، إلى كمية من الشحم، وهذه تعفت فصار منظره كريها جدا لكل من يقترب منه

(٥) وقد مات بعض الأصحاء لم يتحمس به سبب كريها، وقتل لاجل رة جسمه إذ عجزوا عن تقديم أية مساعدة لأن الجسم كله انتفخ وأصبح عديم الشفاء.



(٢) (مت ١٨ - ٧)

(١) أي غالريوس،

(٣) ضرب غالريوس بفرح ردية عافت منها لمدينة كلها، ورجعان القصر، وذلك قبل نهاية عام ٣١ ومات في

الفصل السابع عشر

إلغاء الحكام لأوامرهم السابقة

(١) وبعد ارتكاب كل هذه الشرور العديدة بدأ يفكر في الأحوال التي بكل بها الانتفاء وإدراج إلى نفسه كان أول ما فعله أنه اعترف أولاً لآله الكور علانية ثم استدعى أتباعه وأمرهم بإيقاف اصطهاد المسيحيين دون إبطاء، وإصدار أمر ملكي يحثوهم فيه على بناء كنائسهم، وقامة شعائرتهم ندبية كالعتاد، وتقديم الصلوات من أجل الامبراطور وللحال وضع كلامه موضع التنفيذ

(٢) وبشرت الأوامر الملكية في لمد متصمة ايضاً بالتصرفات التي كنت بحرق صدياً وهالك

بعض أحدها:

(٣) «الامبراطور قيصر فالريوس مكسيموس، انفكتس، أوغسطس، نيس الكهنة مكسيموس، قاهر لألمار، قاهر المصريين، قاهر أهل طيبة، قاهر السرمانيين حمس مرت، قاهر القرس، قاهر أهل ديبات مرتين قاهر الأرمس سبع مرات، قاهر الميدين، قاهر لاديانس، المحامي عن حقوق الشعب للمره العشرين، لامرطور للمرة التاسعة عشرة، الولي للمره ثمانية، أب مملكته، نائب الوالى»

(٤) والامبراطور قيصر فلامبوس فالريوس قسططيوس، بيوس فيلكس انفكتس أوغسطس، نيس الكهنة مكسيموس، المحامي عن حقوق الشعب، لامرطور للمرة الخامسة، الولي، أب مملكته، نائب الوالى،

(٥) «والامبراطور قيصر فالريوس ليسيبوس، بيوس فيلكس انفكتس أوغسطس نيس الكهنة مكسيموس، المحامي عن حقوق الشعب للمرة الرابعة، والامبراطور للمرة الثالثة، الوالى، أب مملكته، نائب الوالى، إلى شعب بلادهم سلام».

(٦) «بين الأمور الأخرى التي رتسأها للصالح العام سق أن أنديا الرعة لرد كل شيء إلى الحالة اللائقة بالقوانين القديمة ونظام الرومانيين العام، ولصمان رجوع المسيحيين الذين هجروا ديانة أجدادهم إلى حالة طيبة».

(٧) «لأنه قد استولى عليهم لكرياء إلى حد ما، وعدت عليهم العاوه، حتى بهم لم يشعروا بفرائض القديمة لتي مسو أن أسسها أجدادهم، بل أقاموا لأنفسهم قوانين حسب أهوائهم، وسعوه، وهكذا اجتمعوا جماعات متفرقة في أماكن مختلفة».

(٨) «ولما أصدرنا هذا الأمر الملكي بضرورة رجوعهم إلى الفرائض التي أسسها الأقدمون حصص الكثيرون أمام الخطر، ولكن عددا وفيرا جدا تضايقوا وتحملوا كل أنواع الموت»

(٩) «وطرأ لأن الكثيرين استمروا في حماقتهم، ونحن نلاحظ أنهم لا يقدمون للآلهة لسماوية العبادة اللائقة، ولا يقدمون الإكرام لإله المسيحيين، فمراعاة لمحتنا للبشرية، وعادت الثانية، التي اعتدنا بموجبها أن نصح عن الجميع، اعترضا أو يشمل صفحا هذه الأمور أيضا بكل سرور، حتى يرجعوا إلى مسيحيتهم مرة أخرى، ويعيدوا بهاء الأمان التي اعتدوا الاجتماع فيها، على شرط أن لا يعملوا شئ ضد النظام». وفي رسالة أخرى سوف نبين للولاة ما يجب عليهم اتباعه».

(١٠) «وبناء على هذا لصمخ الذي ادعاه يجب أن نصرعوا لإلههم من أجل سلامتنا وسلامة الشعب، ولكن شئ الصالح لهم ولعمامة الشعب في كل مكان، ونكني يعيشو في بيوتهم آمنين»

(١١) هذه هي وصوى لأمر الملكي منبرحة بدقة على قدر الإمكان من لدنه لروماسة إلى اليونانية. وقد حان الوقت للتأمل فيما يحدث بعد هذه الأمور.

وقد وجدنا ما يلي في بعض النسخ في الكتاب الثامن

(١) أما الذي أصدر هذا الأمر فإنه بعد هذا الاعتراف مباشرة تخلص من آلامه ثم مات. ويقال إنه كان هو لبعث الأصلي لكنه لاصطهاد، إذ كان قد سعى قبل حركة الأباطرة الآخرين بوقت طويل أن يحول لمسيحيين في الخيش عن الأيمان، وفعل كل شئ جميع من في بيته، محررا البعض من الرتب الحربية، وميئا إلى الآخرين بطريقة محرية جدا، ومهددا غيرهم بالموت، وأجبرا موعرا إلى شركته في الامراض بويه لاصطهاد العام. وليس من اللائق التحاور عن ذكر موت هؤلاء الأباطرة

(٢) فإنه إذ كان أربعة منهم متمتعين بالسلطة المطلقة تنازل المقدمون في السر والمركز عن حكم كما سب - ولم يكن قد مر على الاصطهاد سنين - وقصوا بقية أيام حياتهم في عرلة

(٣) وكانت بهايه حياتهم كما يلي: إن المتقدم فيهم في المركز وليس مات بعد ضعف جسماني طويل أليم جدا [١] وأنهى التالي له حياته شفا، وقد فعل هذا وفق لئوة شيطانية بس جرائمه الكثيرة [٢].

(١) مات دقلديانوس سنة ٣١٢ في سن السابعة والستين وقد برحت جسمه الامراض

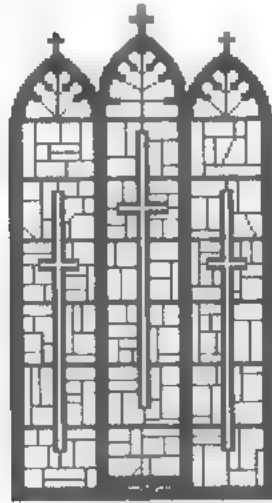
(٢) بخصوص موت مكسيميان انظر ف ١٣ : ١٥

(٤) أما عمر جاءوا بعدهما فإن الأخير [٣] السابق التحدث عنه كمشىء للاصطهاد، عانى تلك لأمر السابق الإشارة إليها أما من سبقه أى الامبراطور الكثير لشفقة والرحمة قسطنطينوس، فقد قضى كل أيام حكمه بحانة تتفق مع مركزه وعلاوة على هذا فقد تصرف نحو الجميع بكل خير وصلاح ولم يكن له أقل نصيب فى الحرب صديا، وحفظ الاتقياء الديين تحت ادارته دون أن يسهم أقل صرر ولم يهدم أنة الكنائس ولا دير شيك اخر صديا، وكانت حانة حياته سعيدة ومثلثة الطوبى وهو الوحيد الذى ترك امراطوريته بعد موته بحالة سعيدة لانه [٤] خليفة له، همد كان فى كل ناحيه حكيمًا نقيًا. وقد تولى الحكم فى الحال، إذ نادى به الجنود امبراطورا ساميا وأوغسط.

(٥) واقتدى بشقوى أبيه ورضائه على تعاليمنا.

هكذا كانت ميئات الاربعة الذين كتبنا عنهم، التى حدثت فى أوقات مختلفة.

(٦) من بين هؤلاء أربع حبر للجميع اشخص الوحيد لمشىء عليه علاه [٥] مع من اشركوا فى الحكم فيما بعد - الاعتراف السابق ذكره، وذلك بالأمر الكتابى الذى أصدره



(٥) أى غالوريوس

(٤) قسطنطين.

(٣) أى غالوريوس. انظر ف ١٦ فيما يحتصر محرره وموته.

شهداء فلسطين

صفحة بيضاء

شهداء فلسطين

وجدنا ما يلي أيضا في احدى النسخ ملحقا بالكتاب الثامن

وفي السنة التاسعة عشر من حكم دقلديوس، في شهر رشكوس، الذي يدعوه الرومانيون ابريل، نحو عيد آلام محلب، بينما كان فلافيانوس والبا على اقليم فلسطين، أديعت رسائل في كل مكان تأمر بهدم الكنائس حتى الاساس، وخراف لكنت المقدسه بالار، وعزل كل الموطعين، وحرمان خدم البيت من الحرية، إن اصرروا على الاعتراف بالمسيحية.

هكذا كنت قسوه لآمر لآول بصادر صداما على أن سائل حري صدرت بعد ذلك بقليل تأمر بأن يرح في السحر جميع أساقفه الكنائس في كل مك، وبعد ذلك تستجده كل حية لآلر مهم بالذبح للاوتان.

الفصل الأول

(١) كان أول شهداء فلسطين بروكوبيوس الذي قتل أن يسحر صرح، حال ظهوره أمام محكمة الوالي، بأنه لا يعرف إلا واحد، يقدم له الدنانج، وذلك عندما أمر بأن يدح لآلهه المزعومة، وعندما أمر بتقديم سكيب للناطرة الاربعة بطق معارة أعصتهم فقطعت رأسه في الحال وكانت العبارة مقتبسة من الشاعر [١] القائل :

حكم الكثيرين ليس بصالح

فليكن هناك حاكم واحد وملك واحد

(٢) كان اليوم السابع من شهر ديسوس، [٢] أي السابع قبل منتصف يوبية محساب الرومانيين، واليوم الرابع من الاسبوع، حينما قدم هذا المثال الاول في قيصرية فلسطين

(٣) بعد ذلك تحمل كثيرون من رؤساء كنائس المملكة في نفس المدينة أهوالا كثيرة، وقدموا للناطرين مثلا في الضال السبل ولكن غيرهم حارت نفوسهم رعا، وصغفوا لآول وهلة. أما الآخرون فقد تحمل كل واحد أنواعا مختلفة من التعذيب، كالجلدات بلا عدد، وكشط الجلد، وتمزيق الجنب، والقيود غير المحتملة التي بيها خلعت أيدي البعض.

(٢) أي شهر يوبية.

(١) مقتبة من الياذة هومر.

(٤) غير أنهم تحملوا ما حل بهم، وفقا لمقاصد الله غير المذكورة وكان يقصر على يدى الواحد، ويؤخذ إلى المذبح، وتدفع إلى يده اليمنى تلك الدبيحة الدسة، ثم يحلى سيبله كأنه قد دبح للآوثان وكان الآخر لا يمسا ولكنه كان يحلى سيبله فى سكون إذا ما قال الآخرون بأنه قد دبح وكان يؤخذ الآخر بين الحياة والموت، ثم يطرح جاسا كأنه قد مات فعلا، وتعد قبيوه، ويحبس فى عداد الدين دبحوا. وعندما كان يصحح آخر شاهدا بأنه لن يطيع، كان يصوب على الصم، ويحرسه جماعة من أتى بهم لهذا العرص. ويدفع خارجا بعنف، ولو لم يكن قد دبح وهكذا عتسروا أنهم قد تموا غرضهم.

(٥) أما الوحيدان اللدان من كل هذا العدد كنلا بأكليل لشهادة مهما حلى وى وقد قطعت رأس كل مهما كالشهيد السابق، بعد أن كانا احدا، وكشط الحلد، والوثق الشديدة، ولتعديت لاصاية، والبحر الأخرى المتنوعة، وبعد أن مدت أقدمهما لبلا وبهار فى أربعة ثوب فى الدهق فى اليوم السابع عشر من شهر ديوس أى الخامس عشر قبل نور ديسمبر بحبات الرومانيين وبعد أن اعترفا بالإله الواحد الوحيد ويسوع المسيح ملكا، كأنهما قد نطقا بتهديفا.

الفصل الثانى

(١) أما ما حل برومانيوس فى نفس اليوم فى الصكية فخرى بالتدوين أيضا كان هذا مواطن فلسطين، وشماسا وطاردا للارواح فى أنروشية قيصريه وإد كان حاصرا لدى هدم اكسانس رأتى رجلا كثيرين من النساء والأطفال صاعدين ررافت إلى الأصنام ليدبحوا لها ولكنه سب عبرته الشديدة للمسيحية لم يحتمل المنظر، فوبخهم بصوت مرتفع.

(٢) وإد قص عليه سب حراته، وهره على أنه من أسل اليهود بلحق لأنه عندما أحره القاصى بأنه يجب أن يموت حرقا للحكم بوجه دس وحاد ثابت، وعندئذ أخرج حارحا ولما شد على المقمطة، وكدست أكوام الحشب حول جسمه، وكانوا يتطرون وصور لأمراطور من اشعال النار صرخ قائلا «أين النار التى أعدت لى؟».

(٣) وإد قد هذا ستدعى نسة للمثول بين يدى لأمراطور، وعدد معديب عبر عادى بقطع لسانه ولكنه تحمل هد سالة، وهره للجمع بأسمه ن القوة الإلهية نحل مع كل من يتحملون أنه صعبه من أجل مسيحية محقة لأمهم ومشدة عربهم ولما علم ذلك راحل اسير بهذه الطريقة الغريبة من التعذيب لم يفرغ. بل أخرج لسانه بارتياح، وقدمه بكل سرور لمن قطعوه.

(٤) وبعد هذا التعذيب رح به في السجن، ولث فيه وقتا طويلا، وأحير به اقتراب عيد الأمير طور العشرون [١] حيث محنت الحرية لجميع من كانوا في القيود طفا للعادة المنعة، بقى هو وحده مشدوده فدماء في حمسة ثوب لدهق، ومن ثم شق، وهكذا نال اكليل لشهادة كرعته .

(٥) وبالرغم من أنه كان حارح بلاده إلا أنه كان مواطنا فلسطينيا، ومن الاتاق اعتباره صمر

شهداء فلسطين .

حدثت هذه الأمور على هذا النحو في السنة الأولى، عندما كان الاصطهاد موحها إلى رؤساء

الكنيسة فقط .

الفصل الثالث

(١) وفي السنة الثانية اشتد حد الاصطهاد لموحه إيبا، في ذلك الوقت كان أوربانوس [١] واليا

لثلك امطقة، ووصلته أوامر من الامراطور بأمر بأن جميع لشعب يحب ان يدحوا للاثان في الحلال،

في المدن المختلفة، ويقدموا إليها مكاتب [٢]

وفي عره أحدى مدن فلسطين عانى سمونوس تعديبات لا تحصى، ثم عرض لبار بطيئة

صيعفة وإد قدم بصره في كل الامه دليلا قويا على التقوى الحقبنة من نحو الله حمل اكليل لصبر

لدى يحمله أبطال الإمداد وفي نفس الوقت أظهر أعابوس [٣] وتكلا معاصريا ثان عجيبا فحكم

عليهما بأن يجعلا طعاما للوحوش .

(٢) ومن د الذي شهد هذه الأمور دون أن يعحب بها، أو من د الذي سمع بأثنا دور أن

يدش ؟ لأنه عندما كان الوثنيون في كل مكان يحتفلون بأحد الأعياد ويعيمون المعارض للمعادة أطلق بدء

بأنه علاوه على المسامرات الأخرى سطر ح للوحوش أولئك الدس حكم عليهم أحير بهذا

(١) انظر ك ٨ ف ٢

(١) انظر ايضا ف ٤ و ٧ و ٨

(٢) هذا هو الامر الملكي الرابع الذي أصدره دقلديانوس سنة ٣٠٤

(٣) انظر ف ٦

(٣) ولما ازداد انتشار هذه الأنباء في كل مكان تقدم ستة من الشبان، وهم تيمولايوس من أهل نطس، وديوبيسيوس من طرابلس في فينيقية، وروميلوس وهو شماس مساعد في أروشية ديوسوليس، [٤] وسيس والإسكندر وهما مصريان، وشخص آخر باسم الإسكندر من عزة ويدا أولفت أيدى الجميع أولاً، ذهبوا مسرعين إلى أوردانوس الذي كان موشكاً أن يفتح المعرص، وأظهروا حماسه شديدة نحو الاستشهاد واعترفوا بأنهم مسحيون، وترحيبهم بكل الأحوال أظهروا أن الذين يقتضرون بديانة إله الكون لا يخشون أمام هجمات الوحوش.

(٤) وللحال طرحوا في السجن بعد أن عثوا بدهشة عجيبة جداً في نفس الولي ولدين معه وبعد أيام قليلة أضيف إليهم اثنان آخران أحدهما سمه أديوس، وقد تحمل في اعتراف سبعة أهولاً مروعاً في أشكال موعة والثاني اسمه ديوبيسيوس، وكان قد أمدهم بصنوبريات الحبة جمع هؤلاء الثمانية قطع رؤوسهم في يوم واحد بمصرية. في اليوم الرابع والعشرين من شهر ديسمبر، وهو اليوم التاسع قبل بداية إبريل.

(٥) وفي نفس الوقت حدث تغيير بين الأنصار، فالأول اعترف بكرامة، والثاني اعترف بشفرة لشئونه الخاصة، [٥] وابتدأت الشئون العامة تضطرب.

(٦) وبعد ذلك قليل ابتدأت الحكومة الرومانية تقسم على ديتها، وشب بينهم حرب مروع [٦] ولم تستقر الأمور أثناء هذا الانقسام وما تبعه من اضطرابات إلا بعد استقرار السلام من نحرنا في كل أرجاء الامبراطورية الرومانية.

(٧) لأنه لما استتب هذا السلام للجميع كسرع نور النهار بعد ليل حالك الظلام، استتب الأمور العامة في الحكومة الرومانية، وصارت سعيدة وهادئة، وعاد الونام القديم بين لواحد والاخر على أننا ستحدث بالتفصيل عن هذه الأمور في الوقت المناسب والإن لنعد إلى سير الحوادث الطبيعي



(٤) هي نفسها لغة (اع ٩ : ٣٢) وكانت اسمية عظيمة

(٥) اعتزل كل من قفديانوس ومكسيميان في أول مايو سنة ٣٠٥ - انظر ك ٨ ف ١٣.

(٦) لما اغتصب مكستيس الملك في روما سنة ٣٠٦ - انظر ك ٨ ف ١٣.

الفصل الرابع

(١) وإذ وصل إلى الحكم وقتئذ مكسيمينوس قيصر، حصن نفسه لاصطهادنا بكمية أشنع من سابقه، كأنه أراد أن يظهر للجميع دلائل عداوته لله التي ولد فيها، ودلائل شروره ومخوره

(٢) ونتيجة لهذا حدث انزعاج وتشتتوا هنا وهناك، ومحاولين النجاة من الخطر بأية طريقة من الطرق، وحدث اضطراب في كل مكان.

وأية كلمات تكفى لوصف المحبة الإلهية، والجسارة اللتين أظهرهما، في الاعتراف بالله، الحمل الوديع الهادئ، أعى الشهيد أنيمابوس، الذي أظهر أمام أعين الجميع في أبواب قيصرية مثالا عسحيا لتقوى الله الوحيد.

(٣) لم يكن في ذلك الوقت قد كتمل العشرين من العمر وكان قد صرف أولا وقتا طويلا في بريتوس، [١] للترود من العلوه اليونانية العالمية، إذ كان يتمي إلى أسرة عبية جدا، ومما يدهش أن روى كيف أنه، في مدينة كهذه، تغلب على الشهوات الشاوية، وتمسك بأهداب الفضيلة لم تدسه القوة الحسنة ولا فساده لشار وعاش حبيب العفة والفضيلة والطهارة والتقوى وفقا للتعاليم المسيحية وحياة معلميه

(٤) وإن كان من الضروري ذكر ملاده، وتقديم الإكرام اللائق بها، لانتاحها بطلا عظيما من أبطال التقوى كهذا، فلننفلح هذا بسرور.

(٥) لقد أتى الشاب من باحي - إن كان أحد يعرف المكان - وهي مدينة هامة في ليبيا. وبعد عودته من دراسته في بريتوس لم يحتمل أن يعيش مع آبيه وأقاربه، رغم أن أناه كان يحتل أزرر مركز في وطنه، وذلك لم يرصوا أن يعيشوا وفق نوااميس المسيحية لهذا ترك أسرته سرا كأنه كان مقتادا بالروح القدس، ومختصي فلسفة حقيقية روحانية طبيعية، معثرا هذا أفضل مما يعتبر أنه أمحداد العالم، ومحتفرا كل الملذات الحسنة. وإذ لم يعبأ بمحاحباته اليومية بسبب إيمانه ورجائه بالله، قاده الروح القدس إلى مدينة قيصرية حيث كان قد أعد له اكليل الشهادة من أجل التقوى.

(٦) وإذ لث معا هناك، متناقشا مع في الأسفار الإلهية بكل احتهااد فمه قصيرة، ومدرّب نفسه بكل غيرة، ختم حياته بخاتمة تدهش كل من يراها لو أنها رؤيت مرة أخرى.

(١) هي بيروت الحالية. وقد ادهرت فيها مدرسة للادييات والقانون أجيالا طويلة

(٧) ومن ذا الذي أن سماع عها لا يعجب بحق شجاعته، وحرأته، وشأته، بل بالعمل الجرى. نفسه الذى برهن على غيرة متأحجة نحو المسيحية وروح فوق الطبيعة الشرية

(٨) لأنه فى الهجوم الثانى صعدا فى عهد مكسيموس، فى السنة الثالثة من الاصطهاد، صدرت أوامر الطاعية للمرة الأولى، تأمر حكام المدن سدد كل مجهود بأسرع ما يمكن ليدفعوا جميع الشعب على الذبح للأوثان وفى كل أرحاء مدينة قيصرية كان السعاة يستدعون الرجال والنساء والأطفال - بأمر الوالى إلى هياكل الأوثان وعلاوة على هذا فقد كان رؤساء الألوف ينادون كل واحد باسمه من قوائم بأيديهم، وكان عدد وافر جدا من الأشرار يندفعون معا من كل الأحياء.

عندئذ تقدم هذا الشاب بلا خوف، ودون أن يعلم أحد سواياه، وعافدا بحس لدين يعيش معه فى اسب، كما عافل كل جماعة حود لدين كانوا يحيطون بالوالى، واندفع إلى أورباسوس وهو يقدم السكان، وأمسكه يمينه دون أقل خوف. وسعه فى خار من تقديم دسخته ونهاره بقوة فاج ورشد. إلهى قدم إيه الصبح للعدو عن صلاله، لأنه ليس من اللائق أن يهجر الإله لواحد الوحيد، ويدبح للأوثان والشياطين.

(٩) والمرجح أن الشاب فعل هذا بقوة إلهية دفعه إلى الأمام، وجعلت لجميع يصيحون، عقب عمله، بأن المسيحيين الذين كهذا لشاب لن يتركوا عادة إبه الكون التى سبق أن احتاروها لأنفسهم، وأنهم ليسوا أرفع من التهديدات وما يتبعها من أهواء فحسب، بل هم فوق ذلك فى غاية الحرأة ليتكلموا بلسان لا يتلعثم، بل إن أمكن ليدعوا حتى مضطهدهم ليجولوا عن جهالتهم، ويعترفوا بالإله لواحد الحقيقى.

(١٠) وعلى أثر هذا مزق الوالى فى الحال ومن كانوا معه - وهذا ما كان متظرا بعد عمل جرى كهذا - ذلك الشخص الذى تحدث عنه، كأنه قد مرقته وحوش كاسرة - وإذ تحمل ببسالة صربات إليمة لا حصر لها على كل جسده رجا به فى السجن فى الحال.

(١١) وهناك شد المعدود قدميه فى الدهق يوما وليلة، وفى اليوم التالى أحضر أمام القاضى وعندما حاولوا أن يضطروه إلى التسليم أظهر كل ثبات تحت الألام والتعديبات المروعة فقد مزق جساه لا مرة ولا مرتين بل مرات كثيرة، حتى ظهرت العظام، بل الأحشاء نفسها ولطم كثيرا جدا على وجهه وعنقه حتى لم يستطع من عرفوه طويلا أن يميزوا وجهه المتفخ.

(١٢) ولكنه إذ لم يستسلم تحت هذا التعذيب، عطى المعتدون قدميه - حسب الأوامر الصادرة بهم - بأقمشة كتانية مللة بالريت، وأشعلوا فيها النار. ولن تستطيع أية كلمات التعبير عن الآلام التي كادها المعبوط من جراء هذا لأن النار ألهمت لخمه ووصلت إلى العظام، حتى إن سوائل الجسد دابت وتناقلت كالشمع.

(١٣) وإذا لم يتطع حصومه إخضاعه بهذا، ووجدوا أنفسهم بأنهم قد عدوا على أمرهم، وعجزوا عن إدراك شأته الذي فوق الطبيعة البشرية، طرحوه ثانية في السجن، ثم أحصر أمام القاصي لمره الثالثة وعترف نفس لاعتترف. وإذا كان على وشك أن يموت، لقي أخيرا في أعماق البحر (١٤) على أن ما حدث عقب هذا مناسره يسعد جدا، على ما سم يرويه تصديقه. ومع تأكيدنا من هذا إلا أن يجب أن ندور الحادث، سيما وقد شهد جموع سكان عصرية. لأنه لم يكن هناك أحد من أي سن لم يشهد هذا المنظر العجيب.

(١٥) لأنه جازد طرحوا هذا الشاب المذكور، شئت لعطفه، في أعماق البحر حدث اضطراب غير عادي واهج البحر وكل الشاطئ، حتى تزعزعت منه الأرض وكل المدينة. وفي نفس الوقت ثار بحر ثورة عجمه وحنينه، ودفد أمام أبواب مدنه جسد الشهيد الطاهر كأنه لم يطق أن يحتويه وهكذا كان موت ايفيانوس العجيب، لدى حدث في اليوم الثاني من شهر راشيكوس، وهو اليوم الرابع قبل التاسع من إبريل، فكان اليوم يوم الاستعداد [٢].

الفصل الخامس

(١) وفي نفس الوقت تقريبا، في مدينة صور، أحيط شاب اسمه أوليانوس بأوكسيد خام بعد أن عذب بقسوة وجلد بعنف، ثم ربط معه كلب وأحد الرحافات السامة، أفعوان، وألقى في البحر. لذا رأيت من المناسب ذكره بمناسبة التحدث عن استشهاد ايفيانوس.

(٢) وبعد ذلك بوقت قصير عانى أديسيوس، وهو أخ ايفيانوس لا في الرب فقط بل بالجسد أيضا، لأنهما ابنا أب أرمي واحد، عانى نفس الآلام بعد اعترافات كثيرة جدا، وبعد تعذيبات مبرحة في قيود، وبعد أن حكم عليه الوالي بالشغل في مباحم فلسطين. وقد تصرف في هذه كلها بطريقة فلسفية حقيقية، لأنه كان أكثر علما من أخيه، في الدراسات الفلسفية.

(٢) أي الجمعة. وهذا اصطلاح يهودي كان لا يزال مستعملا.

(٣) وأخيرا تصرف كاخيه عندما مثل في مدينة الاسكندرية أمام القاضي الذي كان يحاكم المسيحيين، متكللا بهم فوق الحبد، فأحيانا يهين الرجال المقدسين بطرق متنوعة، وأحيانا أخرى يسلم النساء المحتشمات. بل العداري الفضليات إلى القوادين لأعراض مخجلة لأنه لما رأى أن هذه الأمور لا تحتل تقدم إلى القاضي بكل جرأة وبكلماته وتصرفاته أعرق القاضي في لجة من العار والفصيحة وبعد أن مال أنواعا متنوعة من التعذيب نتيجة لهذا كابد موتا مشابها لموت أخيه، إذ طرح في البحر ولكن هذه حدثت له كما قلت، بهذه الكيفية بعد ذلك بوقت وجيز.

الفصل السادس

(١) وفي السنة الرابعة من الاصطهاد الذي وحده إلياء في اليوم الثاني عشر قبل أول دسمبر. وهو اليوم العشرين من شهر ديوس. في اليوم السابق للست، وكان الطاعية مكسيمينوس حاصرا يحتمل بعيد ميلاده بمظاهر غاية في الترف، حدثت الحادثة التالية في مدينة قيصرية، وهي حرية بالدوين

(٢) كانت العادة القديمة تقضى بأنه عند حضور الامبراطور تعرض للمتفرجين ماطر أكثر فحمة من أي وقت آخر، وكانت تعرض ماطر جديدة وعريضة بدلا من المسليات العادية، كعرض حيوانات أحصرت من الهند أو اثيوبيا أو أماكن أخرى. أو عرض تربيان رياضية تدهش المتفرجين، فكان من الضروري وقتئذ، بطرا لأن الامبراطور كان يقدم العرض نفسه، إضافة أمور أكثر عراة إلى الماطر ومادا عساهما تكون هذه الأمور؟

(٣) أتى بأحد المدافعين عن نعليمان، وأقيم في الوسط، وتحمل الكنفاج من أحل الديانة الحقيقية الوحيدة كان هذا هو أعابوس الذي، كما قدمنا سابقا، [١] كان مع نكللا التي دعت طعاما للوحوش وهو أيضا سار ثلاث مرات أو أكثر مع المجرمين من السحن إلى المرسح وفي كل مرة كان يستقى لصال اخر بعد أن يقدم له القاضي التهديدات المتنوعة، أما شفقة به، أو رجاء أن يعير رأيه على أنه في هذه المرة، إذ كان الامبراطور حاصرا. أخرج كأنه قد أنقى لهذه الفرصة إلى أن تم فيه كلمة المحلص التي أعلنها لرسله لمعرفة إلهية إنهم يحب أن يساقوا أمام ملوك من أحل شهادتهم له. [٢]

(٤) وقد أحد في وسط المرسح مع أحد المحرمين الذي يقال إنه كان متهمًا بقتل سده

(٥) ولكن قد سبده هذا طرح للوحوش اعتر مستحق للشفقة والإنسية مثل باربار في يوم محض. ومسلأ المرسح بأصوات لهتاف والإستحسان لأن القتال أقدته الامراطور. وعشر حشد بالإكرام والحرية.

(٦) أما نحن لإيمان وقد شددناه الصعنة أولاً. ووعدته بحرية إن أنكر لإيمان. وحسنه سمح. صوب مرتفع أنه مستعد لتحمل كل ما يوقع عليه سرور. لا من أجل أي حفاظ من حريته. حائق لكون.

(٧) وقد قل هذا امر. لنقول بالفعل. ويدفع ليلنقى يد صبر سرحة عليه. مسد سب. عسك بيهمه وبعد هذا. ادك لا يزل يردد أنفاسه. صرح في سحر. وإدعاش بره. حريته. حجرة في قدميه وأغرق في أعماق البحر. هذا ما كان من أمر استشهاد أعابوس.

الفصل السابع

(١) وفي بصرية أيضاً. عندما استمر الاضطهاد إلى السنة الخامسة. في سنة ثانی من شهر رشيكوس. ان اليوم الرابع قبل التاسع من أبريل. في نفس يوم الرب. يوم قيمة محلص. صعدت عدة. تدعى ثيودوسيا من أهل صور. وهي فتاة زرية مؤمنة لم تكتمل لثمة عشرة من عمرها بعد. صعدت إلى بعض المسجونين الذين كانوا يشهدون للكنوت المسيح وحالسين أمام كرسى القصة. وحيثهم. ورجتهم أن يذكروها عندما يمثلون أمام الرب.

(٢) ولندخل إلى أحد الفص عليها وساقوها إلى الوالي كأنها قد ارتكبت فعلاً شاماً. ما هو سرعان ما نقص عليها كمحور. أو كوحش مفرس في هياجها. وعندها تعديها مرحاً في حبسها. وثديها حتى وصل إلى المعصم. ودكك لا يزال يردد فيها الأنفاس. واقفه شجر باش بالرغم من تكديته. أمر بطرحه في مدح نجر. وقد فرح بها بتقوى الاعتراف الآخرين. وأمر بتعذيبهم جميعاً بمدح النحاس في فينو بفلسطين.

(٣) وبعد ذلك في الخامس من شهر ديوس، التاسع من نوفمبر بحساب الرومانيين، وفي نفس المدينة، حكم على سلوانس، [١] الذي كان وقتئذ متعمدا ومعمرا، والذي أكرم بالأسقفية بعد ذلك بقليل، ثم مات شهيدا. حكم عليه ومن معه من الرجال الذين أظهروا منتهى ثبات دفاعا عن الإيمان، بالشغل في نفس مناجم النحاس، بعد أن صدر الأمر بتعجيز مفصل القدم بكيه بالنار.

(٤) وفي نفس الوقت سلم إلى البار رجلا اشتهر باعتراقات أخرى كثيرة هذا هو دومينيوس، الذي كان مشهورا بين جميع من فلسطين بسبب حرأته الرائدة بعد ذلك دبر نفس القصاص، (وكان قاسيا فيما يديره من تعذيب، ومحترا للمؤامرات ضد تعاليم المسيح) صد ذلك الرجل النقي أنواعا من القصاص لم يسمع بها قط هذا حكم على ثلاثة ملاكمة الوحوش انفراديا - ثم سلم أوكستيوس للوحوش لانتقامه، وكان شحا وقورا وحصى أشخاصا آخرين في مقتل العمر، ثم حكم عليهم بالشغل في نفس المناجم - وطرح آخرين في السجن بعد تعذيبهم بقوة.

بين هؤلاء صديقي الحميم جدا مكسيموس [٢] الذي كان أشهر شهداء عصرنا بسبب تحمله بكل

فصيلة

(٥) وقد حتره أوربانوس ولا في احضه نفسه وبعد ذلك حوّل لمرامه بالدبح الأولاد وإذ أن أنه رفض، ولم يبد بهديده بأن حذر من لاجول، احتدم غضبه وأمر بتعذيبه بأقصى أنواع العذاب.

(٦) وبعد أن اشيع ذلك ألوحش رعبه بهذه التعذيبات فكشظ حسيه بصفة مستمرة وعطاه الحرق أمام الجميع، دفعه في السجن مع باقي المعتقلين.

(٧) أما القصاص الذي سوف يبدله من العدل لإلهي، ذلك لدى أنباء إلى شهداء المسيح، من أجل قسوته على القديسين، فيمكن استناده بسهولة من مقدماته التي بها حل عليه القصاص الإلهي في الحال، بعد فترة قصيرة من فساوته الشعة صد مكسيموس، وكان لا يزال في الحكم، لأن ذلك لدى كان بالأسف فقط نصفي في المحكمة العليا، تحرسه ثمة من حذر، ويحكم على كل أمة فلسطين، والذي كان بعد وصديقا حميما لطاغية نفسه، جلس على منده، حرد من به سحاة في ليلة واحدة، وعطاه حرقا، واحتل من كانوا سابقا معجبي به، كأنه هو لا مبرحور، ظهر منتهى الحق وخبوته، وصبح كمرأة، بعد التوسلات لكل الشعب لدى كان يحكمه مكسيموس نفسه، الذي كان

أوربانوس يقتحر بوقحة محنته به، كأنه قد أحبه بك إساءته لها فقد جلس في قيصرية نفسها قاصيا في منتهى القسوة، وحكم عليه بالموت من أجل الجرائم التي شئت أدانته بها (٨) ويكفى أن عمر علي هذه سر لكرم وقد يأتي اليوم الذي يسع فيه الوقت للتحديث عن نهاية ومصير أولئك الفجار الذين حاربوا، [٣] أي مكسيمينوس نفسه ومن معه.

الفصل الثامن

(١) وظلت العاصفة هائجة صعد نصفه ممترة حيي السه السادسة وقبل هذا الوقت كان هالك عدد وفر جدا من المعترفين بالإيمان في لمحجر لدى يسمى بروفيرن بطيبة، والذي اشتق اسمه من الحجارة الموحودة هناك من بين هؤلاء أرسل بولاني فلسطين سعة وتسعون رجلا مع النساء والأطفال ولم اعترفوا بأنه لكون وبالمسح أمر فرمليانوس، الذي كان قد أرسل إلى هناك والبا مكان أوربانوس، بأن يتم تعجيرهم بحرق عضلات مفصل القدم لأسر، وأن تقنع لعين ليمنى ثم يحرق حتى القاع فقصص حديدية محمصة، وهذا ساء على تعليمات لأمر صر وبعد ذلك أرسلهم إلى المباحم في ذلك الإقليم، ليعانوا مشقة العمل القاسي، والالام العنيفة.

(٢) عسى أنه لم يكتب بأن يعانى هؤلاء فقط تلك الآلام بحرمانهم من أعينهم، بل أمل طعبيه إلى أهل فلسطين أيضا، الذين سبق أن ذكرنا أنهم حكم عليهم بمصارعة الوحوش وقضى عدم تقديم أى طعام إليهم من المخازن الملكية.

وإذ قدموا لهذا السبب، لا أمام الرؤساء فحسب بل أيضا أمام مكسيمينوس نفسه.

(٣) وأندو ثانيا عجب جدا في عرفانهم بتحمل الخوف وحديث العسفة، كانوا قصاصا مماثلا لأولئك السابق ذكرهم، واشترك معهم معترفون آخرون في مدينة قيصرية.

(٤) وبعد ذلك مباشرة ألقى القصص في عره على حريقين كيو محتتمين يسمعو الكتاب مقدس، وعسى العصف نفس الآلام في أفد منهم وأعينهم، وقاسى حريق هو لا أشد وتعددت مرحلة في جيبهم.

(٥) ورد الحديث عن موت مكسيمينوس في ك ٩ ١٠٠. وأما أوربانوس فلم يرد شيء آخر عن موته. أم مصير حلقه

فرمليانوس فقد ذكر في فصل ١١ فيما يلي

(٥) من بين هؤلاء شخصية مميزة، هي في الحسم امرأة وفي فوه الإدراك رجل، ثم تحتمل التهديد بالرسى، وهاجمت مباشرة ذلك لصاعية الذي سلم حكم لفصة قساة القلوب كأولئك فجلدت أولا، ثم رفعت إلى فوق على خشبة، ومزق جناها.

(٦) وإذ كان هؤلاء المعبود بعددونها بلا توقف ونفسه كثير تقصى به من امرأة أخرى، وطلبت العزم على أن تظل عذراء، وكسب وصيعة فظهر محفره لشكل، ولكنها من الساحة الأخرى فوية النفس، متحلبة بفوه ادراك أقوى من جسمها، ثم تحدى حده ففوة وابوحشة أصررت سنة دونها سائلة المحاربين اليونانيين، ثم صاحب ابن تقصى به، فسقط لا رجعة إلى متى صار عديكم القاسى لاختي؟ فاحتدم غضبه وأمر بالقاء تقصى على.

(٧) وعلى أثر ذلك قدمت، وإذ كان من بين سيمى، طلب منها أولا بالكلام أن تذبح للأوثان، ولما رفضت جروها عند إلى مخرج، ونكر حب سميرت في غيرتها الأولى، فرفضت المذبح بكل جرأة وشجاعة، وقلبت بما كان عليه من يراد.

(٨) ولما حال رأى القاصى كوحش مسرور، عدي سميرت في حبها عما لم يتركه معه أحد آخر من قل، محاولا أن يشع نفسه بالصنيع في حبها مسيح، وما أشع حوته أوثنتهما معا، هذه المرأة وبلك اتى دعتها أحدها، وحكم عليهما سح و، فعدت الأولى من عره ولذته، وسمها وليتيا من قيصرية، وكانت معروفة لدى الكثيرين.

(٩) وكيف استطاع وصف الاستشهاد الذى أكرم به نولس لثلث العظة وصفا لائقا، فقد حكم عليه بالموت معهما في وقت واحد وبحكم واحد، وفي وقت استشهاده، وكان معه الحكم على وثث قطع رأسه طلب مهلة وجيزة.

(١٠) وإذ منحت له رفع صوتا واصحا أولا، متصرعا لله من أجل زملائه المسيحيين، طلبا لهم التصريح ورد الحرية إليهم سريعا، ثم طلب رجوع اليهود إلى الله بالمسيح، وطلب نفس الطفلة من أجل تسمرين، وتصرع من أجل الأميين العائشين في الضلال دون معرفة الله، لكن يعرفوه وبقلوا الديانة الحققة، كذلك لم يهمل الجماهير المختلطة الواقعة حوله.

(١١) بعد كل هذه بالقوة الصبر وطول لانا، اتى لا يعبر عنها بوسل إلى إله الكون من حين تقصى لدى حكمه عليه بالموت، ومن أجل أعظم الحكام، وكذا من أجل شخص الذى كان على مسمع منه وكل محصرين، ضابط لا تحسب عليهم خطيتهم من نحوه.

(١٢) وإذ صلى من أجل كل هؤلاء بصوت مرتفع، وحرك في الجميع عاطفة الشفقة، وأسأل عيونهم بالدموع كشخص يحكم عليه بالموت طليما، استعد للأمر من تلقاء ذاته، ومد عفة العارية للسيف، فكلل بأكليل الشهادة الإلهية. وقد تم هذا في اليوم الخامس والعشرين من شهر ناييموس، وهو اليوم الثامن قبل بداية أغسطس.

(١٣) هكذا كان ختام حياة هؤلاء الأشخاص ولكن، بعد ذلك بفترة وجيزة، عانى مائة وثلاثون بطلا من أبطال الاعتراف بالمسيح، وكانوا من أرض مصر. من الألام في أقدامهم وأعينهم مع الأشخاص السابقين. وذلك في مصر نفسها، وأمر مكسيموس، ثم أرسلوا إلى المناجم السابق ذكرها في فلسطين. ولكن بعضا منهم حكم عليهم بالشغل في مناجم كيليكية.

الفصل التاسع

(١) بعد أمثال هذه التصرفات البيلة التي أظهرها شهداء مسيح بارباروس، حث وطأة بيرد الاصطهاد. بل أطفأتها دماؤهم الطاهرة، ومحت الراحة والحرية لم تدر يعملون في محاصر طيبة من أجل المسيح، وبدأت تنسم هواء نقياً فرصة قصيرة. ولكن بسبب حذر جديد لا أعلمه هاج ثابيه صد المسيحيين ذلك الذي كانت له قوة الاضطهاد.

(٢) وللحال أديعت في كل مكان بكل مقاطعة رسائل [١] من مكسيموس صديدا وقد حث الولاة والقائد الحربي القصاة والموظفين في كل المدد - بأوامر ورسائل ومشورات عامة - لكي ينفذو أمر الامبراطور القاصي بأن يعادى مدح الأوثان على جناح السرعة، وأن يندد جميع الرجال والنساء والأولاد، حتى الأطفال الرضع، الدنانج والسكان، وأنه يجب بدل كل جهد وعية تدفعهم على أن يتدوقوا التفرقات الكريهة، وأن ما يندع في السوق يجب أن يندس سكائب الدنانج، وأن يقف الحراس أمام الحمامات ليدنسوا بالدنانج الكريهة كل من يدخلون للاغتسال فيها.

(٣) ولما بدىء بتنفيذ هذه الأوامر تصديق شعسا جدا في بدء الأمر بطبيعته الخال وحتى الوثنيون غير المؤمنين اساءوا حدا من قسوة وسخافة لتلك الاحراء التي بدت في أنظارهم متصرفه وعث ثقيلاً وعندما اشذت العاصفة على الجميع في كل الأقطار بعثت قوة محلصا لإلهه ثابة حراة واقداما وبسالة في نفوس أبطاله حتى استخفوا بالتهديدات.

(٤) وقد انصم ثلاثة من المؤمنين معا واندفعوا نحو احاكم وهو يدح للأوثان وصرحوا إليه ليكشف عن ضلالتهم، مبينين له أنه لا إله آخر سوى باري، وحالوا لكون ولما سألهم عن شخصيتهم أجابوا بشجاعة بأنهم مسيحيون.

(٥) فاشد غضب فرميناوس وحكم عليهم في الحال بالإعدام دون توقيع أى تعذيب كان اسم الأكبر أنطويوس، والثاني رساس وكان من أهل اليوشروبوليس، ولثالث جرمانيوس وقد حدث هذا في اليوم الثالث عشر من شهر ديوس أى منتصف نوفمبر.

(٦) وكان مرافق لهم في نفس اليوم أنثى، وهى امرأة من سيثوبوليس تحلت بأكليو العذراوية. صحيح إنها لم تفعل ما فعلوه ولكنهم جروها عنفا وقدموها للقاضى.

(٧) فحدثت وهبت بقسوة معرفة مكسيس بى الاقليم المحاور وقد خرا على ركبته هذا دون علم السلطات العليا. هذا كان رجلا شهير من سمه، سفت دماء، فى منتهى الشدة، مدبوس من كل معارفه، هذا الرجل جرد مرة الفاصلة من دار ملابسها، حتى أنها لم تتعط إلا من خنوبها حتى قدسها، أما بقى جسمها فكان عاريا ثم دحها فى دار مدينة مضربة، وعثره امرا عطشا، ب يصبها بالكرايخ وهم يجرونها فى الأسواق.

(٨) وبعد هذه المعاناة أظهرت منتهى شدة ما مثلت أمام كرسي حاكم نفسه وحكم عبيد خاصى بالحرق حية ثم به انصم لدى فى ثورة عصه بى اقسى حد، وتعذى بوميس نصيحه، إنه لم يخجل من منعه دفن جثث القديسين المجردة من الحياة.

(٩) وهكذا أمر بترك الموتى فى العراء طعاما للوحوش وحراسهم بهرا وبلا وطن عدد كبير من الرجال يحرسون على مراقبة تعبد هذه الأوامر الوحشية لهمحية أبما طويلة، وكانوا يتطلعون من أماكن مراقبتهم للتأكد من أن الاحساد لم تسرق، كأن هذا أمر حري بالاهتمام وصارت لوحوش والكلاب والطيور احارحة تشر الأشلاء هما وهالك، وأصبحت المدينة كلها مليئة بالاحشاء والعظام البشرية.

(١٠) فلم يظهر شيء آخر فظ أشد رعبا وهولا حتى فى أعين الذين أنصموا سابقا ولو أنهم لم يبرثوا لخال الدين ارتكبت ضدهم هذه الأهوال بقدر ما تألموا للتكيل بسب الثورة ضدهم شخصيا وصد شركائهم فى الطبيعة البشرية.

(١١) فقد كانت ترى محاب الأتوب ماطر يحل عها كل وصف، لأن لحوم البشر لم تلتهم فى مكان واحد فحسب، بل كانت تشار فى كل مكان، حتى قال البعض إن الأشلاء وكتلا لحمية وبعض أجزاء من الأحشاء كانت ترى حتى داخل البوابات.

(١٢) وبعد أن استمرت هذه الأمور أياماً عدة حدث حادث عجيب كان الجو صافياً براقاً، ومطر السماء راتفاً حذاً وإذا سقط ماء كثيره تسقط كالدموع فحاة من لاعمدة التي تستند عليها الأقية العامة وذلك في كل أرجاء المدينة وانتلت الأسواق ولشوارع، سارع من عدم وجود صواب في الجو، برداد من الماء لست أعلم من أين جاء عندئذ فصل في الحال في كل مكان إلا أن ص لم تحمل هذه الفئاح فكنت الدموع بكيفية سرية، وإذا لحجارة ولأحشاش عديدة احياة بكت بسب ما حدث، وذلك توييح لطبيعة الناس عذبة الإحساس اني لم تعرف سبيلاً للرحمة وأنا أعلم جيداً أن هذه الروية قد تدو حروفية في نظر من يأتي سعداء، ولكنها لست كذلك في نظر الذين تأيد لهم الحق في ذات الوقت.

الفصل الحاشر

(١) وفي اليوم الرابع عشر من شهر الانلوس نسي، أن التاسع عشر قبل أول يناير، أغنى النص ثابته على بعض 'شخاص من مصر معروفة من كانوا يتحضور كل من سحار الانوب وكانوا قد 'سلو خدمة تعرفون في كذلكه فحكم عليهم نفس حتم لصد صد من أرسنوا لخدمتهم. اد شوهو، في عوبهم وقدامهم وقد أظهر ثلاثة منهم في أشقنور، حيث سحوا، شحاعة عحية حذا في تحمل أبوع لاستشهاد المختلفة حكم على أحدهم، وسمه رس، بال طرح في النار، وقطعت راس الباقيين، واسمهما برويس واليامس.

(٢) وفي اليوم الحادي عشر من شهر أوديبوس، وهو اليوم الثالث قبل منتصف يناير، وفي نفس مدينة قيصرية، قدم بطرس الناسك الملقب أشالوم برهنا، بالنار، على إيمانه بمسيح الله، وكان بطرس هد من قرية امبا على حدود اليونثيروبوليس، وكان كاندعب الحاصل وبالرغم من أن القاصي، ومن حونه رحوه مرارا أن يشفق على نفسه ويسجى شباه، فيه لم يبار بهم، مفصلاً الرحاء في إله الكون على كل شيء، بل على الحياة نفسها وفي نفس لوف كان هناك شخص اسمه سكلبيوس، يرغم له أسقف من شبعه مركيون، ويعتقد أنه عيور على المسحبة، «وكن ليس حسب المعرفة» [١] وهذا، حتم حياته حرقاً بنفس الطريقة، هذا ما كان من هذه الأمور التي تمت على هذا النحو.

الفصل الحادي عشر

- (١) وقد حاد الوقت، لأن بوصف منظر بمفيلوس [١] ارائع، وهو رجل عزيز على حدا، ومطر
 ندين كملوا جهادهم معه كانوا كلهم اثني عشر، إذ حسوا حليقين بالعمة الرسولية وعدد الرسل
- (٢) كان بمفيلوس قائدهم، والوحيد الذي أكره برتبة القوسية في قيصرية وقد اشتهر بكل
 فصيلة جميع أيام حياته، وبمد العالم واحتقاره، واشراك المحتاحين في ممتلكاته، والأرداء بكل لا محدود
 لأرضه، والحياة الفلسفية السكية وفاق اجميع في عصرها بصفة خاصة في الإنكسب على لاس
 لإلنية، والجهد الذي لا يكل في كل ما يعهد إليه، ومساعدته لأقاربه ومعارفه.
- (٣) وفي مؤلف خاص عن حياته، متضمن ثلاثة كتب، بها سمو فصيلته، ودرجت لار مد
 محي الاطلاع إلى هذا المؤلف، لتأمل في الشهداء بنزيب
- (٤) لقد نزل فالس إلى ساحة الكفاح، وهو الثاني بعد بمفيلوس، وكان مكرما من اجل شيب
 لوقوة، وكان شماس من اليا، [٢] متقدما في السن، منظره في غاية الوقار، ومع لاصل
 لاس لإلنية كثر من أي شخص آخر حفظ على طهر قلب حتى أنه لم يكن في حد ذاته
 لاس لار سعدة انه فترة من الكتب المقدس
- (٥) ثالث بولس من مدينة يثا، شهر يسهم بشدة غيرته وحرارة ووجه، وقبل استشهاده عسى
 الأمرين بانكى بالنار.
- وبعد أن ظل هؤلاء في السجن ستة كملتين وصل بعض الاحوة من مصر، وفي سجنهم
 واشتركوا معهم في الآمهم.
- (٦) وكانوا قد رافقوا المعتربين في كيليكية للعمل معهم في مساجدهم، ثم شمس في عدة
 لأوطانهم، وفي مدخل أبواب قيصرية سألهم احراس، وكانوا ذو أخلاق شرسة عن شخصيتهم
 ولتكن الذي قدموا به فقالوا الحق، وقص عليهم كمحرمين منليس بحريتهم وكانو حسمه
- (٧) ولدى مثلهم أمام الطاعية أظهروا أمامه منتهى الحرأ، فدعوا إلى السجن في حال وفي
 اليوم التالي، وكان موافقا التاسع عشر من شهر سبريتوس، أو الرابع عشر قبل شهر من حساب
 الرومانيين، قدموا إلى القاضي ومعهم بمفيلوس ورفدوه السابق ذكرهم، وفي بداية الأمر اختبر ثبات
 هؤلاء المصريين الذي لم يزل، ودلت بكل أنواع لتعدس، وباحتراع الات عربة متنوعة

(٨) وبعد توقيع هذه الأحوال على رعيهم سأله أولاً عن شخصيته وحنة على هذا سمع اسم سى معين بدلا من اسمه لأنه حرت لعدة تلفيق أنفسهم بأسماء أخرى بدل الأسماء لوثية إلى أطلقها عليهم ابائهم إن كنت هناك أسماء كهده قد أطلقت عليهم فكنت تسميهم بلقبون أنفسهم ايل أو ارميا أو اشعيا أو صموئيل أو دانيال. مصهرس بأنهم فى الحقيقة يهود لا عش فيهم واسرائيل الله خفيصون. لا لأعمال فقط بل أيضا لأسماء التى حملوها. ولما سمع فرمليوس سمعا كهده من الشهيد ولم يكن يعرف قوة الكلمة سأل عن اسم مملكته.

(٩) عر أنه أعصى حيا واحدا مثالا للأول فنلا إن نورشده هى وطنه. معبد بذلك قور بولس "وإن أورشليم لعيب التى هى أم جميع عبي حرة". [٣] وأصب "قد أنيس إى حى صبيون وإلى مدة الله الحى أورشليم السماوية". [٤]

(١٠) هذا ما قصده. ولكن القاصى إذ اقتكر فى الأرضيات سعى بهجتهد أن يعرف أية مدينة هى هذه. وموقعها فى العالم. وبذلك حاربى التعذيب. يعرف حقيقته. وأما ارحل. وكاتب هذه مربوطتين خلف ظهره. وقدماه مصخوطتين بماكية غريبة. فقد أكد أنه تكلم الحق

(١١) وإدستل من عن عنديته التى حدثت بها وموقعها فى العالم لانتبه فقط. لأنه لا يدخلها آخرون. وإنما تقع فى الشرق البعيد فى مشرق الشمس.

(١٢) وقد تحدث عن هذه الأمور بنفسه وفى دراهه. أنه يستصيعو أن يترجوه فيده شعره بالتعديبات التى أوقعوها على كل من حبسه. وله نصهر عليه علامات شعور بالألم كده لم يكن له حسم أو حسم. وإذ تغير القاصى لم يطق صبرا. طار أن لمسيحيين معترمون تأسيس مدينة فى مكان ما معدية للرومانين. فاستعلم كثيرا عن هذا. وسأل أين توجد تلك البلاد التى فى الشرق

(١٣) وعندما مرق حسم الشاب بحدبات فسية طويلا. وعده بكل أنواع التعذيب. وجد أنه لم يترجرح عن اصرازه على أقواله. وحكم عليه بالموت. هذا هو المظر الذى مثله مع هذا الشخص وبعد تعذيب الباقيين تعذبا مماثلا تصرف معهم بنفس الكيفية.

(١٤) ولما كملت قواه. وأدرك أن تعذيبه لهؤلاء الأشخاص غير محدد. وكان قد أشع رعيته. تقدم إلى عميلوس ورفاقه. وعندما علم أنهم سبق أن أظهروا غيره من نحو الإيمان لا تترجرح رعيه. التعذيب الشديد. سألهم عما إذا كانوا مستعدين أن يصيغوا لأن. "ف يلقى من كل واحد هذه الإحاة الواحدة. كاحر كلمة يشهدون بها فى شهادتهم. حكم عليهم بسير عقوبة لأحرين

(١٥) وإذ تم هذا كان هالك شاب من خدم مفلوريوس تربي في الحياة الفصلى التي هذه فيها سيده هذا لما علم بالحكم الذى حكمه به على سيده صرح وسط الإدخاء طالب دفن أحسادهم

(١٦) ولبحال برهن القاصى على أنه لم يكن اساء بل وحش، أو أشد وحشة من الوحش، ولم يراع من الشد، وسأله نفس السؤال، ولما رأى أنه قد اعترف بأنه مسيحى ثار ثورة عبيقة كأنه قد جرح بسهم حاد، وأمر المعذنين باستعمال أقصى قوتهم معه.

(١٧) ولما رأى إبه رفض الدبح للأوثان كما أمر، أمرهم بكشط حذوه بصفة مستمرة حتى يصلوا إلى العضم والاحشاء، كأنه لم يكن حما شريفا، بل حجارة، أو حشا، أو نى شىء، عذبه الحياة وبعد ثبات طويل رأى ان كل ذلك عبث، لأن لرحل بمقد نطق واشعور بعد أن أصبح حسده مبهوك القوى بسبب التعذيب

(١٨) وإذا كان القاصى عذبه لشعور، لا تمتد يد من لإسايه، من بوضعه في سار بطينة، فعرفت روحه لحسد قبل موت سيده الأرضى، رغم أنه دخل لمجموعة بعده وكان لأشخص الذين أظهروا غيره من أجل الآخرين ينتظرون دورهم.

(١٩) وهكذا كان المرء، استطع أن يرى بروفييرى (١٥) كرحل حرج طفر، من كل موقعة، حده معطى بالثوب، أما طلعتة فقد كانت دشة رعم كل تلك الآلام، متقدما للموت شجاعة ياديه وثبات عجب وإذ كان غمنا بالروح القدس، مرتدبا الثوب للمضى الذى تعطى به كعاءة، أو ما إلى أصدقائه بررارة عما أورد، محتسفا شائشة لوجه حتى وهو مشدود على الخشبة التى أعدت له وعندما أشعلت اليرن حوله فى شكل دائرة وعلى بعد قليل منه، وصار يستنشق اللهب فى فمه، ظل مستمر، فى صمته مسألة نادرة من تلك اللحظة حتى مات بعد الكلمة الوحيدة التى نطق بها إذ مسته اللهب، صارحا وطالبا معونة يسوع ابن الله - هكذا كان نضال بروفييرى.

(٢٠) وقد نقل رسول اسمه سلوكس أب، موته إلى مفلوريوس وكان هذا الرسول أحد المعترفين فى الخيش ولأنه حمل رسالة كهده اعمر فى الحار محققا لمس المصير لأنه حاملا روى أساء موت بروفييرى، وحيا أحد لشهداء نعلبه، ألقى بعض الخبود بسنن عليه، وقادوه إلى لوالى، الذى أمر موته فى الحال، كأنه أراد أن يجعل فى رفقة سابقه فى الطريق إلى السماء.

(٢١) كان هذا الرجل من كادوكية، وكان من رمره الجلود المنحجرة، وبالم خطأ واقفا في البوحي المعسرة بين الرومانيين إذ كان يعوق أقرانه الجلود في لقاة والقوة البدنية والمقامة والشجاعة، حتى كان مطهره موضوع حديث الجميع، وشكله موضوع اعجابهم بسب حجمه وبأسب أجراء جسمه

(٢٢) وفي بداية الاصطهاد برر جدا في نصل الاعتراف، وذلك بصره على خلدت التي يحملها وبعد ترك اخيش وضع نصب عييه الاقتد، بالساك، وظهر كأنه أسقف وبصير للآيتام والأرامل للوتى لا سدلهم، وللمتألمين سب الفقر أو المرض، كأنه أمهم وولى أمرهم ولعله يهد السب عبر خليق مدعوة حاصه للاستشهاد وحثت إليه من الله الذي يسر يهده لأمر أكثر من دخان الدنايح ودمانها.

(٢٣) وكان هو لعاشر بين الأبطال الذين سرون ذكرنا أنهم يهوا حياتهم في يوم واحد في هذا اليوم لاق بأن يفتح باب لرئيسي الموصل إلى ملكوت السماء لدخول شهيد بمفلوس ومن معه

(٢٤) وعلى أثر سلوكه جاء ثودوس، وهو شيخ تقى ومور، كان أحد خدم تولى، احترمه فرميايوس عنه أكثر من كل من في سته سب تقدمه في السن، ولأنه كان أ للحبيل ثالث، ويصه سب لرفة والطف و لأمانة التي أظهرها بحوه واد اقتضى أن سلوكه لما قدم أمام سده عصب عليه سيه أكثر مما عصب على من تقدموه، وحكم عليه بالاستشهاد على لصلب كالمخلص

(٢٥) وإذ كان عدد لشهداء السابق التحدث عنهم يقصه وحد ليكملوا شئ عشر جاء يوليائوس لتكلمته وكان قد وصل مباشرة من الخارج، ولم يكذب يرحل باب المدينة حتى سمع بالشهداء، وهو لا برال في الطريق، فاندفع في الحال ليراهم، ولما رأى هياكل لقيديسين مسطحة على الأرض عانقهم وفلهم جميعا محتلتا فرحا.

(٢٦) أما سماكيو الدماء فقد ألقوا الفص عليه في الحال وهو يفعل هذا، ثم ساقوه إلى فرمليوبوس وكعادته حكم عليه بالطرح في نار بطينة وعلى أثر هذا قهر يوليائوس فرحا وبصوب مرتفع شكر الرب الذي حسب أهلا لمثل هذه الأمور، ونال اكليل الشهادة.

(٢٧) وقد كان كسادوكي موددا، وفي سلوكه حريص، أميب محلص، غيور في كل امره، مقودا بالروح القدس نفسه.

هكذا كانت الجماعة التي حسبت خليفة بالاستشهاد مع بمفلوس.

(٢٨) وأمر الحاكم الفاجر تركت أحسادهم الظاهرة الماركة صعدا للوحوش مدة أربعة أيام وأربع ليل والعرب أنه رعاية خاصة من الله لم يقترب إليها شيء، لا وحوش صادية، ولا طيور حارحة، ولا كلاب، ولدا رفعت سليمة، وبعد الاستعدادات المناسبة دفنت بالطريقة العادية

(٢٩) وما أديع في كل مكان أسماء ما تم لهؤلاء الأشخاص، أتى ادرناوس وبوموليس من المملكة التي تدعى محاليا إلى قيصرية لرؤية المعترف السابق، فسلا أيضا في باب المدينة عن سب محنتهم، ورد عترقا ناحق قدم إلى فرمليانوس أما هو فكعدده عندهم من دور انهاء بتعذيب شديد في أجانبهما، ثم حكم عليهما بالطرح للوحوش.

(٣٠) وبعد يومين، في ليوم الخامس من شهر ديستروس، أي ثالث قبل التاسع من مارس، قد معتر يوم ميلاد الإله خرمس قيصرية، طرح دريوانوس لاسد، ثم قبل بالسيف فعد ما بوموليس فقد قدمه كرملة لوحوش، وحدث بعد يومين، أي في التاسع من مارس، أو سابع من شهر ديستروس، وبعد أن رجاء القاصي أن يتمتع بالحرية المزعومة وذلك - يدبح للأوشان، فصل لموت الشريف من حل لإيمان عن أخيه رائدة - فطرح لوحوش كرملة - دار حر الشهيد، في مصره، فختم قائمة الأبطال.

(٣١) ومن مناسب هنا أيضا أن تروى كيف أن عصب لاسد - حل في وقت وحشر على لولادة الفحار، وكذا على الطعنة أنفسهم لأن فرمليانوس هذا نفسه لدى - أي شهداء لمسيح قبل بالسيف بعد أن عانى أقصى قصاص مع الآخرين

هكذا كانت حالات الاستشهاد التي حدثت بقيصرية أثناء كل فترة الاضطهاد



الفصل الثاني عشر

ولعله من الأفضل التحاور عن جميع الحوادث الأخرى التي حدثت في نفس الوقت كذلك التي حدثت لأساقفة الكنائس الذين عوضا عن رعاية قطيع المسيح العاقدين الذين ترأسوا عليهم بطريقة غير لائقة جعلهم العدل الإلهي حارسي جمال، [١] تلك الحيوانات غير العاقلة، المعوجة جدا في هيئة جسمها، أو دفعهم للعناية بحيل الامبراطور. والتحاور أيضا عن الأهانات والتعابير والتعديبات التي تخمونها من رؤساء وحكام الامبراطورية بسبب أواشي الكنيسة المقدسة وحرثها وعلاوة على هذه شهوة السيطرة التي بدت من الكثيرين، والرسمات غير الشرعية، والاشتاقات بين المعترفين أنفسهم وأيض الدخ التي حرعت بالحكم ضد الحق في الكنيسة، التي استدعها الأعضاء الخدد المشاغوب، الذين أضافوا بدعة على بدعة. ودفعوها في الكنيسة بين مصائب الاصطهاد، مكمومين مصيبة فوق مصيبة وأراه من اللانق تحب ونحاشي وصف هذه الأمور كما قلت في البداية [٢] ولاقتصار على ذكر تلك الأمور السلة التي تستحق مدح، وفقا للكلمة لمقدسة "إن كانت فضيلة وإن كان مدح" [٣] إني أعتره أكثر لياقة إن أروني، اكتب وافده للسمعيين من المؤمنين أبناء الشهداء الأبطال وبعد ذلك أرى أنه من الأفضل تنويع الكتاب كله بالتحدث عن السلام الذي ظهر لنا من السماء.

الفصل الثالث عشر

(١) ولما تمت السنة السابعة في نضالنا بدأت تحف تدريجيا وطأة الاحترافات العدائية التي ستمرب حتى السنة الثامنة كان قد جمع عدد عظيم من المعترفين، وأتى بهم إلى مناحم الحراس في فلسطين، وكثروا يتصرفون بحراة عظيمة حتى إنهم سوا أماكن للعبادة أما حاكم الإقليم، وكان رجلا شريرا قاسيا، كما دل على ذلك تصرفه مع الشهداء، فإنه لما أتى هناك وعلم بالأمور التي تمت، نقلها إلى الامبراطور، وكتب ما راق له من اتهامات.

(٢) ولأنه كان قد غير مشرفا على المدح قسم حماسة المعترفين، كما لو كان بأمر ملكي. وأرسل البعض للإقامة في مصر، وأخريين إلى بلاد، وشئت أحرس في أنحاء مختلفة من فلسطين، وأمرهم بالعمل في أعمال مختلفة.

(١) من ضمن مصاصات من سيرة ماينس أن يحكم على الآخر بدمية بحيل الامبراطور وحسنه والعماد حسان

(٣) (في ٤ : ٨)

(٢) لا ٨ ف ٢ : ٢ و ٣

أخرى مماثلة

(٣) واختار الأربعة الذين بدا له أنهم هم القادة، وأرسلهم إلى قائد الجيوش في ذلك الاقليم وهؤلاء هم ييلوس وييلوس [١] وهما أسقفان مصريان، ثم قس، وشخص آخر يدعى ترموثيوس. كان معروفا بغيرته نحو الجميع فأمرهم قائد الجيش بالكار الإمداد، ولما رفضوا حكم عليهم بالموت حرقا

(٤) وكان هناك احروب حكم عليهم بالاقامة في مكان معرب، وهؤلاء هم المعروفون الذين سب تقدمهم في الس أو تشوه احسادهم أو صعفات بدية أخرى اعفوا من الخدمة وقد برأس عليهم ملواس، وهو أسقف من غزة، وقدم مثالا حيا للمسيحية الحقنة.

(٥) وادبر هذا لرجل سب اعترافاته في كل انواع الكفاح، من يوم في الاصطاد حتى نهايته، حافظت عليه لعنايه كل ذلك الوقت لكي يكون حانة كل الكفاح في فلسطين

(٦) وكان معه كثيرون من مصر. سبهم يوحن الذي فاق أبناء عصره في قوة الذكرة. وكان قد فقد بصره من قبل ومع هذا فإنه سب سموه في الاعراف اتلفت قدمه بالكي مع غيره، ورسد مع من فقد بصره فقد حكم عليه نفس الحكم بالصرح في النار. وكانت كل تصرفات المعذبين بلا حمة ولا شفقة، بل في منتهى القسوة والوحشية.

(٧) ولأنه هكذا كانت طبيعة هذا الشخص فإن المرء لا يدهش سب صاعه وحدته القسنية. و سب قوة ذاكرته لأنه نقش أسفار. برمها من الكتب مقدس "الا في نوح حجره" كما هو. الرسول ملك، ولا على حدود حيوانات، ولا علي ورق بلبه اسوس والرسم، بل في نوح قلب حسنه. [٢] في نفس بقية شغافه، وفي بصيرة النفس لطاهره حتى بذلك يمكن من ستعاده أية فقرة من الكتب سواء من الباموس، أو الانبياء، أو الاسفار التاريخية. أو الأناجيل، أو كتابات الرسل، في اى وقت اراد، كما من كتر ملهى بالكلمات.

(٨) واعترف بأسى قد دهشت عندما رأيت الرجل لأول مرة، إذ كان واقفا وسط جماعة كبيرة يردد بعض فقرات من الكتاب المقدس وعندما سمعت صوته فقط حيل إلى أنه كان يقرأ حسب العادة المتنوعة في الاجتماعات ولكن لما اقربت منه وأدركت ما كان يفعل، وشاهدت جميع الناس وقوى حوته بأعز سلمية بينما كان هو لا يستحده سوى عيسى فله، ومع ذلك فكان يتكلم طبيعيا كسى. ويتوق جدا سببى الأحساد، كان من المستحيل أن لا أمجد إله، وأدهش كل الدهشة وبدا لى أسى أنى فى هذه الأمور تأييدا قويا لتلك الحقيقة وهى أن الرحولة حقة لا تتضمن فى الهيئة الحسية بل فى النفس والفهم وحدهما، لأنه بجسمه المشوه أظهر سمو وعظمة القوة التى كانت بداخله.

(١) بخصوص ييلوس وييلوس انظر ك ٨ ف ١٣. وقد دعى ييلوس أيضا بولس.

(٢) (٢) (٢ ك ٣ : ٣)

(٩) أما الذين ذكروا عنهم أنهم أقاموا في مكان منعزل، متممين وحياتهم العادية نحو الصوم والصلاة والممارسات لأخرى، فقد رأى الله نفسه أنه من المناسب أن يكرمهم بأن يمد لهم يديه استجابة لهم، فبأن يمدو اللدود، لدى تحضرو صده بقوة يصلواتهم لله، لم يعد بطيقتهم وعزم على قتلهم وابتادتهم عن وجه الأرض لأنهم أتبعوه.

(١٠) وقد سمح له الله بنقاء هذا دون أن يصدده عن الشر الذي أراد، لكي يسلوا جراء كفاحهم لطويل لذلك قطعت دواوس تسعة وثلاثين في يوم واحد ساء على أمر مكسيموس لبعض

(١١) ثبت حالات الاستشهاد هذه في فلسطين في ثمانية أعوام كاملة وهذا هو وصف الاصطهاد الذي حدث في السنة السادسة مكيوس، رداد هذا فساد الحكم صدر من وقت لأخر في هذا النهج استشهد أكثر من واحد من واحد لاجل لايمان في الاقطار الممتدة من بينه وبين كل واحد مصر وسوريا، ومن الشرق إلى الليريكون

(١٢) من الممات الأعداء، فساد وصفه بلاد عرب، والاقطار، في في غرب الشمس كسبب، موريتانيا وشرقية، فقد عذب لاد لاصطهاد أقل من ميسر، واعمرت حسنة بالسلام وفضل رعاية الإلهية في وقت أسرع، وأشفقت السماء على وحدة قصد هؤلاء الناس وإيمانهم.

(١٣) لأن ما لم يدور فسر من في نه ربح لحكومة لرومانية حيث أنه لا في يدها يعكس من سطار، بدقسنت الامراطورية إلى قسمين [٣] ثمة الاصطهاد الذي حدث في أياما، وقد تمتع بالسلام، لاجوه يقبضون في الاقطار السابق اسحدث عنها، أما المقيمو في الأرجاء الأخرى فقد تحملوا المحن التي لا حصر لها.

(١٤) ولكن عندما تعصفت لعمدة الإلهية وأصهرت رعاسها من حوبا أيضا عبر حكما تفكيرهم بكيفية عجية وشرو، مشورا [٤] بالقاء الاحراء السيقه، مع أنهم هم نعيمهم الذين شرو، عليها الحرب من قبل وناو من رقيقه، وقرارات حكيمه، أطفأوا ايراب السابق شعاعها لالتهامها وكان لروما علب الاشارة إلى هذا.

انتهى كتاب يوسابيوس بيفيلي

عمن استشهدوا في فلسطين

(٣) بخصوص مقام الامراطورية إلى قسمين انظر ك ٨ ف ١٣.

(٤) هو الذي أصله غالوريوس في ربيع سنة ٣١١، انظر ك ٨ ف ١٧.

صفحة بيضاء



الكتاب التاسع

صفحة بيضاء

الفصل الأول

الهدنة المزعومة

(١) أما أمر الالغاء لامراطوى [١] لسبق الاشارة اليه فقد علق في جميع ارجاء اسبىء، والأقطار المحيورة . وبعد هذا رأيت مكسيمينوس الطاغية في الشرق، وهو رجل لم يوجد أثر منه، عدو لعدو لديانه، له الكون، لم يعحه مطلق محتويات الأمر المذكور، ولذلك فيه بدلا من إرساله إلى الولاية الخاضعين له أعطاهم أوامر شفوية لتخفيف وطأة الحرب ضدنا .

(٢) لأنه إذ لم يستطع بأي حال مقاومة قرار رؤسائه، وأخفى الأمر الصادر، وحرض على عده ضده في المنطقة خاضعة له، أعطى أمر شفوي لسيولاه حاصعين له تخفيف لأصعبه صدر أسهم فقد نقلوا الأمر إلى بعضهم البعض كتابة .

(٣) وقد نقل سابينوس على الأهل رغبة لأمراضه إلى ولاية لافلم في سبائه لأسبىء . وكان سابينوس هذا يحتل أرفع منصب بينهم . وهناك ترجمة الرسالة :

(٤) "لقد سبق لأصحاب خلافة سادتنا لحسن الأنصرة إن وجهوا تفكير كل لسان بصفه مستمرة وغيره مباحة للسلوك في سبيل حياة الفنة المستقيمة، حتي تقدم العادة لوجه لئلا يلهي حاله أولئك أيضا الذي يعيشون حياة لا تسبق مع لروميين . على أن عاد البعض وعزمهم الذي لا يبدى دهم إلى أنعد حد حتى إنهم لم يتحسروا فيد شعرة عن قصدهم رغم ما أعطى إليهم من أوامر، ولا حارب نفوسهم رغم ما هددوا به من قصاص .

(٥) فونظر، لأن الكثيرين عرصوا أنفسهم للخطر مثل هذه لتصرفات، فإن أصحاب خلافة سادتنا لعظماء الأنصرة سبب ما حلوا عليه من بل وتقوى وحدوا أنه مما يسافى مع مقاصد حلالته أن يعرضوا أناسا للخطر لسبب كهذا، فأمروا خادهم الأمير، أفصد شخصي، لكي يكتب إلي فضلك بأنه إن وجد أي مسيحي مشعلا في لعادة التي يتمت بها شعبه وحب عليك أن لا نزعجه أو نعرضه للخطر، وإن لا تطه صرو يا أن نعاقب أي واحد نهذا لسبب فقد در الاحسا الضويل على أنهم لن يتزحروا عن تصميمهم بأي حال .

(٦) «لذلك احرص على أن تكتب لاولياء الأمور والقضاة ورؤساء كل مدينة لكي يعرفوا».

ليس من الضروري أن يهتموا فيما بعد بهذا الأمر».

(٧) وساء على هذا اعتقد حكام المقاطعات أن القصد من الكتابة قد أصبح معلوما لهم يقبها.

مفلو، الرعية الامبراطورية إلى الولاة والقضاة والرؤساء في كل اقليم كتبتة على أنهم لم يقصروا على الكتابة بل سعوا بأسرع ما يمكن لإقناع رعية الامبراطور المعروفة بالافعال أنصا فهووا حرية لم يسبق أن سجنوهم من أجل اعترافهم بالله، وأطلقو سراح من كانوا قد أرسلوهم إلى المحاكم لانتصاص منهم، لأنهم ظنوا خطأ أن هذه هي إرادة الامبراطور الحقيقية.

(٨) ولما تمت هذه الأمور على هذا نحوه كان لهم يستصعب أن يرى في كل مدينة شيء

في ليلة مظلمة جماهير مجمعة، وجماعات مكثفة، و اجتماعات تعقد حسب عاداتهم، ودهش و حد من الوثوب غير مؤمن دهشة عظيمة، مسبحين من هذا لحنوا لعيسى، ومغنيين المسيحين إله عظيم، وأنه هو الإله الحق وحده.

(٩) وظهر ثابتة بعض من شعبي من تحملوا ببراز الاضطهاد شجاعه وامره، مصير من

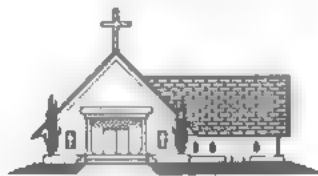
صراحه وسأله اجمع أما الدين اعلن ايمانهم وترعرع موسيهم ماء لعاصفة فقد صلب شد ساحج، متوسلين إلى الأقوياء ان يمدو أيهم يد خلاص، ومصير على إلى الله يرحمهم

(١٠) وعدند عاد أيضا إلى اوطانهم أولئك لأنصار السلا، الذين كانوا قد أرسلوا إلى المحاكم،

وذلك بعد منحهم الحرية وكانوا يترددون في كل مدينة معبرين عن فرحهم، ومثلثين سرور لا يعبر عنه، وجراة لا تفصح عنها الكلمات.

(١١) وكاد يسهم في رحلتهم جماهير كثيرة في الطرق العامة والأسواق، مسبحين لله ثرايم

ومرامير، وكنت ترى أولئك الذين كانوا قبل ذلك بقليل قد طردوا من أوطانهم في قنود تنهبي لسوء، عاندين إلى بيوتهم بوجوه باشة، لدرحة ان هابا على ما حدث حتى أولئك الذين كانوا يعصون لدمائهم من قبل، وذلك عندما رأوا تلك الأمور العجيبة غير المنتظرة.



الفصل الثاني

رد الفعل الذى حدث عقب ذلك

(١) على أن الطاعية الذى حكم الاقطار الشرقية كما قلنا، معص الصلاح، وعدو كل رجل فاضل، لم يعد يحتمل هذا الواقع أنه لم يسمح بأن تسير الاحوال على هذا الموال سوى ستة أشهر [١] فاحترع كل وسيلة ممكنة لتدمير السلام، وحاول في بداية الامر أن يصدا عن الاجتماع فى لقابر متذرعاً بحجة معينة [٢]

(٢) وعندئذ أرسل سحريص من بعض الأشرار سفارة إلى نفسه صدى، محرضاً أهل صاكية بأن يطلوا منه مئة عظمى هي أن لا يسمح للمسيحيين بأن حال من لأحوال لا أقدمه فى بلادهم. حرص غيرهم سرراً ليفعلوا نفس الأمر وكان ثيونكس [٣] هو مدير كل هذا فى صديفة وهو رجل صادم وشهير ودجال، لا تتفق صفاته مع اسمه [٤] ويبدو أنه كان والى المدينة

الفصل الثالث

التمثال الذى أقيم حديثاً فى أنطاكية

وبعد أن أشهر هذا الرجل كل أنواع احزب صدى، وأمر نحت من شعبه فى محاسنهم كأنهم صوص نتم، ولحق كل أنواع لدمعة ولتهم صدى، وقتل عدداً كبيراً، قدم نحتاً لا حوثير فيليوس مع بعض شعوبد ولأعمال السحرية، وبعد أن احترع للتمثال صوراً دسة من اتعاليم والأسرار المدرة نحت، وبمساعدة بعضه للتطهير، عرض شعوبده بأقوال ادعى أنه مستعد للطق بها حتى للامراطور، وتملقت صنت الحاكم هيح الشياطين ضد المسيحيين قائلاً إن الإله أمر بطرد المسيحيين - كأعداء له - خارج حدود المدينة والأقاليم المجاورة .

(١) صدى د - ساربيوس فى ابريل سنة ٣١١ (ك ٨ هـ ١٧) ولذا فيكون تغيير مكسيمين لخطته قد تم حوالى شهر اكتوبر

(٢) هذا الخجة أن الاجتماعات الليلية فى قبور الشهداء بما يتبعها من تمس ونس وغيره غير مرغوب فيها

(٣) كلمة ثيونكس معناها ابن الله

(٤) قيل بأنه مرتد عن المسيحية

الفصل الرابع

التذكارات التي أقيمت ضدنا

(١) والواقع إن مجاح الرجل الذي ترعّم هذه الحركة أغرى كل الموظفين الآخرين في المدن الواقعة في نفس المنطقة لأقامة تذكّار مماثل. وقد رأى حكام المقاطعات أن هذا يرصى الامبراطور فتخرجوا على رعاياهم أن يفعلوا نفس الامر.

(٢) ولما أعلن الطاعية بأمر ملكي صاه على تصرفاتهم شتعت يراا الاصطهاد ضدنا من حديد. وأقام مكسيموس نفسه الكهنة بمماثل في المدن وروساء كهنة أيضا وهؤلاء الاحرار أخذوا من أثر الشخصيات في احياء بعدهم. الذين اظهروا رغبة في كل المراكب لى حتفهم، وبنس شتعلوا عميرة لخدمة التماثيل التي عبدوها.

(٣) ولما لاحظ إن حرافات لامرصور لشدة دفع في الموقع كل رعاياه حكمت وشعبا لأرتكاب كل شيء ضدنا اوصى به. صير اسمهم بكنهم صبا شكرهم به من اجل كل ما سبوه منه من امتيازات بتدبير القتل ضدنا واظهار أى علامات جديدة للحقد علينا.

الفصل الخامس

سفر الأعمال المزور

(١) وإذ رزوا سفر عن اعمال بيلاطس ومخلصنا، ملينا بكل أنواع التحذيف على المسيح، أرسلوه بموافقة الامبراطور، إلى كل أرجاء الامبراطورية الخاصة له، مع أوامر كتابية تأمر بأنه يجب تعليقه علنا أمام أنظار الجميع في كل مكان، في الشريف وفردن، وأن مدرسين يجب أن يعلموه لتلاميذهم، بدلا من دروسهم العادية، وأنه يجب دراسته وحفظه عن ظهر قلب.

(٢) وإذ كانت هذه الأمور تحدث تقدم فائد جرس آخر يسميه الرومانيون دكس وألقى القنص على بعض لسوة اسقطات في سوري دمشق عسقية، وشهيدهم بسعديب لرمهم على كتفيه تصريح بأنهم كن فلا مسيحيات، وأنهم كن يرتكبون أعمالهم بدصحه، وكن يرتكبون اريدلة في دك كانهم، وصرحوا بمماثل أخرى كثيرة ضد ديكس كما ارادهم ب نفس واحد حر اقواهم كذبة نفسها بى الامبراطور الذي أمر بإذاعة هذه الوثائق أيضا في كل مكان وفي كل مدينة

الفصل السادس

أولئك الذين استشهدوا في ذلك الوقت

(١) وبعد ذلك بقليل صار هذا القائد الحربي قاتل نفسه، وبأل حراء شره، ولكننا اضطروا ثانية لنحمل سمي والاضطهاد الحيف، وثر الحكام صعدا بقسوة مرة أخرى في كل مقاطعه، حتى ألقي القصر على لبعض من برور جدا في فهم للكلمة الإلهية، وحكم عليهم بالموت بدون رافة، وهد اعرف ثلاثة منهم في مدينة أميبب بمبيفية ساهم مسيحيون ألقو صعدا بلوحوش من بينهم لأسقف سلوانس، [١] وكان متقدما في السن، قصي في مركزه أربعين سنة كاملة.

(٢) وفي نفس الوقت تعريب إد لقي القصر بلا مير، وعلى غير انتص، على بطرس بصا الذي براس على أنروشياب لاسكندرية كبقه تحت د حد، وكان مثلا على لاسقف، سب سمو حياته، ود اسنه لكتب المقدسة، قطعت رأسه في حان ودون سواه، ثأى كان ذلك بعد مكسيموس ولقي معه أيضا نفس المصير أساقفة آخرون كثيرون من مصر.

(٣) ثم لوسان، [٢] كان قبا في أنروشه نضاعة، مختار جدا في كل ناحية، عشا حياة نفية، وشهر سعه صلاحه في أبره حدب، فقد أحصر إلى مديته بكوميدب، وتصدف أن كان لاسر طور مقبعا بها وفتند، وبعد أن قدم آدم حاكم دفاعا عن لإيكا الذي عتقه تلقى في لاسر وحكم عليه بالموت.

(٤) هذه هي المحن التي حلت بنا في فترة قصيرة على يدى مكسيموس، عدو الفصلة، وهكذا كان يبدو أن هذا الاضطهاد الذى وجه إلينا كان أشد قسوة من سابقه.



(١) ك ٨ ف ١٣ : ٣ و ٤.

(٢) ك ٨ ف ١٣ وكان بوسيان هذا من أكبر علماء الكسبة لأولى، وقد أعد لرحلته سبعينيه برحمة مفضحة ركتب بعض الكتب عن الايمان وبعض الرسائل وتفسيراً لفر أيوب.

الفصل السابع

الأمر الملكي الذى صدر ضدنا ونقش على الأعمدة

(١) وقد نقشت على أعمدة نحاسية وسط المدد التذكارات [١] التى أقيمت ضدنا. وصور من الأوامر الملكية التى صدرت ردا عليها. وهذه طريقة لم تتبع قط فى أى مكان آخر. وكان يسمع من أفراد هيئة المدارس كل يوم اسماء يسوع وبلاطس، وسمر الأعمال التى زور بوقاحة ونهرو. [٢]

(٢) ويدل على أنه من الضروري أن شئت هما وثيقة مكسيمينوس التى علفت لأعمده. كفى تضج فى نفس الوقت عطوسة الرجل معصر لله، والانتقام الإلهى الذى لا يمس، والمعصر نش. والذى يحل بالفجار، الذى تعقه وحل به. والذى تحت صمطه سلك الطريق المعكوس ضدنا بعد ذلك بقليل، وأيد ذلك بقوانين مكتوبة.

أما الوثيقة فتراها فى الكلمات الآتية:

صورة ترجمة الأمر الملكي الذى أصدره

مكسيمينوس رفا على التذكارات التى

أقيمت ضدنا. وقد أخذ من عمود فى مدينة صور

(٣) «وأجيرا، استطاعت قوة العقل الشرى الصعبة أن تربح كل حساب مظلم وكل صلاة امتأثرت قبل الآن حواس الشر، وأحاطتهم بظلمة الجهل المدمرة. واستطاعت كذلك أن تبي أنها تترشد بالعناية الرحيمة التى للالهة الخالدة».

(٤) «وما يعوق التصديق مقدار شكرنا وسرورنا ورصائنا نسب ما قدمتموه من برهان على ثنائكم وتقواكم لأن كل واحد كان يعرف حتى قبل الآن مقدار الولاء والاحترام اللذين كنتم تقدموهما للالهة الخالدة، مطهرين لا أيما متصفا فى مجرد الكلمات الخوفاء، بل أعمالا محيذة مستمرة عجيبة

(٥) «ذلك يلى أن تلقى مدبكم نحو كرسيها وسفرا للالهة الخالدة. وهى على الأقل ندو - من علامات كثيرة - أنها تزدهر وتنمو بفضل وجود الإلهة السماوية فيها».

(٦) «وهودا مدينتكم عندما أدركت أن أصحاب تلك الصلاة المقبولة قد بدأوا يستشرون ثياباً، ويشعلون أعصم يبرر ملهية كبيرن أطلعت وبدأت حدودها تشتعل ثابته - هودا مدينتكم، بعض لظن عن كل لاميرات الخاصة وعن ضلالتها لسابقة لمصحتها، خات في الحال لقد استكنا كما لمركز كل دنابه طالبة العلاج والمعونة».

(٧) «وواضح أن الإلهة قد وهنتكم هذا الغفل الراجح سبب يديكم ونفواكم

«لذلك فإن حوسنر، لأنه العظيم المقتدر، لدى يرأس مدينتكم لمدهد: «يحدث على نسي- أحداكم، وعلى «وحنكم وولادكم، وعلى مسكنكم ويسونكم من كل دن ميث، دن عرس من موسكم دن عرفة اسبهم سبب مرسا كنك دن محدد وساء وحمل دن سبب مرسا مرسا مرسا للإلهة الخالدة بالإحترام اللائق

(٨) «لأنه من ذا الجاهل أو الخسالي من كل فهم الذي لا يدرك أنه بسبب عناية الإلهة لا ترفض لأرض لندي نتي ربح فيها، «لأن حب حارس ربح، «لأن حروب لأثمة نسي محبة على لأرض «لأن لاحتاد نسيه سحر ربي نوب نحب نأثر حه القاسد، «لأن البحر لا سمح ويعلو بفعل الرياح العاتية، «لأن الأعاصير غير المنتظرة لا تسبب عنها العواصف المدمرة، «لأن الأرض، مغذية الجميع وأم جميع، لا تترعج أعصافها بفعل سرب نعيمه، «لأن حمار التي عبيها لا يعوض في لشعرات المتسعة لا يجهل أحد أن كل هذه الشروء وغيرها مما هو أشر منها، كثيرا مما حدثت حتى الآن».

(٩) «وقد حدثت كل هذه لمصائب سبب لأخطاء بدمرد لمسعة من عرور هؤلاء الأشرار الباطل، عندما قللت على موسهم، ونكاد نقول إنه عصى كل الأرضى بالخرى والعراء»

(١٠) وبعد هذه الكلمات أضاف قائلاً:

«فليطروا إلى المحاصيل القائمة المردهرة تتمايل في الحقول الفسيحة، وإلى المراعى الراهية ساتها وأزهارها بسبب الأمطار الغزيرة واعتدال الجو وجماله

(١١) «وأخيراً فليفرح الجميع لأن قوة مارس [٣] الحصار لمقتدر المهب قد أرضتها تقوا ودانها وتحيلنا وليتمتعوا ببدن بالسلام الكامل الدن، وليردد عطة كل الدين انعدو عن تلك الصلاة وعادوا إلى التفكير السليم الصحيح، كما قد نجوا من عاصفة فحائية أو من مرض شديد، ليحصلوا ثمار السعادة باقى أيام حياتهم».

(١٢) «أم إدا، أصروا، على صلاتهم الليلية فليطردوا من مدينتك ومقاطعتك كما أردت، لكي تستطيع مدينتك - ، د تتحرر من كل دس وكفر - ممارسة لشعائر المقدسة للإلهة، الخالدة بالإكرام اللائق، وفقا لغيرتك الممدوحة في هذا الأمر، ووفقا لميولها الوطنية».

(١٣) «ولكن لكي تعرف كيف كانت طلبتك في هذا الأمر مفسولة لديا، ومقدار استعدادنا لاعداق السرقات طوعا دون تدكارات أو طلبات، فيما سمح لقداستك، بأن نسأل أي هبة - مهما عظمت - مكافأة لك على ميولك الصالحة هذه».

(١٤) «اسأل الآن أن تتم هذا وأن تناله، لأنك لا بد أن تحصل عنه دون انطاء - وإدا، ما منح هذا لمدينتك قدم دليلا مستمرا على تقواك نحو الإلهة الخالدة، وعلى أنك قد حصلت، من جودنا وكرمنا، على مكافأة طيبة لاختيارك هذا، فيراها أولادك وأولاد أولادك».

(١٥) «هذا ما نشر صدر في كل المقاطعات وقطع عاكن - جاء في أي حيرو، على الأقل من البشر، حتى يفضل لو أمكن المختارون أيضا[٤] في هذه الأمور، وفقا للقول الإلهي».

(١٦) «ولو فع انه عندما كاد يقصع الرجاء عند لأعنية سنا، وعندما كاد مضدو لأمر منكى - ينشر إليه يكمنو - رجسهم إلى بعض لإماكن، أظهر الله، حمى كسسته، بعة، تدحر لسماء للدفاع عنا، وأوقف تجير الطاغية علينا».

الفصل الثامن

الزكبات التي حلت في مجاعات وأوبئة وحروب ، بمناسبة هذه الأمور

(١) وبعد كنت أمطار فصل الشتاء اعادة أن تهطل على الأرض معر نهج المعنادة، فظهرت مجاعة على عر سطا ، ثم حلت الأوبئة علاوة على هذا - ومب من شيع آخر عباره عن قرحة قبل عنها - بحق أنها حمرة نأسسه بظهرها لذي - وإدا كانت هذه القرحة تنشر في كل الجسم كنت تعرض الحياة للخطر - وعندما كنت نصيب العيبي كانت تحرم حمدهم من ارجاح والساء ولأطفر من بصر

(٢) «فصلا عن هذا فقد اضطر الطاغية إلى محاربة الأرض لذي كدوا عند اعددهم أصدقاء الرومانيين وحدهم - ولأنهم كدو هم أيضا مسيحيين وعيو يس في عديهم لله حاول عدو الله أن يدمرهم على أذبح بلاصم - شيطاني، ويهد حصر لأصدق، عداء، - حقد - حصو».

(٣) كل هذه الأمور حدثت فجأة في وقت واحد فحطم كبرياء لطاعيه ونسجه على الله لأنه سبق أن افتخر بأنه سب غيرته للأصنام وعداوته لما لم تحصل في عهده محاعات أو أوثنة أو حروب. ورد حلت عليه هذه الأمور كلها معا في وقت واحد في الحال بيت على أنها كانت مقدمة لخرافه.

(٤) وقد دحر هو نفسه بقواته في الحرب مع الأرض، أما بقية سكان المدبر الخاصة له فقد حلت بهم المجاعة والأوثنة بشكل مرعب، حتى بيع مكبال الحطة الواحد بألفين وحمسمائة درهم يوناني. [١]

(٥) وكان عدد الذين ماتوا في المدبر لا يحصى، أما عدد الذين ماتوا في اريف ولقرى فكان أكثر، حتى كادت قوائم الصرايب التي كانت ستف تصمم عددا كبيرا جد من سكان لقرى تصح بيضاء، إذ قضت المجاعة والأوثنة على الجميع تقريبا بمتى السرعة.

(٦) وكان البعض يتمرد للحلص من أئمن ما يملكون لم يوفر لديهم الطعام في بطير أهل لقمة من طعام، وبع الآخرون مملكانهم قبلا قبلا حتى أصبحوا في أشد حالات البؤس والعوز. كان البعض يعضون القش ويأكلون الأعشاب الكريهة، فأنلفوا بذلك صحتهم.

(٧) وكانت بعض النساء من أشرف العائلات في المدبر تحولن في الأسواق للاستحذاء، وكانت تتين عليهن دلائل الثراء السابق من احتشامهن في مظهرهن ووقارهن في هيشهن.

(٨) وإذا حل البست بالعص وأصبحوا على حافة الموت تعثر وتمسكوا بها وهالكت، وكانوا أضعف من أن يستطيعوا الوقوف. فسقطوا في وسط الشوارع، وكانوا وهم سطر حين يتوسلون أن تعصى بهم لقمة خبز صغيرة، وفي آخر نفس يصرخون دلتين حانع. ولم تكن لهم قدرة إلا على أن يعثوا هذه الصرخة الأليمة جدا.

(٩) أما الآخرون الذين كان يبدو أنهم توفر لديهم الطعام فقد نهشوا من كثرة عدد الشحاذين، وبعد أن ورعوا كميات كبيرة تقسب فلوبيهم أحيوا متوقعين أنهم هم أنفسهم أيب سوف يعانون سرعة نفس المصائب كهؤلاء الشحاذين.

وهكذا طب الخشت أله به مطرحة وسط الأسوم ولا فة به صوبه دور به تدفن، فكانت منظرا أليما جدا لمن شاهدوها.

(١) الدرهم اليوناني عملة فضية كانت توارى قيمته نحو خمسة قروش

(١) واضح القصص أيضا طعاما للكلاب. لا يرى لدى لأخيه دة. لأخياء يقتلون الكلاب لتلا
عجن قتلهم الناس.

(١١) ولأسوأ من هذه تلك الأوثنة التي كانت تفضى على بيوت وعائلات بومنها سيما بدين ج. تمكن منهم المحاجة بسب توفر الطعام لديهم وكذا الهول سريعا لأثرياء وحكام وجملة وكثيرين من ذوي الماصب الرفيعة. كان المحاجة قد تركتهم لفضى عليهم لأوثنة ولهد امتلاك كل مكان حيا، ولم يكن يرى أو يسمع في كل رفاق أو سوق أو شارع سوى أصوات البكاء، لقتله بالآلات لعدده وأصوات الناديين.

(١٢) ويهدد كُتْمُه قصي ثوب على عذلاته، ثم يثب : حين مستخدمه، في حربه الشعرة .
هذين السلاطين : الأبوة والمحنة، حتى كان المرء يرى حشيتين أو ثلاثة محمولة في وقت واحد .

(١٣) هكذا كان جزاء افتخار مكسيموس وجراء لاحتراوات التي اتحدثها المدن ضدنا. وعندئذ ظهرت لكل الوثنيين أدلة غير المسيحيين وتقواهم.

(١٤) لا يهزمهم وحدهم وسيفك يفتكهم عصفهم - هم أعظمهم فتى كل يوم
استمر البعض في اظهار عنايتهم نحو الموتى ودفنهم. إذ كان -
والآخرون ذنوا بجمعهم في مكان واحد من عصفهم مخدعة. فبما في ذلك مدينة وشهدوا الصعد لهم
جميعا وهكذا ذهب من جميع بلد - لا بل فمخدع - مسجون - ، دافعو باحقيق نفسها اعترفوا
بأن المسيحيين هم الوحيدون الأتقياء والمتدينون .

(١٥) وبعد أن تمت هذه الأمور هكذا أعاد إلينا الله، حامى المسيحيين العظيم، ضياء شمس عبيته من محبته. بعد أن أعلن عن حدوث الدين وصفت عتسه على جميع الناس بسبب إشراؤه العظيمة إلى حليوه علينا وهكذا أصاب قلبه بسبب أسلحة تجنيس عجيبة وسط الظلمة المدهمة، وبين لجميع أن الله نفسه كان هو الذي يدير أمور دوماً صحيحاً أن يبدد شعبه من وقت لآخر ويفتقدهم، ولكنه بعد التأديب الكافي يعود ويظهر الرحمة والشفقة لمن يرجونه.



الفصل التاسع

انتصار الأباطرة محبوبى الله

(١) وهكذا رأينا أن قسطنطين السابق ذكره [١] الامبراطور المولود من امراطور، الاس البار لآب تقي حكيم، وليسيوس ثاية، [٢] وهما امراطوران محبوبان من الله، مكرمان على قدم المساواة من أجل ذكائهما وتفواهما، عندما حركهما الله محلص الجميع وسيد الكل، وأباحهما صد الطاعين الشريرين، واشتكا فى الحرب مصهما وكان الله ظهيرا لهما، اندحر مكسنوس [٣] فى روما أمام قسطنطين بكيفية عجيبة أما طاعة الشرو [٤] فلم يعمر طويلا بعده بل لقي حتفه بكيفية مخجلة على يدى ليسينوس الذى لم يكن قد جن بعده [٥]

(٢) أما قسطنطين الذى كان متقدما فى المقام وفى المركز الامراطورى، فيه فى بداية الأمر أشفق على من ظلمو فى روما وإراد لحا بالصلاة إلى إله السماء، وكلمته يسوع المسيح نفسه محلص الجميع، كعون له، تقدم بكل جيشه، معتزما أن يرد إلى أهل روما حريتهم السابقة.

(٣) غير أن مكسنوس، إذ تكل بالأحرى على أعمال الشعوة أكثر من تكاله على ولاء رعيته، لم يحجر على التقدم أعد من أبواب المدنة، بل حصص كل مكان ومطقة ومدينة، كانت قد استمدت له. سحوار روما وفى كل ايطاليا، يفرق هائلة العدد وجنود لا عدد لهم أما الامراطور فقد اتكل على الله، وهجم على أول وثانى وثالث جيش للطاغية وقهرهم أجمعين وإدغرا الحزب الأكبر من ايطاليا اقترب جفا من روما.

(٤) ولكى لا يضطر لاشهار الحرب على أهل روما من أجل الطاغية حده الله نفسه، كما سلاسل، وأبعده عن أبواب المدينة، وأيد تلك التهديدات السابق تدوينها فى الكتب المقدسة عن الأشرار، والذى لا يصدقها الاغلبية كابها خرافة، ولكن المؤمنين يصدقونها - أبدها الله، بالإبحار، بالعمل نفسه، أبدها للجميع، للمؤمنين ولغير المؤمنين، الذين رأوا الأعجوبة بأعينهم.

(١) ك ٨ ف ١٣

(٢) كان كل من قسطنطين وليسينوس يحمل لقب أوغسطس ولكن قسطنطين كان متقدما

(٣) محصور مكسنوس انظر ك ٨ ف ١٤.

(٤) أى مكسيموس. انظر فصل ١٠ التالى

(٥) اشارة إلى عداوة ليسينوس للمسيحيين التى ظهرت بعد ذلك ببضع سنوات ونشأ عنها اصطلاحهم

(٥) وكما حدث في أيام موسى نفسه وأسلم حسن العبرانيين نجاة الله عندما «ألقى مركبات فرعون وجيشه في البحر» وأغرق أفضل جنوده المركبة في بحر سوف وعطاهم بالدحرجة [٦] هكذا حدث لمكستينوس وجنوده وحرسه، فأبهم «قد هبطوا في الأعماق كحجر» [٧] عندما هرب أمام قوة لله المرافقة لقسطنطين، ودار لهم القاتم في طريقه، الذي كان قد أسأ فوقه قصرة من السم، وهكذا أعد بنفسه وسيلة هلاكه.

(٦) وسطيع المراء أن يقول عنه إنه «حجر حتره وفتحها فسقط في لهوه التي صنع يرجع معه على رأسه - وعلى تاجه يهبط ظلمه» [٨]

(٧) ود انفسرة القائمة فوق البحر يد كبريت ولم بعد هذا سجد للعب احتفت السم وترحل في الأعماق في الخاء، وكان أول من احتفى هذا الرجل لشرب نفسه، ثم حمله في البحر، وكما تنبأت الأقوال الإلهية «غاصوا كالرصاص في مياه غامرة» [٩]

(٨) وهكذا سطاخ من الماء لصره من سم، ان يتعموا، ان سم يكن يقول فعلى لأقل بالعب، كما نعى موسى حدم لله لعصيم ومن معه صد ذلك معني لقديم ودين وتبريد لرب لله عطمة محد دته لفرس وراكه طرحهما في البحر، ثم صار معب ورحم خلاص، ان «من مثلث بين الالهة يارب - من مثلك معترا في القداسة، عجيبا في المجد، صانعا عجائب» [١١]

(٩) نرسم قسطنطين بهذه تسبحة وامثالها، بأعماله نفسها، لله الملك المطلق ومصدر بصرته، وذلك عندما دخل روما ظافرا ولتحال اسفقه جميع أعضاء مجلس لأعيان ودي الشخصيات البارزة، مع أهل روما، ولأطفال ولساء، كمقدهم ومخلصهم والمحسن إليهم، بأعين تراقية وثموس مستشه، بهتافات الفرع العظيم والقبطة التي لا تمحد.

(١٠) أما هو فإنه لم يعتبط بسبب الهنافات، ولم يتمتع بسبب تسايح، إذ كان قد تأصلت فيه نغوى الله - ولكنه، وقد رأى ان معوته كانت من قبل الله، أمر في الحال بأن يوضع في يد تمثاله تذكرا لالام المحلص ولما وضعه ووضع علامة الصليب المحلص في يمين المثال، في أظهر مكان في روما، أمر بنقش الكتابة التالية عليه باللغة الرومانية:

(٧) (خر ١٥ : ٥)

(٦) (خر ١٥ : ٤ و ٥)

(٩) (خر ١٥ : ١٠)

(٨) (مز ٧ : ١٥ و ١٦)

(١١) (خر ١٥ : ١١)

(١٠) (خر ١٥ : ١ و ٢) حسب الترجمة السبعينية.

(١١) «بهذه العلامة المقتدرة» [١٢] دليل الشجاعة الحقيقي، أنقذت مدينتكم وحررتها من ير الطاغية، وفضلا عن هذا فإننى إذ حررت مجلس الأعيان وشعب روما قد أعدتهم إلى مقامهم السامى السابق ومجدهم».

(١٢) وبعد هذا بارك الله قسطنطين نفسه والامبراطور ليسيوس، الذى لم يكن قد أصيب بعد بالحنون الذى تردى فيه فيما بعد، ومسحاه كمصدر لكل تركائهما، ونفس واحدة ورأى واحد أصدرأ أمرا ملكيا كاملا [١٣] فى مصلحة المسيحيين، وأرسلا وصفا للعجائب التى صنعها الله لهم، والانتصار على الطاغية، مع صورة من لأمر نفسه، إلى مكسيمينوس الذى كان لا يزال يحكم على أمم الشرق مدعيا صداقتها.

(١٣) أما هو فإنه كطاغية تألم جدا مما علمه. ولكنه إذ لم يرد أن يظهر خضوعه لأحد آخر، ومن الناحية الأخرى لم يرد أن يطل الأوامر الصادرة، خوفا من مصدريها، اضطر أن يوجه إلى الولاة الخاضعين له هذه الرسالة الأولى فى مصلحة المسيحيين، مرورا أمورا بسها إلى نفسه لم يفعلها هو قط.

ترجمة رسالة الطاغية مكسيمينوس

«جيوڤيوس مكسيمينوس أوغسطس إلى سابوس» [١٤] إننى واثق من أن الأمر واضح لمطتك ولجميع الناس أن سيدنا وأبونا دقلديانوس ومكسيميانوس لما رأيا أن كل الناس تقريبا يهجرون عبادة الآلهة.

(١٤) «ويضمون إلى جماعة الميحيين أمرا بحق أن جميع من تركوا عبادة تلك الإلهة الخالدة يجب أن يعادوا إلى عبادة الإلهة بالتأديب العلنى والقصاص».

(١٥) «ولكننى لما أتيت فى بداية الأمر إلى الشرق فى ظروف طيبة، وعلمت أن رجالا كثيرين جدا فى بعض الأماكن، ممن يستطيعون تأدية الكثير من الخدمات العامة قد نفاهم القضاة للسبب المتقدم ذكره، أصدرت أمرا لكل القضاة بعدم معاملة أي واحد من الأقاليم بالقسوة، بل بالأحرى يعيدونهم إلى عبادة الإلهة بالتملقات والنصائح».

(١٦) أثناء حربه ظهر له صليب من نور فى كبد السماء ظهورا وكبت تحت هذه العبارة «بهذا تغلب».

(١٣) هذا هو الأمر المشهور الذى صدر فى ميلان سنة ٣١٢ ويرى نصه فى ك ١٠ ف ٥.

(١٤) ف ١ : ٣.

(١٦) «ولما أطاع القضاة هذه التعليمات بناء على أمرى حدث أنه لم ينف أو يوبخ أحد ممن كانوا يعيشون في أقاليم الشرق، بل بالآخرى أعيدوا إلى عبادة الإلهة دون استخدام أية قسوة معهم

(١٧) «غير أنى لما دهمت فيما بعد إلى بيكوميدا السة الماوية في طرود طية، وأقمت هناك، أتى إلى أهالى المدينة شماثيل الإلهة متوسلين إلى شدة إن لا يسمح لشعب كهذا بالإقامة في بلادهم

(١٨) ولكن لما علمت أن أشخاصا كثيرين من تلك الديانة يعيشون في تلك الأقاليم أحبت ناسى أشكرهم من أجل طلبتهم، لكى أرى ناسها لم تقدم من الجميع، ولذا فإن بقى أحد متمسكا بتلك الخرافات فلكل واحد الحق بأن يتصرف كما يشاء، حتى ولو أراد التمسك بعبادة الإلهة

(١٩) ومع ذلك فقد رأيت من الضرورى اعطاء حدة مصرية لسكان بيكوميدا والمدن الأخرى التى تقدمت الى نفس الطلب بالحاج. أتى أن لا يسمح لأحد من المسيحيين بالسكن في مدينا (أولا لأن هذه الخطه تتبعها الامبراطرة الساقون جميعهم، وثلا لأنها ترصى الإلهة التى نرعى جميع الشر وحكومة الدولة نفسها) كما رأيت من الضرورى أيضا تأييد الطلثة التى قدموها بصدد عبادة الهتهم

(٢٠) «وبالرغم من إنه قد أرسلت قبل الآن رسائل خاصة إلى فطنتكم، وأعطيتم الاوامر أيضا بعدم اتحاد احرءات صارمة ضد أولئك المواطنين الذين يريدون سنوك ذلك لطريق، بل يحب معاملتهم باللطف والاعتدال، إلا أنه لكى لا يتحملوا أية اهانات أو اعصاب على أيدي الخوود أو غيرهم، فقد رأيت من المناسب أن أذكر فطنتكم في هذه ابرسالة أيضا لادفع المواصير بالتمنقات والصائح لكى يدركوا عناية الإلهة.

(٢١) «ولذا فإن اعتزم أى واحد، محض احتياده، عبادة الإلهة فمن المناسب أن يرحب به، أما إن أراد أحد البقاء في ديانته فأتتركه لحرية.

(٢٢) «وما يلى فطنت أن تلاحظ اتمام ما أوكل إليك، وتذكر أنه لم يعط لأحد السلطان لطعم مواطيسا بالاهانات والسلب والاعتصاب، لأنه من اللائق كما كتب سابقا استمالة مواطيسا إلى عبادة الإلهة بالصائح والنسملقات بالآخرى ولكى يصل أمرا هذا إلى عدم جمع مواطيسا فمن لمحنم عدت اذاعة الأوامر الصادرة بمنشور تصدره أنت».

(٢٣) «وطرا لأن الضرورة حتمت عليه أن يفعل هذا، وم يصدر الأمر بدارته، فلم يعتبره أحد أنه محلص عنك الوثوق فيه، لأنه سبق أن اظهر عدم ثباته وحداعه بعد عتواف بمائل سابق

(٢٤) فلم يحرّق أحد من شعما على عقد اجتماعات أو حتى على الظهور علناً، لأن رسالته لم تتضمن شيئاً عن هذا، بما أمرت بملاحظة عدم يدانها، ولم تأمر بالسماح لها بعد الاجتماعات أو بقاء الكنائس أو ممارسة شيء من طقوسنا العادية.

(٢٥) مع أن قسطنطين وليسيوس، المدعين عن السلام والتقوى، كما أنه بالسماح بهذا، وصرحاً به لكل رعاياهما بالأوامر الكتابية التي أصدرها. أما ذلك لرحل الفاجر فلم يحصع لهذا الأمر إلى أن اضطر أخيراً لاطاعته رغم إرادته عندما دفعه إلى ذلك العدل الإلهي.

الفصل العاشر

انقلاب الطغاة، والكلمات التي نطقوا بها قبل موتهم

(١) أما الظروف التي دفعه لسلوك هذه لطريق فكانت كالآتي. به دم بعد قدر بعد على انهاء عصمة الحكم الذي أوكل إليه غير مستحقين، بصر لافتقاره للحكمة والنهم، إذ الشئون بطريقة محضّة، وفتح لكل الأشياء وكرباء وعصاة دون أي مبرر بل افتخر حتى على أقرانه في الامراضورية اندس كانوا أسمى منه من كل وجه، من ناحية الأصل والسب والتعليم والثقافة ولذكاء، وفوق الكل من ناحية الاعتدال والتقوى نحو الإله الحق ولد بدأ بصرف بحراً ووقاحه، وبسجل لنفسه أسمى رتبة

(٢) وبدون حن في حماقته بقص المعاهدات التي أبرمها مع ليسيبوس وش حرباً شعواء وفي وقت وجيز سب الفوضى والارباك في كل الأمور، وأهّاج كل مدينة، وجمع كل قواته المتصمة عدد وفر، حدا من احد، وذهب لمحارته معتمداً على ثقته في الشياطين التي طمها الله، وعلى عدد جيوده

(٣) ولما دخل الحرب [١] حرم من بعد الطر الإلهي، وأعطيت للصرة إلى ليسيبوس الذي كان يحكم وقتئذ بمساعدة الله الواحد الوحيد إله الجميع.

(٤) فأولاً أيد الجيش الذي كان يعتمد عليه وإذ تنحى عنه كل حرسه، وتركوه وحيداً، وهربوا للظاهر، برع سراً وبأسرع ما يمكن الملابس الملكية التي لم تكن في الواقع حقيقه به واحتلظ باجمع تمتهى البدالة والخس، ثم هرب واحتسأ في الحقول والقرى وبالرغم من حرصه على إقناده نفسه فيه لم ينج من أبدى أعدائه إلا شق النفس، وأعلن بأفعاله صدق وأمانة الأقوال الإلهية القائلة

(١) نشبت هذه الحرب بين ليسيبوس ومكسيمين في ٣٠ أبريل سنة ٣١٣ في أدرنة.

(٥) «لن يحصل الملك بقوة الجيش . الحمار لا يتقد معظم القوة . باطل هو الفرس لاجل الخلاص وشدة قوته لا ينجي . هوذا عينا الرب على حائضيه على الراحين رحمته لينجي من الموت أنفسهم» [٢].

(٦) وهكذا ذهب الطاغية إلى بلاده يغطيه الحزن . وفي ثورته الحسوية قتل أولا الكثيرين من كهنة وأنبياء الآلهة التي سبق أن أعجب بها، والتي أوحى إليه الاشتباك في الحرب، فهددته وذلته وفوق الكل حاسنه من جهة سلامته . وإذ أعطى المجد لاله المسيحيين، وس قانوبا كاملا في سبيل حريتهم، أصيب في الحال مريض قاتل وفارق الحياة دون امهال . أما القانون الذي سمه فكان كالآتي

صورة الأمر الملكي الذي أصدره الطاغية في مصلحة المسيحيين مترجما عن اللغة الرومانية

(٧) «الامبراطور فيصر كابوس فالريوس مكسيموس، جرمايكوس، سارماتيكوس، بيوس، فيلكس، افكتس، أوغسطس . يعتقد أنه من الواضح أن لا أحد يجهل، بل بالأحرى كل من يتطلع إلى الماضي يعلم ويدرك أننا في كل ناحية نعى دواما بحير مواطنينا، ونتمنى أن نمد لهم بكل ما يعود بالخير على الجميع، والنع العام، وكل ما يؤدي إلى المصلحة العامة ويتفق مع آراء كل واحد .

(٨) «لذلك فإنه عندما اتضح لنا قبل الآن إنه تحت ستار أوامر أنونيا اخيليل دقلديانوس ومكسيميانوس، التي كانت تحرم عقد اجتماعات المسيحيين، ارتكب الموظفون حوادث كثيرة للسلب والنهب، وإن تلك الشرور كانت في ترايد مستمر لخراب مواطنينا، الذين بود دواما أن نمدل معهم عناية كاملة، وإن ممتلكاتهم كانت تشدد نتيجة لهذا، أرسلت رسائل في العام الماضي إلى حاكم كل مقاطعة، أمرنا فيها أنه إن أراد أحد تأدية أى نوع من الشعائر الدينية يجب السماح له بانتمام عايته من دون مقاطعة، ويجب أن لا يعرفه أو يمنع أى واحد، ويجب أن تمتح الحرية للجميع ليتصرفوا كما يريدون دون خوف أو شك .

(٩) «على أننا لا نطبق أن يرى بعض القضاة يحرقون أوامرنا، ويعطون شعبا فرصة للشك في معنى تدبيراتنا، ويحصدونهم ينلأون في تأدية الشعائر الدينية التي يستريحون لها

(١) «فلا مكان انتزاع كل أثر للشك أو الخوف في المستقبل، أمرنا بإداعة هذا الأمر الملكي، لكي يتضح للجميع أن كل من أراد اعتناق هذا المذهب وهذه الديانة سمح له بناء على محتنا هذه، وإن كل واحد مصرح له باعتناق الديانة التي يختارها، وفقا لعاداته كما يريد، وكما يحلو له، ومصرح لهم كذلك ببناء بيوت الرب».

(١١) «ولكى تزداد منحنا هذه عظمة رأينا انه من المناسب أن سامر أيضا بأنه إن كانت هنالك بيوت أو أراض تملكها المسيحيون شرعا قبل الآن ولكنها صارت ملكا للحكومة بناء على أمر أبويدي، أو صودرت في أية مدينة، سواء كانت قد بيعت أو قدمت هدية لأى واحد، وحب اعادتها إلى ملاكها الاصليين المسيحيين، لكي يعرف كل واحد في هذه أيضا تقوانا وعنايتنا».

(١٢) هذه هي كدمات الطاعية التي أدعها بعد سنة تقريبا من الأوامر التي سق أن أصدرها ضد المسيحيين ونقشها على أعمده [٣] وذاك الذي كما في عيبه قل ذلك بقبل فجارا وكمارا وقتلة، حتى لم يسمح لنا بالاقامة في أية مدينة، أو حتى قرية أو صحراء، هو نفسه أصدر الأوامر دواعا عن المسيحيين الذين كانوا مد فترة وحيرة يقتلون بالبراب والسيف، بالوحوش الكاسرة والطيور الخارجة، بحصور الطاعية نفسه، وعانوا كل أنواع التعذيب والقصاص، وأشر أنواع الموت كمخلوقات تعة، وكفجار أئمة، ولكنه الآن أصبح يعترف بهم كأصحاب ديانة، ويسمح لهم ساء الكنائس، وقد اعترف الطاعية نفسه وشهد بأن لهم بعض الحقوق».

(١٣) وإذ اعترف هذه الاعترافات، كأنه قد مال شيئا من المنفعة سببهم، تحمل آلاما لعلها أقل مما كان يستحق، وإذ ضربه الله ضربه مفاجئة هلك في الحملة الثانية الحربية».

(١٤) على أن موته لم يكن موت أنطال الحرب الدين إذ يحاربون بشجاعة من أجل الفضيلة والاصدقاء كثيرا ما يموتون موتا مجيدا لأنه إذ كان حيشه لا يزال في ساحة القتال، ولست هو في البيت محتنا، مال القصاص الذي استحقه كعدو لله لأن الله ضربه صرة مفاجئة في كل جسمه، وحلت به آلام مرحلة فسقط على الأرض مطرحا. وأصاه الجوع. وداب كل جسمه بار غير مقطورة أرسلها الله، حتى نعيم كل مطره ولم يترك سوى شبح تحول مرور الزمن إلى هيكل من العظام الخافة، حتى كان الدين ينظرون إليه يعتقدون أن جسمه لم يكن إلا مقبرة لنفسه التي دفنت في جسم مات فعلا وداب وفنى عن آخره».

(١٥) وإذ أفتت الحرارة بعف في أعماق بخاعه تصحرت عيبه وسقطت من وئيبهما فصار أعمى. وعندما كانت أفسه لا تزال تتردد اعترف بالرب ثم تمى الموت، وأجيرا أسلم الروح، بعد اعترافه أنه كابد هذه الأمور بسبب اضطهاده للمسيح».

الفصل الحادى عشر

الهلاك النهائى لأعداء المسيحية

(١) وعدم اكتساح من الطريق مكسيمينوس الناقى الوحيد من أعداء المسيحية، [١] وأشهرهم أحمعين، بدأ تحديد الكنائس من أساسها بعممة الله منذ لكل، وأصابت كلمة المسيح لحد بله الكون حاصلة على حرية أوفر من قبل، بينما غطى الخزى والعار أعداء المسيحية الفجار .

(٢) لأن مكسيمينوس نفسه إذ أعلن عنه الانطوة أولا أنه عدو عام، أطلقت عنه بداءات عامة أنه شرير حد ومغفوت وطاعة منغص لله . أما لصو التى علق فى كل مدينة تكراما له أو لأولاده برع بعضها من أمكه وطرحته إلى الأرض ومرفت، ومحبت وحوه الأخرى بضمها بطلا- اسود . وما امتايل التى كانت قد أقيمت تكراما له فقد طرحت إلى لارض خدلت ثم حطمت، وعرضت سحره الذين أرادوا اهانتها، والاساءة إليها .

(٣) كذلك ألغيت كل الامتيازات التى كانت تقدم لباقي أعداء المسيحية، وقتل جميع من كانوا باصرون مكسيمينوس، سيما لديهم أكرمهم بالمصعب الربعية مكافأة لهم على تملقهم ياه، والذس تصرفوا تصرفات معيبة نحو تعاليمنا .

(٤) مثل بوسيتيوس أعز أصدقائه الذى أكرمه وكافاه أكثر من الجميع، والذى عين واليا للمرة الثانية والثالثة، والذى أقامه رئيسا للوزراء . وكذلك كاليانوس الذى رقى أيضا إلى كل رتبة، والذى اشتهر بكثرة حوادث القتل التى لا تحصى التى ارتكها ضد المسيحيين فى مصر . وكثيرين آخرين، علاوة على هذين، امتد على أيديهم طغيان مكسيمينوس .

(٥) وكذلك نيوتكس [٢] الذى اقتص منه العدل الذى لم يتعامل قط عن جرائمه ضد المسيحيين لأنه عندما أقام التمثال فى انطاكية [٣] بدا كأنه فى أسعد حال، وكان مكسيمينوس قد أقامه واليا

(١) مات مكسيميان عام ٣١٠، وغالوريوس ٣١١، ومكستينوس عام ٣١٢، وفلقديانوس عام ٣١٣.

(٢) أنظر ص ٣٠٠.

(٣) فصل ٢٠.

(٦) غير أن ليسينيوس لما برل إلى مدينة انطاكية بحث عن المحتالين، وعدب الأنبياء والكهنة الذين ينتمون إلى التعشال المقام حديثا، سائلا إياهم عن سبب التحائف إلى الغش والخداع وتحت ضغط التعذيب لم يستطيعوا فيما بعد إخماء الأمر، وصرخوا بأن السر في كل هذا الخداع يرجع إلى دهاء ثيونكس ولذلك فإنه بعد إعطاء كل واحد منهم ما يستحقه من قصاص أمر بإعدام ثيونكس نفسه أولا، ثم عذب المتآمرين معه في الخداع بأشد أنواع التعذيب.

(٧) وأصيب إلى هؤلاء حميمهم أيضا أناء مكسيميوس، الذين أشركهم في العظمة الامبراطورية بوضع أسمائهم على التماثيل واللوحات التذكارية أما أقارب الطاعية، الذين انتحوا، وفي كبريائهم اصطهدوا كل الناس، فقد حل بهم نفس قصاص أولئك السابق ذكرهم، كما عابوا أشد درجات الحزى والعار لأنهم لم يستمعوا إلى التعميم، ولا عرفوا أو فهموا الصحة الواردة في الكلمة المقدسة

(٨) «لا تاكلوا على الرؤساء ولا على من ادم حث لا خلاص عنده تخرج روحه فيعود إلى ترابه - في ذلك اليوم نفسه تهلك أفكاره» [٤]

(٩) وهكذا إذ أعد الأشرار تحت الحكم وتوطد لقسطنطين ولبيسيوس اللذين كانا حليقي به وهدان بد صهر لعالم أولا من لعداوة لله، شاعرس بامركاب التي أعدقها عليهما، أظهرهما محبهما للعصيلة ولله، ونفواهما وشكرهما لله، بتدبيرهما الصالح الذي أحرياه في مصلحة المسيحيين [٥]



صفحة بيضاء



الكتاب العاشر

صفحة بيضاء

الفصل الأول

السلام الذى منحنا الله إياه

(١) سعى تقديم احمد لله، القادر على كل شيء، مذبذ ومملك الكون، من أجل كل الأشياء،
ولشكر الأعظم لبسوع المسيح مخلص يعوسيب وبأديها، الذى به ستوسل أن يدوم لنا السلام وطبدا لا
تزعزعه الاضطرابات الخارجية أو اضطرابات العقل.

(٢) ونظرا لأننا بناء على رغبتيك أيها العزيز بوليس [١] قد أضفنا هذا الكتاب العاشر من تاريخ
الكنيسة إلى الكتب السابقة فإننا سنوجه إليك، معلنين أنك ختم المؤلف كله.

(٣) وحليق بما أن نصيب التسيح اللاتى من أجل إعادة بناء الكنائس اصدعة للروح القدس لدى
يقدم إليها الصبيحة فى الكلمات التالية «رعوا للرب تربية جديدة لأنه صنع عجائب حلصته بميه ودراع
قدسه. أعلن الرب خلاصه. لعيون الأمم كشف بره» [٢]

(٤) وبه على القول الذى يأمرنا بأن نرسم تربية جديدة لبدأ بأن من بعد تلك الماطر
المرعة المظلمة التى وصفها قد سمح لنا، لأن أن نرى ونمدرس تلك الأمور التى أشبهى أن يراها على
الأرض الكثيرون من سفنوا من الأمور وشهداء الله ولم يروا، وأن يسمعوها ولم يسمعوها [٣]

(٥) على أنهم أسرعو فحصلوا على أمور أفضل جدا [٤] إذ حملوا إلى السماء ومردوس السعادة
الإلهية ونحن نعتزف أن هذه الأشياء أعظم مما نستحق، ولذا فقد دهشنا للنعمة التى أعنتها باعث
المواهب العظيم، وإننا بحق نحب به، ونعده بكل قوة نفوسا، شاهدين لصدق الأقوال المدونة التى
قيل فيها:

(٦) «هلموا، انظروا، أعمال الرب العجائب التى صنع على الأرض. يبقل الحروب إلى أقاصى
العالم. يكسر القوس ويقطع الرمح. الدروع يحرقها بالنار» [٥] وإد اعتسنا بهذه الأمور التى تمت
بوضوح فى أيامنا لنبدأ الآن بروايتنا.

(٧) ان جميع أعداء الله هلكوا بالطريقة الساس ايصاحبها، [٦] وهكذا اكتسحوا فحاة من نظر
البشر. تمت أيضا الأقوال الإلهية «قد رأيت الشرير عاتيا وارفا مثل أرز لبنان عبرت فإذا هو ليس
بموجود. طلبت مكانه فلم يوجد» [٧]

(١) Paulinus 'سقف صر، وصار فيما بعد أسقف لانيطانية (٢) (مر ٩٨ و ١ و ٢) (٣) (مت ١٣ و ١٧)

(٤) (فى ١ : ٢٣). (٥) (مز ٤٦ : ٨ و ٩). (٦) (نظر لك ٩ ف ١٠ و ١١). (٧) (مز ٣٧ : ٣٥ و ٣٦).

(٨) وأخيرا أشرق بهار صحو جميل لا تتحلله السحب وأضاء بأشعة نور سماوى كنائس المسيح فى كل العالم وحتى الدين لم يكونوا من جماعتنا لم يُحرّموا من الاشتراك فى نفس الركات، أو على الأقل من الانتفاع بمزاياها والتمتع بجزء من النعم التى أغدقها علينا الله - [٨]

الفصل الثانى

إعادة بناء الكنائس

(١) وهكذا تحرر كل الناس من ظلم الطغاة، وإذ تحلصوا من المستوى السافه، اعترف الواحد بهذه الطريقة والأخر بطريقة أخرى بأن المحامى عن الإنتقياء هو الإله الواحد الحقيقى، وبحر الدين ألقبا رجاءا على مسيح الله كان لنا بصفة خاصة حور لا ينطق به، وأشرق على جميعنا فرح عظيم حينما رأنا أن كل مكان كان قبل ذلك بقليل قد أحرره الطغاة، قد بدأ يستعيد الحياة كأنه قد قام من رثا طويل الآمد محمل بالموت، وأن الهياكل قد بدأت تنبث ثابته من أساسها إلى ارتفاع شاهق، وتتحد شكلا أفحم جدا من الهياكل القديمة التى هدمت.

(٢) على أن الحكام الرئيسيين أيدوا لنا كرم لته ورحمته بكيفية أعم، وذلك باصدار أوامر متكررة فى مصلحة المسيحيين كذلك أرسل الامراطور رسائل شخصية إلى الأساقفة مع امنيات وهدايا مالية. ولعلنا لا نكون محطئين إن أثبتنا هذه الوثائق مترجمة من اللغة الرومانية إلى اليونانية فى المكان المناسب من هذا الكتاب [١] كأنها قد نقشت على لوحة مقدسة، لكن تبقى تذكارا لكل من يأتى بعدنا.



(٨) يقتضى الأمر الذى أصدره بيسططين ولوسوس محنت الحرية الدينية كاملة لا للمسيحيين فحسب بل لكل ائسان مهما اختلفت دياناته أو عقيدته.

(١) انظر ف ٥ - ٧ فيما يلى

الفصل الثالث

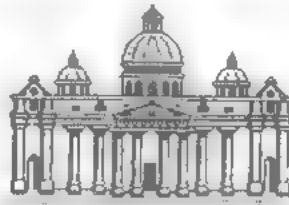
صلوات التكريس في كل مكان

(١) بعد هذا رؤى المنظر الذي كنا أجمعين نتوق إليه ونصلى من أجله . فقد أقيمت في المدن ولائم وأعياد لتكريس بيوت الصلاة الجديدة، واجتمع الأساقفة، وأتى الغرباء معا من الخارج، وتبدلت المحبة بين شعب وشعب، واتحد أعضاء جسد المسيح في توافق تام.

(٢) عندئذ تم القول لسوى الذى تنأى رميا عما كان سيحدث «تعاريت العظم كل عظم إلى عظمه وكل مفصل إلى مفصله» [١] وكمن ما سبق أن أعلن بحق بالتعبيرات العامصة في هذه العبارة لكريمة.

(٣) وساد كل الأعضاء حركة نشاط واحدة للروح القدس، وكان الجميع نفس وحدة، وغيره وإيمان واحد، وهف الجميع بتريمة واحدة مسحين الله . ومارس رؤساء الكنائس خدمات كاملة، وعمير الشعائر المقدسة، وأدبت فرائض الكنائس لمهية، هه ناشاد المزامير وقراءة الكلمة التى اتسمت عبيد الله، وهالك تنادية الخدمات الإلهية الخليفة، وأحرب الرمور اسرية لالام المحلص

(٤) وهى نفس الوقت رأيا الساس من كل الأعمار، ذكورا وإناثا، يقدمون من كل قلوبهم الأكرام لله مصدر كل بركاتهم وذلك بالصلوات والشكرات بمقول فرحة ونفوس جرة . وقدم كل واحد من الأساقفة الحاضرين، كل على قدر طاقته، خطب حمد وثناء، وهكذا أضافوا للاحتماع جلالات ومهابة.



الفصل الرابع

خطاب تهليلي من أجل عظمة وفخامة الأمور

(١) ومن بين ذوى المؤهلات المعتدلة ، كان هناك من كتب خطأ، [١] وقد تقدم هذا الكاتب في حصرة الكثيرين من الرعاة الذين كانوا قد اجتمعوا كأنهم في اجتماع كسبي وإذ كانوا خالسين في حالة هدوء وروعة، وجه الخطاب التالي إلى أحدهم، وكان أسقفا محسوبا من الله، مختارا في كل شيء، [٢] ثم على يديه وبغيرته، هيكل صور الذي كان أضخم المباني في فينيقية-

خطاب تهليلي من أجل بناء الكنائس موجه إلى بولينس أسقف صور

(٢) «أيها الأحباء وكهنة الله، اللاسيز الشبان المقدسة والمتوحين بأكاليل لمجد السماوية، مسحة لاسية وثوب لروح القدس الكهوسى، وأنت [٣] يا بحر هيكل الله المقدس حديد، يا من وهب حكمة لشيوخ، ومع ذلك فإنيك تظهر أعمالا ثمينة، وتصرفات الشبان في فصيلة مردهرة، يا من وهب الله نفسك المهيم على كل العالم امتبار ساء وتجديد هذا البيت الأرضي للمسيح كلمته الوحيد وإياه الكر ولعروسه المقدسة الإلهية. [٤]

(٣) «إن المرء يستطيع أن يدعو بك بصليل [٥] آخر، مهندس خيمة الاجتماع الإلهية، أو سليمان ملك أورشليم جديد أفضل، أو زربابل آخر أضاف لهيكل الله مجدا أعظم من المجد الأول [٦] (٤) «وأنتم [٧] أيضا يا صغار قطيع المسيح المقدس، مسكر الكلمات الصالحة، مدرسة الحكمة، محفل الإيمان رفيعي القدر.

(١) هو يوسابيوس نفسه. (٢) هو بولينس أسقف صور. انظر ف ١ : ٢. (٣) أي بوليس

(٤) (رو ٢١ : ٢). (٥) (خر ٣٥ : ٣٠ الخ). (٦) (حج ١٠ : ٢)

(٧) بوجه يوسابيوس حدث ولا إلى الاكليروس المحتممين بصفته عامة. ثم إلى بوليس بصفته خاصة، وأخير إلى شعب داعيا أياهم صغار، مسكن، مدرسة، محفل.

(٥) «لقد سُمح لنا منذ وقت طويل برفع الترابيم والتساييح لله، عندما عرفنا من الاسفار الإلهية، التي تُقرأ على مسامعنا، علامات الله العجيبة والبركات التي أعدّها الرب على البشر بالأعمال المدهشة، وتعلّمنا أن نقول اللهم بأذننا قد سمعنا أبائنا أحسروا بعمل عملته في أيامهم في أيام القدم» [٨]

(٦) «أما الآن، ولم بعد بذك الدراع الرقيقة» [٩] «وعين الله السماوية الحريّة الحس ومملك الكل بمجرد الإشاعة أو الحس، بل أصحابنا يرى من نفس الأفعال، وبأعياننا، أن التصريحات المدونة منذ عهود حقيقة إنما هي أمية وصدقة، فيليق بنا أن نرفع تربيعة انتصار ثانية، وبهتف بصوت عال قائدين كما سمعنا، هكذا رأينا في مدينة رب الجنود، في مدينة إلهنا» [١٠]

(٧) «وأيّة مدينة بقصد المزمع سوى هذه لمدينة المشيدة حديثا التي شيدّها لله، بُني هي كسبة لله الحى عمود حق وقاعدته» [١١] «والى بصرّح عنها أيضا قول البى خرقائلا قد بينت امحد يا مدينة لله [١٢] وقد أن الله الكلى التحن قد جمعنا معا إليها بعمّة انه الوحيد، فبشرته بصوت عال كل من دعى ولينثل فرحت عندما يوالى بى بيت الرب بذهب [١٣] وأيضا يا رب حسب حماد بيتك وموضع مسكن مجدك» [١٤]

(٨) «ولسكّرّمه، لا واحدا، فو حدا محسب، بل كلنا معا بروح واحدة ونفس واحدة، ورفع الصلوات غالبا قائلين عظيم هو الرب ويليق به التسبح جدا في مدينة إلهنا في حل فدمه [١٥] لأنه عظيم حقا، وبته عظيم، مرتفع ومسح وأنزع حملا من بى البشر [١٦] عظيم هو الرب الصانع العجائب العظيم وحده [١٧] عظيم عظيم هو ذاك الفاعل عطائهم وأمورا لا تمحص وعجائب مجيدة لا تعد [١٨] عظيم هو الذى يعبر الأوقات ولأرمة الذى يرفع ملوك ويخصم ملوكا [١٩] الذى يقيم المسكين من التراب ويرفع الفقير من المزلّة [٢٠] الذى أنزّل الأعراء من عروشهم ورفع المتصممين من لثرب أشبع الخنازير وحطم أذرع المتكبرين [٢١]

- | | | | |
|---------------------------|-------------------------|--------------------|---------------------|
| (٨) (مز ٤٤ : ١) - | (٩) (خر ٦ : ٦) - | (١٠) (مز ٤٨ : ٨) - | (١١) (١ : ٣ : ١٥) - |
| (١٢) (مز ٨٧ : ٣) - | (١٣) (مز ١٢٢ : ١) - | (١٤) (مز ٢٦ : ٨) - | (١٥) (مز ٤٨ : ١٥) - |
| (١٦) (مز ٤٥ : ٢) - | (١٧) (مز ١٣٦ : ٤) - | (١٨) (أى ٩ : ١٠) - | (١٩) (دا ٢ : ٢١) - |
| (٢٠) (١ صم ٨ : ١١٣ : ٧) - | (٢١) (لو ١ : ٥٢ و ٥٣) - | | |

(٩) «ليس فقط من أجل المؤمنين بل أيضا من أجل غير المؤمنين أيد ما دون من الحوادث القديمة، وذاك الصانع المعجرات، الفاعل العظائم، سيد الكل، خالق العالم كله، القادر على كل شيء، الكلى الرحمة، الإله الواحد الوحيد فليرس له ترنيمة جديدة، [٢٢] لذلك الذى هو وحده... الصانع المعائب العظام، لأن إلى الأبد رحمته [٢٣] لذلك الذى صرب ملوكا عظاما وقتل ملوكا أعزاء لأن إلى الأبد رحمته، [٢٤] لأن الرب فى مدنتنا ذكرنا وبجنا من أعدائنا [٢٥]

(١٠) «ولرفع الصوت عاليا بلا تقطع بهذه الكلمات لأب الكون، ولكرم شماسها داك الذى هو مصدر حيرتنا. معلم المعرفة الإلهية، معلم الديانة الحقة، مهلك الأشرار، وقاتل الفجار، مصلح الحياة، أى يسوع مخلصنا نحن الذين كنا فى حالة اليأس والقنوط.

(١١) «لأنه هو وحده، كاس كلى الرحمة لأب كلى لرحمة، قد رضى - وفق قصد صلاح أبيه - باتحاد طبيعتنا نحن الذين كد مطرحين فى الفساد، وكطبيب حليل القدر تنازل من أجل انقاذ المرمى ليفحص أوجاعهم، ويعالج فروجهم القدرة، ويقلق نفسه الألم من شقاء الآخرين وهكذا نحن أيضا أنقذنا نفسه من محال الموت، نحن الذين لم نكن مرضى فحسب ومصابين بمرض ردية وجروح عميقة وفى عداد الموتى. بل كد مطرحين فعلا بين الموتى لأنه لم يكن هالك أحد آخر من فى السماء خال من العطب يستطيع أن يخدم خلاص الكثيرين.

(١٢) «أما هو فإنه وحده إد وصل إلى عمق فسادنا، وهو وحده حمل أوجاعنا، ونحمل وحده القصاص الذى كنا ستحققه من أجل آثامنا، وأعادنا إلى الحياة، نحن الذين لم نكن نصف أموات فحسب، بل كنا فى المداخل والقبور، وبالكلية دسين وغارقين فى الشرور قد حلصنا قديما، ويخلصنا الآن، بغيرته المشاركة، على غير انتظار أى واحد، بل على غير انتظارنا نحن أنفسنا، ويعدق علينا من بركات الآب، داك الذى هو واهب الحياة والنور، طبيسا العظيم وملكا وربنا مسيح الله.

(١٣) «لأنه عندما كان كل الجنس البشرى مدموما فى ليل مظلم وفى أعماق الظلام سبب خداع الشياطين الأثيمة، وقوة الأرواح المعصية لله، فك قيود فحورنا المحكمة بمجرد ظهوره كدور الشمع، وذلك بأشعة نوره.

(٢٣) (مز ١٣٦ : ٤)

(٢٢) (مز ٩٦ : ١)

(٢٥) (مز ١٣٦ : ٢٣ و ٢٤)

(٢٤) (مز ١٣٦ : ١٧ و ١٨)

(١٤) «ولكن عندما انفجر مرحل غضب الشيطان الحسود الحقود محب الشر» سبب هذه النعمة والرحمة، ووجه نحونا كل قواته الجهنمية، وعندما وجه جنوده الوحشى فى بداية الأمر - ككلب جن بعض بأسانه الحجارة التى تلقى عليه، ويصب حام عصبة فوق الهاجرين عليه بالإشقام من القذائف عديدة الحياة التى توجه إليه - وجه جنوده نحو حجارة المقدس ومواد البيوت عديدة الحياة، وأقصر الكنائس، على الأقل كما توهم وبعد ذلك انبعثت منه أصوات مرعبة، وأخرى كأصوات الثعابين، أحياءا تهديدات الطغاة الفجار، وأحياءا أخرى بأوامر الحكام الأشرار التجديفية، وصار يتقيا موتا، وينبث سمومه المهلكة فى القوم، التى ألقى القبض عليها، ويكاد يقتلهم بدنانحه الميتة للأصنام الميتة، ومحرضا كل وحش فى شكل إنسان، وكل همجى للهجوم علينا.

(١٥) «وبعد ذلك ظهر رعبه من حديد ملاك لمشورة العظمى» (٢٦) ورئيس حد الله [٢٧] بعد أن أظهر جنود مذكوتة الأنطال ندرا كفايا بالنصر والاحتمال فى كل شىء، ومن ثم ظهر من حديد فحاة واكسح وأفى أعداءه ومعصيه، حتى لم يبق أثر ولا لأسمائهم أما أصدقائه وأقاربه فقد رفعهم إلى اسمى محد، ليس فقط أمام كل الناس بل أيضا أمام القوات السماوية، أمام الشمس والقمر والنجوم أمام كل السماء والأرض.

(١٦) «حتى رأينا الحكام الرئيسيين الإله» لأمر الذى لم يحصل قط من قبل يصقون على وجوه الأصنام الميتة، لشعورهم بما نلوه من كرامة، ويطأون بأقدامهم شعائر الشياطين الدسة، ويهزأون بالصلالة القديمة لمسلمة إليهم من آياتهم، ويعترفون بالإله الواحد. لوحد المحس للجميع بما فى ذلك أنفسهم ويعترفون بالمسيح أن الله ملك الكل، وينقشون فوق الآثار أنه هو المحللص، ويسجلون بحروف حادة، وسط المدينة التى تحكم كل الأرض، أعماله العادلة وتصاراته على الفجار وهكذا يرى أن يسوع المسيح مخلصا هو الواحد الوحيد منذ الأزل الذى اعترف به، حتى من أربع من على الأرض، ليس فقط بأنه هو ملك الكل بين البشر، بل أيضا بأنه هو الإله الحقيقى لأب الكل، والذى يعبد على أساس أنه هو الله ذاته، وهذا حق.

(١٧) «لأنه أى ملك عاش على الأرض حصل على هذا الإمتياز أن يملأ أسماع وألسنة كل البشر على الأرض باسمه؟ أى ملك بعد أن وضع مثل هذه الشرائع الصالحة الحكيمة استطاع أن يديعها من أقصى الأرض إلى أقصائها، حتى أصبحت تقرأ بصفة دائمة فى أسماع كل البشر؟

(١٨) «من ذا الذى استطاع أن يبطل العوائد الوحشية الهمجية بين الأمم غير المتعددة سواميسه الرقيقة المليئة بمحبة البشر» من ذا الذى هوجم من الكل دهوراً كاملة قد أظهر هذه القوة الفائقة الطبيعة البشرية بزيادة ازدهار كل يوم، واستمراره فتياً طول حياته؟

(١٩) «من ذا الذى أسس أمة لم يسمع بها فى القديم ومع ذلك فهو الآن ليست محتمية فى أحد أركان الأرض، بل هى منتشرة فى كل مكان تحت الشمس» من ذا الذى حصص حدوده بأسلحة التقوى حتى أصبحت نفوسهم، وهى أصلب من الماس، تتألاً فى الصراع مع حصومها؟

(٢٠) «أى ملك يسود ملكه إلى مثل هذا المدى، ويقود حدوده حتى بعد موته، ويعلم طوره بأعدائه، ويملا كل مكان وملكه ومدينة، يونانية أو بربرية، بمسكه للكلية والهيكل الإلهية بقراسها المقدسة، كهذا الهيكل زبانية الفحمة وعرابيه المقدسة العظيمة، حيلة بالحقيقة، التى تستحق كل إعجاب وتقدير، ولتى هى علامات واضحة عن عظمة مخلصنا» لأنه الآن أبص فار فصحت، هو أمر فحلفت [٢٨] وهل هناك أمة فائدة ترجى من مقاومة إشارة ملك الكل وكلمة الله نفسه

(٢١) «إن الأمر ليتصل بحثاً خاصاً لتوضيح كل هذا بدقة. وأبداً لو وصف مقدر غيره لفعلة فى عيسى الله المعبود، الذى ينطبع إلى الهيكل الحى المكور من جميع، ونفس الست المكور من حجرة حبة متحركة، نسي سوء طبع، ووطيداً على أساس الرسل والاساء، وحجر راوية ارنيسى هو روح المسيح نفسه، الذى لم يرفض فقط من سائى ذلك الساء القديم الذى لم يبق له أثر، بل أيضاً من سائى ذلك الساء المكور من معظم البشر، الذى لا يزال باقياً [٢٩] وبإلهام من مهندسين أشرار لأعمال شريرة لكن الإله قد سر به وقتئذ، ولا يزال، وحمله رأس الراوية لكنيسة احاصرة الجامعة

(٢٢) «من ذا الذى يرى هذا الهيكل الحى لله المكور من، هذا القدس، لأعظم الإلهى بالحق، الذى لا يرى محرابه الداخلى للسماعير، وهو مقدس بل قدس أقدس، فبنحاسر على «إعلانه» من ذا الذى يقوى حتى على التطلع داخل الحجاب المقدس إلا كاهن الجميع الأعظم، الذى لا وحده لحق بأن يسبرغور أسرار كل نفس عاقلة؟

(٢٨) (مز ٣٣ : ٩).

(٢٩) بشير يوسافوس. «لا نرى كنيسة المسيح عندما يتحدث عن "الهيكل الحى المكور من جميع" ثم يرى يهود عن يحدث عن ذلك "السا" عندما يرى لم يبق له أثر». «أخيراً، إلى الوثنيين عندما يتحدث عن "ذلك الساء المكور من معظم البشر الذى لا يزال باقياً»

(٢٣) «ولكن هذا الحق أعطى لآخر، لواحد وحيدا، ليكون ثيب له [٣٠] في نفس لعمل، أي لرئيس هذا الجيش الذي أكرمه الكاهن الأعظم الأول نفسه بأعطائه المكان الثاني في هذا للقدس، رعى قطيعهم الإلهي، الذي ربح شعبيكم بتدبير الاب، كنه قد أقامه عنده وبثه، هرون حر أو منكيبادو آخر، مشبه بابن الله، باق معه دوما وفقا لصلواتكم أجمعين المتحدة».

(٢٤) «إذا فليعط له وحده هذا الحق أن يرعى ويشرف على حالة نفوسكم الداخلية، إن لم يكن في المكان الأول فعلى الأقل في المكان الثاني بعد الكاهن الأعظم الأول، فليعط له لانه بالإختار وطول برس قد حر كل واحد صدقة، وبغيرته ورعايته قد شتمكم أجمعين في التقوى والإيمان، وهو وحده دور سواء لفادرك بعض حسابا مطافيا للواقع عن تلك الأمور التي تمها هو نفسه بالمعونة الإلهية».

(٢٥) «... عن كاهن الأعظم الأول فقد قيل لا يقدر إلا أن يعمل من نفسه شيئا لا ما يصير لإب يعمل [٣١]. هكذا أيضا كان الحال مع ذلك الشخص [٣٢] فإنه قد قطع إليه كأول معلم بصيرة مدعى صديقه. مسحا كل ما رآه يصعبه كأنموذج صلي، كان يصنع صوراً له ينتهي مدعى على قد استطاعه، ثم نكر أقل من ضليل لدى ملأه به نفسه من روح حكمة وأخيه [٣٣] ومن سعفه أخرى فنية وعلمية، ودعاها لكي يصنع الهيكل المشيد حسب المثال السماوي في رموز».

(٢٦) «وهذا الشخص أيضا قد حمل في نفسه صورة لمسيح الكاسل، الكلمة والحكمة والصور، صنع هذا الهيكل لنحمله لله لعلى، وفقا لأنموذج الهيكل الأعظم، كصورة مطورة لعبير المطور، ومن المستحيل تقديم وصف لعظمة النفس التي تجلت في عمله، وراححة العقل، والمادة التي أدرتموها جميعكم والتي ظهرت في عرة نفس المكتسب الذين حاولوا أن لا يكونوا دوره في إتمام نفس العرص وم هو حدير بالذكر قل كل شيء أنه لم يعرض الطرف عن هذا المكان الذي عطته حيل أعدائنا بكل أنواع القادورت، ولا استسلم لشر من سبب هذه الأمور، مع أنه كان من الممكن أن يختار مكان آخر، إذ كانت هالك أمكنة أخرى كثيرة مناسبة في المدينة، حيث كان من الممكن أن تقل الجهود ويتحرر من التعب».

(٢٧) «ولكنه إذ بهض أولا للعمل ثم شدد عرائم جميع الشعب بالغيرة، وحمل من جميعهم كتلة واحدة، دخل معمعة الصال الأول لأنه طن أن هذه الكنيسة التي حاصرها العدو بصفة خاصة، وإلى كادب مع ولاجل نفس لأصطهاد في أول الأمر كأم ثكلتي، يحب أن تفرح معا برحمة الله الكلي الرحمة».

(٣١) (يو ٥ : ١٩).

(٣) انظر مقدمة الكتاب عن رأى يوسابيوس في لاهوت المسيح.

(٣٣) (خر ٣٥ : ٣١).

(٣٢) أي بوليس.

(٢٨) «وعندما طرد الراعى الأعظم الوحوش والذئاب وكل حيوان مفترس، وكما تصرح الأقوال الإلهية - هشم أضراس الأسود[٣٤] راه من الخير أن يجمع بينها ثانية فى نفس المكان وبطريقة عادلة حدا أقام قطيعها ليخربى العدو والمتقم[٣٥] ويقضى على جراءة أعداء الله الوقحة -

(٢٩) «أما الإل فإن مبغضى الله ليس لهم وجود، لأنهم لم يكونوا قط من قبل وبعد أن حل بهم الضيق، ولث الضيق وقتا قصيرا، بل بهم القصاص العادل، وحلبوا على أنفسهم وأصدقائهم وأقاربهم الخراب الكامل، وهكذا برهنت الوقائع على صدق التصريحات المدونة مد القديم فى السجلات المقدسة فى هذه التصريحات تقول الكلمة الإلهية - صبر ما تقول ما يأتى عهم

(٣٠) «الأشرار قد سلوا السيف ومدوا قوسهم لقتل مستقيمى القلب سيفهم يدخل فى قلوبهم وأقواسهم تكسر[٣٦] وأيضا يبد ذكركم بصوت [٣٧] وأيضا مسحوت اسمهم إلى الدهر والأبد[٣٨] لأنهم أيضا عندما كبر فى شدة صرحوا ولا محلص، إلى الرب فلم يستج لهم [٣٩] أوثقت أقدامهم معا هم سقطوا أما نحن فقمنا وانتصا [٤٠] وما سبق إعلانه فى هذه الكلمات يرب فى مدينتك تحتقر خيالهم[٤١] قد تبينت صحته فى أعين الجميع .

(٣١) ولكنهم إذ أشهروا حرب على الله كاحاربة ماتوا بهذه الطريقة أما تلك التى أقصرت ورفضت من الناس فقد بلغت حد الكبر الذى براه، وذلك سيحة لصبرها نحو الله، حتى فليست فيها نبوة أشعياء:

(٣٢) «افرحى أيتها البرية العطشة - ليستهيج القمر ويرهر كالرحس - ترهر الأماكن المقفرة وتبهيج[٤٢] . تشددى أيتها الأيادى المسترخية والركب المرتعشة، تشددوا يا خائفى القلوب تنقوا ولا تخافوا - هوذا الهنا ينتقم ويجارى - هو يأتى ويحصلنا[٤٣] لأنه كما يقول قد انفجرت فى البرية مياه وبركة فى الأرض العطشة - ونصير الأرض الباشقة مراعى مروية والمعطشة يتابع ماء[٤٤]

(٣٣) «لقد دوت فى الأسفار المقدسة هذه الأمور التى تنسب بها مد أحقاب طويلة، ولكنها لم تعد تنقل إليها بمجرد الحبر بل كحقائق - فهذه البرية، هذه الأرض الباشقة، هذه الأرملة المهجورة التى

(٣٤) (مز ٥٨ : ٦)	(٣٥) (مز ٨ : ٢)	(٣٦) (مز ٣٧ : ١٤ و ١٥)
(٣٧) (مز ٦ : ٩ حسب الترجمة السبعينية)	(٣٨) (مز ٩ : ٥)	(٣٩) (مز ١٨ : ٤١)
(٤٠) (مز ٢٠ : ٨)	(٤١) (مز ٧٣ : ٢٠)	(٤٢) (اش ٣٥ : ١ و ٢)
(٤٣) (اش ٣٥ : ٤ و ٤)	(٤٤) (اش ٣٥ : ٦ و ٧)	

قطعوا أبوابها بالمؤوس كأحشاب في عابة، التي كسروها بالفؤوس والمعاول، [٤٥] والتي أبادوا كتبها أيضا، وأحرقوا بالثار مقدس الله ودسوا للأرض مسكن اسمه، [٤٦] إلتى قلعها كل عارى الطريق، وهدموا أسوارها، وأفسدها الخرب من الوعر، وزعاهما وحش البرية، [٤٧] قد أصححت الآن كترجس بقوة المسيح العجيبة عندما سرت مشيئته. لأنها في ذلك الوقت أيضا قد أدمها كأب رحيم، لأن الذي يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله. [٤٨]

(٣٤) فوبعد أن نالت التأديب بقدر محدود حتما اقتضته الحالة أمرت بأن تفرح من جديد، وهي الآن ترهز كالترجس، ويصبح عبيرها الإلهي بين كل الشر لأنه قيل قد نحررت في السرية مبه. [٤٩] وهي يسوع الحميم المخلص الذي يهب التحديد الإلهي [٥٠] وتلك التي كانت بربة قبل ذلك بقليل صارت الآن مرعى مروية، وتنجرت يابيع مباءة في المعطشة [٥١] والأيدى التي كانت مسترحية تشددت ناحق، [٥٢] وهذه الأعمال رهيبة قوية ومفعلة عن الأيدى المتشددة. وأيضا الركب التي كانت مرعشة وضعيفة استردت قوتها العدية وصارت تحرك إلى الأمام في طريق المعرفة الإلهية، مسرعة إلى قطع الراعي الكلي الرحمة.

(٣٥) «وإن كان هنالك أشخاص قد روعت نفوسهم بسبب تهديدات لطعاه، فهؤلاء لا تعفل عنهم الكلمة المحيطة كعدى الشفاء، بل يشفيهم أيضا ويحثهم على قبول التعرية الإلهية فائلا تعروا يا خائفى القلوب - تشددوا لا تخافوا. [٥٣]

(٣٦) «وهذا ربنا الحديد السامي، قد سمع الكلمة التي سبق أن أعلنت بأن تلك التي جعلت بربة من قبل الله يجب أن تتمتع بهذه الأمور بعد السبي المار، ورجة الخراب، لم يتعاض عن الجسم الميت، بل بصلوات وتضرعات استعطف الأب بموافقتكم أحميم، وتوصل إلى القادر وحده أن يهب حياة للموتى، كحليفه والعامل معه، فأقام الساقطة بعد أن طهرها وأنقدها من أمراضها ولم يلبسها ثوبها القديم، بل الثوب الذي عرفه من الأقوال المقدسة القائلة بوضوح مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول. [٥٤]

(٣٧) «وإذ شغلت مساحة أوسع هذا حصن الدار الخارجية سور يحيط بكل المساحة ويصير كحصن للبناء كله. [٥٥]

- | | | |
|-----------------------|---|-------------------------|
| (٤٥) (مز ٧٤ : ٥ و ٦). | (٤٦) (مز ٧٤ : ٧). | (٤٧) (مز ٨٠ : ١٢ و ١٣). |
| (٤٨) (عب ١٢ : ١٦). | (٤٩) (اش ٣٥ : ٦). | (٥٠) (تي ٣ : ٥). |
| (٥١) (اش ٣٥ : ٧). | (٥٢) (اش ٣٥ : ٣). | (٥٣) (اش ٣٥ : ٤). |
| (٥٤) (حج ٢ : ٩). | (٥٥) هذا الوصف وما يليه هو عن كنيسة صورا. | |

(٣٨) وأقام دهليزا فسيحا ومرتفعاً مستقل أشعة الشمس المشرقة . وقدم للواقف خارج هذه الدائرة المقدسة مطراً كاملاً عما في الداخل ، ليحول نظر غير المؤمنين إلى الداخل ، حتى لا يمر أحد دون التأثير بذكريات احتراب السابق ، والتحول الحاضر الذي لا يصدق . وكان قصده أن هذا لدى يمر إذا ما تأثر بما رآه المجدّب وأغرى على الدخول بمجرد النظر .

(٣٩) «ورداً ما عر أحد لأبواب لا يسمح له بالدخول إلى المقدس مباشرة بأقدام دسة غير معسولة . ولكنه ترك مسافة كافية بين الهيكل والمدخل الخارجي ، وأحاط به أربعة أزوية مستعرضة ، وبذلك جعل مسافة مربعة حوالب . أقمت فيها أعمدة على كل جانب ، وصلها بأحزمة خشبية شكية مرتفعة ارتفاعاً معقولاً ، وبرك مساحة مكشوفة في الوسط حتى يرى خو مبها ، ويدخل منها الهواء النقي وأشعة الشمس .

(٤٠) «وبه وضع رموز للتفسير المقدس ، بأربعة أحواض ماء مقابل الهيكل ، نستطيع تقديم مياه كنية يعنسل به لدخول إلى المقدس هذا أو مكان لاستراحته الداخلي . وهو على نفس بوث يقده مطر حميلاً محمداً بكل واحد ، وموصفياً مناسب للمحتاجين إلى التعافية لأوية

(٤١) «وبعد ختير هذا المطر جعل مداحل مكشوفة إلى الهيكل ، داخلها دهاليز أخرى كثيرة ، جاعلاً ثلاثة أبواب على جانب واحد ، تواحه أشعه لشمس أيضاً . وقد بين لباب الأوسط صنديق من البروير والحديد المشعول ، وكانت هذه الريبات السارة آية في الجمال . وجعله أعلى وأوسع من لباب الآخرين ، كأنهما قد أقيما حارسين له ، أو لأحدى الملكات .

(٤٢) «ومس الكيفية رتب عدد الدهاليز المتصلة بالممرات على كل جانب من حوالب الهيكل كله ، وجعل فوقها فتحات مختلفة إلى المسى لادخال نور كاف ، وربها بحفر دقيق على الخشب أما البيت الملكي فقد جهز بمواد أجمل وأفخم ، وانفق عليه بمتهى السخاء .

(٤٣) «ويدو لى أنه من الأسراف أن أصفها بالتفصيل طول وعرض البناء ، وفحاته وعظمته . لنى تفوق كل وصف ، ومظر النقوش الرائع ، وممارتيه الشاهقتين المرتفعتين إلى السماء ، وأحساب سائر الثمينة التى تعلوهما ، التى لم تعقل عن ذكرها . لأنواع الإلهية قاتلة تفرح أشجار الرب وأرر لسان الذى غرسه . [٥٦]

(٤٤) وهل هناك حاجة لوصف المهارة الفنية في فن البناء، والجمال المقطع الطير في كل حرة، إن كانت شهادة العين لا تدع محالا لسمع الأذن؟ لأنه بعد أن أكمل الهيكل على هذا الوجه، وضع فيه كراسي مرتفعة اكراما للروساء، ومقاعد عادية رتبت في تنسيق حسن بكل البناء، وأخيرا وضع في الوسط قدس الأقداس، أي المذبح، ولكي يكون معرولا عن الجمهور أحاطه سياج حشى مشبكى، مشغول بمهارة فائقة، فكان منظرا جميلا للناظرين.

(٤٥) ولم يهمل حتى الأرضية، لأنه زين هذه أيضا برخام بأشكال مختلفة. وأخيرا انتقل إلى حارح الهيكل، فعمل مصاطب مسيجة، وأنبية ضخمة على كلا الجانبين، كانت متصلة بالكيسة، ومتصلة كذلك بمداخل النسي. وهذه هي التي أقامها ملك العظم محب السلام سليمان، الذي بنى هيكل الله، وذلك لتذيق لا يزالون في حاجة إلى التطهير ورش الماء والروح القدس، وهكذا لم يعد السجود يسبق ذكرها مجرد كلمات بل حقيقة. لأنه قد تم أيضا الآن حقا ما قيل.

(٤٦) «أر مجد هذا لست لأخبر عظم من مجد لأول [٥٧] فكان ضروريا بآلاف من كما دق راعيها وربها الموت مرة من أحلقها، وبعد الأمان غير ذلك الجسد المتواضع الذي اتحدته سنة عبي إلى جسد محيد سام. بقللا ذلك الجسد من الفساد إلى عدم الفساد، هكذا كان يجب أنها هي أيضا تتمتع بتدبير المخلص لأنها إذ قبلت منه وعقد ناموس أعظم من هذه تريد أن تشارك خوفه ملائكة نور بصفة خاصة إلى الأبد في مجد التجديد [٥٨] الأعظم بقيامه أحياد غير فسادة في فردوس الله الأعلى من لسماوات مع يسوع المسيح نفسه للمحسن للجميع ومخلص الكل».

(٤٧) «أما في الوقت الحاضر فإن تلك التي كانت فيما قبل أرملة ومفقرة قد التحفت سعة بهذه الزهور، وأصبحت حقا كرجسة كما تفوق السوء» [٥٩] وإذ قبلت ثوب العرس وكليل لجمال تعلعت من اشعب، أن ترقص وتقدم تشكراتها إلى الله الملك في كلمات التوقير والتعجيل

(٤٨) «فلستمع إليها وهي تقول: تسبح نفسي بالرب لأنه ألسنى ثوب خلاص وردء الشهجة، ريسى كمريس بالكليل رهور، وحملنى كمروس بحلى وكأرض تحرح بباتها وكسجة نست مرروعتها، هكذا الرب الإله ينبت برا وتسيبها أمام كل الأمم» [٦٠]

(٥٨) (مت ١٩ - ٢٨).

(٥٧) (حج ٢ : ٩).

(٦٠) (اش ٦١ : ١٠ و ١١).

(٥٩) (اش ٣٥ : ١).

(٤٩) «بهذه الكلمات تهلل . وبكلمات مماثلة يرد عليها العريس السماوى يسوع المسيح الكلمة عسه . . . استمع إلى الرب وهو يقول . لا تخافى إن كنت قد خريت ، ولا تخجلى إن كنت قد وبحت ، لأنك تسير احدى السائق . وعار تملك لا تذكر به بعده . [٦١] ليس [٦٢] كمرأة مهجورة وحائرة النفس دعاك الرب ، ليس كمرأة ردت مسد صباها قال الهك . لحبطة تركتك ولكن بمراحم عطيمة سأرحمك . نعصب صنبل حجبت وجهى عنك ولكن بمراحم أبدية أرحمك قال الرب الذى فداك [٦٣]

(٥) «استيقظى استيقظى يا من شربت من يد الرب كأس عصه . لأنك شربت كأس الخراب امة عصى ومصصنها . ولم يكن لك من يعمرك من جميع بيت الدين ولدتهم . ولم يكن من يمسك يدك [٦٤] هاأذا قد أحدث من يدك كأس الخراب أمة عصى . لا تعودى تشرسها فبم بعد وأضعها فى يد معذبيك الذين أذلوك . [٦٥]

(٥١) «ستيقظى السى قوتك السى محدك . بعضى من الرب وفومى . حلى وأحلى من بط عنك [٦٦] ارفعى عبيث حوالبك واطرى بيك قد حتمعوا معا . هودا قد احتمعوا معا ونوا . لك . حى أنا يقول . الرب بك تسبيهم كلهم كحلى تنطقين بهم كحلى عروس . لأ حرث وبرايت وأرض خربك تكون الآن ضيقة جدا بسبب الساكنين فيك . ويتباعد عنك مبتلعوك .

(٥٢) «ويقول أيضا بو ثلكك فى أديت . صبق على المكاد وسعى لى لأسكر . فنقول فى قلبك من ولد لى هؤلاء . أب ثكلى وأرملة وهؤلاء من رباهم سى ؟ أنا متروكة وحسدى وهؤلاء أين كانوا لى . [٦٧]

(٥٣) «هذه هى الأمور التى تأبها شعباء ، والتى سجلت عا فى الأسفار المقدسة منذ القديم . وكان من الضرورى فى وقت ما أن نثين صدقها من اتمامها .

(٥٤) «لأنه عندما تحدث العريس ، الكلمة ، بهذه اللهجة مع العروس ، الكنيسة المقدسة الطاهرة ، وكانت (العروس) حرة ، ومطرحة كجثة هامدة ، وانقطع عنها كل رجاء فى أعين البشر ، قال اشيرى العريس ، [٦٨] وفقا لصلواتكم المتحدة أجمعين ، كما كان لأنقا . مد أيديكم وأقامها وأيقظها بأمر الله ملك الكل ، وبعلان قوة يسوع المسيح . وإد أقامها أسسها كما تعلم من الوصف المعطى فى الأقوال المقدسة .

(٦٢) كلمة «ليس» غير موجودة إلا فى الترجمة السبعينية .

(٦٤) (اش ٥١ : ١٧ و ١٨) .

(٦٦) (اش ٥٢ : ١ و ٢) .

(٦٨) يقصد بوليس .

(٦١) (اش ٥٤ : ٤) .

(٦٣) (اش ٥٤ : ٦ - ٨) .

(٦٥) (اش ٥١ : ٢٢ و ٢٣) .

(٦٧) (اش ٤٩ : ١٨ - ٢١) .

(٥٥) «والواقع إن هذا أمر عجيب جدا، وفوق كل عقل، سيما الذين لا يهتمون إلا بالمظاهر الخارجية. والأعجب من العجب هو المادج الأصلية وصورها العقلية ومادجها الإلهية، أعى صور البهاء الروحي فى نفوسنا».

(٥٦) «هذا ما خلقه ابن الله نفسه على صورته، جاعلا فيه فى كل مكان ومن جميع الوجوه مثال الله، طبيعة غير فاسدة، غير حسدية، عاقلة، حالية من كل مادة أرضية، خليفة وهت دكاها الخاص وعندما دعاها من عدم الوجود إلى الوجود جعلها عروسا طاهرة، هيكل مقدسا بالتمام لنفسه وللآب هذا أيضا ما يصرح به بكل وضوح ويعترف به فى الكلمات التالية «إبى ساسكر فيهم وأمير فيهم. وأكون إلههم وهو يكونون شعبى [٦٩] هذه هى النفس الكاملة المطهرة التى حلفت من البدء لتحمل صورة الكلمة السماوى».

(٥٧) «ولكنها عندما صارت ناحيتها شهوية ومحبة للشر، وذلك بحسد وعيرة النفس الخبيث، تركها الله، وصارت فريسة سهلة، وسريعة الوصول إليها بمن سقوا، أن حدودها طويلا، كأنها قد حرمت عن يحميها وإد هجمت عليها قوات وآلات الأعداء عبر لمظورين والخصماء الروحانيين، سقطت سقوطا مروعا، حتى لم يبق فيها حجر من أحجار الفضيلة على حجر، بل انطرحت على الأرض ميتة بالكلية، مجردة تجريدا كاملا من أفكارها الطبيعية عن الله

(٥٨) «وإد كانت منطرحة هكذا، تلك التى حلفت على صورة الله، فلم يكن تحرير برى مما تراه فى العاية، هو الذى سطا عليها، بل أصلها شيطان مخرب ووحوش روحية بشهواتها كما بسهام نارية من شرورها، وأحرقت بالبار مقدس الله المقدس بالحق، ودست إلى الأرض مكن اسمه. وإد دفنت تلك المسكينة النعمة وسط أكوام من التراب أبادت كل رجاء فى الخلاص».

(٥٩) «على أن الكلمة الإلهى المحلص حاميا أعاد إليها الحياة مرة أخرى، فنالت الرحمة من الآب كلى الرحمة، بعد أن تحملت القصاص الذى استحقه من أجل خطاياها».

(٦) «وبعد أن حطم أولا نفوس أكبر الحكام استخدم الرؤساء الاتقياء محسوسى الله، فظهر الأرض كلها من جميع الظالمين الأشرار، ومن الطاعة أنفسهم مبغضى الله. وإذ أبرز وأظهر جليا أحباءه، الذين كانوا مكرسين لله مدى الحياة، وكانوا محببين تحت حماه وسط عاصفة الشرور، أكرمهم بمواهب الروح القدس العظمى التى كانوا يستحقونها. وبواسطتهم أيضا طهر ونقى بالفؤوس والمعاول (أى كلمات التعنيف) النفوس التى كانت قبل ذلك بقليل مغطاة بالقادورات ومثقلة بكل أنواع الأدراخ والأوساخ».

(٦١) وبعد أن طهر تربة عقولكم، وثقاها استودعها نهائيا لهذا القائد الكلى الحكمة محبوب الله، الذى وهب الحكمة وبعد النظر، ومواهب أخرى، والذى لم يكف عن البناء لقدرة على فحص وتمييز عقول الذين سلموا إليه منذ أول يوم إلى الآن. وهؤلاء الآن قد أعد الذهب الصافى والمضة القية والحجارة الثمينة فى جميعكم، وهكذا تمت من أجلكم مرة أخرى - فعلا لا قولاً - السوة المقدسة الرمزية القائلة:

(٦٢) «هناذا أجعل حجارنكم ثمنا، وأساسانك يافوتا أررق، وشركك ياقوتا، وأنوارك حجارة بهرمانية، وكل أسوارك حجارة كريمة. وكل سيك يكونون متعلمين من الله، ويتمتع بوك سلام كامل وبالر تبين» [٧٠]

(٦٣) «ولكى يى بالسر قم جميع الشعب حسب قوتهم فالعصر حصصهم فقط سياح حار حتى إد سيح حولهم بايمان لا يتدعى، وهؤلاء هم أغلبية الشعب الدس لم يكونوا يتطيعون أن يحتملوا ساء أعظم. والآخرين سمح لهم بدحور الله، امرا ادهم بالتوقف على الساب ليكونوا كمرشدين لمن يحب أن يدحلوا، وهؤلاء يصح تشيهم بحق بأروقة الهيكل. والآخرين دعمهم بالأعمدة الأولى القائمة فى الخارج بحوار الصالة مدسعة خواب. معلما اياهم المسادى الأولية فى الإساحيل الإربعة. وأحرون اتحدهم معا بحوار الكنيسة دانها على الحاسين، وهؤلاء هم لموعوظون الدس لا يزالون فى حالة نمو وتقدم، وليسوا مبعدين عن مطر الإلهيات الداحى المعطى للمؤمنين

(٦٤) «وجيما بأحد من يى هؤلاء تلك النفوس التى تطهرت كالذهب بالعسل الإلهى [٧١] يدعمها بأعمدة أفصل بكثير من الأعمدة الخارجية، مصوعة من تعاليم الكتاب المقدس الداحلية الرمزية، ويصينها شسايبك

(٦٥) «وبعد أن يربى كل الهيكل برواق عظيم من مجد ملك الكل الإله الواحد، ويضع على كلا الحاسين سلطان الآب والمسيح والروح القدس كأبوار أخرى، يبين بكل وصوح وحلاء فى البناء بأكمله حمان وحلال الحق بكل تفاصيله. وبعد أن يختار من كل الأجزاء أحجار النفوس الحية المتحركة المعدة أعدادا حسا يى مها كل البب الملكى العظيم المحيد لملتقى نوراً من لداحل ومن الخارج، لأن جسمهم - علاوة على النفس والذهن - قد صار مجيدا بزينة الطهارة والعفة.

(٦٦) «وفى هذا الهيكل توحد أيضا عروش وعدد وفير من الكراسى ولتساعد، وفى كل تلك النفوس تستقر مواهب الروح القدس، كما رأى الرسل القديسون فى القديم ومن كان معهم حينما طهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم» [٧٢]

(٦٧) «أما فاند كل الجماعة فمن لمعقول أن يعتقد بأن المسيح نفسه يحل فيه بملئه، وكذا فى من

يحتلون المرتبة الثانية بعده على قدر ما يستطيع كل واحد أن يفيل قوة المسيح والروح القدس وتعمل نفوس لبعض مقاعد للملائكة، وهؤلاء هم الذين توكل إلى كل واحد مهمة لتعليم والرعاية

(٦٨) أما الهيكل العظيم جليل الفريد فمادام يمكن أن يكون سوى قدس أقدس نفس لكاهن لدى على الكل^٩ وإذ يقف عن يمين المسيح نفسه رئيس كهنة المسكونة الأعظم، ابن الله الوحيد، فيه بتقبل شعر باسم ويد تمتد السحور العطر من الجميع، والذئابغ غير الدموية غير المادية لمقدمة في صواتهم، ويحملها للأب السمووى وإله الكون، وهو نفسه يعده أولاً، ويقدم وحده للآب الأكرام اللائق به، متوسلاً إليه أيضاً أن يستمر على الدوام رحيماً بنا ومتعطفاً علينا.

(٦٩) هه هو الهيكل العظيم الذى ساء حائق الكون اعصيم، الكلمة، فى كل ارجاء لعالم، جاعلاً ابه صورة مدكة على الآص لتلدت لأمو الأعلى من قه السماء لكى بكرم أبوه ويعبد فى كل الخليقة بما فيها الكائنات العاقلة على الأرض.

(٧٠) أما المصقاة لتي فوق السماوات وانشاء الأرضيات اتى منها، وأبو شليم لعلي، [٧٣] وحل صهيون السماوى، ومدينة الله الحى السمووى، لى فيها أحواف ملائكة لا بعد كسسه لإبكر المكوه اسمائهم فى لسماء هذه تسبح اخائق وصسط الكون نسرهم تسبح التى لا يطق بها ولا تسطيع ن بذكرها، ومن من التشر افسين تسطيع تأديه هدا^{١٠} لأنه ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ما أعده الله للذين يحبونه [٧٤]

(٧١) فون كما نحن، رجالاً وأطفالاً وبناء، صغاراً وكباراً، قد أصبحنا فعلاً شركاء حربنا فى هذه الأمور، فعلياً جميع بروح واحد ونفس واحدة أن لا تكف عن الاعتراف عن أعدي علينا تمثل هذه الخيرات، وعن تسبيحه، ذاك الذى يعمر جميع دنوبنا الذى يشفى كل أمراضنا، الذى يقضى من الهلاك حياتنا، لدى يكللنا بالرحمة والرافة الذى يشع بالخير رعباتنا [٧٥] لأنه لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب اثمنا [٧٦] كعد المشرق عن المغرب أعدنا معاصينا كما يترأف الآب على البنين يترأف الرب على خائفية [٧٧]

(٧٢) فوإذ ستعيد هذه الذكريات فى محبتنا، الآن وكل الأوقات القادمة، وبفكر بعقولنا ليلاً ونهاراً، كل ساعة وكل لحظة فى منشاء هذا العيد العظيم الخالى، وهذا اليوم الرائع الحليل، فليحبه ويعده بكل قوى النفس وإذ نقوم الآن لتتوسل إليه بصوت عال أن يطلنا فى حظيرته ويحفظنا فيها إلى النهاية، ماصحاً إيانا إلى الأبد سلامة الدائم الذى لا يتزعزع، بالمسيح يسوع مخلص، الذى به يليق له المجد إلى أبد الأبدين، آمين.

(٧٥) (مز ١٠٣ : ٣ - ٥).

(٧٤) (١ كو ٢ : ٩).

(٧٣) (عب ١٢ : ٢٢ و ٢٣).

(٧٧) (مز ١٠٣ : ١٢ و ١٣).

(٧٦) (مز ١٠٣ : ١٠).

الفصل الخامس

صور القوانين الإمبراطورية

(١) ولنصف أحياء صور الأوامر الإمبراطورية التي أصدرها قسطنطين ولسنيوس مترجمة من

اللغة الرومانية .

صور الأوامر الإمبراطورية مترجمة من اللغة الرومانية

(٢) «إنا إذ أذكرنا مد عهد طويل أن الحرية الدينية يجب أن لا يحرم منها أحد، بل يجب أن يترك لحكم ورعة كل فرد أن يتم واحاته الدينية وفق اختياره، أصدرنا الأوامر بأن كل اساء، من المسيحيين وغيرهم، يجب أن يحتفظ بعقيدته وديانته .

(٣) «ولكن نظرا لأن في تلك الأوامر، التي محت عقصها حرية لهم، قد أصبحت حالات مختلفة كثيرة على ما يظهر، فمعهم ربما يكونون، قد امتنعوا عن مراعاتها بعد قليل

(٤) «وعند حصرنا إلى ميلان في طروف طيبة، أنا قسطنطين وأوغسطس وأنا ليسيوس أوغسطس، وتأمنا في كل ما يؤول إلى الخير العام ورفاهية الشعب، اعترنا فيما اعترناه، أو على الأصح اعترنا أول كل شيء، أن يصدر الأوامر التي تعود بالخير على كل واحد من وحوه كثيرة، أي تلك التي تحفظ الإكرام لله وتقواه أي أنا اعترنا مع المسيحيين، وكذا كل الناس الحرية لاتباع الديانة التي يختارونها، أي أية ديانة سماوية توافقا وتوافق كل من يعيش تحت حكم

(٥) «الدلك قرنا، بقصد سليم مستقيم، أن لا يحرم أي واحد من الحرية لاختيار واتباع ديانة المسيحيين، وأن تعطى الحرية لكل واحد لاعتناق الديانة التي يراها ملائمة لنفسه، لكي يظهر لنا الله في كل شيء لطفه المعهود وعنايته المعتادة .

(٦) «وقد رأينا أساسا أن نكتب بأنه قد تركت بهائ تلك الحالات، التي تصمتها رسالتنا السابقة عن المسيحيين، السابق إرسالها إلى قسطنطين، فسرنا العاء كل ما يبدو قاصيا حد وغير متفق مع لطفنا، وكل من يريد اتباع ديانة المسيحيين فليسمح له بهذا دون أزعاج .

(٧) «واعترزنا أن نؤكل هذا كلبية إلى رعائتكم، لكي تعرف أننا مسحا لهؤلاء المسيحيين كامل

الحرية لممارسة فرائض ديانتهم».

(٨) «وطالما كنا قد منحاهم هذا الحق باختيارنا، فمن ذلك تدرك فطنتكم أن الحرية ممنوحة أيضا

للأحرار الذين يريدون ممارسة فرائض ديانتهم. وبما يتفق مع الهدوء الشامل في أيامنا أن يكون لكل واحد حرية اختيار عبادة أي إله يريد. وقد فعلنا هذا لكي لا يُطَنَّ بأي شكل من الأشكال أننا متحامدون على أية طبقة أو ديانة».

(٩) «وعلاوة على ذلك، بأمر من جهة أماكن لمسيحيين التي اعتادوا الاجتماع فيها سابقا، والتي

سبق أن صدر عنها أمر معالف لهذا في رسالتنا السابق إرسالها إلى فطنتكم، إذا ظهر أن أحدا اشترى إمام من خراسا أو من أي شخص آخر، وحب ردها لهؤلاء المسبحين من غير إبطاء أو تردد، دون مطالبتهم بشئ عوضا، وإذا كان أحد قد قبل تلك الأماكن كهبة، وحب عليه ردها لهؤلاء المسيحيين بأسرع ما يمكن».

(١٠) «وليكى معلوما بأنه إن كان لذين اشترى هذه الأماكن، و لذين قبلوها كهبة، يطلبون

شيئا من هباتنا، فليذهبوا إلى قاضي الناحية لكي يُعطوا شيئا من قبل رافتنا. ولتُسمح كل هذه برعائتكم لجماعة المسيحيين في الحال وبدون إبطاء».

(١١) «ونظرا لأن معروف بأن هؤلاء المسيحيين لم يتمكنوا فقط هذه الأماكن التي اعتادوا

الاجتماع فيها، بل أماكن أخرى أيضا، لم تكن ملكا للأفراد بل للجماعة كمجموعة، أي للجماعة المسيحيين، فأصدروا الأوامر برب هذه أيضا من دون إبطاء. وفقا للأمر السابق ذكره، إلى هؤلاء المسيحيين، أي إلى جماعتهم وهيتهم، مع مراعاة الاحتياط السابق ذكره بطبيعة الحال، أي أن الذين يردونها بدون ثمن، كما قدمنا، يصبح أن يطالبوا بتعويض من هباتنا».

(١٢) «وفي كل هذه الأمور، ومراعاة لمصلحة جماعة المسيحيين السابق ذكرهم، ندلوأ أقصى

جهدكم لإنعام أوامرا بسرعة، ولكي يتوفر الهدوء والسلام في هذه أنصا

(١٣) «لأن هذه الطريقة، كما قدمنا، تستمر رحمة لله مع دوا، الأمر الذي احترناه في

كثير من الأمور».

(١٤) «ولكى يعرف الجميع تفاصيل أوامرا لرحيمة هذه، أرحو أن تشرو مكتوب هذا في كل

مكان، ونعلوه بجميع، حتى لا تنفى أوامرا لرحيمة هذه مجهولة عند أي امرئ».

صورة أمر إمبراطوري آخر أصدره معلنًا بأن هذه المنحة أعطيت للكنيسة الجامعة فقط

(١٥) «نحنتك يا غريزي أنوليس من عادة محسنا أيها لغيرير أنوليس أما تريد ليس فقط أن تبقى حقوق الآخرين دون مساس، بل أيضا أن ترد إليهم» [١]

(١٦) «الذي يريد بأنه حاله فصلت هذه الرسالة أن كانت هناك أشياء كهذه ملك للكنيسة المسيحية الجامعة في مدينة أو مكان آخر، ولكنها الآن في حوزة نواص أو غيرها وحسب أن تأمر بردها حالا إلى الكنيسة المذكورة لأن فردا فعلا بأنه يجب أن تسرد لهذه الكنائس تلك الأشياء التي كانت تملكها سابقا»

(١٧) «مصر لأن فصلت تدرك أن أمره قد وصح كل لوصوح، فمحسنا بأن ترد لي تلك الكنائس، مسيح ما تحس، كل ما كانت تملكه سابقا، سواء كانت حدائق أو مزار أو أي شيء آخر، حتى نعلم أنك قد اطعت أمره بكل حرص السلام لك يا غريزي أنوليس لمحبوب جدا»

صورة الرسالة التي يأمر فيها الإمبراطور بعقد مجمع للأساقفة في روما من أجل وحدة الكنائس وائتلافها

(١٨) «مر قسطنطين أوغسطس إلى ملبسادس [٢] أسقف روما وإلى مرقس [٣] بطريرك أنوليس وإلى أفريقيا العظيم قد أرسل إلى عدة رسائل قيل فيها إن سيسيليانوس أسقف مدينة قرطاجنة وحثت إليه أنهم كثيرة من بعض رملاني في أفريقيا، وطرأ لأنه يبدو لي أنه لأمر خطير جدا أن يسلك الشعب في تلك الأقطار التي عهدت إلى العناية الإلهية رعايتها، والتي يقطعها عدد وافر من السكان طريقا خاطئا، وأن يكونوا منقسمين إلى حريين، وأن يكون الأساقفة محتلفين»

(١٩) «أفأره من المناسب أن يحضر سيسيليانوس نفسه إلى روما ومعه عشرة من الأساقفة الذين ينتمونه وعشرة آخرون ممن يراهم لارمين للدفاع عنه، لكي نسمع أقواله هناك بوجودكم ووجود

(١) أن ترد إليهم أن كانت قد سلبت منهم

(٢) كان أسقفا لروما من ٢ يولية سنة ٣١٠ إلى ١٠ يناير سنة ٣١٤

(٣) لعله كان قسا في روما، ولعله هو الذي أقيم أسقفا عليها مدة ثمانية شهور سنة ٣٣٦

رتسيوس[٤] وساترونوس[٥] ومارينوس[٦] زملائكمما الدين طلست مهم الإسراع إلى روما لهذا العرص وبذلك تعرف أن الحقيقة وفق للشرائع المقدسة .

(٢) «ولكى تكون لديكما معرفة كاملة عن هذه الأمور ارفقت برسالتى صور كل المستندات إلى أرسلها إلى أنوليس، كما أرسلتها أيضا إلى زملائكمما المشار إليهم وإذا ما اطلعنما عليها استطعتما بحث هذه القضية بدقة وحكمتما فيها بعدل لأنه لا يعيب على فطنتكما أسى احترام الكيسة الجامعة المقابوية احتراماً تاماً، حتى إسى لا أريدكما أن ندعا أى محال للاشفاق أو الإقسام فى أى مكان ليحفظكما لاهوت الله العظيم منينا عديدة بـ سيدى الموقرين» .

صورة رسالة يأمر فيها الإمبراطور بعقد مجمع آخر لإزالة كل المنازعات من بين الأساقفة

(٢١) «قسطنطين أوغسطس إلى كرسستوس[٧] أسقف سيراكور ، لما بدأ البعض يختلفون فيما بينهما بحث فيما يتعلق بالعبادة الطاهرة، والقوة السماوية، والعقيدة الجامعة، رأيت أن أصع حد لهذه المدرعات التى بينهم، فأصدرت الأوامر بأن يقوم بعض الأساقفة من بلاد المال، وأن يستدعى من اقربب الطرفان المتخاصمان، اللذان كانا يتنازعان مع بعضهما البعض بعناد وبصفة مستمرة، لى يفحص بكل دقة موضوع النزاع بحضورهم وحضور أسقف روما .

(٢٢) «ولكى نظرا لأن البعض إد تأسوا خلاصهم، والوفير الخلق بديانت المقدسة، لم يصعوا حد، للعداوة، ولم يحصعوا للحكم السابق صدوره، مدعين بأن اندس أعطوا رأيهم وقرارهم كانوا قليلى لعدد، أو أنهم تعجبوا وتهوروا فى عطاء حكمهم قبل فحص كل الأمور التى كان يتطلب الموقف وفحصها بدقة من أجل كل هذه حدث أن الدين كان يجب أن يحتفظوا بعلاقات الاحوة والمودة بين بعضهم البعض انقسموا فيما بينهم، الأمر الذى يدعو إلى اى اخرى والعاد، وأعطوا فرصة للبراء عن هذه لدية الطاهرة للاستهزاء لذلك رأيه ضروريا أن يوضع الآن حد، إن أمكن، وبوجود الكثيرين، لهذه المنازعات التى كان يجب أن تتلاشى بعد الحكم الصادر بموافقتهم .

(٥) كان أسقفا فى كركون

Chrestus (٧)

(٤) كان أسقفا فى بلاد المال .

(٦) كان أسقفا فى ارلس .

(٢٣) «ونظرا لأننا من أجل هذا قد أمرنا بأن يجتمع عدد وافر من الأساقفة من أماكن مختلفة في مدينة أرل[٨] قبل أول شهر أوغسطس فقد رأينا أنه من المناسب أن نكتب لك أيضا لكي تحصل من لاکتروبيانوس العظيم وإلى صقلية عربية عامة، وتأخذ معك اثنين آخرين من الرتبة الكهوتية الثانية[٩] تحتارهما أنت، وثلاثة خدم لخدمتك في الطريق، وترتب أن تكون في المكان المذكور قبل الموعد المحدد

(٢٤) «لكي بحكمتهك واتفاق ووحدة الباقي الموحدين يحسم هذا الانقسام الذي استمر حتى الآن بكيفية مححلة بسبب بعض المنازعات المحرقة، بعد أن يسمع كل ما يدلى به الطرفان المتنازعان، وبعد أن يسمع كل من أمرناهم أيضا بالحدود، فيستقر كل شيء وفق الإيمان السليم، وتعود الوحدة الأخوية ولو تدريجيا ليحفظك الله القدير في صحة كاملة سبب عديدة»

الفصل السادس

صورة رسالة إمبراطورية أرسلت بمقتضاها أموال إلى الكنائس

(١) قسطنطين أوغسطس إلى سييليانوس أسقف قرطاجنة - يسرنا أن تمنح بعض المنح في كل أقطار إفريقيا ومومبديا وموريتانيا لبعض حدام الديانة الطاهرة الجامعة لتعطية نفقاتهم، لذا كتبت إلى اورسوس وزير مالية إفريقيا العظيم، وأمرته بأن يدفع إلى فطنتكم ثلاثة آلاف فولي[١].

(٢) «ومنى استلمت المبلغ المشار إليه أمر بأن يوزع على جميع المذكورين أعلاه وفقا للمختصر المرسل إليك من هوسيوس».

(٣) «وإن وجدت أنه ينقصك أى شيء لاتمام غرضنا نحو الجميع فاطلب بدون أى تردد من هراكيلدس أمين خزانة كل ما تراه ضروريا - لأننى أمرته لما كان هنا بأن يدفع إليك في الحال كل ما تطلبه منه».

(٩) أى قسيسين.

(٨) Arles مدينة في جنوب فرنسا بقرب مصب نهر الرون.

(١) عملة غير معروفة قيمتها بالضبط.

(٤) «وطرا لأننى علمت أن بعض دوى العقول السليمة يريدون أن يحولوا الشعب عن لكيسة المقدسة الجامعة بطريقة دنسة محرية، فاعلم بأنى أمرت أنوليس الوالى، وباتريشس نائب المقاطعة، لما كانا هنا، بأن يبدلا عناية فائقة ليس فقط نحو الشئون الأخرى بل أيضا نحو هذا الأمر قبل كل شئ، وأن لا يفضا الطرف عنه أن حصل».

(٥) «وإن رأيت أشخاصا كهؤلاء مستمرين فى هذا الخوف فإذهب فى الخار إلى لقاصيين المذكورين وشرح لهما الأمر لكى يؤدباهم كما أمرتهما لما كانا هنا، ليحفظك لاهوت لله لعطية سب طويلة».

الفصل السابع

إعفاء الإكليروس

صورة الرسالة التي يأمر فيها الإمبراطور بإعفاء رؤساء الكنائس من الواجبات السياسية

(١) «السلام لك يا عزيزنا أنوليس بطرا لما اتضح من ظروف كثيرة بأنه عندما تحتقر تلك الديانة الى توفر الإكرام العظيم للقوة السماوية المقدمة تتعرض المصالح العامة لخطر شديد، ولكن عندما تتع وتدرس حسا فإنها تعود بالخير العميم والتقدم العظيم على الإسم الرومانى والسعادة لكل مصالح البشر برحمة الله - فقد رأيته من المناسب أيها العزيز أنوليس بأن الدين يقدمون خدماتهم، بالقداسة الواجبة وبمراعاة هذا القانون، متبعين هذه الديانة الإلهية، يجب أن ينالوا تعويضا عن أتعابهم

(٢) «فيسرى أن المقيمين فى المقاطعة التى أوكل إليك أمرها، أعضاء الكنيسة الجامعة، التى يرأسها سيسيليانوس، الدين يقدمون خدماتهم لهذه الديانة الطاهرة، والدين يدعون إكليروسا يجب أن يعفوا اعماء تاما من الواجبات العامة لكى لا يتحولوا - سب أى خطأ أو تدنيس الأشياء المقدسة أو اهمال - عن الخدمة الواجبة لله، بل يكرسوا أنفسهم لشرائعهم دون أى عائق فالأمر ظاهر أنهم عندما يقدمون الإكرام العظيم لله يشمل الدولة الخير العظيم دم فى سلام أيها العزيز أنوليسوس المحبوب»

الفصل الثامن

شر ليسينيوس الثانى ، وموته

(١) هذه هى البركات التى أعدتها عليها النعمة الإلهية السماوية بظهور محلصنا، وهكذا كانت الحيرت العميقة التى شملت كل الناس نتيجة للسلام الذى تمتعنا به وهكذا توجت شئونا بالأفراح والولائم.

(٢) على أن الحسد الحثيث والشيطان محب الشر لم يطبقا رؤية هذه الأمور وفصلا عن ذلك فإن الحوادث التى حلت بالطاعة السابق ذكرهم لم تكن بكافية لرد ليسينيوس إلى صوابه.

(٣) الآن هذا الأخير، بالرغم من تقدم حكومته وتشرفه باحتلال الرتبة الثانية بعد الإمبراطور قسطنطين العظيم، وارتباطه معه بأوثق ربط المصاهرة، قد ترك الأقداء بالأعمال الصالحة، واقتدى بشور الطاعة الظالمين الذين رأى نهايتهم بعيبه، وفضل اتباع مبادئهم عن الاستمرار فى علاقة الصداقة مع من هو أفضل منهم وإد حسد ذلك الرجل الصالح العظيم أشهر عليه حرب شبيعة، دون مراعاة للمواثيق الطبيعية، ولا المعاهدات، ولا القرابة الجسدية، دون مبالاة بالمعهود.

(٤) فإن قسطنطين، كإمبراطور على الصلاح، إذ قدم إليه أدلة المحبة الصادقة، لم يرفض التحالف معه، ولم يرفض أن يروحه بأخته، بل أكرمه بحمله شريكا فى الأحقاد والدم الإمبراطورى القديم، ومنحه حق الاشتراك فى الحكم على الكل كأح وزميل، مباحا إياه حق حكم وإدارة جزء من الأقطار الرومانية لا يقل عن نصيبه.

(٥) أما ليسينيوس فإنه بالعكس سلك طريقا صدها على حط مستقيم. ففى كل يوم كان يحبك كل أنواع المؤامرات ضد رئيسته، ويفكر فى كل أنواع الشرور لكى يكافئ المحسن إليه بالشر وقد حاول فى بداية الأمر إخماء تدابير، وادعى الصداقة، ولكنه طالما كان يرتكب الكثير من الغدر والخيانة، مؤملا أنه سوف يستطيع بسهولة إتمام غايته المرجوة.

(٦) على أن الله كان حبيب قسطنطين وحاميه وحارسه. وإذ كشف المؤامرات التى كان يديرها فى السر والظلام أحطه وهكذا يستطيع سلاح التقوى العظيم أن يصد الأعداء ويصم لنا السلامة. وإذا تسليح إمبراطورنا العظيم المحبوب بهذا السلاح بما من المؤامرات العديدة التى درها ذلك الرجل الخائن.

(٧) ولكن لما رأى ليسيبوس أن ترابيره السرية لم تنجح مطلقا كما أراد (لأن الله كشف للإمبراطور محبوب الله كل مؤامرة وكل خث) ولما لم يستطع إخفاء نفسه بعد، أشهر الحرب علانية

(٨) وفي نفس الوقت الذي عرم فيه على أشهر الحرب ضد قسطنطين عرم أيضا على محاربة إله الكون الذي كان يعرف أن قسطنطين يعبد، وبدأ يهاجم رعايه الانتفاء الذين لم يسوا أى ضرر لحكومته، وكان هجومه في بداية الأمر خفيفا وقد فعل هذا تحت ضغط حشده العريري الذي دفعه إلى عمى مروع.

(٩) لذلك لم يصع نص عبية ذكريات الدين، صطهدوا لمسيحيين قلبه، ولا ذكريات الدين أقيم هو نفسه لادبتهم بسب الشرور التي ارتكبوها ولكنه إذ فقد صوابه، سب ما تملك عليه من حور، عزم على شهر الحرب ضد الله نفسه حليف قسطنطين بدلا من أشهر الحرب على من كان يساعده.

(١٠) وفي بداية الأمر طرد من بيته كل مسيحي، وهكذا حرم ذلك التعر شفه من الصلوات التي كانوا يرفعونها إلى الله من أجله، ولتى اعتادوا رفعها من أجل جميع الناس حسب تعاليم إلههم ثم أمر بطرد الحد الذين في المدن من مناصبهم وتحريدهم من رتبهم إن لم يدعوا للشيطان ومع ذلك فهذه أمور بسيطة بالنسبة للأمور الأخطر التي تلتها.

(١١) وهل هناك ضرورة لوصف كل ما فعله بالتفصيل ذلك الرجل المعص لله، وكيف اخترع الرجل لشرير قوايين شريرة؟ فقد أصدر أمرا بأنه لا يحور لأى واحد اطهار الشفقة نحو لمسحوبين بغطائهم طعاما، ولا يجوز لأى واحد اطهار الرحمة نحو الذين يتصورون خوف في القيود، ولا يحور لأى واحد اطهار الرحمة بأى حال من الأحوال أو فعل أى عمل من أعمال أخير حي ولو حركته الطبيعة نفسها للعطف على قريبه. وهذا كان في الواقع قنونا مسحريا وفاسيا، إذ كان شافى مع كل عطف طبيعي وعلاوة على هذا فقد صدر أمر آخر بمعاقبة من يطهرون العطف وذلك بشاركتهم في آلام من يعطفون عليهم، وأن الذين خدموا المتألمين يحب وضعهم في القيود، وطرحهم في السجون، وشاركتهم في نفس قصاص المتألمين. هكذا كانت أوامر ليسيبوس.

(١٢) ولماذا تعدد بدعه نحو الزوج أو نحو الموتى. تلك البدع التي بمقتضاها نحاسر على لقاء القويين الرومانية القديمة التي رنت بحكمة، وأدحال قوايين وحشية قاسية كانت في لواقع فحرة

وماجنة . ومن باب العث بمصالح الأقطار التي كانت حاصعة له اخترع ندايسر لا حصر لها، وكل أنواع الوسائل لانتثار الذهب والفضة ومقاييس جديدة للأرض، واعتصامات محقة من أهل البلاد الذين لم يكونوا بعد أحياء بل ماتوا منذ وقت طويل .

(١٣) وهل هنالك ضرورة للتحدث بتوسع عن حالات المعنى إلى أحرارها . علاوة على هذه - هذا الرجل عدو البشرية بمن لم يرتكبوا أى خطأ، لابعاد الرجال ذوي المحدث الطب والسمعة الحسنة، الذين حطفت روحاتهم الشابات من أحضانهم وسلمهم إلى بعض رجاله المسحطين للإساءة إليهم بكيفية محجلة، والنساء المتروحات والعداوى الكثيرات، اللاتي أشبع شهوته معهن بارعم من تقدمه في السن أقور هل هنالك ضرورة للتحدث بتوسع عن هذه الأمور مع أن ضروره الأخيرة بين أن الأولى أمور باهية وقليلة الأهمية؟

(١٤) وأخيرا وصل إلى هوة من اخود حتى هاجم لأساقفة، مفترص بأنهم سوف يقومون على حرمانه، على أساس أنهم حذوه إله الكل على أنه لم يبدأ بمهاجمتهم على خوف من رئيسه، بل سرا وعكرا كما فعل أولا، مستخدما حياة الحكام لاهلاك الدارين سهم (أى من الأساقفة) وقد كانت طريقة قتلهم غريبة لم يسمع عنها قط من قبل .

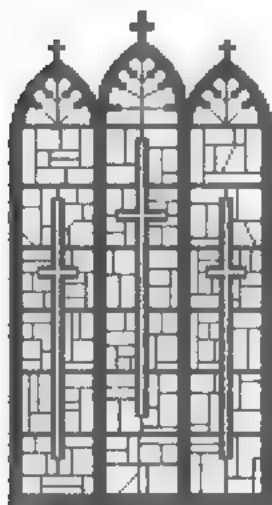
(١٥) أم الأعمى التي علمها في أماسيا، ونافى مد بطس، فقد فاقت كل حدود القسوة إذ هدمت ثانية بعض كنائس الله حتى الأساس، وأغلقت الأخرى، حتى لم يعد أحد ممن اعتادوا التردد عليها قادرا على دخولها وتقديم العبادة لله .

(١٦) لأن ضميره الشرير أوحى إليه بأن الصلوات لا تقدم عنه، وافتنع بأنا نفعل كل شيء لمصلحة الامبراطور محبوب الله، وأنا تنضرع إلى الله من أجله لذلك أسرع يصب جامات غضبه علينا .

(١٧) وإذ أدرك الولاة الذين أرادوا أن يتملقوا ذلك الطاغية أنهم بهذه الأمور يرضونه وقعوا على الأساقفة تلك العقوبات المعتاد توفيعها على المجرمين، وعاقبوا الذين لم يرتكبوا أى خطأ كأنهم قتلة، دون إعطائهم الفرصة للدفاع عن أنفسهم والبعض قتلوا يسوع حديد من الموت تقطيع أحسامهم بالسيف قطعاً صغيرة وطرحها في أعماق البحر طعماً للسمك، بعده التمثيل بها بهذه الكيفية الوحشية البالغة في القسوة .

(١٨) وتبيحة لهذا هرب متقو الله مرة أخرى، وغصت الحقول والصحارى والعبادات والحقول
بخدماء المسيح وعذب لقي الطاعية الفاجر هذا الحاح في اجراء ته هده، دبر أحيرا تجديد الاصطهاد
نحو الجميع

(١٩) وكان من الممكن أن سحج في تديره، وأن لا يجد أنى عاشق له في عمله، لو لم
يتدارك الأمر لله للدافع عن حياة شعبه، ويدرك مقدما وسرعة ما كان على وشك حصول، ويرق
سور عظم وسط الليل احاث الظلام، ويتم مقدا للكل، وهو عبده قسطنطين الذى قاد تدث لأقطار
بدراع رفيعة



الفصل التاسع

انتصار قسطنطين

والبركات التي أُغِدَّتْ على يديه على رعايا الإمبراطورية الرومانية

(١) لذلك مع الله قسطنطين، من السماء من فوق، ثمار التقوى الخليفة به، وعلامات الانتصار

على ذلك الفاجر، وانخضعه تحت قدميه مع كل مستشاريه وأصدقائه .

(٢) لأنه عندما بلغ الجيوش بيسيوس إلى أقصى حدوده أتى لأمره صور حسب الله أنه لا يليق

لتسامح معه بعد، فصرف في الأمر نصروا سلما، ومرح ماديء بعد بالأساسه، وقرر أن يحرج حماية أولئك الذين يصطدهم ذلك نصاعه، وتعمد بعدد أسببه الشر، وذلك لتنظيم لطريق من بعض الظالمين

(٣) لأنه عندما صور ماديء لأسببيه وحده من قبل وأصبح مرحمه نحو من لا يستحق الرحمة

لم يتم شيء، إذ أن بيسيوس لم يكف عن شره، بل بالعكس أردد حقه على الشعوب حاصعه له، ولم يعد أمام المضطهدين أي أمل في النجاة، إذ كانوا منسحقين أمام وحش صار .

(٤) وإذ مرح حامى الاتقياء ماديء بعض الشر مع محبة خير حرج مع انه كريسس، وهو

أمير رحيم، ومد يبر لانقاذ لجميع الذين كانوا على وشك القضاء وهكذا رأيا كليهما، الأب وابنه، تحت رعاية الله ملك الكل، واس الله محلص الكل، كفائد وحليف لهما، يحرران فوته في كل جانب ضد أعداء الله، ويحرران الانتصار سهولة، لأن الله ساعدهم في القتال من جميع لوجوه حسب رغبتهما .

(٥) وهكذا رأينا بفته، وبأسرع مما كان يظن، إن الذين كانوا بالأمس يمشون تهددا وقتلا لم يبق

لهم وجود، ولم تعد حتى أسماؤهم تذكر، وبالتذكرينهم كل حري تستحقه، وحلت بيسيوس نفس تلك البلايا التي جلب بالطاعة الفجار السابقين والتي رآها عبييه، لأنه لم يتعط ولا نعمم لحكمة من التباديات التي حلت سعيه بل اتبع نفس طريق الشر الذي سلكوه، واحذر إلى نفس الهاوية التي استحقها بعدل .

(٦) وهكذا انكفا على وجهه .

على أن قسطنطين، البطل الطاهر، المتحلى بكل فضيلة النفوس، وابنه كريستس الأمير محبوب الله، والمماثل لآبيه من كل الوجوه، واستردا الشرى لدى كن تابعا لهما، وأسسا امراطورية رومانية واحدة موحدة كما كان الحال فى القديم، محصعين حكمهما لشرح كل العالم من شروق الشمس إلى مغربها، شمالا وجنوبا، حتى أطراف كل الأرض .

(٧) وهكذا ترع من الشر كل خوف سقى - بمحبتهم، وأولموا اللوائيم الفاحرة واحتفلوا بالأعياد لعظيمة وأملا كل شيء بالور وأولئت لدين كانوا ادلا، تطلعوا كل واحد إلى احيه شعور باسمه وغيور لامعة وفى المدن والقرى مجدوا أولا لله ملث لكن برفص ولنسبح، لأنهم هكذا تعلموا، ثم مجدوا الامبراطور التقى مع ابنائه محبوبى الله .

(٨) واسدل لستر على الشرور الماضية، وتوسب كل لأعمال لشريعة، وصار فرح رحير ب احصيرة وحاء بالعتدة وأصدر الامبراطور لصدر مشور ب فى كل مكان مليئة بالرحمة، وقوبس حمل علامات المحبة والتقوى الحقيقية .

(٩) وإذا تطهرت الامراطورية من كل مظاهر الصم تشتت لقسطنطين وأحله وحدهم من دول - مارع وبعد أن أزالا كل شرور سافيهما أظهروا حبهما للفصيلة، ومحبتهم لله، وتقواهما نحوه، واعترافهما بحميله، ودلت بالأعمال التى تمامها أمام أعين جميع الناس، إذ كانا شاعرين باخير هميم الذى أغدقه الله عليهما .

انتهى بمعونة الله الكتاب العاشر من تاريخ الكنيسة

ليوسايبوس بمفيلى



صفحة بيضاء

فهرست

فصل

صفحة

مقدمة المغرب

٥

الكتاب الأول

٩	الغاية من الكتابة	١
١١	خلاصة لفكرة لاهوتية مخلصنا وربنا يسوع المسيح وأزليته	٢
	كان الاسم «يسوع» ، والاسم «المسيح» معروفين من البدء ، ومكرَّمين من لآسياء	٣
١٧	الملمحين	
٢١	لم تكن الديانة التي نادى بها لكل الأمم جديدة أو غريبة	٤
٢٤	وقت ظهوره بين البشر — — — — —	٥
	حوالى عصر المسيح بطل عهد الحكام لذين حكموا الاممة اليهودية بالتتابع مد	٦
٢٦	القدم، وذلك وفقا للنسبة . وملك هيرودس ، وهو أول أجنبي	
٢٩	التناقض المزعوم فى الأناجيل بصدد نسب المسيح	٧
٣٣	قسوة هيرودس نحو الأطفال ، وكيفية موته	٨
٣٧	عصر يلاطس	٩
٣٩	رؤساء كهنة اليهود الذين عاصروا المسيح	١
٤١	شهادات عن يوحنا المعمدان والمسيح	١١
٤٣	تلاميذ مخلصنا	١٢
٤٥	رواية عن ملك الإديسيين — — — — —	١٣
	صورة رسالة كتبها أبجاسارا الحاكم إلى يسوع وأرسلها إليه فى أورشليم على يد	
٤٦	حنانيا الساعى الخفيف الحركة	
٤٧	إجابة يسوع على الحاكم أبجاسارا على يد الساعى حنانيا	

الكتاب الثانى

٥١	مقدمة	
٥١	الطريق الذى سلكه الرسل بعد صعود المسيح	١
٥٤	كيف تأثر طيباريوس لما أعلمه بيلاطس عن المسيح	٢
٥٦	لقد انتشر تعليم المسيح بسرعة فى كل العالم	٣
	بعد موت طيباريوس عين كايوس أغريباس ملكا على اليهود بعد أن عاقب	٤
٥٧	هيروودس بنفى مؤيد	
٥٨	إرسالية فيلو إلى كايوس نيابة عن اليهود	٥
٦	المصائب التى حلت باليهود بعد وقاحتهم على المسيح	٦
٦٢	انتحار بيلاطس	٧
٦٢	المجاعة التى حدثت فى عصر كلوديوس	٨
٦٣	استشهاد يعقوب الرسول	٩
	إد اصطهد أغريباس الذى يدعى أيضا هيروودس الرسل حل به الانتقام الإلهى	١٠
٦٤	فى الحال	
٦٦	ثوداس المحتال وأتباعه	١١
٦٧	هيلانة ملكة الأوسراهينيين	١٢
٦٨	سيمون الساحر	١٣
٧٠	كرازة بطرس الرسول فى روما	١٤
٧٢	إنجيل مرقس	١٥
٧٣	لقد نادى مرقس بالمسيحية أولا لسكان مصر	١٦
٧٤	وصف فيلو لنساك مصر	١٧
٧٨	كتابات فيلو التى وصلت إلينا	١٨
٨٠	المصيبة التى حلت باليهود فى أورشليم يوم الفصح	١٩
٨١	الحوادث التى حدثت فى أورشليم أثناء حكم نيرون	٢٠

فصل

صفحة

٨٢	المصري الذي دُكرَ أيضا في سفر أعمال الرسل	٢١
٨٣	لما أرسل بولس موثقا من اليهودية إلى روما قدم دفاعه وُرى من كل نعمة	٢٢
٨٥	استشهاد يعقوب الذي كان يدعى أخا الرب	٢٣
٨٨	أول أسقف لكنيسة الإسكندرية بعد مرقس الرسول	٢٤
	الاصطهاد الذي تم في حكم نيرون والذي أكرم فيه بولس وبطرس بالاستشهاد في	٢٥
٨٨	روما من أجل المسيحية	
٩١	بعد أن حلت على اليهود ضرور لا تحصى شنوا الحرب الأخيرة على الرومانيين	٢٦

الكتاب الثالث

٩٥	أرجاء العالم التي بشر فيها الرسل بالمسيح	١
٩٥	أول رئيس على كنيسة روما	٢
٩٦	رسائل الرسل	٣
٩٨	خلفاء الرسل الأولون	٤
١	حصار اليهود الأخير بعد المسيح	٥
١ ٢	المجاعة التي نكبوا بها	٦
١ ٧	نبوات المسيح	٧
١٠٩	العلامات التي سبقت الحرب	٨
١١١	يوسيفوس والمؤلفات التي تركها	٩
١١٢	الطريقة التي يذكر بها يوسيفوس الأسفار الإلهية	١٠
١١٥	سمعان يتولى إدارة كنيسة أورشليم بعد يعقوب	١١
١١٥	فاسبسيان يأمر بالبحث عن نسل داود	١٢
١١٦	إنكليتس ثاني أسقف على روما	١٣
١١٦	أبيليوس ثاني أسقف على الإسكندرية	١٤
١١٦	أكليمنضس ثالث أسقف على روما	١٥
١١٧	رسالة أكليمنضس	١٦

صفحة بيضاء

الكتاب الرابع

١٤٩	أساقفة روما والإسكندرية أثناء حكم تراجان	١
١٥٠	المصائب التي حلت باليهود أثناء حكم تراجان	٢
١٥١	المدافعون عن المسيحية الذين كتبوا دفاعا عن الإيمان أثناء حكم أديان	٣
١٥٢	أساقفة روما والإسكندرية في عهد نفس الإمبراطور	٤
١٥٣	أساقفة اورشليم من عصر مخلصنا إلى العصر موضوع تأملنا	٥
١٥٤	آخر حصار لليهود في عهد الإمبراطور أديان	٦
١٥٥	الأشخاص الذين أصبحوا في ذلك الوقت قادة العلم الكاذب الاسم	٧
١٥٨	الكتاب الكنسيون	٨
١٦٠	رسالة أديان التي أمر فيها أن لا يوقع علينا قصاص دون محاكمة	٩
١٦١	أساقفة روما والإسكندرية مدة حكم أنطونينس	١٠
١٦٢	زعماء الهرطقة في ذلك العصر	١١
١٦٤	دفاع يوستينوس الموجه إلى أنطونينوس	١٢
١٦٥	رسالة أنطونينوس إلى الجمعية العامة في آسيا بصدد تعالينا	١٣
١٦٧	الظروف التي رُوِيَتْ عن بوليكاربوس صديق الرسل	١٤
١٦٩	استشهاد بوليكاربوس وآخرين في أزمير في عهد فيروس	١٥
١٧٦	كرازة يوستينوس الفيلسوف بكلمة المسيح في روما ، واستشهاده	١٦
١٧٨	الشهداء الذين كرمهم يوستينوس في كتاباته	١٧
١٨٠	مؤلفات يوستينوس التي وصلت إلينا	١٨
١٨١	قادة كنيسة روما والإسكندرية أثناء حكم فيروس	١٩
١٨٢	قادة كنيسة أنطاكية	٢٠
١٨٢	كتاب الكنيسة الذين ازدهروا في تلك الأيام	٢١
١٨٢	هيجيسبوس والحوادث التي ذكرها	٢٢
١٨٤	ديونيسيوس أسقف كورنثوس ، والرسائل التي كتبها	٢٣
١٨٦	ثيوفيلس أسقف أنطاكية	٢٤

صفحة	فصل
١٨٦	٢٥ فيلبس ومودستوس ..
١٨٧	٢٦ ميليتو والظروف التي دونها
١٨٩	٢٧ أبوليناريوس أسقف كنيسة هيرابوليس
١٨٩	٢٨ موسانوس وكتابات
١٩	٢٩ هرطقة ناتيان ..
١٩١	٣ بارديسانس السورى وكتبه التى لا تزال باقية ..

الكتاب الخامس

١٩٥	مقدمة	
	١ عدد من حاربوا من أجل الديانة فى بلاد الغال تحت حكم فيروس وطبيعة صراعهم	
١٩٦	٢ خدمة الشهداء محبوبى الله لمن حل بهم الاضطهاد	
٢ ٦	٣ الرؤيا التى ظهرت فى حلم للشاهد أنالوس	
٢ ٨	٤ مدح الشهود لإيريناوس فى إحدى الرسائل	
٢ ٩	٥ إرسال الله المطر من السماء إلى القيصر مرقس أوريليوس استجابة لصلوات شعبا	
٢١٢	٦ قائمة بأسماء أساقفة روما ..	
٢١٣	٧ وحتى ذلك الوقت كانت المعجزات تجرى على أيدي المؤمنين -	
٢١٤	٨ أقوال إيريناوس عن الاسفار الإلهية	
٢١٧	٩ الاساقفة فى عهد كومودس	
٢١٧	١ بتينوس الفيلسوف	
٢١٨	١١ أكليمنضس الإسكندري	
٢١٩	١٢ الاساقفة فى أورشليم	
٢٢	١٣ رودو ووصفه لفتنة مركيون	
٢٢١	١٤ الأنبياء الكذبة فى فريجية	
٢٢١	١٥ انشقاق بلاستوس فى روما	

فصل

صفحة

٢٢٢	الظروف التي رُوِيَتْ من مونتائوس وأنيائه الكذبة	١٦
٢٢٦	مليتيداس وأعماله	١٧
٢٢٧	الطريقة التي دحض بها أبولونيوس أهل فريجية والاشخاص الذين ذكرهم	١٨
٢٣٠	سراييون وكتاباتُه عن بدعة أهل فريجية	١٩
٢٣١	كتابات إيريناوس ضد المنشقين في روما	٢٠
٢٣٣	كيف استشهد أبولونيوس في روما	٢١
٢٣٤	الأساقفة الذين اشتهروا وقتئذ	٢٢
٢٣٥	المسألة التي أثبت وقتئذ بخصوص الفصح	٢٣
٢٣٦	التزاع في آسيا	٢٤
٢٣٩	كيف وصل الجميع إلى اتفاق بخصوص الفصح	٢٥
٢٣٩	مؤلفات إيريناوس الرائعة التي وصلت إلينا	٢٦
٢٤	مؤلفات الآخرين التي ادهشت في ذلك الوقت	٢٧
	أول من أدعوا بدعة أرنيمون طريقة حياتهم ، وكيف نجاسروا على إفساد	٢٨
٢٤٠	الأسفار المقدسة	

الكتاب السادس

٢٤٧	الاضطهاد الذي حصل في عهد ساويرس	١
٢٤٧	تهذيب أوريجانوس منذ الطفولة	٢
٢٥١	مناداته باجتهاد بكلمة الله رغم أنه كان لا يزال صغيرا جدا	٣
٢٥٢	تلاميذ أوريجانوس الذين استشهدوا	٤
٢٥٣	بوتامينا	٥
٢٥٤	أكليمنضس الإسكندري	٦
٢٥٤	يهوذا الكاتب	٧
٢٥٥	جراة أوريجانوس	٨
٢٥٦	معجزات نركيسوس	٩

صفحة	فصل
٢٥٧	١٠ أساقفة اورشليم
٢٥٨	١١ الإسكندر
٢٥٩	١٢ سرييون ومؤلفاته التي لا تزال باقية
٢٦٠	١٣ كتابات أكليمنضس
٢٦١	١٤ الأسفار المقدسة التي ذكرها . . .
٢٦٣	١٥ هراكلاس
٢٦٣	١٦ دراسة أوريجانوس العميقة للأسفار الإلهية
٢٦٤	١٧ سيماخوس المترجم .
٢٦٥	١٨ أمبروسيوس
٢٦٥	١٩ بعض الظروف المتصلة بأوريجانوس
٢٧	٢ مؤلفات كتبه ذلك العصر التي لا تزال باقية للآن ..
٢٧١	٢١ الأساقفة الذين اشتهروا في ذلك الوقت
٢٧١	٢٢ مؤلفات هيبوليتس التي وصلت إلينا
٢٧٢	٢٣ غير أوريجانوس ، وارتقاؤه إلى درجة القسوسية
٢٧٣	٢٤ التفاسير التي أعدها في الإسكندرية
٢٧٣	٢٥ مراجعة للأسفار القانونية
٢٧٦	٢٦ إقامة هراكلاس أسقفا للإسكندرية
٢٧٧	٢٧ احترام الأساقفة لأوريجانوس
٢٧٧	٢٨ الاضطهاد الذي حصل في عهد مكسيموس
٢٧٨	٢٩ فابيانوس الذي عينه الله أسقفا لروما بكيفية عجبية
٢٧٩	٣٠ تلاميذ أوريجانوس
٢٨٠	٣١ أفريكانوس
٢٨١	٣٢ التفاسير التي ألفها أوريجانوس في قيصرية فلسطين
٢٨٢	٣٣ ضلالة بيريلوس .
٢٨٣	٣٤ فيليب قيصر
٢٨٣	٣٥ ديونيسيوس يخلف هراكلاس في الأسقفية

صفحة	فصل
٢٨٤	٣٦ مؤلفات أخرى لأوريغانوس
٢٨٤	٣٧ انشقاق العرب
٢٨٥	٣٨ بدعة الألكسين
٢٨٦	٣٩ الاضطهاد الذي حدث في عهد ديسيوس والآلام التي تكبدها أوريغانوس
٢٨٧	٤ الحوادث التي حلت بديونيسيوس
٢٨٩	٤١ شهداء الإسكندرية
٢٩٣	٤٢ أشخاص آخرون تحدث عنهم ديونيسيوس
٢٩٤	٤٣ نوفاتوس ، طريقة حياته ، وهرطقته
٢٩٨	٤٤ رواية ديونيسيوس عن سرائيون
٢٩٩	٤٥ رسالة من ديونيسيوس إلى نوفاتوس
٣	٤٦ رسائل أخرى لديونيسيوس

الكتاب السابع

٣ ٣	مقدمة
٣ ٣	١ خبث ديسيوس وجالوس
٣ ٤	٢ أساقفة روما في ذلك الوقت
	٣ كيف نادى كبريانوس ومن معه من الاساقفة أولا بأن الراجعين من الهرطقة يجب
٣ ٤	أن يطهروا بالمعمودية
٣ ٤	٤ الرسائل التي كتبها ديونيسيوس عن هذا الموضوع
٣ ٥	٥ الهدوء الذي جاء عقب الاضطهاد
٣ ٦	٦ هرطقة سابيلوس
	٧ سقطة الهرطقة اشعة الرؤية الإلهية التي رآها ديونيسيوس والقاسور الكسى
٣ ٦	الذي قبله
٣ ٨	٨ هرطقة نوفاتوس
٣ ٨	٩ معمودية الهرطقة الخاطئة

فصل	صفحة
١	فاليريان والاضطهاد الذي حلّ في عهده
١١	الحوادث التي حدثت وقتئذ لديونيسيوس والذين في مصر
١٢	الشهداء في قيصرية فلسطين
١٣	السلام الذي ساد في عهد جالينوس
١٤	الأساقفة الذين ازدهروا وقتئذ
١٥	استشهاد ماريتوس في قيصرية
١٦	رواية عن استيريوس
١٧	العلامات التي تمت في بايلاس عن ق. م. ١٠٠٠
١٨	التمثال الذي أقامته المرأة نرفة الدم
١٩	كرسي الأسقفية لدى ليعقوب
٢٠	رسائل ديونيسيوس الفصحية التي فيها يقدم أيضا قانون نصحا
٢١	الحوادث التي تمت في الإسكندرية
٢٢	الوباء الذي حلّ بهم
٢٣	حكم جالينوس
٢٤	بيوس وبدعته
٢٥	رؤيا يوحنا
٢٦	رسائل ديونيسيوس
٢٧	بولس السيميطي والبدعة التي أدخلها في أنطاكية
٢٨	أساقفة ذلك العصر البارزون
٢٩	وبعد أن دحض ملحيون - أحد القسوس الفلاسفة - آراء بولس ، صدر الحكم بحرمه
٣٠	رسالة الأساقفة ضد بولس
٣١	هرطقة المايكيين المضلة التي بدأت وقتئذ
٣٢	رجال الكنيسة لبرزون في عصرنا ومن منهم بقي حيا حتى هدم الكنائس
٣٣	بعض قوانين أنطاكيون الفصحية

الكتاب الثامن

٣٥١	مقدمة	
٣٥١	الحوادث السابقة للاضطهاد الذى تم فى عصرنا	١
٣٥٣	هدم الكنائس	٢
٣٥٤	طبيعة المعارك التى تحملوها فى الاضطهاد	٣
	شهداء الله المشهورون الذين ملأوا كل مكان بذكرياتهم ونالوا أكليين مختلفة	٤
٣٥٥	دفاعا عن المسيحية	
٣٥٦	الذين فى نيكوميديا	٥
٣٥٦	الذين فى القصر	٦
٣٥٩	المصريون فى فيبيّة	٧
٣٦١	الذين فى مصر	٨
٣٦١	الذين فى طيبة	٩
٣٦٢	كتابات فيلبس الشهيد فى وصف حوادث الاسكندرية	١٠
٣٦٤	الذين فى فريجية	١١
٣٦٤	رجال ونساء - تحملوا الآلام بهرق مختلفة	١٢
٣٦٦	أساقفة الكنيسة الذين برهنوا بدمائهم على نقاء الديانة التى كرزوا بها	١٣
٣٦٩	صفات أعداء المسيحية	١٤
٣٧٢	الحوادث التى حلت بالوثنيين	١٥
٣٧٣	تغير الأمور إلى أفضل	١٦
٣٧٤	إلغاء الأحكام لأوامرهم السابقة	١٧
٣٧٥	ملحق الكتاب الثامن	



شهداء فلسطين

٣٧٩	١
٣٨٠	٢
٣٨١	٣
٣٨٣	٤
٣٨٥	٥
٣٨٦	٦
٣٨٧	٧
٣٨٩	٨
٣٩١	٩
٣٩٣	١٠
٣٩٤	١١
٣٩٩	١٢
٣٩٩	١٣

الكتاب التاسع

٤٠٥	الهدنة المزعومة	١
٤٠٧	رد الفعل الذى حدث عقب ذلك	٢
٤٠٧	التمثال الذى أقيم حديثا فى أنطاكية	٣
٤٠٨	التذارات التى أقيمت ضدنا	٤
٤٠٨	سفر الأعمال المزور	٥
٤٠٩	أولئك الذين استشهدوا فى ذلك الوقت	٦
٤١٠	الامر الملكى الذى صدر ضدنا ونُقش على العملة	٧

صفحة

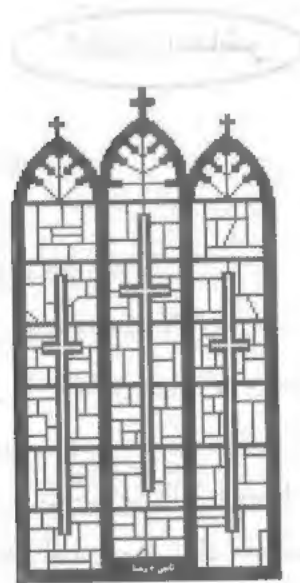
فصل

٤١٢	النكبات التي حلت في مجاعات وأوبئة وحروب ، بمناسبة هذه الأمور	٨
٤١٥	انتصار الأباطرة محبوبى الله	٩
٤١٧	ترجمة رسالة الطاغية مكسيمينوس	
٤١٩	انقلاب الطغاة ، والكلمات التي نطقوا بها قبل موتهم	١٠
	صورة الأمر الملكى الذى أصدره الطاغية فى مصلحة المسيحيين ، مترجما عن	
٤٢٠	اللغة الرومانية	
٤٢٢	الهلاك النهائى لأعداء المسيحية	١١

الكتاب العاشر

٤٢٧	السلام الذى منحنا الله إياه	١
٤٢٨	إعادة بناء الكنائس	٢
٤٢٩	صلوات التكريس فى كل مكان	٣
٤٣٠	خطاب تهليلى من أجل عظمة وفخامة الأمور	٤
٤٣٠	خطاب تهليلى من أجل بناء الكنائس موجه إلى بولينس أسقف صور	
٤٤٤	صور القوانين الإمبراطورية	٥
٤٤٤	صور الأوامر الإمبراطورية مترجمة من اللغة الرومانية	
	صورة أمر إمبراطورى آخر أصدره معلنا بأن هذه المنحة أعطيت للكنيسة الجامعة	
٤٤٦	فقط	
	صورة الرسالة التى يأمر فيها الإمبراطور بعقد مجمع للأساقفة فى روما من أجل	
٤٤٦	وحدة الكنائس واتلافها	
	صورة رسالة يأمر فيها الإمبراطور بعقد مجمع آخر لإزالة كل المنازعات من بين	
٤٤٧	الأساقفة	
٤٤٨	صورة رسالة إمبراطورية أُرسلت بمقتضاها أموال إلى الكنائس	٦
٤٤٩	إعفاء الإكليروس	٧

٤٤٩	السياسة	٨
٤٥٠	شر اليسينوس الثاني ، وموته	٩
٤٥٤	انتصار قسطنطين والبركات التي أُعِدَّتْ على يديه على رعايا الإمبراطورية الرومانية	



طبع بشركة هارموني للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٦٧٣ / ٩٩

الترقيم الدولي 3 - 0403 - 12 - 977